

الحكومة العراقية
مديرية الآثار القديمة العامة



مجلة علمية تبحث في آثار العراق القديمة

الجزء الأول والثاني ١٩٥٦ المجلد الثاني عشر

ثبت الجزء

الصفحة

المراسلات والأنباء

القسم الأجنبي

الصفحة

المراسلات والأنباء

زيارة سمو الامير ميكاسا ــ بعثة الآثار اليابانية في العراق

نبذ احصائية وأنباء أخرى

بدل المشاركة السنوي : في العراق ــ دينار واحد .

» » » : في الخارج ــ دينار ونصف دينار (٣٠ شلنا)

ثمن الجزء الواحد : في العراق ــ ٥٠٠ فلس

» » » : في الخارج ــ ٧٥٠ فلسا (١٥ شلنا)

تعنون المكاتبات بالعنوان الآتي :

مديرية الآثار القديمة العامة

بغداد ــ العراق

الصور المنشورة في أجزاء مجلة سومر ، من سحب وطبع السيد انتران ايفان . المصور في مديرية الآثار القديمة العامة (ما لم يشر الى غير ذلك) .

تقرير أولي عن التنقيب في الكوفة للموسم الثالث

بقلم : محمد علي مصطفى
الرسام في مديرية الآثار القديمة العامة

مقدمة :

اقتصر التنقيب في الكوفة في الموسم الثاني في بادىء الامر على حفر المقاطع الطولية في أماكن معينة لمعرفة نوع الابنية ضمن السور الخارجي المكتشف في حفريات الموسم الاول عام ١٩٣٨ ٠ وقد تمكنا في خلال الاسبوع الاول من ابتداء العمل ، من العثور على السور الداخلي وبعض اجزاء دار الامارة وتعيين نقاط هندسية كافية مكنتنا من تتبع اوجه الجدران الداخلية لمرافق الدار وذلك بحفر الخنادق الموازية لها ٠ وباضافة بعض المقاطع العمودية في بعض النقاط المهمة من الدار تمكنا من ان نميز بل نحدد أكبر قسم من المخطط الافقي لجنوبي دار الامارة الواقع ضمن السور الداخلي ، وان نلم بعدد الطبقات البنائية المشيدة في تلك البقعة على وجه التقريب ٠ وقد نشرت نتائج ذلك الموسم في تقرير أولي في مجلة سومر (الجزء الاول من المجلد العاشر الصادر سنة ١٩٥٤) ٠

وكانت النية متجهة الى استئناف التنقيب للموسم الثالث في سنة ١٩٥٥ غير ان اعمالا اضطرارية أخرى حالت دون التنقيب حتى عام ١٩٥٦ حيث أوفدت هيئة تنقيبات كاملة في أواخر شتاء هذا العام وبدأت أعمالها في أواسط شهر شباط واستمرت في العمل حتى نهاية شهر أيار أي نحو ثلاثة أشهر ونصف بمعدل مائة وعشرين عاملا فنيا ومحليا ٠

وكانت الهيئة مؤلفه من كاتب المقال رئيسا لها والسادة : سالم الآلوسي لاعمال الهندسة والمسح ، وكاظم الجنابي لتسجيل الآثار وادارة المقر ، وحسن عزام للمحاسبة وأعمال الكتابة وعيسى الطعمة لمراقبة العمال اثناء التنقيب ٠ كما التحق المصور السيد جعفر الحسيني لتصوير ما استظهر من الاماكن المنقب فيها ٠ وقد قامت هذه الهيئة نفسها بأعمال الكشف المنظم في موقع كبير يقع في الحيرة جنوب الكوفة مدة شهر ونصف ، بمعدل

ثلاثين عاملا فاستظهرت نقاطا مهمة من الموقع المذكور الذى ينطوى على بقايا قصر فخم كبير شيد من الحجر والجص والآجر واللبن ، يعود الى العصر العباسى الاول ، وستنشر عنه بعض المعلومات الاولية فى تقرير آخر •

تنقيبات الموسم الثالث

بوشر بالتنقيب فى دار الامارة للموسم الثالث فى ١٢-٢-١٩٥٦ وذلك فى اقسامه الشمالية التى لم يجر فيها سوى تحريات اولية فى الموسمين السابقين كما يشاهد من المخطط الذى نشر فى التقرير السابق • وانحصر التنقيب فى أول الامر فى سبر هذه المنطقة من الدار فى عدة محلات للاطلاع على ما تستبطنه من جدران وأبنية ومعرفة مستوياتها حتى يتسنى لنا معرفة سمك النقض الذى يلزم رفعه • وقد حصلنا فى الاسبوع الاول على شىء من المعلومات المهمة التى سهلت لنا سير التنقيب المنظم ، فقد عرفنا حدود المنطقة الخالية من الجدران والمناطق التى تكثر فيها بقايا الغرف والقاعات • وتمكنا بواسطة عربات النقل وسكة الحديد التى وضعت فى محلات مختارة من الدار من رفع جميع النقض الواقع بين الغرفة المضلعة (٣٤) وبين الضلع الشمالية للسور الداخلى حيث بلغت كميته نحو ٢٥ الف متر مكعب نقل الى محلات بعيدة عن الدار تقع خارج السور الخارجى •

نتائج التنقيب للموسم الثالث

ذكرنا فى التقرير السابق[1] ان دار الامارة تضم بقايا عدد من الابنية المنشأة احداها على بقايا الاخرى التى هى أقدم منها وترتيب تسلسلها الزمنى هو كما يأتى :

١ ــ الطبقة الاولى : فى مكان دار الامارة ، تنزل اسسها الى عمق (٩٠) سنتمترا فى الارض البكر وهى أول بناية شيدت فى هذا الموقع •

٢ ــ الطبقة الثانية : وتتكون من قصر يحيطه سوران داخلى وخارجى ولربما شيد السوران فى زمن واحد على اننا نرجح كون السور الداخلى قد شيد قبل الخارجى •

٣ ــ الطبقة الثالثة : قصر عباسّي له سوران سور خارجى وهو سور الطبقة الثانية نفسه بعد ترميمه وسور داخلى جديد يضم بنايات عديدة متنوعة التصاميم والاتجاهات والاغراض وقد شيد جميعها بعد نقض القصر الثانى الاموى » : غير اننا بعد تحرياتنا الواسعة فى هذا الموسم ورفع جميع النقض من القسم الشمالى من الدار وكشفنا عن الدور وجدرانها كشفا تاما وفحصنا أسسها تبين لنا ان القصر العباسى لم يكن مستحدثا كليا كما كنا نظن قبلا • بل ان معظم الدور الواقعة داخل السورين والسورين نفسهما والمشيدة فى الطبقة الثانية من العصر الاموى قد أعيد استعمالها فى القصر العباسى فى الطبقة الثالثة بعد ترميمها وتعلية تباليطها وكساء جدرانها بالجص مجددا وفتح بعض الابواب الجديدة وترك بعض المحلات أو توسيعها وجعلها ساحات جديدة• ولم يستحدث من الابنية الجديدة فى الطبقة الثالثة فى دورها الاول عدا الوحدة البنائية الكائنة فى الجانب الشمالى الغربى من الدار التى تحتوى على الساحة

(١) سومر (١٠ ، ١٩٥٤ ، ص ٧٣ •

الكبيرة رقم (١٠٠) والبهو الواسع (٥٥) مع مرافقه الجانبية انظر المخطط الارضي الشكل (١) •

الطبقة الثالثة لدار الامارة في دورها الاول

تتألف دار الامارة في الكوفة في الطبقة الثالثة في دورها الاول من سورين خارجي وداخلي • السور الخارجي هو نفس السور الذي شيد في العصر الاموي والذي يرجع الى الطبقة الثانية أعيد استعماله بعد ترميم الاوجه الخارجية منه وعلى الاخص معظم أبراجه • الا اننا لم نجر التحري الكامل في أقسام هذا السور ولم نكشف عن بقية أجزائه سوى المدخل الكبير في الضلع الشمالية منه التي شيدت في الدور الثاني من الطبقة الثالثة أو بعدها • فقد تبين لدينا ان مستوى عتبة هذا الباب ومستوى ارضيتها أعلى بكثير من مستوى تبليط الآجر للطبقة الثالثة في دورها الاخير ، ولذا فهي لا تعود الى الازمنة الاموية أو العباسية الاولى بل استحدثت بعد نقض الجزء الكبير من الضلع الشمالية في الدور الثاني من الطبقة الثالثة أو بعدها بقليل أنظر الشكل (٢) •

ويتكون السور الخارجي من أربع اضلاع تقرب من المربع حيث تصبح ابعاده الداخلية ١٦٨ر٢٠ مترا من الشمال الى الجنوب و ١٦٩ر٦٨ مترا من الغرب الى الشرق • اما سمك جدار السور فلم نتمكن من ضبطه حيث لم نعثر على وجه كامل له من الخارج لكثرة النقض ورفع الحجارة منه ، الا ان في وسعنا القول اجمالا ان سمك السور الخارجي نحو اربعة امتار • وتدعم السور من الخارج ثلاثة أبراج في الاركان الثلاثة اما الركن الشمالي الغربي فهو خال من البرج الرابع حيث يتصل بسور المسجد الذي يمتد نحو الغرب الى مسافة كبيرة • وبين كل برجين من أبراج الاركان الاربعة انصاف ابراج يقدر عددها بستة • ومعدل قطر كل برج منها نحو ٣ر٦٠ مترا والمسافة القصوى بين برج وآخر نحو ٢٤ر٦ مترا وأقصرها نحو ٢٢ مترا • وقد أعيد استعمال الغرف المشيدة لصق هذا السور من الداخل في الطبقة الثانية بعد تعلية أرضيتها وترميم بعض الاجزاء منها وتبديل أو تضييق أبوابها • ومعظم هذه الاواوين والغرف لصقت على السور بلا ربط وبهذا فهي لم تكن من صلب البناء بل كانت متأخرة بالنسبة الى السور • وقد كشفنا عن ثلاث غرف قرب الزاوية الشمالية الغربية وثلاث أخرى شرقي الباب الكبير في الضلع الشمالية وذلك خلال تنقيبات الموسم الاول وعن ايوانين على الضلع الجنوبية وعن حمام يقع شمالها وذلك في الموسم الثاني وعن بعض جدران تعود الى الطبقتين الثانية والثالثة قرب البابين الوسطيين للسور الداخلي والخارجي في القسم الشمالي من الدار وذلك في الموسم الثالث الاخير • الا ان جميع هذه الاجزاء المكتشفة لا تساعد على اعطاء فكرة واضحة عن المرافق المشيدة لصق هذا السور وما بين السورين في الطبقتين الثانية والثالثة • ولهذا لا مناص من الكشف عن الاجزاء الباقية في مواسم أخرى ليتسنى لنا الحصول على مخطط كامل لهذه الاقسام في كل دور من الادوار البنائية التي مرت على دار الامارة •

اما السور الداخلي فمربع الشكل أبعاده من الداخل ١١٠ر٣٦ مترا غربا شرقا و ١١٠ر٢٤ مترا شمالا جنوبا • وهو سور الطبقة الثانية الاموية

عنه أعيد استعماله بعد ترميم ظاهره ويتراوح ثخنه بين ١٫٧٨ و ١٫٨٢ مترا وتدعم جوانبه واركانه من الخارج ابراج نصف دائرية معدل قطر كل منها نحو ثلاثة أمتار وعددها عشرون استظهر منها لحـد الآن ثلاثـة عشر برجا انظـــر المخطط الشكل (١) ٠

وقد قسمت المساحة المحصورة بين جدران هذا السور الى ثلاثة مستطيلات طوليا من الشمال الى الجنوب ٠ أوسطهما اعرض من الجانبين فعرضه ٣٧٫١٠ مترا بينما يبلغ عرض كل من المستطيلين الجانبين نحو ٣٥٫١١ مترا أو أكثر بقليل ٠

للمستطيل الوسطى باب رئيسى يؤدى الى مجاز مستطيل (٧٩) بموازاة الضلع الشمالية ومنه الى باقى الغرف التى تشكل الوحدة البنائية الامامية لمدخل الدار فى القسم الشمالى من القصر ٠ وقد شيد الباب فى زمن الطبقة الثانية فى دورها الاول وكانت تتكون فى بادىء الامر من فتحة داخليـة عرضها ٢٫٧٠ مترا ويبرز فى شـمالها فخـذان بعرض ٥٥ سم من كل جانب فتصبح فتحة الباب الخارجية نحو ١٫٦٠ مترا الا انـه قـد اضيفت دعامتان على جانبى الفتحـة الكبـيرة من الداخل بموازاة الفخذين السابقين فى الدور الشـانى من الطبقة الثانية فأصبح الباب على عرض واحـد من المنكبين الى واجهة المجاز ٠ ويرى من الشكل (١) والمخطط الافقى والعمودى الشكل (٤) على انه قد اضيفت الى الباب فى بعض الادوار الاولى من تأسيسه دعامتان على شكل ربعى برجين تتصلان بجدارين مائلين يذهبان الى البرجين الجانبيين وبهذا يصبح الباب داخل عقد عمقه ١٫٨٠ مترا وعرضه نحو ثلاثـة أمتار ٠ وفى جانبى هـذه الفتحة الاخيرة شـيدت دكتان طول كل واحدة ١٫٨٠ مترا وعرضها نحو ٥٠ سم ٠ ويدخل من هذا الباب الى المجاز (٧٩) بين دكتين واطئتين شيدتا من الجص تمتدان من الباب الى جانبى الحنية الكائنة فى الجدار الجنوبى للمجاز ٠ وفى وسط هذه الحنية التى يبلغ عمقها ٤٥ سم وعرضها ١٧٥ سم وجدت بقايا عتبتين أو (درجتين) ولا نعـلم ما اذا كـانت هذه الحنيـة والعتبتان تؤلف بقايا باب كان يولج منه الى الغرفة (٨٦) بعتبات قد ذهبت معالمها ولم يبق منها سوى عتبة واحدة وبقايا عتبة ثانية أعلى منها بقليل وهو ما يطابق المنطق فى مثل هذه الاحوال حيث نرى ما يقابلها من باب مرتفع يولج منه بواسطة درجتين تقع فى المجاز (٨٥) ٠ ويؤيد هذا الغرض وجود دعامتين متقابلتين على جانبى هذه الحنية تحملان العقد المفترض وجوده فوق المدخل الكائن قبالة الباب الرئيسى ٠ الا اننا جعلنا الجدار بقطعة واحدة ولم نفرض وجود الباب لعدم عثورنا على حل بين مداميك الآجر على جانبى الحنية ، وكـذلك لم نعثر على بقايا عتبة تثبت وجود مثل هذا الباب ٠ غير اننا نظن ان الباب وعتبته قد ذهب بعد قص جدران هذه الطبقة الى مستوى واحد تحت تبليط الطبقة الثالثة فى دورها الثانى ٠ ومن المجاز (٧٩) وعرضه خمسة امتار يذهب الداخل الى مجاز أو ممر يقع فى شرقى هذه الوحدة البنائيـة ورقمـه (١٠٧) وهو غريب الشـكل وجدت على جانبيـه الشرقى والغربى حنايا ذات عقود ما زال القسم الشرقى منها محافظا على بعضها الا اننا نستغرب لانعدام التناظر فى وضع هذه الحنـايا ودعائمها فى الجانبين المتقابلين ٠ ولم يزل القسم الجنوبى من هذا الممر تحت الانقاض ٠ وفى غربى هــذا

المجاز غرفة مستطيلة الشكل (٧٥) طولها ١٥ر١١ مترا وعرضها ١٧ر٤ مترا تتصل بالغرفة الوسطى الكبيرة (٨٦) بباب ذى درجات ثلاث حيث ان مستوى ارضيتها أوطأ بكثير من أرضية القاعة (٨٦) • وتتصل كذلك بالمجاز (٨٥) بواسطة باب ذى عتبة عالية نحتت فى الجدار فى زمن الطبقة الثالثة فى دورها الاول • اما الغرفة الوسطية (٨٦) فأبعادها ٥ × ١٧ر١٤ مترا وتتصل بالغرف المجاورة بأربعة أبواب : بابين فى الجانب الجنوبى يؤديان الى المجاز (٨٥) الغربى منهما واطىء والوسطى منهما ذو درجتين • وباب فى وسط الجدار الغربى يفضى الى الغرفة رقم (٧٨) فتحته نحو ١١٥ سم • ونرى تناظرا واضحا فى تشييد هذه الوحدة البنائية حيث ان الغرفة (٩٩) تناظر المجاز (١٠٧) والغرفة (٧٨) تناظر الغرفة (٧٥) غير ان الاولى جعل منها حماما فى الطبقة الثالثة من الدور الاول • والثانية (٧٥) قسمت بين غرفتين بقاطع مستحدث • وعثرنا فى الحمام (٩٩) على ارضية مزفتة فى القسم الجنوبى وعلى محل نزع الملابس فى القسم الشمالى ولا يزال بقايا آثار دكة فى الجانب الغربى من الحمام قد رفعت تماما وكذلك توجد بعض معالم بناء مرفوع فى الوسط ويقع شمال الارضية المزفتة مما يظن انه بقايا موقع خزان المياه لهذا الحمام • الا ان التخريب الواسع الذى ألمّ بهذا القسم من البناء قد أزال معظم معالمه المعمارية التى كنا نأمل ان تعيننا لو بقيت على معرفة خصائص كل غرفة على حدة •

ويحد الغرفة الوسطية (٨٦) فى الوحدة البنائية للمدخل ايوان أو مجاز واسع (٨٥) طوله ١٧ر١٤ مترا وعرضه ٦٥ر٤ مترا وفى واجهته المطلة على الساحة (٩١) ثلاث فتحات بين عمودين ذاهبين ونصفى عمودين على الجانبين الشرقى والغربى لم نعثر الا على نصف العمود الشرقى منها • الا اننا يمكننا ان نفترض حال الباقى من التناظر الموجود فى الجبهات الاخرى المطلة على هذه الساحة • ففى كل جانب منها ثلاث فتحات أو بوائك تتصل بالمجازات المستطيلة فى الجبهات الثلاث الشمالية والغربية والشرقية وبهو كبير ذو اروقة فى الجانب الجنوبى •

وقد هدم القسم الكبير من الجدار الجنوبى لهذه الوحدة وبضمنه الاعمدة للايوان (٨٥) حينما حفر خندق فى الادوار المتأخرة لتشييد مجرى لتصريف المياه • وقد شاهدنا آثار هذا الخندق آتية من خارج الضلع الغربية للسور الداخلى قاطعة السور بمحاذاة البرج الاول بعرض ٣٨ر١ مترا وتمر نحو الشرق قاطعة الضلع الغربية والشرقية للساحة (١٠٠) وتستمر نحو الشرق حتى العمود الشرقى للمجاز (٨٥) أنظر الشكل (١) •

ويحتوى المستطيل الوسطى كذلك على الساحة الرئيسية الكبيرة (٩١) وهى مربعة الشكل ٣٧ × ٣٧ مترا متناظرة الجبهات حيث تطل عليها من الجوانب الاربعة بوائك أو فتحات ثلاث ، الجنوبية منها واسعة وتؤدى الى الوحدة البنائية الرئيسية المؤلفة من البهو الكبير ذى الاروقة وأبعاده من الداخل ٨٦ر١٧ مترا من الشرق الى الغرب و ٢٠ر١٦ مترا من الشمال الى الجنوب وفى منتهى هذا البهو القاعة المضلعة ذات الحنايا الاربع المستطيلة الشكل (٣٤) وفى البهو صفان من الاعمدة كل صف بثلاث أساطين ويقابل هذين الصفين نصفا عمودين على جانبى المدخل الرئيسى للقاعة المضلعة • وقد

اضيفتا لصق واجهة القاعة اى أنهما لم تكونا من صلب بناء تلك الواجهة • وقد يدل هذا على ان جميع أساطين هذا البهو وأروقتـه قد اضيفت الى القاعة المضلعة فى دور متأخر من أزمنة الطبقـة الثانية الاموية وسنرى فى المستقبل عند تغلغلنا فى الطبقـات السـفلى ما اذا كان هـذا الافتـراض صحيحا •

الرواق الوسطى (٨٣) واسع تبلغ المسافة بين الاعمدة نحو ٥ر٧٤ مترا بينما يبلغ عرض الرواقين الجانبيين (٨٢ و ٨٤) نحو ٤ر٢٠ مترا وبهذا يصبح الرواق الوسطى بمثابة صحن البهو Nave ويبرز كل من نصفى العمـودين الجانبيين فى الجبهة المطلة على السـاحـة (٩١) بنحو ٧٥ سم وبهذا تصبح الفتحة الوسطية من البوائك المطلة على الساحة أوسع من الفتحتين الجانبيتين بمقدار ٢ر٣٠ مترا وبهذا سيكون عقدها أعلى من العقدين الجانبيين بمقدار ٢ر٣٠ مترا هذا فيما اذا كان العقد على شكل نصف دائرة •

ويشبه هذا البهو والقاعـة الطراز الكنائسى الباسليقى Basilic المتكون من الاروقة الثلاثة والمنتهى بالقاعة ذات الحنايا الدائرية •

وتتكون القاعة (٣٤) من مربع طول ضلعـه ٥ر٩٠ مترا فتحت فى أضلاعه الاربع اربع حنيات مستطيلة الشكل Apses عمق كل واحدة منها ١ر٨٥ مترا فيصبح العـرض الكلى للقاعـة نحو ٩ر٦٠ مترا وفتحت فى وسط هذه الحنايا الاربع أربعة أبواب واسعة عرض كل منها ١ر٤٥ مترا الشمالى منها يحتوى على عضادتين مزخرفتين بالستوق Stucco نشر زخرفهما فى التقرير السابق[٢] •

وتكتنف هذه القاعة من الجانبين الشرقى والغربى غرفتان الاولى (٨٨) مستطيلة الشكل طولها ٩ر١٧ مترا وعرضها ٣ر٣٠ مترا بينهما باب • ويحتوى الجدار الشرقى لهـذه الغرفة على بابين يفضيان الى مجاز يفصل بينهما وبين الوحدة البنائية الشرقية ذات الفناء (١٠) والثانيـة الغرفة (٣٣) وهى مستطيلة الشـكل كـذلك ابعادها ٩ر٦٠ × ٦ر٩٥ مترا لها اربعة أبواب أصلية فى كل جانب منها • ثلاثة منهـا واسـعة الفتحات اما الباب الشـمالية فضيق حيث تبلغ فتحتها نحو ٧٥ سم • وكذلك يفصلها عن الوحدة البنائية الغربيـة ممر عرضه ٢ر١٥ مترا يتصل بالغرفة المفترضة (١٠٩) بفتحة واسعة بينمـا يتصل من الجنوب بالغـرفة (٣٧) بباب مغضّن جانبه الغربى وذو منكب قليل الغور من الجانب الشرقى • ويحد الرواق (٨٤) من الجانب الشرقى ممر ضيق (٧٠) عرضه ١ر٥٠ مترا له ثلاث فتحات تؤدى الى الرواق المذكور • ويتصل ببابين بالغرفة (٢٢) وبالساحة (٩١) بباب عرضها ١ر٢٣ مترا وينحرف فى الجنوب نحو الشرق ويشكل الممر (٢١) ويتصل بالممر الجنوبى بباب فتحتها ١ر٤٠ مترا • ويمـاثل هـذا الممر والغرفة (٢٢) فى الجانب الغربى ممر وغرفـه واسعة هما (١٠٨ و ١٠٩) وقد افترضنا وجودهما لبعض الادلة المعمارية التى تثبت لنا هذا الافتراض وهى الجـدار الفاصل بين الرواق (٨٢) والممر (١٠٨) والابواب الثلاثة التى تناظر الموجودة فى

(٢) مجلة سومر ، ج١ ، مجلد ١٠ ، الشكل ٧

الجانب الغربى وكذلك بروز فخذ باب فى بقايا الجدار الشمالى وتعرج نهاية الجدار فى الزاوية الشمالية الغربية من الغرفة (١٠٩) • الا ان التخريب الواسع فى هذا الموقع رفع جميع الجدران الى عمق غير يسير واصبحت الساحة (٥٤) غير المكشوفة تمتد نحو الشرق حتى نهاية الرواق (٨٢) من الغرب وذلك فى الدور الثانى من الطبقة الثالثة العباسية •

وتتصل القاعة المضلعة (٣٤) والغرفة (٣٣) بالساحة الجنوبية (٦) التى ما زال معظمها تحت النقض وهى مستطيلة الشكل يحدها من الجنوب غرفتان مربعتا الشكل هما (٤) و (٣) ومجاز (٥) يؤدى الى باب جنوبى اصلى • ويحدها من الغرب ايوان غريب الشكل فتحته غير متناظرة الجانبين وفى طرفى هذا الايوان فتحتان طرفاهما المتعاكسان على شكل نصفى عمودين وقد وصفت هذه الاجزاء فى التقرير السابق للموسم الثانى الا ان تغيير أشكالها أو اضافة أشياء جديدة عليها ما زال قيد البحث حيث انها لم تكن كاملة التنقيب وسيتم التحرى فيها فى المواسم القادمة • ويستدل من تخطيط القسم الجنوبى من المستطيل الوسطى وطراز ريازته انه خصص لشؤون مهمة ولعله كان متخذا مركزا للادارة • والغرفة المضلعة ذات الحنايا المستطيلة شبيهة بالقاعات ذات القباب المستديرة • ومما يجدر ذكره وجود شبه كبير بين تخطيط هذا القسم من دار الامارة وما يقابله فى الجانب الشمالى من المستطيل الوسطى فى قصر المشتى[٣] فان القصر المذكور قد قسمت ساحته الى ثلاثة مستطيلات : الوسطى منها عريض وفى قسمه الشمالى تقع قاعة العرش ذات الحنايا الثلاثة المدورة Trifoliate وفى مقدمتها بهو كبير ذو ثلاثة اروقة شيدت فوق دعائم شبيه بأروقة دار الامارة ذات الاعمدة المدورة • ويطل هذا البهو على الساحة المربعة الواسعة التى يبلغ عرضها نحو ٥٧ مترا فى قصر المشتى وهى تشبه كثيرا ساحة دار الامارة (٩١) التى يبلغ عرضها ٣٧ مترا •

وقد خصصت هذه الوحدة البنائية المذكورة فى قصر المشتى بالخليفة أو بالامير ، على ما يؤخذ من الاهتمام بريازتها والاعتناء بزخرفتها • ولذا نرى الشبه الكبير من حيث الخصائص فى دار الامارة حيث ينطبق على الوحدة البنائية الواقعة فى جنوب الدار التى تتألف من البهو ذى الاروقة والغرفة المضلعة ومرافقها على انها خصصت لشؤون الدولة أى ديوان الحكومة أو محل القائم بأعمال الادارة •

اما المستطيل الشرقى من الدار وعرضه ١٧ر٣٥ مترا فقد قسم الى عدة دور مختلفة الاشكال والاتجاهات • ففى القسم الشمالى من المستطيل تقع الدار ذات الساحة (١٠٢) المستطيلة الشكل وأبعادها نحو ٣٠ × ١٧ر٨٠ مترا • ولا نعلم ما اذا كانت متصلة بالمستطيل الوسطى من الجانب الغربى فان معظم هذا الجانب من الساحة ما زال مطمورا تحت النقض • وتتصل هذه الساحة بالغرف الشرقية من باب فى وسط الجدار الغربى للغرفة المستطيلة (٧٣) والتى تبلغ مساحتها نحو ٤ر٢٠ × ١٦ر١٥ مترا وبالغرفة (٧١) الموازية

(٣) راجع : Early Muslem Architecture, By K. C. Creswell, pp. 351, 358.

للضلع الشمالية للسور الداخلي والتي تبلغ سعتها نحو ٤٫٢٠ × ١٤٫٩٥ مترا • ويطل عليهـا من الجنوب ثلاث حنايا ذات عقود شبيهة بحنايا وعقود المجاز (١٠٧) • ويدخل منها الى الغرفة الصغيرة (١٠٥) ومن هذه الاخيرة الى الغرفة (٧٨) •

ونرى من مجموع هذه الغـرف الست التي تقع في شرقي السـاحة (١٠٢) ان خمسـة منهـا تساوى في العرض أنظر الشكل (٥) حيث ان معدل عرض كل واحد منها ٤٫٢٠ مترا ، بينما تختلف الوسطى منها (٧٦) فيصبح عرضها نحو ٤٫٩٠ مترا • وكذلك تساوى خمسة منهـا في الطول حيث يصبح معدل طول كل منهـا نحو ١٦٫١٥ مترا وهى الغرف الوسطى الموازية للساحة والغرفتان الجنوبيتـان المفترضتان (٧٨) و (١٠٦) المشـيدتان عمـوديا على السـاحة • بينمـا يصبح طول الغرفة الشمالية الموازية للضـلع الشـمالية للسـور نحـو ١٤٫٩٥ متـرا • وتتصل الغرف الوسـطى كلهـــا بالغرفة رقـم (٧٨) بأبواب تقع في وسط الضلع الجنوبية لكل من الغـرف الثلاث وبهذا تصبح الغرفة (٧٨) بمثابة ممر أو مجاز يولج اليه من الساحة بواسطة فتحة كبيرة اما الغرفة المفترضة الاخرى (١٠٦) فلم نعثر على جدارها الجنوبي كاملا ولهذا ليس لدينا معلومات كافية توضح علاقتها بالساحة الصغيرة (٧٢) الا ان الفتحة الموجودة بينها وبين الغرفة (١٠٥) واسعة ولربما كانت هذه الغـرفة الاخيرة بمثـابة مجاز يؤدى الى (١٠٦) و (١٠٤) •

بلطت الغرف الوسطى الثلاثة (٧٤) و (٧٦) و (٧٣) بالآجر المربع بحجم ٢٠ × ٢٠ × ٤ سم وذلك في أرضيـة الغـــرفة (٧٦) وبحجـم ٢٢ × ٢٢ × ٤ سم في أرضية الغرفتين الجانبيتين بينما لم نعثر على بقايا التبليط في الغرفة الشمالية (٧١) حيث توجد آثار تخريب عميق في أرضيتها • اما في الغرف الاخرى لهذه الوحدة فلم نعثر على بقايا تبليط بهذا المسـتوى وتشـكل أرضيتها من الدفن وكسر الآجر في الطبقة الثالثة من الدور الثاني • وقد تركنا استخراج أرضية الطبقة الثالثة في دورها الاول لموسم آخر •

اما الوحدة البنائية الوسطى المطلة على الساحة (٩١) فقد شيدت على الطراز الحيرى المتكون من المقدمة (المجاز) (٩٣) والقلب (الايوان) (٩٥) والجناحين الايمن (١٠٤) والايسر (٩٢) ويضاف الى هذه الوحدة الغرفـة (١٠٣) وتسـتعمل عادة مخـزنا أو مطبخـا على نحو ما في بيـوت حصن الاخيضر • وقد اتخذت أحيانا في سامراء محلا للمراحيض • ويكون طول المجاز في مثل هذه الاحوال بعرض القلب والجناحين الا ان المجاز (٩٣) يقصر بقليل حيث نرى الجـدار الشـمالي للمجاز لم يكن باستقامة الجدار الشمالي للغرفة (١٠٤) ، ويظن ان هذا الجناح الاخير قد وسع بعـد مدة من الزمن فأصبح أوسـع من الجناح الايسر بمقدار ١٫٢٠ مترا وهو المقدار الزائد عن طول المجـاز (٩٣) والذي يبـلغ ١٤٫١٠ متـرا • عرض المجاز ٢٫٩٥ مترا وفي جبهته المطلة على الساحة ثلاث فتحات ذات عقود ، الوسطى منهـا واسع تبلغ فتحته نحو ٥٫٣٥ مترا وهو أقل بـ ٤٠ سم من فتحة الرواق الوسطى (٨٣) للبهـو الجنوبي • بينما يصبح عرض كل من الفتحتين الجانبيتين نحو ١٫٦٥ مترا وقطر كل من العمودين الوسطين نحو ١٫٥٠ مترا وبروز نصفي العمودين

الجانبين نحو ٧٠ سم • وكلهـا مشيدة بالآجر والجص • وعثرنا على بقايا زخرف ستوق يغلف نصف العمود الشمالى • ويعود الى زمن الطبقة الثالثة فى دورها الثانى وهذا الزخرف هو الوحيد من نوعه فى الاعمدة حيث لم نعثر على آثار تدلنا على ان الاعمدة وانصاف الاعمدة الموجودة الاخرى فى دار الامارة كانت مزخرفة بالستوق ، ولعلنا نتأكد من ذلك فى مواسم أخرى •

شيد الايوان الوسطى (٩٥) دون مناكب أى انه مفتوح فى الامام كما هى الحالـة فى اواوين البيتين H و B من مخطط الاخيضر لمس بل(٤) وعرضه نحو ٥٫٣٥ مترا أى بعرض فتحة العقد المقابل له • اما عمقه فيبلغ نحو ٧٫٠٧ مترا ويتصل بالغرفة الشرقية (المخزن أو المطبخ) بباب فى وسط الجدار عرضه ١٫٢٥ مترا • ابعاد الغرفة (١٠٣) ٦٫٤٥ × ٥٫٤٠ متـرا وقد زال القسـم الوسطى من جدارها الشرقى ولهذا لا نعلم ما اذا كانت متصلة بالساحة الصغيرة (٧٢) •

يختلف الجناح الايمن فى الابعاد عن الايسر نحو ٩٫١٠ × ٤٫٢٠ مترا بينما يبلغ طول وعرض الغرفة (٩٢) ٧٫٠٠ × ٣٫٠٠ متـرا • وجدارها الجنوبى ذاهب معظمه وثمة بقايا باب مغضن فيها لا يزال المنكب الغربى على حالة جيدة غير اننا نظن ان الباب كان من الابواب ذات العقود العالية وذلك لعمق حنيته من الداخل وبروز منكبه الغربى ، واذا فرضنا انه يقع فى وسط الجدار فستكون فتحته حينذاك نحو ٣٫٤٠ مترا وهو غريب الشكل فى مثل هذه الاحوال اذ اننا لم نجد ما يماثله فى الطراز الحيرى الشـائع استعماله فى سامراء أو الاخيضر • ويتصل المجـاز (٩٣) وهذه الغـرفة بالساحة الكبيرة المستطيلة (١٩) التى كشف عن قسمها الشمالى فقط وتبلغ سعتها نحو ٢٥ × ١٢٫٣٥ مترا مربعا وتتصل بهـا معظم الدور الجنوبية حيث يحيط بها ممران من الجنـوب والشرق وتتصل بالغرفة (٢٢) من الغرب وبالغرفة (٩٤) فى الجانب الشرقى • الا انهـا لا تتصل مبـاشرة بالسـاحة الرئيسية (٩١) فى الطبقة الثالثة من دورها الاول وفتحت لها باب فى الدور الثانى من الطبقة المذكورة قرب الزاوية الجنوبية الشرقية من الساحة (٩١) انظر الشكل (٢) •

الغرفة (٩٤) غير واضحة المعالم معظم جدرانها ذاهبة من جراء نقض الآجر غير اننا تمكنـا من معرفة عرضها وطولها حيث يبلغـان نحو ٣٫٨٥ و ١٣٫٦٥ مترا وتتصل بالممر الجنوبى (١٨) بباب ضيق فتحته ٧٢ سم • ويولج اليها من الساحة خلال باب ومن الغرفة (٩٢) بباب آخر واسـع عرضه ١٫٨٥ مترا • ويقع فى جنوب المستطيل الشرقى داران الغربى منهما واسع تكتنف مرافقه الساحة (١٠) والثانى ويقع فى الجانب الشرقى وساحته (٢٤) وقد ورد ذكرهما فى التقرير الاول للموسم الثانى غير اننا لم نكشف عن مرافق هذين الدارين كشفا تاما مع عدا الغرفتين (٢٦) و (٣١) حيث وجدنا فى الاولى احواضا لغسل الصحون ومجارى من الفخار لتصريف الميـاه القذرة وفى الثانية بقايا المواقد المستطيلة التى كانت توضع فوقها القـدور وقد نزل فيهـا الى الطبقتين الثالثـة فى

(٤) راجع : G. Bell, Palace and Mosque at Ukhaider, Pl. 2.

دوريها الاول والثانى والطبقة الثانية فى دوريها الاول والثانى كذلك • وقد استمر استعمال هاتين الغرفتين للطبخ وغسل الاوانى فى العصرين الاموى والعباسى •

اما باقى الاقسام المنقب فيها فى هذا الموسم من المستطيل الشرقى فهى الاماكن الواقعة بين غرفتى (١٦) و (١٣) من الجنوب وبين غرفة (١٠٦) من الشمال • وتحتوى على الساحة المفترضة (٧٢) وفناء لم يعرف شكله رقم بـ (١٤) وسبب ذلك يعود الى التخريبات الكثيرة التى حدثت فى هذا المحل من جراء نقض الآجر فى الازمنة التى مرت قبل تشييد تباليط الطبقة الثالثة فى دورها الثانى • حيث نرى ان معظم الادلة الاثرية تدل على ان القسم الكائن بين الجدار الجنوبى للغرف الثلاث (٧٤) (٧٦) و (٧٣) والجدار الشمالى للغرفتين (١٣) و (١٦) قد حول الى ساحة واحدة كبيرة يدخل اليها من الباب المستحدث فى الضلع الشرقية من السور الداخلى • ويعتمد تقسيمنا المفترض على بعض المعلومات المعمارية التى تعود الى الطبقات السفلى من الدار •

أبنية المستطيل الغربى من الدار :

لم تجر تنقيبات واسعة فى هذا المستطيل ما عدا قسمه الشمالى الذى يضم الوحدة البنائية المشيدة فوق نقض بناية أقدم منها تماثل البناية ذات الطراز الحيرى فى الجانب الشرقى • وهذه الوحدة البنائية هى الوحيدة التى استحدثت فى الطبقة الثالثة من دورها الاول فقد شاهدنا جميع مرافق الدار فى الطبقة الثالثة تعود الى الطبقة الثانية الاموية أعيد استعمالها بعد ترميمات بسيطة وتغيير فى تباليطها أو أبوابها • اما الوحدة البنائية المذكورة فقد شيدت بعد قطع جميع الجدران العائدة الى الطبقة الثانية الواقعة تحتها الى مستوى معلوم لم يبق منها سوى الجدار الغربى للساحة (٩١) والبوائك الثلاث المطلة عليها • ومن السهل ملاحظة هذا البناء الجديد من طريقة صف مداميك آجره فقد شيدت بشكل غير مألوف وذلك بصف الآجر عموديا (على گازه) بصفوف يعلو بعضها بعضا وقد تعاكس اتجاهها احكاما لربطها • اما طريقة صف الآجر عموديا فى البناء فنادرة الحدوث فى الادوار الاسلامية وتستعمل فى حالات خاصة فى الريازة كزخرف فقط وهى المعروفة بالربط الفلمنكى Flemish Bond اما استعمالها فى صلب البناء فلم نعثر على ما يماثله فى جميع الادوار البنائية الاسلامية الا فى المحل المعروف اليوم بقصر الخورنق على ضفة بحر النجف وعلى الاغلب يعود هذا البناء الى نفس الزمن الذى شيدت فيه هذه الوحدة البنائية المذكورة • أما فى الادوار القديمة من تاريخ العمارة فى العراق فنشاهد هذا النوع من الربط فى أزمنة فجر السلالات الى أوائل العصر الاكدى وفى العصر الكاشى من الادوار المتأخرة والمعاصرة لكورى كالزو الثالث (القرن الثالث عشر قبل الميلاد) وهو ما شيدت به من معابد فى عقرقوف ومعبد أنليل فى نفر • اما الاول فيعرف بنموذج عظام فقرات السمك Herring Bone Design وآجره من النوع المسطح المحدب • واما الثانى فقد استعمل من الآجر المشوى أو اللبن المستطيل وهو قريب الشبه بما وجدناه فى دار الامارة الا انه يتكون من صفوف

متعاقبة منها أفقية تتراوح بين الثلاثة والخمسة صفوف ويليها صفوف أخرى عمودية .

وتتكون الوحدة البنائية المذكورة من ساحة واسعة (١٠٠) مربعة الشكل تقريبا أبعادها الداخلية ٢٥ر٣٠ مترا من الشمال الى الجنوب و ٦٠ر٢٤ مترا من الشرق الى الغرب. ومن بهو كبير مستطيل الشكل ويقع جنوب الساحة أبعاده الداخلية ٤٠ر١٨ × ٤٠ر١٠ مترا ويكتنف البهو (٥٥) غرف صغيرة وأواين شيدت بعرض واحد قدره متران .

شيدت الجوانب الثلاثة للساحة (١٠٠) وهي الجانب الشمالي والشرقي والغربي بحنايا ذات دعائم تنتهي بانصاف أعمدة مزدوجة Double Engaged Column عثرنا على بعضها كاملا في الجانب الشمالي والغربي وعلى بعض معالم بنائية تدل على وجودها في الجانب الشرقي . اما الجانب الجنوبي فهو خلو منها ويتصل بالبهو (٥٥) بثلاثة أبواب. ويلاحظ ان الوجه الداخلي للضلع الشمالية من السور قد نحتت منها قشرة بسمك ٤٢ سم يبتدىء من محل يبعد (٣) أمتار عن الزاوية الشمالية الغربية ويستمر نحو الشرق حتى نهاية الضلع الشمالية للساحة (١٠٠) أنظر الشكل (١) و (٦) .

ومن ثم شيدت أسس الساحة المذكورة ودعائم حناياها . معدل عرض الحنية الواحدة نحو ٩٠ر١ مترا وتبرز الدعائم نحو ٧٥ سم ومعدل قطر أنصاف الاعمدة نحو ٢٤ سم . وقد شيدت فوق أسس تبرز عن وجه الدعائم نحو ٤٥ سم . وتنخفض هذه الاسس عن وجه بطن الحنايا بعشرة سانتيمترات . اما انصاف الاعمدة فتستند الى قواعد مستطيلة الشكل أبعادها ٥ر١٠ × ٢٥ مترا وترتفع عن مستوى بطن الحنايا بمقدار ١٠ سم . اما دعائم الزوايا فتتكون من ربعي عمودين يشكلان زاوية قائمة بينهما لتلائم تنقل عقود الحنايا من ضلع الى أخرى . انظر الشكل (٦) المخطط الافقي ومقطعه العمودي .

والغريب في أمر هذه الساحة اننا لم نعثر على بقايا تبليط لها في الجانب الشمالي بمستوى تأسيس قواعد انصاف الاعمدة على نحو ما يشاهد في مثل هذه الاحوال غير اننا وجدنا بقايا تبليط سميك من الجص فوق خشانة من الرمل والحصى الناعم على طبقة من السماد بارتفاع ٤٠ سم عن مستوى بطن الحنايا . وبما ان هذه الساحة تعود الى القاعة الكبيرة (٥٥) وشيدت في زمن واحد معها كان طبيعيا ان نعثر على تبليط يوازي مستوى تبليط تأسيس القاعة الذي وجدناه يتكون من طبقتين من الحصى ينخفض بمقدار ٤٠ سم عن مستوى تبليط الحصى للساحة (١٠٠) والتبليط الاخير هذا هو بمستوى آخر تبليط من تباليط البهو المذكور . وبعض تباليط البهو (٥٥) تخرج الى الجانب الجنوبي من الساحة (١٠٠) وتشكل عدة طبقات متراكمة الا انها غير واضحة لذا في وسعنا القول ان التباليط الاصلية للساحة (١٠٠) من الاسفل قد رفعت في أحوال بنائية حدثت في فنائها . وهذه العمليات البنائية هي السرداب الكبير قرب الزاوية الشمالية الغربية وعدة جدران أخرى قسم منها يحمل بعض بقايا قواعد لاعمدة من الحجر الرملي وكسر أخرى لجدران شيدت من الآجر والجص لا يمكن البت في أشكالها الان .

عثرنا في هذه الساحة على باب واحد غير أصلي نحت في الجدار الغربي في الحنية الرابعة ابتداءا

من الشمال في زمن متأخر • وبمـا ان الجانب الشرقي قد نقض بكامله لم يمكنتـا ان نبت أو ننقض وجود أي باب فيه • اما الابواب الأصلية التي وجدت والتي تؤدي الى هذه السـاحة فهي الابواب الثلاثة الكائنة في الضلع الجنوبية لهـا والمفضية الى البهو الكبير (٥٥) •

والبهو الكبير (٥٥) مستطيل الشـكل تتجاوز مساحته الـ ١٨٠ مترا مربعا ويتصـل بالساحـة (١٠٠) بثلاثة أبواب ، الوسطى منها واسع جدا تبلغ فتحته نحو ٣ر٢٠ مترا أما فتحة كل من البابين الجانبيين فهي نحو ١ر٤٠ مترا • ويتصل بالساحة (٥٤) بباب واحد يقع في وسط الضلع الجنوبية وفتحته نحو ٢ر٢٥ مترا •

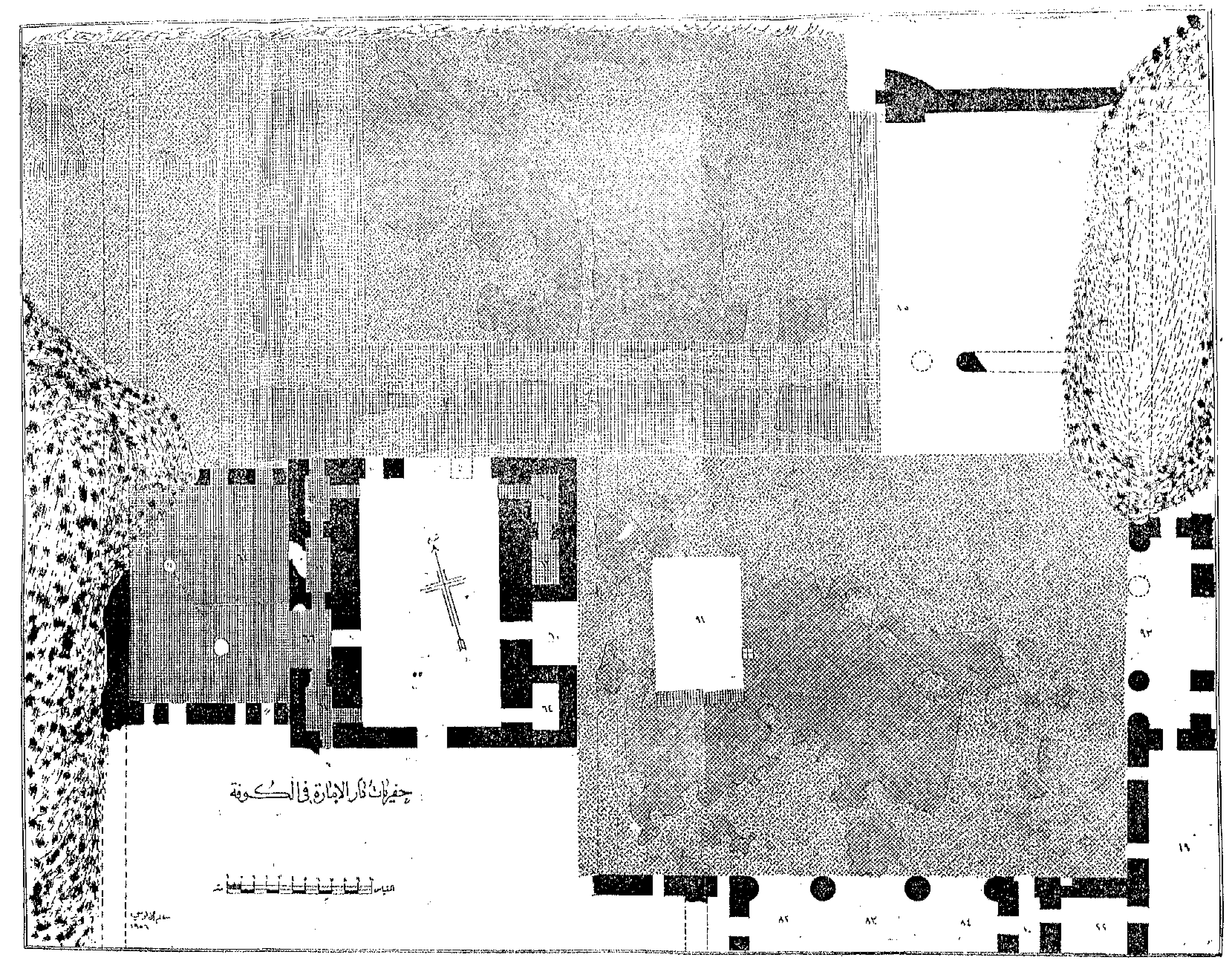
ونلاحظ في تخطيط هـذا البهو ان جداريه الشرقي والغربي يمتازان بثخن غير معهود في جميع جدران باقي المرافق فهو يبلغ نحو ٢ر٣٠ مترا بينما يبلغ ثخن باقي جدران هذه الوحدة البنائية نحو ١ر٥٠ مترا وهـذا يدل على ان البهـو كان يعلوه عقد كبير عال يمتد من الشمال الى الجنوب ويستند الى الضلعين السميكين ويتصل البهو بمرافقه الجانبية وهي الغرف (٦٤) و (٦٥) ومنها الى (٦٣) في الجانب الشرقي وبالغرفة (٦٨) ومنها الى (٦٧) وكذلك بالغرفة الصغيرة (٦١) في الجانب الغربي • وتتصل الغرفتان (٦١) و (٦٧) بالايوان الصغير (٦٦) الذي تتجه واجهته نحو الساحة (٦٢) وتبلغ أبعاد هذه الساحة نحو ١٦ر٤٠ × ١٢ر١٠ مترا وتتصل من الجنوب بالغـرفة (٥٦) العـائدة الى الوحدة البنائية الوسطى في المستطيل الغربي من الدار والتي حددت أجزاؤها في الموسم السابق غير ان التنقيب المنظم لم يتـم فيهـا • وقد وصفت في التقـرير الاول للموسم الثـاني • وتتصل هـذه الساحة خلال باب في ضلعهـا الشماليـة بالقسم الشمالي المتكون من مستطيل يقع غربي الساحة (١٠٠) الا ان التخريبـات الكثـيرة البالغـة حتى الطبقات السفلى قد أدت الى تشويه معـالم هـذا القسم المعمارية • ووجدنا بعض بقايا أحواض من الجص وكسر جدران لم تتمكن من تفسير الغرض من تشييدها •

ويشاهد من المخطط الشكل (١) بقايا بناية مربعة جدرانها مستحدثة في الطبقة الثانية تشكل مجازا (٧٧) للباب المقطوع في الضلع الغربيـة للسـور الداخلي •

اما الايوان الصغير (٦٠) فهو معزول عن هذه الوحدة البنائية اذ لم نجد دلائل تشير الى وجود أبواب تتصل من الغرفتين الجانبيتين على نحو ما في الايوان رقم (٦٦) •

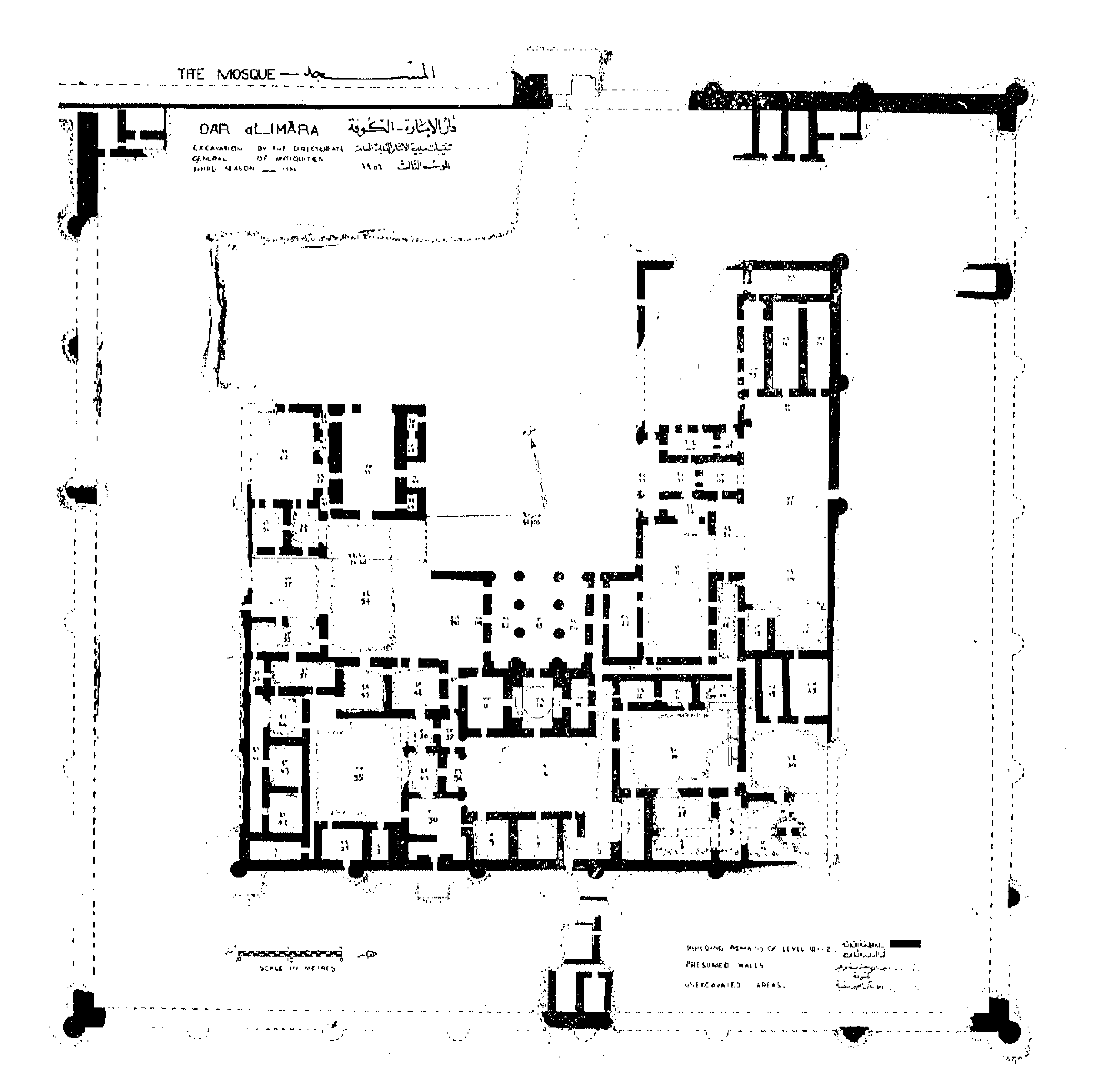
ويلاحظ من المخطط العام الشكل (١) ان الضلع الغربية للمرافق الصغيرة الواقعة بين البهو والساحة (٦٢) والجدارين الشمالي والجنوبي للساحة (٦٢) لا تزال تحافظ على بقاياها البنائية من الطبقة الثانية التي هدم جانبها الشرقي عند تشييد هذه الوحدة البنائية الجديدة • وقد خططت الاقسام الجديدة بخطوط متقاطعـة بينما تشير الاقسـام السود الى الطبقة الثانية التي أعيد استعمالها في الطبقة الثالثة في دورها الاول •

السرداب : على بعد ٢ر٠٥ مترا من الوجـه الداخلي من الضلع الغربية للساحة (١٠٠) عثرنا على قبو ضيق ينزل اليه بسلم طويل أنظر الشكل (٦) وبعد التحريات الاولية تبين لنـا انـه مدخل سرداب شيد في موازاة الضلع الشمالية للسور



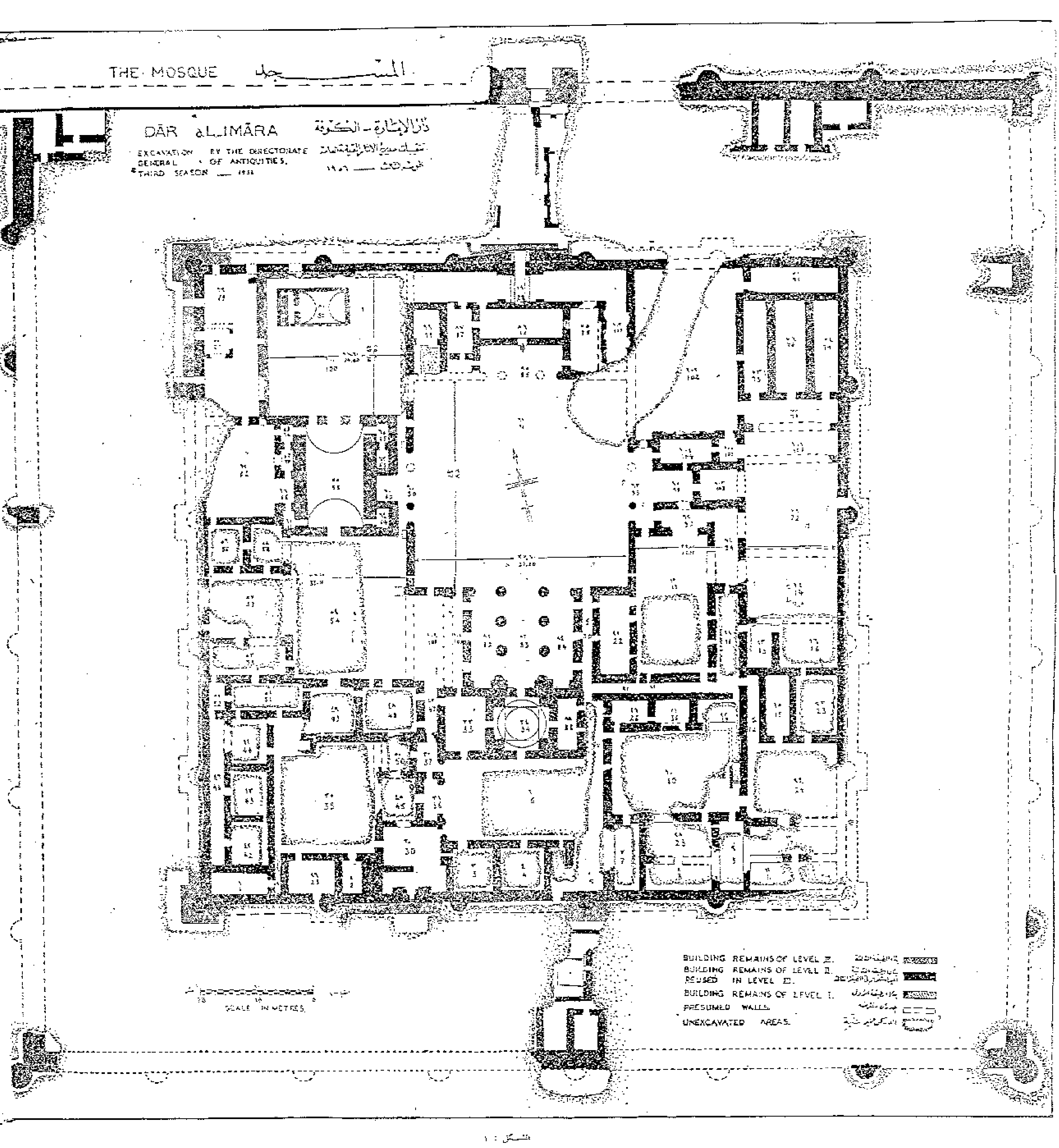
الشكل : ٣

تبليط الساحة الكبيرة للطبقة الثالثة في دورها الثاني



الشكل : ٢

الطبقة الثالثة في دورها الثاني


THE MOSQUE المسجد
DĀR aL-IMĀRA دار الإمارة - الكوفة
EXCAVATION BY THE DIRECTORATE GENERAL OF ANTIQUITIES.
THIRD SEASON
BUILDING REMAINS OF LEVEL III.
BUILDING REMAINS OF LEVEL II. REUSED IN LEVEL III.
BUILDING REMAINS OF LEVEL I.
PRESUMED WALLS.
UNEXCAVATED AREAS.
SCALE IN METRES.

الشكل : ١

وعلى بعد ٢٫٥٣ مترا منها • ويتكون هـذا من مستطيل طوله من الداخل ما عدا الدرج نحو عشرة أمتار وعرضه نحو ٥٫٨٢ مترا وقد قسم الجانب الغربى منه الى قبوين الاول ينزل اليه بدرجات وهو المدخل والثانى قبو عرضه نحو ٩٥ سم ويمثل المجاز الى السرداب • ينقسم المدخل الى قسمين القسم الجنوبى ويحتوى على الفتحة التى ينزل منها الى السرداب وتتكون من مستطيل طولـه ٣٫٦٠ مترا وعرضه نحو ٨٥ سم وثخن جدرانه نحو ٤٥ سم ويحتوى على عدد من الدرجات عرض كل منها نحو ٢٥ سم ومعدل ارتفاعها نحو ١٨ سم •

ويتكون القسم الجنوبى من قبو ضيق عرضه نحو ٧٠ سم مسقف بعقد دائرى الشكل طوله نحو ٢٫٩٥ مترا وفى ضلعه الشرقيـة قرب الزاويـة الشمالية الشرقيـة باب يفضى الى القبـو الصغير (المجاز) • وقد كسيت جدران الدرج والقبو الثانى من الداخل بعدة طبقات من اللطوش تتكون ابتداءا من الاسفل من طبقـة خشنة من الجص غير مصقولة تليها طبقة من الرماد مخلوطة بمواد نباتية وعضوية ثم تليها طبقتان من الجص ثخنها نحو ١ سم أى ان هاتين الطبقتين تشكلان كساء واحدا • ويلى هذه الطبقة طلاء آخر من السماد المخلوط بالمواد النباتية ثخنه نحو ١٫٢ سم غلف بطبقة من الجص ثخنها نحو ١ سم وتشكل الوجه المصقول للدرج والسرداب •

اما عقد القبو الثانى (المجاز) فيتكون من قطاع دائرة ارتفاعه نحو ١٫٥٠ مترا ونصف قطره عند زجلى العقد نحو ٢٫٥٠ مترا وبهذا يشكل عقدا واطئا أى قطاع دائرة أصغر من نصف دائرة • وشيد العقد من الآجر والجص بوضع الآجر على حافته بصفوف متفاوتة الحلول •

ولم نجـر البحث الكـامل داخل السرداب ولهذا ليست لدينا معلومات وافية عن كيفية عقده وقد أجل العمل فيه الى موسم آخر •

ويلاحظ ان مستوى تبليط مدخل الدرج يعلو عشرة سانتيمترات عن مسـتوى التبليط الاخـير للساحة (١٠٠) وبهذا يدل على ان زمن تشييد هذا السرداب كان متأخرا بالنسبة الى زمن تشييد الوحدة البنائية الجديدة المار ذكرها اما باقى مرافق المستطيل الغربى من الدار فتتكون من دار كبيرة تقع فى جنوب المستطيل وتحف بساحة كبيرة رقم (٣٥) وتطل مرافقها الشمالية على ساحة أخرى هى (٥٤) وقد وصفت هذه الاجزاء فى التقرير الاولى للموسم الثانى • غير ان التنقيب الكامل لم يجر فيهـا • ويستند وضع مخططها الحالى الى الاجزاء المكتشفة منها فى الموسم الثانى فقط •

الطبقة الثالثة فى دورها الثانى :

تتألف الطبقة الثالثة فى دورها الثانى من مرافق الطبقة الثالثة الاولى ذاتها بعد اجراء تغيير كبير فى كثير من الوحدات البنائية فى المستطيلات الثلاثة الكائنة داخل السور الداخلى • وقد استمر استعمال السور الخارجى واواوينه والغرف المشيدة لصقه وهى التى وصفناها فى الدور الاول للطبقة الثالثة بعد تعلية تباليطها وتجديد لطوشها • وشيد فى هذا الدور باب جديد فى الضـلع الشـمالية من السور • ويلاحظ ان هذا الباب قد استحدث بعد نقض باب أقدم منه ويقع قبالة الباب الوسطى من السور الداخلى لان محـور هـذا الباب المحدث ينحرف كثيرا عن محور الباب الداخلى الذى يقابل

الباب الكبير للبهو وباب القاعة المضلعة (٣٤) • ونعزو هذا الانحراف الى ان الباب الرئيسي للضلع الشمالية للسور الداخلي لم يكن موجودا حينما استحدث الباب الشمالي في السـور الخارجي • وقد حافظ السور الخارجي أيضا على أبراجه كاملة ويشاهد وجود ترميم واسع في ظاهره واتخذ في هذا الترميم الآجر ذو الحجوم الصغيرة كما اتخذ الجص لربط مداميكه •

اما السور الداخلي فأغلب الظن انه قد تشعث في هذا الدور ولم تر سكنة الدار لزوما لبقائه ولهذا فقد رفع ثلثا ضلعه الشمالية عند نقطة تقاطع الضلع الشرقيـة للمستطيل الوسـطى بالضـلع الشمالية للسور الداخلي من الشرق الى البـرج الشمالي الغربي من الغرب ومن البرج الشـمالي الغربي الى قرب الزاوية الشمالية الغربية للساحة (٦٢) افتراضا فاننا لم نتأكد من حدود القص في الضلع الغربية من السور اذ ما زال قسمها الوسطي والجنوبي تحت النقض •

ومن هنا نستدل على ان السور الداخلي في الطبقة الثالثة في دورها الثاني لم يكن ذا أهمية وقد طرأت فكـرة جديدة على تغيير مخطط دار الامارة في وسعنا الابانة عنها بما يأتي :

١ – رفع جميع الوحدة البنائية للمدخل الرئيسي في شمال المستطيل وبضمنها ثلثا السـور والباب الرئيسي •

٢ – رفع الساحة (١٠٠) والابنيـة الواقعـة في غربها وكـذلك القسم الشـمالي من الضلع الغربية للسور الداخلي •

٣ – رفع أقسام كبيرة من وسط المستطيل الشرقي وجعلها ساحة واسعة تتصل بالساحة (٩١) •

٤ – رفع الضلع الغربية للساحة (٩١) بتمامهـا واضافة الممر (٩٠) الى الساحة (٩١) •

٥ – رفع القسم الغـربي من مرافق البهو ذي الاروقة ، المتكون من الممر (١٠٨) والغرفة (١٠٩) واضافته الى الساحة (٥٤) •

٦ – فتح أبواب كثيرة تنحت في صلب جدران الغرف وكذلك غلق بعض الابواب الاصلية •

وكانت نتيجة هذه التغييرات ان اضحت الدار مكشوفة من قسمها الشمالي • واستحدثت ساحة واسعة على شكل حرف L الافرنجي تشترك مع مرافق السور الخارجي حيث نرى بقايا تباليطها تتجه شمالا وغرباً • وأصبح عرض قسمها الجنوبي ٤٠ مترا اما قسمها الشمالي فما زال بعضه تحت النقض ولهذا لم نتمكن من تحديد ابعاده • أنظر الشكل (٢) و (٣) •

بلطت هذه الساحـة الجديدة بالآجر فوق ردم الجدران المنقوضة على ارتفاع يتراوح بين ٤٠ و ٦٠ سم عن مستوى تبليط الجص للدور الاول • غير اننا نلاحظ في حالته الحاضرة وجود اختـلافات كثيرة في مستوياته • وتعزى هـذه الاختلافات الى الانخسافات التي حدثت من جراء الضغط الحاصل من تراكم النقض الهائل فوقه ، حيث بقي التبليط الواقع فوق الجدران وأجزاء السور المنقوضة محافظا على مستوياته الاصلية بينما انخسفت الاقسام التي تقع فوق ساحات الغرف وفي وسط الساحة (٩١) ، لعدم وجود ما يسندها من الاسفل سوى الردم القابل للانكماش •

ويلاحظ كذلك من مخطط التبليط الشكل(٣) ان

اجزاء كبيرة منه قد رفعت بالحفائر والبلاليع والخنادق التى شقها سكان الطبقات المتأخرة ولاسيما الالخانية منها ، وفى أعمال النقض التى أجراها سراق الآجر (النقابة) فى الازمنة الحديثة .

يتكون تبليط هذا الدور من عدة طبقات الواحدة فوق الاخرى : التبليط الفوقانى من طبقتين من الآجر المربع الصغير . حجم الآجر للتبليط الاسفل ٢٢ × ٢٢ × ٤ سم وحجم آجر التبليط العلوى ٢٠ × ٢٠ × ٤ سم . ويلاحظ ان التبليط العلوى قد وضع مباشرة فوق الاسفل بعد ان بدأ التلف يدب فى معظم آجر التبليط الاسفل . ولهذا يعد التبليط العلوى بمثابة ترميم للاسفل وبينهما طبقة رقيقة من الجص . وفى بعض المحلات وضعت طبقة ثخينة من الجص والحصى الناعم والخشانة وذلك فى الاماكن التى تخلو من آجر التبليط الاسفل .

ويلى التبليط الاسفل طبقة من كسر الآجر وخشانة الجص ثخنها نحو ٩ سم وضعت فوق طبقة من التراب والرمل الاحمر ثخنها نحو ٧ سم . وتحت هذه الطبقة الاخيرة طبقة تبليط من الجص يتراوح ثخنها بين ٣ و ٥ سم .

اما طريقة رصف آجر تبليط الساحة فى طبقتيه السفلى والعليا فكانت على شكل زخرف حيث قسم الى أقسام متنوعة الرصف . ويرى من المخطط الشكل (٣) اطار ثخين من الآجر رصفت صفوفه رصفا عريضا على شكل خطوط متوازية تحيط بمستطيل أو مربع يكوّن القسم الاكبر من تبليط الفناء الشمالى المستحدث فى هذا الدور . وتبتدىء زاوية هذا الاطار الجنوبية الغربية من محل يقع شمال الغرفة (٦٨) وبهذا تصبح ضلعه الغربية متجهة نحو الشمال الى السور الخارجى وضلعه الجنوبية تذهب نحو الشرق ويفصل القاعة (٥٥) والقسم الجنوبى من الساحة عن القسم الشمالى للساحة الكبيرة . وهنالك بقايا ثلاثة صفوف من ضلعه الشرقية تمر فوق الباب الوسطى المرفوع وفوق القاعة (٨٦) وكذلك توجد بقاياه فوق عتبة الباب للمجاز (٨٥) وتنعدم آثاره قرب المحل الواقع بين العمودين للطارمة (٨٥) حيث رفعت بالخندق الكبير المار ذكره والذى أزال اتصال الضلع الشرقية بالضلع الغربية للاطار .

لا يمكننا تحديد عرض أو ثخن هذا الاطار حيث لم نعثر على حافتين منه متقابلتين كاملتين ، غير انه بالامكان تحديد ثخنه على وجه التقريب وذلك بين الوجه الخارجى للقاعة (٥٥) وبين بقايا اربعة صفوف من آجر الوجه الداخلى للضلع الجنوبية للاطار . وعلى هذا يصبح عرض هذا الاطار بين ٨ر٥ و ٩ امتار .

بلطت الساحة المربعة الشكل أو المستطيلة ، الواقعة داخل هذا الاطار بصفوف من الآجر المرصوف قطريا : وتم هذا النوع من الرصف بعد وضع مثلثات من الآجر فى حواشى الاطار المذكور من الداخل ومن ثم رصف الآجر الكامل بين اضلاع هذه المثلثات حتى تم التبليط الواضح شكله فى المخطط (٣) ويسمى هذا النوع من التبليط عند العامة بالتبليط « الشيطانى » .

اما بقايا الساحة الواقعة فى غرب هذا الاطار

فقد قسمت الى مستطيلات ذات اطارات شيدت من خمسة صفوف من الآجر المرصوف عرضيا داخلها آجر صف بالرصف القطري • وتشكل المستطيلات صفوفا متوازية من الشمال الى الجنوب ومن الغرب الى الشرق • وقد عثرنا على بقايا ثلاثة منها مكنتنا من الدلالة على شكلها، أنظر المخطط (٣) والصورة الشكل (٧) وهذه المستطيلات تشبه كثيرا مستطيلات تبليط أروقة جامع الحجاج[٥] في دوره الاخير حيث نرى ان بلاطات أروقة الجوانب قد حددت تباليطها باطارات ذات أربعة صفوف من الآجر المرصوف عرضيا وبداخلها الآجر المرصوف رصفا قطريا • وتشكل هذه الاطارات الخلايا المستطيلة الشكل والمتوازية •

اما جنوبي الساحة الكبيرة الذي يتكـون من الساحة (٩١) في الدور الاول والممر رقم (٩٠) والجدار الغربي وعرضه نحو ٤٠ مترا فقد بلط جميعه بالآجر المرصوف قطريا في طبقتيه العليا والسفلى • ويحده من الشمال الضلع الجنوبيـة للاطار الكبير المار ذكـره ومن الجنـوب الضـلع الجنوبية للساحة (٩١) ويبلغ طول هذه المسافة نحو ٣٠ مترا • وقد لاحظنا بقايا مستطيل صغير أمام الايوان (٦٠) وعلى بعـد ٥ر٥ مترا عنـه ، شبيه بالمستطيلات التي في شمال غربي الساحة العامة • وحدت الضلع الجنوبية لاطاره المتكونة من خمسة صفوف من الآجر المرصوف عرضيا • اما ضلعه الشرقية فحدت بانصاف الآجر المثلث الشكل غير ان ضلعيه الشمالية والشرقية معدومتان كليا • الا انه يمكن تحديد أبعاد المستطيل من بقايا طبقـة الجص التي كانت تحته والتي تشكل مستطيلا أبعاده نحو ١٠ × ٥ر٦ مترا •

ويتصل هذا القسم من السـاحة من جانبـه الجنوبي الغربي بالساحة (٥٤) التي تقع جنوب القاعة الكبيرة (٥٥) • ولم نعثر هنا على بقايا تبليط الآجـر حتى تتمكن بواسـطته من معرفـة نوع الاتصال الموجود بينهما •

اما التغييرات التي طرأت على الدور والمرافق البنائية في المستطيل الشرقي فكانت على نوعين : الاول ويتكون من فتح وغلق أبواب في مختلف الغرف وتنحصر هذه في الوحدة البنائية الشمالية والوسطية • فقد فتحت ثلاثة أبواب في الضلع الغربية من الغرفـة (٧٣) ووصلت هذه الغرفـة بالغرفتين (٧٦) و (٧١) ببابين نحتا في الضلع الشمالية والغربية • وكذلك نحت ثلاثة تجاويف عمق كل منها نحو ٤٥ سم وعرضه ٩٠ سم • وتشكل هذه التجاويف خزائن جدارية ذات عتبات ارتفاعاتها نحو ١٠ سم • وجد داخلها كثير من أواني الزجاج المكسر وبعض آنية الخزف المزجج وصورة صغيرة لبهيمة من مادة الزجاج • انظر الشكل (٥) والصورة الشكل (١٠) •

وكذلك اتصلت الغرفة (٧٦) بالغرفة (٧٤) بباب ضيق فتح قرب الزاوية الشمالية الشرقية • وكذلك جرى تغيير كبير على واجهـة الضلع الجنوبية للسـاحة (١٠٢) حيث هدمت الحنايا الثلاث وعقودها وفتح عوضا عنها ثلاثـة ابواب تؤدي من هذه الساحة الى الجناح الايمن للبناية الوسطية المشيدة على الطراز الحيري • وكذلك فتح باب ثان في شرق هذا الجنـاح يؤدي الى الغرفة الصغيرة (١٠٥) عرض فتحته ٩٢ سم •

---

(٥) فؤاد سفر : واسط ، الموسم السادس للتنقيب • الشكل ١١ مخطط جامع الحجاج •

وفي الايوان (٩٥) فتح بابان جديدان على جانبي الباب الاصلي في ضلعه الشرقية . انظر المخططين الشكل (٢) و (٥) .

اما النوع الثاني من التغيير الذي جرى في بنايات هذا المستطيل فكانت محصورة على نقض وازالة الغرفتين بين (٧٨) و (١٠٦) والساحتين (٧٢) و (١٤) وجعل مساحات هذه الاجزاء المنقوضة ساحة واحدة مستطيلة الشكل فتح لها باب كبير في الضلع الشرقية من السور الداخلي عرضه نحو ٢٫٠٠ مترا . وكذلك اتصلت الساحة (١٩) بالساحة الرئيسية (٩١) خلال باب مستحدث فتح في الضلع الغربية للساحة المذكورة .

اما التغييرات التي جرت على المنشئات الواقعة في المستطيل الغربي من الدار فكانت على نوعين : الاول كان مقتصرا على نقض الساحة (١٠٠) وما يجاورها من الغرب كما ذكرنا سابقا واضافة هذا القسم الى الساحة الكبيرة المستحدثة في هذا الدور . اما النوع الثاني فكان يتألف من الامور الآتية :

(١) رفع الجدار الشرقي للمستطيل الذي كان يضم الممر (٩٠) والبوائك الثلاث المطلة على الساحة (٩١) .

(٢) غلق الباب الكائن بين القاعة (٥٥) والغرفة (٦٥) وفتح باب آخر عوضا عنه في الجدار الشرقي للغرفة حيث اصبح يتصل بالساحة مباشرة .

(٣) فتح بابين جديدين في جانبي القاعة (٥٥) جعلاها تتصل بالايوانين (٦٠) و (٦٦) مباشرة .

(٤) فتح باب جديد في الضلع الشمالية من الغرفة (٦٨) وباب آخر يناظره في الضلع الجنوبية للغرفة (٦١) .

(٥) فتح ثلاثة أبواب جديدة في الضلع الجنوبية للساحة (٦٢) اثنين يؤديان الى الغرفة (٥٨) والثالث الى الغرفة (٥٦) هذا الى الباب الاصلي الواقع قرب الزاوية الجنوبية الغربية أنظر الشكل (٢) .

اما في الاقسام الاخرى ولاسيما البنايات الواقعة في جنوب المستطيلات الثلاثة من الدار فلا يمكن معرفة التغييرات البنائية التي جرت عليها في هذا الدور . حيث لا تزال معظم أقسامها تحت النقض والتحريات الاولية التي جرت في الموسم الثاني لم تكن كاملة بل اقتصرت على معرفة نوع الابنية وتحديد مخططاتها على وجه التقريب . ولهذا فان شكلها الحاضر المبين في الخارطة يشير الى وضعها الاخير في الطبقة الثالثة في دورها الثاني . والتغيير الوحيد الذي يمكن ان نبينه في الاقسام الجنوبية من الدار هو الذي جرى في القسم الواقع غربي البهو ذي الاروقة والذي كان يضم الغرفة (١٠٩) ومجازها (١٠٨) حيث رفعا واضيفا الى الساحة (٥٤) كما ذكرنا سابقا .

عدة البناء في الطبقة الثالثة :

عدة بناء الطبقة الثالثة في دوريها الاول والثاني كان الآجر الكبير ومادة الجص وأحيانا النورة والسماد في المحلات الواقعة قرب المياه وفي الاسس . وكان الآجر المستعمل في البناء متنوع الحجوم والالوان : استعمل الآجر ذو الحجم ٣٦ × ٣٦ × ٨ سم في تشييد وجه السور الخارجي من الداخل بينما شيدت الاواوين الملصقة عليه بآجر ذي حجم ٣٦ × ٣٦ × ٩سم اما في بناء السور الداخلي وأبراجه فكان الآجر ذو الحجم ٣٦٫٥ × ٣٦٫٥ × ١٠ سم مستعملا في تغليف

الابراج فى دوره الثانى من الطبقة الثالثة والآجر ذو الحجم ٣٧ × ٣٧ × ١٠ سم فى معظم الاجزاء الاخرى للسور .

اما الآجر المستعمل فى تشييد الدور الداخلية ومرافقها فكان على أنواع وحجوم مختلفة منها بحجم ٣٦ × ٣٦ × ١٠ سم والآخــر بحجـم ٣٧ × ٣٧ × ١٠ سم والثالثبحجم ٣٨ × ٣٨ × ١٠ سم . وقد عثرنا فى تربيع الاقسام الوســطية للجدران علىآجر ذى حجم ٤٠ × ٤٠ × ١٠ سم. والى هذه الحجوم الكبيرة وجد فى بعض الاقسام آجر ذو حجوم صغيرة منها بحجم ٢٥ × ٢٥ × ٦ سم و ٢٨ × ٢٨ × ٧ سم . بينما شيدت الوحدة البنائية الجديدة المتكونة من الساحة (١٠٠) والقاعة (٥٥) ومرافقها بحجم جديد لم يعثر على شكله فى باقـى مرافق الدار وكــان حجمـه نحـــو ٣٣ × ٣٣ × ٧ سم . وهو ذو لون اصفر مائل الى الخضرة . وقد صف عموديا وكانت الحلول بين آجرة وأخـرى تـراوح بين ٥ر١ سم وثلاثـة سانتيمترات بينما تقل المسافة بين مداميكها فتصبح احيانا نحو نصف سانتيمتر . وعثرنا على نوع من الآجر المستطيل استعمل فى ترميم أوجه الأبراج من الخارج وعلى الاخص فى أوجه السور الداخلى فى دوره الاخير وأقيسته ٣٠ × ١٨ × ٥ر٧ سم .

اما ملاط أو لطوش الجدران فكانت كلها من الجص الابيض فى الطبقات المتأخرة ، ومن الجص المائل الى الحمرة فى الطبقات السفلى . وما زال معظم الجدران محافظا على عدد كبير من طبقات اللطوش تختلف فى ثخنهـا . وتعود الطبقــات التحتانية من الكساء الى الطبقة الثانية فى دورها الثانى حيث كما قلنا سابقا ان جدران الطبقة الثانية فى دوريها الاول والثانى أعيد استعمالها كاملا فى أزمنة الطبقة الثالثة. ويتراوح ثخنالملاط الموجود على بقايا جدران الطبقة الثالثة بينالثلاثة سانتيمترات والستة سانتيمترات . ويمكن تعداد طبقات كثيرة فى اوجه بعض الجدران والاعمدة . وقد وجدنا نحو خمس طبقات من هذه اللطوش فى أعمدة أروقة البهو (٨٣) وكذلك فى أوجـه انصـاف الاعمدة التى على جانبى مدخل القاعـة المضلعـة (٣٤) . وهناك بقايا ست طبقات من ملاط الجص فى أوجه الطارمة (٨٥) بعضها رقيق جدا لا يتجاوز ثخنـه ربع ســانتيمتر وبعضها ثخين يزيـد عن السنتيمتر . اما لطوش القاعة (٥٥) فكان عدد طبقاتها نحو الخمس تتبـاين فى الثخن ، حتى ليبلغ بعضهـا نحو ٥ر١ سم . وتلاحظ أحيـانا طبقات رقيقة جدا تقوم مقام البياض أو اللعـاب فوق ملاط الجص وذلك لصقلـه أو لتجـديد بياضه .

التبليط : استعمل الآجر فى تبـليط معظـم الساحات والغرف فى الطبقـة الثالثـة فى دورها الثانى . ويمكن ملاحظة خمسة حجوم مختلفة عثر عليها فى معظم مرافق الدار وساحاتها واقيستها كما يأتى :

١ ـ ١٩ × ١٩ × ٤ سم .
٢ ـ ٢٠ × ٢٠ × ٥ر٣ سم .
٣ ـ ٢١ × ٢١ × ٤ سم ـ ٥ر٤ سم .
٤ ـ ٢٢ × ٢٢ × ٤ سم .
٥ ـ ٥ر٢١ × ٥ر٢١ × ٤ سم .

وقد بلطت جميع الساحة الكبيرة المستحدثة فى الدور الثانى بالآجر ويمكن مشاهدة طبقتين منه فى فنائها ويلاحظ وجـود طبقـة رقيقة من

الجص بين الطبقتين من الآجر • وكان التبليط الاخير فوق بقايا عدة طبقات من الجص والرمل والتراب رصفت منها تمهيدا لرصف الآجر الاخير ومنها بقايا تباليط مرفوعة وعلى الاخص الجص منها • وكان تبليط الآجر على نوعين : الاول المرصوف رصفا قطريا وهو المستعمل فى الساحات فقط ويمكن ملاحظته فى الساحة (٩١) و (١٩) و (٦) والثانى المرصوف عرضيا وهو التبليط العادى وكان مستعملا فى معظم ساحات الغرف وكذلك فى الساحة (٦٢) • أنظر الشكل (٨) •

اما تبليط الطبقة الثالثة فى الدور الاول فكان على الغالب من الجص المسبع فوق ارضية الغرف ممزوجا بالحصى الناعم وخشانة الجص • اما الساحات الكبيرة فكانت مبلطة على الاكثر بالآجر الكبير وكذلك فى بعض الغرف وأقيسته ٣٤ × ٣٤ × ٦ سم • وقد عثرنا على طبقات عديدة من تباليط الجص فى وسط الغرف تساوى فى العدد طبقات ملاط الجص على اوجه الجدران • وكل تبليط منها ليس الا استمرار لاحد الملاطات الموجودة على أوجه الجدران من الداخل •

الزينة فى الطبقة الثالثة :

كانت الدار المزينة بزخارف الستوق Stucco وذلك فى بعض المحلات الخاصة ، على اننا لم نعثر الا على قليل منها فى محلاتها الاصلية • وكان ذلك فى موضعين : الاول فى منكبى المدخل الشمالى للقاعة المضلعة (٣٤) والثانى فى وجه نصف العمود الشمالى للطارمة (٩٣) • اما باقى قطع الستوق وهى كثيرة فقد وجدت متناثرة بين الردم وفى وسعنا حصرها فى المواقع الآتية :

١ً ـ فى الاقسام الواقعة أمام البوائك للجبهات الاربع للساحة (٩١) وتتكون زخارف هذه المواقع من : أ ـ انصاف الاعمدة المصنوعة من الجص والآجر الصغير مع بقايا عقودها المدرجة وهى التى تشكل البوائك الزخرفية العمياء • ب ـ قطع المشاكى المدورة والمدرجة التى تشكل بقية الزخارف على جبهات الساحة وتقع عادة بين البوائك العمياء أنظر الشكل (٩ ـ أ) • ج ـ بعض قطع من الجص ذات بقايا زخارف مغلظة ذات تعابير نباتية لايمكن معرفة أشكالها بالضبط•

٢ً ـ فى جميع أقسام البهو الكبير ذى الاروقة وخاصة أمام القاعة المضلعة (٣٤) وحول العمودين الوسطيين فى الجانب الشرقى من البهو •

وتتكون هذه الزخارف من قطع صغيرة تشير الى نماذج ذات تعابير نباتية وهندسية ومن بينها قطع من انصاف أعمدة على شكل جذوع النخيل وربما كانت بقايا انصاف أعمدة البوائك العمياء الزخرفية التى تشبه كثيرا اعمدة بوائك قصر الحير الصغير[٦] فى أعلى برجى المدخل • انظر الزخرف أ فى الشكل (١١) ويلاحظ ان هذه القطع تتكون من قشرة ظهرها الخارجى معرج يشبه جذوع النخيل المشذبة ، وبطنها المقوس يدل على انها كانت تلف حول انصاف أعمدة صغيرة • وقد عثر على ما يشابهها فى زخرفة قصر الحير

---

(٦) انظر
K. A.C. Creswell, Early Muslim Architecture, Part I, Pl. 55-a-b.

الغربى[٧] حيث وجدت على عقد مدخل القاعة (٢٩) المزخرف • وفى الشكل (١١) الزخرف رقم (٩) يشير الى الاقسام العليا من انصاف الاعمدة النخيليـة التى تشـكل مع الجامات المضلعـة أو المدورة الشـعريات التى تزين مداخـل البهـو وجدرانه • ولعل الزخارف التى فى الشكل ذاته ، المرقمة ٣ ــ ٤ ــ ٧ بقايا أواسط تلك الجامات • وتحتوى هذه القطع على بقـايا تعبـيرات زهرية ونباتية محورة ويحتوى البعض الاخر على المراوح النخيلية التى وضعت داخل اطارات مفصصة رقم (١٣) فى الشكل (١١) •

٣ً ــ فى الموقع الكائن قبالة الباب المستحدث فى الضلع الغربيـة للسـور الداخلى أى الفتحـة الوسطى من الجانب الداخلى شمال الساحة (٦٢) فى الطبقة الثالثة فى دورها الاول وهذه القطـع شبيهة بما ذكرناه سابقا وتحتوى على النماذج رقم (١٣) و (١٤) و (٤) فى الشكل (١١) وكلها يمثل بقايا جامات زخارفها ذات تعبيرات نباتية محورة أو هندسية مفننة • ومن الجدير بالذكر ان معظم هذه القطع التى عثرنا عليها كانت ملونة بالالوان الاربعة الآتية : الاحمر القرمزى ، والازرق ، والاصفر والبرتقالى • اما القطع غير الملونة فكانت مغطاة بقشرة رقيقة من لعاب البياض المكون من الكلس النقى (بورك) ومن أهم ما وجد بين هذه القطع قطعة من الجص على هيئة الكف بالحجم الطبيعى رقم (١٣) فى الشكل (١١) ويلاحظ ان الاصابع تضغط على بقايا جسم ربما كان قسما من فخذ بهيمة • وعلى هذا ربما كانت هذه القطعة ترجع الى صورة آدمية تحمل حيوانا كالتى وجدت فى افريز رواق الطبقـة العليـا فى قصر الحـير الغربى[٨] •

وتدلنا هذه القطعـة على ان دار الامارة فى الكوفة كانت مزدانة فى أيام عزها بالصور الآدمية على غرار القصور الاموية كقصر المشتى ، والحير الغربى ، وخربة المفجر ••• الخ •

اما الزخارف التى وجدت فى محلاتها الاصليه فكانت على نوعين : الاول يتمثل بعضادتى المدخل الشمالى للقاعة (٣٤) المضلعة وزخارفها تمثـل اشرطة مستطيلة ذوات حافات مفصصة من الجانب الخارجى ولولبية الشكل من الجانب الداخلى • وفى وسط هذه الاشرطة جامات دائرية الشكل ملتصقة بعضها ببعض شبيه بعضد عريش العنب وفى وسط كل جامة زخرف يختلف عن زخرف الجامة التى تليها • وتتكون الزخارف من مراوح نخلية وورق العنب وكيزان الصنـوبر والازهار المحورة[٩]• والزخرف الثانى يلف حول نصف العمود الشمالى للطارمة (٩٣) ويتكون من مربعات ذوات حافات مزدوجة بداخلها زخرف بسيط على شكل ورقة نبات محورة ذات ثلاثة فصوص فى مؤخرة كل منها ثقب • ورتبت المربعات حسب الترتيب القطرى بينما رصفت الاوراق عموديا أى فى اتجاهات الزوايا انظر الشكل (٩ ــ ب) • ويبلغ طول ضلع المربع الواحد نحو ١١٫٥ سم

(٧) انظر دانيال شلومبرجه ، ترجمة الياس ابو شبكه ، قصر الحير الغربى (عقـد القاعـة (٢٩)) •

(٨) شلومبرجه : قصر الحير الغربى ، قبالة صحيفة (٤٨) •

(٩) « سومر » الجزء الاول من المجلد العاشر ، الشكل (٧) أعلى اليمين •

اما ثخن الاطار المزدوج مع الاخدود الوسطى فيبلغ نحو ٢ر٨ سم • ويشبه هذا النوع من الزخرف اطارات بعض الحشوات الجصية وعقد احد الابواب في قصر الحير الغربي[(١٠)] • الا ان الفرق واضح في طريقة عمل الورقة في هذا الزخرف والورقة المستعملة في مربعات زخارف قصر الحير الغربي • وكذلك نجد تباينا واضحا في الاسلوب والتنسيق الفني بين هذا الزخرف على العموم وباقي الزخارف التي عثرنا عليهـا في دار الامارة • فالزخرف الذي نحن بصدده عباسي الطراز يعود الى النماذج المبتكرة التي شاعت في العصر العباسي والتي أخذت تتجه نحو التجرد وتعتمد في زخرفها على التفريعات النباتية والاشكال الهندسية الموضوعة داخل الاطارات المضلعة •

وقد صنعت الزخارف المكتشفة في دار الامارة على طريقتين : الاولى بطريقة صبه داخل القوالب والثانية بالطريقة الابتدائية المتكـونة من رسم الزخارف وحفرها على الملاط الطري في أوجه الجدران • فقد وجدنا عدة قطع من هذه الزخارف تشير الى النموذج الاول وعلى الاخص المصنوعة على شكل حشوات كاملة علقت فيما بعد على أوجه الجدران ، بينما يشير البعض الاخر على انه كان من صلب ملاط الجدران صنع بالطريقة الثانية أي بالرسم المباشر على ملاط الجدران •

وتدل الآثار الزخرفيـة على ان الدار كانت كذلك مزينة بالنقـوش الحائطيـة ذوات الاصباغ المائية حيث عثرنا على قطع كثيرة من الملاط الملون بالالوان الآتية : الاحمـر القرمزي والاحمـر النبيذي والازرق والاخضر الغامق واللون البرتقالي والاسـود • اما انواع وأشـكال الرسـوم التي كانت تتألف منها هـذه الالوان فلم نتوصـل الى معرفتها لاننا لم نعثر على رسم كامل باق على أوجه الجدران • وغاية ما وجد من القطع الملونة انمـا هو أجزاء قليلة غير واضحة من العناصر الزخرفية المستعملـة في زينة الجـدران • وتتنـاثر هـذه القطـع في كثـير من مرافق الـدور المختلفة المشيدة داخل السور الداخـلي وكذلك في الاواوين والغرف المشيدة بين السـورين • غير ان أكبر كمية من هذه القطع الملونـة عثر عليها في ردم القاعة (٥٥) قرب الابواب الشمالية وعند الضلع الغربية • وقد عثر على شريط من اللون الاحمر القرمزي على ملاط الجدار الغربي قرب الزاوية الجنوبية الغربية وعلى ارتفاع نحو ٥٧ سم عن تبليط الجص الثاني من الاسفل أي في زمن الطبقة الثالثة في دورها الاول • ويعتقد ان هذا الشريط كان بدايـة الرسوم الحائطيـة من الاسفل •

وتحتوي كسر الجص الملونة على بقايا خطوط سود هي أطر وحواشي الرسوم الملونة بالاصباغ المائية • وتشير هـذه الخطـوط السوداء الى ان الرسوم كانت متنوعة تشمل الاشكال الحيوانيـة والنباتية الهندسية وهي الغالبـة ونلاحظ رسـوما باللون الاحمر النبيـذي المحدد باللون الاسـود•

ولم نلاحظ بين هذه القطع آثارا تدلنا على ان في الدار زينـة مصنوعـة بطـريقة الظلـوم أي الالوان المزوجة بالجير الحي والموضوعة على الملاط الطري •

---

(١٠) شلومبرجه : قصر الحير الغـربي • عقد مدخل القاعة (٢) واطار الشـعرية على باب القاعة رقم (٣٥) •

ولم نعثر كذلك بصورة عامة على آثار تدلنا على وجود الفسيفساء أو الكاشى أو الموزاييك • الا اننا وجدنا قطعا قليلة مضلعة من الرخام المعرق ذوات حافات مشطوفة ربما كانت بقايا قطع الموزاييك الرخامى • الا اننا نميل الى الاعتقاد بانها كانت بقايا تبليط من الرخام لغرف الحمامات كالتى شاهدناها فى بعض حمامات بيوت سامراء • وتتكون من مثلثات أو مربعات ترصف بوضعيات مختلفة تشكل تباليط ذوات مناظر زخرفية وعلى الاخص هندسية التعابير ويشمل رصف هذه القطع وزرة الجدران الى ارتفاع معين كما هى الحالة فى زخارف الستوق •

وقد عثر بين النقض فى بعض المحلات من الدار على كسر قليلة من الخشب المتلف • ولم نجد بين هذه القطع ما يشير الى الزخارف المصنوعة من الخشب كالشبابيك المزينة والروافد أو الابواب ذوات الحشوات المزخرفة • وعلى الاغلب لم تكن الدار خالية من زخارف الخشب الا ان الموقع فى حالته الحاضرة واطىء جدا تكثر فيه الرطوبة والسبخ وهما عاملان مساعدان على تآكل المواد السريعة العطب ولا سيما الخشب •

الكتابات والنقوش المحززة

وجدت بعض الكتابات فوق لطوش الجص بالخط الكوفى وباللون الاسود وكتبت بحروف صغيرة وكبيرة• وبعضها شبيه بخطوط المسكوكات• وقد عثرنا عليها فى موقعين الاول : فوق لطوش الوجه الداخلى للضلع الغربية من القاعة (٥٥) على ارتفاع متر عن تبليط القاعة وفوق الكساء الثانى قبل الاخير أى تعود الى زمن الطبقة الثالثة فى دورها الاخير • والموقع الثانى فوق لطوش الطارمة (٨٥) فى الكساء الثانى بعد الاول أى انها تعود الى زمن الطبقة الثانية فى دورها الاخير • ووجدت على الوجه الداخلى من الجدار الشرقى وكذلك فى الوجه الداخلى للجدار الشمالى على يسار الباب المؤدى الى القاعة (٦٨) والكتابة الاخيرة هذه كانت بخط شبيه بالخط الكلدانى أو الآرامى •

كتابات القاعة (٥٥) عباسية الزمن حيث انها تعود الى أواخر النصف الثانى من القرن الثانى للهجرة حسب التسلسل الزمنى لطبقات دار الامارة • اما الكتابات الاخرى الكوفية منها التى خطت بالحروف الكلدانية أو الآرامية فتعود الى العصر الاموى • حيث ان الدار فى طبقتها الثانية أموية وتعود فى دورها الثانى الى أوائل النصف الاول من القرن الثانى للهجرة •

ومعظم هذه الكتابات ينطوى على معانى الاستغفار والتوبة • الا اننا لم نتمكن من قراءة أكثرها لان معالمها قد طمست من فعل الرطوبة وملح الجدران المتكلس فوقها • وندرج هنا بعض نماذج هذه الاستغفارات من كلا الزمنين المختلفين • وقد حاول السيد ناصر النقشبندى مدير قسم المسكوكات فى هذه المديرية قراءة بعضها •

ومن تلك الكتابات العباسية :

رقم ـ ٣ كوفة ـ ١٦٧ (القاعة ٥٥) :

١ ـ « بسم الله الرحمن الرحيم

٢ ـ اللهم أغفر لاسحق بن يعقوب

٣ ـ الفرس من أهل (التقوى) ؟ »

ومن الكتابات الاموية :

رقم ـ ٣ كوفة ـ (١٧٤) الطارمة (٨٥) :

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم

٢ ـ دعواكم ... الى الجنة

٣ ـ محمولة ..... »

رقم ـ ٣ كوفة ـ ١٧٢ (الطارمة ٨٥) :

١ ـ اللهم اغفر لحجر بن عبدالله

٢ ـ محمد ولا ... الا ... لا ....

٣ ـ ... ... »

وكذلك عثرنا على كتابة بالخط الكـــوفي حفرت في ملاط القاعة (٥٥) بالحروف الكبيرة ، وتذكر اسم « مسلم بن عقيل » تتقدمها كلمة تشبه كلمة « قبر » وكانت هذه الكتـابة ضمن نقوش هندسية قوامها دوائر وأشكال مضلعة داخل دوائر . وقد نقشت بطريقة الحز على آخر لطوش زمن الطبقة الثالثة في دورها الثاني .

الطبقة الثانية لدار الامارة

ذكرنا سابقا من ان دار الامارة في الطبقــة الثانية بسوريها الخارجي والداخلي وكذلك معظم مرافق الدور المشيدة داخلهما قد أعيد استعمالها وقطنها سكان الطبقة الثالثة بعد ترميمها وتبديل بعض مداخلها . وعلى هذا فالكلام الخاص بوصف المعالم المعمارية التي دونت في وصف الطبقـــة الثالثة في دورها الاول ينطبق على معظم مرافق الطبقة الثانية في دورها الثاني الاخير ما عدا الوحدة البنائية المستحدثة في شمال المستطيل الغربي من الطبقة الثالثة في دورها الاول . حيث ان الوحدة البنائية المذكورة قد شيدت بعد نقض الدار التي كانت تحل تلك الجهة وتدل بعض معالمها المعمارية الواقعة أسفل الوحـدة الجديدة على انهـا كانت تناظر في التخطيط والشكل الوحدة البنائية الواقعة في الجانب الشرقي والمشيدة على الطراز البنائي المعروف بالحيري ، المتكـونة من الطارمـة (٩٣) والايوان (٩٥) ومجنباته .

وقد أبدت كذلك الحفـائر العموديـة التي شقت عند المدخل الرئيسي في الشمال وفي معظم المحلات الواقعة في المستطيلين الشمالي والشرقي ان ريازة الطبقة الثالثة في دورها الثاني الاخير وأقيستها تطابق معظم ريازة الطبقة الثالثة وأقيستها في دورها الاول ما عدا بعض التغييرات المذكورة آنفا .

وكشفت لنا بعض هذه الحفـائر العمـودية ولا سيما التي جرت في شمال المستطيلين الغـربي والوسطى على المعلومات الاضافية الآتية :

١ ـ وجود بقايا جدران وأعمدة كانت مشيدة في القسم الشمالي من المستطيل الغربي نقضت عند تشييد الساحة (١٠٠) في زمن الطبقة الثالثة في دورها الاول . وان ريازة هذه الابنية المنقوضة غير واضحة غير انها كانت مشيدة بالآجر والجص وفي بعضها بقـايا قواعد الاسـاطين المصنوعة من الحجر الرملي .

٢ ـ عثر على بعض المواقد التي شيدت لصق الوجه الغربي للضلع الغربية من السور الداخلي في الدور الثاني من الطبقة الثانية . وتتكون هذه المواقد على شكل معالف مستطيلة الشكل عرضها من الداخل نحو ٥٠ سم وثخن جدرانهـا نحـو ٢٥ سم وعمقهـــا نحو ٤٥ سم بلطت أرضيتهـا بالجص . وما زالت بقـايا الرماد وآثار الحرق ظاهرة عليها . انظر الشكل (٦) .

٣ ـ ان المدخل الرئيسي في وسـط الضلع

الشماليـة من السـور الداخلي قد جرت عليـه تغييرات في الدور الثاني من الطبقة الثانية • حيث ضيقت فتحته من الداخل ببناء دعامتين على جانبيه بعرض المنكبين الخارجيين أنظر الشكل (٤) وبهذا ذهبت الحنية الداخلية للباب •

٤ ــ كانت تمر خلال هذا البـاب الرئيسي أنابيب تصريف المياه القـذرة الآتيـة من مجاز المدخل والذاهبة نحو الجانب الشمالي الشرقي • وربما كانت هذه الانابيب تتصل بمجرى آخر كبير لم نعثر عليه لحد الآن • وتتكون هذه الانابيب من قطع فخار اسطوانية الشكل قطرها نحو ١٠ سم وطولها نحو ٤٨ سم • يضيق أحد طرفيها فيصبح على شكل عنق فوهته نحو ٦٫٥ سم• وقد صنعت على شكل أنبوب طويل يأتي من وسط المجاز (٧٩) ويذهب نحو الشمال ومن ثم ينحرف على بعد ٢٫٦ مترا عن واجهة الباب الخارجية نحو الشرق حيث صنعت له عكوس خاصة على شكل زاوية قائمة طول ضلعها نحو ٣٣ سم • وقد ادخلت الاطراف الضيقة من الاسطوانات داخل الاطراف الواسعة متجهة نحو الخارج حتى لا تعرقل سـير المياه • وربطت بالزفت عند المفاصل •

وقد وجدنا هذه الانابيب في الدورين الاول والثاني من الطبقة الثانية • الانبوب الاسفل واسع الفوهة والمسافة بين الانبوبين نحو ٣٠ سم حيث وضع الاخير منها بعد تضييق الباب في الدور الثاني انظر الشكل (٤) • المقطع العمودي •

عدة الطبقة الثانيـة

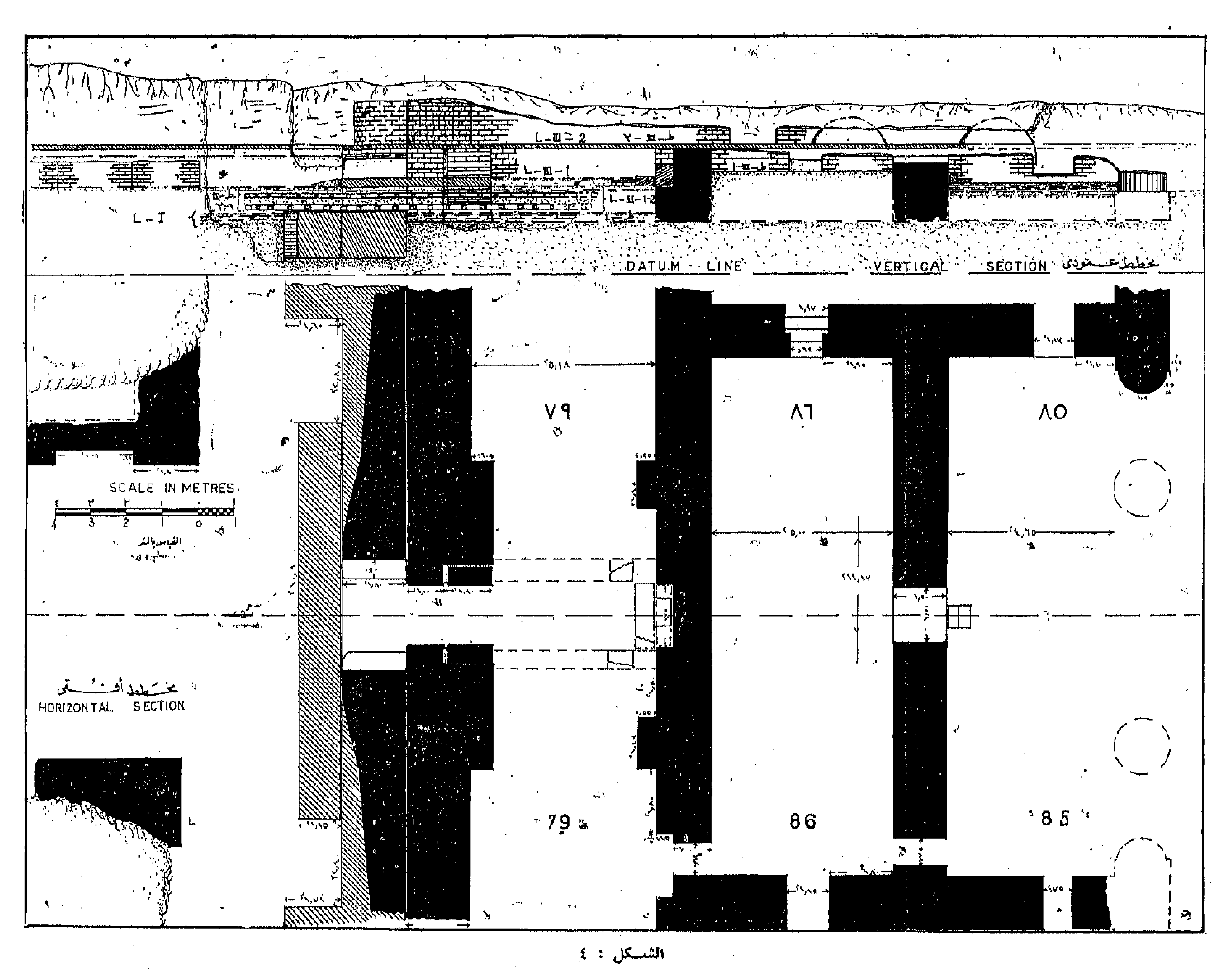
بما ان معظم جدران الطبقة الثالثة من دار الامارة وسوريها هي ذاتها في الطبقة الثانية لهذا فان لوازم بناء الطبقة الثانية وأقيسة آجرها ومادة ربط مداميكها لم تتغير عنها في الطبقـة الثالثة • وتحتوي هذه العدة على الآجـر الكبـير الجصي والنورة والرماد في تشييد الجدران والاسس •

اما تباليط الغرف فكـان في معظـم المحلات المكشوفة في الموسمين السابقين يتكون من الجص الممزوج بالحصى الناعم وخشانة الجص ، وأحيانا كسر الآجر • وكان الجص المستعمل في هذه الطبقة يميل الى الاحمرار لوجود الرمل الاحمر فيه وقد عثرنا على تباليط من الآجر الكبير بحجم ٣٠ × ٣٠ × ٦ سم وجدت في قليل من الغـرف وأكثر الساحات وعلى الاخص في الساحة (٩١) حيث وجدناه في قعر حفرتين نزلا فيهمـا قرب الاسطوانة الجنوبية للواجهة الغربية منها •

الزينة في الطبقة الثانية

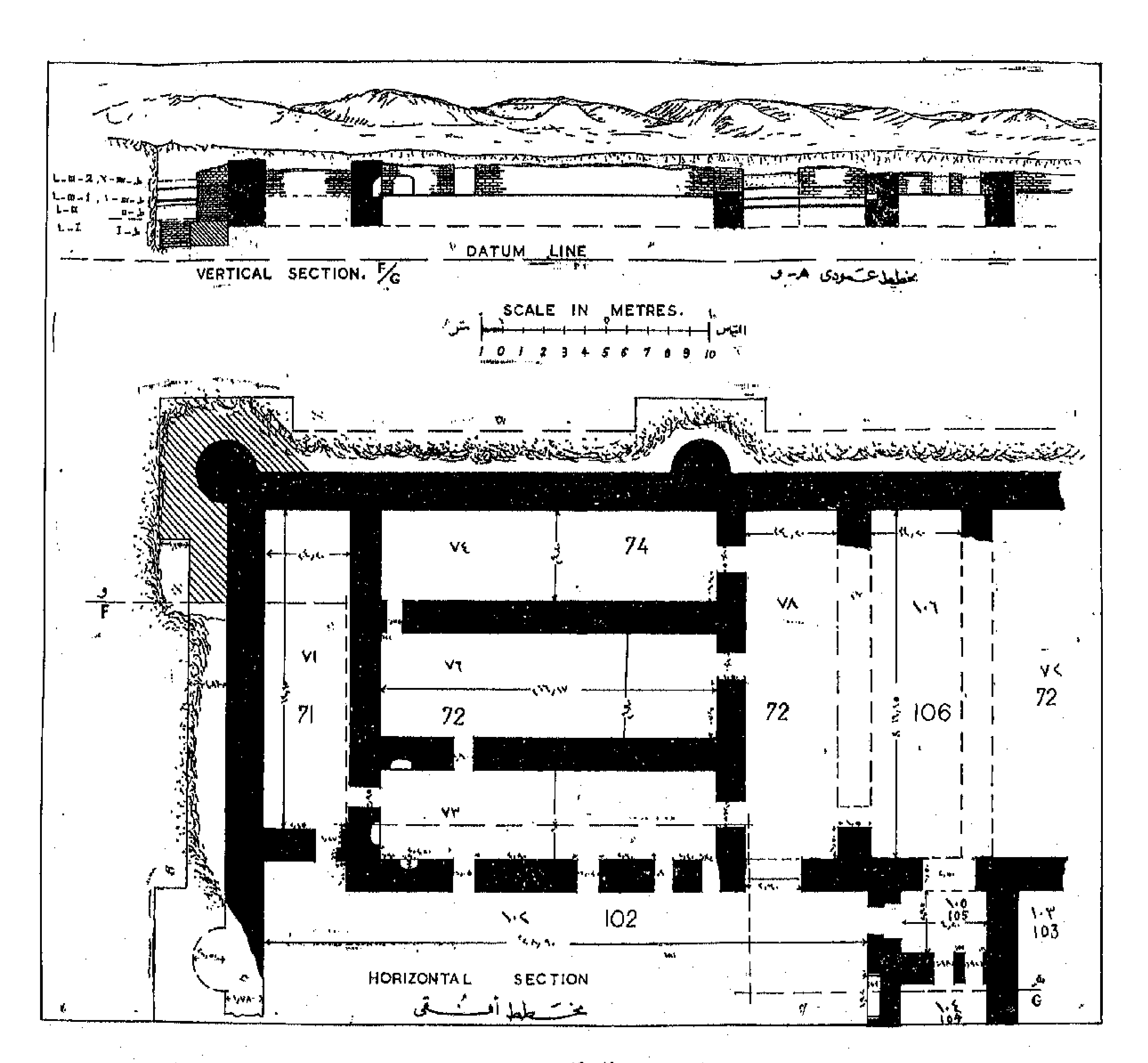
لم نعثر على بقايا زخارف الستوق والرسوم الملونة التي تشير بالضبط الى زينة الطبقة الثالثة • الا ان في وسعنا القول ان بعض الزينة المكونة من زخارف الجص التي عثرنا عليها في الطبقة الثالثة يعود زمن صنعها الى الطبقة الثانية • وعلى الاخص نقوش البوائك العمياء والمشاكي المدورة المدرجة أنظر الشكل (٩ــأ) التي وجدت ساقطة أمام الجبهات الاربع المطـلة على السـاحة (٩١) • وفي بعض القطع الجصية تقارب بين زخرفها وزخارف القصور الاموية المشيدة في البوادي كقصر الحير الغربي وخربة المفجر وقصر المشتى • على اننا نلاحظ في زخرفة أكثر هذه القطـع وجود تطـور حدث على زخرفة الجص في العصر العباسي ولاسيما في طرق استعمال العنـاصر الزخرفيـة التي أخذت تميل الى التجرد والبعد عن الطبيعة •

اما زينة النقوش الملونة والفسيفساء والموزاييك



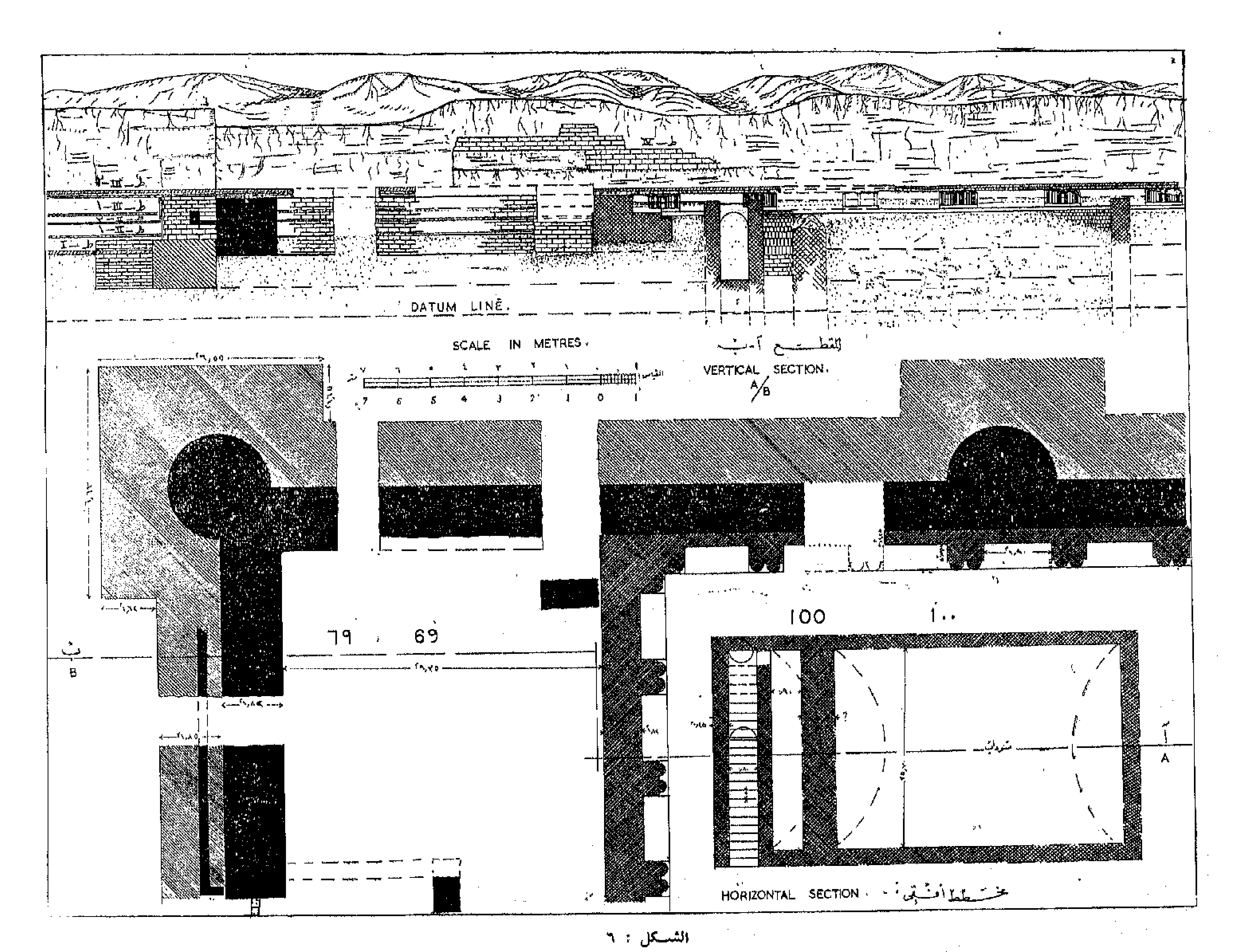
الشكل : ٤

المخطط الافقي والعمودي للمدخل الرئيسي في السور الداخل



الشكل : ٥

المخطط الافقي والعمودي للزاوية الشمالية الشرقية من السور الداخل ٠



الشكل : ٦

المخطط الافقى والعمودى للزاوية الشمالية الغربية من السور الداخل .

فلم نعثر على شيء من آثارها . ولسنا ننفي وجود مثل هذه الزينة لان المحلات التي كشفنا عنها في هذه الطبقة تتكون من حفائر ضيقة أو انها كانت مخربة من جراء تشييد أسس الطبقة الثالثة ولذا فمجال العثور على هذه الآثار في مثل هذه الحالات ضيق جدا .

الطبقة الاولى من دار الامارة

ذكرنا في التقرير الاول للموسم الثالث ان الطبقة الاولى تتكون من بقايا اسس لبناء كان في الاصل دارا كبيرة بحد ذاتها . وما هذه الاسس الا بقايا جدران تلك البناية التي هدمها بناة الطبقة الثانية التي تليها .

وقد كشفنا في هذا الموسم عن أجزاء جديدة تعود الى تلك الدار وتتكون من بقايا اسس المدخل الرئيسية في الضلع الشمالية منه والركنين المتقابلين للبرجين الواقعين على جانبي المدخل وقسم كبير من أساس البرج الشمالي الشرقي انظر المخطط العام الشكل (١) والمخططان (٤ ــ ٥ ــ ٦) ومقاطعها . وقد أيدت حفريات هذا الموسم الافتراض الاول الذي قلنا فيه ان اسس سور الطبقة الاولى تسير مع اتجاهات اضلاع سور الطبقة الثانية . حيث وجدنا ان الضلع الشمالية للطبقة الاولى تتجه بمحاذاة الضلع الشمالية للطبقة الثالثة أنظر الشكل (١٢) وكذلك نجد أساس القاعدة للركن الشمالي الشرقي من الطبقة ذاتها تقع مباشرة اسفل برج الركن الشمالي الشرقي للطبقة الثانية أنظر الشكل (١٦) ، وكذلك وجدنا ان جميع الابراج الجانبية المستخرجة من الطبقة الثانية تقع فوق بقايا قواعد ابراج الطبقة الاولى . وعلى هذا الافتراض سيكون عدد الابراج في جميع الطبقات متساوية في العدد فيكون عدد ابراج الطبقة الاولى عشرين استخرج من قواعدها حتى الآن تسعة ، أربعة منها في الموسم الثاني وخمسة في الموسم الثالث الاخير .

وكذلك يمكن ان نقول ان ابعاد الدار للطبقة الاولى من الداخل نحو ١١٣ر٩٥ مترا من الشرق الى الغرب ونحو ١١٣ر٨٦ مترا من الشمال الى الجنوب . وثخن جدران السور يتراوح بين ١ر٨٠ مترا ومترين ونجد كذلك ان ابعاد قاعدة البرج الشمالي الشرقي نحو ٦ر٦٣ مترا من الجانب الغربي و ٦ر٥٥ مترا من الجانب الشمالي وبروزها عن وجه السور نحو ١ر٦٢ مترا ويلاحظ ان جزءا من جانب قاعدة البرج الاول في الضلع الغربية ذاهب من جراء حفر الخندق الكبير الذي ذكرناه عند وصف الطبقة الثالثة .

ولاول مرة نعثر في هذا الموسم على بقايا تبليط من الآجر الكبير المهشم والجص يعود الى هذه الطبقة ، ويحف بالضلع الغربية من الخارج ، وقد وضع مباشرة على الرمل الاحمر الصرف أنظر الشكل (١٣) ، وأسفل السهم .

ويرى من المخططات (٤ ــ ٥ ــ ٦) ومقاطعها ترتيب طبقات دار الامارة الثلاث بالنسبة الى بعضها حيث نجد ان اساس الطبقة الثانية ينزل الى عمق نحو ٥٠ سم بمحاذاة الوجه الداخلي لسور الطبقة الاولى . أي ان مستوى قعره ينخفض بمقدار ٢٠ سم عن مستوى أول تبليط للطبقة الاولى . وبهذا لا يمكننا ان نعثر على تباليط الطبقة الاولى في الاقسام الكائنة قرب السور من الداخل . ونلاحظ كذلك ان ابراج الطبقة الثانية لا تنزل مع أسس جدران أسوارها بل نراها ترقد مباشرة فوق بقايا

(١١) سومر : (١٠ : ٨٣) .

قواعد أبراج الطبقة الاولى •

ونجد فى محاذاة الضلع الشمالية من الطبقة الاولى بقايا مسطبة مستطيلة الشكل طولها ١٠ر٩٠ مترا وعرضها ١٥ر١ مترا لصقت على الوجه الخارجى بين البرجين الوسطين للضلع الشمالية • وعلى الاغلب كانت هذه المسطبة أساس بروز المدخل الرئيسى للطبقة الاولى أنظر الشكل (٤)•

غير اننا نشاهد ان البعدين بين هذه المسطبة والبرجين اللذين يحفان بها من الجانبين غير متساويين • اذ ان البعد فى الجانب الشرقى أطول بـ ٤٨ سم من البعد الغربى وبهذا لم يكن الباب الرئيسى فى الطبقة الاولى فى وسط المسافة بين البرجين الجانبيين •

ويؤخذ من تخطيط هذه الطبقة ان معدل البعد بين قواعد أبراجها نحو ١٨ر٣٠ مترا •

ولم ننزل فى حفرياتنا لهذا الموسم فى الاماكن الواقعة داخل السور لهذه الطبقة • الا ان تحرياتنا فى المقاطع المحفورة فى الموسم السابق فى الاماكن الواقعة فى المجاز (٣٠) وفى الغرفة (٣١) تؤكد لنا وجود بعض الاسس وقطع التباليط العائدة لهذه الطبقة • غير ان ضيق المحلات المنقب فيها لا يفسح لنا الاسهاب فى وصف هذه الاجزاء •

عدة بناء الطبقة الاولى :

شيدت جدران سور الطبقة الاولى من الخارج بالآجر ذى الحجم الكبير الموحد وأبعاده نحو ٣٦ × ٣٦ × ٩سم • لبنة الآجرذات لوناصفرفاتح وجوانبه مائلة الى الخضرة • وقد اعتنى بصقل وجوهه الخارجية ورصف رصفا منسقا • وقد لاحظنا فى هذا الموسم من بعض المقاطع ان الوجه الداخلى للسور غير منظم ولا يعرف ما اذا كان ذلك ناتجا عن أعمال حفر اسس الطبقة الثانية • غير ان بقايا أسس قواطع المرافق الداخلية المكتشفة فى الموسم السابق تشير الى عدم الاعتناء بصف الآجر وان الآجر المستعمل فى البناء يتكون من حجوم مختلفة وقد استعمل معهاكسر الآجر أو انصافه • غير ان مادة الجص كانت هى الوحيدة المستعملة فى ربط صفوف الآجر • وكذلك استعمل الجص فى معظم تباليط هذه الطبقة ممزوجا مع كسر الآجر أحيانا •

لم نعثر فى هذا الموسم ولا فى الموسم الثانى السابق على آثار تدلنا على وجود الزخرفة أو الزينة فى هذه الطبقة • فقد قلنا ان العمل كان مقتصرا على تتبع أسس الدار من الخارج • وما تبقى من مستويات التباليط قليلة جدا والاقسام المنقب فيها من الداخل ضيقة جدا لا تساعد على العثور على ما كنا نتوخاه من الآثار المنقولة أو بقايا الزخرفة التى كانت تزين الدار •

الخزف :

من الآثار المنقولة التى عثرنا عليها فى دار الامارة وعلى الاخص فوق تباليط الدور الثانى من الطبقة الثالثة العباسية بعض الاوانى من الخزف المتنوع وكثير من شقف الخزف المنقوش •

وتحتوى هذه المجموعة من الخزف على اوانى الغفل من النقوش والدهان وتمثل أوانى الملح الصغيرة والصحون المفلطحة ذوات النتوء الدائرى فى وسط القصر • وكذلك على الآنية الصغيرة الاخرى والمسارج المفتوحة والمزججة باللون الازرق الفاتح واللون البنى الغامق أنظر

الشكل (١٤) وكذلك وجدت بينها بعض الاوانى الكبيرة المزججة بالازرق الغامق فوق الرسوم المحززة أو المحفورة على سطوحها أنظر الشكلين فى أسفل العمود أ من الشكل (١٤) •

الا ان الخزف غير المدهون والمزخرف بالنقوش المحززة أو الملقحة (الزخرف بطريقة الصب بالقرطاس) (Barbotine Technique) هو الغالب على هذه القطع المعثور عليها فى معظم مرافق الطبقة الثالثة وفوق بعض تباليط الثانية من أعلى • وبين هذه القطع كثير من القبضات المزخرفة على أنواعها •

أما رسوم القطع المزخرفة فيغلب عليها الاشكال الهندسية كالمثلثات والمعينات المتصلة ببعضها أو المنقوشة داخل دوائر متصلة أو منفصلة • وفى معظم الاحيان تملأ ساحات هذه الاشكال بخطوط ناعمة متقاطعة أو بتهشيرات لخطوط قصيرة متوازية • وأحيانا تستبدل الخطوط المتقاطعة بالدوائر الدقيقة ذات المراكز المنقطة • اما التعابير النباتية فيمكن ملاحظتها بين هذه الرسوم بسهولة الا ان الاتجاه فيها يميل الى الزخرفة المجردة والمحورة عن الطبيعة كل التحوير • وتحتوى هذه التعابير على تفريعات نباتية يتخللها دوائر صغيرة وفى بعض الاحيان على رسوم لمراوح نخلية مجردة تحز بشكل مجموعات يكمل زخرفها بالدوائر الصغيرة المنقطة انظر الشكل (١٥) والشكل (٧) فى التقرير السابق[١٢] •

اما زخارف قبضات الاوانى المنقوشة فكانت على اشكال مختلفة : فمنها صورت على اشكال حيوانات خرافية كالعنقاء ومنها على هيئة بعض الزواحف كالحيات والضب أو على هيئة الطيور ، أو ان أعاليها زينت بأنواع الزهور انظر الشكل (١٥) والشكل (٥) فى التقرير السابق[١٣] •

وقد صنعت جميع هذه الاشكال الزخرفية بطريقة الصب بالقرطاس غير ان شكلها لا يدل على اتقان فى الصنع • ومن هذه الصناعة الاولية فى النقش والصب بالقرطاس نشأت صناعة جديدة مبتكرة أخذت تشق لها الطريق فى العصور التالية للقرن الثالث من الهجرة حتى أصبحت فى أوج عظمتها فى زمن الاتابكة فى القرن الحادى عشر والثانى عشر للميلاد •

ويشير تنوع أشكال زخرفة هذه القبضات بوضوح الى المحاولات الاولى التى اختص بها الفنانون المسلمون فى القرن الثامن والتاسع للميلاد فى البحث عن المصادر القديمة المتنوعة ونقلها الى الفنون الاسلامية بمسحة جديدة • والغريب ان نرى التشابه الكبير بين فكر صناعة بعض الزخارف القديمة ومنها صناعة الخزف المزخرف وبين الصناعة الاولية لزخرفة الخزف الاسلامى • حيث نشاهد من أمثلة هذه القبضات التشابه القوى بين أوانى النذور للعصور السومرية والبابلية المزينة برسوم الحيات والعقارب والخنافس البارزة وبالصورة العارية المحورة للآلهة الام وبين رسوم هذه القبضات المتكونة من الزواحف والطيور والاشكال المحورة المجردة فى العصر الاسلامى الاول على ان معظم هذه الاشكال القديمة قد

(١٢) سومر ، المجلد العاشر ، الجزء الاول الشكل (٧) •

(١٣) سومر ، المجلد العاشر ، الجزء الاول الشكل (٥) على يسار صحيفة (٨٤) •

إندثرت من زمن بعيد قبل مجيء الاسلام وان الادوار المعاصرة لظهور الاسلام كالساسانية والبيزنطية لم تمارسها بصورة واضحة أو على نطاق واسع كما كانت مستعملة فى الازمنة السومرية القديمة أو كما استعملها الاسلام عند نشأة فنه .

وكانت هذه التصاوير الزخرفية ترمز فى العصور السومرية والبابلية إلى بعض الطقوس الدينية أو كانت تقوم بايضاح الافكار المعنوية على اساس رموز للكتابة عنها .

وكنا نلاحظ بين حين وآخر ظهور هذه العناصر الزخرفية الدينية فى الازمنة التى سبقت الساسانيين فى العراق ولاسيما فى العهد الفرثى حيث نرى استمرار القبضة المزدوجة فى صناعة زخارف الاوانى الخزفية والتى تصنع على شكل ضفيرة لولبية فى أعلاها نتوء بسيط هى البقية الباقية من دلائل القبضات التى كانت تصنع على شكل الحيات . وكذلك نشاهد استعمال وجه السعلاة فى زخرفة بعض الاوانى الفرثية المزججة . اما صورة العنقاء فقد استمر استعمالها كعنصر زخرفى أساسى فى جميع نحوت هذا العصر وذلك فوق حلقات الابواب وقبضات السيوف وحزم الرجال وقبضات أوانى النحاس . واما فى ريازة العمارة فكانت عنصرا زخرفيا مهما فى كثير من نحوت مداخل المعابد .

ولعل تقارب هذه العناصر الزخرفية القديمة ومشابهتها للعناصر الزخرفية الاسلامية تقودنا بوضوح الى الفكرة القائلة بان صناع الفن الاسلامى الاوائل كانوا تواقين للبحث عن أكثر المصادر القديمة واظهارها الى عالم الوجود بطرق جديدة مبتكرة حتى اصبح بعد ذلك الفن الاسلامى فنا شاملا لجميع الفنون القديمة فى مختلف العصور الا ان حقبة تتبع الاساليب التقليدية لم تستمر كثيرا بحيث نرى مولد فن جديد أهم مميزاته الابتكار المبدع والمستمر فى جميع نواحى الفنون الجميلة ، كفن الستوق وصناعة النسيج والسجاد وتجليد الكتب والمصاحف وتذهيبها . وصناعة التحف المعدنية . الخ .

تعيين أزمنة طبقات دار الامارة

يمكننا ان نلخص ما ذكرنا فى التقرير الاولى للموسم الثانى [١٤] عن تعيين أزمنة طبقات دار الامارة فيما يأتى :

١ ـ ان الطبقة الاولى من الاسفل تعود أ ـ الى زمن الفتح الاسلامى للعراق وربما تكون الدار التى شيدها سعد بن أبى وقاص ب ـ أو انها اسس لدار كانت مشيدة قبل الفتح الاسلامى .

٢ ـ الطبقة الثانية بدوريها الاول والثانى مع السورين الخارجى والداخلى تعود الى العصر الاموى .

٣ ـ الطبقة الثالثة ـ بدوريها الاول والثانى ـ

(١٤) راجع « سومر » المجلد ١٠ ج١ ص٧٦ و ٨٤ .

تعود الى العصر العباسى الاول وتنتهى فى أواخر النصف الثانى من القرن الثانى للهجرة •

٤ ـ توجد بقايا أثرية تدل على ان السور الخارجى ومرافقه من أواوين وحجرات قد أشغله سكنة القرن الثالث للهجرة • ومن المحتمل ان تكون البقية الباقية من القصر الذى شاهده الطبرى المؤرخ الشهير وأطلق عليه « القصرالحالى »(١٥)•

٥ ـ توجد بقايا أسس لبناية أزيل معظم معالمها تدل ريازتها وآثارها على انها تعود الى الدور الايلخانى •

اما نتائج هذا الموسم فلم تغير من تسلسل ما ذكرناه حيث تشير جميع الادلة العمارية والآثار المنقولة على ان هذا التسلسل هو المعول عليه لحد الآن ، غير اننا نود ان نبين الملاحظات الآتية :

١ ـ ان قواعد أبراج الطبقة الاولى من الاسفل مشيدة بشكل مستطيل يلفت النظر مما يدل على كونها قواعد لابراج منشورية الشكل (مستطيلة المقطع) حيث ان هذا النوع من الابراج لم يعثر عليه فى جميع الابنية الاسلامية القديمة منها والاخيرة لان الابراج الدائرية الشكل من خصائص العمارة الاسلامية •

٢ ـ انالوحدة البنائية المتكونة من القاعة (٥٥) والساحة (١٠٠) شيدت فى زمن يتراوح بين نهاية العصر الاموى وبداية العصر العباسى • فقد وجدنا فى التبليط الآجرى الثانى من الاسفل وبين حلوله فى مادة جصه نقدين من النحاس باسم الخليفة العباسى عبدالله السفاح وقد ضرب فى الكوفة عام ١٣٦ للهجرة وهى آخر سنة من حكمه • ويدل هذا بوضوح على ان التبليط الثانى من الاسفل بنى اما فى عهده أو فى عهد الخليفة ابى جعفر المنصور • غير اننا نميل الى الاعتقاد بانها شيدت فى العصر العباسى لتباين ريازتها عن بقية المرافق الاخرى وعلى الاخص فى طول القاعة وعرضها وطريقة صف الغرف على الجانبين ووجود انصاف الاعمدة المزدوجة فى حنايا ساحتها (١٠٠) وهو طراز عباسى بحت •

٣ ـ ان الطبقة الثانية فى دورها الثانى قد هجرت فى النصف الاخير منالقرن الثانىللهجرة حيث لم نعثر بين جميع المسكوكات التى وجدت فوق التبليط الاخير على أى نقد يعود الى هرون الرشيد أو من جاء بعده من الخلفاء وآخر تاريخ فى هذه النقود هو ما وجدناه فى مجموعة من المسكوكات النحاس للخليفة العباسى المهدى ضرب فى الكوفة سنة ١٦٧ للهجرة • وتدل الآثار المتراكمة من النقض والتراب فوق التبليط الاخير ولا سيما فى القاعة (٥٥) حيث نشاهد بقايا نحو ١٦ تنورا أنظر الشكل (١٧) مما يدل على ان هذه القاعة قد تحولت بعد هجر الدار الى مخبز للزائرين الذين كانوا يسكنون الاواوين والغرف لصق السور الخارجى •

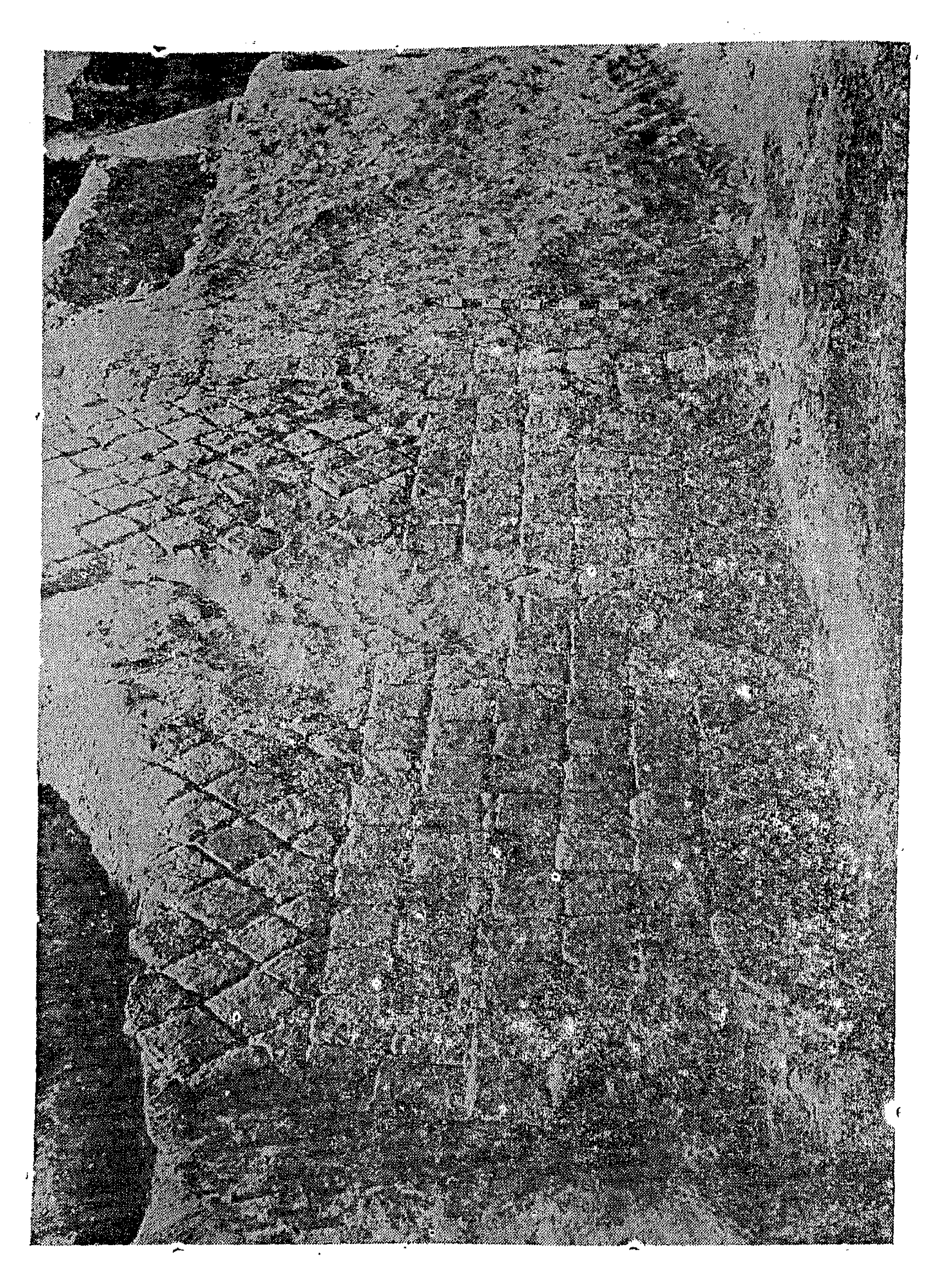
٤ ـ عثرنا كذلك على كثير من النقود الايلخانية من بينها درهم فضة باسم أرغون رابع حكام

(١٥) تاريخ الطبرى ج : ١ ص ١٤٩١ ـ ١٤٩٢ طبعة ليدن •

السلالة الايلخانية ضرب (. بغـداد ؟) عام ٦٨٤ للهجرة. • وذلك في انقاض الطبقات العليا مما يؤيد كون الطبقة العليـا (الاخيرة) سكنت من قبـل الايلخانيين •

٥ ـ لم نتوفق في العثور على أي من الآثار المنقولة الاخرى والنقـود التي تعـود الى العصر العباسي الاول والادوار التي تليه حتى بداية القرن السابع للهجرة واستيلاء الايلخانيين على الحكم •

وكذلك نود ان نذكر إن ما عثرنا عليه من المواد الخزفية والزجاج التي نشرنا في هذا المقال ما تيسر لنا نشره تؤيد بوضوح التسلسل الزمني للطبقات وفق ما مرّ ذكره •



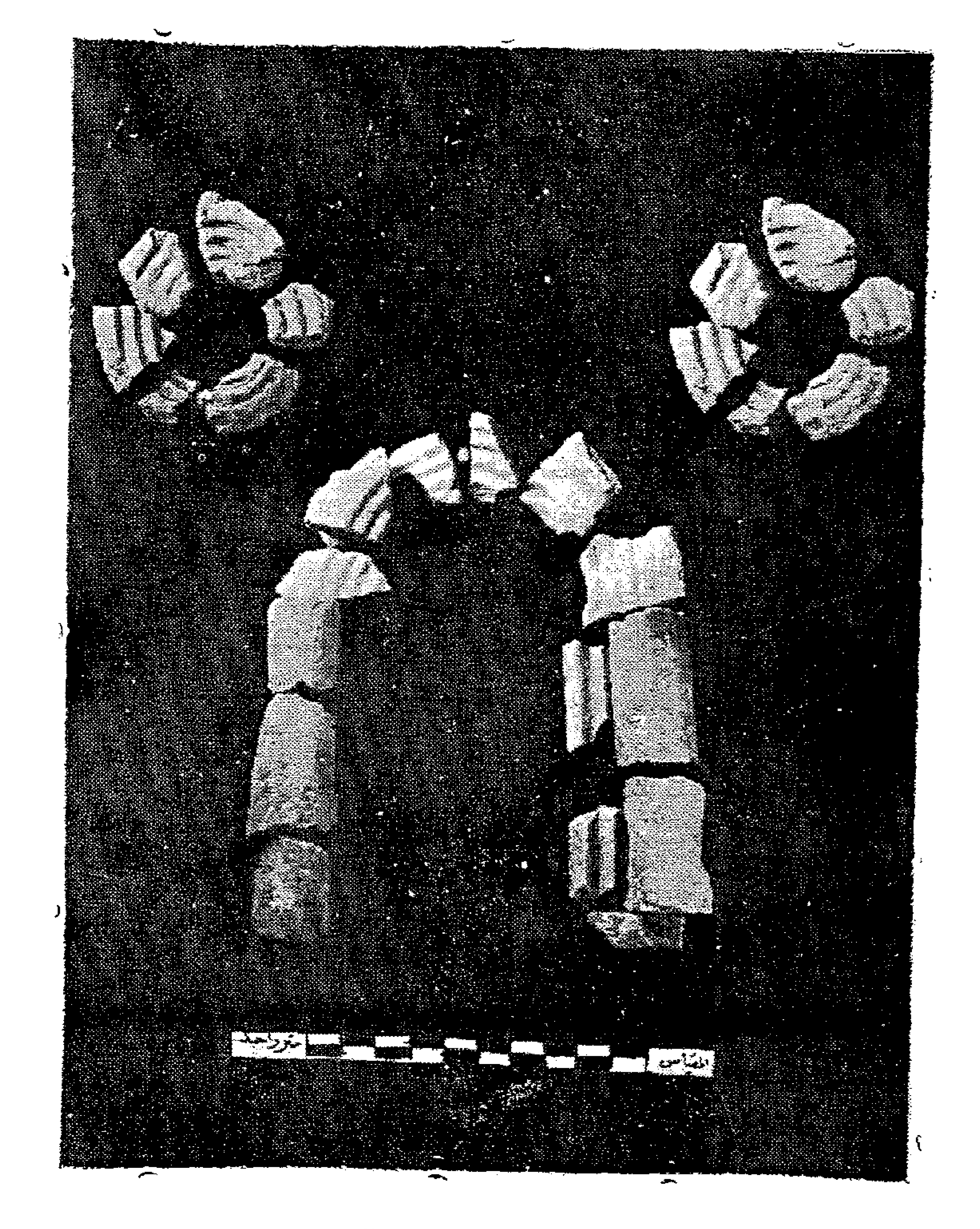
الشــكل : ٧

نموذج من تبليط الساحة الكبرى في الطبقة الثالثة في دورها الثاني ٠

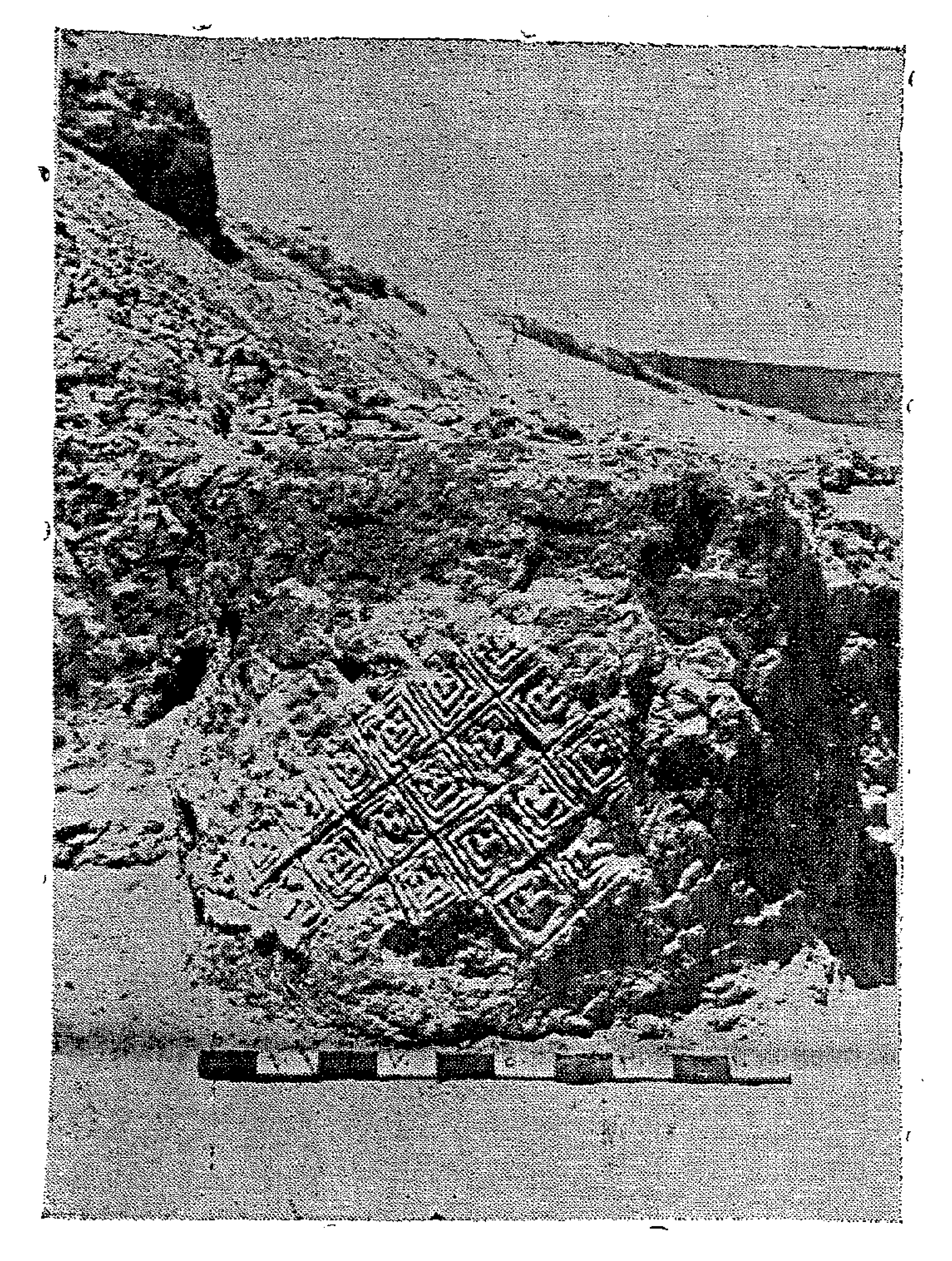


الشــكل : ٨

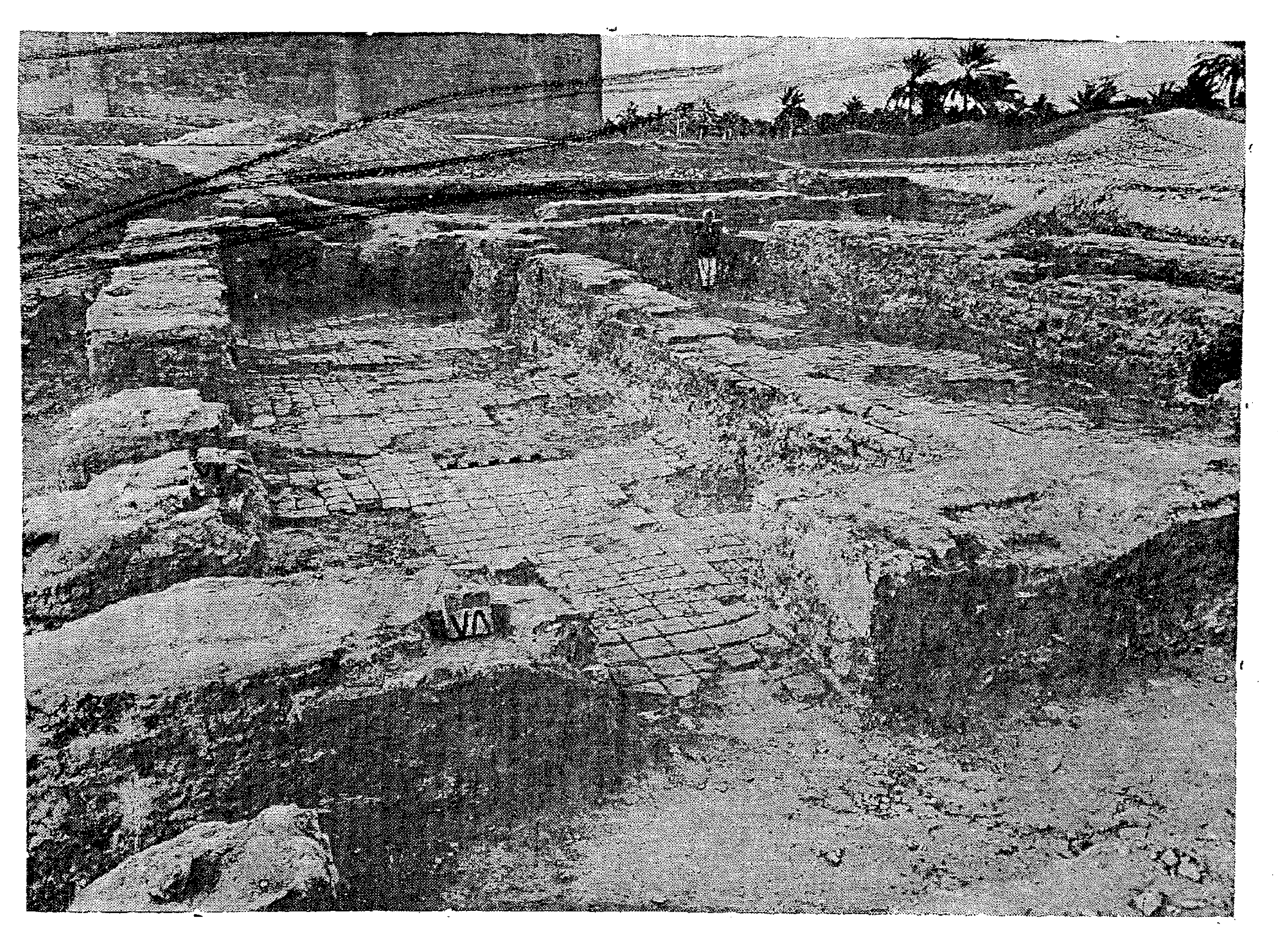
الســاحة المرقمة : ٦٢



الشكل : ٩ ـ آ



الشكل : ٩ ـ ب



الغرفـة المرقمـة ٧٣

الشـكل : ١٠



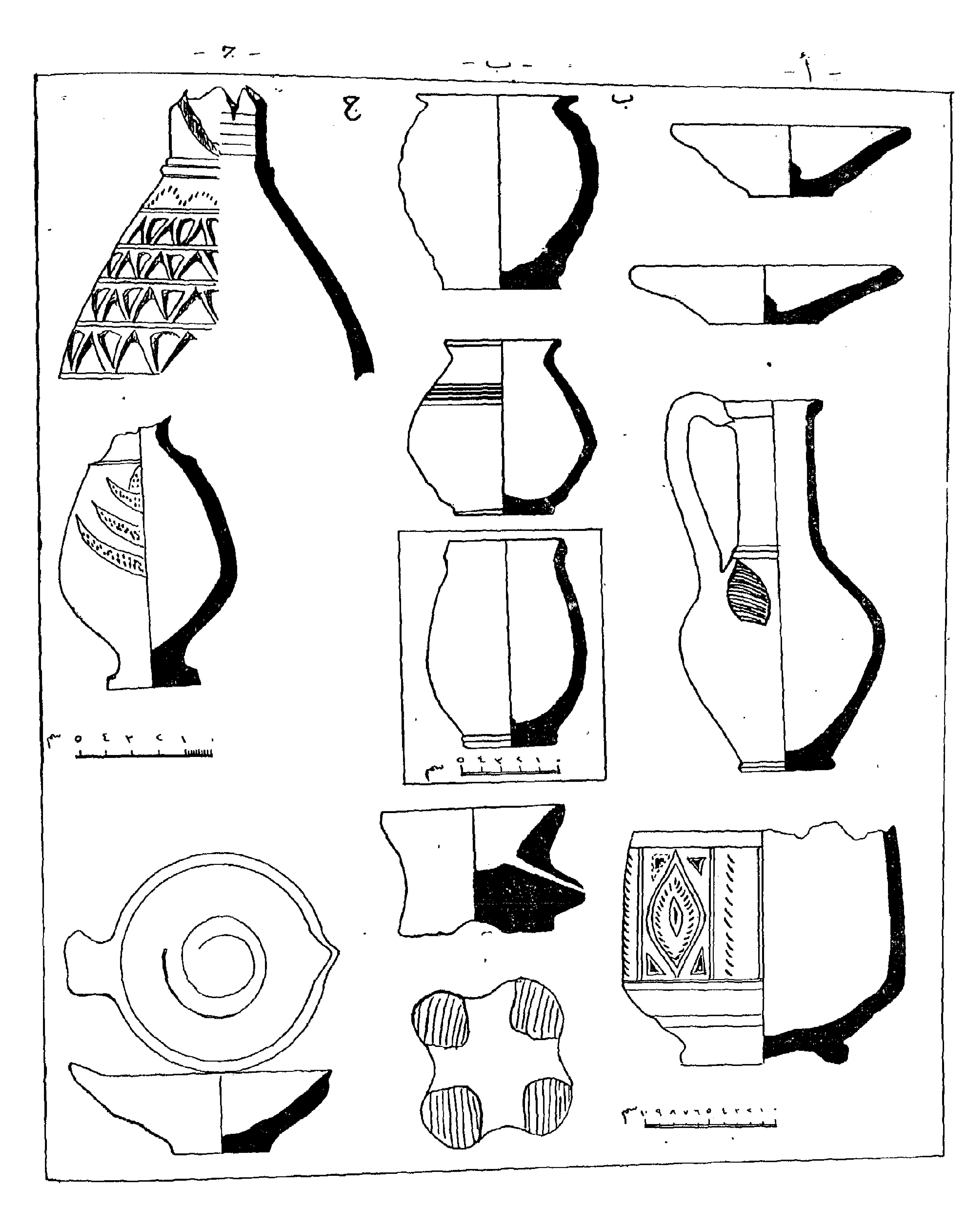
الشكل : ١١



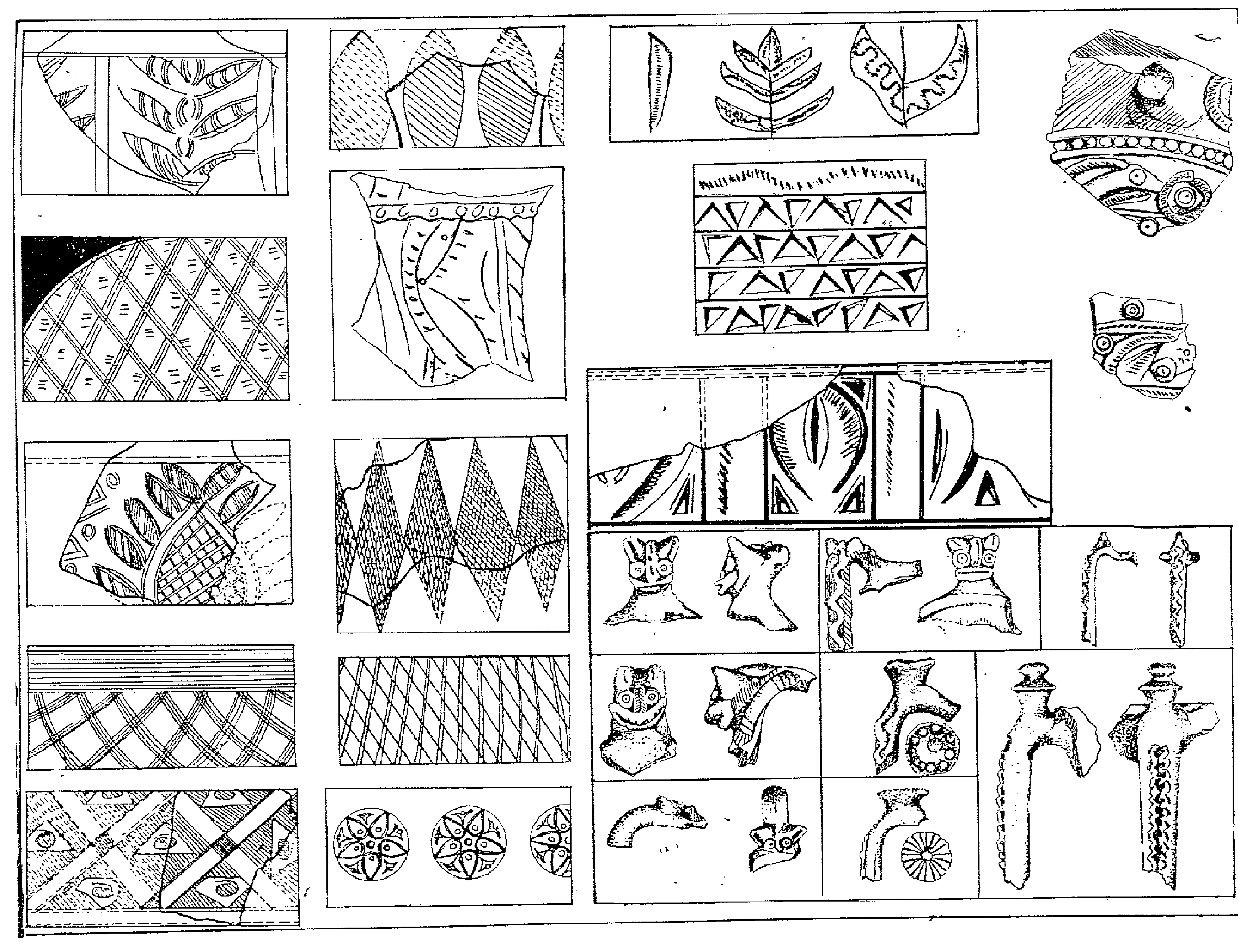
الشكل : ١٢

الركن الشمالى الغربى من السور الداخلى

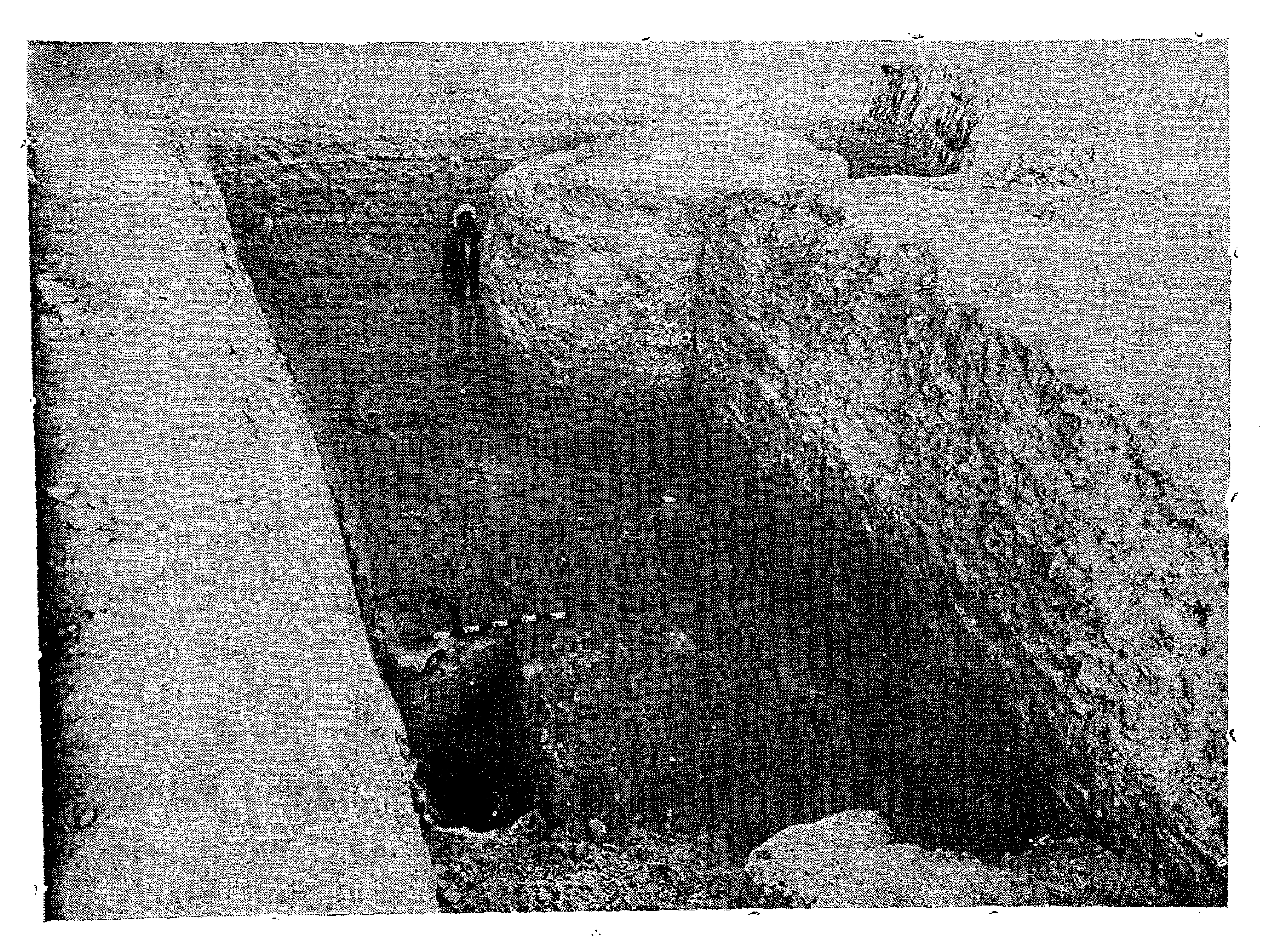
الشكل : ١٣



الشكل : ١٤



الشكل : ١٥



الشكل : ١٦

الشكل : ١٧

المصاحف الكريمة في صدر الإسلام

بقلم
السيد ناصر النقشبندي
مدير المسكوكات

عندما ينزل الوحي بالقرآن الكريم على رسوله الامين يمليه عليه الصلاة والسلام على كتاب الوحي وهم نخبة من اصحابه فينسخونه ثم يبادر الصحابة فينسخون عليها آياته بصورة متفرقة وعلى ما تيسر لديهم من المواد • فقد كتبوه على عسيب النخل وورق البردى وألواح الخشب وصفائح الخزف والعظم وقطع الاقمشة الى غير ذلك من المـــواد وأفضل ما كتب عليه القرطاس والرق (الجلد الرقيق) ثم يباشر الصحابة حفظه غيبا • ولمــا استشهد الكثير من الحفاظ اثناء الفتوحات الاسلامية الاولى في العراق وسوريا أمر الخليفة أبو بكر الصديق بجمعه في مصحف واحد وتصنيف سوره وتبويب آياته كما هو عليه اليوم • وفي عهد الخليفة عثمان بن عفان أمر بكتابة بضعة نسخ منه وزعها على أمهات المدن فأخذ المسلمون ينسخون مصاحفهم عليها حتى كثرت نسخ المصاحف وتيسرت •

وكانت المصاحف آنذاك تكتب بالخط الكوفي البسيط ولم تستعمل فيها علامات الحروف المعجمة أو علامات الاعراب بل بالحروف المجردة فتقرأ بالقرينة والمناسبة للمعنى • ثم وجدوا الضرورة لرسم علامات الحروف المعجمة بعد ان لمسوا كثرة الالتباسات في القراءة للضعفاء من القراء فرسموها الا انهم جعلوها خطوطا مائلة فوق الحروف أو تحتها بدل التنقيط المستعمل اليوم فخط في أعلى الحرف للنون أو الخاء أو الضاء وتحته للباء وخطان للياء وهكذا الصورة رقم (١) ولما تفشى اللحن في اللغة ايضا وجدوا الضرورة لوضع علامات الاعراب فوضعوها الا انهم استعملوا التنقيط بدل الخطوط المستعملة اليوم فرسموا للفتحـة نقطة في أعلى الحرف وللكسرة نقطة في أسفله ونقطتين للتنوين أسفل أو أعلى الحرف أما الضمة فنقطة تلاصق أعلى الحرف ان كان في أول أو وسط الكلمة وآخر الحرف ان كانت اخر الكلمة وكذلك التنوين نقطتان تلاصق آخر الكلمة • التصوير رقم(٢)و(٤) وبعضا يرسمونها باللون الاحمر وهم لا يتقيدون كثيرا في رســم جميع العلامات واخيرا أخذوا يستعملون الحبر الملون من أخضر واصفر واحمر الى جانب الحبر الاسود ومـاء الذهب والالوان الاخرى للتزيين والزخرفة • التصوير رقم ٢ و ٣•

وهناك في المتحف العراقي والعتبات المقدسة

في العراق والمكتبة الخديوية في مصر وفي غيرها من متاحف العالم نماذج من القرآن الكريم كتبت بالحروف الكوفية على الرق وبعضا على الورق رسمت عليها علامات الحروف المعجمة فقط وبالخطوط بدل التنقيط التصوير رقم (١) موراتيز (*) لوح ٦ و ١٣ ونماذج رسمت عليها علامات الاعراب فقط وبالتنقيط بدل الخطوط التصوير رقم (٢و٤) ونماذج رسمت عليها العلامتان للحروف المعجمة وللاعراب بالطريقة الانفة الذكر • تصوير رقم (٣) وهناك نماذج رسمت عليها العلامتان بالتنقيط تصوير رقم (٥ و ٧) وترك للقارىء ان يميز اذا كانت تلك العلامة أي النقطة لحرف معجم أم علامة أعراب مساعدة بذلك اختلاف لون الحبر وهذا بداية استعمال التنقيط للحروف المعجمة ونماذج رسمت عليها العلامتان بالخطوط موراتيز لوح٢و ٣ فخط كبير مائل علامة للحرف المعجم وخط صغير افقي علامة لحركة الاعراب وهذا بداية استعمال الخطوط لحركات الاعراب •• وهكذا كان الخطاط مع انه لديه طرق عامة فبعضا يتصرف في خط نسخته كما يحلو له أو يتذوقه أو يجده سهلا اليه• وكانوا يضعون في نهاية الاية بضعة خطوط مائلة للدلالة على انتهائها ثم تطورت الى دائرة ثم الى دائرة مزخرفة يكتبون داخلها عددها بالخط واخيرا بالارقام تصوير رقم (٥) • أما خط الاملاء للقرآن الكريم فبقى على ما كان عليه فالصلاة تكتب صلوات والسماوات سموات وهكذا فمنهـا طبعات بهذا الشكل وطبعات بالاملاء الاعتيادي تقريبا وذلك حسب قراءة القراء الثقة المعتمد عليهم في القراءات•

لقد حدثت تلك التطورات في القرنين الاول والثاني وربما القرن الثالث الهجري ومن الصعب أو المتعذر تحديد الزمن بالضبط فقد حدثت في فترات متقاربة • وكانت المصاحف اخيرا لا تطبع الا بعد ان تدقق من قبل هيئة علمية مختصة تنتخب لهذا الغرض فتقرر بعدم وجود أي خطأ ثم يصادق على ذلك الخليفة أمير المومنين • وهكذا شاهدنا تواقيع سلاطين الاتراك باعتبارهم خلفاء وامـراء المؤمنين • أما المصاحف المنسوخة خطا فلاختم عليها الا انها كانت تكتب بغاية الصحة والدقة وربما وجدنا عليها اسم ناسخها وتاريخ الانتهاء منها لذا فكان من النادر أن تجد الخطأ في أي قرآن كتب خطا أو طبع في البلاد الاسلامية من قبل المسلمين وللحفاظ وكثرة تلاوته دخل كبير في ذلك ما عدا المصاحف التي يقوم بطبعها المستشرقون الاجانب فهي لا تخلو من الخطأ وذلك لبعد القوم عن محيطه الا اذا كانت تصويرا •

واشتهر رجال كثيرون في حسن خطهم كابن مقلة المتوفى (٣٢٨) الهجـري وياقـوت المستعصمي في أواخر القرن السابع الهجـري وحافظ عثمان في القرن الثالث عشر الهجري وكثيرين غيرهم •

ولما كان من المتعذر العثور على مصحف كامل كتب في القرن الاول أو الثاني الهجري وعليه تاريخ نسخة أو ناسخه ولكن توجد بعض الاجزاء أو صحائف غير مؤرخة قديمة كتبت على الرق أو الورق أي القرطاس في العتبات المقدسة والمعاهد الدينية والمكتبات العامة ومكتبات المتاحف والمكتبات الخصـوصية وعنـد بعض الهـواة ومن

(*) B. Moritz, Arabic Palaeography Cairo (1950).

تدقيق تلك الصحف والاجزاء فقد يتوصل المرء أو يقارب من معرفة تاريخ نسخها وذلك من طراز خطها وشكله ومن التدقيق والمقـارنة وعلامات الحروف المعجمة والاعراب وعلامات الخط كافة وفروق ومميزات اخرى توصله الى الغاية •

وهذه نماذج مختلفة من القـرآن الكريم •

تصوير ــ ١ ــ المتحف العراقي

صحيفة من القرآن الكـــريم كتبت بالخط الكوفي البسيط على الرق وبالحبر الاسود اقتنيت من مكتبة الشريف عبدالاله باشا رسمت الخطوط المائلة على حروفها المعجمة بدل التنقيط ولم ترسم عليها علامات الاعراب وتنتهي كل آية برسم بضعة خطوط مائلة وليس عليها شيء من الزخرفة أو الحبر الملون الوجه الاول منها يبتدىء بالآية (٥٤) من سورة التوبة (وما منعهم ان تقبل منهم صدقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون) وتنتهي الصفحة بالاية (٦٥) وتبتدىء الصفحة الثانية بالآية (٦٦) وتنتهي بالآية (٧٣) (وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات) تحتوى كل صفحة منها على ٢٥ سطرا وقياساتها طولها ٤٩ ســـم وعرضها ٥٤ سم كتبت على الوجهين • المرجح انها تعود الى أواخر القرن الاول الهجرى والسابع الميلادى •وتعتبر أقدم صحيفة معلومة في العراق•

تصوير ــ ٢ ــ في المتحف العراقي

سبع صحائف أي ١٤ صفحة من القـرآن الكريم كتبت على الرق بالخط الكوفي البسيط المتقن في الحبر الاسود رسمت على حروفهـا علامات الاعراب فقط بالنقط الحمر بدل الخطوط ولم يرسم شيء على حروفها المعجمة واستعمل الحبر الاخضر لبعض علامات السكون وتنتهي الآية بدائرة مزخرفة بالحبر الاصفر كتب داخلها عدد الايات خطا وليس عليها شيء من الزخارف كتبت على الوجهين وفي كل وجه ٩ أسطر تبتدئ بالاية ٣٠ من سورة الجاثية (أفلم تكن آياتي تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قوما مجرمين) •

وقياساتها طولها ٢٠ سم وعرضها ١٤ سم • يرجح انها كتبت في أواسط القرن الثاني الهجرى والثامن الميلادى •

تصوير ــ ٣ ــ في المتحف العراقي

قسم من القرآن الكريم كتب على الرق بالخط الكوفي البسيط والضعيف اهداه الى خزانه مكتبة المتحف العراقي الاستاذ السيد يعقوب سركيس وهو يحتوى على ٣٠ صحيفة أي ٦٠ صفحـة رسمت على حروفها علامات الاعراب فقط بالنقط الحمر بدل الخطوط ولم يرسم شيء على حروفها المعجمة كتبت على الوجهين وعلى كل صفحة ١٦ سطرا تبتدى من منتصف الاية (٧١) من سورة البقرة (••• الارض ولا تسقى الحرث مسلمة لا شية فيها) وليس عليه زخرفة • قياساتها طولها ٢٥ سم وعرضها ١٧ سم وسمكها (١) سم •

يرجح انها تعود الى أواخر القرن الثـاني الهجرى والثامن الميلادى •

تصوير - ٤ - الحضرة العباسية

قسم من القرآن الكريم كتب على الرق بالخط الكوفى البسيط القوى وبالحبر الاسود يحتوى على٦٧صحيفة أى ١٣٤ صفحة كتبت على الوجهين وعلى كل صفحة ٧ أسطر رسمت على حروفه علامات الاعراب بالنقط بدل الخطوط ولم يستعمل شيء على الحروف المعجمة وكتب داخل وقفة الاية عددها خطا ويبتدى بسورة النحل (بسم الله الرحمن الرحيم اتى أمر الله فلا تستعجلوه) • وليس عليه زخارف وله غلاف جميل • قيل انه كتب بخط الامام زين العابدين وقياساته طوله ٣٠ر٥ سم وعرضه ٢١ وسمكه ٥ر٣ سم •

يرجح انه يعود لاواخر القرن الاول وأوائل الثانى الهجرى وأوائل الثامن الميلادى •

تصوير - ٥ - الحضرة العباسية

قسم من القرآن الكريم كتب على الرق بالخط الكوفى البسيط القوى الجميل بالحروف الدقيقة وبالحبر الاسود رسمت على حروفه النقط لعلامات الاعراب بدل الخطوط ولم يرسم شيء على الحروف المعجمة الا انه يظهر انها نقطت حديثا • كتب على الوجهين وفى كل صفحة ١٥ سطرا ومن سوره سورة لقمان الاية ١٤ (ووصينا الانسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفطامه فى عامين •)

وهو غير مزخرف وذو غلاف جميل •

قياساته طوله ٢٤ سم وعرضه ١٥ سم وسمكه ٥ سم •

يحتمل انه يعود لاواخر القرن الثانى الهجرى والثامن الميلادى •

تصوير - ٦ - الحضرة العباسية

قسم من القرآن الكريم كتب على الرق بالخط الكوفى المشجر وبالحبر الاسود يحتوى على ٢٠ صحيفة أى ٤٠ صفحة وعلى كل صفحة أربعة أسطر والصفحة الاولى سطرين فقط بين حقلين من الزخرفة وقد كونت حروفه الكوفية المشجرة من أشكال هندسية ايضا غاية فى الدقة والروعة والجمال بين شبكة من الزخارف الزهرية والشجرية دقيقة الصنع متعاقدة متناظرة مع بعضها يقصر الواصف عن وصفها رسمت على حروفه علامات الاعراب والاعجام العادية وهو ذو غلاف جميل جدا يبتدى بسورة الحجر (بسم الله الرحمن الرحيم • الر • تلك آيات الكتاب وقرآن مبين) •

قيل انه كتب بخط الامام على بن أبى طالب •

قياساته طوله ٢٥/٥ سم وعرضه ٢٠ سم وسمكه (١) سم •

يحتمل انه يعود الى أواخر القرن الثالث الهجرى التاسع الميلادى •

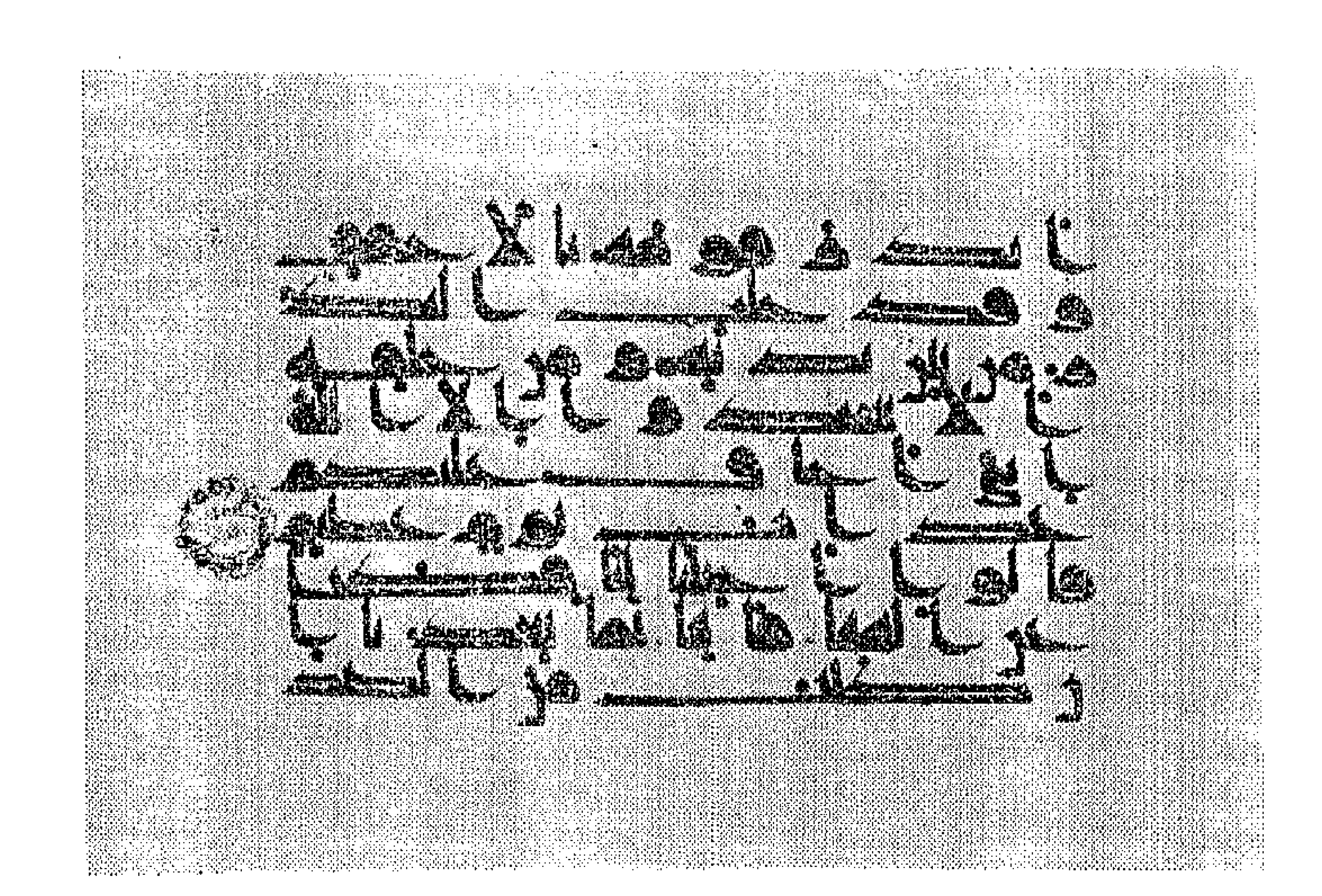
المصاحف التى كتبت على القرطاس بالخط الكوفى

تصوير - ٧ - المتحف العراقى

بضعة صحائف كتبت بالخط الكوفى على القرطاس وهى ٣٠ صحيفة أى ٦٠ صفحة وعلى كل صفحة ٢٢ سطرا خال من الزخارف ما عدا بعض الدوائر المزخرفة فى الهامش وتنتهى الاية

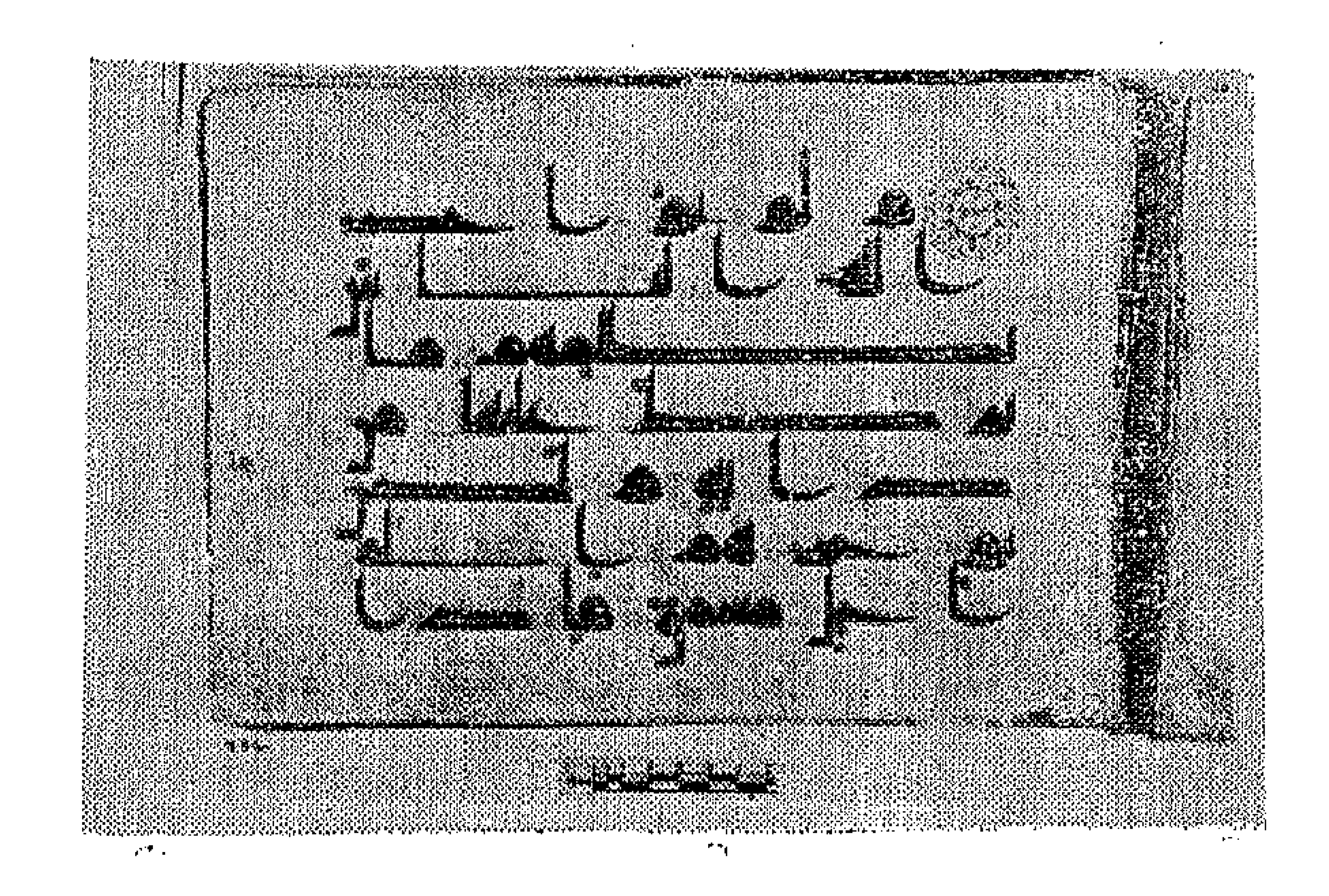


الشكل : ١

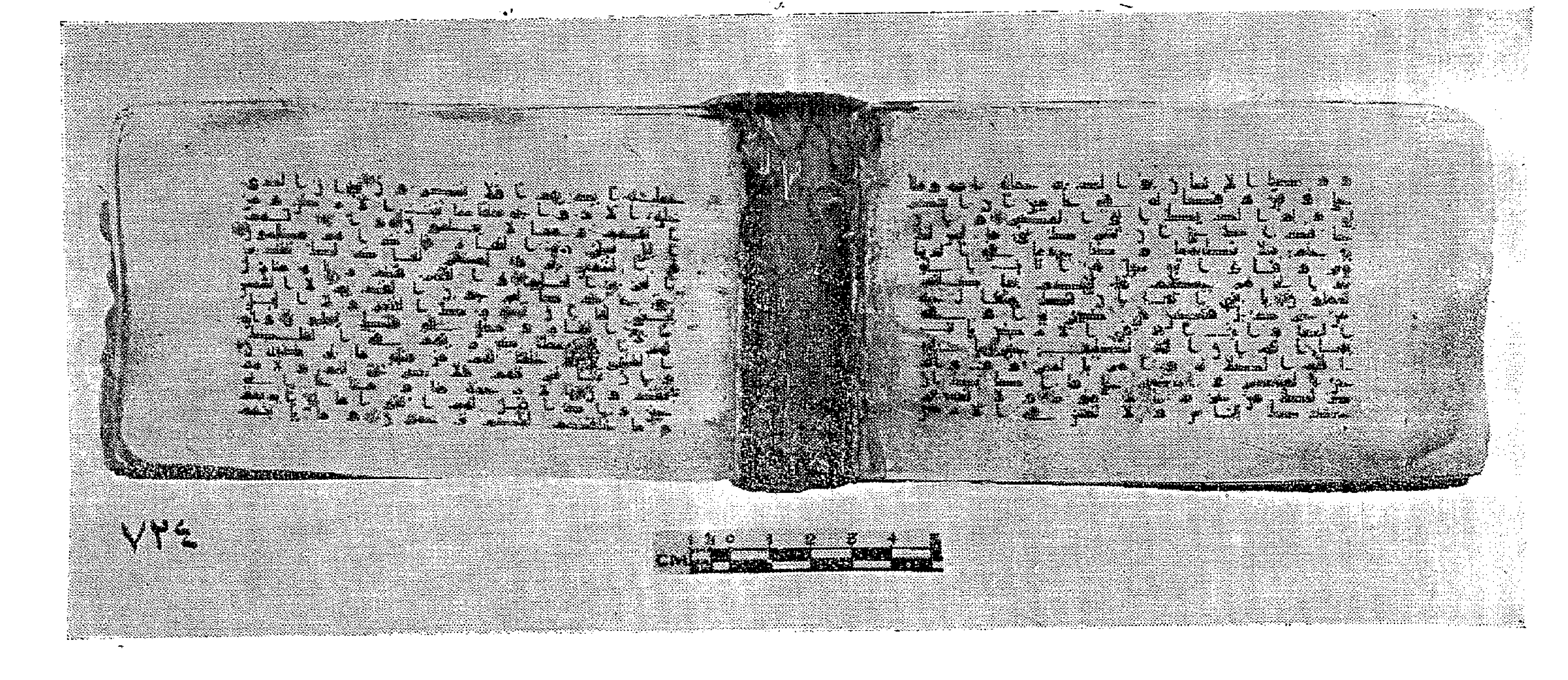


الشكل : ٢

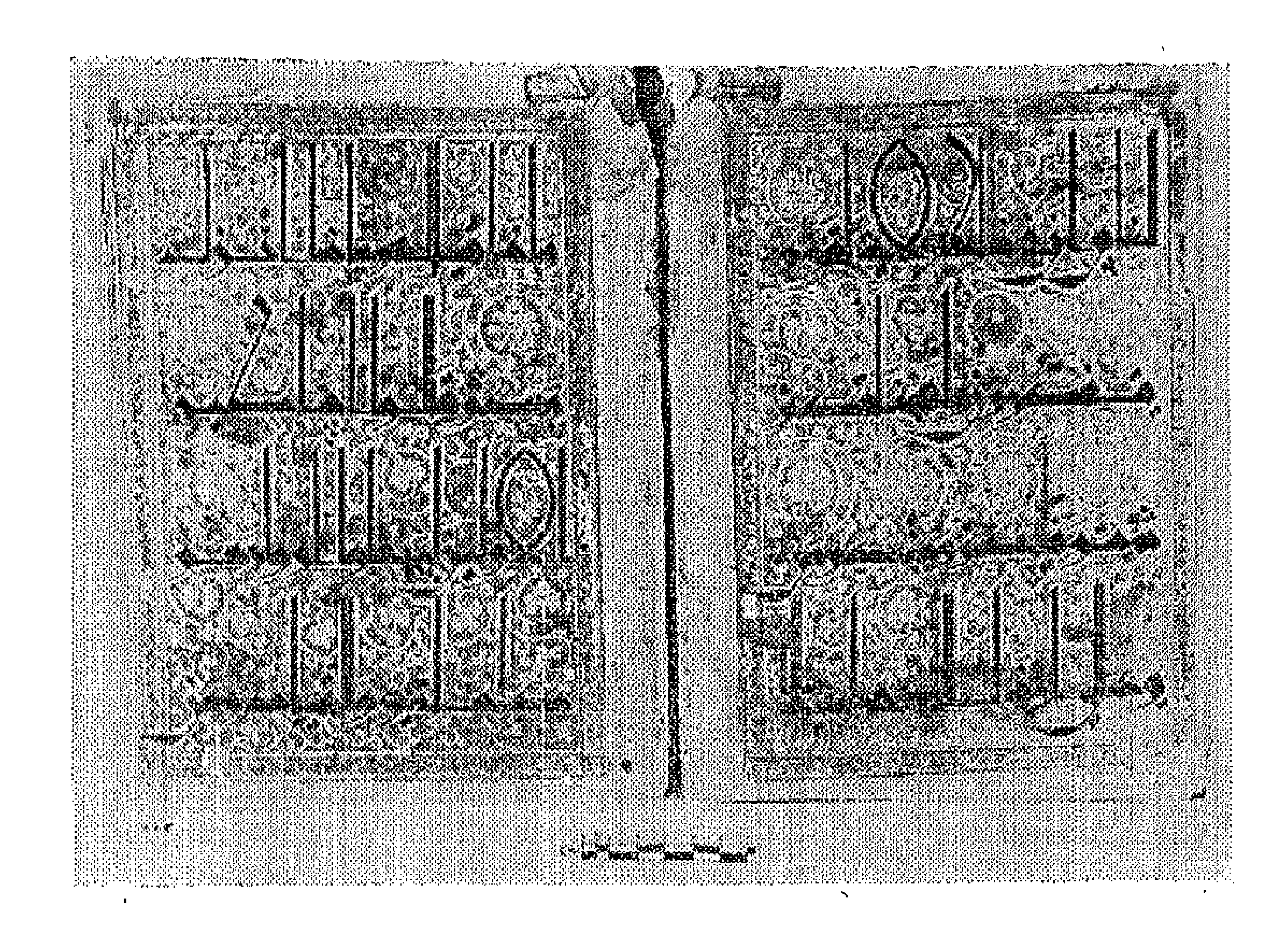
الشكل : ٣



الشكل : ٤



الشكل : ٥



الشكل : ٦

الشكل : ٧

بنقطة حمراء كتبت بالخط الكوفى القوى وبالخط الاسود كما نقطت حروفه المعجمة به ونقطت علامات الأعراب بالحبر الاحمر بدل الخطوط أى استعمل للعلامتين التنقيط بالاسود والاحمر وبقية العلامات وضعت بحبر تغير لونه ولعله الاخضر يبتدى بالاية ٧٣ من سورة البقرة (... بغافل عما تعملون افتطمعون ان) يحتمل انه يعود الى أواخر القرن الثالث الهجرى والتاسع الميلادى. قياساته طوله ٢٩ سم وعرضه ١٩ سم وسمكه نحو (١) سم .

داقوق

تاريخها - التنقيب والصيانة فيها

بقلم : وائل الربيعي
بقسم التنقيب
فى مديرية الآثار القديمة العامة

كان من جملة أعمال مديرية الآثار القديمة العامة لسنة ١٩٥٥ صيانة المنارة الاثرية القائمة الآن فى داقوق . ولاجل ذلك أوفدت هذه المديرية العامة هيئة من موظفيها ومستخدميها تتألف من كاتب هذا المقال والسادة نجيب كيسو ورشيد عبداللطيف وعيسى الطعمة ، للقيام باعمال الحفر الاستكشافى عن بقايا المسجد الجامع الذى تعود اليه المنارة الاثرية تمهيدا لصيانة هذه المأذنة واعمار ما قد يستظهر من بقايا المسجد الذى تقع فيه هذه المأذنة .

وقامت مديرية الاثار القديمة العامة بصيانة منارة داقوق الاثرية صيانة محكمة شملت أسسها . وفى أثناء العمل حدث تبدل فى تشكيل الهيئة القائمة به . فتولى المهندس السيد محمود على العينهجى رئاسه الهيئة ومديرا لشئونها . وانضم اليها السيدان عزالدين الصندوق وجعفر الحسينى فحلا محل السيدين نجيب كيسو ورشيد عبداللطيف . وانتهى العمل فى الحفريات والصانة فى داقوق بتاريخ ١٠/١١/١٩٥٥ .

وقد وضع هذا التقرير تحت ارشاد مفتشية التنقيبات العامة من حيث التوجيه فى كيفية البحث فى تاريخ المدينة و تنظيم وصف نتائج التنقيب . ولقد ساهم معى السيد نجيب كيسو فى التحقيق فى المراجع وفى وصف المدينة الحديثة . كما ان الفصل الاخير الخاص بالمسكوكات المكتشفة فى داقوق هو من وضع الاستاذ السيد ناصر النقشبندى مدير المسكوكات فى مديرية الاثار القديمة العامة ومساعده السيد فوزى رشيد .

ويتضمن هذا المقال : أولا ـ موقع مدينة داقوقا ووصفها بوضعها الحالى وتاريخها وما ذكر عنها فى كتب الرحالين . وثانيا ـ اعمال الحفريات

في المسجد الجامع فيها والنتائج المكتشفة وصيانة المأذنة الاثرية .

أولا ـ موقع المدينة واسمها :

بلدة داقوق الحديثة :

داقوق[1] ، مركز ناحية بهذا الاسم فيجنوب كركوك على بعد ٤٥ كم تقريبا ، وتقع على الطريق الموصل بين بغداد ـ كركوك ـ الطريق القديم ـ اذ يمر من وسطها فيشطرها الى شطرين شرقي وغربي وأقرب محطة قطار اليها هي محطة على سراى التي تبعد عنها بحوالي ١٥ كم الى الغرب .

وداقوق تقع على نهر يعرف باسمها ـ وهو الفرع الرئيسي من نهر العظيم ـ منابعه من جبال منطقة السليمانية ، في أطراف دربند خليفه ، ويفنى ماؤه في الاراضي الرملية جوار داقوق ، في موسم الصيف ، أما في موسم الامطار فينساب ماؤه الى دجلة في نهر العظيم الذى تغذيه نهيرات أهمها الخاصه‌صو ـ الذي يمر في مدينة كركوك وطاووق‌صو وهو اكبرها واعظمها وعليه تقع بلدة داقوق ، ويكون غزير المياه في فصل الشتاء بحيث يغمر المزارع التي تجاوره ويسبب أضرارا كثيرة ، أما في الصيف فيقل ماؤه ولا يبقى فيه سوى الجدول الذي يدعى اليوم جاى داقوق[2] ، وهو قناة تساير النهر من الجانب الشمالي ثم تبتعد عنه عند اقترابها من بلدة داقوق . ويبلغ هذا النهر أقصى اتساعه عند بلدة داقوق الى الجنوب الشرقي منها حيث يبلغ عرضه حوالى الكيلو متر الواحد تقريبا .

وتحيط قصبة داقوق من النواحي المختلفة قرى كثيرة تعود الى شيوخ واغوات العشائر الكردية القاطنة في تلك المنطقة ، منها قرية ينكيجيه ، وسنور ، وطوبزاوه ، وماطيق ، وعلى سراى ، وجميع هذه القرى الى الغرب والجنوب الغربي من داقوق ، والى الجنوب الشرقي منها قرية خورس ، والى الشمال الشرقي منها قريتا زين العابدين وكنيسه .

ومما يلفت النظر في هذه القصبة كثرة القباب المشيدة بالاجر والجص والمنبثة حول البلدة . وهذه القباب تشير الى مواضع مزارات ومقامات قديمة ، ففي الجهة الغربية منها مقام الامام شيخ قواس ، وفي جنوبها الغربي مقام الامام محمد عبدالجليل ، والى الشرق منها مقام الامام جابر الانصاري وعند نهاية القصبة الجنوبية مقام خضر الياس ، ومقامامام الهوى الواقع الىالشمال الغربي من القصبة على نحو ٥ كم تقريبا . ولكن اشهر وأهم هذه المقامات وأكثرها زيارة اثنان :

١ ـ مزار الامام زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي[3] . وهو بناء ذو ثلاث قباب مشيد على تل أثري عال يقع الى الشمال الشرقي من قصبة داقوق وعلى بعد ٧كم ، يتوسط قرية تعرف باسمه ، سكانها معظمهم من العرب ، ولكن اللغة السائدة بينهم هي اللغة التركية .

ويقصد هذا المزار سنويا جموع غفيرة من

(١) طاووق ـ كما تدعى اليوم بين عامة الناس ـ تلفظ تركى للاسم القديم .

(٢) طاوخ جاى ـ طاووق جاى ـ اللفظة العامية المعروف بها الآن بين العامة في تلك المنطقة .

(٣) وقبره موجود في البقيع في المدينة يراجع ـ ابن خلكان ـ وفيات الاعيان ـ ج١ ـ ص ٤٥٠ .

الزوار من مختلف انحاء العراق ، ويأتى اليه البعض من ايران ، وهناك اعتقاد سائد بين أهالى تلك المنطقة انه يعيد كل سنة البصر الى ضرير ـ أعمى ـ واحد ويتوافد الناس اليه فى شهر رجب الذى يسمى شهر النور • ويروى أهالى داقوق الكثير من مثل هذه المعجزات •

٢ ـ مزار الامـام محمد البـاقر بن زين العابدين[٤] ، يقع هذا المزار شمالى داقوق وسط مقبرة كبيرة ، ويتألف بناؤه من ثلاث قباب الوسطى منها ذات مقرنصات ، وهى شبيهة بضريح الست زبيدة وضريح الشيخ عمر السهروردى فى بغداد ، ويعتقد أهالى داقوق أن تراب قبره يشفى الامراض ، ويزوره الكثير للتبرك به •

وفى جوار القصبة من الجهة الجنوبية الغربية خرائب مدينة داقوق القديمة التى كانت عاصمة المنطقة فى العصور الاسلامية ، وتكثر على هذه الخرائب كسرات مختلفة من الفخار الاسـلامى الاولى ، وتشخص بين هذه الخرائب القديمة مأذنة أثرية جميلة الزخرف ، مشيدة بالاجر والجص وهى ذات قاعدة مربعة يقوم فوقها شكل مثمن ويرتفع فوق هذا التثمين بدن المأذنة الاسطوانى الشكل ، وقد أصاب تلف بالغ أجزاء كثيرة من منارة داقوق هذه ، الامر الذى حدا بمديرية الاثار القديمة العامة ان تسارع الى صيانتها ، وسوف نتحدث عنها مفصلا فى موضع آخر • أما الجامع الذى كانت هذه المأذنة جزءا منه فلم تبق له معالم شاخصة على سطح الارض ، ولم يكن يعرف موضعه ـ سابقا ـ بالنسبة الى المأذنة قبل التحـرى والتنقيب الذين أجريا أخيرا •

والملاحظ ان خرائب مدينة داقوق القديمة ، أوسع بكثير من بلدة داقوق الحالية المجاورة لها • وتذكر المصادر والمراجع التاريخية ، عن وجود سور حول داقوق وقصر كبير وحصين فيها وذلك فى نهاية القرن الثانى للهجرة كما ان وجود المأذنة الجميلة وسط الخرائب ، ويدل كل ذلك على ان داقوق كانت فى بعض الازمنة مدينة كبيرة وقلعة حصينة ذات شأن • وداقوق الحالية ، بلدة صغيرة يسكنها حوالى ٢٠٠٠ نسمة عماد معيشتهم على فلاحة وزراعـة الارض ، وحولها بساتين مثمرة ، اشجارها النخيل والكروم والزيتون وهى ذات مناخ معتدل ، ومياه عذبة ، مشيدة دورها باللبن والطين والقليل منها مشيد بالاجر • والملاحظ ان قسما من دورها مشيد على جزء من خرائب المدينة الأثرية القديمة التى استخدم آجـرها المنقوض فى بناء بعض الابنيـة القائمة • ولقد كان فى الخرائب قبل نحو قرن من الزمن أبنية أثرية شاخصة شاهدها زمرة من الرحالة الاجانب ووصفوها فى تآليفهم •

جاءت تسمية داقوق فى بعض المراجع العربية القديمة بصورة دقوقاء[٥] ، وقد تطور هذا الاسم فى المصادر والمراجع العربية الاخرى المتأخرة اذ

(٤) ولد فى المدينة ودفن فى قبر أبيـه فى البقيع فى المدينة ـ ابن خلكان ـ وفيات الاعيان ـ ج١ ص ٤٥٠ •

(٥) « بفتح أوله وضم ثانيه وبعد الواو قاف أخرى والف ممدودة ومقصورة ـ ياقوت الحموى ـ معجم البلدان ـ ج٢ : ص ٥٨١ طبعة أوربية ، الطبرى ـ تاريخ الرسل والملوك ـ ج٢ : ٦١٥ ، ٩١٦ ، ٩٣١ ، ج٤ : ٢٢٦١ ، ٢٢٦٢ طبعـة ليدن ، ابن الفوطى ـ الحوادث الجامعة ـ ص : ١٠٩ ، ٢١٥ طبعة بغداد المتوفى سنة ٧٢٣ هـ ـ ١٣٢٣ م •

جاء تحت لفظة دقوقا[٦]. ثم تحور اللفظ في المصادر الاعجمية ، كالمصادر الفارسية المتأخرة اذ تلفظ بـ داقوقا[٧]. كما جاء بصورة دقوق وطاووق وطاوق ، كما أوردها علي اليزدي[٨] ، وهي اللفظة الشائعة بين العامة منذ القرن العاشر الهجري .

واختلف الرحالة الاجانب في تسميتها ، فمنهم من أطلق عليها اسم طاووق ، وداكوك ، وداقوق ، والى غير ذلك من الالفاظ المتشابهة ، ولكن أول من لاحظ التشابه الموجود بين لفظة طاووق ولفظة دقوقاء العربية هو الرحالة الالماني كارستن نيبور ، وهذا ما أيده وذكره المؤرخ الالماني جورج هوفمان في كتابه « مقتطفات من القصص السريانية عن أعمال الشهداء الايرانيين[٩] » حول تسمية داقوق ، قال:

« ويغلب الشك على تسمية داقوق فيما اذا كانت تدعى في الاصل داقوقا أو دقوقا (تشديد القاف الاولى) ومن المحتمل ان اطالة لفظة داقوق الى دقوقاء هي أمالة نسطورية وعربية ، ولا سيما في تخفيف المقطع الاول ، فاصبحت طاووق » وقد لاحظ نيبور هذا التشابه في تسمية هذه البلدة بين اللفظتين داقوق وطاووق ، فأوردهما في كتابه « رحلة نيبور » . وقد جاء في اخبار الرحالة الاجانب في أوائل القرن التاسع عشر ان طاووق هي نفس داقوق ، وورد اسم داقوق في رحلة دوبريه الفرنسي[١٠] ، ويذكر هوفمان أن دوبريه لم يبين بوضوح تشابه اسم داقوق مع طاووق ، كما أبان ذلك بوضوح هوراشيو سوث كيت — من أن داقوقا هي طاووق أذ قال : « ان الاسم الصحيح لهذا المكان (يقصد به داقوق) هو طاووق ، وان طاووق هي تحريف عن الاسم الاصلي أتبع لدى العامة من الناس . وقد دلتني هذه الصدفة الى الاعتقاد بأن طاووق هي داقوق التي ذكرها السمعاني Assemani[١١] .

وعلى هذا الاساس فأن هوفمان يقول ان سوث كيت « Southgate » الذي شاهد داقوق عام ١٨٣٨ ميلادية أخذ لفظة تاكوك Takok من النصارى الكلدان[١٢] . وكذلك يقول هوفمان ان المؤرخ الفارسي شريف الدين علي اليزدي قد

(٦) ابن الاثير — الكامل — ج٤ : ٣٢٨ . ج٦ : ٢١٣ . ج٨ : ٩٠ ، ١٤٩ ، ج ٩ : ٩٤ ، ٩٦ ، ١٦٦ ، ٢٨٠ ، ٣٣٦ ، ٣٩١ . ج١٠ : ١٥٤ ، ٢٣٨ ، ٤٤١ . ج١١ : ٣٥ ، ٧٣ ، ١٣٣ ، ٣٢٩ . ج١٢ ، ٢٤٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، طبعة ليدن .

(٧) المستوفي — نزهة القلوب — طبعة حجرية بالفارسية ص : ١٣٩ ، ١٦٥ ، ٢٢٠ .

(٨) علي اليزدي — جيهانه نامه — ج١ ص : ٦٦٠ ، ٦٦١ ، طبعة حجرية بانفارسية . ابن الفوطي . الحوادث الجامعة — ص ١٠٩ ، بغداد . لسترنج — بلدان الخلافة الشرقية — ترجمة السيدين بشير فرنسيس . كوركيس عواد — بغداد سنة ١٩٥٤ ص ٨٣ ، ١٢٠ .
Le Strange: Land of the Eastern Kaliphates, p. 92.

(٩) راجع كتاب Carstin Niebuhr. Reiseberchreibung, 1778, Reisen II, p. 337, وكذلك راجع الترجمة لهذا الكتاب في مجلة سومر المجلد التاسع الجزء الثاني ص ٢٥٣ للدكتور محمود الامين . وكذلك راجع كتاب Georg Hoffmann, 1880, Auszüge, pp. 273, 275.

(١٠) راجع Dupré, 1819, Voyage en Perse, Paris, 129, T. L.S.

(١١) راجع كتاب Narative of a tour through, Arminia, Kurdistan, Persia and mesopotamia, etc., Horatio Southgat p. 2895-3, وراجع كذلك كتاب Vida assemani art Dakoka.

(١٢) راجع كتاب هوفمان السابق الذكر « Auszüge »

ذكر داقوق بصورة « طووق Tooue »[١٣] .

ويعلق هوفمان فى نفس الصفحــة على هذه التسمية بقوله :ـ ان الـ « ك » الاولى ومعها حرف العلة الاخير قد اختفيتا نتيجة سرعة اللفظ ، وهذا كثير الاجتمــال في منطقــة يتكلم أهلها باللغــة التركمانية السائدة ، وكذلك يجوز ان يكون هذا التسقيط فى الحروف الوارد ذكرها ناتج عن تأثير الاكراد واللغة الكردية ، وكذلك يجوز ان يكون هذا التسقيط ناتج عن التأثير الفارسى ، اذ كثيرا ما يؤثر اللفظ الفارسي أيضا على تسقيط بعض الحروف من الاسماء كما فى كلمة « الدروقرة » التى ذكرها ياقوت « معجم البلدان ــ ج٢ من طبعة أوربية » اذ تلفظ عند السريان الدوقره وكذلك فى اللغة العبرية[١٤] .

ويقول هوفمان فى موضع آخر من كتابــه السابق الذكر بأن قرية لاسيم هى مدينة لاشــوم « Lashom » التى ذكرها الرحالة جيرنك « Chernik » على خريطته وعين موقعها على بضعة كيلومترات الى الجنــوب الغــربى من طاووق « داقــوق » ولكن أمر بار ؟ Amr bar يذكر أن لاشوم هى داقوق أو أن داقوق تعنى لاشوم ويعرفها بواسطة القار الموجود فى اطرافها وقد انتقل مركز الابرشية من لاشوم القديمة الى دقوقا[١٥] .

ومن الغريب أن ايليا الدمشقي ، يقارن لاشوم ببلدة خاينجار التى تحتوى على القار ، ثم يذكر الى جانبها مدينة دقوقا « داقوق » ، ويمكن تعين موقع مدينة خاينجار حسب المعلومات التى نستقيها من المراجع العربية انها طوز خرماتو الحالية التى تقع على نهر آق صو الذى هو فرع من فروع نهر العظيم ، ويعنى اســم خانيجار باللغة الفارســية « منبع القار »[١٦] .

ذكــر « بللربك » فى كتــابه « سنجق السليمانية » واشر على خارطته الموضوعة فى نفس الكتاب . بأن النهر الذى تقــع على يمينــه بلدة داقوق هو نهر ردانو الآشورى[١٧] .

وقد جاء ذكــر مدينــة داقوق فى المصادر القديمة العربية منها والفارسية ، ويقول ياقوت انها كانت تقع على بعد اكثر من مئة ميل شرقى بلدة السن[١٨] ، وهى مدينة كانت المحطة الرئيسية بعد مدينة أربيل على طريق بغداد اربيل القديم[١٩] وقد كتب المستوفى فى وصفها اذ يقول :ـ انها بلدة

(١٣) هوفمان ، Auzüge وكذلك الترجمــة الفرنسية لكتاب شريف الدين على اليزدى التى جاءت تحت هذا العنوان :
Histoire, de Timur Bec P. Petit de la Croix, II, 260.
وكذلك راجع ترجمة كتاب لسترنج بلدان الخلافة الشرقية . ترجمة بشــير فرنسيس وكوركيس عواد سنة ١٩٥٤ ص ٨٣ ، ١٢٠ .

(١٤) راجع عن الشكل العبــرى للكلمــة الــدوقره Th. Nöldeke, ZDMG. 147, 146.

(١٥) راجع كتاب هوفمان
G. Hoffmann, 1880, Auszüge, p. 273, 274, 275.

(١٦) راجع المصدر السابق .

(١٧) راجع كتاب :
Billerbeck: Das Sandschak Suleimania: Leipzig, 1808.

(١٨) السن ــ سن بارما ــ وهى مدينة على نهر دجلة فوق تكريت ، لها سور وجامع ، وعند السن يقع مصب الزاب الاسفل ــ ياقوت الحموى ــ معجم البلدان ــ ج٣ ص ١٦٩ طبعة اوربية .

(١٩) وذلك فى زمن ياقوت الحمــوى سنة ١٢١٣ م أى حوالى سنة ٦١٣هـ .

وسط ، هواؤها أصح من هواء بغداد ، وماؤها عذب ، وذكر كذلك موقعها قائلا ـ وهي تقع على نهر داقوق الذي يمر من أمامها ، ذلك النهر الذي ينبع من جبال كردستان في منطقة دربند خليفه ، ويغور في الاراضي الرملية القريبة من داقوق ، حيث توجد مواضع شديدة الخطر يسوخ بها من يحاول اجتياز هذه المناطق الخطرة ، ويصل نهر داقوق في موسم الفيضان ـ على حد قوله ـ الى دجلة ومجراه الاسفل هو ما يعرف بنهر العظيم ، ولكن في الازمنة القديمة حين كان النهـــروان موجودا كانت مياه نهر داقوق في فيضان الربيع تنصب في النهروان[٢٠] . ولم يذكر ياقوت ولا من سبقه من جغرافي العرب مدينة كركوك التي قال فيها علي اليزدي في الجزء الاول من كتابه ص ٦٦١ . انها قرب طاووق « داقوق »[٢١] . ولم يذكر جغرافيي العرب الاولين مدينة داقوق . ويذكر هوفمان أن داقوق كانت تقع على نهر يكون فرعا لنهر العظيم « عظيم ـ جاي » ولكن الفرع الذي تقع عليه مدينة داقوق لا يسمى بما ذكر سابقا بل يسمى بـ « طاووق ـ جاي » وكان يعرف باسم نهر داقوق[٢٢] . وقد جاء في اخبار الاجانب في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع ، ومن جملة من كتب عنها دويرية الفرنسي حيث يقول :ـ ان الزاب الصغير الذي يدعى اليوم باسم التون صو الذي يصب في دجلة بعد ان يمر خلال أربيل وداقوق حيث يدعى هناك باسم انجه بوغاري (أي المضيق العميق)[٢٣] .

يظهر مما تقدم ان دويريه لم يزر المكان ، وانما نقل معلوماته هذه عن معلومات مغلوطة ، أو انه تلقاها بطريقة السؤال من شخص عراقي أو فارسي لا يعرف المكان بالضبط ، والا لما جاء بمعلومات لا تتفق والحقيقة وذلك لان الزاب الصغير لا يجري في اربيل وداقـوق لا في القديم ولا في الوقت الحاضر لان الزاب الصغير هو الحد الفاصل بين لوائي أربيل وكركوك في الوقت الحاضر .

ويذكر هوفمان في كتابه السابق الذكر ان الجيهانّامه عيّنت مدينة داقوق بين كركوك وطوز خرماتو[٢٤] . اذ تبعد كل منهما عن الاخرى مسيرة حوالي ثلاثة ساعات ، ويدحض هوفمان هذه الابعاد الزمنية اذ يقول :ـ ان طوز خرماتو تبعد عن طاووق « داقوق » ٣٩ كم وان داقوق تبعد عن

(٢٠) المستوفي ـ نزهة القلوب ـ ص : ١٣٩، ١٦٥ ، ٢٢٠ ، وكذلك ترجمـــة النص باللغـــة الانجليزية في كتاب لسترانج .
Le Strange. Lands of Eastern Caliphates, p. 92, وكذلك في ترجمة هذا الكتاب في بغداد سنة ١٩٥٤ ترجمة السيدان بشير فرنسيس وكوركيس عواد ص ٨٣ ، ١٢٠ « بلدان الخلافة الشـــرقية » ، وكذلك كتـــاب G. Hoffmann. Auszüge: 1880, p. 273, 274, 275.

(٢١) والمعروف أن التل الاثري الذي تقوم عليه قلعة كركوك كان مدينة في منتصف الالف الثاني ق . م ، وتعرف باســم ارابخا ـ الذي حرف عند المؤرخين الســـريان الى كـــوخ سلوخ وشاهكرد . وجاء في المصادر العربية تحت لفظة الكرخيني ـ الذي حرف حديثـــا الى صـــــوره « ارافا ـ عرفه » وأطلق على حي العمال الجديد في شركة نفط كركوك .

(٢٢) راجع كتاب هوفمان Auszüge .

(٢٣) راجع كتاب Paris T.I.S. 129, Voyages en Perse, 1819, Dupré.

(٢٤) طوز خرما ، خاينجار الاسم الذي يطلقه عليها مؤرخي الفرس والعرب ، اليزدي ، ابن الاثير، الطبري .

كركوك ٣٧ كم كما يشير ايضا الى التحريف الذي جاء في تسمية طوز خرماتو بتازة خرماتو(٢٥) .

الاخبار التاريخية :

أما الاخبار التاريخية عن مدينة داقوق فقليلة جدا وغير وافية، اذ ذكرت المراجع العربية والفارسية القديمة هذه المدينة عرضا في حوادث السنين ، ولم تذكر شيئا عن عمرانها والحياة الاجتماعية والاقتصادية فيها .

وبين أيدينا نصوص قليلة ورد فيها ذكر لهذه المدينة ، نستطيع ان نستخلص منها ان أقدم ذكر ورد لها في المراجع العربية هو في حوادث سنة ٧٦ هـ ، حيث ذكرت هذه النصوص ان جرت فيها معارك للخوارج ، وكان ذلك في عصر الدولة الاموية وفي زمن الخليفة الاموي عبدالملك بن مروان وفي ولاية الحجاج بن يوسف الثقفي للعراق وبعد القضاء على ثورة المختار والقضاء على مصعب بن الزبير . يذكر ابن الاثير والطبري :

« ان شبيبا الخارجي أخاف أهل البادية ، فأخذ على القطقطانة ثم على قصر بني مقاتل ثم على الحصاصة ، ثم على الانبار . ومضى حتى دخل دقوقا « داقوق » ثم سار منها الى اداني اذربيجان — ثم انحدر نحو الجنوب مرة أخرى ودخل مدينة خانيجار « طوز خرماتو » وهو يقصد الكوفة وكان الحجاج آنذاك في البصرة فلما وردت الانباء اليه بذلك سار بسرعة من البصرة نحو الكوفة ، وسير الحجاج عبدالرحمن الاشعث لمقاتلة شبيب فأوصاه الجزل وصية أفادته في مقاتلة الخوارج بقيادة شبيب الخارجي . وانسحب شبيب الى داقوق وشهرزور ، فتأخر عبدالرحمن عن قتاله فكتب اليه الحجاج يحثه على قتال الخوارج فجرت هناك الوقعة التي انتصر فيها جند الحجاج على الخوارج في منطقة داقوق التي كانت تشمل آنذاك لوائي السليمانية وكركوك في الوقت الحاضر ، تلك الوقعة التي أثارت أحزان الشاعر الجعدي حيث قال في رثاء الخوارج هذه الابيات :

شباب أطاعوا الله حتى أحبهم
وكلهم شار يخاف ويطمع
فلما تبووا من دقوقا بمنزل
لميعاد اخوان تداعوا فأجمعوا
دعوا خصمهم بالمحكمات وبينوا
طلالتهم والله وراء العرش يسمع
بنفسي قتلى في دقوقاء غودرت
وقد قطعت منها رؤوس وأذرع
لتبك نساء المسلمين عليهم
وفي دون ما لاقين مبكى ومجزع(٢٦)

وتذكر حوادث سنة ١٩٩ هـ أن أبا السرايا لما كثرت جوعه بعد اعلانه الدعوة لآل البيت ، سار الى داقوق وكان أميرها في ذلك الوقت أبو ضرغامة العجلي . فخرج اليه ابو ضرغامه هذا واصطدم الجيشان خارج قصر داقوق . ولكن الدائرة دارت على ابو ضرغامه فانهزم وتحصن

(٢٥) راجع هذه المصادر :—

1. F.B. Charmony, Cheref-nameh, I 289.
2. Gihannuma, ed. Norberg, Land II 9.
3. Vol. 79, bei Spreger Post, und Reiserouten im Orient 108.

(٢٦) ابن الاثير — الكامل — ج٤ ص ٣٢٨ سنة ١٨٦٩ م ، الطبري — تاريخ الرسل : ج٢ : ٩١٥ ، ٩١٦ ، ٩٣١ — الاغاني — لابي فرج الاصفهاني .

فى القصر ، فحاصره أبا السرايا واخرجه من القصر بالامان بعد ان سلبه ما عنده من أموال ، وسار نازلا الانبار . وكان هذا فى السنة الثانية من خلافة المأمون الذى بقى فى خراسان بعد توليه الخلافة ، ونشوب الثورات فى العراق وغيره من البلدان التى بايعت عمه ابراهيم المهدى خليفة بدلا عنه . ولكن أبا السرايا ما لبث ان اصطدم بجيش المأمون وكان تحت قيادة الحسين بن سهل فانكسر وانهزم اتباعه وقتل هو فى هذه الموقعة[٢٧] .

ويذكر الطبرى فى حوادث سنة ٢٩٣ هـ أن الخليفة العباسى المقتدر بالله جعفر بن المعتضد أمر القاسم أبى سيما وغيره من رؤساء الاعراب بديار مضر وطريق الفرات ومنطقة داقوق وخانيجار « طوز خرماتو » ان يسيروا الى مقاتلة القرامطة الذين استفحل أمرهم وعاثوا فسـادا بالارض وحاصروا الكوفة آنذاك[٢٨] .

وتذكر حوادث سنة ٣٠٨هـ[٢٩] ، ان الخليفة المقتدر بالله الخليفة العباسى ابن المعتضد ، خلع على ابى الهيجاء عبدالله بن حمدان أحد أمراء الدولة الحمدانيـة فى الموصل وقلـده طريق خراسـان والدينور ، وأبو الهيجاء هذا هو عم الحسن بن حمدان ناصر الدولة الذى تولى أمرة الامراء فى زمن المقتفى بالله الخليفة العباسى ، وقلد كـذلك المقتدر بدر الشرابى دقوقا وعكبرا وطريق الموصل . ومن هذا يتبين لنا ان مدينة داقوق أو منطقة داقوق كانت من جملة المناطق التابعة الى الخليفة العباسى فى هذه الفترة التى سادت فيها الثورات واستقلال الإمارات عن الدولة العباسية أو بعبارة أدق عن الخلافة العباسية .

ولكن ما ان استقر الامر للقاهر أخى المقتدر بعد مقتل أخيه سنة ٣١٧[٣٠] ـ أخرج مؤنس المظفر من السجن ـ هذا ما جاء فى رواية ابن الاثير ولكن الفخرى[٣١] يقول إن المؤنس المظفر انحدر من الموصل نحو بغداد وكان أمير الجيوش عند المقتدر بعد ان حدثت منافرة بينه وبين الخليفة ادت الى نشوب الحرب التى قتل فيها المقتدر وكان ذلك فى سنة ٣٢٠ هـ . وهذا ما يتعارض مع ما جاء عند ابن الاثير الذى يقول ان استيلاء القاهر على مقاليد الحكم كان سنة ٣١٧ هـ بينما ، جاء في الفخرى ان القاهر بويع بالخلافة سنة ٣٢٠ هـ بعد مقتل المقتدر ـ واقطع ابن حمدان اعمال الطريق الذى يبتدأ من خراسان ويمر بدقوقا « داقوق » وينتهى بما سبذان . وهذا يدل ان دقوقا « داقوق » اصبحت تابعـة للدولة الحمدانيـة أو الامـارة الحمدانية التى نشأت فى تلك الاونة بموجب هذا الاقطاع .

وفى سـنة ٣٨٧ هـ[٣٢] هاجم المقلـد بن

(٢٧) ابن الاثير ـ الكامل . ج٦ ص ٢١٣ ، الفخرى فى الآداب السلطانية ـ لابن طباطبا . ص ١٨١ .

(٢٨) الطبرى ـ تاريخ الرسـل ـ ج٤ ص ٢٢٦١ ، ٢٢٦٢ طبعة أوربية .

(٢٩) ابن الاثير ـ الكامل ـ ج٨ : ٩٠ .

(٣٠) ابن الاثير ـ الكامل ـ ج٨ ص ١٤٩ .

(٣١) الفخرى فى الآداب السلطانية ـ ابن طباطبا ـ ص ٢١٥ ، تاريخ الشعوب الاسلامية : ج٢ ص ٨٦ فصل « امرة الامراء » .

(٣٢) ابن الاثير ـ الكامـل ـ ج٩ ص ٩٤ و ص ٩٦ .

المسيب[٣٣] الملقب بـ « حسام الدين » مدينة داقوق وملكها • ويذكر ابن الاثير ضمن حوادث هذه السنة أيضا اذ يقول : « فى هذه السنة ملك جبرئيل بن محمد دقوقا « داقوق » وجبرئيل كان من الرجالة الفرس ببغداد وخدم مهذب الدولة بالبطيحة، فهم بالغزو وجمع جمعا كثيرا ، وسار شمالا فمر فى طريقه بدقوقا « داقوق » فوجد المقلد بن المسيب ــ حسـام الدولة ــ يحاصرها فاستغاث أهلها بجبرئيل فحماهم ومنع عنهم • »

وكان بداقوق آنذاك رجلان مسيحيان قد تمكنا فى البلد واستعبدا أهله ، فاجتمع جماعة من منهم بجبرئيل ، وطلبوا منه أن ينقذ البلد من هذين المسيحيين الذين استعبدا الناس وجارا فى حكمهما فقالوا له ان فعلت ذلك وكفيتنا شرهما ساعدناك على تولى الملك فى هذا البلد (داقوق) ، فبقى فى داقوق وانقذ الاهالى من هذين المسيحين وصادر أموالهما وأصبح أميرا عليها برضاء أهلها وكان ذلك فى شهر ربيع الاول سنة ٣٨٧هـ، فأحسن معاملة الاهالى وعدل فيهم ، وبقى فيها مدة ثم هاجمها (أى داقوق) المقلد بن مسيب فأخذها من جبرئيل ولكن هذا لم يبق طويلا فى داقوق اذ انتزعها منه • محمد بن عناز ، ثم احتلها وسيطر عليها ــ قرواش بن المقلد بن المسيب ، ثم دخلت تحت حكم فخر الدولة ابى غالب ، ولكن بالرغم من تعاقب هؤلاء الامـراء على داقوق لم ييأس جبرئيل من العودة اليها اذ ما لبث ان عاد اليها واستخلصها من يد عمال فخر الدولة وكان ذلك بمساعدة أمير من الاكراد المسمى موصك بن جكويه ، ومن ثم قصدها بدران بن المقلد بن المسيب الملقب بصاحب نصيبين واحتلها بعد ان طرد جبرئيل منها[٣٤] •

وفى سنة ٤٢١ هـ[٣٥] سار أبو الشوك نحو داقوق وكان أميرها آنذاك مالك بن بدران بن المقلد بن المسيب العقيلى ، وطال حصاره لها وكان قد ارسل الى مالك يطلب منه تسليم البلد قائلا كانت هذه لأبى[٣٦] ولا بد لى منها والصواب ان تنصرف عنها ، فامتنع مالك من تسليم المدينة فحصره أبو الشوك ثم تمكن منه واستولى على البلد ، آنذاك طلب مالك الامان على نفسه وماله وأصحابه فأمنه على نفسه ، فخرج اليه مالك وسأله أبو الشوك ، طلبت اليك ان تسلم المدينة فأبيت ، فأجاب مالك ان فعلت ذلك عيرتنى العرب ، أما الآن فلا عار علي ، فرد عليه أبو الشوك ماله وأمن جماعته فعادوا سالمين •

وفى سنة ٤٣٢ هـ[٣٧] ارسل ابو الشوك بن محمد بن عناز الملقب بـ ــ حسام الدولة ــ ابنه سعدى الى داقوق وكانت تحت حكم أخيه أبى ماجد المهلهل بن محمد بن عناز فحصرها وحارب من بها حرب الابطال ، الى ان سار أبو الشوك لمساعدة

(٣٣) ابو حسان المقلد ابن المسيب بن رافع بن المقلد بن جعفر بن عمرو بن المهنى عبدالرحمن ابن يزيد بالتصغير ابن عبدالله بن زيد بن قيس بن حوته بن طهفه بن حزن بن عقيل بن كعب بن ربيعه بن عامر بن صعصعه بن معاويه بن بكر بن هوازن العقيلى الملقب بحسام الدولة صاحب الموصل « أحد امراء الامارة العقيلية » تسلم امارة الموصل سنة ٣٨٧ هـ • « ابن خلكان » ــ وفيات الاعيان ــ ج٢ ص ١١٤ •

(٣٤) ابن الاثير ــ الكامل ج٩ ص٩٦ •
(٣٥) ابن الاثير ــ الكامل ــ ج٩ ص ٢٨٠ •
(٣٦) أبو الشوك بن محمد بن عناز •
(٣٧) ابن الاثير ــ الكامل ــ ج٩ ص ٣٣٦ •

ابنه فشدد في حصارها وثقب سورها ودخلها عنوة ، فنهب أصحابه بعض البلد واخذوا سلاح الاكراد وثيابهم، وأقام حسام‌الدولة «أبو الشوك» في باقوق ليلة واحدة ، لان اخاه سرخاب بن محمد بن عناز كان قد أغار على عدة مواضع من ولايته ، فاستنجد بجلال الدولة فأنجده بعساكر كثيرة ...

وفي سنة ٤٤٢ هـ[٣٨] سار أبو ماجد المهلهل بن محمد بن عناز أخو أبي الشوك الى السلطان طغرلبك السلجوقي[٣٩] فأحسن اليه ، فأقره على اقطاعيته ومن جملتها سيروان ودقوقا وشهرزور والصامغان وشفعه في أخيه سرخاب بن محمد بن عناز وكان محبوسا عند طغرلبك السلجوقي ...

وتذكر حوادث سنة ٤٩٥هـ[٤٠] ان التركمان بقيادة « سلغار القربلي » قد استولوا على جميع بلاد سرخاب بن بدر الكردي الا داقوق وشهرزور ، وقد نشأت هناك امارة بعد سقوط الخلافة تضم منطقة كردستان وشهرزور ، أخذ قربلي القسم الشرقي أي منطقة الزاب الاعلى ، أما شهرزور وطوز خرماتو وداقوق فقد صارت حصة سرخاب بن بدر ، الكردي ، وكان ذلك في زمن الخليفة المستظهر بالله أبو العباس أحمد .

وفي سنة ٥١٦ هـ[٤١] سار الملك طغرل يصحبه دبيس بن صدقة[٤٢] الى العراق فوصلوا داقوق بعساكر كثيرة فجهز لهم الخليفة وكان آنذاك المسترشد بالله أبو المنصور بن المستظهر بالله . بعد أن كتب اليه مجاهدالدين بهروز من تكريت .

وفي سنة ٥٣١ هـ[٤٣] سار اتابك زنكي[٤٤]

(٣٨) ابن الاثير ـ الكامل ـ ج٩ : ٣٩١ .

(٣٩) ابو طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق ابن دقاق الملقب ركن الدين طغرلبك اول ملوك الدولة السلجوقية ، ملك بغداد والعراق . ولد سنة ٣٨٥ هـ في بلاد ما وراء النهر وتوفي سنة ٤٥٥ هـ ودفن في مرو عند قبر أخيه داود .

« **طغرلبك** : بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وضم الراء وسكون اللام وفتح الباء الموحدة وبعدها كاف وهو اسم علم تركي مركب من طغرل وبك وهو اسم علم بلغة الترك‌لطائر معروف عندهم وبه سمي الرجل وبك معناها الامير .

سلجوق : بفتح السين المهملة وسكون اللام وضم الجيم وسكون الواو وبعدها قاف .

دقاق : بضم الدال المهملة وبين القافين ألف . « ابن خلكان » ـ وفيات الاعيان ـ ج٢ ص ٤٤ .

(٤٠) ابن الاثير ـ الكامل ـ ج١ ص ٢٣٨ .

(٤١) الكامل ـ ابن الاثير ـ ج١٠ ص٤٤١ .

(٤٢) أبو الاغر دبيس بن صدقة : دبيس ابن سيف الدولة ابي الحسن صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن فريد الاسدي الناشري الملقب بنور الدولة . وكان دبيس في خلافة السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي، وكان أميرا على الحلة . واعطيت له ولاية الموصل ولكن أتابك زنكي استولى عليها . « وفيات الاعيان » ـ ابن خلكان ـ ج١ ص١٧٧ ولكن هذا القول يتعارض مع ما جاء في الكامل الذي يقول أن دبيس ابن صدقة كان في خدمة السلطان طغرلبك وانه سار اليه من الشام وحبب اليه المسير الى العراق . ولكن قول‌ابن خلكان هذا يختلف‌ايضا معما جاء في الفخري ـ دبيس بن صدقة صاحب‌الحلة أحد اجواد الدنيا ، كانت الحلة في زمانه محط الرحال . وكان ذلك في زمن المسترشد بالله . وأيام السلطان مسعود السلجوقي ـ « الفخري في الآداب السلطانية » ص٢٤٤ . لابن طباطبا .

(٤٣) ابن الاثير ـ الكامل ـ ج١١ ص٣٥ .

(٤٤) أبو الجود عماد الدين زنكي بن آق سنقر بن عبدالله الملقب بالملك المنصور والمعروف بالحاجب « اتابك زنكي » وكان صاحب الموصل فوض اليه السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي ولاية بغداد سنة ٥٢١ هـ ، ثم عاد ففوض اليه ولاية الموصل بدلا من بغداد في نفس السنة السابقة ، وسلم السلطان محمود السلجوقي ولديه الى زنكي وهما ألب ارسلان وفروخ شاه

الى داقوقا فحصرها واستولى عليها بعد أن قاتل على قلعتها قتالا شديدا . وكان ذلك في زمن الخليفة المقتفي وأيام السلطان مسعود السلجوقي . وفي سنة ٥٤١ هـ(٤٥) كانت داقوق من جملة اقطاعية الامير عزالدين الدبيسي أحد امراء اتابك زنكي مؤسس دولة الاتابكة في الموصل .

وفي سنة ٥٥٠ هـ(٤٦) ارسل الخليفة المقتفي لامر الله جنوده الى داقوق فحصرتها ولكنها لم تتمكن منها فرحلت عنها ، وفي سنة ٥٧٩ هـ(٤٧) كانت داقوق من جلة أملاك عزالدين سنجر شاه ابن سيف الدين غازي بن مودود السلجوقي وكان صبيا . وكان الحاكم الفعلي آنذاك مجاهد الدين . وفي هذه السنة ايضا أرسل الخليفة الناصر لدين الله العباسي — الذي انتهت في زمانه الدولة السلجوقية — جنده لاحتلال داقوق فحاصرتها جنوده وأخذتها وكانت آنذاك من جملة أملاك عزالدين بن مسعود .

وفي سنة ٦١٨ هـ(٤٨) اصبحت مدينة داقوق معسكرا لجند الخليفة الناصر لدين الله ، والامير مظفرالدين كوكبوري(٤٩) صاحب اربيل لكي يمنعوا التتر من التغلغل في العراق . ولما اجتمعت العساكر بقيادة مظفرالدين في داقوق أرسل اليهم الخليفة الناصر لدين الله مملوكه قشتمر ، وهو أكبر أمير في العراق ومعه غيره من الامراء في نحو ثمانمائة فارس . وكانت القيادة العامة للجيوش التي توجهت لصد عادية التتر الذين أخذوا يتقدمون في هذه المنطقة لمظفرالدين صاحب أربيل .

ولكن التتر لما علموا بتقدم جيوش الخليفة تحت قيادة مظفرالدين ارتدوا الى الوراء معتقدين بأن جند الخليفة يتبعهم . وكانت الحقيقة ان جند الخليفة لم يتعقبهم بل عسكر في مدينة داقوق ، وعسكر المغول والتتر خارج المنطقة فلما طال بهم الامد تفرقوا وعادوا من حيث أتوا .

وفي سنة ٦٢٢ هـ(٥٠) زحف جلال الدين ابن السلطان محمد الخوارزمي بفلول جيشه المهزوم

لتربيتهما ولاجله سمي بـ « اتابك اي المربي » ولد سنة ٤٧٧هـ . وتوفي مقتولا سنة ٥٤١ يوم الاربعاء من شهر ربيع الاول « وفيات الاعيان — ابن خلكان — ج١ ص ١٩٣ .

(٤٥) ابن الاثير — الكامل — ج١١ ص٧٣ .

(٤٦) ابن الاثير — الكامل — ج١١ ص ١٣٣ .

(٤٧) ابن الاثير — الكامل — ج١١ ص٣٢٩ .

(٤٨) ابن الاثير — الكامل . ج١٢ ص ٣٤٦ ، ٣٤٧ .

(٤٩) مظفرالدين ابو سعيد كوكبوري بن ابي الحسن زين الدين علي بن بكتكين بن محمد الملقب بالملك الاعظم مظفر الدين صاحب اربيل ، والده زين الدين علي المعروف بـ — كجك ، الصغير — صاحب أربل اصله من التركمان . تولى الامارة بعد وفاة ابيه سنة ٥٦٣هـ وعمره اربع عشرة سنة وكان مربيه مجاهدالدين قايماز . اخرج من الامارة وابعد عن اربيل ورحل الى بغداد ثم الى الموصل . ثم اتصل بصلاح الدين . وتزوج اخته . وعاد الى اربيل بعد وفاة اخيه سنة ٥٨٦ هـ وضم اليه صلاح الدين شهرزور . ولد سنة ٥٤٩ هـ في الموصل وتوفي سنة ٦٣٦ هـ في أربيل .

كوكبوري : بضم الكافين بينهما واو ساكنة ثم باء مضمومة موحدة مضمومة ثم واو ساكنة وبعدها راء وهو اسم تركي معناه بالعربية ذئب ازرق . بكتكين : بضم الباء الموحدة وسكون الكاف وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهو اسم تركي ايضا .

(٥٠) ابن الاثير — الكامل ج١٢ — ص ٢٧٧ ، ٢٧٨ . ملخص تاريخ الكرد والكردستان : محمد امين زكي ، ترجمه عن الكردية ، محمد علي عوني — مصر سنة ١٩٣٦ م — ص ١٥٩ — ١٦٠ .

من هيمدان الى نواحي العراق، وكان مجيئه من الهند اذ هرب اليها من التتر لدى محاصرتهم قلعة غزنه ، فاستولى على كرمان وفارس وحاصر تستر عاصمة خوزستان ونهب وسلب فيها حتى وصلت سراياه الى « بادرايا » – بدره الحالية – وباكسايا ثم ترك حصار تستر وتوجه الى العراق حتى وصل مدينة يعقوبة واستولى عليها ونهبتها جنوده ، ثم سار جلال الدين الخوارزمي الى مدينة داقوق فحصرها فصعد أهلها الى السور وقاتلوه قتالا مجيدا عن مدينتهم واكثروا من التكبير فعظم عليه ذلك وشق عليه ، فاشتد قتالهم وفتحها عنوة وقهرا ونهبتها عساكره وقتل من أهاليها أناسا كثيرين ، وفر قسم من الذين سلموا ومن هؤلاء الذين فروا من داقوق اتقاء بطش الخوارزميين بنو يعلى وهم من اغنياء المدينة . وكان تأثير هذا البطش قد امتد الى ما يجاورها من المناطق ، حتى أن أهل البوازيج وهي منطقة أو بلدة تابعة لصاحب الموصل فأرسلوا اليه يطلبون منه نجدتهم وحمايتهم من الجند الخوارزمية الذين كانوا بقيادة جلال الدين المنكبرتي[51] ، واثناء ذلك انظم جند ايغان الطائيسي الى جند جلال الدين منكبرني الخوارزمي ، وكان هذا زوج اخت جلال الدين[52] ، وبعدها عاد جلال الدين الى مراغة اذ اعجبه المقام فيها .

وفي سنة ٦٢٨ هـ[53] عاد التتر مرة ثانية الى مهاجمة العراق – وكان ذلك في شهر ذي الحجة – من اذربيجان ودخلوا منطقة اربيل ونهبوا القرى التي تقع على طريقهم وقتلوا من ظفروا به من أهالي تلك المنطقة . ولكن مظفرالدين كوكبوري صاحب مدينة اربيل ما لبث أن برز لهم في جنده ومعه نجدة من جند الموصل ، ولما علم التتر بخروج جند المسلمين للقاءهم ارتدوا حتى دخلوا بلد الكرخيني[54] ومدينة داقوق ، ومن ثم عادوا الى بلادهم سالمين اذ لم يتعرض لهم وهم في طريق العودة أحد .

ويروى ابن الاثير في حوادث سنة ٦٢٨ هـ ايضا هذه الرواية وهي تروى قصة رسالة تحذيرية ارسلها أحد التجار من أهالي الري الى اصحابه في الموصل قبل مهاجمة التتر لهذه المنطقة اذ يقول « ..... لا تظنون ان هذه الطابقة التي وصلت الى نصيبين والخابور ، والطابقة التي وصلت الى اربيل وداقوق كان قصدهم النهب والسلب انما أرادوا ان يعلموا هل في البلاد من يردهم أم لا ... »[55] وحدث هذا في خلافة المستنصر بالله العباسي .

(٥١) هو السلطان جلال الدين منكبرتي بن السلطان محمد الخوارزمي تولى الملك سنة ٦١٧ هـ . هزمه جنكيزخان سنة ٦١٨ هـ بالهند من سنة ٦١٨ هـ الى سنة ٦٢٠ هـ . تزوج ابنة براق حاجب سنة ٦٢١ ، كما تزوج في فارس بنت الاتابك سعد بن زنكي ، وتزوج أخيرا بأذربيجان ملكة خاتون بنت طغرل في ١٥ شوال سنة ٦٢٨ هـ . « معجم تاريخ الاسرات الحاكمة والامراء في العالم الاسلامي ج٢ » .

(٥٢) ابن الاثير – الكامل – ج١٢ ص ٢٨١ . وكان ذلك في زمن الناصر لدين الله العباسي والخليفة أبو نصر محمد الظاهر بأمر الله بن الناصر لدين الله .

(٥٣) ابن الاثير – الكامل – ج١٢ ص ٣٢٧ ، ٣٢٨ .

(٥٤) الكرخيني – وهي مدينة كركوك الحالية . ابن الاثير – الكامل ج١٢ – ص ٣٢٧ ، ٣٢٨ .

(٥٥) ابن الأثير – الكامل – ج١٢ ص٣٢٩ .

وفي سنة ٦٣٥ هـ[٥٦] عاد التتر مرة ثالثة الى مهاجمة المنطقة الشمالية من العراق ودخلوا منطقة اربيل ، فخرج اليهم الامير شمس الدين صاحب أربيل بعساكره ولما علم التتر بذلك عدلوا عن دخول أربيل وارتدوا الى داقوق ودخلوها ، ولما علم أهل داقوق والمناطق المجاورة لها باتجاه المغول نحوهم نزحوا الى بغداد ، ولكنهم ما لبثوا ان عادوا الى الميدان ثانية بعد ان خطب فيهم خطيب بغداد خطبة حثهم فيها على الجهاد في سبيل الله والاسلام . وكان الخليفة آنذاك المستنصر بالله .

ويذكر ابن الفوطي هذه الحادثة الطريفة عن مدينة داقوق في حوادث سنة ٦٤٤ هـ[٥٧] اذ يقول « ان سنقرأ من خواص الخليفة الناصر لدين الله : صب ماءً على يده فسقطت الصابونة منه فناوله غيرها وقال دقوق — وتعني دجاج — فأقطعه الخليفة دقوقاء ظنا منه انه يطلبها ، فلم تزل في يده الى ان توفي فتسلمها ابنه ولما توفي عادت الى الخليفة »[٥٨] ومن النص المذكور تتبين ان داقوق كانت تابعة الى الخليفة يتصرف بها كيف يشاء ولم تكـن مستقلة عن سـلطان الخلفاء ، بدليل انـه اقطعها الى سنقر هذا .

هذه أهم الاخبار التاريخية التي ذكرتهـا المصادر العربية القديمة والمراجع الفارسـية عن مدينة داقوق القديمة ، ومما بين أيدينا نستنتج شيئا عن العمران الذي كان موجودا فيها زمن تلك الحوادث التي ذكرت عرضا في كتب المؤرخين العرب والفرس ..

فقد ذكر ابن الاثير عرضا في حوادث سنة ١٩٩ هـ أن كان في داقوق قصر[٥٩] منيع تحصن فيه أمير المنطقة أو المدينة بعد اندحاره أمام جموع أبو السرايا الذي خرج على الخلافة العباسية زمن المأمون عندما كان في خراسان وقبل قدومه الى بغداد . والدليل على مناعة القصر وقوة تحصينه أن أبا السرايا لم يستطع اقتحامه عنوة انما احتله بعد اعطى امير المنطقة الامان . هذا كل ما يمكن استنتاجه من النص الوارد عنـد ابن الاثير عن القصر ، أما تخطيطه وتفاصيله ومن الذي بناه ، ومادة البناء هل هي من الطابوق والجص أو من الحجر والنورة .

وتذكر المراجع التي بين أيدينا كذلك ان كان لمدينة داقوق سور يحيط بها ، وكان السور منيعا محصنا صمد في اكثر المرات التي هوجمت فيها المدينة ، وورد ذكر هذا السور في عدة مواضع من كتاب ابن الاثير وحاصرها أبو الشوك فارس بن محمد بن عناز الملقب بـ « حسام الدولة » أحد أمراء بنو عناز مرتين . ففي احداها صمد سورها أمامـه لمنعته وقوة تحصينه ثم فتحه صلحا ، واقتحمه في المرة الثانية سنة ٤٣٢ هـ بعد ان استطاع ان يفتح به ثغرة استطاع ان يدخل منها ويحتل البلدة[٦٠] ،

(٥٦) ابن الفوطي — الحوادث الجامعـة — ص ١٠٩ .

(٥٧) ابن الفوطي — الحوادث الجامعـة — ص ٢١٥ .

(٥٨) يذكر ابن الفوطي أن الخليفة في تلك السنة كان هو الناصر لدين الله ولكن الحقيقة أن الخليفة الناصر كان قد توفي سـنة ٦٢٢ هـ . وان الخليفة الذي كان في سـنة ٦٤٤ هـ هو المستعصم بالله آخر خلفاء الدولة العباسية قبـل سقوط بغداد بيد التتر .

(٥٩) ابن الاثير — الكامل — ج٦ ص ٢١٣ .

(٦٠) ابن الاثير — الكـامل — ج٩ : ٩٦ ، ٢٨٠ ، ٣٣٦ .

وحاصرها عمادالدين الزنكي الاتابكي سنة ٥٣١ هـ فقاومه أهاليها وصمدوا له لقوة سورهم الذى بالمدينة ومناعته وهنا جاء ذكر القلعة[٦١] فى داقوق اذ ان النصوص السابقة لم تذكر ان لداقوق قلعة قوية لحماية المدينة ، ولكن هذه النصوص لم تذكر عن تخطيط القلعة ومرافقها بل ذكرت ان لها قلعة .. ولم تذكر عدد الاسوار التى كانت تحيط بهذه القلعة ولا مدى قوة تحصيناتها الا اننا نستنتج أن هذه القلعة كانت قوية جـــدا بدليل صمودها أمام الغزاة ..

ولـم تذكـر النصوص عدد الاسـوار التى كـانت تحيط بالمدينـة ومدى قوتهـا ولا مادة بناءها ولا من انشأها ولا عدد المرات التى صلح فيها السور أو الاسوار التى كانت تحفظ المدينة ، وقد حاصرها جند الخليفة المقتفى لامر الله ولكنها لم تستطع فتحها وذلك لقوة سورها ومتانته ودفاع أهلها وكان ذلك سنة ٥٥٠ هـ . وأعاد الخليفة الناصر لدين الله الكـرة فحاصر داقوق حصارا شديدا استطاع فيها فتح المدينة والاستيلاء عليها . وكان ذلك سنة ٥٧٩ هـ . ولما هاجمها جلال‌الدين منكبرتي الخوارزمي‌لم يستطع اقتحام‌سورها الاول مرة ولدفاع اهاليها المستميت عن مدينتهم الا انه استطاع فتحها عنوة بعد اختراق السـور وكان ذلك سنة ٦٢٢ هـ[٦٢] . ويذكر ، أدى شير ان احد تلامذه خوداوى شـــولماران وهو من بيت ارمايي أسس ديرا فى أطـراف داقوق فى بيت كرماى[٦٣] .

ونجمل ما تقدم ١ ـ انه كان فى داقوق سور لا نعلم مدى سعته ، ولا من بناه ولا عدد المرات التى صلح فيها ولا مادة بناءه ، وهل هو سور واحد أم عدة أسوار كانت تحيط بالمدينة .

٢ ـ ان كان فيها قصر منيع ورد ذكره مرة واحدة ، ولا نعرف عن تخطيطه ولا عن مرافقه والاسوار التى تحيط به ولا عدد أبراج التى تكون على السور ولا عن سعته ولا نعرف من بناه أو شيده ولا السنة التى شيد فيها ولا عدد المرات التى اجرى فيها التصليح عليه . ولا مادة بناءه .

٣ ـ ان كان فيها قلعة قوية صمدت لهجوم أكثر الغزاة ولكنا لا نعرف مدى تحصينها ولاعن تخطيطها ومرافقها وهل كان القصر يقع داخلها أم خارجها . وهل كانت فى منتصف المدينة أو فى احد اطرافها . بل كل ما نعرفه ان داقوق كانت توجد فيها قلعة قوية .

هذا كل ما يمكن استنتاجه عن العمران الذى كان فى مدينة داقوق. ولكن كل ما يمكننا ان نقوله ان مدينة داقوق كانت مدينة مهمة ومركزا لمنطقة واسعة كانت تشمل لوائى كركوك والسليمانية فى الوقت الحاضـــر . وفى أدوار انحطـــاط الدولة العباسية بدأت هذه المدينـة تفقد أهميتها بالتدريج وطغت عليها مدينة كركوك الحالية الى ان اصبحت هى مركز المنطقة واصبحت داقوق تابعة لها بعد ان كانت فى ادوار الازدهار هى المركز لكل هذه المنطقة الواسعة ...

(٦١) ابن الاثير ـ الكامل ج١١ : ٣٥ .

(٦٢) ابن الاثير ـ الكامل ـ ج١١ ـ ١٣٣ ، ٣٤٩ ، ج١٢ : ٢٧٧ ، ٢٧٨ .

(٦٣) تاريخ كلدا وآثور ـ أدى‌شير ـ بيروت سنة ١٩١٢ ج٢ : ٢٦٦ ، ٢٦٧ .

ثانيا ــ اعمال الحفريات والصيانة فى المسجد الجامع :

بدأت الهيئة بالعمل فى خرائب المسجد الجامع يوم ٢٧ــ٨ــ١٩٥٥ بشــق خنــدقين فى الجهتــين الشمالية والشرقية من المنارة كل منهما على مسافة خمسة أمتار منها مستهدفة من وراء ذلك الكشف عن امتداد الجانبين الجنوبى والغربى من المسجد الجامع • وذلك بافتراض ان المنارة تقع فى الزاوية الجنوبية الغربية واعتمادا على معالم الجدران التى شوهدت على المنارة فى هاتين الجهتين (الشمالية والشرقية) •

وتوسعت اعمال الحفر شرقا وغربا سعيا وراء تحديد رقعة الجامــع ومعرفة تصاميمه وتاريخــه وادواره واستكشفت الهيئة فى الحفائر الاولى عمد المصلى ثم اجزاء اخرى ســنأتى على وصفهــا وتوضحت لدينا ــ بالربط بين الاجــزاء البنائية المكتشفة فى الحفائر المختلفة ــ بقايا ثلاثة مساجد جامعة شيدت فوق بعضها البعض وذلك باستعمال آجر المسجد القديم فى بناء المسجد الحديث مما أضاع علينا الشيء الكثير من التصاميم الاولى • وأصاب هذه المساجد خراب واسع فى الفترة التى تلت هجمات تيمور لنك على بلدان الشرق الاوسط فنقضت جدران المسجد وحفرت اسنسه لاستخراج الآجر واستعماله فى تشــيد دور الســكنى فى الادوار الاخيرة التى ضؤل فيهــا شــأن داقوق فاصبحت بلدة صغيرة بتوسع العمران فى كركوك وغيرها من المدن التى تقع فى السهل الذى كانت داقوق حاضرته •

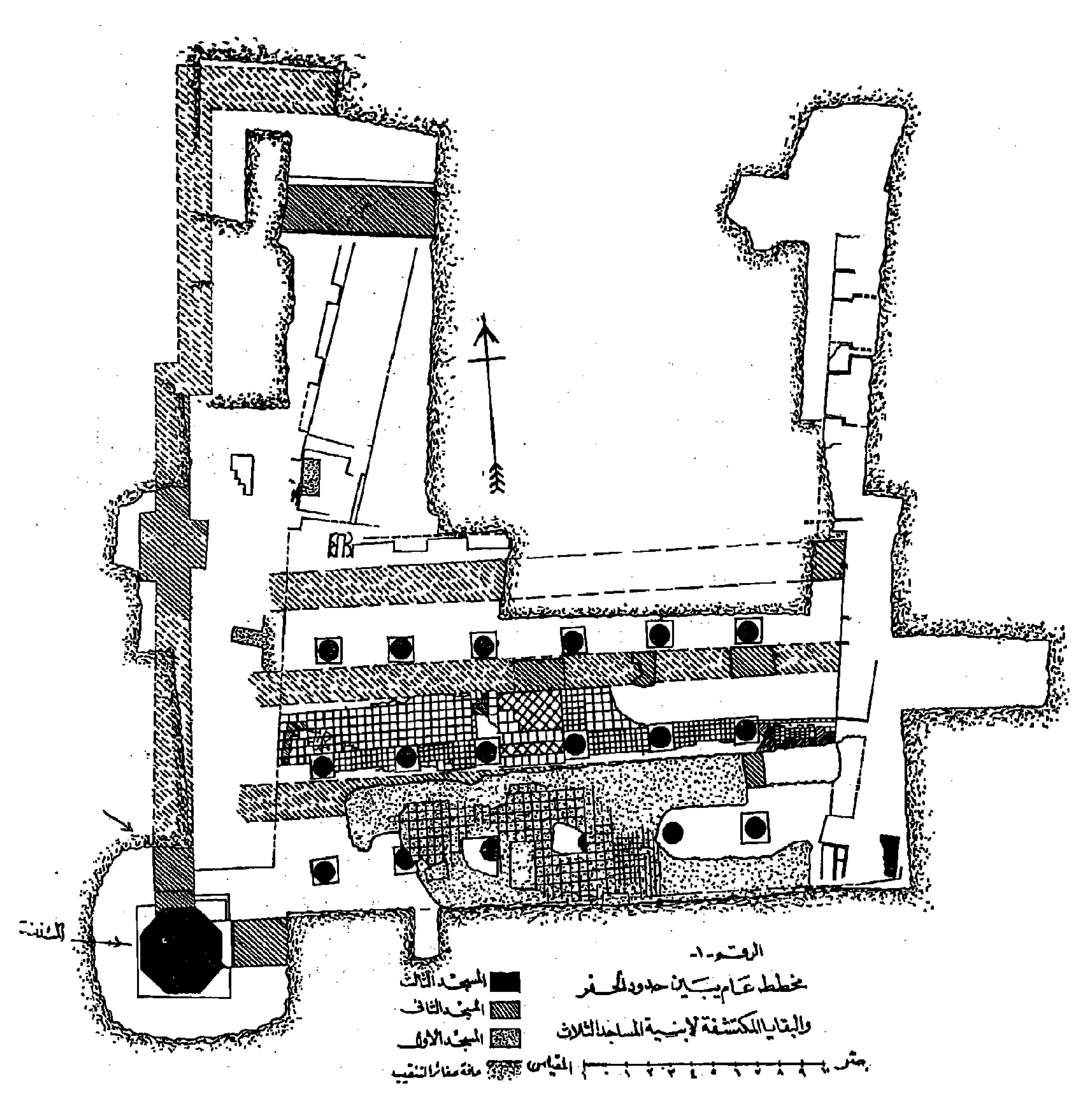
ولما كانت هذه حــال المساجد المكتشــفة فان التنقيب فى كل حفيرة من الحفائر التى تتبعنا بها المعالم الاثرية لم يوقف عند الطبقة الاولى العليا بل استمر به حتى الطبقة الثالثة • أى ان الاسلوب الذى اتبعناه لم يكن البحث فى طبقة معينة بصورة كاملة بعد طبقة • بل كان فى الطبقات الثلاث معا فى كل حفرة من حفائر التنقيب الواقعة فى مصلى المساجد والجانب الغــربى منها بصورة خاصــة فاتصلت هذه الحفائر مع بعضها فى الوضع الذى هى عليه فى المخطط العام المرقم (١) •

وفيما يلى وصف لبقايا المساجد الثلاثة ابتداء من أقدمها وهو المسجد الثالث المكتشفة معالمه فى قيعان حفائر التنقيب • ولقد آثرنا تسميته هذه على تسميته بالمسجد الاول ، لانه من المحتمل ان يعثر على مساجد اخرى أقدم واســفل منه غير اننا لم نتوغل فى حفائرنا الى غور اعمق من مستوى المسجد الثالث •• لاسباب اهمها اننا لم نجد من اللقى الاثرية والبقايا البنائية ما يشجعنا على ذلك •

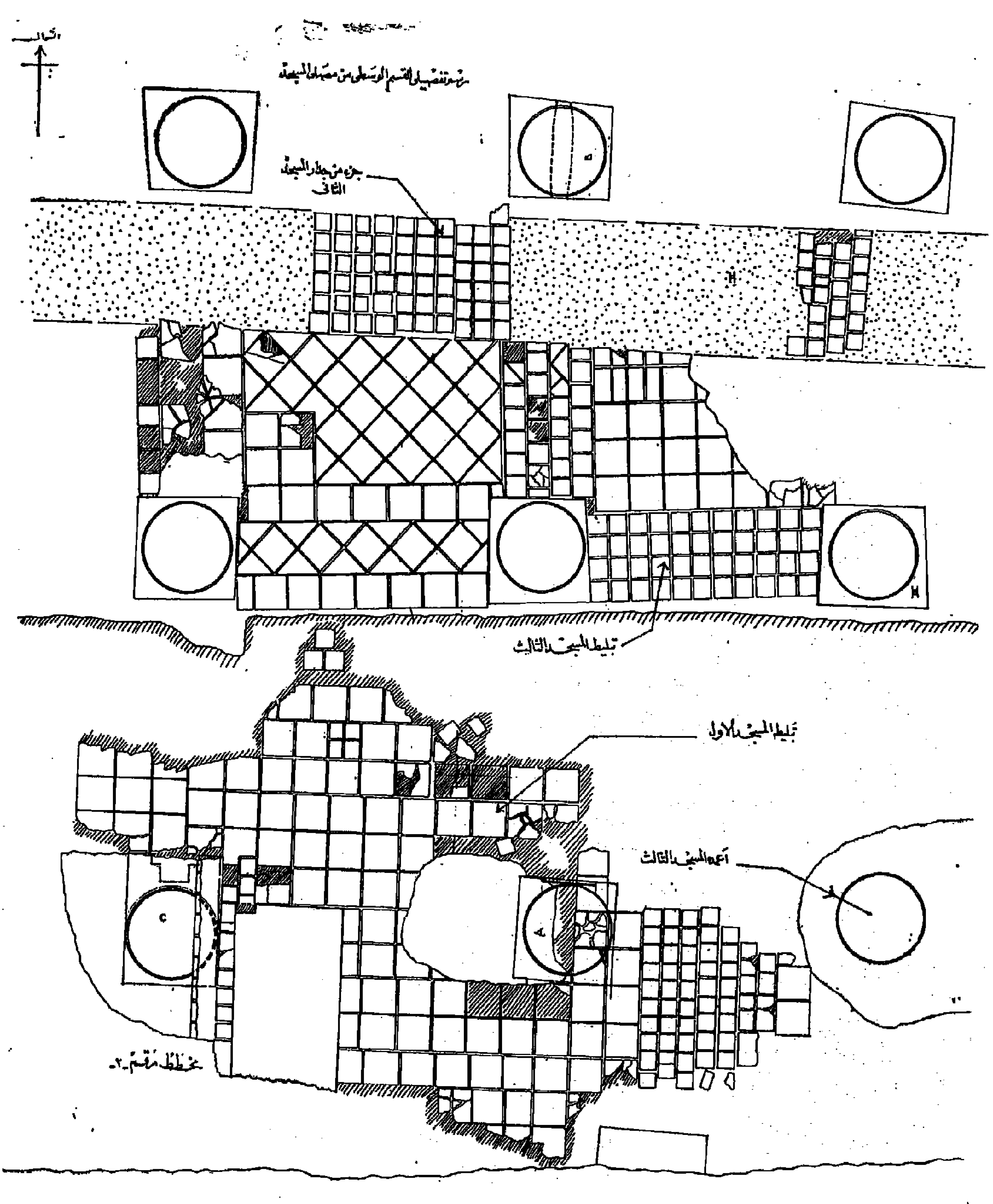
بقايا المسجد الثالث :

بعد ان تم الكشف عن الطبقتين الاولى والثانية فى الموقع الاثرى • رأت الهيئة ان توسع اعمالها بعد ان استكشفت دلائل تشير الى وجود طبقة أقدم فى حفائرها الاولى فازالت اكثر معــالم هاتين الطبقتين بعد ان صورتهــا وأخذت مخططاتهــا وسجلت اثارها ومعــائرها وقيست ابعــادهما • فكشفت بناء على تلك الدلائل الطبقة الثالثة «المسجد الثالث » ومعالم هذه الطبقة تتألف من ثلاثة أقسام هى :ــ مصلى المسجد الجامع واروقته واعمدته • الجهتين الشرقية والغربية • المأذنة الاثرية القائمة•

بعد ان كشــفت الهيئة فى حفائرهــا الاولى الصف الاول (ابتداء من الجنوب) من اعمدة

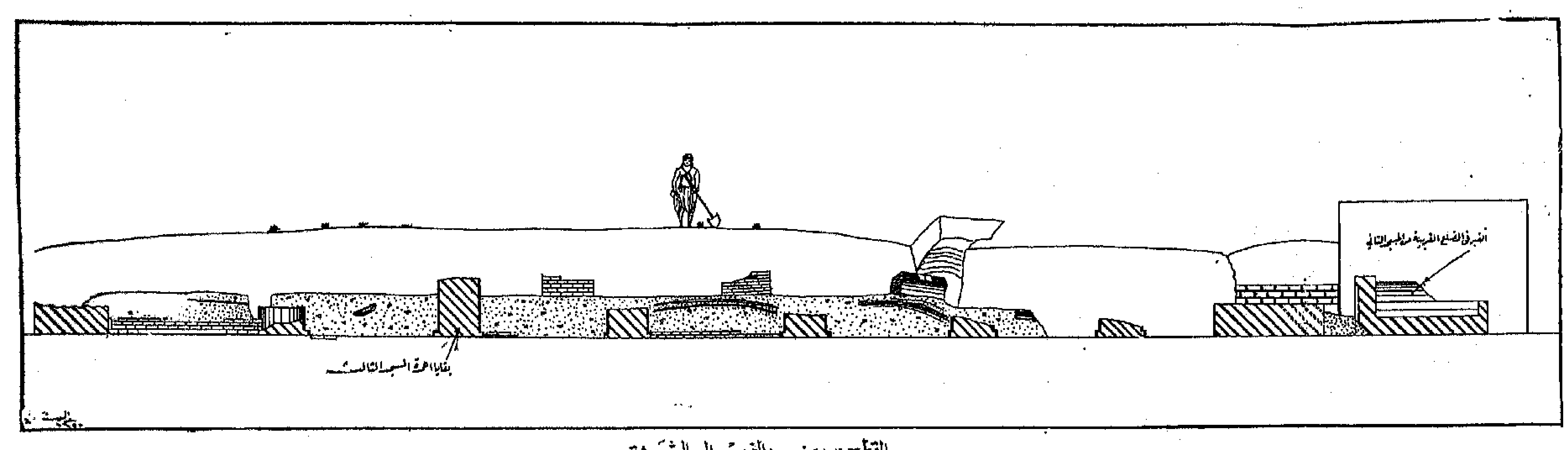


المخطط الرقم : ١



المخطط الرقم : ٢

ويشاهد فيه البقايا المكتشفة فى الجزء الوسطى من مصليات المساجد الثلاثة



المقطع ب ب من الغرب الى الشرق

المقياس ١/٥٠

مصلى المسجد تابعت تحرياتها فاستطاعت بنتيجة ذلك ان تحدد سعة المصلى ومحتوياته وتبين لها ان المصلى يتـألف من ثلاثة صفوف من الاعمدة الإسطوانية المشيدة من الاجر والنورة والمسيعة من الخارج بطبقة كثيفة من الجص وترتكز هذه الاعمدة على قواعد مربعة الشكل ايضا من الاجر والجص وطول القاعدة ١٫١٧ م وتتـراوح ارتفاعات بقايا الاعمدة ما بين ٣٠ ـ ١٠٠ سنتمتر • وتستند هذه الاعمدة على أسس عملت من الحصى الكبيرة المثبتة بالنورة والرماد الى عمق ١٫٦٠ متر تقريبا كما هو موضح في الصورة المرقمة (١) ويحتوى المصلى على اربعة اروقة عرضية تمتد من الشرق الى الغرب • وعلى سبعة أروقة طولية تمتد من الشمال الى الجنوب (أنظر المخطط الرقم (١) و (٣) حيث يشاهد مقطع عرضي للجامع) والرواق القبلي منها أوسع من بقية الاروقة الطولية وهذا ما هو مألوف في بناء المساجد الاولى في الاسلام لانه يقابل المحراب في المسـجد وهذا يوضحه المخطط المرقـم (٢) وقد وصفت أرضية المصلى والمسـجد بالطـابوق والجص وكان الطـابوق المستعمل في التبليط من مقاس ٤٠ × ٤٠ × ٣٫٥ سم الا ان هذه الارضية اجريت فيها تصليحات اسـتعمل فيهـا طـابوق من مقـاس ٢٤٫٥ × ٢٤٫٥ × ٥٫٥ سم وفي الجـدار الذى يفصل المصلى عن ساحة المسجد طلعـات خلف الاعمدة • وفى الجهة الغربية منه توجد دعامة غريبة الشكل تتألف من اربعة أعمدة نصف دائرية تستند على قاعدة مربعة الشكل كما في بقية الاعمدة وتقع هذه الدعامة خلف العمود الاول من أعمدة الصف الثالث في الجهة الغربية وعلى هذه الدعامة وطلعات الجدار الفاصل كانت ترتكـز الاقواس والعقادات الخارجة من الاعمدة وكذا وجد مثل هذه الطلعات في الجهتين الشرقية والغـربية من المصلى ويحتمل ان كانت توجد فيه قبة وسط المصلى تستند على اعمدة المصلى الوسيطى الاربعـة من الصفين الاول والثاني الا ان هذه الاعمدة لا تقوى على حمل قبة فخمة تتناسب مع المأذنة • وتبليط الرواق القبلي يختلف عن تبليط بقية ارضية المصلى وهو التبليط القطرى « الموزايك » أما الجزء الذى يقع بين الرواقين الاول والثاني فتبليطه عاديا مثل سائر التباليط الاخرى ولقد جرت في هذا المصلى عدة تصليحات من جملتها اقتطاع الجزء الشرقي منه المحصـور بين العمودين الاولين من الصفـين الاول والثاني والجدار الشرقي للمسجد وكان هذا القطع غرفة تبـلغ مساحتهـا حوالى ١٨ $م^2$ تقريبا ولم يبق من جدرانها الغربي والشـمالي والجنوبي سوى بقايا صغيرة • وكان كل من هذه الجدران الثلاثة قليل السمك رقيقا بسمك الطابوقة الواحدة « انظر المخطط العام للحفـريات الرقم (١) » أما الضلع الشرقية لها فهو الضلع الشرقية للمسجد الجامـع وهذه الغـرفة تعود الى زمن المسجد نفسه • فوجد قسم من تبليطها سليما لم تمتد اليه يد البلى وكان يعلو تبليط المسجد الثالث • أما بقية التبليط العائد الى هذه الغرفة فقد تخرب نتيجة للتخريب الذى احدثه الجدار المستعرض الذي يعود الى الدور الثاني من المسجد • وكانت هذه الغرفة مشيدة من الاجر والجص والطابوق كما هو الحال في المسجد الثالث •

وكان بنتيجـة الضغط الكبير الحـاصل من تراكم الانقاض في المصلى انتقوست أرضيته تقوسا

كبيرا ولقد تخرب اكثر تبليط هذا الدور نتيجة لشق الخنادق لبناء ثلاثة جدران عرضية فى مصلى المسجد الثالث وهذه الجدران تعود الى المسجد الثانى الاحدث عهدا من المسجد الموضوع البحث ٠

وتجـرت الهيئة عن محراب المسـجد الثالث وذلك بالحفر فى المنطقة الجنوبية المقابلة لرواق القبلة أو الرواق الوسطى فى المصلى (الصورة رقم ٨) وظهر من نتيجـة التحرى ان لا أثر للمحراب فى هذه الجهة وذلك نتيجة لانهدام الجدار الجنوبى للمسجد الثالث واعادة بنائه فى الدور الثانى بسبب الحريق الذى أصاب المسجد الثالث فى أيامه الاخيرة والذى انتشرت اثاره فى طول المسجد وعرضه ولكن اثار الحريق ظهرت بصورة واضحة فى جهة المحراب لوجود الرماد المتخلف عن احتراق الخشب وجذوع النخل المستعمل فى ذلك الوقت ولم تعثر الهيئة فى هذا الموضع الا على بقايا من الجدار الجنوبى للمسجد الثانى المشيد من الطابوق والطين الذى بنى محل الجدار الاصلى بعد انهدامه بسبب الحريق الذى يسود الجامع ٠ وعثر اثناء الحفر على بناء مشيد من الجص يشبه المحراب لصق العمود الثالث من الصف الاول من جهة المنارة أى الطرف الغربى من الرواق الوسطى وكذلك عثر على اطار مربع الشـكل بنى على العمود الرابع من الصف الاول للجهة الشرقية من الرواق الوسطى فيه بقايا الزخارف ومعالم لكتابة وقد تم نقل القسم الاعظم منه الى بغداد وترك جزء صغير منه وهذه البقايا من الاطار فى حالة سيئة نتيجة للحريق الذى أصاب المسجد الثـالث فى أواخر ايامه ٠

وتبلغ مساحة المصلى ٤٤٢م[٢] وذلك اذا اعتبرنا طول المصلى ٢٦ متر وعرضه ١٧ م أما عـرض الجامع الاصلى فهو ٣٢٫٩ متر من الداخل أما هذا الفرق المـوجود بين طول المصلى وطول الضلع الاصلى للمسجد فهو لوجود الدكاك فى الجهتين الشرقية والغربية من المسجد وتشترك المسـاجد الثلاثة فى الضلع الجنوبية ٠ ويفصل المصلى عن ساحة المسجد جدار يتكون من طلعات ودخلات ترتكز عليها الاقواس الخارجة من الاعمـدة ٠ يشاهد هذا الجدار والطلعات التى فيه فى المخطط العام (١) ولم يبق من الضلع الجنوبية للمسجد الثالث شىء بل ان ما وجد فى هذه الجهة هى بقايا الضلع الجنوبية للمسجد الثانى الاحدث زمنا منه والذى اقيم فى محله بعد احتراق المسجد الثالث فى اواخر أيامه ٠ وهناك آثار على الجزء المثمن من المنارة فى هذه الجهة تدل على بقايا الضلع الجنوبية من الاعلى يحتمل انها تعود الى المسجد الثالث ٠ أما الجزء السفلى من المنارة فلم يرتبط مع ضلعى المسجد ربطا بنائيـا وذلك لاعتبارات هندسـية معمارية ٠

وقد يكون هناك رأى آخر يقول ان هذه الاثار التى على المنارة لا تعود الى المسجد الجامع الثالث بل تعود الى المسجد الجامع الثانى الذى بنى على انقاض المسجد الجامع الثالث ٠

ولكنى اعتقد ان هذه البقايا تعود الى المسجد الجامع الثالث وذلك لان الارتباط مع المنارة كان بالجص وهذا خلاف لما شاهدته الهيئة فى جدران المسجد الثانى المشيد من الاجر والطين بعكس بناء المسجد الثالث المشيد من الاجر والجص وهذه نقطة يجب ملاحظتها عند المقارنة لاجل تعيين زمن هذا المسجد الجامع والسبب الثانى هو ان التبليط

فى المسجد الثالث من الممكن اقتفاء معالم امتداده الى هذه المنارة وربطه بها •

استمرت الهيئة بتحرياتها بعد ان اكملت بحثها فى مصلى الجامع اذ انتقلت الى تتبع امتداد الضلعين الشرقية والغربية وعلى هذا الاساس فقد قسم العمال الى قسمين كل قسم منهما يعمل فى جهة وذلك سعيا وراء استخراج أعمدة المجنبتين الشرقية والغربية كما هو معروف فى بناء المساجد الاسلامية الاولى ولكن التحرى فى هاتين الجهتين أثبت ان لا وجود لبقايا هاتين المجنبتين فى هذا المسجد سوى بعض الجدران التى لا تنسجم فى امتدادها مع الامتداد المنتظر لضلعى هذا المسجد ويحتمل ان كانت هذه الجدران فى الاصل تؤلف غرفتين تعودان للمسجد الثالث لكل منهما تبليطان يرتفع أولهما عن تبليط المسجد الاصلى بحوالى ٢٠ سم ويرتفع الاخر بحوالى ٤٠ سم • والجدار الغربى فى هاتين الغرفتين عليه طلعات تشبه الطلعات التى وجدت على الجدار الفاصل بين المصلى وساحة المسجد • ونظن ان سقوف هاتين الغرفتين كانت محمولة على أقواس ترتكز على هذه الطلعات الموجودة فى الجدار الغربى لهما ولم تقس الهيئة ابعاد هاتين الغرفتين لان الضلع الشمالى للغرفة الكبرى قد تخرب نتيجة لبناء الجدار المستعرض الرابع والذى يعود الى المسجد الثانى وكذا الضلع الجنوبى للصغرى كما هو مبين فى المخطط العام (١) وتتبعت الهيئة امتداد الضلع الغربية وعثرت على اثار الزاوية الشمالية الغربية ولما قيس البعد بين أثار الزاوية الشمالية الغربية والمنارة بلغ ٣٤٫٥٠ م ولكن طول الجامع الاصلى قد يكون اكثر من هذا بكثير اذ ان التخريبات التى حدثت واشرنا اليها سابقا قد اضاعت علينا كثيرا من معالم الجدران والزوايا • واننا نعتقد بان الضلع الغربية للمسجد هذه تشترك مع الضلع الغربية للمسجد الثانى الذى بنى فوق انقاض جدار المسجد الثالث بدليل وجود الحصى الكبير المثبت بالجص والنورة تحت جدار المسجد الثانى والارتباط البنائى الموجود فى الجهة الشمالية من المنارة وذلك الجزء الصغير الذى عثر عليه والمتصل بالمنارة ولم يكن بينهما ربط بنائى والذى يعتقد انه يعود الى الدور الثانى فهو يعود الى الدور الثالث وذلك لان الاسس كانت فى الزمن السابق أما ان تبنى من النورة والرماد أو الطين ولم يستعمل الجص فى بناء الاسس وذلك لاعتبارات معمارية بنائية لان الجص يكون أقل مقاومة من الطين والنورة حتى فى الوقت الحاضر فان الاسس لا تبنى بالجص بل من السمنت الذى استعيض به فى الوقت الحاضر عن النورة والرماد المستعملين فى الازمنة القديمة • وهذا ما ظهر بنتيجة التحريات فى الجهة الغربية من المسجد (انظر المخطط العام رقم ١) •

أما الاعمال التى قامت بها الفئة الثانية من العمال فى الجهة الشرقية فقد كشفت عن امتداد الضلع الشرقية للمسجد ولكنها لم تعثر على الزاوية الشمالية الشرقية وذلك لوجود كسر كبير فى هذا الجدار نتيجة لامتداد الجدار المستعرض الرابع الواقع فى أقصى الشمال والذى يعود الى المسجد الثانى • ونتيجة لذلك فقد ضاعت علينا معالم الزاوية الشرقية ويبلغ طول الجدار الباقى ٣٣ مترا •

ولقد تحرت الهيئة أثناء عملها عن مدخل الجامع

والممرات التي تفصل بين مصلى المسجد وساحته ولم نعثر خلال تحرياتها هذه على المداخل والممرات الحقيقية وذلك بسبب التخريبات والتغميرات التي حدثت في المسجد الثاني ولكننا عثرنا في الجهة الشرقية على بناء يشبه المدخل الرئيسي يطل على ساحة المسجد الجامع ويتكون البناء من قواعد لاربعة أعمدة مربعة الشكل اثنان منها مكسوران بفعل الجدران المستعرضة التي استحدثت في الدور الثاني وتتراوح ارتفاعاتها بين اربعين وخمسين سنتيمترا عن سطح ارضية المسجد وتحصر بينها ثلاثة مسافات متساوية وتتصل بهذه الاعمدة بقايا جدران تتجه الى الشرق بحيث تكون ثلاث غرف وهذه البقايا مسيعة بطبقتين من الجص وتوجد عليها حزوز تدل على مواقع الخشب والارضية عليها طبقة من الجص وهي مبلطة بالطابوق من مقاس ٢٢ × ٢٢ سم وترتفع هذه الارضية عن ارضية المسجد بحوالي ٢٥ سم ومن الادلة التي استدلت منها البعثة على ان هذا البناء من المحتمل ان يكون المدخل الرئيسي للمسجد الجامع هي انه يشرف على ساحة المسجد وقريب من الطريق العام ويقابل الغرفتين الموجودتين في الجهة الغربية من المسجد وان المداخل الرئيسية في المساجد الاسلامية الاولى كانت تبنى أما على هيئة ثلاثة أواوين يكون الجانبين منها اصغر من الايوان الاوسط الذي يكون هو المدخل أو من ايوان وسطي على جانبيه غرفتان صغيرتان • وكان هذا البناء يشبه في بنائه ابنية المداخل في المساجد الاسلامية الاولى والمتأخرة • أما المداخل الداخلية فلم تستطع الهيئة من اكتشاف أي منها وذلك كما قلنا سابقا نتيجة للتخريبات التي حدثت من جراء بناء الجدران المستعرضة في الدور الثاني للمسجد في تبليط المسجد الثالث التي اضاعت علينا اكثر المعالم التي ترشدنا الى تعيين المداخل وغيرها من المعالم الاخرى • وكذلك لم نستطع العثور على الابراج التي يعتقد انها كانت تسند الجدران الخارجية •

أما تحرياتنا عن الضلع الشمالية فقد كشف عن عدم وجود أي أثر له واننا لم نتحر وسط الساحة لاننا لم نجد ما يشجع على ذلك • فلم يتسنى لنا الكشف عن محتوياتها بصورة مضبوطة •

ولقد قامت البعثة بشق خندق في الجهة الشرقية للمسجد بحيث يتعامد مع امتداد الضلع الشرقية للمسجد ويتصل بالرواق الثالث للمسجد الجامع وذلك لمعرفة ادوار السكنى للتل الاثري وربطها بحفريات المسجد ويبلغ طول المقطع حوالي سبعة امتار وعمقه حتى الارض البكر خمسة أمتار وعشرون سنتيمترا وظهر لنا في هذا الخندق آجر يعود الى اساس المسجد الثاني يبلغ عرضه حوالي ٢ر٣٠ متر ويقع أمام الضلع الشرقية للمسجد الثالث مباشرة وظهر لنا كذلك ثلاثة تباليط عدا الارضية الاولى الاول منها يعود الى زمن الدور الاول من المسجد الجامع وعليه آثار حريق وكميات كبيرة من الرماد وآثار السكنى الاولى لهذا الدور كما في الدور الاول من المسجد ويعود التبليط الثاني الى زمن الدور الثاني من المسجد والتبليط الثالث يعود الى زمن الدور الثالث من المسجد ذاته لانهما في مستوى واحد وقد كثرت في الطبقات العليا آثار الهدم والنقض• أما المنطقة المحصورة بين الطبقة الثالثة والارض البكر فتتألف من الرماد والحصى الناعم وكسر

الفخار العادي ويبلغ سمكها حوالي مترين وليس فيها آثار ابنية ما ــ انظر الصورة رقم (٢) ــ .

مئذنة داقوق الاثرية :

تقع هذه المأذنة في الركن الجنوبي الغربي من المسجد الجامع القديم في داقوق ، الذي لم يبق منه شيء على سطح الموقع الاثري سوى هذه المأذنة القائمة حتى الآن . ويبلغ ارتفاع المأذنة هذه في الوقت الحاضر حوالي ٢٣ م عن تبليط الجامع العائدة له وهو المسجد الثالث . وحوالي ١٧٫٨٠ م على سطح التل الاثري .

وقد تشوه وجه هذه المأذنة نتيجة العوامل الطبيعية ، والتعديات التي قام بها سكان تلك المنطقة لا سيما باستخراجهم الطابوق من قاعدتها والجزء المثمن منها واستخدامه في ابنيتهم . وقد ادخلت عليها عدة ترميمات بسيطة أقدمها وقت الاحتلال البريطاني للعراق عقب الحرب العالمية الاولى ، وقد رممت القاعدة ترميما شــوه منظر المنــارة الخارجي ولم يراع في ذلك شـكلها الاصلي ، وجرى ترميمها ثانية في سنة ١٩٣٥ من جانبها الشمالي والشرقي بالاجر والنورة ، وبالرغم من هذه الترميمات العديدة فقد كانت المنارة بحاجــة الى ترميم صحيح يعيد اليها بعض رونقها وجمالها القديمين ويجعلها تقوى على مقاومة العوامل الطبيعية . ولاجله فكرت مديرية الاثار القديمة العامة في عام ١٩٥٥ في القيام بصيانتها ، فأوفدت لاجل ذلك هيئة فنية من قبلها وذلك للقيام بالحفــر الاستكشافي حول المأذنة لمعرفة اسس وتخطيط المسجد الجامع العائدة له هذه المنارة ، وابتدأت هذه الهيئة اعمالها في ١٩٥٥/٨/٢٧ واستظهرت ما سبق ذكره اسس ثلاثة مساجد جامعة في تلك المنطقة ، الثالث منها هو الذي تعود اليه هذه المنارة .

ولما أتمت هذه الهيئة حفرياتها في نهاية الاسبوع الثالث من الشهر العاشر بدأت هيئة أخرى برئاسة مدير شعبة الصيانة أعمالها بصيانة منارة داقوق ، واستمر العمل مدة تقارب الشهر وختم أعلى المنارة بطبقة من السمنت وذلك منعاً لتسرب مياه الامطار الى داخلها وتخريبها ، وقد شملت هذه الصيانة اكثر اجزاء المأذنة والجدير بالذكر ان الجـزء السفلي من قاعدة المئذنة ظهر بنتيجة الحفــر انه متآكل وطابوقه متفسخ ففني بصيانته عناية فائقة . ويستطيع القارىء ان يتبين الفرق بين منظرها قبل الصيانة ومنظرها بعدها ورؤية مدى التخــريب الذي شمل المئذنة قبل وبعد الصيانة والمقارنة بينهما (يشاهد التصويران الرقم ٣ و ٤) .

أما تاريخ هذه المئذنة فمن الممكن معرفتــه بمقارنة شكلها وزخرفها بالمآذن المشابهة لهـــا والموجودة حاليا في كل من بغداد واربيل وسنجار والموصل . نستطيع ان نؤرخ زمن بناءها . ولكن المأذنة القريبة الشبه جدا بها هي مأذنــة الجامع النوري في الموصل والمعروفة « بالمنارة الحدباء » وذلك لان كليهما مشيدتان بالآجر وزخارفهمـا متشابهة جدا ويمكن القول بانهما تعودان الى زمن واحد ولماكانت الحدباء قد بنيت في زمن نورالدين الزنكي أحد أتابكة الموصل . يمكننا ان نقول ان مأذنة داقوق تعود الى نفس العصر والزمن .

ويؤرخهــا كل من زره وهرتزفيلد ما بين سنتي ٥٤٣ هـ ــ ٥٨٦ هـ وذلك بمقارنتهمــا بمنارتي اربيل وسنجار اذ عداها أقدم زمنا منهما ،

« ان منارة داقوق بلا شك أقدم من منارتي اربيل وسنجار • ولهذا يجب وضع تاريخها بين ٥٤٣هـ ـ ٥٨٦ هـ »[٦٤] •

وتؤرخها الآنسة كرتوود بيل التي تقول « ان الآجر المعمول على هيئة خطوط متكسرة تشبه زخرفة منارة سوق الغزل في بغداد والتي ربما بنيت في زمن واحد او قبل ذلك بقليل ، وهـذا الزمن الذي اورخ به زمن منـارة داقوق »[٦٥] •

ومما سبق تتمكن من القول ان هذه المأذنة والمسجد الجامع قد شيدا في القرن السـادس الهجري أو قبل ذلك بقليل •

ان هذه المأذنة مشيدة من الطابوق والجص من الاعلى • أما قاعدتها السفلى فمشيدة من الاجر والنورة ولربما وجد تحتها طبقة سميكة من الحصى الكبير والنورة كما هو موجود تحت اسس الاعمدة الموجودة في مصلى المسجد الثالث وجدرانـه • وتتكون من ثلاثة أقسام ، القاعدة مربعة الشكل طول ضلعها حوالي ٤ م وارتفاعها عن ارضية المسجد حوالي المتر الواحد ، والشكل المثمن الذي يبلغ طول ضلعه حوالي ١٫٦٠ م وقطره حوالي ٢ م ، والبدن الاسطواني المزخرف بثلاثة أنواع من الزخرفة •

والزخارف التي تزين الشكل المثمن عبـارة عن زخارف آجرية تتكون شرف عمياء مستطيلة الشكل داخلها عقد مدبب يعلوها بالتوازي ، شرف صغيرة اخرى خالية من العقود • أما الكاتبة بيل فتقول « ويقوم على القاعـدة المربعـة مثمن قسم الى ثلاثة أقسام مزخرفة ـ الاول والثالث زود بثمانية محاريب ـ شرف مقوسة صغيرة ، والمنطقة المركزية زودت بثمانية محاريب ـ حنايا ـ كبيرة كل واحد منها عبارة عن تجويف ـ اعمى ـ ذو اطار مستطيل الشكل ـ »[٦٦] ولكن الحقيقة ان هذه الزخرفة المذكورة تزين خمسة أوجـه من الشكل المثمن فقط وذلك لان الوجوه الثلاثة الباقية خالية من الزخارف هذه لان الوجهين الشـمالي والشرقي منهـا يشـاهد عليهمـا آثار الجدارين الغربي والجنوبي للمسـجد الجامع أما الوجـه الجنوبي الغربي فيقع في داخل المسجد • (انظر الصورة رقم ٤) •

أما زخرفة البدن أو الشمعة ، فتتكون من ثلاثة انواع من الزخرفة بالاجر ، الاول شريط ضيق يلقي حول البدن وتتألف زخرفته من مربع من الاجر وعلى جانبيه شكلين اهليلجيين ، أما النوع النوع الثاني فيتألف من زخرفة آجرية تتألف من خطوط منكسرة ، أما النوع الثالث فيتألف من معينات غائرة •

وتصف الانسة بيل زخرف البدن فتقول «والجزء الباقي من المنارة اسطواني الشكل مزين بأشرطة واسعة من الاجر وتتألف من خطوط منكسـرة ومعينات مجوفة تجويفا سطحيا »[٦٧] •

ويظهر من مقارنة الطابوق الذي شيدت منه

(٦٤) زره وهرتزفيلد
Sarre und Herzfield: Euphrat und Tigris Gebiet 1920, Band II. pp. 318-319.

(٦٥) الآنسة بيل ـ جامع وقصر الاخيضر ـ ص ٤٠ و ٤١ ـ سنة ١٩١٤ •

(٦٦) الآنسة بيل ـ جامع وقصر الاخيضر ـ ص ٤٠ و ٤١ ـ ص ١٩١٤ •

(٦٧) الآنسة بيل ـ جامع وقصر الاخيضر ـ ص ٤٠ و ٤١ ـ ص ١٩١٤ •

المنارة ، وطابوق بقايا جدران المسجد الثالث ـ الطبقة الثالثة ـ انهما متشابهان فى القاسات والحجوم ، الا ان هناك اختلاف بسيط فى طابوق المنارة وهذا ناتج من ان هذا الطابوق مصقول ومنجور، وهذا مما يثبت ان المنارة تعود الىالمسجد الثالث ، كما ان مادة البناء المستعملة فى كلا من المنارة والمسجد واحدة هى الاجر والجص والنورة والرماد •

أما أوصاف طابوق المنارة فهو مربع الشكل طول ضلعه ٢٢ سم وسمكه ٦ سم وهو مصقول ومنجور ، أحمر اللون ، أما طابوق المسجد الثالث مربع الشكل ايضا طول ضلعه ٢٢ر٥ سم ، السمك ٦ر٥ سم ، وتوجد تعميرات حدثت فى نفس الدور فى جدران المسجد حيث استعمل فيها طابوق مربع طول ضلعه ١٨ر٥ سم والسمك ٥ سم •

بقايا الدور البنائى الاول

« المسجد الاول »

تم العثور على هذه البقايا بعد التوسع الذى حصل فى أعمال الحفر ، وذلك امتدادا من الخنادق التى ابتدأ منها العمل • وتتألف هذه البقايا من تبليطين شيدا من الطابوق والجص والمسافة بينهما حوالى العشرة سنتيمترات (ويشاهد التبليط الاعلى منها فى القسم الايمن من الصورة رقم ٥ والمخطط الرقم ٢) ، ويظهر ان التبليط الاول هو تعمير للتبليط الثانى الذى تخرب لتقادم العهد عليه ، وقد استعمل فيه طابوق من مقاس ٤٠ × ٤٠ سم فى كلا هذين التبليطين • وهذان التبليطان يغطيان أعمدة المسجد الاصلى • ويعتقد ان هذين التبليطين يعودان الى مسجد بسيط انشأ بعد ان تخرب المسجدان اللذان شيدا قبله وليس فوق التبليط الفوقانى أثار أعمدة ما ، ويستنتج من هذا ان اعمدة هذا المسجد كانت من الخشب الذى نقل بعد انهدام اكثر مرافقه وهجره • وهناك آثار أخرى فوق التبليط الاول منها تنانير من الطين وآثار قبور صغيرة وبقايا جدران شيدت من الطين والاجر المكسر وقطعة من بقايا قوس أو عقادة وجدارين من الطابوق والطين فى الجهة الجنوبية• ومن هذه الآثار ومن بقايا الرماد يمكننا ان نستنتج ان المسجد قد استعمل للسكنى بعد ان هجره المصلون فى الادوار المتأخرة وهناك بقايا جدران من الطين والطابوق ايضا فى الجهة الغربية وهى سمجة فى بناءها • وجدران اخرى من اللبن والوجه من الداخل بالطابوق والجص •

ويبلغ ارتفاع التبليط الاعلى من هذين التبليطين عن تبليط الطبقة الثالثة « المسجد الثالث » حوالى ٥٥ سم ، ويبلغ انخفاضه عن سطح التل الاثرى بحوالى ١ر٥ م • ولم يبق من آثار هذا المسجد أو دور السكنى سوى ما ذكرناه سابقا • وهذان التبليطان يغطيان بقايا الدورين الثانى والثالث من أدوار المسجد الجامع فى داقوق • ويشاهد بقايا التبليط الاعلى فى القسم السفلى من المخطط العام الرقم ١ ، وقد وجدت تغطى أعمدة المسجد الثالث •

بقايا الدور البنائى الثانى

« المسجد الثاني »

عثر على هذه البقايا بعد ان تم الكشف عن الطبقة الاولى • وتقسم هذه البقايا الى ثلاثة أقسام: ففى الجهة الغربية من المسجد وجدت اقسام

صغيرة من الضلع الغربية ، ولا يتجـاوز طول الاقسام الظاهرة منه الثلاثة أمتار ، شيدت بالطين والاجر وقبر برزت مقدمته التى تتكون من قوس مدبب عن الجدار بحوالى (٦٠ سم) ويبلغ عمق القوس حوالى ٥ سم ، ويبلغ قطره من الخارج ٢ر٢١ م ومن الداخل ١ر٦٤ م وارتفاعـه عن الارضية ١ر٤٢ م ، ويبلغ طوله حوالى المترين وعرضه حوالى المتر ، وهو متداخل بالجـــدار الغربى للمسجد الجامع • وقد اصبح هذا القبر جزءا من الجدار الغربى للمسجد الجامع • ولا يميزه عن بقية الجدار ســوى بروزه الذى يبلغ حوالى ٦٠ سم • وهذا ما توضحه الصورة « الرقم ٧ » وقد تبين من نتيجة الحفر حول المنارة أن هذا الضلع يتصل بالمنارة فى الزاوية الجنوبية الغربية بدون أن يكون هناك ربط بنائى الى ارتفاع مترين ونصف المتر •

تتبع هذا الضلع الى الجهة الشمالية لمعـرفة إمتداده فعثر على آثار الزاوية الشمالية الغربيـة ولما قيست هذه المسافة بلغت حوالى ٣٤ر٥ م وهذا ما يوضحه المخطط العام للمسجد الجامع (المخطط الرقم ١) • ويوجد بقايا تبليط يعود الى هذا الدور لا يتجاوز عرضه عن الاربعين ســنتيمترا وهو يحاذى الجدار الغربى •

ويبلغ سمك الجـدار حوالى ١ر٨٠ م وفى الجهة الجنوبية من الجامع • وجد قسم صغير من الضلع الجنوبية يتصل بالمنارة وجزء آخر ايضا فى الموقع الذى يعتقد ان محـــراب المسجد الجامع الاصلى يقـع فيـه • وجـزء صغير لبقايا الزاوية الجنوبية الشرقية من المسجد « الصورة الرقم ٨ » • وقد قيست المسافة بين المنارة وهذه الزاوية فبلغت حوالى ٣٢ر٨٠ م ، وكل هذه الاجزاء أو البقايا شيدت من الاجر والطين ، ويبلغ سمك الجدار الجنوبى الملاصق للمنارة حوالى « ٢ م » ويلاصقها عند الزاوية الجنوبية الغربية الى ارتفـاع مترين ونصف المتر •

ان بعض اجزاء المسجد الثالث بقت قائمـة مستعملة فى زمن المسجد الثانى لا سيما ما كان منها ملاصقا للمأذنة •

وفى المساحة المحصورة بين الجهتين الجنوبية والشمالية • توجد بقايا أربعة جدران تمتد من الشرق الى الغرب متقسمة الى خمسة أقســام ، ثلاثة منها تقع فى حرم مسجد الطبقة الثالثة ، أما الرابع فيقع فى ساحة المسجد الاصلى « الطبقـة الثالثة » ويوازى الضلع الشمالية له ، وقد أضاع هذا الجدار معالم الزاوية الشمالية الشرقية لانه قد خرب نهاية الجدار الشرقى للمسجد الاصلى ويشاهد أحد الجدران الاربعـة ممتـدا بين صفى الاعمدة الثانى والثالث فى الصورة رقم ٥ ، حيث نجد على اجزاء منه مشيدة بالاجر والطين •

أما بقايا الضلع الشرقية لهذا المسجد فلم يوجد منها شىء ، وذلك للنقص الكبير الذى حدث فى هذه الجهة ونقل الاجر منه الى البلـدة الحالية لانه أقرب الجدران الى البلدة • وأن بنـاء هذا الجدار قد أضاع وخرب اكثر معالم الضلع الشرقية للمسجد الاصلى • أو بالاحرى معـالم المدخل الرئيسى •

أما الضلع الشمالية لهذا المســجد فلا يوجد لبقاياها أى أثر يذكر ما عدا آثار الزاوية الشمالية الغربية • ولم تجد الهيئة من الآثار المهمة فى حفرياتها فى هذه الطبقة ، عدا ما ذكر سابقا •

اللقى الإثرية في المساجد الجامعة :

ولقد اكتشفت الهيئة اثناء قيامها بالحفر بعض الآثار المهمة منها :

١ ـ جرة نحاسية ذات رقبة طويلة (انظر اسفل الصورة الرقم ١١) عليها زخرفة تتألف من أقواس ، وعليها كتابة لاسم الشخص المالك ، وبدن شبه كروى ، وقاعدة مقعرة وهي من النوع المسمى « الدخل » عثر عليها في حفريات الجامع بتاريخ ١٨/٩/١٩٥٦ . وكان ذلك بحضور مفتش الادارة والمتاحف العام ومفتش المباحث والتنقيبات العـام .

وكانت فوق التبليط الاول بين الدفن على ارتفاع ٤٦ سم ، وعلى عمق ١٫١٤ م وتبعد عن الجدار الغربي للمسجد ١٫٦٤ م الى الشرق وعن المنارة بحوالى ٢١٫٦٠ م .

وتشير الدلائل الى انها كانت موضوعة أو مخبأة من قبل شخص . يعتقد انه صاحب الاسم المنقوش على رقبتها وهو « حيدر الرزا عليشاه ». ربما كان مقيما في جوار خرائب الجامع ، وقد وضع حولها عند دفنها قطع من المرمر الابيض ، ربما وضعها صاحبها لحفظها ، ووجد داخلها كمية كبيرة من التراب . وتحت هذه الطبقة الترابية وجدت النقود الفضية وعليها كتابة عربية تذكر تاريخ الضرب ومدينة الضرب واسم الملك ، وكان عدد المسكوكات التى وجدت داخل الجرة يبلغ حوالى ٦٨١ قطعة مختلفة الحجوم .

وتعود اغلب هذه النقود الفضية الى الدولة التيمورية الى النصف الاول من القرن التاسع للهجرة وبعضها تعود الى الدولة القرهقويونلية وأقدم مسكوكة في هذا الكنز هي من ضرب السلطان تيمورگوركان (تيمورلنك) (٧٧١ ـ ٧٩٠ هـ) وأحدثها ضرب عام ٨٥٤ هـ .

وأغلب النقود التيمورية تعود الى السلطان شاه رخ بهادر ، ومنها تعود الى السلطان جيهان شاه والى ملوك وسلاطين تيموريين آخرين ونشرت دراسة مستفيضة عن هذه المسكوكات في نهاية هذا المقال . والطريقة التى دفنت فيها هذه المسكوكات في الجرة المذكورة تدل على ان المسجد الاول كان مهجورا هجرا تاما في زمن الدولة التيمورية .

٢ ـ بعض المسارج الفخارية التى تعود الى القرن السادس الهجرى « أواخر الدولة العباسية وحكم المغول للعراق . وجدت هذه المسارج فوق التبليط الثالث العائد للمسجد الجامع الثالث . وهذه المسارج معمولة من فخار التبنى اللون ومغطاة بترجيج باللون الازرق الفاتح . »

١ ـ مسرجة من الفخار المزجج تبنية اللون وقاعدة مسطحة ، وفوهة صغيرة نسبيا ومشعل صغير مكسور ، وقبضة سليمة ، مطلية بطلاء أزرق من الداخل والخارج عدا القاعدة ولها ركيزة تقع تحت المشعل وهي من مادة الترجيج .

المعثر : خرائب المسجد الاثرى فوق التبليط الاصلي للمسجد . بجانب العمود الخامس من أعمدة الصف الثالث ، الجهة الشرقية . ١٥/١٠/١٩٥٥ .

الحجم : الارتفاع ٣ سم . قطر الفوهة ٢٫٥ سم قطر فوهة المصب ٩ ملم .

٢ ـ مسرجة من الفخار المزجج ، مصنوعة من طينة حمراء ، ومطلية بطلاء أخضر غامق من الداخل والخارج . وهي على شكل بيضوى ،

وعلى سطحها ساقية ، وبها اربعة فتحات تؤدى الى محل الزيت ، وفى الوسط فتحة أوسع من فتحات الساقية ، مصبها مكسور وكذا القبضة . وتزين البدن والقاعدة وريدات ثمانية .

هذا أهم ما عثر عليه فى حفريات المسجد الجامع من لقى أثرية، وهى قليلة جدا ذلك لاسباب منها انالمعابد والمساجد الاسلامية تكون عادة خالية من الاثار ، ثانيا ، لان مساجد داقوق أصابها الكثير من التخريب والحفر لاستخراج الطابوق مما لم يبق شيئا من الآثار ان وجدت .

وهذه اللقى قليلة لا تكفى لتعيين زمن المساجد الثلاثة المكتشفة ومع ذلك لاسباب ذكرناه سابقا نرى حصر زمن هذه المساجد ما بين أواخر القرن الخامس الهجرى والنصف الثانى من القــرن السادس الهجرى بالنسبة الى المسجد الثالث ، أما المسجدين الاخيرين فيعودان الى زمن احدث مما ذكر ولربما يعود المسجد الثانى الى بداية القرن السابع الهجرى . وكانت نهاية المسجد الاول فى عهد الدولة التيمورية أو بسبب التخريب الذى أصــاب العــراق فى حملة تيمورلنك على هــذه البلاد .

نتائج أعمال مراقبة الطريق الجديد :

بوشر بالاشراف على سير أعمال فتح الطريق الجديد بين بغداد ــ كركوك ــ سليمانية الذى تقوم بفتحه شركة فو جرول الفرنسية . وذلك استنادا الى كتاب مديرية الآثار القديمة العامة . وكان هذا الطريق يخترق تلا أثريا يبعد حوالى « ١٧٠ م » غربى المنارة الاثرية القائمة فى قصبة داقوق فى الوقت الحــاضر .. وكانت المباشــرة بتاريخ ١٩٥٥/٨/٢٧ أى مع ابتداء اعمال الحفر فى تل المسجد الاثرى المجاور للمأذنة .. وذلك بعــد الاتصال بأولى الشأن فى الشركة والمهندس المقيم فى طوز خرماتو ..

وكان العمل الجارى فى الطريق بطيئا بسبب استخدام العمال اليدويين بدل المكائن الآلية ، وقد استمر العمل تحت اشراف هيئة التنقيب فى داقوق وقد عينا عاملين فنيين دائميين فى منطقة العمل لمراقبة عملية نقل التراب من التل ، ولاستخراج الآثار التى قد تظهر اثناء العمل ونقلها الى المقــر بعــد تسجيل معاثرها . هذا بالاضافة الى ذهابنا بالتناوب الى هناك بين حين وآخر للاشراف على سير العمل فى التل المذكور . وكانت الآثار التى استخرجت آنية من الفخار المزجج وغير المزججة . وجميع هذه الآثــار تدل على خليط من فخار القرون الهجرية الثلاثة الرابع والخامس والسادس وقد عثر على قطعة واحدة بين هذا الفخار تعود الى القرن الثالث الهجرى « فخار سامراء » .

وفى صبيحة يوم الاحد المصادف ٩٥٥/٨/٢٨ أخبرنا من قبل أحد العمال الفنيين المرسلين من قبلنا الى هناك بعثورهم على جرة فخارية مزججة مغزلية الشكل زرقاء اللون من الداخل والخارج قد هشمت نتيجة ضربة قزمة من قبل أحد العمال المحليين المستخدمين فى الشركة ــ وكان ذلك بدون تعمد منه لانها كانت مطمورة تحت التراب وقد الصقت أجزاؤها فى مختبر مديرية الآثــار العامة « وتشاهد فى يسار الصورة الرقم ١١ » ، ويقدر العمق الذى وجدت فيه عن سطح التل الاصلى بحوالى متر ونصف تقريبا . وجدت على الرصيف الايمن من الطريق المتجه من بغداد الى

كركوك ، وبعد ازاحة التراب عنها وجمع كسرها عثر تحتها وحولها على بعض المسكوكات الذهبية والفضة والحلى الفضية ، وحلى من الاحجار الكريمة تتألف من خرزات مختلفة الالوان والاشكال والاحجام . وهذه هي الآثار :ــ

١ ــ ثلاثة مسكوكات ذهبية متشابهة في الشكل والرسم والكتابة « دنانير بيزنطية من العهد العباسي » . وعلى الوجه صورة شخص ذو لحية ، وعلى كتفيه حدائل ، وحول الرأس هالة دائرية محببة ، يحمل بيده اليسرى كتاب وربما كان ممسكا بيده اليمنى مفتاح ، والى جانبي الصورة تسعة نجوم خماسية ويحيط بالصورة والنجوم اطار بيضوى محبب وحوله أطار من الكتابة اللاتينية « ويقال ان المسكوكات المذكورة عليها صورة الملكة باماريتوس ، وتاريخ الضرب سنة ١١٧٧ م ، ومحل الضرب القسطنطينية . وعلى القفا صورة شخص فوق رأسه هالة دائرية محببة « ربما يكون القديس بطرس ايضا » وهو واقف ويركع أمامه شخص « ربما كان ملكا أو ملكة » وحول الصورة كتابة لاتينية أيضا ثم يليها اطار محبب

٢ ــ حرز ذهبي مستدير الشكل دقيق الصنع ، على وجهيها كتابة عربية بالخط الكوفي ، في وسطها مربع فيه كتابة بالخط الكوفي في كلا الوجهين منها « بسم الله الرحمن الرحيم ، لا اله الا الله ، محمد رسول الله » وعبارات أخرى داخل المربع وفيها ثقب مستحدث للتعليق ، قطرها ٣ سم .

٣ ــ مسكوكة صغيرة مستديرة الشكل ، ثقيلة نسبيا ، عليها كتابة ناقصة من جراء القطع الحاصل فيها ، في كلا الوجهين « فعلى الوجه الاول ــ اله الا ال » .....د رسول الله » ويظهر انها « لا اله الا الله ، محمد رسول الله » . أما الوجه الثاني فعليه « ... سلطان الملك ــ سعيان » وبعد الدراسة ظهر انها « سلطان الملك ــ أبو سعيد جقمق » القطر ١٣ ملم .

٤ ــ قلادة ذهبية تتألف من خمسين خرزه ست وعشرون منها دائرية صغيرة دقيقة الصنع تحيط بها خمس حبيبات صغيرة بارزة تظهرها على شكل نجمة خماسية مثقوبة من الوسط . واربع وعشرون منها بيضوية الشكل محززة من الخارج ومثقوبة من الوسط وحجم كل واحدة منها بقدر حجم حبة المسبحة الاعتيادية .

٥ ــ قلادة من الفضة تتألف من عشرون حلية دائرية الشكل الوسطية كبيرة مزخرفة من جانب واحد ، وقوام الزخرفة فيها هي شريط من الكتابة العربية بالخط النسخي وهذه تتألف من « محمد ، على ، الحسن ، جعفر الصادق ... » وتحته شريط آخر من زخرفة تتألف من خطوط منكسرة ، ويليه زخرفة نباتية تتكون من وريدة ثمانية الاوراق واغصان النباتية ولها عروة «قبضة» مثقوبة للتعليق . أما الحلى الباقية فصغيرة نسبيا على وجهيها كتابات مثل « محمد ، على ، جعفر الصادق ، موسى الكاظم .... » بها عروة «قبضة» مثقوبة للتعليق ، ثلاثة منها عراها مكسورة .

قطر الحلية الكبيرة « ٤ سم » وقطر كل من الحلى الصغيرة « ٩ ملم » . انظر الصورة الرقم ١٢ وفي الايام التالية وجدت في نفس التل « تل الطريق العام الجديد » كسر من الفخار المزجج والعادى ، وكسر لمعاضد زجاجية وكسر زجاجية تتألف من فوهات وحافات وكعوب لاوانى وقناني زجاجية . وكذلك عثر على كعوب لاوانى فخارية

مزججة وذات البريق المعدنى ، وجرار مزججة وغير مزججة نقل القسم الاعظم منها الى بغداد بعد انتهاء أعمال الهيئة فى داقوق •

لم تتمكن الهيئة من العثور على بناء كامل أثناء قيامها بمراقبة شق الطريق الجديد الموصل بين بغداد وكركوك والذى يقطع تلا أثريا فى الطرف الغربى من خرائب داقوق القديمة • سوى بناء واحد يتألف من غرفة واحدة ، ظهر فيما بعد انها حمام لاحد البيوت الكبيرة فى تلك المنطقة وهذا الحمام مشيد بالاجر والجص أما اساساته فمشيدة من الطابوق والطين •

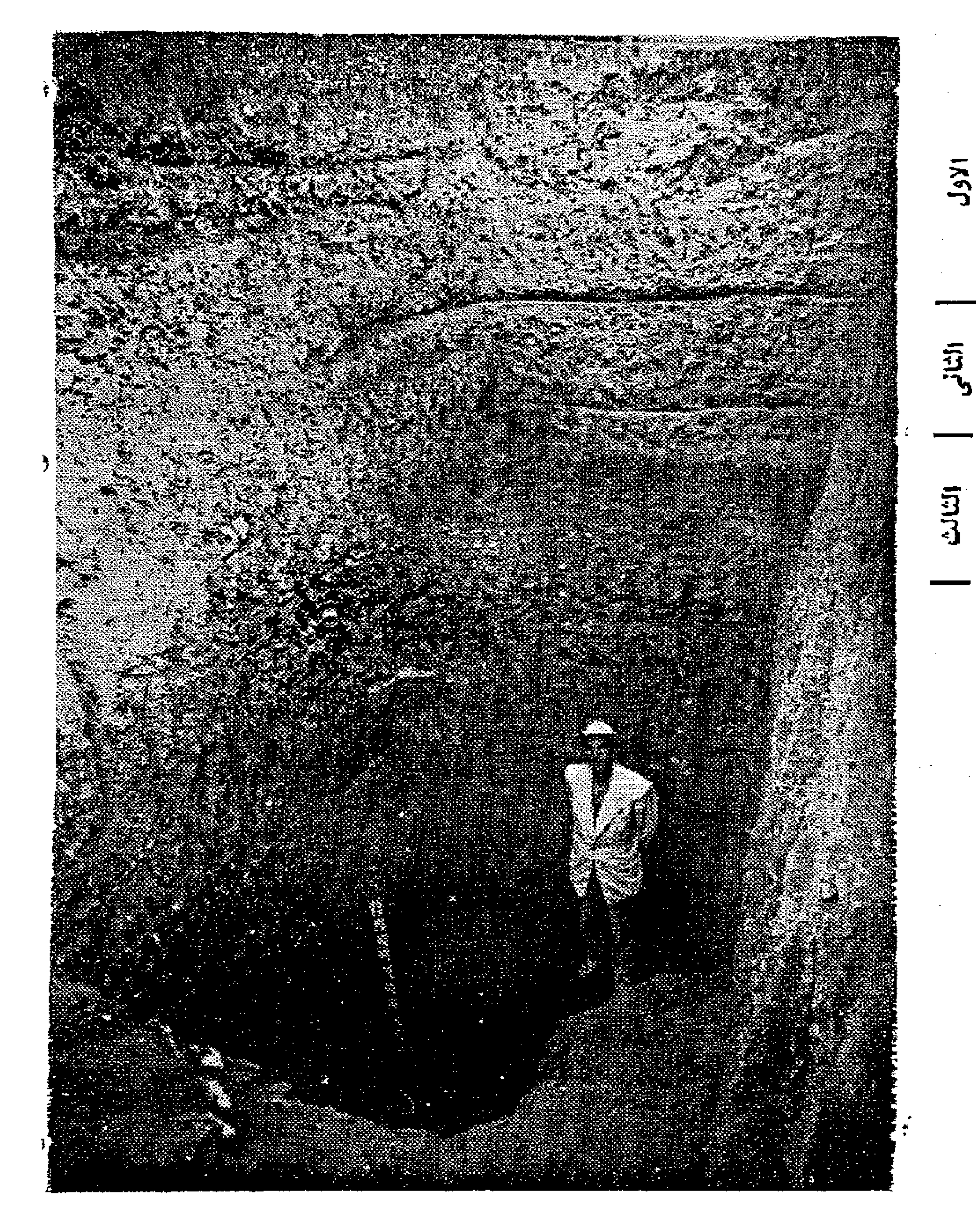
ويتكون من غرفة مربعة الشكل تقريبا اذ يبلغ طول ضلعها حوالى ٢٫١٠ م ، ولم يبق من جدرانه سوى قسم ضئيل يبلغ ارتفاعه حوالى ٣٠ سم ، مشيدة بالطابوق المربع الشكل من مقاس ١٨ سم × ٥٫٥ السمك • والقسم الاسفل يتكون من اثنى عشر عمودا فخاريا تعلوها ستة طابوقات من مقاس ٢٢ سم × ٢٢ سم × ٩ سم تتركز عليها أرضية الحمام التى تتكون من طابوق كبير الحجم مربع الشكل طول ضلعه ٥٠ سم وسمكه ٣٫٥ سم مغطاة بطبقة من الجص يبلغ سمكها حوالى ٢ سم وفوقها طبقة من القير سمكها حوالى ٢ سم وثم طبقة اخرى من الجص سمكها حوالى ٢ سم ايضا ، ويوجد فى الجهة الشرقية منه قاطع من اللبن يبلغ ارتفاعه حوالى ٣٠ سم وسمكه حوالى ٧٠ سم يكون بينه وبين الجدار الاصلى مجرى صغير لا يتجاوز عرضه عن ٢٥ سم ، وفى الجهة الجنوبية منه توجد فتحة المدخل والى جانبها بالوعة يبلغ عمقها الحالى حوالى ٢٫٥ م ، وهى تستعمل لجمع مياه الحمام • هذا هو وصف القسم الاعلى من الحمام ، أما القسم الاسفل فيتكون من غرفة مغلقة مساحتها قدر مساحة الغرفة العليا فيها ثلاث فتحات الاولى فى الجدار الجنوبية وهى عبارة عن الفتحة التى يدخل منها الوقود وهى على شكل مربع يعلوها قوس مدبب ، أما الفتحتان الاخريتان فهما عبارة عن مستطيلين يعلوهما انبوبين من الفخار وهما فتحتا المدخنة التى يخرج منها الدخان والبخار • وهذا الحمام كثير الشبه بالحمامات الحديثة التى تستعمل فى الوقت الحاضر فى أغلب بيوتنا • مع فارق بسيط جدا • وهذا الحمام هو أهم الابنية المكتشفة فى هذه المنطقة فى الطريق • وتقع هذه الغرف ا الشمال من القنطرة الكونكريتية ــ جنوب التل ــ التى تقطع الطريق الجديد وعلى الجهة الشرقية للطريق •

جرة من الفخار التبنى اللون المائل الى الخضرة ذات عروة واحدة من النوع المعروف «بالباربوتين» ذات عنق مخروطى قاعدته الى الاعلى • الحافة مثلمه • القاعدة ضيقة ومستديرة ذات تجويف • والجرة مزخرفة بزخارف ناتئة عن الكتف وكذلك فوق القاعدة • الزخرفة عند الكتف نطاقت من حلقت صغيرة بينهما صف من الرؤوس البشرية عددها اربعة عشر رأس مصنوعة بواسطة الختم أما الزخارف التى تزين الجزء الاسفل من الجرة تتألف من حلقات صغيرة ونجوم على هيئة انطقة تحيط جسم الجرة •

شاهد هذه الجرة فى اعلى يمين الصورة الرقم ١١ •

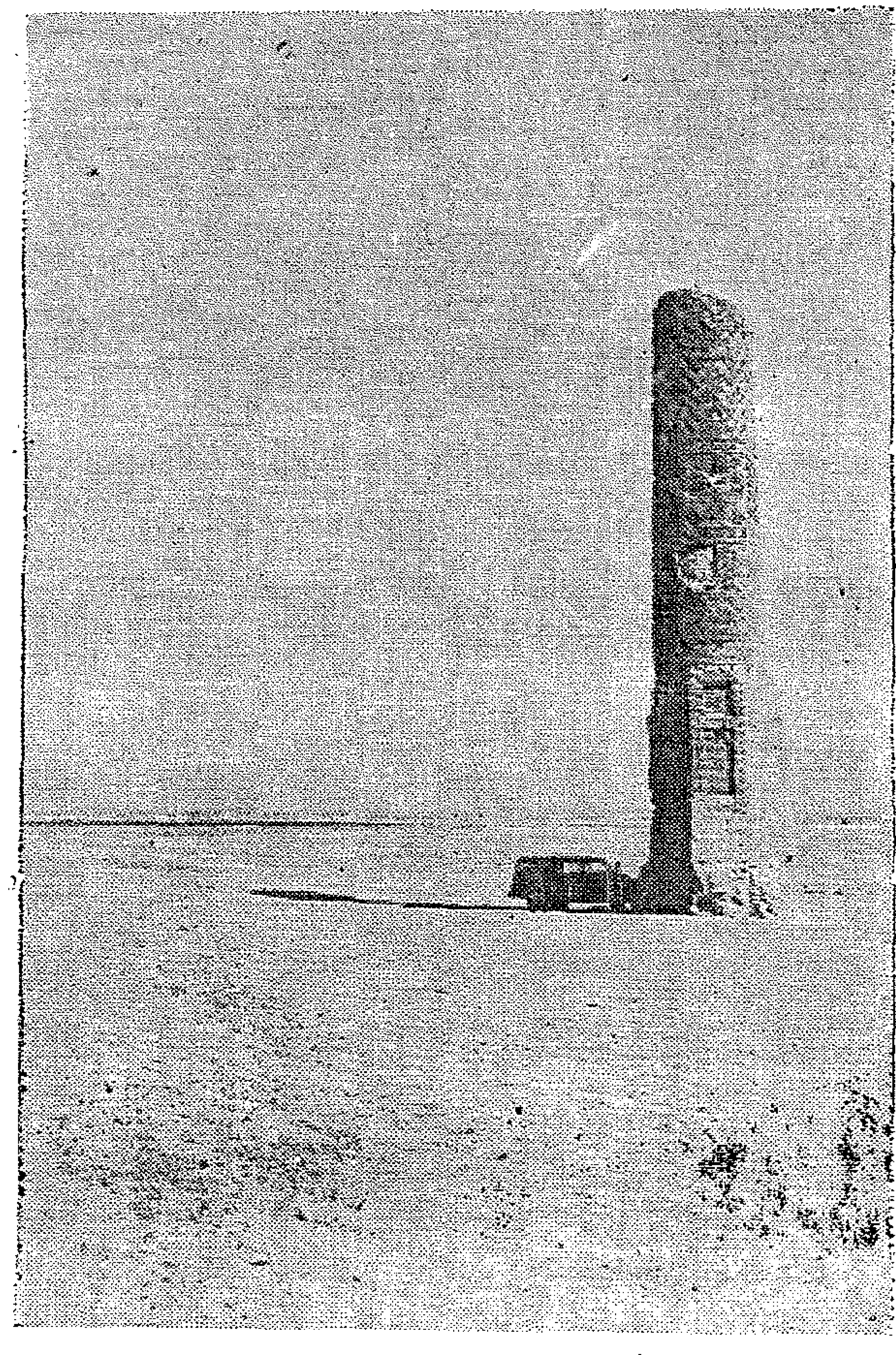
الشـــكل : ١

العمود الثالث (ابتـداء من الغرب) من الصف الثـالث فى مصلى المسجد الثالث • وتشاهد كيفية بناء أسس الاعمـدة بالحصى والجص •

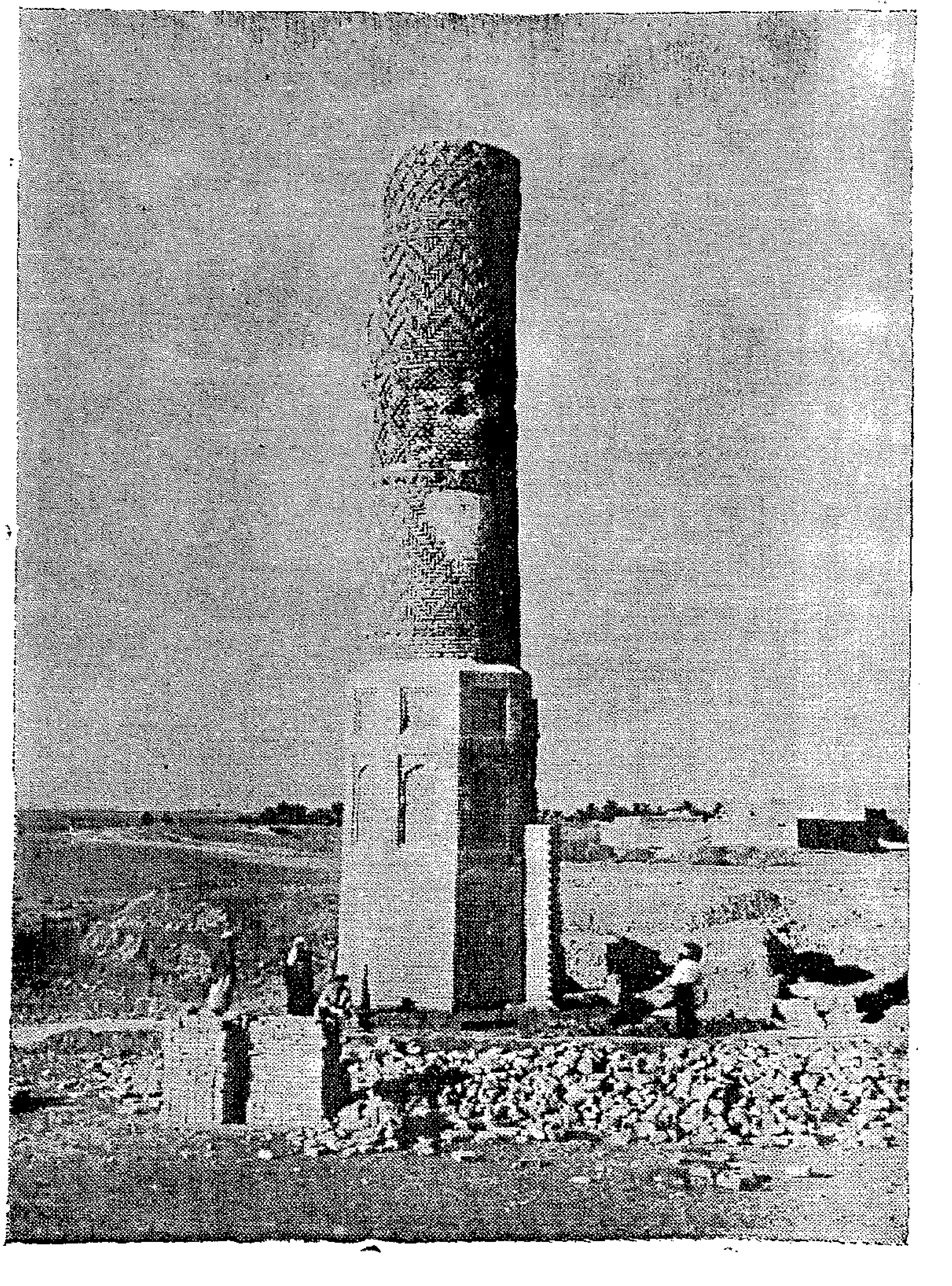


الشـــكل : ٢

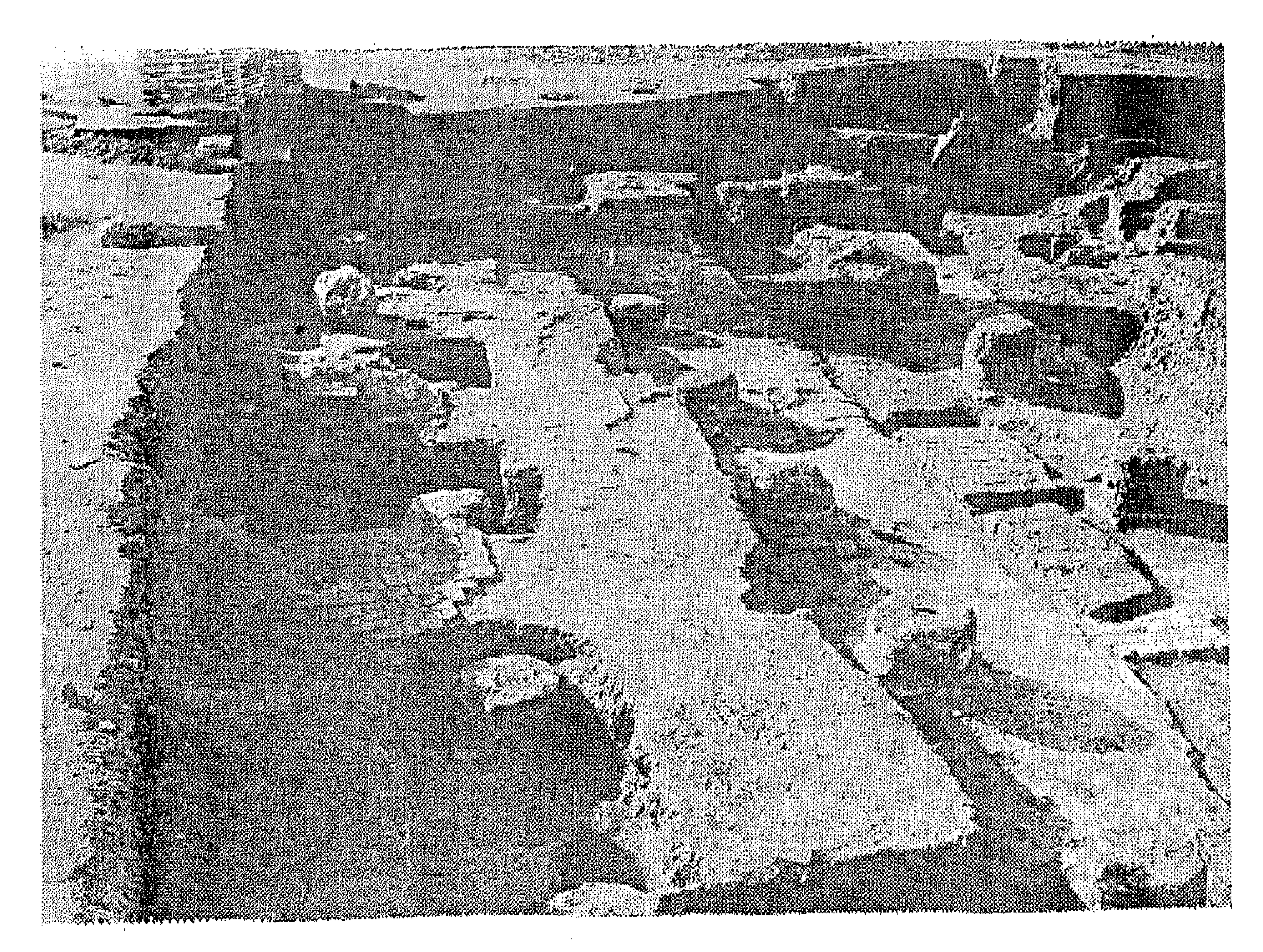
المجس عند الضلع الشرقية باستقامة الرواق الثـالث • وعمق هذه الحفرة ٥٢٠ سم • الجامع الاول : ١٤٣ سم • والجامع الثانى : ١٤٣ ـ ١٩٣ سم • والجـامع الثـالث : ١٩٣ ـ ٢٤٠ سم • أنقاض من ٢٤٠ ـ ٥٢٠ سم • والارض البكر على عمق ٥٢٠ سم من سطح الارض وقد سبرت تربة الارض البكـر لعمـق ٧٠ سم ، للتـأكد من خلـوها من معالم السكنى •



الشـــكل : ٣
المنارة قبل الترميم



الشـــكل : ٤
المنارة عند الانتهاء من الترميم • وتشاهد الزخرفة الآجرية التى تزينها •



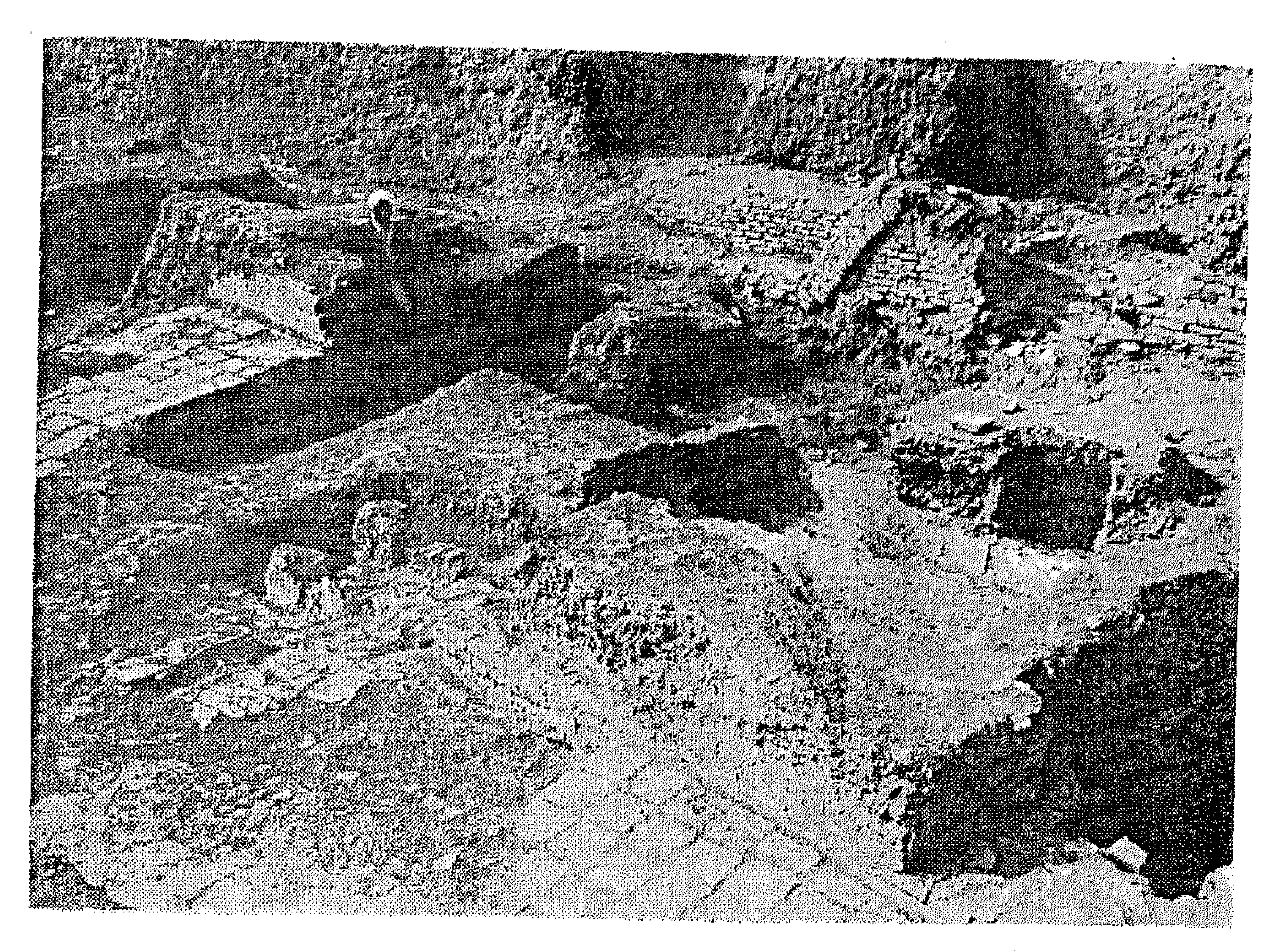
الشـــكل : ٥

أعلى الجهة اليسرى من هذا الشكل قاعدة المنارة ، وتشاهد فيه ثلاثة صفوف من الاعمدة ،



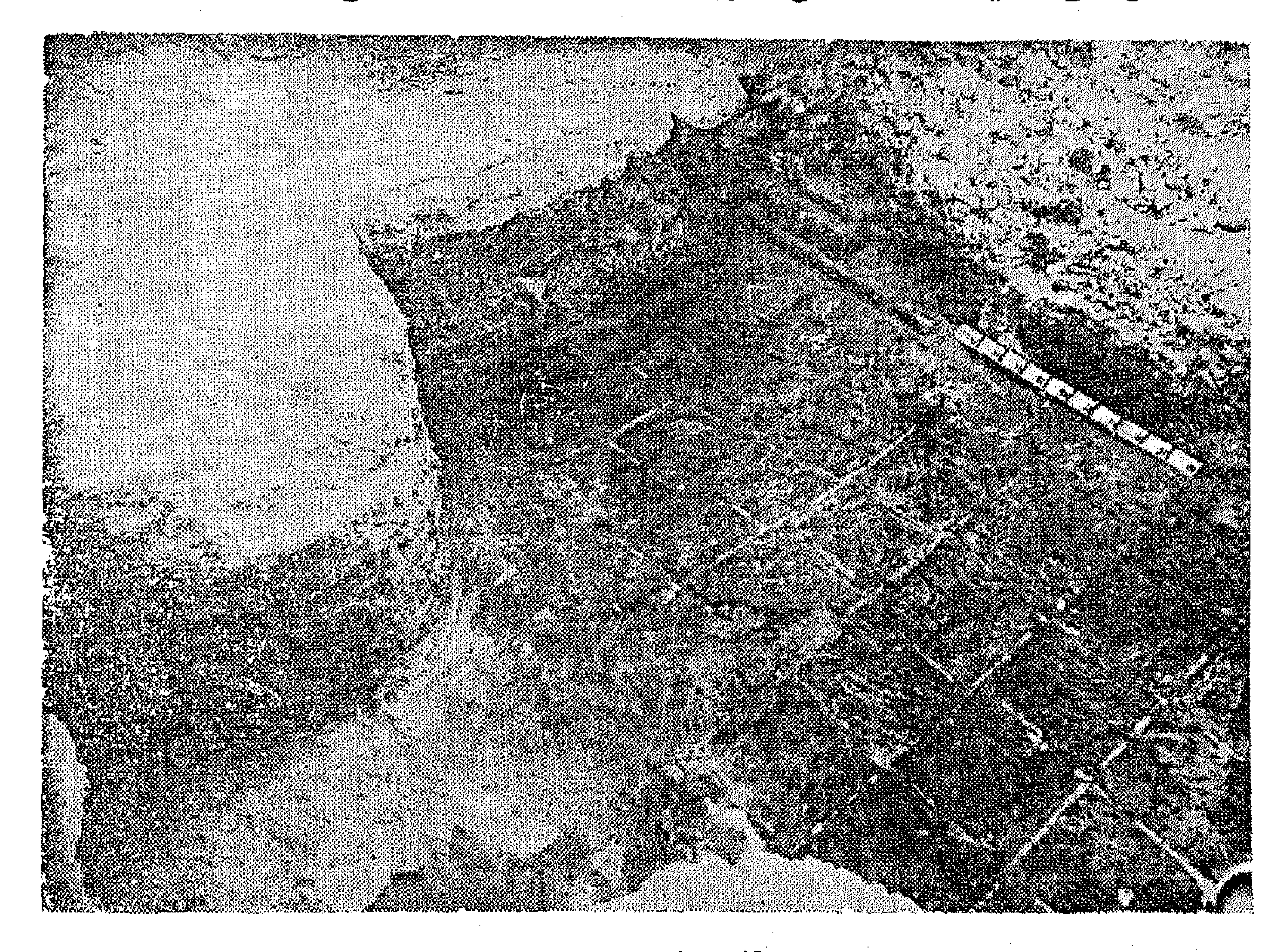
الشـــكل : ٦

الجزء ذاته المبين فى الشكل المرقم (٥) الا ان صورته مسحوبة من الجهة المعاكسة ،



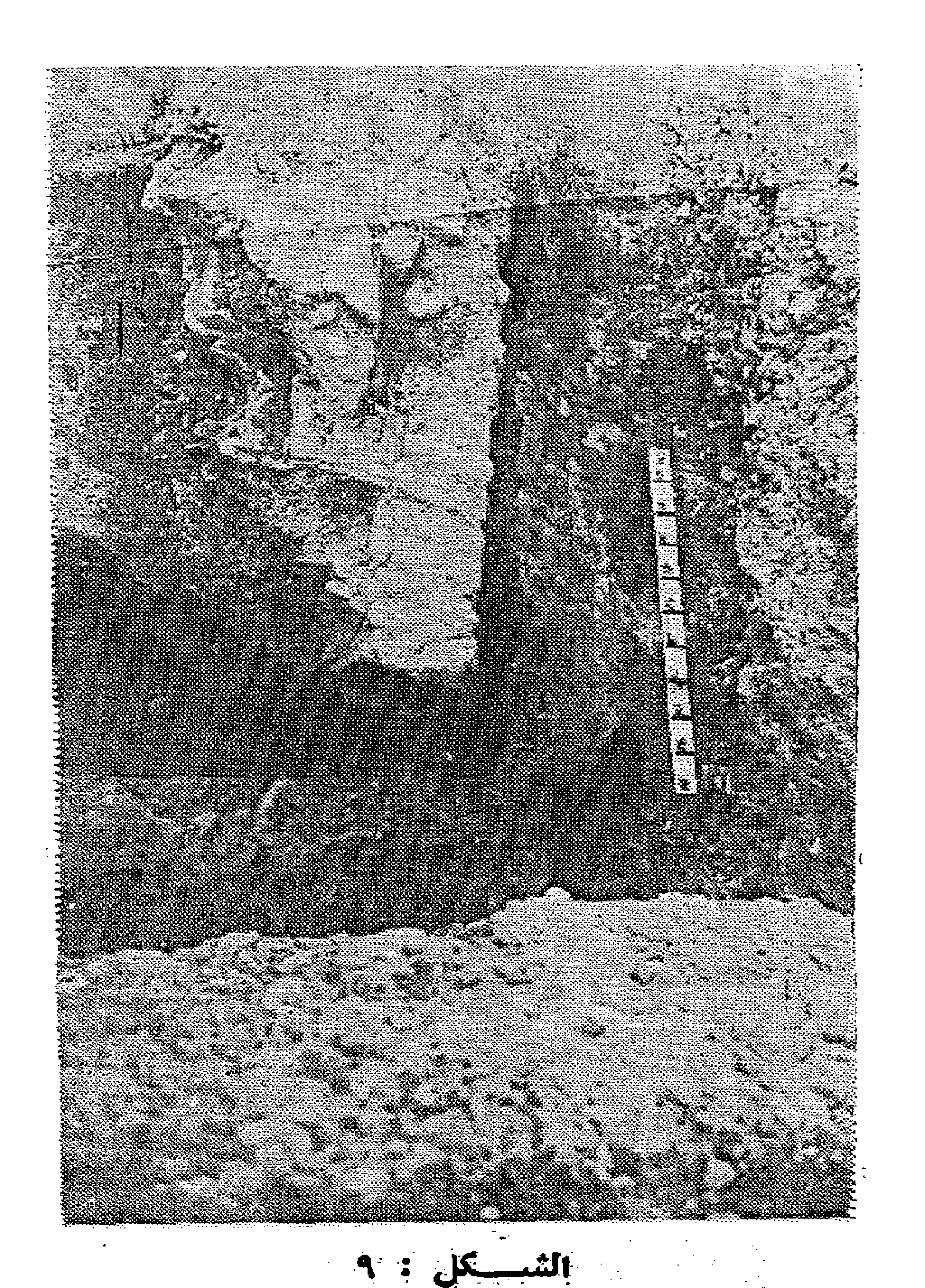
الشـــكل : ٧

فى أعلى اليمين امتداد الضلع الغربية ، ويشاهد قوس الضريح المشيد فيها ٠



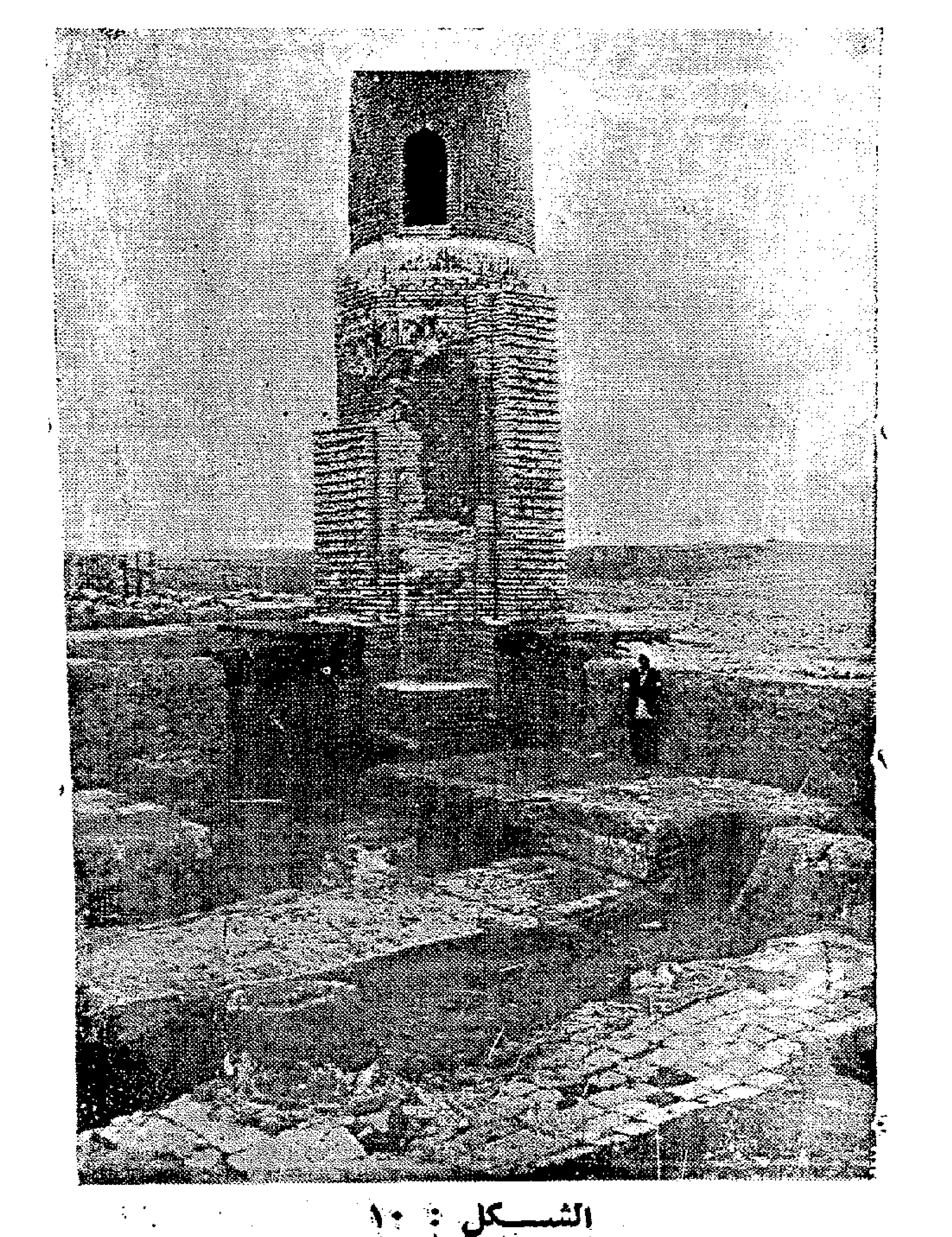
الشـــكل : ٨

تبليط المسجد الثالث وينتهى فى يسار الصورة عند بقايا من الجدار القبلى للمســجد الثانى ، اما المحرابان لكل من المسجد الثالث والثانى فلم يعثر على معالم لهما ، ومكانهما عند الفجوة المجاورة للمسطرة فى هذا الشكل ٠



الشـــكل : ٩

الجزء الابيض من البنـــاء هو بقايا للزاوية الجنوبيـــة الشرقية للمسجد الثالث • ويجاور هذه البقايا الزاوية الجنوبية الشرقية للمسجد الثاني •



الشـــكل : ١٠

المنشور الثماني من المنارة بعد الترميم • ويقوم على قاعدة مربعة تشاهد احدى زواياها في هذا الشكل • ويلاحظ أيضا عمودان من أساطين المسجد الثالث وبقايا من تبليطـــه • ويلاصق المنارة بقايا من الضلعين الجنوبي والغربي للمسجد الثاني وتعود الدكة التي عليهـا شـخص واقف الى المسجد الثالث وتمتد باستقامة الضلع الغربية •



الشـــكل : ١١

فى الاعلى جرتان من الفخار يتوسطهما اناء من الخزف وقد وجدت جميعها فى عملية شق الطريق الجديد فى خرائب داقوق القديمة • وقد وجدت حلى ومسكوكات ذهب فى الجرة اليسرى •

فى الاسفل جرة من النحاس وجدت داخلها مجموعة كبيرة من مسكوكات من الفضة يرتقى زمن معظمهـــا الى السلالة التيمورية • وقد وجدت هـذه الجرة فى الانقاض فوق المسجد الاول •

ثالثا ـ كنز داقوق :

عثر على هذا الكنز من مسـكوكات الفضة وعددها (٦٨١) مسكوكة داخل جـرة من النحاس وتسمى (دخل) وذلك اثناء التنقيب في سـاحة مسجد داقوق القديم على ارتفاع (٤٦) سنتيمترا من التبليط الفوقاني وتشاهد الجرة في الصورة رقم (١١) ومعظم هذه المسـكوكات ترجع في تاريخها الى النصف الاول من القـرن التـاسع الهجرى والخامس عشر الميلادى وهي من ضـرب سلاطين الدولة التيمورية لا سيما السلطانشاه رخ ابن تيمـورلنك (٨٠٧ ـ ٨٥٠ هـ) (١٤٠٤ ـ ١٤٤٧ م) وبينها من ضرب سـلاطين الدولـة القره قويونلية . واقدم مسكوكة بين هذه المجموعة هي منضرب السلطانتيمور كور كان (تيمورلنك) (٧٧١ ـ ٧٩٠ هـ) = (١٣٦٩ ـ ١٣٨٨ م) واحدثها من ضرب عام ٨٥٤ للهجرة .

وبالاضافة الى هذا الكنز الصغير فقد وجدت هيئة التنقيبات اربع مسكوكات ذهب و ٢١ نقدا من النحاس في خرائب المدينة القديمة في اثناء عملية شق الطريق الجديد وهذه المسكوكات هي رهن التنظيف والدراسة .

الوجـه	Obverse.	القفـا	Reverse.

الدولة التيمورية

Timurid

Timur Gurkan **تيمور كوركان**

٧٧١ ـ ٧٩٠ هـ ـ ١٣٦٩ ـ ١٣٨٨ م

771-790. AH. 1369-1388. AD.

No. A. 3053. Pl. 1. رقم ـ أ ـ ٣٠٥٣ ـ مس لوح ـ ١ ـ

Mint: —? الضرب : ـ ؟

Year: —? سنة : ـ ؟

Reverse. القفـا	Obverse. الوجـه
Center :— المركز :	Center :— المركز :
محمد	ـطا ...
عثمـــان	١٠٠٠ أمير تيمور كوركان
	خلد ملكه

Wt. 5,970. gr. Di. 27,5. mm. الوزن ٥٫٩٧٠ غم القطر ٢٧٫٥ سم

Khaleel and Mohammad Jehangeer خليل ومحمد جهانكير

No. 1. 3280. Pl. 1. رقم – ١ – ٣٢٨٠ – مس لوح – ١ –
Mint :—? الضرب : – ؟
Year :—?? 8. AH. سنة : – ٨ ؟؟ هـ

Center :— المركز :	Center :— المركز :
ضـــرب	محمد جهانكير
قنـــد	(زخرفة) فى سنة ثمان (زخرفة)
... ...	٠٠٠٠ الذبان أمير خليل سلطان
	٠٠٠٠٠٠ (زخرفة)



1

Wt. 5,865. gr. Di. 28,5. mm. الوزن ٥٫٨٦٥ غم القطر ٢٨٫٥ مم

Reverse. القفا Obverse. الوجه

Shah Rukh شاه رخ

٨٠٧ – ٨٥٠ – ١٤٠٤ – ١٤٤٧ م

807-850. AH. 1404-1447. AD.

Aberkooh. ابرقوه

No. 2. 3054. Pl. 1. رقم – ٢ – ٣٠٥٤ – مس لوح – ١ –

Year :— 828. AH. سنة : – ٨٢٨ هـ

Center :— المركز : Center :— المركز :

داخل مربع
ابو بكر
لا اله الا
الله محمد
رسول الله

داخل دائرة من الاقواس
ضرب
السلطان الاعظم
شاه رخ بهادر خلد الله
ملكه وسلطانه
ابرقوه سنة ٨٢٨



Wt. 4,845. gr. Di. 25. mm. الوزن ٤٫٨٤٥ غم القطر ٢٥ مم

No. 3. 3055. Same. رقم – ٣ – ٣٠٥٥ – مس كالذى قبله
Year :— 829. AH. سنة : – ٨٢٩ هـ

Center :— لا اله الا المركز :

Wt. 5,070. gr. Di. 25. mm. الوزن ٥٫٠٧٠ غم القطر ٢٥ مم

No. 4. 3058. as No. 2 رقم – ٤ – ٣٠٥٨ – مس كرقم – ٢ –
Year :— 841 AH. سنة : – ٨٤١ هـ
Wt. 5,090. gr. Di. 22. mm. الوزن ٥٫٠٩٠ غم القطر ٢٢ مم

Astarabad أستراباد

No. 5. 3061. Same رقم – ٥ – ٣٠٦١ – مس كالذى قبله
Year :— 834. AH. سنة : – ٨٣٤ هـ

Reverse.	القفـا	Obverse.	الوجـه
		Center :—	المركز : داخل دائرة ضـرب استرباد ٨٣٤
		Margen :—	الطوق : السلطان الاعظم شاه رخ بهادر خلد الله تعالى ملكه
Wt. 5,080. gr. Di. 22. mm.			الوزن ٨٠ر٥ غم القطر ٢٢ مم
No. 6. 3062. Same Year :— 835. AH. Wt. 5,100. gr. Di. 23 mm.			رقم ـ ٦ ـ ٣٠٦٢ ـ مس كالذى قبله سنة : ـ ٨٣٥ هـ الوزن ١٠٠ر٥ غم القطر ٢٣ مم
No. 7. 3063. Same Year :— 837. AH.			رقم ـ ٧ ـ ٣٠٦٣ ـ مس كالذى قبله سنة : ـ ٨٣٧ هـ
		Center :—	المركز : ٨٣٧ ضـرب اسـترباد
		Margen :—	الطوق : السلطان الاعظم شاه رخ بهادر خان خلد الله ملكه
Wt. 5,070. gr. Di. 20,5. mm.			الوزن ٠٧٠ر٥ غم القطر ٥ر٢٠ مم
No. 8. 3065. Same Year :— 838. AH.			رقم ـ ٨ ـ ٣٠٦٥ ـ كالذى قبله سنة : ـ ٨٣٨ هـ
		Center :—	المركز : التاريخ أسفل مدينة الضرب
Wt. 5,130. gr. Di. 22,5. mm.			الوزن ١٣٠ر٥ غم القطر ٥ر٢٢ مم
No. 9. 3066. Same Year :— 841. AH.			رقم ـ ٩ ـ ٣٠٦٦ ـ مس كالذى قبله سنة :ـ ٨٤١ هـ
Center :—	المركز : ابو بكـر لا اله الا الله محمـــد رسول الله عثمـــان	Margen :—	الطوق : السلطان الاعظم شاه رخ بهادر خلد الله ......
Wt. 5,110. gr. Di. 21. mm.			الوزن ١١٠ر٥ غم القطر ٢١ مم

Reverse.	القفا	Obverse.	الوجه
	No. 10. 3067. Same Year: — 844. AH.	رقم — ١٠ — ٣٠٦٧ — مس كالذي قبله سنة : — ٨٤٤ هـ	
Center: —	المركز : ... ابو بكر ... لا اله الا الله محمد رسول الله		
	Wt. 5,105. gr. Di. 21. mm.	الوزن ١٠٥ر٥ غم القطر ٢١ مم	
	No. 11. 3068. Pl. 1. Same Year: — 847. AH.	رقم — ١١ — ٣٠٦٨ — مس لوح — ١ — كالذيقبله سنة : — ٨٤٧ هـ	
		Margen: كرقم — ٧ —	الطوق
	Wt. 4,940. gr. Di. 19,5. mm.	الوزن ٩٤٠ر٤ غم القطر ٥ر١٩ مم	

Isfahan أصفهان

Reverse.	القفا	Obverse.	الوجه
	No. 12. 3070. as No. 2. Year: — 830. AH.	رقم — ١٢ — ٣٠٧٠ — مس كرقم — ٢ — سنة : — ٨٣٠ هـ	
Center:	المركز : داخل دائرة لا الـــه الا الله محمـــد رسول الله	Center: — ملكه وسلطانه أصفهـان ٨٣٠	المركز :
	Wt. 4,960. gr. Di. 24. mm.	الوزن ٩٦٠ر٤ غم القطر ٢٤ مم	
	No. 13. 3071. Pl. 1. as No. 2. Year: — 837. AH.	رقم — ١٣ — ٣٠٧١ — مس لوح — ١ — كرقم — ٢ — سنة : — ٨٣٧ هـ	
Margen:	الطوق : ابو بكر الصديق ... ... على المرتفى	Center: — ربيع الثاني سنة ٨٣٧ ملكة اصفهان وسلطانة	المركز :
	Wt. 5,090. gr. Di. 24. mm.	الوزن ٠٩٠ر٥ غم القطر ٢٤ مم	
	No. 14. 3072. as No. 2. Year: — 83? AH.	— ١٤ — ٣٠٧٢ — مس كرقم — ٢ — سنة : — ؟ ٨٣ هـ	
		Center: — ملكة اصفهان وسلطانة ... ؟ ٨٣	المركز :
	Wt. 5,100. gr. Di. 23. mm.	الوزن ١٠٠ر٥ غم القطر ٢٣ مم	

Reverse. القفا	Obverse. الوجه

Iij ايج

No. 15. 3074. Pl. 1. Same
Year: — 828. AH.

رقم — ١٥ — ٣٠٧٤ — مس لوح — ١ — كالذى قبله
سنة : — ٨٢٨ هـ
المركز : Center: —
ملكة وسلطانة
سنة ايج ٨٢٨

Wt. 5,170. gr. Di. 25. mm. الوزن ١٧٠ر٥ غم القطر ٢٥ مم

Balkh بلخ

No. 16. 3075. Pl. 1. Same
Year: — 828. AH.

رقم — ١٦ — ٣٠٧٥ — مس لوح — ١ — كالذى قبله
سنة : — ٨٢٨ هـ
المركز : Center: —
بلخ ٨٢٨

Wt. 4,910. gr. Di. 22. mm. الوزن ٩١٠ر٤ غم القطر ٢٢ مم

Tebreez تبريز

No. 17. 3076. Same
Year: — 835. AH.

رقم — ١٧ — ٣٠٧٦ — مس كالذى قبله
سنة : — ٨٣٥ هـ
المركز : Center:
تبريز
ملكة وسلطانة
٨٣٥

Wt. 5,005. gr. Di. 23. mm. الوزن ٠٠٥ر٥ غم القطر ٢٣ مم

No. 18. 3079. Pl. 1. Same
Year: — 850. AH.

رقم — ١٨ — ٣٠٧٩ — مس لوح — ١ — كالذى قبله
سنة : — ٨٥٠ هـ

Center: المركز :
لا اله الا
ضرب
تبريز
رسو
الله محمد

المركز : Center: —
فوق كلمة سلطانه زخرفة
٨٥٠

Wt. 5,060. gr. Di. 20. mm. الوزن ٠٦٠ر٥ غم القطر ٢٠ مم

No. 19. 3080. Same
Year: — 847. AH.

رقم — ١٩ — ٣٠٨٠ — مس كالذى قبله
سنة : — ٨٤٧ هـ

Reverse. القفا Obverse. الوجه

Center: كلمة ضرب محذوفة المركز: Center: التاريخ داخل زخرفة المركز:

السلطان الاعظم
شاه رخ ٨٤٧ بهادر
خلد الله ملكه

Wt. 5,140. gr. Di. 21. mm. الوزن ١٤٠ر٥ غم القطر ٢١ مم

No. 20. 3081. as No. 18. رقم – ٢٠ – ٣٠٨١ – مس كرقم – ١٨ –
Year:— 849. AH. سنة: – ٨٤٩ هـ

Center: المركز:

السلطان ....
شاه بهادر ....
ملكة وسلطانة
سنة ٨٤٩

Wt. 5,085. gr. Di. 19. mm. الوزن ٠٨٥ر٥ غم القطر ١٩ مم

Huwazza حويزة

No. 21. 3084. Pl. 1. as No. 2. رقم – ٢١ – ٣٠٨٤ – مس لوح – ١ – كرقم –٢–
Year:— 830. AH. سنة: – ٨٣٠ هـ

Center: المركز:

حويزة
ملكة وسلطانة
٨٣٠

Wt. 5,105. gr. Di. 25. mm. الوزن ١٠٥ر٥ غم القطر ٢٥ مم

No. 22. 3085. Same رقم – ٢٢ – ٣٠٨٥ – مس كالذى قبله
Year:— 836. AH. سنة: – ٨٣٦ هـ
Wt. 5,220 gr. Di. 24. mm. الوزن ٢٢٠ر٥ غم القطر ٢٤ مم

Khuwarezm خوارزم

No. 23. 3088. Pl. 1. Same رقم – ٢٣ – ٣٠٨٨ – مس لوح –١– كالذى قبله
Year:— 8?8 AH. سنة: – ٨ ؟ ٨ هـ

Center: المركز:

السلطان الاعظم
امير شاه رخ بهادر خلد ...
تعالى ملكه وسلطانه
خوارزم ٨ ...

Wt. 4,835. gr. Di. 21,5. mm. الوزن ٨٣٥ر٤ غم القطر ٥ر٢١ مم

Reverse. القفا	Obverse. الوجه

Sari ساری

No. 24. 3089. Pl. 4. Same — رقم – ٢٤ – ٣٠٨٩ – مس لوح –١– كالذى قبله
Year: — 840. AH. — سنة : – ٨٤٠ هـ

Center: المركز :

السلطان الاعظم
شاه رخ بهادر
خلد الله ملكه
وسلطانة ساری
٨٤٠

Wt. 5,150. gr. Di. 22,5. mm. — الوزن ١٥٠ر٥ غم القطر ٥ر٢٢ مم

No. 25. 3090. as No. 9. — رقم – ٢٥ – ٣٠٩٠ – مس كرقم – ٩ –
Year: — 849. AH. — سنة : ٨٤٩ هـ

Reverse: Center: المركز :

ابو بكر
لا اله الا الله
محمد رسول الله
••••••

Obverse: Center: المركز :

ضرب
ساری
٨٤٩
•••

Wt. 5,090. gr. Di. 20. mm. — الوزن ٠٩٠ر٥ غم القطر ٢٠ مم

Sawah ساوه

No. 26. 3092. as No. 12 — رقم – ٢٦ – ٣٠٩٢ – مس كرقم – ١٢ –
Year: — 827. AH. — سنة : – ٨٢٧ هـ

Center: المركز :

ضرب سـ ...
على يمين كل من السطر الثالث والرابع زخرفة
التاريخ سطر منفرد في الاسفل

Wt. 5,120. gr. Di. 22,5. mm. — الوزن ١٢٠ر٥ غم القطر ٥ر٢٢ مم

No. 27. 3094. Same — رقم – ٢٧ – ٣٠٩٤ – مس كالذى قبله
Year: — 830. AH. — سنة : – ٨٣٠ هـ

Reverse: Margen: الطرق : •••••• تضى
ابو بكر صديق عمر الفاروق

Obverse: Margen: المركز : على يمين كلمة ضرب زخرفة

السلطان الاعظم
شاه رخ بهادر خلد
الله ملكه وسلطانه
ساوه (زخرفة) ٨٣٠

Wt. 5,130. gr. Di. 24,5. mm. — الوزن ١٣٠ر٥ غم القطر ٥ر٢٤ مم

Reverse.	القفا	Obverse.	الوجه

Margen : الطوق :

السلطان الاعظم شاه رخ
بهادر خلد الله ملكه وسلطانه

Wt. 5,140. gr. Di. 22. mm. الوزن ١٤٠ر٥ غم القطر ٢٢ مم

---

al Sultaneeyeh السلطانية

No. 34. 3105. Pl. 1. رقم – ٣٤ – ٣١٠٥ – مس لوح – ١ –
Year:— 830. AH. سنة : – ٨٣٠ هـ

Center: المركز : Center: المركز :

Reverse:

....
اللــــه
ضرب
السلطانية
عثمـــان

Obverse:

سنة
السلطان الاعظم
شاه رخ بهادر خلد الله
ملكه وسا ... ٣٠ ... ...

Wt. 5,110. gr. Di. 22. mm. الوزن ١١٠ر٥ غم القطر ٢٢ مم

No. 35. 3107. Same رقم – ٣٥ – ٣١٠٧ – مس كالذى قبله
Year:— 837. AH. سنة : – ٨٣٧ هـ

Center: المركز :

تعالى ملكه وسلطانه
٨٣٧

Wt. 5,085. gr. Di. 22. mm. الوزن ٠٨٥ر٥ غم القطر ٢٢ مم

No. 36. 3111. Same رقم – ٣٦ – ٣١١١ – مس كالذى قبله
Year:— 848. AH. سنة : – ٨٤٨ هـ

Center: المركز : Center: المركز :

داخل دائرة

شاه رخ بهادر خلد
الله تعالى ملكه
وسلطانه
فى سنة
٨٤٨

Wt. 5,180. gr. Di. 21,3. mm. الوزن ١٨٠ر٥ غم القطر ٣ر٢١ مم

Samarkand سمرقند

No. 37. 3116. as No. 2. رقم – ٣٧ – ٣١١٦ – مس كرقم – ٢ –
Year:— 821. AH. سنة : – ٨٢١ هـ

القفــا Reverse.	Obverse. الوجــه
No. 28. 3096. Pl. 1. Same	رقم – ٢٨ – ٣٠٩٦ – مس لوح – ١ – كالذىقبله
Year: — 834. AH.	سنة : – ٨٣٤ هـ
Center. المركز :	Center :- المركز :
لا اله الا الله	شاه رخ بهادر خلد الله
محمد رسول الله	ملكة وسلطانة ٨٣٤
Margen :- الطوق :	ســاوه
داخل زخرفة ابوبكـ ...	
عثمان – بن – عفان على المرتضى ...	
Wt. 5,090. gr. Di. 23. mm.	الوزن ٠٩٠ر٥ غم القطر ٢٣ مم

No. 29. 3097. Same	رقم – ٢٩ – ٣٠٩٧ – مس كالذى قبله
Year: — 836. AH.	سنة : – ٨٣٦ هـ
Wt. 5,150. gr. Di. 21. mm.	الوزن ١٥٠ر٥ غم القطر ٢١ مم

No. 30. 3099. Same	رقم – ٣٠ – ٣٠٩٩ – مس كالذى قبله
Year: — 840. AH.	سنة : – ٨٤٠ هـ
	Center : المركز :
	على كل من جانبى كلمة ضرب زخرفة
Wt. 5,065. gr. Di. 22. mm.	الوزن ٠٦٥ر٥ غم القطر ٢٢ مم

No. 31. 3100. Same	رقم – ٣١ – ٣١٠٠ – مس كالذى قبله
Year: — 842. AH.	سنة : – ٨٤٢ هـ
	Center : كلمة ضرب غير ظاهرة المركز :
Wt. 5,040. gr. Di. 22. mm.	الوزن ٠٤٠ر٥ غم القطر ٢٢ مم

No. 32. 3101. Same	رقم – ٣٢ – ٣١٠١ – مس كالذى قبله
Year: — 848. AH.	سنة : – ٨٤٨ هـ
Margen : الطوق :	Center : ...... المركز :
... . عثمان على	شاه رخ ضرب ساوه بهادر ..
	... ملكه وسلطانه
	٨٤٨
Wt. 5,090. gr. Di. 20,5. mm.	الوزن ٠٩٠ر٥ غم القطر ٥ر٢٠ مم

Sijistan سجستان

No. 33. 3104. Pl. 1. as No. 5.	رقم – ٣٣ – ٣١٠٤ – مس لوح –١– كرقم –٥–
Year: — 837. AH.	سنة : – ٨٣٧ هـ
	Center : المركز :
	ضــرب
	٨٣٧
	سنجستان

Reverse. القفـا	Obverse. الوجه :
	Center :- المركز : داخل دائرة **السلطان الاعظم** **ضرب ٨٢١** **امير شاه رخ بهادر خلد الله** **سمرقند** **ملكة وسلطانة**
Wt. 5,120. gr. Di. 22. mm.	الوزن ١٢٠ر٥ غم القطر ٢٢ مم
No. 38. 3119. Same	رقم ـ ٣٨ ـ ٣١١٩ ـ مس كالذى قبله
Year :— 825. AH.	سنة : ـ ٨٢٥ هـ
	Center : المركز : **على جانبى كلمة ضرب** **زخرفة السطر الاخير غير ظاهر**
Wt. 5,020. gr. Di. 23. mm.	الوزن ٠٢٠ر٥ غم القطر ٢٣ مم
No. 39. 3123. Pl. 1. Same	رقم ـ ٣٩ ـ ٣١٢٣ ـ مس لوح ـ ١ ـ كالذىقبله
Year :— 830. AH.	سنة : ـ ٨٣٠ هـ
	Center : المركز : **على جانبى كل من كلمة** **ضرب وسمرقند زخرفة**
Wt. 4,980. gr. Di. 23,5. mm.	الوزن ٩٨٠ر٤ غم القطر ٥ر٢٣ مم
No. 40. 3125. Same	رقم ـ ٤٠ ـ ٣١٢٥ ـ مس كالذى قبله
Year :— 836. AH.	سنة : ـ ٨٣٦ هـ
Wt. 5,085. gr. Di. 21. mm.	الوزن ٠٨٥ر٥ غم القطر ٢١ مم
No. 41. 3126. Same	رقم ـ ٤١ ـ ٣١٢٦ ـ مس كالذى قبله
Year :— 842. AH.	سنة : ـ ٨٤٢ هـ
Wt. 5,015. gr. Di. 21. mm.	الوزن ٠١٥ر٥ غم القطر ٢١ مم
No. 42. 3127. Same	رقم ـ ٤٢ ـ ٣١٢٧ ـ مس كالذى قبله
Year :— 844. AH.	سنة : ـ ٨٤٤ هـ
Wt. 5,150. gr. Di. 22,5. mm.	الوزن ١٥٠ر٥ غم القطر ٥ر٢٢ مم

Samnan **سمنان**

Reverse. القفـا	Obverse. الوجه :
No. 43. 3129. Pl. 1. as No. 2.	رقم ـ ٤٣ ـ ٣١٢٩ ـ مس لوح ـ١ـ كرقم ـ٢ـ
Year :— 828. AH.	سنة : ـ ٨٢٨ هـ
	Center : المركز : في دائرة داخل اقواس **سمنان سنة ٨٢٨**
Wt. 4,155. gr. Di. 22. mm.	الوزن ١٥٥ر٤ غم القطر ٢٢ مم

Reverse القفـا	Obverse. الوجه :

Sheeraz شـيراز

No. 44. 3130. Pl. 1. Same — رقم ــ ٤٤ ــ ٣١٣٠ ــ مس لوح ــ١ــ كالذي قبله
Year :— 828. AH. — سنة : ــ ٨٢٨ هـ

Center : المركز :

شـيراز
ملكة وسلطانة
سنة ٨٢٨

Wt. 5,110. gr. Di. 26. mm. — الوزن ١١٠ر٥ غم القطر ٢٦ مم

No. 45. 3133. Same — رقم ــ ٤٥ ــ ٣١٣٣ ــ مس كالذى قبله
Year :— 834. AH. — سنة : ــ ٨٣٤ هـ
Wt. 5,070. gr. Di. 25. mm. — الوزن ٠٧٠ر٥ غم القطر ٢٥ مم

No. 46. 3134. Same — رقم ــ ٤٦ ــ ٣١٣٤ ــ مس كالذى قبله
Year :— 838. AH. — سنة : ــ ٨٣٨ هـ
Wt. 5,080. gr. Di. 23,5. mm. — انوزن ٠٨٠ر٥ غم القطر ٥ر٢٣ مم

No. 47. 3136. Same — رقم ــ ٤٧ ــ ٣١٣٦ ــ مس كالذى قبله
Year :— 848. AH. — سنة : ــ ٨٤٨ هـ
Wt. 5,030. gr. Di. 20,5. mm. — الوزن ٠٣٠ر٥ غم القطر ٥ر٢٠ مم

Shirwan شيروان

No. 48. 3139. Pl. 1. Same — رقم ــ ٤٨ ــ ٣١٣٩ ــ مس لوح ــ١ــ كالذى قبله
Year :— 828. AH. — سنة : ــ ٨٢٨ هـ

Margen :— الطوق	Center : المركز :
ابوبكر عثمان	السلطان
....	الاعظم شاه رخ بهادر
ضمن زخارف	ضرب
	خلد الله ملكه
	وسلطانه شير
	وان ٨٢٨

Wt. 5,000. gr. Di. 22,5. mm. — الوزن ٠٠٠ر٥ غم القطر ٥ر٢٢ مم

Tarim طـارم

No. 49. 3144. as No. 2. — رقم ــ ٤٩ ــ ٣١٤٤ ــ مس كرقم ــ ٢ ــ
Year :— 828. AH. — سنة : ــ ٨٢٨ هـ

Reverse. القفـا	Obverse. الوجـه
Center: المركز:	Center: المركز:
لا اله الا	السلطان الاعظم
	ملكه طارم وسلطانه
	سنة ٨٢٨
Wt. 5,055. gr. Di. 26. mm.	الوزن ٥٫٠٥٥ غم القطر ٢٦ مم

No. 50. 3145. Pl. 1. Same — رقم ـ ٥٠ ـ ٣١٤٥ ـ مس لوح ـ١ـ كالذي قبله

Year:— 829. AH. — سنة : ـ ٨٢٩ هـ

Center: المركز :

ملكه طارم وسلطانه

Wt. 4,990. gr. Di. 25. mm. — الوزن ٤٫٩٩٠ غم القطر ٢٥ مم

Kazween قزوين

No. 51. 3147. Same — رقم ـ ٥١ ـ ٣١٤٧ ـ مس كالذي قبله

Year:— 839. AH. — سنة : ـ ٨٣٩ هـ

Center:- المركز :

قزوين
ملكه وسلطانه
سنة ٨٣٩

Wt. 5,110. gr. Di. 24. mm. — الوزن ٥٫١١٠ غم القطر ٢٤ مم

No. 52. 3146. Pl. 1. Same — رقم ـ ٥٢ ـ ٣١٤٦ ـ مس لوح ـ١ـ كالذي قبله

Year:— 842. AH. — سنة : ـ ٨٤٢ هـ

Center: المركز :

ملكه وسلطانه
قزوين ٨٤٢

Wt. 5,100. gr. Di. 21. mm. — الوزن ٥٫١٠٠ غم القطر ٢١ مم

Kumm قم

No. 53. 3149. as No. 2. — رقم ـ ٥٣ ـ ٣١٤٩ ـ مس كرقم ـ ٢ ـ

Year:— 828. AH. — سنة : ـ ٨٢٨

Center:- المركز :

قم ٨٢٨

Wt. 5,040. gr. Di. 23. mm. — الوزن ٥٫٠٤٠ غم القطر ٢٣ مم

Reverse. القفا	Obverse. الوجه
No. 55. 3152. Pl. 1. as No. 12.	رقم ــ ٥٥ ــ ٣١٥٢ ــ مس لوح ــ١ــ كرقم ــ١٢ــ
Year :— 835. AH.	سنة : ــ ٨٣٥ هـ
	Center : المركز :
	٣٥ قم ٨
Wt. 5,020. gr. Di. 23,5. mm.	الوزن ٥٫٠٢٠ غم القطر ٢٣٫٥ مم
No. 55. 3152. Pl. as No. 12.	رقم ــ ٥٥ ــ ٣١٥٢ ــ مس لوح ــ١ــ كرقم ــ١٢ــ
Year :— 836. AH.	سنة : ــ ٨٣٦ هـ
انطوق	
ابو بكر صديق عمر	
فاروق •••• ••••	
Wt. 5,105. gr. Di. 21. mm.	الوزن ٥٫١٠٥ غم القطر ٢١ مم

Kashan كاشـان

Reverse.	Obverse.
No. 56. 3155 Pl. 1. as No. 2.	رقم ــ ٥٦ ــ ٣١٥٥ ــ مس لوح ــ١ــ كرقم ــ٢ــ
Year :—?	سنة : ــ ؟
	Center : المركز :
	(زخرفة) ضرب (زخرفة)
	شاه رخ بهادر
	خلد الله ملكه •••
Wt. 5,115. gr. Di. 22,5. mm.	الوزن ٥٫١١٥ غم القطر ٢٢٫٥ مم

Kirman كرمـان

Reverse.	Obverse.
No. 57. 3160. Pl. 1. Same	رقم ــ ٥٧ ــ ٣١٦٠ ــ مس لوح ــ١ــ كالذى قبله
Year :— 828. AH.	سنة : ــ ٨٢٨ هـ
Center : المركز :	Center : المركز :
ابو بكـر	ضرب
لـ الـلـه	السلطان الاعظم
سـو	شاه رخ بهادر
	خلد الله سلطانه
	كرمان ٨٢٨
Wt. 4,250. gr. Di. 23. mm.	الوزن ٤٫٢٥٠ غم القطر ٢٣مم
No. 58. 3161. Same	رقم ــ ٥٨ ــ ٣١٦١ ــ مس كالذى قبله
Year :— 844. AH.	سنة : ــ ٨٤٤ هـ

Reverse.	القفـا	Obverse.	الوجـه
		Center :-	المركز :
		شاه رخ بهادر خلد الله ملكه وسلطانه	
Wt. 5,240. gr. Di. 23. mm.		الوزن ٢٤٠ر٥ غم القطر ٢٣ مم	
Lar		لار	
No. 59. 3162. Same Year :— 825. AH.		رقم ــ ٥٩ ٣١٦٢ ــ مس كالذى قبله سنة : ــ ٨٢٥ هـ	
		Center :	المركز :
		ملكه لار وسلطانه سنة ٨٢٥	
Wt. 5,100. gr. Di. 27. mm.		الوزن ١٠٠ر٥ غم القطر ٢٧ مم	
No. 60. 3164. Pl. 1. Same Year :— 829. AH.		رقم ــ ٦٠ ــ ٣١٦٤ ــ مس لوح ــ١ــ كالذى قبله سنة : ــ ٨٢٩ هـ	
Wt. 5,030. gr. Di. 28. mm.		الوزن ٠٣٠ر٥ غم القطر ٢٨ مم	
No. 61. 3165. Same. Year :— 834. AH.		رقم ــ ٦١ ــ ٣١٦٥ ــ مس كالذى قبله سنة : ــ ٨٣٤ هـ	
		Center :	المركز :
		شاه رخ (نجمة ذات اربعة رؤوس) بهادر خلد الله لار ملكه ٨٣٤ ٠٠٠٠	
Wt. 5,120. gr. Di. 27. mm.		الوزن ١٢٠ر٥ غم القطر ٢٧ مم	
Lahijan		لاهجـان	
No. 62. 3168. Same		رقم ــ ٦٢ ــ ٣١٦٨ ــ مس كالذى قبله سنة : ــ ٨٢١ هـ	
Center : Margen :	كرقم ــ ٢ ــ المركز : انطوق	Center :	المركز :
	ابو بكر عمر عثمان علی	شاه رخ بهادر خلد الله ملكه وسلطانه ٨٣١ لاهجان	
Wt. 5,115. gr. Di. 21. mm.		الوزن ١١٥ر٥ غم القطر ٢١ مم	
No. 63. 3169. Pl. 2. Same Year :— 832. AH.		رقم ــ ٦٣ ــ ٣١٦٩ ــ مس لوح ــ٢ــ كالذى قبله سنة : ــ ٨٣٢ هـ	

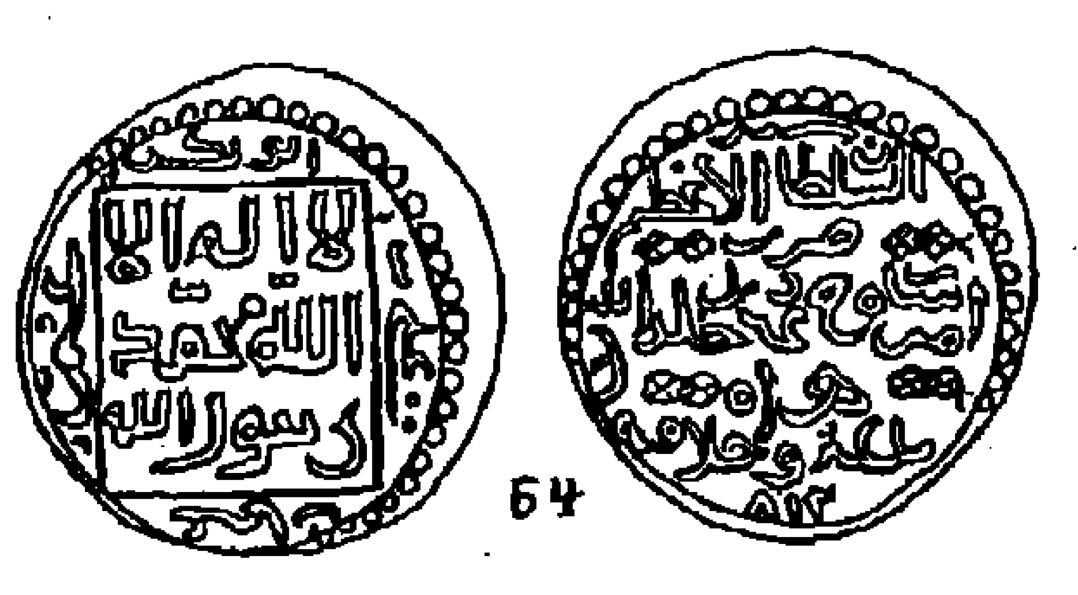
Reverse. القفــا	Obverse. الوجــه
	Center : المركز :

شاه رخ بهادر خلد الله
لاهجــان
ملكه وسلطانه
سنة ٨٣٢

Wt. 5,150 gr. Di. 22,5 mm. الوزن ٥٫١٥٠ غم القطر ٢٢٫٥ مم

Herat هــراة

No. 64. 3170. Pl. 2. as No. 39. رقم – ٦٤ – ٣١٧٠ – مس لوح –٢– كرقم –٣٩–
Year: — 812. AH. سنة : – ٨١٢ هـ



Center : سنة المركز :

ملكه وخلافته
٨١٢

Wt. 5,510. gr. Di. 26. mm. الوزن ٥٫٥١٠ غم القطر ٢٦ مم

No. 65. 3172. Same رقم – ٦٥ – ٣١٧٢ – مس كالذى قبله
Year: — 823. AH. سنة : – ٨٢٣ هـ
Center : المركز :

ملكه وسلطانه

Wt. 5,530. gr. Di. 23. mm. الوزن ٥٫٥٣٠ غم القطر ٢٣ مم

No. 66. 3174. as No. 2. رقم – ٦٦ – ٣١٧٤ – مس كرقم – ٢ –
Year: — 828. AH. سنة : – ٨٢٨ هـ
Center : المركز :

هــراة ٨٢٨

Wt. 5,140. gr. Di. 24. mm. الوزن ٥٫١٤٠ غم القطر ٢٤ مم

No. 67. 3178. Same رقم – ٦٧ – ٣١٧٨ – مس كالذى قبله
Year: — 829. AH. سنة : – ٨٢٩ هـ
Wt. 5,110. gr. Di. 22. mm. الوزن ٥٫١١٠ غم القطر ٢٢ مم

Reverse. القفـا	Obverse. الوجـه
No. 68. 3182. Same.	رقم – ٦٨ – ٣١٨٢ – مس كالذي قبله
Year :— 830. AH.	سنة : – ٨٣٠ هـ
	Center : المركز :
	هـراة ملكه وسلطانه سنة ٨٣٠
Wt. 5,100. gr. Di. 23. mm.	الوزن ١٠٠ر٥ غم القطر ٢٣ مم
No. 69. 3183. Same	رقم – ٦٩ – ٣١٨٣ – مس كالذي قبله
Year :— 831. AH.	سنة : – ٨٣١ هـ
Wt. 5 120. gr. Di. 24. mm.	الوزن ١٢٠ر٥ غم القطر ٢٤ مم
No. 70. 3184. Same	رقم – ٧٠ – ٣١٨٤ – مس كالذي قبله
Year :— 832. AH.	سنة : – ٨٣٢ هـ
Wt. 5.095. gr. Di. 23. mm.	الوزن ٠٩٥ر٥ غم القطر ٢٣ مم
No. 71. 3188. Same.	رقم – ٧١ – ٣١٨٨ – مس كالذي قبله
Year :— 833. AH.	سنة : – ٨٣٣ هـ
Wt. 5,080. gr. Di. 22,5. mm.	الوزن ٠٨٠ر٥ غم القطر ٥ر٢٢ مم
No. 72. 3190. Same.	رقم – ٧٢ – ٣١٩٠ – مس كالذي قبله
Year :— 834. AH.	سنة : – ٨٣٤ هـ
Wt. 5,110. gr. Di. 22,5. mm.	الوزن ١١٠ر٥ غم القطر ٥ر٢٢ مم
No. 73. 3191. Same	رقم – ٧٣ – ٣١٩١ – مس كالذي قبله
Year :— 836. AH.	سنة : – ٨٣٦ هـ
Wt. 5,060. gr. Di. 23. mm.	الوزن ٠٦٠ر٥ غم القطر ٢٣ مم
No. 74. 3193. Same	رقم – ٧٤ – ٣١٩٣ – مس كالذي قبله
Year :— 842. AH.	سنة : – ٨٤٢ هـ
Wt. 5.170. gr. Di. 22. mm.	الوزن ١٧٠ر٥ غم القطر ٢٢ مم
Yezd	يـزد
No. 75. 3197. Pl. 2. Same	رقم – ٧٥ – ٣١٩٧ – مس لوح–٢– كالذي قبله
Year :— 81? AH.	سنة : – ؟ ٨١ هـ
	Center : المركز :
	ملكه وخلافته
Wt. 5,410. gr. Di. 22. mm.	الوزن ٤١٠ر٥ غم القطر ٢٢ مم

الوجــه	Obverse.	القفــا	Reverse.
رقم – ٧٦ – ٣١٩٨ – مس كالذى قبله سنة : – ٨٢٨ هـ المركز : بدل خلافته سلطانه الوزن ١٤٥ر٥ غم القطر ٥ر٢٢ مم	Center:		No. 76. 3198. Same Year:— 828. AH. Wt. 5,145. gr. Di. 22,5. mm.
رقم – ٧٧ – ٣٢٠٢ – مس كالذى قبله سنة : – ٨٢٩ هـ المركز : ضرب يزد الوزن ٠٦٠ر٥ غم القطر ٢٤ مم	Center:		No. 77. 3202. Same Year:— 829. AH. Wt. 5,060. gr. Di. 24. mm.
رقم – ٧٨ – ٣٢٠٤ – مس كالذى قبله سنة : – ٨٣٠ هـ الوزن ٠٨٥ر٥ غم القطر ٢٣ مم			No. 78. 3204. Same Year:— 830. AH. Wt. 5,085. gr. Di. 23. mm.
رقم – ٧٩ – ٣٢٠٥ – مس كالذى قبله سنة : – ٨٤٥ هـ المركز : كلمة يزد داخل زخرفة بين كلمتى رخ وبهادر الوزن ١٢٠ر٥ غم القطر ٢١ مم	Center:		No. 79. 3205. Same Year:— 845. AH. Wt. 5,120. gr. Di. 21. mm.
رقم – ٨٠ – ٣٢٠٦ – مس كالذى قبله سنة : – ٨٤٩ هـ الوزن ٠٩٥ر٥ غم القطر ٢٢ مم			No. 80. 3206. Same Year:— 849. AH. Wt. 5,095. gr. Di. 22. mm.

أولغ بك Ulugh Beg

٨٥٠ – ٨٥٣ هـ – ١٤٤٧ – ١٤٤٩ م

850-853. AH — 1447-1449. AD.

الوجــه	Obverse.	القفــا	Reverse.
رقم – ٨١ – ٣٢٢٤ – مس لوح –٢– الضرب : آمد سنة : – ٨٥٢ هـ المركز : داخل ـــــ زخرفة اولغ بك كوركان خلد الله ملكه وسلطانه آمد ٨٥٢ الوزن ١٣٠ر٥ غم القطر ٥ر٢٣ مم	Center:	المركز : لا اله الا الله محمد رسول الله الطوق : مشوه الضرب	No. 81. 3224. Pl. 2. Mint:— Amid Year:— 852. AH. Center: Margen: Wt. 5,130. gr. Di. 23,5. mm.

Reverse. القفا	Obverse. الـوجه

رقم ــ ٨٢ ــ ٣٢٢٨ ــ مس لوح ــ٢ــ كالذى قبله
الضرب : ــ سارى
سنة : ــ ٨٥٢ هـ

No. 82. 3228. Pl. 2. Same
Mint:— Sari
Year:— 852. AH.



Margen: انطوق

على ابو بكر
....

Center: المركز :

السلطان الاعظم

سارى ٨٥٢

الوزن ٠٦٠ر٥ غم القطر ٥ر٢٠ مم
Wt. 5,060. gr. Di. 20,5 mm.

رقم ــ ٨٣ ــ ٣٢٢٩ ــ مس لوح ــ٢ــ كالذى قبله
الضرب : شيراز
سنة : ــ ٨٥١ هـ

No. 83. 3229. Pl. 2. Same
Mint:— Sheeraz
Year:— 851. AH.

Center: المركز :

داخل دائرة
لا الـه
الا الله محمد
رسول الله

Center: المركز :

مغيث الدين اولغ بك كوركان
خلد الله ملكه وسلطانه
فى سنة ٨٥١ شيراد

Margen: انطوق

....مر عثمان على ....

الوزن ٧٥٠ر٤ غم القطر ٢٣ مم
Wt. 4,750. gr. Di. 23. mm.

Abdallah عبد الله

٨٥٤ــ ٨٥٥ هـ ــ ١٤٥٠ ــ ١٤٥٢ م
854-855. AH. — 1450-1452. AD.

رقم ــ ٨٤ ــ ٣٢٣٤ ــ مس لوح ــ٢ــ كرقم ــ٢ــ
الضرب : سمرقند
سنة : ــ ٨٥٤ هـ

No. 84. 3234. Pl. 2. as No. 2.
Mint:— Samarkand
Year:— 854. AH.



الوجــه	Obverse.	القفــا	Reverse.

المركز : Center :

الخاقان الاعدل مرشد الدين
سلطان عبد الله بهادر خلد الله
.... سمرقند وسلطانه
سنة ٨٥٤

الوزن ٥٫٠٩٠ غم القطر ٢٢ مم W . 5,090. gr. Di. 22. mm.

محمــد Mohammad
٨٤٦ – ٨٥٥ هـ – ١٤٤٢ – ١٤٥١ م
846-855. AH. — 1442-1451. AD.

رقم – ٨٥ – ٣٢٣٧ – مس لوح – ٢ – No. 85. 3237. Pl. 2.
الضرب : ابرقوه Mint: — Aberkooh
سنة : – ؟ Year: —?

المركز : Center :
ضرب
السلطان الاعظم
محمد سلطان | ابرقوه | خلــد الله
....

المركز : Center :
لا الــه الا
الله محمــد
رسول الله

الطوق Margen :
... ... عمر عثمان

الوزن ٥٫٢٢٥ غم القطر ٢١٫٥ مم Wt. 5,225. gr. Di. 21,5. mm.

رقم – ٨٦ – ٣٢٣٨ – مس لوح –٢– كالذى قبله No. 86. 3238. Pl. 2. Same
الضرب : شوستر Mint: — Shustar
سنة : ٨٥١ هـ Year: — 851. AH.

المركز : Center :
السلطان محمد بهادر
شوستر
خلد الله ملكه وخلافته
سنة ٨٥١

الطوق : Margen :
ابو بكر عمر
عثمان علی

الوزن ٥٫٢١٥ غم القطر ٢١ مم Wt. 5,215. gr. Di. 21. mm.

رقم – ٨٧ – ٣٢٤٠ – مس لوح –٢– كالذى قبله No. 87. 3240. Pl. 2. Same
الضرب : شيراز Mint: — Sheeraz
سنة : – ٨؟؟ هـ Year: — 8??. AH.

المركز : Center :
زخرفة فوق كلمة الاعظم

الوزن ٥٫١٤٠ غم القطر ٢٠ مم Wt. 5,140. gr. Di. 20. mm.

Reverse. القفا	Obverse. الوجــه

رقم ــ ٨٨ ــ ٣٢٤٢ ــ مس لوح ــ٢ــ كرقم ــ٨٦ــ
No. 88. 3242. Pl. 2. as No. 86.
الضرب : قم
Year: — Kumm.
سنة : ــ ؟
Year: —?

المركز : Center:

السلطان محمد بهادر خلد
قــم
الله سلطانه
وملكــه

الوزن ١١٠ر٥ غم القطر ٥ر١٩ مم
Wt. 5,110. gr. Di. 19,5. mm.

رقم ــ ٨٩ ــ ٣٢٤٣ ــ مس لوح ــ٢ــ كالذى قبله
No. 89. 3243. Pl. 2. Same
الضرب : ــ لار
Mint: — Lar
سنة : ــ ٨٥١ هـ
Year: — 851. AH.

Obverse — المركز : Center:

مظفر الدين محمد ...
خلد لار وســ ...
سنة ٨٥١

Reverse — المركز : Center:

لا الـــه

الوزن ٨٨٠ر٤ غم القطر ٢٤ مم
Wt. 4,880. gr. Di. 24. mm.

رقم ــ ٩٠ ــ ٣٢٤٤ ــ مس لوح ــ٢ــ كالذى قبله
No. 90. 3244. Pl. 2. Same
الضرب : ــ يزد
Mint: — Yezd
سنة : ــ ٨٥٣ هـ
Year: — 853. AH.

Obverse — المركز : Center:

ضرب يزد
السلطان الاعظم
سلطان محمد بهادر خلد
الله ملكه وسلطانه
سنة ٨٥٣

Reverse — المركز : Center:

كرقم ــ ٨٦ ــ

الوزن ١٨٠ر٥ غم القطر ٥ر٢١ مم
Wt. 5,180. gr. Di. 21,5. mm.

ابو القاسم بابر Abu al-Kasim Baber

٨٥١ ــ ٨٦١ هـ ــ ١٤٤٧ ــ ١٤٥٦ م
851-861. AH. — 1447-1456. AD.

رقم ــ ٩١ ــ ٣٢٥١ ــ مس لوح ــ٢ــ كرقم ــ٨٤ــ
No. 91. 3251. Pl. 2. as No. 84.
الضرب : ــ شيروان
Mint: — Shirwan
سنة : ــ ؟
Year: —?

Reverse. القفــا	Obverse. الوجــه



Margen : الطوق : Center : المركز :

على ابو بكر
عمر عثمان

ابو القاسم بابر بهادر خان خلد الله
ملكه وشيروان سلطانه

Wt. 5,058. gr. Di. 22. mm. الوزن ٥٨٠ر٥ غم القطر ٢٢ مم

No. 92. 3252. Pl. 2. Same رقم ـ ٩٢ ـ ٣٢٥٢ ـ مس لوح ـ٢ـ كالذى قبله
Mint: — Wan الضرب : ـ وان
Year: — 854. AH. سنة : ـ ٨٥٤ هـ

Margen : الطوق : Center : المركز :

على ابو بكر عمر
عثمان

ابو القاسم بابر بهادر خان
خلد الله ملكه وسلطانه
سنة وان ٨٥٤

Wt. 5,150. gr. Di. 21. mm. الوزن ١٥٠ر٥ غم القطر ٢١ مم

No. 93. 3253. Pl. 2. as No. 91. رقم ـ ٩٣ ـ ٣٢٥٣ ـ مس لوح ـ٢ـ كرقم ـ٩١ـ
Mint: — yezd الضرب : ـ يزد
Year: —? سنة : ـ ؟

Margen : الطوق : Center : المركز :

ابو بكر عمر
عثمان ·······

يزد
ملكه وسلطانه

W. 5,065. gr. Di. 19. mm. الوزن ٠٦٥ر٥ غم القطر ١٩ مم

نقود من القطع الصغير للشاه رخ
Small pieces of Coins for Shah Rukh

No. 94. 3222 رقم ـ ٩٤ ـ ٣٢٢٢ ـ مس
Mint: — Baghdad الضرب : ـ بغداد
Year: —? سنة : ـ ؟



Reverse.	القفا	Obverse.	الوجه
Center:	المركز :	Center:	المركز :

لا اله الا الله
محمد
رسول الله

السلطان الاعظم
شاه رخ بهادر
خلد ملكه
بغداد

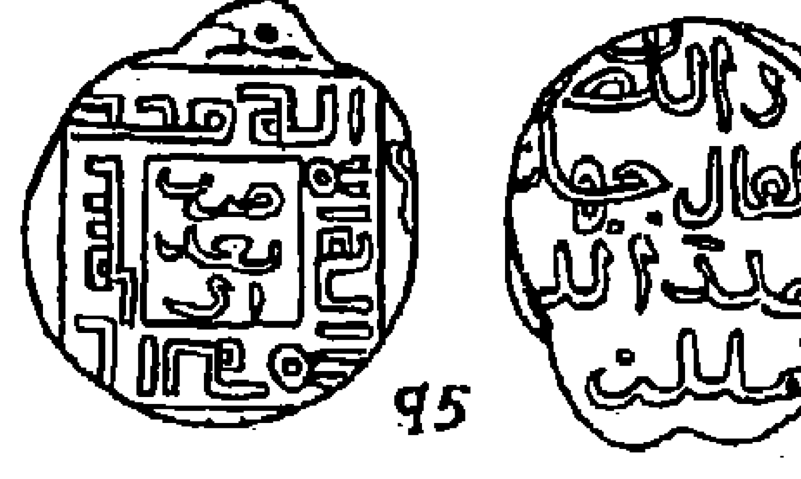
Wt. 1,710. gr. Di. 11. mm. الوزن ١٧١٠ر١ غم القطر ١١ مم

الدولة القرهقيونلية
Kara Kuyunli

Jehan Shah جهانشاه

٨٤١ – ٨٦٦ هـ – ١٤٣٧ – ١٤٦١ م
841-866. AH. — 1437-1461. AH.

No. 95. 3281. Pl. 2. رقم – ٩٥ – ٣٢٨١ – مس لوح – ٢ –
Mint: — Baghdad الضرب : – بغداد
Year: —? سنة : – ؟



95

Center:	المركز :	Center:	المركز :

الله محمد ·
لا اله الا
ضرب
بغداد
رسول

السلطان
العادل جهان ····
خلد الله ···
ملكه

Wt. 5,170. gr. Di. 18. mm. الوزن ١٧٠ر٥ غم القطر ١٨ مم

No. 96. 3282. Pl. 2. Same رقم – ٩٦ – ٣٢٨٢ – مس لوح –٢– كالذى قبله
Mint: — Tebreez الضرب : – تبريز
Year: —? سنة : – ؟

Margen:	.... الطوق :	Center:	المركز :

على المرتضى

الغازى جهانشاه
خلد الله ملكه وسلطانه

Wt. 5,180. gr. Di. 17. mm. الوزن ١٨٠ر٥ غم القطر ١٧ مم

Reverse.	القفـا	Obverse.	الوجـه
	No. 97. 3283. Pl. 2. Same Mint :— Kazeen Year :—?	رقم ـ ٩٧ ـ ٣٢٨٣ ـ مس لوح ـ٢ـ كالذى قبله الضرب : ـ قزوين سنة : ـ ؟	
Margen :	ابو بكر •••••• الطوق	Center : السلطان الغازى جهانـ•••• خلد الله ملكه •••••• سلطانه	المركز :
	Wt. 5,110. gr. Di. 17. mm.	الوزن ٥ر١١٠ غم القطر ١٧ مم	

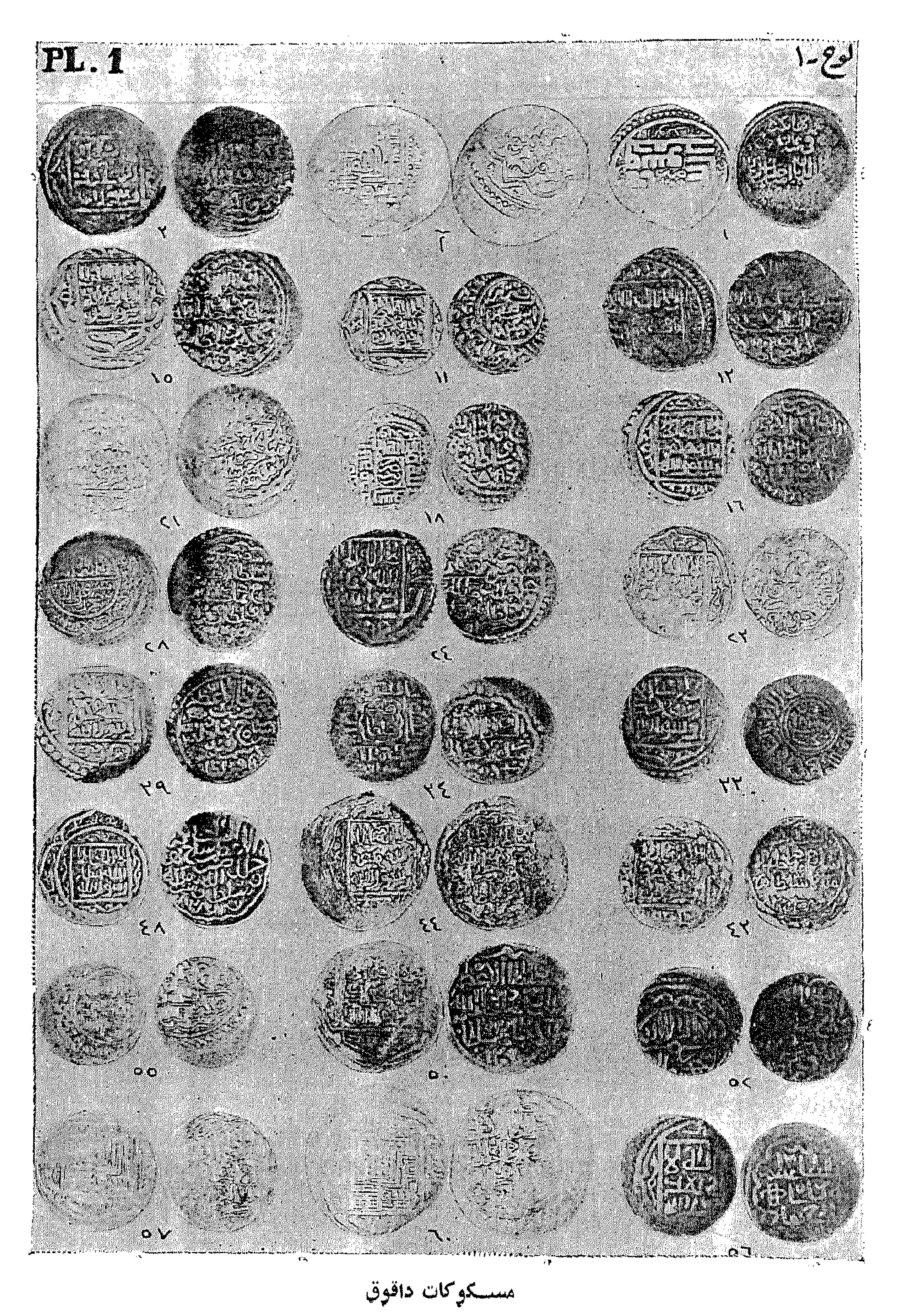
Reverse.	القفـا	Obverse.	الوجـه
	No. 98. 3285. Same Mint :— Yezd Year :— 882?. AH.	رقم ـ ٩٨ ـ ٣٢٨٥ ـ مس كالذى قبله الضرب : ـ يزد سنة : ـ ٨٨٢ هـ	
Center :	المركز : كرقم ـ ٢ ـ	Center : ضرب يزد السلطان الاعظم	المركز :
	Wt. 5,120. gr. Di. 21, 5. mm.	الوزن ٥ر١٢٠ غم القطر ٥ر٢١ مم	

نقود للسلطان شاه رخ الا أنها مطموغة
باسم جهانشاه

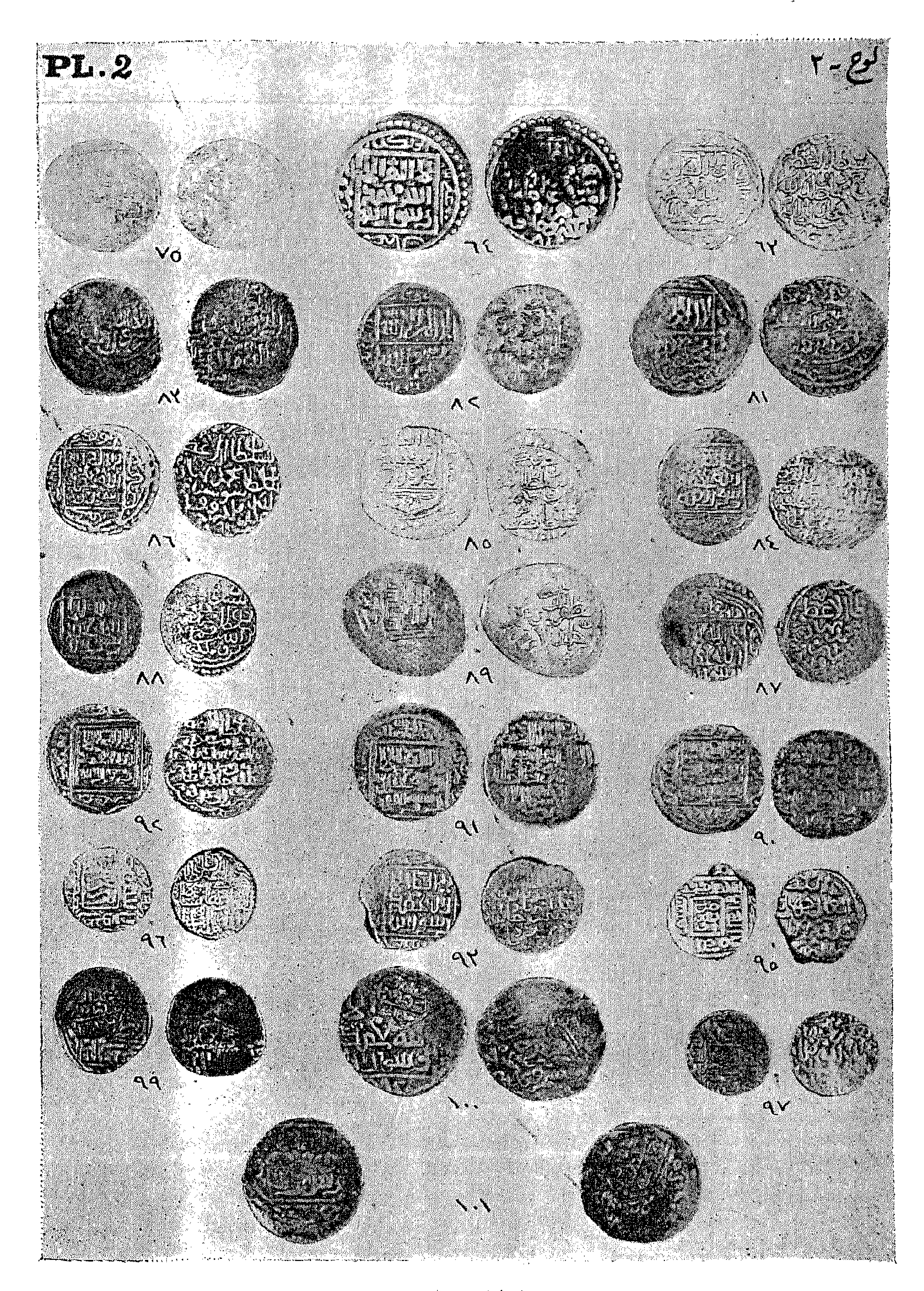
Reverse.	القفـا	Obverse.	الوجـه
	No. 99. 3288. Pl. 2. Mint :— Tebreez Year :—?	رقم ـ ٩٩ ـ ٣٢٨٨ ـ مس لوح ـ ٢ ـ الضرب : تبريز سنة : ـ ؟	
Center :	المركز : كرقم ـ ٩٥ ـ الا انها كانت مطموغة عدل سلطان جهانشاه	Center : •••••••• •••••••• شاه رخ ••• الله ملكه وسلطانه	المركز :
	Wt. 5,100. gr. Di. 20.mm.	الوزن ٥ر١٠٠ غم القطر ٢٠ مم	

Reverse.	القفـا	Obverse.	الوجـه
	No. 100. 3289. Pl. 2. Same Min :— Samarkand Year :—?	رقم ـ١٠٠ـ ٣٢٨٩ ـ مس لوح ـ٢ـ كالذى قبله الضرب : ـ سمرقند سنة : ـ ؟	

100



مسكوكات داقوق



مسكوكات داقوق

Reverse.	القفا	Obverse.	الوجه
Center:	المركز :	Center:	المركز :
	كرقم ـ ٢ ـ مع الطمغة		٠٠٠٠ الاعظم ٠٠٠ ـا رخ بهادر ٠٠٠٠ سمرقند ٠٠٠٠٠٠٠٠
	Wt. 5,445. gr. Di. 24. mm.	الوزن ٤٤٥ره غم القطر ٢٤ مم	

No. 101. 3290. Pl. 2. Same — رقم ـ١٠١ـ ٣٢٩٠ ـ مس لوح ـ٢ـ كالذي قبله

Mint: — Herat — الضرب : ـ هراة

Year: — 828. AH. — سنة : ـ ٨٢٨ هـ

Reverse.	القفا	Obverse.	الوجه
Center:	المركز :	Center:	المركز :
	الطمغة على الوجه		الـ [الطمغة] الاعظم شاه خلد الله ملكه وسلطانه هراة ٨٢٨
	Wt. 5,180. gr. Di. 23. mm.	الوزن ١٨٠ره غم القطر ٢٣ مم	

حل رموز الكتابة المسمارية

النص العربي للمحاضرة التي القاها بالالمانية الدكتور لوتس كيلهامر سفير المانية في طهـــران في ١٩٥٥/١/١٧ (*) .

على بعد خمسين كيلومترا شمالي مدينة شيراز وفوق جبل رحمد (Rahmad) تقع أطلال مدينة برس بوليس التي تحتوي على سلسلة من الاسطوانات وعدد كبير من الجدران والمداخل المقوسة والادراج والتماثيــل والمنحوتات وغيرها من الآثار ولكــن معظمها تداعت وبعضها ما زال محافظا على وضعيته الاولية وقد أقام عدد كثير من الملوك الذين حكموا في هذه المدينة بنايات عديدة .

وتفيد المعلومات التاريخية ان النار شبت في هذه المدينة سنة ٣٣٠ ق.م وقضت على كثير من معالمها — ويقال ان سبب هذا الحريق يعود الى ان الاسكندر الكبير أقام احتفالا كبيرا في هذه المدينة وان احدى الراقصات وكان اسمها تايس (Thais) كانت تحمل في يدها مشعلا فقذفته اثناء الرقص على الاعمدة المكسوة بالخشب فشبت فيها النيران وحذا حذوها الاسكندر الكبير وأعوانه فأتت النار على جميع هذه المدينة وتشاهد اشارات غريبة في الطراز على أماكن مختلفة من قصور هذه المدينة تكون كتابة من ستة وخمسين سطرا محفـورة

وهي موزعة على صنارات الابواب « النجارين » وعلى رداء صورة الملك المنحـوتة وعلى اطارات الشبابيك وعلى أسوار المدينة الجنوبية . وظهر ان هذه الكتابات تعود الى الملك داريوس الاول ويشاهد مثل هذه الرموز نقش رستم الذي يقع على بعد (١٥ كم) في الشمال الغربي من مدينة برسابوليس حيث يرى الزائر لهذا المكان كتابة تمتد من اليسار الى اليمين وهي منحوتة على القبور الحجـــريـــة لملـوك الاخمينيين داريوس الاول وارتاكسوبركس الاول (Artaxerxes) وداريوس الثاني والملك كزيركس (Xerxes) .

فعلى قبر الملك الاول خمس نصوص — نصان منها تحتوي على ستين سطرا ونصان آخران يتكون كل منهما من سطر واحد وتعود هذة الكتابة الى الملك داريوس الاول الذي حكم من سنة ٥٢٢ الى سنة ٤٨٦ قبل الميلاد . وهناك فوق محرابين مربعين في جبل الفند جنوبي همدان كتابة من عشرين سطرا . وهناك كتابة من ثمانية أسطر على قبة في مكان يعرف باسم ماهون يقع على بعد بضع ساعات من مدينة كرمان .

(*) المترجم : الدكتور محمود الامين .

ان هذه الكتـابات جميعها تعـود الى الملك داريوس الاول امـا الكتـابات التى تعـود الى كـزيركسس وارتاكـزيركسس الاول والثـانى والثـالث ولحفيـدهم الملك كـورش ولشخصيات الدولة الاخمينية فقد عثر عليها فى مدينة برس بوليس وفى جبل الفند (Elvend) فى المحراب الثانى من المحرابين اللذين تقدم ذكـرهما • وكـذلك فى مدينة سوسة التى تعرف اليـوم بمـدينة شوش الواقعـة على الطـريق بين مالايـر (Malayer) والاهواز ثم فى مرغب (Murghab) على قبر الملك كورش كما وجدت أيضا هذه الكتابات على عدد من الاوانى وكذلك ذكر هيرودوتس انه رأى كتابة تعود الى الملك كـورش احـد الملوك الاخمينين المتأخـرين نقشت على اسطوانتين عنـد البسـفور وتتراوح سعة هذه الكتابات فى هذه الاماكن التى ذكرناها بين سطرين الى ثلاثين سـطرا ومعظمها سهلة القراءة •

على ان أطول كتابة حافظت على وضعيتها حتى يومنا هذا هى الكتابة المنقوشة على صخور بيزتون « بهستون » التى تبعد ساعة فى السيارة عن مدينة كرمنشاه فى جبهتها الشرقية وتعود هذه الكتابة الى الملك داريوس الاول وتقع فى خمسة حقول واضحة ما خلا الحقل الاخير فانـه متـآكل جدا وتحتوى هذه الحقول على أكثر من اربعمائة سطر • ان هذه النصوص تشير كمعظم بقيـة الكتـابات الخاصـة بملوك الاخمينين الى ثلاثـة أنواع من الاشارات والرموز المسمارية دالة على وجود ثلاثة أنواع من الكتابات واللغات المختلفة عن بعضها • وقد ظهر كذلك فيما بعد ، وتمثل هذه الكتابات كما سيأتى الكلام عليها فيما بعد اللغة الايرانية القديمة (البهلوية) واللغة العيلامية الحديثة واللغة البابلية • وعلى هذا الاساس فقـد تم فى الواقع تحليل رموز الكتابة المسمارية بان تناول العلمـاء دراسة هذه الرموز وتبيان حقيقتها •

ان كتابة بيزتون وان كانت فى الواقع أطول الكتابات ولكنها تقع على ارتفاع يتراوح بين ١٣٠ م الى ١٥٠ م بحيث يصعب الوصول اليها لارتفاعها الشاهق ولوضعية هذه الصخور العموديـة • مما اضطر الباحثون والعلماء على الابتعـاد فى بادىء الامر عن هذه الكتابات والبدء بكتابات برس بوليس والانشغال بها •

ان الكتابة المسمارية لم تكن غريبة عن قدماء اليونان فقد تطرق الى ذكرها مؤرخوهم أمثـال هيرودتس وليلودور وأريان وسـترابو وبلوتارخ ولكنهم جميعا نعتوها بالكتابة الآشورية أو الكتابة السورية (السريانية) وان أول رحالة اوربى قصد مدينة برسى بوليس هو القس الفرنسيسكانى اودورش البردينونى (Odorich von Pardenone) الذى قدم ايران سنة ١٣٢٠ م وجال فى انحائهـا فكتب عن جثل مينار ، أى (الاربعين اسطوانة) وهو الاسم الذى كان يطلق آنـذاك على مدينـة برسى بوليس ولم يذكر شيئا عن الكتابات •

وقام بعد هذا الرحالة بمائة وخمسـين سنة سفير البندقية جوزفات بربارو (Josafat Barbaro) برحلة الى ايران موفدا من حكومته لمقابلة أوزن حسن الحاكم المغولى على بلاد ايران فزار مدينة برسى بوليس ولم يذكر شيئا عن الكتابات وأغفل كذلك ذكـر هذه الكتـابات جيوفرى دوكيت (Geoffrey Duckett) الذى عين سنة ١٥٧٣ م وكيلا لشركة تجارة الهند الشرقية البريطانية ومثله أيضا

اســـطيفان كـاكـاش فـون زالـون كيمنـى (Stefan Kakasch von Zalon-kemeny) الذىعين سنة ١٦٠٠ م سفيرا لقيصر المانيا رودولف الثانى لدى بلاط الشاه عبـاس الكبير ومعـه كاتم سره جورج تيكستاندر (Georg Textander) ثم خلفهما فى المهمـة المغتـرب هاينـريتخ فـون بوزر (Heinrich von Poser) من سليسيا • وكروس نيـدلتـز (Gross Nedlitz) اللذان زارا ايران سنة ١٦١٢ م وكذلك كانا كمن سبقوهم لم يذكـرا شيئا عن هذه الكتابات وقد كتبت لاول مرة بصورة تفصيلية عن مدينة برسىبوليس عندما سافر سفير كاستليا كارسيا دى سيلفا ايفيكيرو سنة ١٦١٨ م (Garcia de Silva y Figueroa) والرحالة الايطالى بترودلافال مع صديقته مانى الارمنية التى توفت فى الطريق فزار مدينة برسىبوليس سنة ١٦٢٢ م وكتب عنها كتابات وافية والمهم ذكره حول رحلة دلافالى هذه انه أول من استنسخ خمسة رموز كتابية من هذه النصوص المسمارية وأخذها معه الى اوربا •

وفى سنة ١٦٤٠ م نشر الكاتب الالمانى البرشت فون مانـدلـزلـو (Albrecht von Mandelslo) تقريرا وافيا عن أهمية تماثيل وآثار برسىبوليس فبز من سبقه فى وضع صورة واضحة لمعالم هذه المدينة وآثارها ويظهر انه أهمـل التحـدث عن الكتابات المسمارية اذ يقول المؤرخ الفونس كابريل (Alfons Gabriel) فى كتـــابه الذى نشره سـنة ١٩٥٢ م بعنوان التحريات العلميـة لبلاد فارس (Die Erforschung Persiens) بان منـدلزلو لـم يذكر شيئا عن الكتابات المسمارية وقد بقى الاهتمام بالكتابات المسمارية مهمـلا مدة طويلة الى ان قام الرحـالة الفرنسى المعـروف جيـان جاردان (Jean Chardin) الذى اشتهر كـذلك بتجـارة الاحجار الكريمة وكان برفقته الرسام القـدير كـريلو (Grelot) وقد مكنهم بقاؤهم الطويل فى مدينة اصـفهان وزيارة برسىبوليس من تقـديم معلومات قيمة للعالم الغربى فقـد اصدر جاردان سنة ١٦٧٤ م اربعة مجلدات ضمنها وصف آثار مدينة برسىبوليس ومستنسخات الكتابات المسمارية فيها وقد كان جاردان أول من تكلم عن خواص الكتـابة المســمارية (Caractères cunéiformes) وفى سـنة ١٦٨٥ م أمضى انكـل برت كيمفـر (Engelbert Kämpfer) الذى جال اليابان وبلاد فارس ثلاثة أيام فى مدينة برسىبوليس وقام فى هذا الوقت القيصر باستنساخ دقيق لرموز الكتابات المسمارية هناك ولكن اهتمامه كان بآثار المدينـة أكثر من اهتمامه بالنصوص المسمارية وقد قام بنشر ذلك كورنيليوس دويرون الهولندى (Cornellius De Bruin) بصرف جهود واسعة لاستنساخ الكتابات المسمارية بحيث جاءت اضبط بكثير من مستنسخات كريلو فكانت عاملا كبيرا فى مساعدة العلماء الذين قاموا فيما بعد بحل رموز الكتابة المسمارية وقد ساهم فى هذا الحقل مساهمة فعالة العالم الالمانى كارستن نيبور الذى كان فى خدمة الدنماركيين • فقام باستكشـافات أثريـة فى بلاد الشرق الادنى فخلد له اسما محمودا ولاسيما فى ابحاثـه التى أجراها فى الجزيرة العربية وهكذا نجد هذا العالم الالمانى انـه اصبح فى سنة ١٧٦٥ م أول رجل يختلف عمن سبقه من الرحالة الهواة فى انه اهتم فى الكتابات المسمارية وقام باستنساخهـا بصورة مضبوطة فجاءت كتاباته أقرب من غيره بكثير تشابها

للنصوص الاصلية وعند عودته الى المانيا جلب معه نماذج من هذه الكتابة المسمارية وكل ما استنسخه منها • وحين نشرها سنة ١٧٨٨ م تهافت على حل رموزها العلماء وتقديم معلومات اساسية وافية عن أهميتها ومغزى اشاراتها •

وفى اليوم التاسع من شهر حزيران سنة ١٧٧٥ م ولد فى غرب المانيا رجل لم يكن احد يتوقع ان اسمه سيكون فيما بعد مقرونا بحل رموز الكتابة المسمارية للغة الايرانية القديمة وانه سيقدم للعالم اكتشافا جديدا لكتابات جددت العقول أجيالا عديدة ان ذلك الرجل هو جورج فريدريش كروتفند (Georg Friedrich Grotefend) الذى كان فى سن السابعة والعشرين فساعده معلم مدرسة بمدينة كوتنجن فاستطاع ان يسجل نفسه فى زمرة العلماء الالمان ويحل رموز الكتابة المسمارية فى ستة أسابيع وفى أربعة ايلول من سنة ١٨٠٢ م القى كروتفند أمام جمعية علماء كوتنجن محاضرة عنوانها تعليقات علمية على كتابات برسى‌بوليس المسمارية فأعلن منها النتائج الناجحة التى توصل اليها فى حل رموز هذه الكتابة •

ويظهر ان محاولة كروتفند الناجحة فى حل الرموز المسمارية كانت تحتوى على اجابة سلسلة من الاسئلة والفرضيات من ذلك هل ان هذه الرموز هى كتابة من قبيل الخط •• ؟ فان كان نعم فهل هذه الكتابة تسير من اليسار الى اليمين أو بالعكس •• ؟ وهل نحن امام خط يتكون من حروف أم من رموز مقطعية •• ؟ وهل تقدم لنا هذا الانواع الثلاثة من الرموز ثلاث لغات مختلفة كمعظم الكتابات والنصوص القديمة وكهذه التى يقدمها كروتفند للعالم •• ؟ وأخيرا ما هى أهمية هذه الرموز على انفراد وماذا تعنى •• ؟

ان جميع هذه الاسئلة لا سيما السؤال الاخير قد أجاب عليها كروتفند اجابة صحيحة ويجدر بنا بصدد هذا الموضوع ان لا ننكر بان كروتفند قد اعتمد فى تحليل رموز هذه الكتابة على عدد من المعلومات ذات الصلة التى سجلها قبله من البحاثين وانه كذلك استطاع تصحيح الاخطاء التى وجدها عند من سبقه من هؤلاء البحاثين •

فالمستشرق فه (S.S. Witte) اعتقد ان هذه الكتابة هى من قبيل النقوش والتزيينات التى تشير فى شكلها الى النباتات والاوراق التى تستعمل فى زخرفة المباني والاثاث ورأى لشتنشتاين (A.A.H. Lichtenrtein) فى الكتابة المسمارية انها نوع من الخط الكوفى وانها تقرأ من اليمين الى اليسار كذلك وجد فايس‌باخ (F.H. Weiss Bach) فى هذه الكتابة انها كتابة عربية صرفة ونشر عن ذلك مقالا عنوانه الكتابة الفارسية القديمة نشره فى‌مجلة (Grundriss der Iranischen Philologie) لصاحبها فلهلم كايكر (Wilhelm Geiger) وايرنست كون (Ernst Kuhn) فى سنة ١٨١٦ م الى سنة ١٩٠٤ م واعتقد آخرون من العلماء فى هذه الكتابة انها رموز لمساحل الديدان والحشرات التى حفرت على الاحجار والصخور أو انها ارقام الاعداد فلا توجد أهمية فى ضياع الوقت فى تحليلها •

وعلى نقيض هؤلاء جميعا فقد عبر بيترو دلافالى عن اعتقاده بانها كتابة تسير من اليسار الى اليمين ولذا فانه يستحق التقدير فى البرهنة على صحة هذه الكتابة ويدين علم الدراسات المسمارية بالفعل الى العلامة نيبور لاستنساخه هذه الكتابة

وبذله مجهودا كبيرا في تحليل رموزها كذلك فان نيبور استطاع ان يعرف عن طريق مقارنته لنصين متشابهين من الكتابة يختلف عدد سطورها بانها تبدأ في اليسار وتتجه نحو اليمين واستطاع كذلك ان يستنتج بان النصوص قد كتبت بثلاث لغات مختلفة من حروف الهجاء واعتقد ان النص الاول يتكون من اثنين واربعين اشارة اما اسهل هذه النصوص فهى الكتابة الثالثة الا انها تتكون من اشارات ملفوفة ملتوية •

وفي اثناء دراسة النصوص التي نشرها نيبور لاحظ احد المستشرقين وهو الاستاذ في جامعة روستوك (Rostock) وهو تيكسن (Tychsen) ان اشارة مسمارية مدببة الرأس تتكرر دائما في الكتابة التي تقع بين الاشارة الاولى والاشارة رقم (R ؛ وتمكن هذا المستشرق في النتيجة من ان يقول عنها انها اشارة وضعت لتفصل الكلمات عن بعضها وتمكن تيكسن من البرهنة على ان هذه النصوص ليست اشارات لكتابات ثلاثة فحسب وانما هي كتابة لثلاث لغات مختلفة ولكنه اعتقد ان انقاض برس بوليس ليست هي مدينة برس بوليس نفسها وانما لدور متأخر هو الدور البارثي وان هذه اللغة وهي لغة بارثية مدعيا بذلك ان مدينة برس بوليس دمرت تدميرا كاملا ولكن اعتقاده هذا فند فيما بعد •

ومع ان تيكسن لم يستطع تعيين الحروف التي تتألف منها كلمة الملك ولكنه تمكن من تعيين المجموعة التي تعود اليها الاشارة الخاصة بالملك وقد دافع عن وجهة النظر هذه العالم الدانمركي منتر (Münter) سنة ١٨٠٢ م ولكن هذه الفرضية أهملت فيما بعد على ان الفضل في المساهمة في تحليل هذه الرموز يعود كذلك الى مجهودات هذا العالم الدانمركي التي بذلها في اظهار الدليل في ان هذه النصوص تعود في الحقيقة الى ملوك الاخمينيين • معتمدا بذلك على الادلة التاريخية •

وأخيرا ادعى منتر ان الكتابة الاولى تتألف من حروف الهجاء والثانية تتكون من اشارات بهيأة المصطلحات وظهر له كذلك ان مجموعة الاشارات في احدى الكتابات توجد أيضا في كتابة أخرى • ولما كان معروفا لديه ان الكتابات في الزمن القديم تتكون عادة من كتابات للغات ثلاثة ولذلك فقد اعتقد ان الكتابات على الرقم والالواح لمدينة برسي بوليس تتكون من ثلاث لغات لنص واحد وقد نجح منتر في تحليل وتفسير عدد من الرموز وكان ذلك من قبيل الصدفة ان يعرف الاشارة الخاصة بحرف أ « a » وب « b » .

على ان تعريف الاشارات على انفراد وتقديم معانيها هي من وضع كروتفند فقد استطاع ان يستخلص من النصوص القصيرة التي نشرها نيبور ثلاثة من اسماء الاعلام التي حواها النص الاول والتي تشير الى اللغة الفارسية القديمة والتي لها طابع فارسي قديم ثم قرأ بالاضافة الى ذلك ثلاثة عشرة اسما وانه لفارق محسوس في ان يميز المرء من هذه الاشارات فيما اذا كانت اشارات تختص بمجموعة معينة من الاشارات أو الرموز تعطي معنى الملك أو ان هذه الاشارات هي رموز صوتية لها معنى خاص أي ان كلمة الملك في هذه الرموز معناها (شاه) أو سلطان أو ملك • وبنتيجة التدقيق تراءى للقائمين بدراسة رموز الخط المسماري ان بين الكلمات الفاصلة لا تقع عشرة اشارات فحسب وانما اربعون اشارة وانه من المحتمل ايضا

الا توجد هناك كلمة تتألف من عشرة مقاطع • وقد حالف التوفيق كروتفند فى استخلاص هذه النتيجة الصحيحة من ان الخط لا يتكون من كتابة مقطعية بل انه مكون من كتابة مكونة من حروف هجائية •

وقد حدس كروتفند كسلفه مونتربان بان الكتابة دونت بأمر من ملوك الاخمينيين وان كلمة الملك قد أتت أمام عدد من اسماء الملوك كما هى الحالة فى الكتابات القديمة • كذلك أخذ كروتفند عن مونتر تفسير مجموعات الاشارات الخاصة بلفظة الملك •

وتظهر فى النصوص التى استنسخها (نيبور) ان الاشارة الخاصة للملك تتكرر مرتين مع تطويل بسيط فى الاشارة الثانية • وقد فسر كروتفند هذه الحالة بانها لا تعنى سوى كلمة ملك الملوك والواقع ان الاشارة الخاصة بكلمة « الملك » فى حالة علاقتها مع الاشارات الاخرى ، تكون عندما تأتى ألقاب الملوك الاخمينيين فى وضعية معينة كما فى الحالة المتبعة لدى ملوك الساسانيين • وتلك هى لفظة الملك العظيم التى تأتى بعد الاسم مباشرة • وبهذه التفاسير نجد ان عملية تحليل رموز الخط المسمارى قد خطت خطوة موفقة أخرى •

ولكن بقى شىء آخر وهو كيفية ايجاد اسماء الملوك على انفراد ثم تعيين حروف الهجاء التى تتكون منها ؟ ولحل هذه المعضلة الجديدة يقول كروتفند ما يلى :

« ان امامى نصين من الكتابة المسمارية التى من المحتمل انها تبدأ باحد اسماء الملوك • ولكن اشارة الاولى فى النص الاول تختلف عن تلك التى فى النص الثانى ولهذا فان هناك اسمين لملكين مختلفين • كذلك تظهر اشارات اسم الملك المذكور فى بداية النص الاول • فى النص الثانى ولكن ليس فى ابتدائه وانما داخل كتابة ومن هذا استنتج ان اسم الملك فى النص الاول هو اسم الاب فى النص الثانى اذ ذكر هناك فى المرتبة الثانية وهذا يعنى ان النص الثانى يعود الى الابن • والنص الاول لوالده » • ثم قال كروتفند • « ان الاشارة الواقعة بعد الاسم ولقب الملك فى النص الثانى معناها « ابن » • ويقع فى النص الاول وقبل الاشارة الخاصة بكلمة ابن اسم واحد بدون لقب الملك »•

وقد ثبتت مدلولات الاشارات الخاصة باسماء ثلاثة كما يلى :

(أ) خاصة باسم مؤسس السلالة •

(ب) خاصة باسم أبيه •

(ج) خاصة باسم ابنه أى الحاكم الثانى من السلالة الاخمينية •

ولكن يبقى هناك سؤال واحد وهو معرفة أسماء هؤلاء الاسماء الثلاثة أى معرفة حروف الهجاء التى تختص بكل اشارة تدخل فى تكوين هذه الاسماء على ان مؤسس السلالة الاخمينية الحديثة لا يمكن ان يكون الا واحدا من اثنين — كورش او داريوس • ولكن من الضرورى اسقاط كورش من هذا الاحتمال لاسباب كثيرة منها :

١ — ان اسم صاحب النص الاول يتكون من سبع حروف هجاء بينما اسم كورش يتكون من خمسة •

٢ — ان كتابة اسمى الملكين اللذين ورد اسمهما فى النص تبتدىء بحرفين مختلفين ولذلك فلا يمكن ان يكون هذان الاسمان للملك كورش وابنه قمبيز اذ هما يبتدئان بحرف واحد هو

الكاف (K) .

٣ ـ كذلك لا يمكن ان تكون الكتابة للملك كورش الذي يسمى والده قمبيز كذلك ، ولهذا فلا يبقى لدينا سوى اسم الملك داريوس ـ ولما كان الاسـم اللاتيني للملك داريوس هو (Darius) والاسـم الاغريقي له هو داريوس (Dareios) فيبقى لدينا معرفة حروف الهجاء التي تكون الاسم الاصلي له حسب تسمية اللغة المحلية ،

وقد تذكر كروتفند بأن اسم داريوس ورد في التـوراة كما في كتاب زند افستا ـ الكتـاب المقدس للفـرس الزرادشـتيين باسم دارهـويش (Darhaush) ولما كان هـذا الاسم كتسميتـه في الاغريقية دارايوس (Dareios) يتكون من سـبعة حروف هجاء لذلك فان كروتفند اعتقد انه وجد في هاتـين التسميتـين مفتـاح حـل رموز الخط المسماري ، وقد استفاد من هذا ايضا في معرفة الاسـمين الواردين في النصـين الآخرين وهما زيركسس (Xerxes) وخمينيد (Akhamenide) .

لقد اثبتت الطريقة التي اتبعها كـروتفند على صحتها بينما نجد الخطأ واضحا في الاحتمال الذي نوه عنه من ان الكتابة الفارسية القديمة هي رموز تتعلق باللغة الزندية وبهـذا تجـد ان الباب بقي مفتوحا لادخال تحسينات جديدة على تحليل عدد من رموز الخط وتكملة النتيجة التي توصل اليها كروتفند ، وقد اهتم عدد من الباحثين في حل هذه المعضلة فكان في مقدمتهم المسيو برنوف (Burnouf) المستشرق الفرنسي المعروف فتوفق في وضع قائمـة بأسماء الاجناس والاقوام التي ورد ذكرها وطبق جميع الاشـارات التي وردت في النص تطبيقـا صحيحا كذلك اسـتطاع البروفسـور « لاسن » (Lassen) في جامعة بون ان يميز بين الحروف الصحيحة وحروف العلة وان يقول بأن هناك حروفا صحيحة لا تكتب ولكنها تلفظ كحروف (Z. g. b.) الخ ، فانها تلفظ (Za. ga. ba.) وعلى هذا الاساس فان اسم داريوس (Darius) لا تقرأ D.A R.H.E.U.Sch وانما تقرأ (D.A.Ra. Ja. Va.U.Sch)

وعلى مر الايـام فان تحليـل رموز الخط المسماري ولا سيما الكتابتين الاخيرتين احرز تقدما كبيرا اذ سبق ان حدس (Grotefend) بأن هاتين الكتابتين همـا ميدية وبابليـة ذلك لان الميـديين والبابليين يعـدون الى جانب الشعب الايراني من اهم شعوب الدولة الفارسية ، كذلك فان (Münter) سـبق (Grotefend) بقوله من ان ١١١ اشـارة التي تكون الكتابة المسمارية الثانية ، ليست حروف هجاء وانما رموز مقطعيـة ، ولما كانت الكتابات الثـلاث تحتوي على نفس المعنى فقـد اصبح من السهل تحليل رموز الكتابة الثانية لا سيما وان الاسماء الاعلام المكتوبة في اللغة الفارسية القديمة معروفة ،

واستطاع (Grotefend) ان يقف على الحقيقة التالية وهي ان الكتابة الميدية لا تعرف الفواصل بين الجمل والكلمات وان الاسماء الاعلام تميز عن طريق الاشارة المسمارية الشاقولية ،

ويعتبر هنري رولنصون الضـابط الانكليزي في الجيش الهندي ضمن الذين اجتهدوا في تحليل رموز الخط المسماري ، فقـد جاء في كتاب عن تحليل رموز الخط المسـاري للعـلامة (Bruno Meissner) الاستاذ في جامعة برلين سابقا ما نصه : « وفي الوقت الذي كان العلماء في اوربا يحرزون النجاح الباهر في حل رموز الخط المسماري فان

هنـرى رولنصون (Henry Rawlinson) الضـابط الانكليزى فى الجيش الهندى كان يشتغل منذ سنة ١٨٣٥ بحل رموز الخط المسمارى فحقق بعد مضى ٣٣ سنة على (Grotefend) قراءة الاسماء الثلاثة التى وردت فى هـذه الكتـابة وهى : هستاسبس (Hystaspes) وداريوس (Darius) واكزكسس (Xerxes) .

كـان الميجـر رولنصون فى خدمـة الامير الفارسى عباس مرزة ولى العهد وكان مقره فى كرمنشاه وأهم اكتشاف له هو عثوره على كتابات بيسـتون (Bistun) سـنة ١٨٤٦ فاسـتنسـخها ونشرها .

وان الذى يمر من امام جبل بيستون ليقدر ان استنساخ هذه الكتابة التى تتألف من أكثر من ٤٠٠ اشـارة ليس من الامور السهلة لا سـيما تقع على ارتفاع يتراوح بين ١٣٠ و ١٥٠ مترا . ومنقوشة على جرف صخرى عمودى وقد أخذ لها قالب

لقد لاقى رولنصون عناء كبيرا فى استنساخ هذه الكتابة واخذ قالب لها بالاخص انه لم يكن فى استطاعته نصب منصة خشبية بهـذا الارتفاع الشاهق لذلك فانـه كان يتدلى بالحبـال من قمـة الجبل الى عمق ٥٠ و ٦٠ مترا حتى يصل الى هذه الكتابة . وقد كانت محاولة ناجحة الا انها مشحونة بالاخطار والمغامرات غير ان شجاعته مكنت العلماء الاوربيين من الحصول على مادة مهمة من الكتابات المسمارية .

ويجدر بنا بهذه المناسبة ان ننوه بجهود المستر (Norris) الانكليزى الذى اشتغل فى قراءة العمود الثانى من هذه الكتابة المدونة بلغة منطقـة عيـلام التى قيل ان عاصمتها مدينة همـدان وهى مدينـة اكباتان (Ecbatan) القديمة . وان اللغة العيلامية الحديثة هى اللهجة العيلامية المتأخرة التى وجدت مكتـوبة على رقم الطـين المستخرجة من مدينـة سوسا (Susa) (شوش) . وفى اواسط القرن التاسع عشـر ازدادت رغبـة الاوربين فى قراءة الكتابات المسمارية بدرجة كبيرة وكان فى مقدمة الذين اهتموا بها اهتماما كبيرا هو العلامة الفرنسى (Botta) الذى نقب فى خرساباد وكـذلك المنقب الانكليـزى لايارد (Layard) الـذى نقب فى النمرود . وقد توفقنا فى العثـور على عـدد من القصور الآشـورية الكبـيرة والواح كثـيرة من الرخام تحمل كتابات مسمارية لا تختلف باشاراتها ورموزهـا عن الكتابـة الثالثـة التى وجدت فى بيستون .

لقد كانت قراءة هـذه الكتابات المسـمارية مضنية للغاية لا سيما انها تحتوى على ما يقرب من ٥٠٠ اشارة وتبين من هذا العدد الضخم للاشارات التى يتكون منها الخط المسمارى بأن هذه الكتابة لا يمكن ان تكون كتابة مؤلفة من حروف هجاء وسرعان ما ظهر أنها كتابة مؤلفة من رموز مقطعية .

ان معلوماتى اللغـوية (الفيلولوجيـة) قليلة ولذلك لا يمكننى ان ابحث فى تفصيلات هـذه الكتابة ومخافة من ان يصيبكم الملل اود ان اقتصر حـديثى فأقول ان العلامة السويدى لوفن شتاين (Lowenstein) والفـرنسى داى سـاسى (de Sacy) والايرانى هنكس (Hincks) قـدموا خدمات جلى فى هذا الحقل وذلك بقراءتهم الكتابة الثالثة التى استند عليها العلماء فيما بعد فى قراءة بقية النصوص المسمارية .

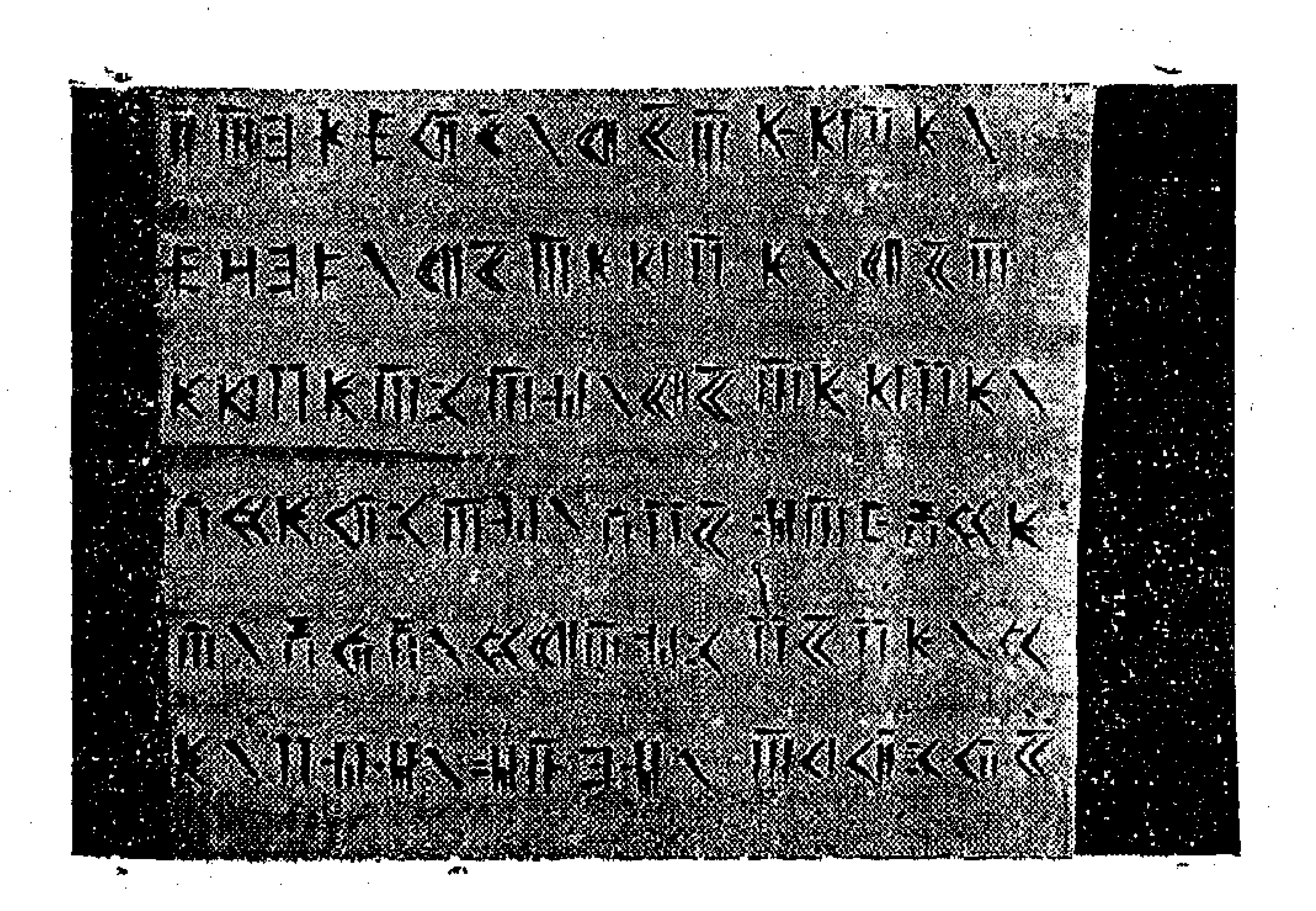
وبالرغم من هذه النتائج الباهرة التى توصل

اليها العلماء فقد بقى بين المستشرقين عدد لا بأس به من المتشككين ولذا فقد قررت الجمعية الاسيوية الملكية (Royal Asiatic Society) فى لنـــدن التى نشرت فى مجلتها نتائج أبحاث رولنصون وتتبعاته • قررت القيام بتجربة أخرى لقراءة هذه النصوص فقدمت فى سنة **١٨٥٧** نسخة من هذه الكتابة التى استنسخها رولنصون الى كل من (Julins Oppert). المستشرق والاستاذ فى جامعة السوربون وقد كان المانيا ولد فى هامبرغ والىالايرلندى (Hincks) والى المستشرق الانكليـزى (Fox Talbot) وطلب من هؤلاء العلماء ومعهم رولنصون ان يشتغل كل واحد منهم على انفراد فى قراءة هــذه النصوص وتقديم النتيجة لذلك • وبعد مرور مـدة معينـة عقدت الجمعية المذكورة اجتماعا خاصـا وفتحت امام الاعضاء المغلفات التى وصلتها من هؤلاء العلماء الاربعة عن نتيجة دراستهم • فظهرت النتيجة ان بحوث هؤلاء العلماء الاربعة كانت مطابقة لبعضها وانهم كانوا مجمعين على اهم النقاط الرئيسة التى تتألف منها هذه الكتابة •

واتبعت الجمعية الاسيوية فى تحقيق نصوص الكتابات للملك تكلات بلاصر الاول نفس الطريقة الاولى فكانت النتيجة ان قدم هؤلاء العلماء الاربعة دراسة واحدة لهـذه النصوص • ولم يبق الان ادنى شك فى صحة تحليل رموز الكتابة المسمارية التى وجدت فى بلاد وادى الرافدين والتى كتب بها السومريون والفرس والعيلاميون والاشوريون والبابليون فى صور مختلفة •

ان من المنتظـر ان يتردد على لســان بعض الحاضرين السؤال للاستفسار عما يتضمنه هـذا النص ولكن أجيب على هذا السؤال فقد صورت النصين اللذين اشـــتغل فى حلهـا (Grotefend) واستنسخت القراءة والترجمة (فى الالمانية) وهى كما يلى : ــ

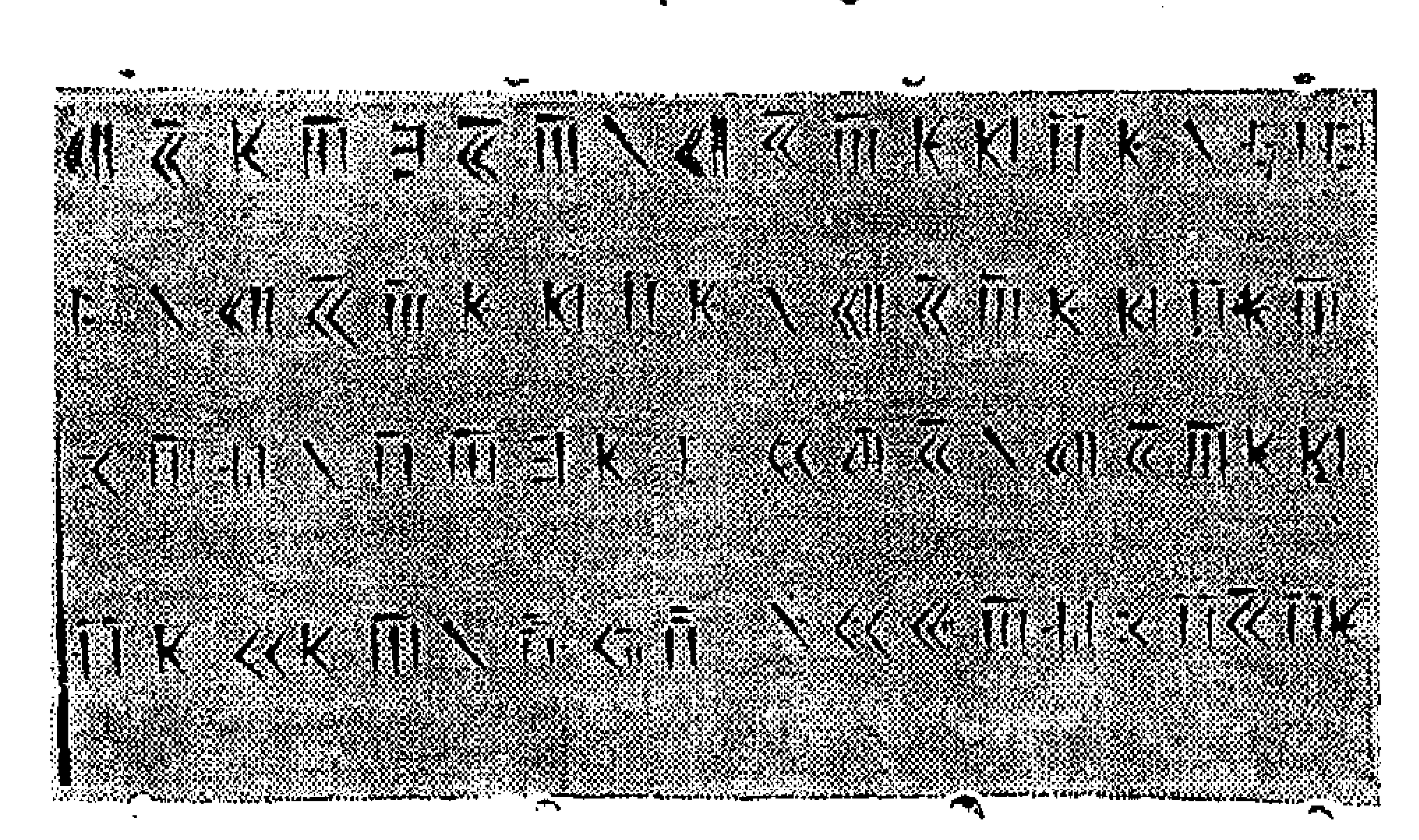
لوحـة رقم (١)



وقراءتها وترجمتها كما يلى : ـ

1. DA Ra Ja Va U Sch		داريوس
2. Ch Sch A Fa Th J Ja		الملك
3. Va 2a R Ka		العظيم
4. Ch Sch A Ja Th J Ja		ملك
5. Ch Sch A Ja Th J J A N A M		الملوك
6. Ch Sch A Ja Th J Ja		ملك
7. Da H J U N A M		البلاد
8. V J Sch T A S Pe H J A	of Hystaspes	ابن
9. P U Tra		الاخمينى
10. Ha Ch A Ma N I Sch J Ja		الذى
11. H Ja		قد بنى
12. Ta Ma M		هـذا
13. Ta Ca Ra M		القصر
14. AK U NA U Sch		

لوحـة رقم (٢)



1. Ch Sch JAR Sch A	XERXES
2. Ch Sch A Ja Th J Ja	الملك
3. Va Za R Ka	العظيم
4. Ch Sch A Ja Th J Ja	ملك
5. Ch Sch A Ja J J A Nam	الملوك :

6. D A Ra Ja Va Ha U Sch — of Darins
7. Ch Sch A Ja Th. J Ja H J A — الملك
8. P U Tre — ابن
9. Ha Ch A Ma N J Sch J Ja — الاخمينى

اما ما يختص بكتابة بستون فأود ان اختصر كلامي عنه واقدم بذلك ترجمة (فى اللغة الالمانية) لجملتين من محتوياته : ـ

« يتكلم دارا ياووش الملك » • هذه هى البلاد التي اصبحت من نصيبي بحسب ارادة اورامزدا صرت ملكا عليها • بلاد فارس جدشا (Chwdscha) وبلادبابل وبلادالاشوريين وبلادالعرب ومصر وجزر البحر وسباردا (Sparda) وايونيا وميديا وأرمينيا وكتبادوكيا وبرثيا وزرنكيانا وهريفا وخوارزميا وبكتريا وسكديانا وكندرا وسكندلند وستاجيديا وهراخوزيا ومركان • انها مجتمعا ٢٣ قطرا •

« يتكلم داراياووش الملك » • هذا الذى قمت به بعد ان اصبحت ملكا• كمبوشيا باسم ابن كورش من عائلتنا لقد كان هذا هنا ملكا • ان اخاكمبوشيا هذا هو برديا باسمه كان من نفس الام ومن نفس الاب مثل كمبوشيا برديا هذا • ولما قتل كمبوشيا برديا لم يكن الشعب يعرف ان برديا قد قتل • فزحف كمبوشيا على مصر فلما سار كمبوشيا الى مصر اصبح الشعب ثائرا وشاعت الاكذوبة فى البلاد فى بلاد الفرس وبلاد ميديا والبلاد الاخرى•

ان هذه المعلومات تظهر لنا فضل حل رموز الخط على علم التاريخ من انه اصبح المصدر الاول بل الوحيد لاستخلاص معلوماتنا عن تاريخ هذه البلاد تحت حكم البيت الاخمينى المالك • وقد ساهم عدد كبير من العلماء من مختلف القوميات فى البحث عن تاريخ هذه البلاد عن طريق هذا الينبوع •

بغداد والقسطنطينية

مركز الحضارة في العصور الوسطى

خلاصة محاضرة للبروفسور ستيف رانسمين

تعـرف الحقبـة الواقعـة بين انهيـار الدولة الرومانية القديمة وحركة النهضة الاوربية بالعصور الوسطى ، فهى تمتد من حوالى سنة ٤٠٠ م الى سنة ١٥٠٠ م وقد جرى الغربيون على اهمال القرون الستة الاولى من هذه العصور لانها تؤلف ما يسمونه بالعصور المظلمة • ونحن نصفها بالمظلمة لاننا لا نعرف عنها الا ما قل وندر او لانها فى الحقيقة تشتمل على أمور نجهل كل ناحية منها جهلا تاما • فهل كانت مظلمة حقا ؟ لقد كان السفر فى اوربة بالمركبة ذات العجلات سنة ٧٠٠ ايسر منه سنة ١٧٠٠ ذلك ان الطرق التى بناها الرومان بقيت بدون ترميم وصيانة حتى حل القرن الثامن عشر ، فتردت وساء أمرها بمرور الزمن • وكانت عادة الاستحمام فى القرن السابع اكثر انتشارا مما كانت عليه فى القرن السابع عشر حتى ان لويس الرابع عشر «الملك الشمس» ملك فرنسا العظيم لم يستحم الا مرة واحدة فى حياته وما كان يرغب فى ذلك مطلقا ! أما مواطنوه ممن عاشوا قبله بألف سنة فغالبا ما كانوا يدخلون الحمام • مع ذلك فالعصور الوسطى قد كانت مظلمة ، لقد كانت الحياة فيها صعبة لا تقر على حال ، وكان القرصان من البرابرة يصعدون بسفنهم الى اعالى الانهار ، والفرسان منهم يجوبون على ظهور جيادهم يعيثون فى السهول والهضاب • وقلما حل موسم ولم يصب حاصله بالتلف والنقصان وكان بعض المدن والاديرة التى حاولت الاحتفاظ بشيء من العلم تحرق وتمحى من وجه الارض • ومع انه من اعماق هذه الظلمة الدامسة ظهرت قلة من الناس مثل شرلمان الا ان قيام الحكومات المنتظمة كان متقطعا • ويعـرف الانكليز الآن اسماء ملوك من ذلك الزمن مثل الملك ارثر الذى يشك فى وجوده والملك ألفرد المشهور بفشله فى صنع الكعك •

ولو كنا من ابناء تلك الحقبة وعشنا منذ ألف أو ألف ومائة سنة واردنا ان نحيا حياة مدنية راقية ، وجب الا نتعب انفسنا فى البحث عنها فى أوربا الغربية بل ان نتوجه الى الاندلس الاسلامية حيث كان مستوى المعيشة عاليا ومريحا • ولعلنا كنا نرجو ان تساعدنا الظروف فنيمم اوجهنا شطر الشرق فان كنا من النصارى الصالحين اتجهنا نحو المدينة العظيمة القسطنطينية وان كنا مسلمين صالحين فضلنا التوجه الى بغداد مقر الخلافة •

لقد كانت القسطنطينية أقدم من بغداد ، اسسها

قسطنطين العظيم امبراطور الرومان في سنة ٣٢٤ للميلاد في موضع بيزنطيوم المدينة اليونانية القديمة واكمل بناءها في مدة ست سنوات • لقد كان موقعها ممتازا لا يضارعها فيه مدينة غيرها سواء من حيث جمال المنظر أو القيمة العسكرية والتجارية • لقد انشئت فوق قمة جبل عند حافة اوربا تماما ، ويفصل هذه القارة هناك عن آسيا شقة من البحر أشبه بالنهر ، وهي تتحكم في الطريق البرية الوحيدة التي تربط اوربا بالعالم المتمدن في آسيا الغربية وفي الطريق المائية التي تصل البحر الاسود بالبحر الابيض المتوسط • أما موقعها فكان من السهل تحصينه والدفاع عنه فضلا عن ان لها أحسن مرفأ طبيعي في العالم خلقه ذلك الخليج المنحني المعروف بالقرن الذهبي • اسست هذه المدينة لتكون العاصمة الجديدة للعالم الروماني فحققت ما أريد منها • لقد توسعت رقعتها في مدى قرن من قيامها وامتدت الى ما وراء حدودها الاصلية ، فحتم هذا التوسع اقامة حصون جديدة تضم أقسامها كلها فبنى السور البحري لحماية حدودها البحرية الطويلة ، واقيم سوران عظيمان فيهما أحد عشر بابا ونحو من مائة برج من جهة البر • وكانت الى القسطنطينية في اول نشوئها مدن اخرى حافظت على ازدهارها وثرائها نذكر منها مدينة رومة القديمة نفسها والاسكندرية في مصر وانطاكية في سورية وقد تضاءل شأن هذه المدن بازدياد نمو العاصمة وتعاظمها لا سيما بعد ان نهب البرابرة رومة مرتين فباتت بلدة صغيرة بين ركام الخرائب ، وبعد ان فتح العرب سورية ومصر وانتقل مقر الحكومة من انطاكية والاسكندرية فاخذتا بالانحطاط والتدهور • وما حل منتصف القرن الثامن حتى كانت القسطنطينية العاصمة العالمية الوحيدة للعالم الروماني المسيحي واعظم مدينة في نصف الكرة الارضية الغربي واصبح عدد سكانها نحوا من ٨٠٠,٠٠٠ نسمة في داخل أسوارها و٢٠٠,٠٠٠ في أرباضها الممتدة خارجها •

وبقيت القسطنطينية في خلال خمسة قرون اخرى اعظم مدن العالم المسيحي ولكنها بعد منتصف القرن الثامن لم تبق وحدها العاصمة العظيمة في العالم • ففي سنة ٧٦٢ م (١٤٥ هـ) وضع الخليفة ابو جعفر المنصور أسس عاصمة جديدة للخلافة في بغداد وأكمل بناءها بعد اربع سنوات • ليس لبغداد موقع القسطنطينية الجذاب ولكنها انشئت في بقعة رأت عددا من عواصم المدنية في خلال ألوف من السنين • وكان لاستواء ارضها منافعه الخاصة • لقد انشئت القسطنطينية فوق سبعة تلال وكان لا بد من أن يكون تخطيطها متلائما مع طبيعة ارضها ولهذا خلت من ذلك التناظر الذي امتازت به مدينة المنصور التي بنيت بهيئة ترضي ذوق امير يهتم بالرياضيات ، فجعلت مدورة يحيط بها خندق وسوران وفي داخلها سور ثالث أكثر علوا يضم في وسطه قصر الخليفة ببابه الذهبي وقبته الخضراء التي تتسامق في الجو الى علو مئة وثلاثين قدما • كانت المدينة في جانب دجلة الغربي ونشأت حولها ارباض واسعة امتدت الى الجانب الشرقي الذي كان يصله بالمدينة الكبيرة جسر على قوارب • وبغداد كالقسطنطينية قد اتسعت رقعتها وتجاوزت حدودها الاولى كثيرا خاصة في الجانب الشرقي وما مر قرن من الزمن حتى اصبحت المدينة الشرقية

أهم اقسام بغداد وتحتم اقامة سور حولها وانتقلت اليها دواوين الدولة وبنى الخلفاء قصورهم فيها • والظاهر ان الانتقال الى المدينة الشرقية قد تم نهائيا فى سنة ٨١٤ م بعد ما أصاب المدينة المدورة من تخريب خلال الحرب الاهلية التى وقعت بين ولدى هرون الرشيد • لم تنته الينا أرقام صحيحة عن عدد نفوس بغداد الا انهم من المؤكد وصلوا فى القرن العاشر الى أكثر من مليون نسمة يعيشون فى داخل المدينة وأرباضها •

لقد كانت روح المنافسة تسيطر منذ البدء على العاصمتين العظيمتين : عاصمة الخلفاء وعاصمة الامبراطورية الا انها لم تكن على كل حال منافسة غير ودية دائما • فلقد كان المسلمون فى أوائل عهدهم يهدفون الى فتح القسطنطينية لانها كانت حينذاك عاصمة العالم المعروف وكان همّ المسلمين نشر دينهم فى العالم كله فكان سعيهم الى الاستيلاء على عاصمة الامبراطورية وكان النبى نفسه على ما يقال قد وعد أول مسلم يضرب أسوارها بمكان خاص فى الجنة • والى ذلك فقد كان لا يزال فى الشام الاموية امراء عرب يحكمون رعايا سوريين يتكلم معظمهم اليونانية وبقى اكثرهم على نصرانيته فكانت القسطنطينية عندهم مركزهم الثقافى وكان البناؤون والصناع والنقاشون فى الجوامع الاموية الكبيرة فى الشام وفلسطين كلهم من النصارى بل انهم فى الاصل من أهل القسطنطينية • كل ذلك دفع الامويين على مهاجمة عاصمة الامبراطورية الا انهم فشلوا مرتين أمام مناعة حصونها • ولما نقل العباسيون مركز الدولة صوب الشرق ضعفت رغبتهم فى التوسع نحو الشمال الغربى ، ووجدوا انفسهم على ابواب فارس فمال الناس الى الفن الفارسى والاغانى الفارسية والافكار الفارسية والرقيق الفارسى ولم تستمر هذه الرغبة طويلا ولكنها ساعدت على توسيع نظرة العرب وافق الثقافة العربية ، فلما انبعثت الرغبة من جديد الى الحضارة الرومانية ــ اليونانية فى القرن التاسع للميلاد قامت عند ذاك على أسس اكثر اتزانا وتفهما للامور •

هذا من جهة،ومن جهة ثانية اكتشف بيزانطيو القسطنطينية ان هناك أشياء يمكن تعلمها من العباسيين المسلمين • لقد كان الامويون فى نظرهم دخلاء ليس لديهم ما يعطونه غير العقيدة ، أما العباسيون فكانت عاصمتهم فى بلاد لم تكن جزءا من العالم الرومانى اليونانى الا فترة قليلة ، وهى ترتبط بفارس ، البلد الذى كان الروم ينظرون الى حضارته نظرة تقدير واحترام ، وهم الى ذلك لم يكونوا يشعرون بخطر مباشر من العباسيين ، ومع استمرار الغزوات بينهم فى منتصف القرن العاشر فانها كانت تنتهى بالتهادن ، وكان الرسل يبعثون من قطر الى آخر للتفاوض على الصلح أو للاعلان عن اعتلاء سلطان جديد العرش ، وكان لا يخلو وقت من وجود أسرى لاحد الطرفين لدى الآخر وكان هؤلاء يطلعون على نواحى الحياة المختلفة فى البلد الذى يقيمون فيه ، حتى ان بعض اللاجئين السياسيين كان يقصد البلد الآخر للاحتماء ببلاطه • ولم تعق الحروب استمرار المتاجرة بين الجانبين فكان التجار يجتازون الحدود وكان التجار العرب يؤمون القسطنطينية مما ساعد على الاطلاع على الحياة الاجتماعية والفنية والفكرية هناك •

كان العرب يعترفون بان بيزنطة من بلدان العالم المتمدن وكان الخليفة المأمون من المولعين بالفكر اليونانى القديم ويريد ان يعرف كيف يعيش يونان زمنه • لقد كان العباسيون قبله على اتصال بالبيزنطيين ، فلما أراد المنصور تأسيس بغداد ، أطلع سفيرا يزنطيا كان موفدا الى بلاطه على خططها وكان هذا السفير على ما يقال ذا علم واسع باحوال ملوك بلاده • فاشار على الخليفة بابعاد الاسواق عن داخل المدينة المدورة وان يجعلها فى خارج الاسوار ذلك ان الاسواق يزورها الغرباء وقد يكون بينهم الجواسيس ، ومن الاسواق ينتشر الشغب وتنبعث الفتن ، فينبغى ان تكون بعيدة عن القصر ودواوين الدولة • فأخذ المنصور بهذه النصيحة ونقل الاسواق الى ربض الكرخ • ووفد على بغداد بعد ذلك بوقت غير طويل رسول بيزنطى آخر هو البطريق تراسيوش (ذكره الخطيب باسم طارات) جاء يحمل تهانى امبراطوره الى المهدى بن المنصور لما بويع بالخلافة • وكان هذا مهندسا بارعا فاشرف اثناء وجوده فى بغداد على بناء رحى عظيمة فى الارباض الغربية عرفت برحى البطريق وكافأه الخليفة على عمله بان كان يبعث اليه غلتها فى كل سنة وكانت نصف مليون درهم (أى ٢٠٠٠٠ دينار) حتى مات •

وفى ايام المأمون ازدادت الصلات وثوقا بين البلدين • فمن أوائل أعمال هذا الخليفة انه كتب الى الامبراطور ليو الخامس طالبا ارسال نسخ من مؤلفات ارسطو لم يعثر عليها فى الشرق • وكان حنين النسطورى المترجم الاول لدى الخليفة قد جاب مصر والشام باحثا عن كتب الفلسفة والعلوم اليونانية • فارسلها الامبراطور مسرورا الى المأمون وهكذا ولدت مدرسة ارسطو العربية والتى اشتهر منها الفيلسوف الكندى الذى ولد فى نحو هذا الزمن •

وفى أواخر أيام المأمون وصل الى بغداد اسير بيزنطى ادهش الجميع بمعرفته الواسعة بهندسة اقليدس التى لم تكن شائعة كثيرا فى بغداد وتحدث كثيرا عن معلمه ليو الملقب بالفيلسوف • فكتب الخليفة الى القسطنطينية حالا طالبا ارسال ليو ليعلم فى بغداد عارضا على الامبراطور مبلغا كبيرا من المال اذا سمح له بالمجىء • الا ان ليو رفض اعطاء دروس فى بغداد ولعل كان ذلك لان الهبة لم تمنح له بل لحكومته •

وفى الوقت نفسه كان الروم يأخذون عن بغداد ما هم على جهل به • فلما ارتقى الامبراطور ثيوفيل العرش بعث الى بغداد يوحنا الغراماطيقى للاعلان عن ذلك ، وكان هذا الرسول من تلامذة ليو ايضا ومن العلماء المعروفين باللغة العربية فلما عاد الى بلاده روى لملكه كثيرا من الامور التى شاهدها فى قصور الخلفاء ببغداد فلما اراد ثيوفيل تجديد قصره الملكى ارسل الى بغداد يطلب التصاميم والتفاصيل • ومن المحتمل ايضا ان زيارة يوحنا لبغداد مدت العلوم البيزنطية بالمزيد ولما صار بعد ذلك بطريقا على القسطنطينية قام اصدقاؤه وتلامذته باعادة تأسيس جامعتها وبدأ العلماء البيزنطيون يعنون بالقرآن • كما ان العالم المسلم محمد بن موسى الفلكى زار بلاد البيزنطيين للبحث عن موضع أهل الكهف ، بعثه الخليفة الواثق مع توصية الى الملكة تيودورا للاهتمام بأمره •

على ان الصلات بين البلدين قد فترت في القرن التاسع للميلاد وضعف ما كان يسودها من اعجاب وتقدير • فأبن الفقيه مثلا ذهب الى انه ليس للروم حضارة يفخرون بها فثقافتهم هي ثقافة اليونان القديمة ليس الا وأشار المسعودى الى فضل الروم الاولين على العلوم ويريد بهم الرومان وقال ابن حوقل في نحو من سنة ٩٧٥ م ان الروم ليسوا من الثروة والقوة كما يظن بعضهم • مع ذلك فقد ظل العرب يحسبون لهذه الدولة حسابها فلما سئل الوزير على بن موسى ان يسمى شخصا للوزارة سنة ٩٢٢ م وذكر اسم احد القضاة انكر الخليفة عليه ذلك لئلا تظن القسطنطينية ان العرب يفتقرون الى اشخاص قد مارسوا شؤون الدولة • وفي ختام القرن العاشر للميلاد التجأ الى بغداد الامير البيزنطى الثائر بارداس فوكاس وأخذ عنها شيئا من العلوم العسكرية • وفي سنة ٩٨٨ م زار النديم الوراق القسطنطينية لما انتهى من تأليف كتابه المشهور « الفهرست » •

وكان الخلفاء وملوك الروم يهتمون باظهار قصورهم في أحلى زينة وافخم هيئة أمام الرسل التي تأتي لزيارتها • فلما وفد على الخليفة المقتدر رسل امبراطور الروم في سنة ٩١٧ م اجرى استعراضا امامهم مشى فيه نحو من ١٦٠٠٠٠ من فرسانه ومئة سبع ، ثم أدخل الرسل الى القصر للتفرج على ابهائه وقاعاته فادهشتهم ستائره وفرشه وادخلوا الى دار الشجرة وكانت فيها شجرة من ذهب وفضة عليها طيور تغرد من الذهب والفضة ايضا ، ثم جيء بهم الى حضرة الخليفة فمروا في طريق يزين جانبيه نخل حامل بغرائب البسر • ولكن الشجرة نفسها لم تثر دهشتهم لان في قصر ملكهم شجرة اصغر منها عملت على شاكلتها •

وكان من الرسوم المتبعة ان يقام عرض عسكرى في بغداد أو القسطنطينية اذا زار احداهما رسل البلد الآخر ، وتقام كذلك الاحتفالات الكبيرة والالعاب الجميلة لكي يطلع كل وفد على ما لدى البلد الآخر من فن وثروة وقوة •

لم يكن بين الحضارتين: حضارة بغداد وحضارة القسطنطينية اختلاف كبير • اذ يمكن القول ان العناصر المكونة للحضارة البيزنطية كانت رومانية وهلنستية وسامية وفيها مسحة فارسية ، وكان قوام الحضارة العربية عناصر سامية وفارسية وهلنستية مع مسحة رومانية • ففي كلتيهما العناصر نفسها مع تفاوت في نسبتها • ولذا كان العربى من بغداد لا يجد القسطنطينية مدينة غريبة كثيرا عنه ، وكان البيزنطى من القسطنطينية يشعر وهو في بغداد وكأنه في بلده أكثر مما اذا كان في باريس أو آخن أو حتى في رومة • وكان كل شعب منهما يرثى لديانة الآخر ولكن لم تظهر بينهما عداوة مذهبية عاطفية • كان المسلم يعتقد ان المسيحية تمثل وحيا ذهب اوانه وقد دخلته كثير من البدع والاخطاء ، وكان البيزنطى ينظر الى الاسلام بأنه بدعة نصرانية متطرفة جدا • الا ان مسلمي ونصارى الشرق يعرفون بعض الشيء عن كل منهم ، فاننا نسمع عن محاورات ومجادلات دينية كان يقيمها الخليفة أو الامبراطور كان يسمح فيها للمجادل المسلم أو المسيحى بعرض قضيته بكل صراحة وبدون حذر واحتراس • فلم يكن الامر على ما كان عليه الغرب في القرون الوسطى حيث

بقى الاسلام مدة طويلة يعد شكلا مخيفا من اشكال الوثنية وكان الغربيون لجهلهم ينسبون الى المسلمين عبادة عدد من الآلهة بينها الاهة هائلة يقال لها ترماكنت Termagant لقد كان فى المدن الاسلامية بيع مسيحية ، ومن القرن التاسع فما بعده كان فى القسطنطينية جامع وكان قبر أيوب فى خارج أسوارها مزارا اسلاميا محترما • وقد اعتلى عرش القسطنطينية امبراطور واحد على الاقل من أصل عربى • وكان بين الخلفاء من كانت امه نصرانية الاصل • نعم كانت الحروب تكاد لا تنقطع بين الدولتين ، وكان العرب يودون لو انهم استولوا على القسطنطينية والبيزنطيون على بغداد • ولكن تلك الحروب كانت خالية من المرارة وكانت تحدث مذابح ويقع شهداء للعقيدة ولكن الرأى العام كان يكره مثل هذه المغالاة ، وغالبا ما كانت تدفع التعويضات عن الضحايا •

لقد كانت المنافسة بين هاتين العاصمتين ثمينة القيمة للحضارة • فان دولة الروم كانت تعى الماضى وتستوعبه ، ثقافة اليونان القديمة وقوة رومة القديمة ، ولم تبق قوة فى العالم المسيحى تحرك القسطنطينية وتدفعها نحو التجدد والابداع ، فحاق الجمود بالحضارة البيزنطية وأخذت تعيد ما انتجته امجاد الماضى اكثر من ابداعها اشياء جديدة • كان البيزنطيون يشعرون فى قرارة نفوسهم بأن واجبهم هو المحافظة على ما وصل اليه اسلافهم فى عالم مظلم مجهول ، فصارت لهم روح محافظة • الا ان قيام مدنية اخذت تنازعهم البقاء وامجادها تحط من شأن ما توارثوه وألفوه وتمسكوا به ، جعل أهل القسطنطينية يفكرون تفكيرا جديا فى السير الى الامام ، فكان أوج ما بلغته الحضارة البيزنطية من تقدم ورقى فى المدة الواقعة بين القرن التاسع واوائل الحادى عشر للميلاد • ففى هذه الحقبة نشأت أطرزة فنية جديدة وسادت أفكار وآداب جديدة • فلم يكن بمحض الصدفة ان وصلت المنافسة اشدها بينها وبين بغداد فى هذا الزمن •

وكان اثر هذه المنافسة فى بغداد لا يختلف كثيرا عنه فى صاحبتها • كانت بغداد احدث مدنية وحضارتها اكثر جدة واعظم تجددا ، وقد وجهت هذه الحضارة انظارها نحو فارس اولا ولكن الفتوحات العربية قضت على المراكز الفارسية لتلك الثقافة ولم يقم عامل يخلق ثقافة تحل محلها ؟ واطلع الخلفاء على الثقافة الهلنستية التى كانت اثارها منتشرة فى ولاياتهم السورية الا ان مراكزها القديمة كانت قد تدهورت ايضا • ولهذا لما نظر العرب الى القسطنطينية رأوا ان الثقافة الهلنستية القديمة ما زالت حية ، وقد تطورت لتلائم حاجات الزمن الجديدة • فالقسطنطينية على هذا ليس فى وسعها ان تزودهم بينبوع من تراث المعرفة القديمة حسب بل وبمقياس للمقارنة والموازنه كانوا قد صمموا على تخطيه • ولعل المنافسة مع القسطنطينية كانت اكبر حافز أدى الى خلق المدارس الاسلامية العظيمة فى العلم والفكر ، تلك المدارس التى حجبت ما استطاع معاصروها المسيحيون من انتاجه ، وصارت بعد قرون قليلة المورد الاعظم الذى استقى منه الغرب فى القرون الوسطى وبهذا كان لها أثرها فى التفكير العالمى فى أوربا الغربية • وعليه فيمكن القول ان المنافسة فى الحقيقة قد انعشت حضارة

القسطنطينية وطورت حضارة بغداد .

ليس العرب هم الذين قضوا على حضارة القسطنطينية ولا البيزنطيون الذين دمروا حضارة بغداد . فالقسطنطينية غزاها الصليبيون من الغرب فى سنة ١٢٠٤ م وبغداد هاجمها المغول من الشرق فى سنة ١٢٥٨ ولا يعلم بعد حلول هاتين الكارثتين اللتين اصابتا الحضارة البشرية ، كم من الكنوز قد التهمتها النيران ؟ ومن ثم اخذت هاتان المدينتان سبيلين مختلفين وقد كانتا فى الواقع قد اخذتا بالانفصال . فالغزو التركى وقصة الحروب الصليبية الفظيعة لم يغيرا ميزان القوى حسب بل حالة العقيدتين ، واخذت السياسة العالمية بالتعقد وبدأت الحضارة تهاجر فى طريق ملطخ بالدم الى انحاء اخرى من العالم .

فما هى العبرة فى ذلك ، اذا اردنا فى الحقيقة الافادة من عبر الماضى ؟ . من رأيى ان ترحب بالمنافسة السلمية القائمة على قواعد من التسامح والتفاهم لان المنافسة السلمية احسن حافز للتقدم . نعم ان التسامح والتفاهم اللذين كانا سائدين بين بغداد والقسطنطينية لم يحولا دون الغزوات والحروب والمذابح بينهما ولكن هذه الحوادث كانت أمورا عرضية فى القصة كاملة . ومجمل القول ان اعظم عهد مرت به بغداد والقسطنطينية فى القرون الوسطى كان حين هفتت موقتا العداوة المذهبية وكان فيه رجال الدولة يقضون اوقاتهم فى عمل اشياء تبهر رسل الدولة الاخرى والعلماء دائبون على دراسة ما يتوصل اليه زملاؤهم فى العلم والمعرفة للافادة منه . أما اوربا الغربية فكانت غارقة فى ظلام دامس حين كانت هاتان المدينتان العظيمتان تعملان على الاحتفاظ بالمعرفة والجمال والسعى لتقدمهما وازدهارهما .

ويدعونا بعضهم اليوم الى انتظار ذلك اليوم السعيد الذى تظهر فيه دولة عالمية واحدة يساهم فيها الجميع فى ما لديهم من المعرفة وحيث تزول المنافسة ويتمتع كل انسان بمستوى جيد للمعيشة ومستوى واحد للثقافة . فان حل ذلك اليوم البشع فان حافز السير الى الامام سيزول وسيدير المفكرون — ان بقى مفكرون — رؤوسهم متحسرين الى الوراء نحو القرون الوسطى حينما كان يقوم مركزان عظيمان على استعداد ورغبة للسير بالحضارة قدما الى الامام احدهما هناك بعيدا على ضفاف البسفور والثانى وهو اكثرهما نشاطا هنا فى بغداد .

تلخيص : بشير فرنسيس

جسر الموصل

في مختلف العصور

بقلم : سعيد الديوهجي
مدير متحف الموصل

١ – نهر دجلة

بين نينوى والموصل سهل واسع يجرى فيه نهر دجلة من الشمال الى الجنوب • والسهل رملى سهل التآكل •

تجد فى هذا السهل أودية كان يجرى فيها نهر دجلة فى مختلف العصور • وبعض هذه الوديان قريبة الى نينوى ، وبعضها قريبة الى الموصل •

ومجرى نهر دجلة يكون عرضة للتحول فى أوقات الفيضانات التى تحدث فى كل سنة [١] • ومياه الفيضان لا تخلو من رمال وادغال تجرفها فى طريقها ، فاذا ما ترسبت هذه فى صدر واد سدته ، فيتحول مجرى النهر الى غيره • وهكذا يحول نهر دجلة مجراه فى فترات مختلفة ، فيغطى اراض وتنحسر مياهه عن اراض غيرها •

وقد حول نهر دجلة مجراه فى شمال الموصل منذ قرن عدة مرات ، ولا تزال الوديان التى احدثها والاراضى التى انحسرت المياه عنها ظاهرة للعيان فى شرقى « حاوى الكنيسة »[٢] وشماله •

ويذكر اباؤنا ان الارض التى تحت – قره سراى –[٣] والتى يجرى فيها نهر دجلة فى الوقت الحاضر ، كانت بعيدة عن النهر ، فكانت من ملاعب المدينة ، تقام بها الحلبات والالعاب المختلفة • أما اليوم فيجرى نهر دجلة فوق قسم كبير منها ويغطيها كلها فى موسم الفيضان •

وأدرك اجدادنا نهر دجلة وهو ينقسم شمال قرية القاضية الى فرعين : يصب احدهما أمام

---

(١) تأخذ المياه بالزيادة فى نهر دجلة فى موسم الامطار وذلك اعتبارا من شهر كانون الاول • وتفيض المياه فيه فى مارت ونيسان ومايس • وتبلغ الزيادة منتهاها فى اواسط شهر مايس • ثم تأخذ بالنقصان (مفصل جغرافية العراق – للعميد طه الهاشمى ص ١٦١ – ١٦٢) •

(٢) حاوى الكنيسة – أرض منبسطة تقع شمال مدينة الموصل ، وهى تمتد من دير مار ميخائيل الى لحف التل الذى يقع عليه قصر الحاج توفيق أفندى الفخرى • وسمى بحاوى الكنيسة لمجاورته لدير مار ميخائيل •

(٣) قره سراى – هى بقايا دور المملكة فى العهد الاتابكى ، تشرف على نهر دجلة شرقى مدينة الموصل (سومر – ١٠ ص ١٠٤ و ١٠٥) •

(قره سراى) فكانت الاراضى التى تحيط (بعين كبريت)[٤] بعيدة عن مجرى نهر دجلة . أما اليوم فقد حول مجراه الى قربها ، وتغطيها مياه الفيضان فى فصل الربيع .

ويجرى الثانى تحت التل الذى تقع عليه قرية القاضية . ويذكر ياسين العمرى (١١٥٧ – ١٢٣٢ هـ – ١٧٤٤ – ١٨١٦ م) عند كلامه عن القاضية (انها قرب الموصل على شط دجلة من جهة الشرق)[٥] ولا يزال مجرى دجلة واضحا تحت تل القاضية ، وهى تبعد اليوم عن مجرى نهر دجلة بضع كيلو مترات .

وفى القرن السادس الهجرى – الثانى عشر للميلاد – كان نهر دجلة يتفرع الى فرعين أيضا قرب دير مار كوركيس فيجرى أحدهما الى قرية القاضية ومنها الى نينوى . ويجرى الثانى الى مدينة الموصل وقال ابن جبير فى كلامه على الموصل (... ودجلة شرقى البلد ، وهى متصلة بالسور ، وأبراجه فى مائها)[٦] .

ولما حاصر صلاح الدين الايوبى الموصل سنة ٥٨١ هـ (١١٨٥ م) أشار عليه رجل بغدادى وكان قد أقام بالموصل – بان يقطع دجلة عن المدينة ويحول مجراها الى فرع نينوى . فظن صلاح الدين ان قوله صدق ، فعزم على ذلك ثم علم بانه لا يمكن هذا فكف عن العمل[٧] .

وفى القرن الرابع الهجرى – العاشر للميلاد – كان احد فرعى نهر دجلة يجرى تحت الموصل . قال البشارى المقدسى فى كلامه على الموصل (ان شرب أهل الموصل من دجلة ، ونهر زبيدة[٨] . والجامع على نشز[٩] ، يصعد اليه بدرجات من عند الشط ، ودرجة من قبل الاسواق أقل ، وبينه وبين الشط رمية سهم)[١٠] .

وفى القرن الثالث الهجرى – التاسع للميلاد – كان هذا الفرع من دجلة يجرى تحت الموصل أيضا . فى نفس مجراه السابق . ذكر ابن الاثير فى حوادث سنة ٢٣٢ هـ – (٨٤٦ م) : « وفيها زادت دجلة زيادة عظيمة . فركب الماء الربض الاسفل . وشاطىء نهر سوق الاربعاء ، فدخل كثيرا من الاسواق »[١١] . وسوق الاربعاء[١٢] هى الارض التى تمتد من موقع الجسر القديم ، الى

(٤) عين الكبريت – عدة منابع كبريتية تقع تحت قلعة باشطابيا ظهرت فى سنة ٣٠١ هـ (٩١٣ م) . واهل الموصل يستشفون بمياهها من الامراض الجلدية (منية الادباء فى تاريخ الموصل الحدباء ص ١٤٦) .

(٥) منية الادباء فى تاريخ الموصل الحدباء – الموصل سنة ١٩٥٥ م (ص ١٥٩) .

(٦) رحلة ابن جبير – مصر سنة ١٩٣٧ م (ص : ١٨٨) .

(٧) الكامل لابن الاثير مصر سنة ١٢٩٠ (١١ : ٢٠٨ و ٢٠٩) .

(٨) نهر زبيدة – هو النهر الذى حفره الحر ابن يوسف الاموى وسمى بنهر زبيدة فى الدولة العباسية لان زبيدة بنت جعفر بن ابى جعفر المنصور ولدت فى الموصل (سومر ٧ : ٢٣٣–٢٣٦) .

(٩) هو الجامع الاموى . ولنا بحث عنه فى (سومر : ٦ : ٢١١ – ٢١٨) .

(١٠) أحسن التقاسيم فى معرفة الاقاليم (ص : ١٣٦) .

(١١) الكامل فى التاريخ (٧ : ١٢) .

(١٢) و (١٣) سومر – (٧ : ٢٣٣ – ٢٣٦) فيه بحث لنا عن خطط الموصل فى العهد الاموى .

سوق الميدان الحالية ، ومنها الى قرب شارع الملك غازي •

وفي أوائل القرن الثاني الهجري – الثامن للميلاد – كان مجرى نهر دجلة بعيدا عن الموصل، وكان أهل المدينة يلاقون عناء في نقل ماء الشرب• ورأى (الحر بن يوسف الاموي) الذي تولى الموصل (١٠٦ – ١١٣ هـ – ٧٢٤ – ٧٣١ م) ان من الضروري حفر نهر يأخذ ماءه من دجلة ، ويجري تحت الموصل ، فحفر (النهر المكشوف) الذي سمي فيما بعد (نهر الحر بن يوسف)[١٣] والذي عرف في العصر العباسي بنهر زبيدة • لان زبيدة زوجة الرشيد ولدت في الموصل •

واذا ذهبنا الى أبعد من هذا التاريخ ، فان نهر دجلة كان بعيدا عن الموصل على عهد الامبراطورية الآشورية ، وكان يجري تحت الاسوار الغربية لمدينة نينوى •

ومن ابواب مدينة نينوى التي كانت تؤدي الى نهر دجلة هو (باب السقاية) : كان يقع في سور نينوى الغربي ، قرب اللحف الشمالي (لتل قوينجق) و (باب المسناة) وهو ايضا من الابواب التي كانت تؤدي الى نهر دجلة ، وكان يقع في المكان الذي يخترق فيه نهر الخوصر السور الغربي من نينوى في الوقت الحاضر[١٤] •

وهكذا فان مجرى دجلة معرض للتحول • وهو في كل حال يفصل موقع مدينة الموصل – فتكون في غربه – عن مدينة نينوى وتكون في شرقه ، ولا بد من عبور نهر دجلة لكي يتصل أهل الجانبين مع بعضهم •

٢ – توسع مدينة الموصل

لم نقف على ذكر جسر فوق دجلة يصل الموصل بنينوى قبل القرن الثاني الهجري • وكانت السفن هي واسطة الاتصال بين الجانبين •

وسبب هذا ان الموصل كانت حصنا صغيرا عندما فتحها المسلمون سنة ١٦ هـ (٦٣٧ م) حوله بيوت قليلة للفرس والنصارى الذين سكنوا حوله ، يقابلها في الجهة الشرقية حصن آخر فوق تل توبة يسمى الحصن الشرقي ، تمييزا له عن الحصن الغربي – الموصل –[١٥] وعلى هذا لم تكن الحاجة تدعو الى بناء جسر يصل بين الجانبين – لقلة سكان الحصنين المذكورين •

وبعد الفتح الاسلامي هاجرت اليها القبائل العربية ، واتخذ فيها الفاروق أحد الاجناد الستة التي جندها[١٦] ، وكثرت الهجرة اليها في خلافة عثمان بن عفان[١٧] ، وعلي بن ابي طالب[١٨] • وصارت الموصل من المراكز الحربية التي تسير منها الجيوش الى أرمنية واذربيجان فتوسعت المدينة •

وان الامويين اهتموا بها لموقعها الحربي والاقتصادي ، فكانوا يولون عليها اقدر الولاة فزاد توسع المدينة ، حتى صارت من الامصار الكبيرة

(١٤) دليل تاريخي على مواطن الآثار في العراق • بغداد سنة ١٩٥٢ م (ص : ٣٤) •
انظر ايضا مخطط مدينة نينوى الذي يقابل الصحيفة المذكورة •

(١٥) سومر (٧ : ٢٢٣ – ٢٢٤) •
(١٦) تاريخ ابن خلدون (٢ : ٣٤٢) •
(١٧) الاصابة في اخبار الصحابة – ابن حجر العسقلاني مصر سنة ١٣٢٣ (٤ : ٤٣٥) •
واسد الغابة في اخبار الصحابة – ابن الاثير مصر (٣ : ٤٠١) •
(١٨) الكامل في التاريخ (٣ : ١٦) •

التى سكنها العرب وانتشروا فيما حولها من القرى والحقول – شرقى دجلة وغربه – وتوسعت حركة التجارة فيها لانها تقع على ملتقى عدة طرق مهمة تصل بين اجزاء الهلال الخصيب ، ولا بد من تأمين المواصلات مع الجانب الشرقى بصورة مستمرة ، وهكذا صار من الضرورى بناء جسر على نهر دجلة يؤمن المواصلات بين الجانبين .

٣ – جسر مروان بن محمد

وأول جسر وقفنا على ذكر له هو الذى بناه مروان بن محمد[١٩] ، وقال ياقوت الحموى فى كلامه على الموصل (ان مروان بن محمد أول من عظم المدينة وألحقها بالامصار العظام ، وجعل لها ديوانا يرأسه ، ونصب عليها جسرا ، ونصب طرقاتها ...)[٢٠] .

وعلى هذا يكون أول جسر بناه العرب فى الموصل كان فى النصف الاول من القرن الثانى للهجرة وهو الذى بناه مروان بن محمد .

ثم نجد اخبار جسر الموصل مستفيضة فى كتب التاريخ ، ومن أقدمها ما ذكره الازدى فى حوادث سنة ١٢٨ هـ فى كلامه على ثورة « الضحاك بن قيس الخارجى » – قرب الموصل – قال (.... فخف اليه الخليفة مروان بن محمد ، فعبر الضحاك على جسر الموصل – وهو على اخت فرس مروان – وهو يقول[٢١] :–

رابعة تحمل شيخا رابعا مجربا قد شهد الوقائعا
قد صادفت شيبان ملكا ضائعا

ومن الامور التى كان يلجأ اليها أهل المدينة فى منع من يخشون منه ، أو من يحذرونه ، هو انهم كانوا يقطعون الجسر ، فيحولونه الى الساحل الغربى من دجلة فيمنعونه من دخول المدينة .

ففى سنة ١٢٨ هـ (٧٤٥ م) كانت الحرب بين مروان بن محمد ، وشيبان الحرورى الخارجى قرب الموصل ، فزحف اليه مروان بن محمد من الجهة الشرقية ، ولما اقترب من الموصل ، قطع أهل الموصل الجسر[٢٢] لئلا يعبر مروان ويدخل البلد ، فرحل مروان حتى أتى موضعا من دجلة – أسفل الموصل – فعبر فيه الى ناحية وأحاط بالمدينة[٢٣] .

وكان للجسر باب يغلق[٢٤] عند الحاجة ، وهو فى الجهة الغربية منه ، ويشرف عليه من يثقون بصدقه وأمانته .

ففى سنة ١٣٢ هـ (٧٤٩ م) فر مروان بن محمد من موقعة الزاب ، وجاء الى الموصل وعليها عامله هشام بن عمرو الزبيدى على الحرب ، وبشر بن خزيمة الاسدى على الخراج ، وفى مدينة

(١٩) تولى مروان الموصل مرتين – احداهما من سنة ١٠٢ هـ = (٧٧٠ م) الى ١٠٤ هـ = (٧٧٢ م) .
والثانية من سنة ١٢٦ هـ = (٧٤٣ م) الى سنة ١٢٧ هـ = (٧٤٤ م) .

(٢٠) معجم البلدان – لياقوت الحموى – مصر سنة ١٩٠٧ (٨ : ١٩٦) .

(٢١) تاريخ الموصل – لابى زكريا الازدى الموصلى (مخطوط) .

(٢٢) وكيفية قطع الجسر : انهم كانوا يحلون وثاقه من الساحل الشرقى ، فيتحول الجسر الى موازاة الساحل الغربى . ويقطع الجسر ايضا عند فيضان النهر .

(٢٣) تاريخ الموصل – للازدى فى حوادث السنة المذكورة .

(٢٤) هو غير باب الجسر الذى كان من أبواب مدينة الموصل والذى انشىء فى مدخل الجسر وفى نفس المكان . وسنعرض له فيما بعد .

الموصل بيوت أموال مروان وخزائنه ، فوقف مروان على الجسر ، فاستفتح بابه ، فقيل من أنت ؟ قال ـ أنا أمير المؤمنين ، قال هشام ! كذبت ان أمير المؤمنين لا يفر من الزحف ...)[٢٥] .

وصار في الجهة الشرقية من دجلة ـ قرب الجسر ـ سوق ، يقصده أهل الجانب الشرقي ، فيبيعون فيه منتجاتهم ويمتارون ما يحتاجونه[٢٦] .

وأقدم ذكر وقفنا عليه لهذا السوق هو سنة ١٤٨ هـ (٧٦٥ م) . ففي هذه السنة ثار على الخليفة أبي‌جعفر المنصور ، حسان بن‌مجالد بن يحيى بن‌مالك بن الاجدع الوادعي الحمداني الموصلي . وكان في قرية بافخاري[٢٧] في الجانب الشرقي من دجلة . فخرج اليه الصقر بن الحكم الازدي فكسره حسان الى جسر الموصل ، وأحرق سوق الجسر ونهبه[٢٨] .

أما موقع الجسر الذي أقامه مروان بن محمد ، فنرى انه كان في محل الجسر القديم[٢٩] ، الذي كان يصل بين القناطر وساحة باب الجسر ، وذلك لان ساحل نهر دجلة كان يجري في هذا الموقع ـ اذ ذاك ـ وهو أقرب موقع من القسم الذي كان معمورا من مدينة الموصل .

(٢٥) تاريخ الموصل ـ للازدي في حوادث السنة المذكورة .

(٢٦) لم يزل الى اليوم يقام سوق في الجانب الشرقي من الجسر . في فصل الصيف تباع بـه المخضرات . وتكون في الصباح المبكر .

(٢٧) وتسمى أيضا باجباري ـ بيت الجبابرة ـ تقع على دجلة تبعد عن الموصل نحو ميل واحـد ويمر بها نهر الخوصر (منية الادباء ص : ١٣٦) .

(٢٨) تاريخ الموصل ـ للازدي في حوادث السنة المذكورة .

(٢٩) سمي بالجسر القديم تمييـزا لـه عن الجسر الجديد الذي انشيء سنة ١٩١٨ م ، والذي سنعرض له فيما بعد .

وكان سوق الاربعاء يقع شمال الجسر المذكور ، وهو من الاسواق التي كانت ظاهر مدينة الموصل ، ويقع على نهر دجلة وقد مر بنا الكلام انه في سنة ٢٣٢ هـ (٨٤٦ م) فاض نهر دجلة ووصلت مياه الفيضان الى شاطيء نهر سوق الاربعاء .

ولم يكن الجسر متصلا بالمدينة فكان بين المدينة والجسر فضاء واسع ـ بما فيه سوق الاربعاء ـ وبقي على هذا الى القرن الرابع الهجري (العاشر للميلاد) ، ذكر البشاري المقدسي في كلامه على سوق الاربعاء (وداخله فضاء واسع يجتمع به الاكرة والحواصيد . على كل ركن فندق)[٣٠] .

وعلى هذا فان ما بين المدينة والجسر كان ـ في أول أمره ـ خاليا من العمارة . ثم أخذ الناس يعمرون بعض الاسواق ـ قرب الجسر ـ فنشأت أسواق مختلفة بقربه[٣١] . ولم تزل هذه الاسواق الى يومنا هذا من الاسواق المهمة التي يمتار منها أهل الموصل . وخاصة أهل الضفـة اليمنى من دجلة .

وفي القرن السادس الهجري توسعت مدينة الموصل وامتدت العمارة الى الاماكن التي كانت ظاهرها ، والتي كانت تقع خارج السور الذي كان قد بناه العقيليون سنة ٤٧٤ هـ (١٠٨١ م)[٣٢] فاهتم عمادالدين زنكي (٥٢١ ـ ٥٤١ هـ ـ ١١٢٧ ـ ١١٤٩ م) بتحصين المدينة بسور منيع سنة ٥٣٧هـ (١١٣٢ م)[٣٣] ووسعه في الاماكن التي توسعت فيها المدينة ، ومد السور الى الجسر . وصار للجسر باب[٣٤] محكم في السور وهو يؤدي من الجسر الى

(٣٠) أحسن التقاسيم (ص : ١٣٨) .

(٣١) الكامل في التاريخ (٧ : ٢٣ ـ ٢٤) .

(٣٢ ـ ٣٤) سومر (٣ : ١١٨ ـ ١٢٣) من مقال لنا عن صور الموصل .

ساحة باب الجسر – وكان هذا الباب من أشهر أبواب مدينة الموصل – لانه الباب الوحيد الذى كان يصل المدينة بالضفة اليسرى وأمامه ساحة واسعة – لم تزل تعرف بساحة باب الجسر[٣٥] ، تحيط بها أسواق رئيسية ويتفرع منها عدة شوارع الى انحاء المدينة – أهمها :–

١ – شارع يمر أمام خان الحاج حسين أغا الجليلى[٣٦] فجامع الاغوات[٣٧] ، فسوق الغزل[٣٨] – على يساره – ثم يخترق سوق القماطين – الكوازين[٣٩] – تاركا ايج قلعة على[٤٠] شماله الشرقى ، ويدخل سوق الميدان[٤١] ، ويتفرع منه عدة شوارع الى الشمال والغرب من المدينة .

٢ – شارع يمتد الى الغرب فيمر بسوق الصرافين ، فسوق الشكرجية ، ثم يتفرع منه طريق الى سوق العطارين ، شرقا ، وآخر الى سوق الملاحين غربا[٤٢] . ويمتد هذا الشارع الى باب السراى أحد أبواب مدينة الموصل[٤٣] .

٣ – شارع يذهب الى الجنوب ويتفرع الى الخانات والقيصريات ، ويمتد الشارع الى باب الطوب[٤٤] – أحد أبواب مدينة الموصل .

لم نقف على وصف هذا الجسر فى القرون الوسطى . وقد وصفه بعض الرحالة الاوربيين الذين زاروا الموصل فى القرون المتأخرة .

وأقدم وصف له وقفنا عليه ، هو ما ذكره الدكتور ليونارد راوولف الذى زار الموصل سنة ١٥٧٢ م (٩٨٢ هـ) فقال :– (... ذهبنا الى مدينة مشهورة هى الموصل ، الواقعة على ضفة نهر دجلة ، وعبرنا الى هذا الجانب على جسر مصنوع

---

(٣٥) كانت ساحة باب الجسر من اكثر الاماكن ازدحاما فى المدينة – وكانوا اذا ما ارادوا تشهير أحد أو ارهاب الناس فانهم كانوا يعلقون رأس من يقتلونه فوق باب الجسر .

ففى سنة ٦٦٠ هـ استولى سمداغو على مدينة الموصل بعد حصار شديد . وأمر بقتل علاء الدين ابن الملك الصالح بن بدرالدين لؤلؤ وعلق رأسه فوق باب الجسر (الحوادث الجامعة ص : ٣٤٧) .

وفى سنة ٦٧٦ هـ أمر السلطان أباقا خان بقتل البابا – والى الموصل – فقتل وطافوا برأسه ، ثم علقوه فوق باب الجسر (الحوادث الجامعة ص : ٣٩٧ و ٣٩٨) .

وفي اوائل القرن العشرين كان الاتراك العثمانيون اذا ما شنقوا مجرما أو ذا شأن فانهم كانوا ينصبون المشنقة فى ساحة باب الجسر ويشنقونه علنا . ويتركون جثته معلقة مدة من الزمن .

(٣٦) هو الحاج حسين أغا بن محمد أغا الجليلى المتوفى سنة ١٩٢٣ م .

(٣٧) جامع الاغوات بناه سنة ١١١٤ هـ ابراهيم أغا واسماعيل أغا ابنا عبد الجليل (مخطوطات الموصل للدكتور داود الجلبى ٩ × ص – ٤٥) .

(٣٨) سوق الغزل – هو الخان الذى يسمى خان الكمرك الصغير . وكان قبل هذا سوق يباع به الغزل – له بابان أحدهما فى سوق الكوازين والثانى الى الجنوب يؤدى الى ساحة باب الجسر .

(٣٩) لم يزل يعرف بهذا الاسم ويباع به الاوانى الفخارية وجرار الماء .

(٤٠ و ٤١) سومر (١٠ : ١٠٧ – ١١١) من مقال لنا عن قلعة الموصل فى مختلف العصور .

(٤٢) لم تزل هذه الاسواق على ما كانت عليه قبل قرن – ما عدا سوق الصرافين – فانه لم يبق به الا بضعة دكاكين يتعاطى أصحابها الصيرفة . وأما بقية دكاكينه فقد أشغلها الشكرجية – بائعو السكر – .

(٤٣ و ٤٤) انظر عن باب السراى وباب الطوب سومر (٣ : ١٢٧) .

فوق عدد من القوارب)[٤٥] .

وقد تكلم عن هذا الجسر أيضا ادوارد ايفز الذى زار الموصل سنة ١٧٥٨ م ـ ١١٧٢ هـ فقال (... وعبرنا قسما من نهر دجلة على ظهور الخيل ، والقسم الاخر على جسر ذى تسعة عشر قاربا . ثم صعدنا من الجسر الى القناطر التى ترتفع عن مستوى الجسر قليلا ، وهى قديمة ـ ومتداعية)[٤٦] .

وقال كارستون نيبور الذى زار الموصل سنة ١٧٦٦ م ـ ١١٨٠ هـ عن الجسر (ويربط نينوى بالموصل جسر ، كالجسر القائم على دجلة فى بغداد وفى الحلة ، غير ان سعة النهر فى الموصل يختلف عنه فى بغداد ، حيث يبلغ عرضه فى الموصل ٦٦ خطوة مزدوجة أى نحو من ٣٠٠ قدم . ويطفو الجسر على عشرين عوامة . فاذا ما سقط المطر بشدة أو ذاب الثلج الذى يكسو الجبال المحيطة بالموصل ، فان مستوى ماء النهر يرتفع وتياره يشتد، بحيث يقطع اتصال الجسر بأحد جانبى النهر ، هذا اذا لم يجرفه التيار على حين غرة . وقد حدث ذلك فى اليوم الثالث والعشرين من شهر آذار ، فقد جرف التيار الجسر فى هذا العام مرتين . وكثيرا ما يجرفه للمرة الثالثة فيضطر الناس للبحث عنه فى مكان ما بعيد عن الموصل)[٤٧].

أما (ج . أ . أوليفى) الذى زار الموصل سنة ١٧٩١ م ـ ١٢٠٦ هـ فانه قال عن الجسر (اتصال الموصل مع القسم الشرقى من دجلة مؤمن بواسطة جسر على قوارب ، يمر عليه بسهولة كل السنة تقريبا . لكن عند فيضان النهر من الامطار ومن ذوبان الثلوج فانهم يسحبون الجسر ويعمدون اذ ذاك الى العبور بواسطة القوارب كالتى بحثنا عنها ، ولما عبرنا دجلة كان عرضها ضعف عرض السين باريس فى وقت فيضانه ، وأسرع منه كثيرا)[٤٨].

وقال عنه جى . سى . بككهام الذى زار الموصل فى ٥ و ٦ من تموز ١٨١٦ م (٩ و ١٠ من شعبان ١٢٣١ هـ) (انحدرنا من المدينة الى النهر وعبرناه فوق جسر من القوارب يبلغ طوله مائة وخمسين خطوة حصان . وكانت القوارب غير متقنة الصنع ولم تكن مربوطة مع بعضها بأحكام ، فكان الجسر يتحرك من تأثير أمواج ماء النهر . وقد ربط أوله وآخره بسلاسل حديدية ، وقد ثبتت فى شاطىء النهر . وبعد انتهاء الجسر انحرفنا الى الجنوب الشرقى فوق جسر صخرى على الطراز الاسلامى ، مبنى فوق مجرى شعبة متفرعة من دجلة)[٤٩] .

وممن وصفه هو كلوديوس جيمس ريج الذى زار الموصل سنة ١٨٢٢ م ـ ١٢٣٧ هـ فى كلامه عليه (ان طول جسر القوارب ٣٠٥ أقدام . وفيه (٢١) قاربا ثم يليه ارض طولها (١٤٠) قدما تكون بين الجسر والقناطر الحجرية التى يبلغ عددها ست عشرة قنطرة والتى طولها (٥١٢)

(٤٥) A Collection of Curious Travels and Voyage. By Dr. Leonhart Rauwolf, London 1693, [p. 204, 205].

(٤٦) A Voyage From England to India. By Edward Ives, London 1773, [p. 320].

(٤٧) سومر (٩ : ٢٦٦) ترجمها الدكتور محمود الامين .

(٤٨) رحلة فى الامبراطورية العثمانية ومصر وايران . ج . أ . أوليفى ترجم القسم الخاص منها بالموصل الدكتور داود الجلبى (مخطوط) .

(٤٩) Travels In Mesopotamia, J. S. Buckingham, London 1827, [Vol. II, p. 18].

قدما فيكون طول الجميع ٩٥٧ قدما • وعند الفيضان فانهم يصلون الجسر بالقناطر الحجرية)[٥٠] •

أما المنشئي البغدادي الذي زار الموصل مع كلوديوس ريج في نفس السنة فقال عنه (وان المدينة على شاطىء دجلة ولها جسر محكم عريض متكون من جساريات ، سهل العبور ، بحيث يجتازه ثلاثة من الخيالة بصف واحد ، يعبرونه باطمئنان وفيه خمس وعشرون جسارية)[٥١] •

وقد أدركنا هذا الجسر وكان بحالة غير جيدة ويوصل بالقناطر الحجرية وقت الفيضان • واذا زادت نسبة المياه فانهم كانوا يقطعونه فيحولونه الى موازاة الجهة الغربية من دجلة • وربما بقي أياما على هذا • ويكون عبور النهر بواسطة القوارب •

وفي سنة ١٩٣٤ م انشىء جسر الملك غازي الاول فرفع الجسر القديم وهدمت القناطر التي كانت تتممه في الجهة الشرقية •

٤ ـ القناطر

ان شاطئي نهر دجلة في الموصل غير متساويين في الارتفاع فالشاطىء الشرقي أقل ارتفاعا من الشاطىء الغربي • وعند زيادة النهر تحيط فيه مياه الفيضان بالجسر ، وتمنع الناس من الوصول الى البر •

وكانوا عند ابتداء الفيضان يعملون قناطر أو مسناة من حجارة واخشاب تتم الجسر في الجانب الشرقي • وكلما ارتفع منسوب المياه في النهر وارتفع الجسر معها ، فانهم كانوا يرفعون مستوى هذه القناطر الموقتة ، ويمدونها الى الشرق ، خشية ان تحول مياه الفيضان بين الجسر والبر •

وكانوا في بعض الاحيان يعملون ثلاثة مراتب من القناطر ، متفاوتة الارتفاع ويحولون الجسر وقت الفيضان الى التي يكون منسوب المياه بمستواها •

على ان هذه القناطر كانت غير محكمة ، ولا يمكنها ان تقاوم مياه الفيضان ، فكثيرا ما كان يجرفها التيار ، فتتعطل المواصلات •

وقد تباغت مياه الفيضان السكان في بعض السنين ، فتحيط بالجسر من الجهة الشرقية الى مسافة بعيدة ، بحيث يتعذر الوصول من الجسر الى البر ، فتتوقف المواصلات بين الجانبين • وهكذا لا بد من وجود قناطر أو مسناة أو جسر موقت يتمم الجسر في موسم الفيضان لتستمر المواصلات بين الجانبين •

وأول نص عثرنا عليه بعمل القناطر في الجانب الشرقي من دجلة هو في سنة ١١٣٣ هـ (١٧٢٠ م) وأما قبل هذا التاريخ فأخبارها منقطعة عنا •

ففي سنة ١١٣٣ تولى الموصل (صاري مصطفى باشا) وكان من خيرة الولاة في ذلك العصر ، يحب العدل والعمران ، زاهدا عن أموال الناس[٥٢] ، واراد صاري مصطفى باشا ان يبني قناطر ثابتة في الجانب الشرقي من دجلة تصل بين الجسر

(٥٠) Narrative of a Residence in Koordistan and on the Site of Ancient Nineveh. London, 1836 [Vol. II, p. 47].

(٥١) رحلة المنشي البغدادي ـ ترجمها الاستاذ عباس العزاوي (ص : ٨٠) وقد توهم المنشيء في عدد جساريات الجسر • فعدها (٢٥) جسارية •

(٥٢) صاري مصطفى باشا ـ تولى الموصل سنة ١١٣٣ هـ (١٧٢٠ م) وكان من خيرة الولاة الذين خدموا الموصل • وبقي واليا ثلاث سنين • (منية الادباء : ص : ٨٠) •

والبر في موسم الفيضان • وفاتح أهل الموصل بما عزم عليه ، وبين لهم ان الامر يحتاج الى مبلغ من المال وان خزينة الموصل لا تتحمل صرف مثل هذا المبلغ •

فأشار عليه أعيان المدينة بأن يضع ضريبة على ارباب الحرف وتبنى القناطر بما يجمع من هذه الضريبة، ولكنه أبى هذا ، لانه رأى حالة أصحاب الحرف لا تتحمل دفع الضريبة ، وان في الموصل بعض المتمولين الذين يتمكنون من الانفاق على هذا العمل من غير ان يؤثر على حالتهم الاقتصادية ، فقال لاعيان المدينة : الاحسن ان يعطى من المبلغ اللازم ثلثا على افندى المفتى ، وثلثا اسماعيل أغا الجليلي ، وثلثا قره مصطفى بك • أما أنا مالى طاقة بملاقاة أهل الحرف يوم القيامة بين يدى الله تعالى • ولقاء الثلاثة أسهل من (لقاء) ثلاثة الاف ففعلو ذلك[٥٣] •

وذكر ياسين العمرى هذا في حوادث سنة ١١٣٣ قال (في الموصل كان اذا نقص ماء دجلة وشدوا الجسر ، يعملون عند باب الجسر مثل الكوبرى من خشب وأحجار وتراب حتى تمر الناس عليه فأمر والى الموصل صارى مصطفى الاعيان الثلاثة الذين أدوا الصاليان[٥٤] (عن) الاصناف[٥٥] والرعية ، فأمر الباشا المشار اليه قبلا فباشروا بعمارة ذلك : فبنى على افندى العمرى[٥٦] (القسم) الذى تمر عليه الناس الى الجسر ، وبنى الرتبة الاعلى منها اسماعيل أغا (الجليلي)[٥٧] وبنى الرتبة الثالثة قره مصطفى باشا[٥٨] • واستراحت الناس من التعب •

ويذكر ياسين العمرى في حوادث سنة ١١٣٥ ان صارى مصطفى باشا أمر الاعيان الثلاثة ــ الذين تقدم ذكرهم بناء مسناة لجسر الموصل ، محل القناطر التى كانوا بنوها قبل سنتين وخربتها المياه ، فبنوا مسناة في محلها •

قال في حوادث سنة ١١٣٥ هـ (١٧٢٠ م) في هذه السنة أمر والى الموصل صارى مصطفى باشا ببناء مسناة لجسر الموصل ، وعهد بذلك الى على العمرى وأسماعيل أغا الجليلي وقره مصطفى بك • وهذه المسناة لم تتم ، وان المصروف عليها كان كبيرا ، فلم يجسر الولاة على صرف المبالغ المقتضية لها • وصارت تعد شؤما فلم يقدر وال

(٥٣) الدر المكنون في حوادث الماضية من القرون (مخطوط) •

(٥٤) الصاليان أو الساليان هي ضريبة سنوية تؤخذ من اصحاب الاراضي • وقد اراد بها العمرى الضرائب السنوية •

(٥٥) الاصناف : هم ارباب الحرف وكان لكل صنف منهم رئيس يرجعون اليه ويسمى (شيخ الصنف) ولا يزال بعض ارباب الحرف لهم رئيس يرجعون اليه في الامور التى تهمهم •

(٥٦) على افندى بن مراد افندى العمرى (١٠٦٠ ــ ١١٤٧ هـ) كان من علماء الموصل ، وتولى الافتاء فيها ، واقبلت عليه الدنيا فكثرت ثروته • (منهل الاولياء) وتاريخ الموصل (٢ = ١٥٢ ــ ١٥٣) •

(٥٧) اسماعيل أغا الجليلي : هو اسماعيل باشا الجليلي ، وهو اول من تولى الموصل من الجليليين سنة ١١٣٩ هـ ــ ١٧٢٦ م (انظر عنه منية الادباء : ص : ٨١) •

(٥٨) قره مصطفى بك بن يعقوب أغا بن محمد باشا الخرفاوى ، جده من قبيلة الموالى ، كان قره مصطفى بك يتولى محافظة مدينة الموصل ، وهو احد الثلاثة الذين خرجوا لمفاوضة طهماسب عندما حاصر الموصل سنة ١١٥٦ هـ (منية الادباء : ٨٢ و ٨٣) •

على تعميرها(٥٩) .

وفي سنة ١١٥٥ هـ (١٧٤١ م) جدد عمارة القناطر(٦٠) الحاج حسين باشا بن اسماعيل باشا الجليلي(٦١) .

وعبر فوق هذه القناطر الرحالة ادوارد ايفز الذي زار الموصل سنة ١٧٥٨ م - ١١٧٢ هـ وذكر عنها انها قديمة ومتداعية(٦٢) .

وذكر عنها كارستون نيبور الذي زار الموصل سنة ١٧٦٦ م - ١١٨٠ هـ فقال عند كلامه على الجسر (والشاطىء الشرقي للنهر منخفض وارضه رخوة ولذا فان الطريق الى الجسر في فصل الشتاء وفي موسم الامطار موحل ورديء جدا ، وكان الباشا قبل بضعة أعوام قد قام ببناء سدة مرتفعة أو جسر على هذه الطريق ، ولكن قناطره كانت واطئة وضيقة ، بحيث جرفه تيار الماء وهدمه في أول موسم فيضان النهر . والان أصبح الطريق أردأ من السابق بكثير)(٦٣) .

وفي سنة ١١٨٠ هـ - ١٧٦٦ م جدد عمارتها والي بغداد . ذكر ياسين العمري هذا في حوادث سنة ١١٨٠ هـ فقال (تعمرت هذه الكبرى بأمر نامق باشا والي بغداد ولما (كملت) وضع على كل خيال يمر على جسر الموصل غرشا(٦٥) الى الميرة ولما فاض نهر دجلة في شهري اذار ونيسان هدمهن ، وبعد ان نقص الماء باشرت الحكومة بعمارتهن . فأما كيف ينتهي الحال ، فالله أعلم)(٦٦) .

وهكذا بقيت القناطر غير كاملة ويتعذر العبور عليها في موسم الفيضان الى سنة ١٢٠١ هـ - ١٧٨٦ م ففي هذه السنة جدد عمارتها بكر افندي بن يونس أفندي(٦٧) . قال ياسين العمري في حوادث السنة المذكورة (فيها عمر بالموصل كبريا شرقي دجلة عند رأس الجسر ، الامير بكر افندي بن

(٥٩) الدر المكنون في مآثر الماضية من القرون (مخطوط) .

وعمدة البيان في تصاريف الزمان لياسين العمري : ايضا (مخطوط) .

(٦٠) العراق بين احتلالين - للاستاذ عباس العزاوي (٥ : ٢٠٨) .

ومذكرات القس حبش بن جمعة المنشورة مع مذكرات دومنيكو لنزا - الموصل سنة ١٩٥٣ (ص : ٩٣) .

(٦١) الحاج حسين باشا بن اسماعيل باشا الجليلي (١١٠٨ - ١١٧١) هو اشهر الولاة الذين تولوا الموصل في القرن الثاني عشر للهجرة ، وله أيادي بيضاء على المدينة خاصة موقفه المشرف الذي صد به هجوم طهماسب سنة ١١٥٦ هـ تولى الموصل ثماني مرات منية الادباء (ص : ٢٠٧ و ٢٠٨) .

(٦٢) انظر الحاشية (رقم : ٤٦) .

(٦٣) انظر الحاشية (رقم : ٤٧) .

(٦٤) لم يكن نامق باشا واليا على بغداد في هذه السنة كان الوالي هو الوزير عمر باشا الذي تولى (١١٧٧ - ١١٨٩ هـ ١٧٦٣ م - ١٧٧٥ م) . العراق بين احتلالين (٦ : ٣٨ - ٥١) .

(فلعل الاسم التبس على ياسين العمري ، أو لعل عمر باشا كلف نامق باشا أحد اتباعه بانشائها) .

(٦٥) القرش = الغرش : نقد عثماني وهو غرشان : الغرش العين يساوي أربعين بارة ، والغرش الرائج ويساوي ربعه .

(النقود العربية وعلم النميات . الاب انستاس الكرملي . القاهرة سنة ١٩٣٩ م) . (ص : ١٨١) .

(٦٦) الدر المكنون في المآثر الماضية من القرون (مخطوط) .

(٦٧) بكر افندي بن يونس أفندي : جد بيت بكر أفندي كان كتخداء ، محمد باشا الجليلي والي الموصل وكان صاحب مشورة وسياسة في الحكم توفي سنة ١٢١٦ هـ منية الادباء (٢٥ و ٢٦) .

يونس افندى الموصلى • وغرم عليه اموالا • قيل ان تلك الاموال هى خيرات أحد رجال الدولة فأرخته[٦٨] :

بشرى أيا بكر بلغت المنى
ونلت فضلا وعلا قد نما
أصلحت طرق الخلق طرا وقد
حزت به أجرا ، وفضلا سما
فأبشر أيا بكر بسعد ، كذا
عز واقبال ، وجود همى
أنشأت كبرى قلت تاريخه
عمرت للموصل كبرى بما

سنة ١٢٠١

وهذه القناطر التى بناها بكر أفندى لم تقاوم تيار الماء فهدمها • وفى سنة ١٢١٣ هـ (١٧٩٨ م) جدد عمارتها بكر افندى ايضا ، فبناها من صخور ، واستمر العمل فيها بضعة اشهر • فبنى ست قناطر منها ، ثم فاض النهر فتوقف عن العمل •

وفى سنة ١٢١٤ هـ (١٧٩٩ م) استأنف العمل فأكمل بناء القناطر التى كان قد باشر بها فى السنة التى قبلها ، فبنى عشر قناطر أخرى ، وصار مجموع القناطر ست عشرة قنطرة[٦٩] •

وفى سنة ١٨١٧ م – ١٢٣٣ هـ زار الموصل (وليم هود) ووجدها بحالة غير مرضية وقال عنها (••• تقع نينوى على الضفة الشرقية من دجلة ••• يوصل اليها بجسر حجرى ذى خمس عشرة قنطرة • ولما كانت القناطر الخمسة المتوسطة متهدمة ، فيعبر النهر فى قوارب[٧٠] ويظهر لنا من قوله ان احدى القناطر الست عشرة كانت قد انهارت ، وان خمسا منها وهى المتوسطة متهدمة • ولذا فلم يكن من الممكن الاستفادة منها ، فكان الناس يعبرون دجلة – وقت الفيضان – بواسطة قوارب •

وبعد هذا التاريخ أعيد بناء هذه القناطر ، فقد شاهدها كلوديوس ريج عندما زار الموصل سنة ١٨٢٠ م – ١٢٣٦ هـ وقال فى وصفها (يوجد بعد الجسر أرض طولها ١٣٠ قدما وهى بين الجسر والقناطر الحجرية التى يبلغ عددها ست عشرة قنطرة • وطولها ٥١٢ قدما • وعند الفيضان يربطون الجسر بالقناطر)[٧١] •

ويظهر لنا ان القناطر فى أوائل النصف الثانى من القرن التاسع عشر كانت متهدمة أيضا وبحالة غير مرضية •

وبعد هذا التاريخ بنيت القناطر ، واضيف اليها قناطر أخرى تمتد الى الشرق ، وصار عددها (٣٣) قنطرة • كما بنى فى غربيها ست قناطر اخرى أقل ارتفاعا منها ، تتممها وتكون بينها وبين الجسر فى موسم الفيضان •

ورغم ما قمنا به من بحث وسؤال عن السنة التى بنيت فيها هذه القناطر ، فاننا لم نحصل على جواب شاف •

ويذكر المعمرون انه مضى على بنائها ما يقارب القرن الواحد ، وآخر حادث يروونه بوجود القناطر ، هو انه فى سنة ١٢٨٨ هـ (١٨٧١ م)

(٦٨ و ٦٩) غرائب الاثر فى حوادث ربع القرن الثالث عشر • الموصل ١٩٤٠ م (ص : ١٨ و ٥١ و ٥٢) •

(٧٠) رحلة من ساحل مليار الى القسطنطينية – باريس ١٨٤٠ م (ص : ٣٠٣) •

(٧١) انظر الحاشية (رقم : ٥٠) •

شنقت الحكومة العثمانية الشيخ عبدالكريم بن الشيخ صفوق ــ شيخ شمر ــ وان المشنقة كانت مثبتة في احدى هذه القناطر ، وادركنا الحديدة التي شنق عليها ، وبقيت في القنطرة الى ان هدمت القناطر المذكورة سنة ١٩٣٤ م .

وذكروا أيضا ان الذى باشر بناءها هو مهندس مصري ، استقدمته الحكومة العثمانية ، وبعد ان بنى بعض القناطر ، فاجأته مياه الفيضان ، فهدمت ما كان قد بناه منها . وبعد هبوط مياه الفيضان ، استأنف العمل فيها مهندس تركي فاكمل بناءها.

واعلمني بعضهم انه شارك المهندس التركي في هذا العمل ، مهندس ايطالي اسمه « بيبو » ولم يزل احفاده يسكنون في بغداد .

كانت اقواس القناطر المذكورة مبنية من حجر الحلان ، وسقوفها معقودة بالآجر والنورة .

واقدم تصوير لها وقفنا عليه هو الذي نشره « بندر » سنة ١٨٨٧ م ــ ١٣٠٥ هـ .

ادركنا هذه القناطر ، وكانت بحالة جيدة . وبقيت الى سنة ١٩٣٤ م حيث هدمت ــ بعد ان كمل بناء جسر الملك غازي الاول .

٥ ــ القناطر التي كانت فوق نهر الخوصر

كان نهر الخوصر يصب في دجلة أمام قره سراي ، خلف الحديقة العامة ، ولم يزل مجراه واضحا . تدخله المياه في موسم الفيضان .

وفي أواخر القرن التاسع عشر حول مجراه ، وصار يصب في دجلة جنوب الجسر القديم ، فاعترض مجراه من يعبر الجسر والقناطر التي تتممه ، خاصة في موسم الامطار حيث تكثر المياه فيه .

وفي سنة ١٩٠٨م انشيء عليه تسع قناطر ، تتمم القناطر الحجرية ، وتمتد الى الشرق ، وهي مبنية من حجر الحلان ، ولم تزل باقية الى اليوم .

ويوجد قناطر اخرى فوق نهر الخوصر ــ ــ قرب تل قوينجق ــ ذلك لان مجرى الخوصر يعترض في هذا المكان الطريق الذي يصل بين نينوى والنواحي الشمالية من لواء الموصل .

وفي سنة ١٩١٢ م انشيء عليه ست قناطر من الحلان ، كانت تتسع لمرور سيارة واحدة .

وفي سنة ١٩٥٥ م هدمت القناطر المذكورة وبوشر ــ بجوارها ــ بانشاء جسر من السمنت يستند على دعامات . ولا يزال العمل مستمرا به.

٦ ــ الجسر المجاهدي

بقي الجسر القديم الى القرن السادس الهجري وهو الجسر الوحيد الذي يصل بين الجانبين .

وفي القرن السادس صارت الموصل عاصمة الدولة الاتابكية فتوسع عمرانها وضاقت بسكانها فخرجوا الى الارباض المحيطة بها وعمروها . وكان أكبر هذه الارباض هو الربض الاسفل الذي يقع جنوب المدينة . وصار فيه من الاسواق والخانات والمساجد والمعاهد المختلفة ما جعله يضاهي المدينة(٧٢) .

ورأى مجاهدالدين قيماز المتوفى سنة ٥٩٥ هـ ١١٩٨ م من الرفق بالناس ان يبني جسرا ثانيا يصل ربض المدينة الاسفل بالشاطيء الايسر من دجلة لكي يخفف الازدحام الذي يكون على الجسر القديم .

(٧٢) سومر (١١ : ١٧٩) من مقال لنا عن الجامع المجاهدي .

قال ابن خلكان فى كلامه على مجاهدالدين قيماز (... ومد على شط الموصل جسرا غير الجسر الاصلى ووجد الناس به رفقا كثيرا لعدم كفايتهم بالجسر الاصلى)[٧٣] وبهذا فقد صار فى المدينة الموصل جسران .

وان بناء الجسر كان بعد سنة ٥٧٦ هـ (١١٨٠ م) فقد انتهى مجاهدالدين من بناء جامعه فى هذه السنة ثم بنى بعد هذا البيمارستان والمدرسة والخانقاه ثم مد الجسر[٧٤] .

وآخر من ذكر هذا الجسر هو فى سنة ٦٥٧هـ انه كان فى الموصل جسران عندما توفى بدرالدين لؤلؤ[٧٥] .

والذى نراه ان تخريب هذا الجسر كان على أيدى المغول الذين فتحوا الموصل سنة ٦٦٠ هـ (١٢٦١ م) وخربوا اكثر مرافقها ومنها الجسر .

وعلى هذا فان اخبار هذا الجسر تنقطع عنا بعد التاريخ المذكور .

أما موقع الجسر فالذى نراه انه كان يقع فى مكان أمامه ساحة واسعة ، يتفرع منها عدة طرق تؤدى الى الربض الاسفل من المدينة .

وكان الجامع المجاهدى يمتد الى هذه الساحة وبابه فيها ، وهو متجه الى الشمال الى القسم المحاط بسور من مدينة الموصل[٧٦] ، وكان باب المارستان الذى بناه مجاهد الدين يقابل باب الجامع فى نفس الساحة - قال ابن جبير فى كلامه على الجامع (وأمامه مارستان حفيل من بناء مجاهدالدين)[٧٧] .

وعلى هذا فقد كان الجامع والمارستان يقعان فى هذه الساحة التى كانت أمام جسر مجاهدالدين والتى يتفرع منها عدة طرق الى الربض الاسفل من الموصل ، ويتقابل فيها الجامع المجاهدى والبيمارستان المجاهدى وهما من أهم المنشئات التى كانت فى هذا الربض .

يؤيد لنا هذا ان فى دجلة أنقاضا تمتد من أمام دار السيد سالم نامق الى أمام جامع مجاهدالدين وتسمى هذه الانقاض باسم (كبرى) ومعناها (الجسر) .

وهذا الكبرى يتألف من ثلاثة أقسام :

١ - كبرى الدجاج - وهو يقع أمام دار السيد سالم نامق . وسبب تسميته بهذا ان دجاج المحلة كانت تقف عليه عند نقصان مياه دجلة .

٢ - كبرى النص - (النصف - المنتصف) وهو يقع جنوب كبرى الدجاج ويتممه .

٣ - كبرى السلام - وهو يتمم كبرى النص ويمتد مقابل جامع مجاهدالدين - جامع الخضر - .

وعلى هذا نرى ان جسر مجاهدالدين كان يقع فى هذا المكان الذى حددناه ، وانه بعد انهدام الجسر بقيت انقاضه فى دجلة وظلت تحمل اسم كبرى - الجسر - الى هذا الوقت .

على اننا لا نعنى بهذا ان الجسر كان مبنيا من حجارة فوق دجلة فالارجح انه كان من الخشب كسائر جسور القرون الوسطى التى كانت فوق

(٧٣) وفيات الاعيان لابن خلكان المطبعة الميمنية سنة ١٣١٠ هـ (١ : ٤٢٧) .
(٧٤) الكامل فى التاريخ (١١ : ١٨٨) .
وسومر (٩ : ٢٧١) من رحلة نيبور .
(٧٥) منية الادباء (ص : ٦٧) .
(٧٦) سومر (١١ : ١٨٣) من مقال لنا عن الجامع المجاهدى .
(٧٧) رحلة ابن جبير القاهرة سنة ١٣٥٦ (ص : ١٨٨) .

الانهر الكبيرة ، ولا بد ان كان فى جانبى النهر مسنايات وقناطر تتمم الجسر . وهذه تبنى عادة من الجص والحجارة أو الآجر ، والانقاض الموجودة فى الوقت الحاضر هى انقاضها .

٧ — الجسر الجديد

فى سنة ١٣٣١ هـ (١٩١٤ م) فتح[٧٨] والى الموصل سليمان نظيف[٧٩] شارع نينوى الذى يمتد من الشرق الى الغرب ويقسم المدينة القديمة الى نصفين[٨٠] . وقبل ان يكمل فتح هذا الشارع أحتلت القوات البريطانية مدينة الموصل سنة ١٩١٨م وانسحبت منها الجيوش العثمانية التى كانت مرابطة فيها .

وكان مع الجيش البريطانى سيارات ومدافع ثقيلة وعجلات مختلفة وللجيش حركة متواصلة مع الجانب الشرقى لتوطيد حكمهم فى شمال العراق . ففتحوا شارعا من سوق الصوافة[٨١] الى ساحة باب الطوب[٨٢] الى سوق الملاحين[٨٣] . واخترق الشارع خان قاسم أغا الجليلى[٨٤] فقسمه الى قسمين حيث انتهى الشارع بساحة باب الجسر — فكانت وسائل النقل تسير فيه من شارع القشلة الى باب الجسر فتعبر النهر .

والجسر القديم قليل المقاومة ولا يمكن ان يعتمد عليه فى هذه الحركة المتواصلة . كما انه كان يقطع فى موسم الفيضان فتوقف الحركة مع الجانبين .

زد على هذا ان ساحة باب الجسر من أكثر الاماكن ازدحاما فى الموصل ويحيط بها عدة اسواق — وهذا مما يعرقل حركة الجيش المتواصلة والتى تتطلب سرعة فى التنقل . وصار من الضرورى بناء جسر يكون أكثر مقاومة من الجسر القديم ، يتحمل مقاومة الماء فى موسم الفيضان ؛ ويكون فى محل بعيد عن الاماكن المزدحمة .

ولهذا فانهم اختاروا موقع الجسر الجديد فى نهاية شارع نينوى خاصة وان هذا القسم كان جزءا من قلعة الموصل — ايچ قلعة — المتداعية البنيان — ويمكن الاستفادة منها بمد شارع نينوى شرقا الى شاطىء النهر، فبنوا مسناة من حجارة ضخمة على ساحل ايچ قلعة ومدوا منها الجسر الجديد الى الساحل الشرقى ، حيث ينتهى بمسناة أخرى تقع أمام البناية الصيفية لنادى الجزيرة ، ومنها يسير الانسان أمام الحديقة العامة .

---

(٧٨) وكان بعض الناس يشترى أنقاض داره فيهدمها بنفسه ، فقال الشاعر عبد المجيد المتولى المتوفى سنة ١٩١٧ يؤرخ هذا :

ما للرجال ساكتين أزاهم ... لزموا عن الحق المبين سكوتهم
قوم بأيديهم وايدى غيرهم ... أضحوا فأرخ يخربون بيوتهم
سنة ١٣٣١ هـ

(٧٩) تولى الموصل بعض السنة المذكورة . منية الادباء (٢٩٨) .

(٨٠) فتح سليمان نظيف من امام بناية بلدية الموصل الى دار الحاج سليم جلبى الدباغ ثم نقل الى بغداد فى نفس السنة . وتوقف فتح الشارع بهذا ، ثم اكملت فتحه القوات البريطانية سنة ١٩١٨ .

(٨١) لم يزل يعرف بهذا الاسم وهو على يمين الذاهب من دورة باب الطوب الى ساحة باب الطوب .

(٨٢) تقع أمام جامع باب الطوب . وكانت قبلا أمام باب الطوب أحد ابواب مدينة الموصل .

(٨٣) لم يزل يعرف بهذا الاسم .

(٨٤) ويسمى فى الوقت الحاضر (الخان المقصوص) ويسمى ايضا خان التمر . لانهم يبيعون فيه التمر .

كان الجسر الجديد يستند ـ كالجسر القديم ـ على جساريات ـ زوارق وتختلف طريقة ربط هذا الجسر عن الطريقة التى كانت متبعة فى ربط الجسر القديم ـ فكان هذا الاخير يربط بسلسلة قوية تثبت فى جانبى النهر بدعامات قوية ـ وهو بهذا لايمكنه مقاومة تيار الماء فى فصل الفيضان ، فكانوا يقطعون الجسر عند الفيضان ، خشية ان تحطمه المياه ـ كما حدث هذا عدة مرات ـ •

أما الجسر الجديد فانهم ربطوا كل جسارية من جسارياته بسفينة عائمة فوق الماء ، تقع شمال الجسارية وربطوا هذه السفن بأسلاك مرنة قوية تمتد على عرض النهر • وثبتوا الاسلاك فى جانبى النهر ببكرات حديدية كانوا بواسطتها يرخون الاسلاك أو يمدونها نظرا لارتفاع مياه الفيضان أو انخفاضها ، وبهذا يرتفع الجسر مع السفن المربوط بها فلا يخشى عليه من قوة التيار ، ولا يقطعونه عند الفيضان ، وتستمر عليه المواصلات طيلة أيام السنة •

كان الجسر الجديد مركبا على سبع عشرة جسارية يبلغ طوله (١٢٥) ياردا وعرضه (٢٤) قدما • وينتهى فى الجهة الشرقية من النهر بطريق يمر أمام الحديقة العامة ثم ينعطف نحو الجنوب فيصعد القناطر الحجرية المبنية على نهر الخوصر والتى تتمم القناطر الحجرية التى كانت تتصل بالجسر القديم ثم ينعطف نحو الشرق فيعبر الخوصر فوق هذه القناطر •

أما من جهة مدينة الموصل فكان أمامه ساحة اتخذت من قلعة الموصل ـ ايج قلعة ـ وهى منحدرة نحو النهر ومتصلة غربا بشارع نينوى • ولم يكن الجسر على استقامة شارع نينوى كما يتضح لنا من المخطط اللوح (١) •

وبقى هذا الجسر الى سنة ١٩٣٢ م وفى هذه السنة بوشر ببناء جسر الملك غازى الاول فى مكان قريب من مكان هذا الجسر وبهذا رفع الجسر الجديد •

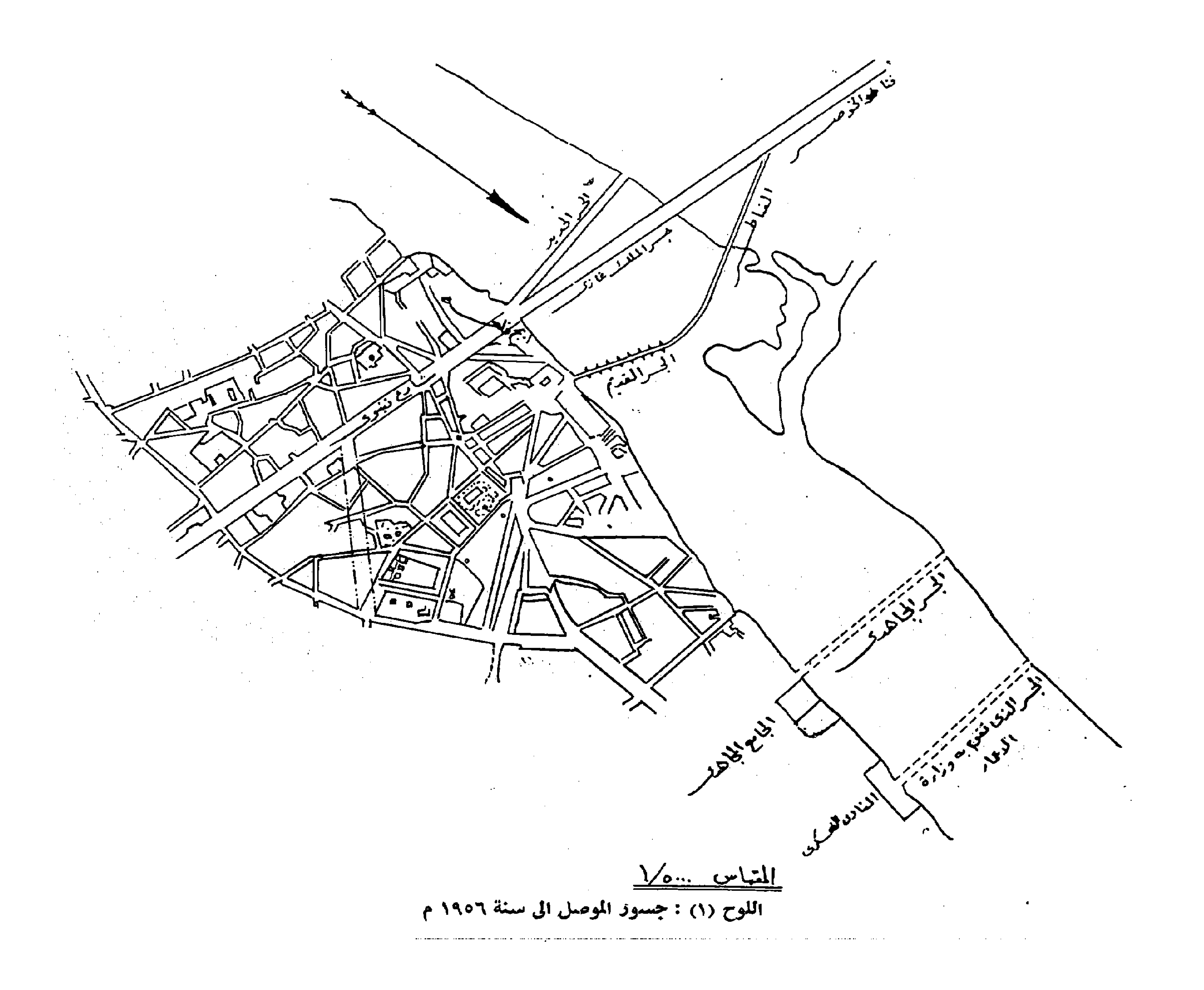
٨ ـ جسر الملك غازى الاول

أنشىء هذا الجسر سنة ١٩٣٣ م فى مكان يقرب من مكان الجسر الجديد ، وهو من الحديد ، يستند على ثمانية ازواج من الاساطين الحديدية ، وجعل على استقامة شارع نينوى ، وبهذا فانهم هدموا بعض المنشئات التى كانت البلدية قد انشأتها من ـ ايج قلعة ـ أمام الجسر الجديد • وهى : قسم من مقهى الحديقة ، مع بضعة دكاكين وبناية نادى الموظفين التى كانت فوق هذه المنشئات •

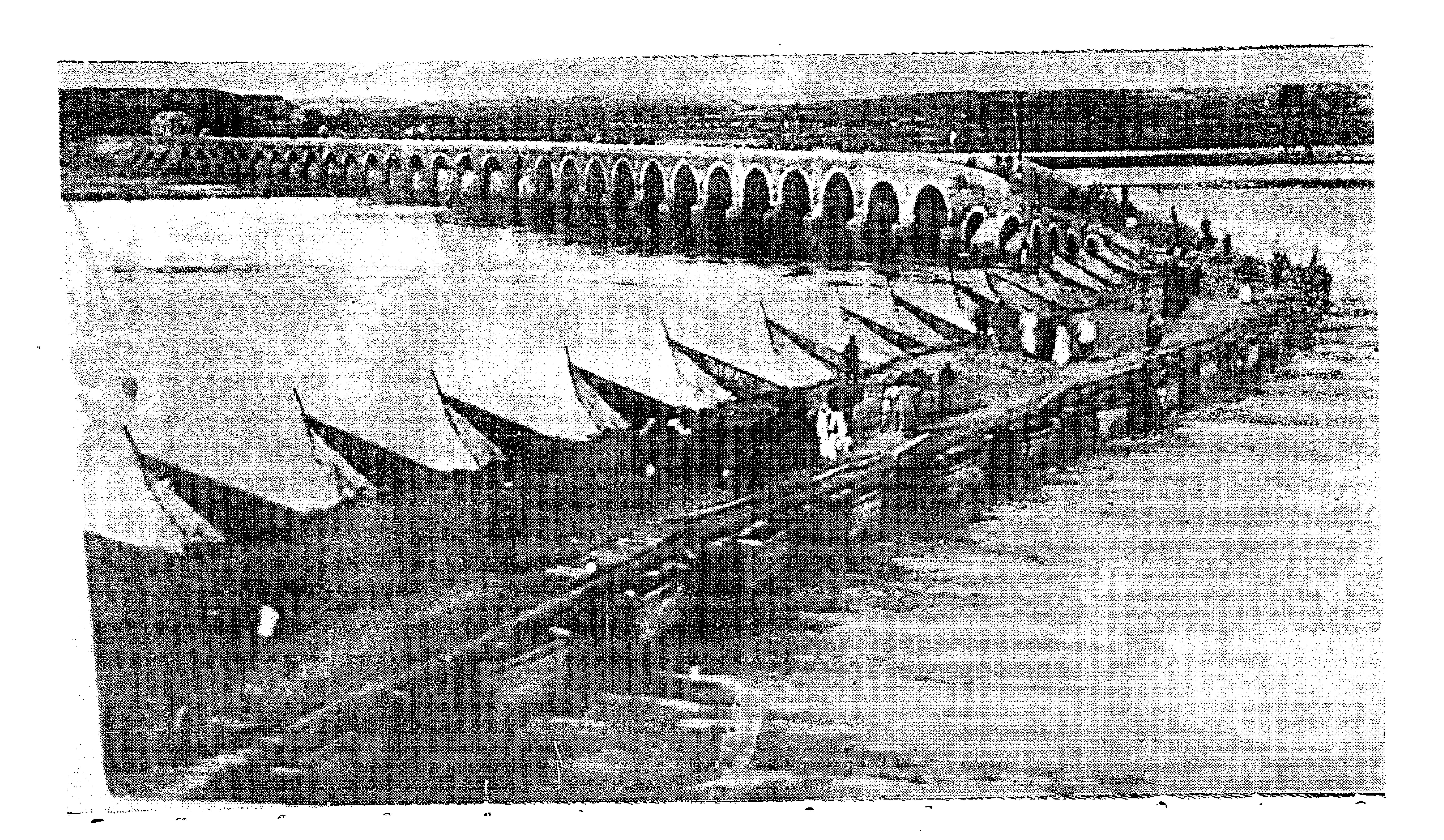
أما فى الضفة الشرقية فانهم بنوا أمام الجسر مسناة تتممه ، وتمتد الى الشرق ، حيث تلتقى أمام بناية شرطة قضاء الموصل بالقناطر الحجرية التى كانت تتمم الجسر القديم • ومدوا المسناة الى القناطر التى فوق الخوصر ، ثم أكملت بمسناة أخرى تنتهى فى الدورة التى يبتدىء بها شارع (خيرالدين العمرى) •

وبما ان عرض القناطر التى على الخوصر (٤/٣٠) مترا فقد اضيف الى عرضها ١٫٥٥ مترا وجعلت بقدر عرض القسم الوسطى من جسر الملك غازى الاول •

طول الجسر (٣٠٤) مترا وعرضه (١٠/٣١) مترا ، وعرض قسمه الوسطى الذى تسير عليه

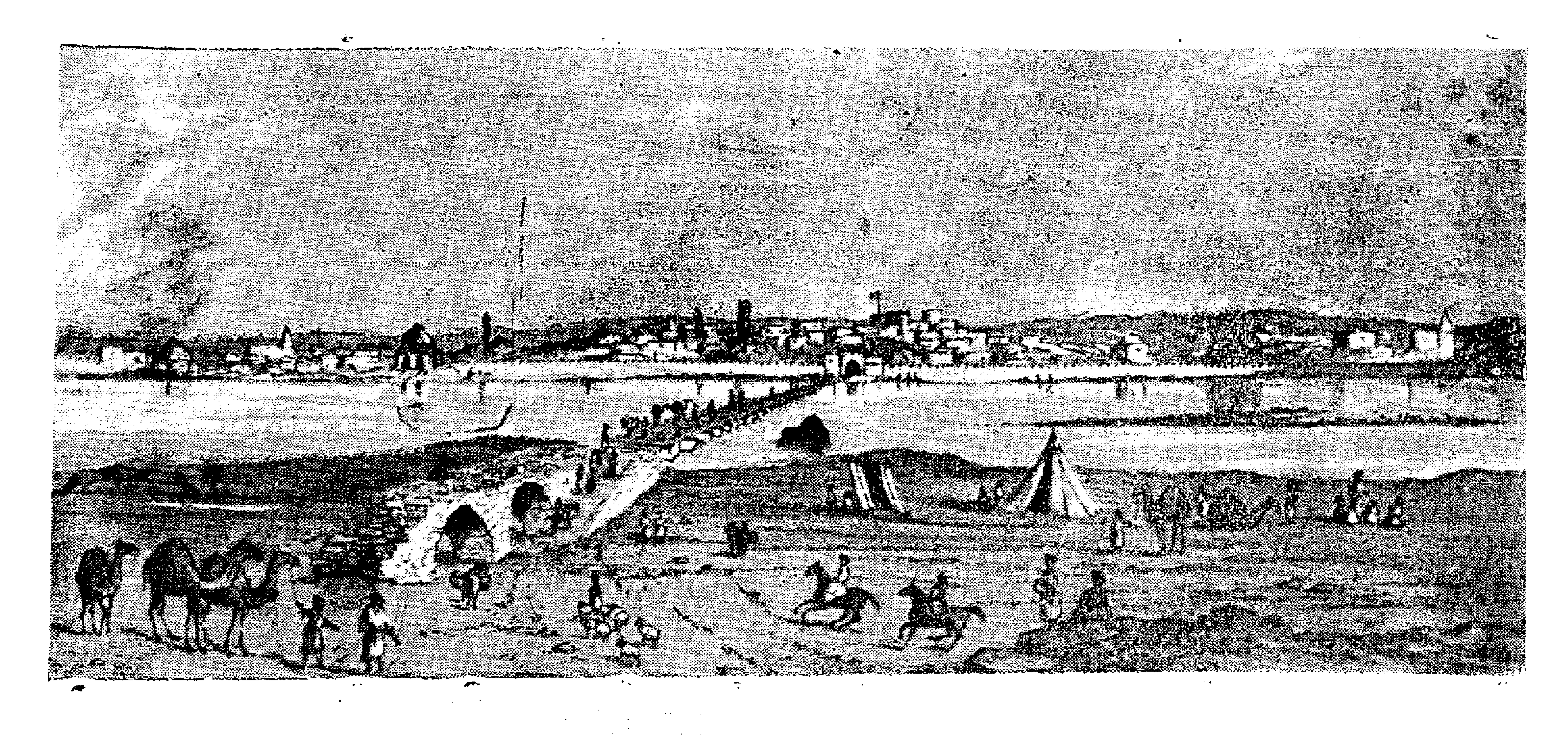


اللوح (١) : جسور الموصل الى سنة ١٩٥٦ م



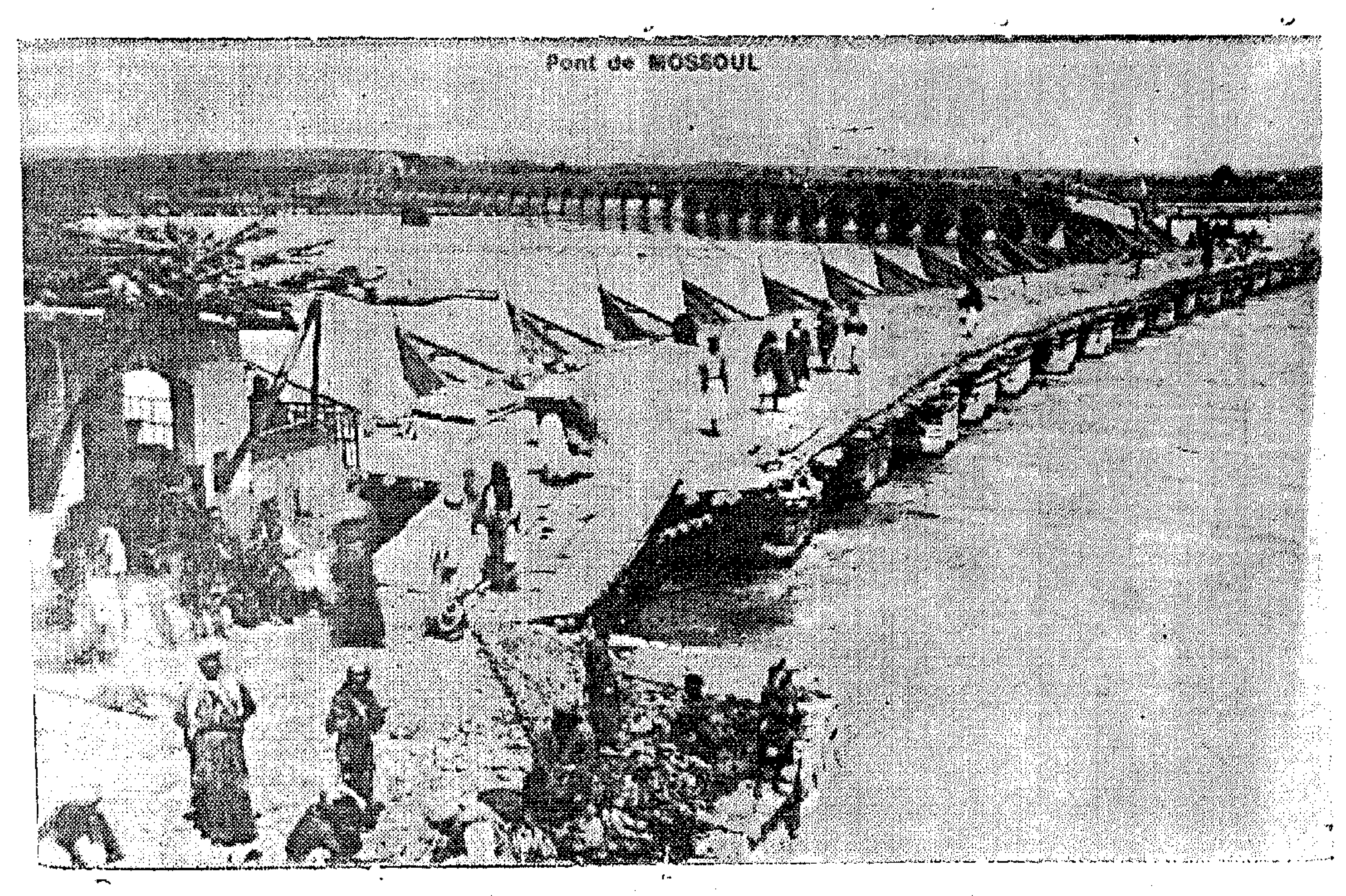
الشكل (١) : الجسر القديم ـ مع القناطر التى كانت تتممه وقت الفيضان .

الشكل : ٢

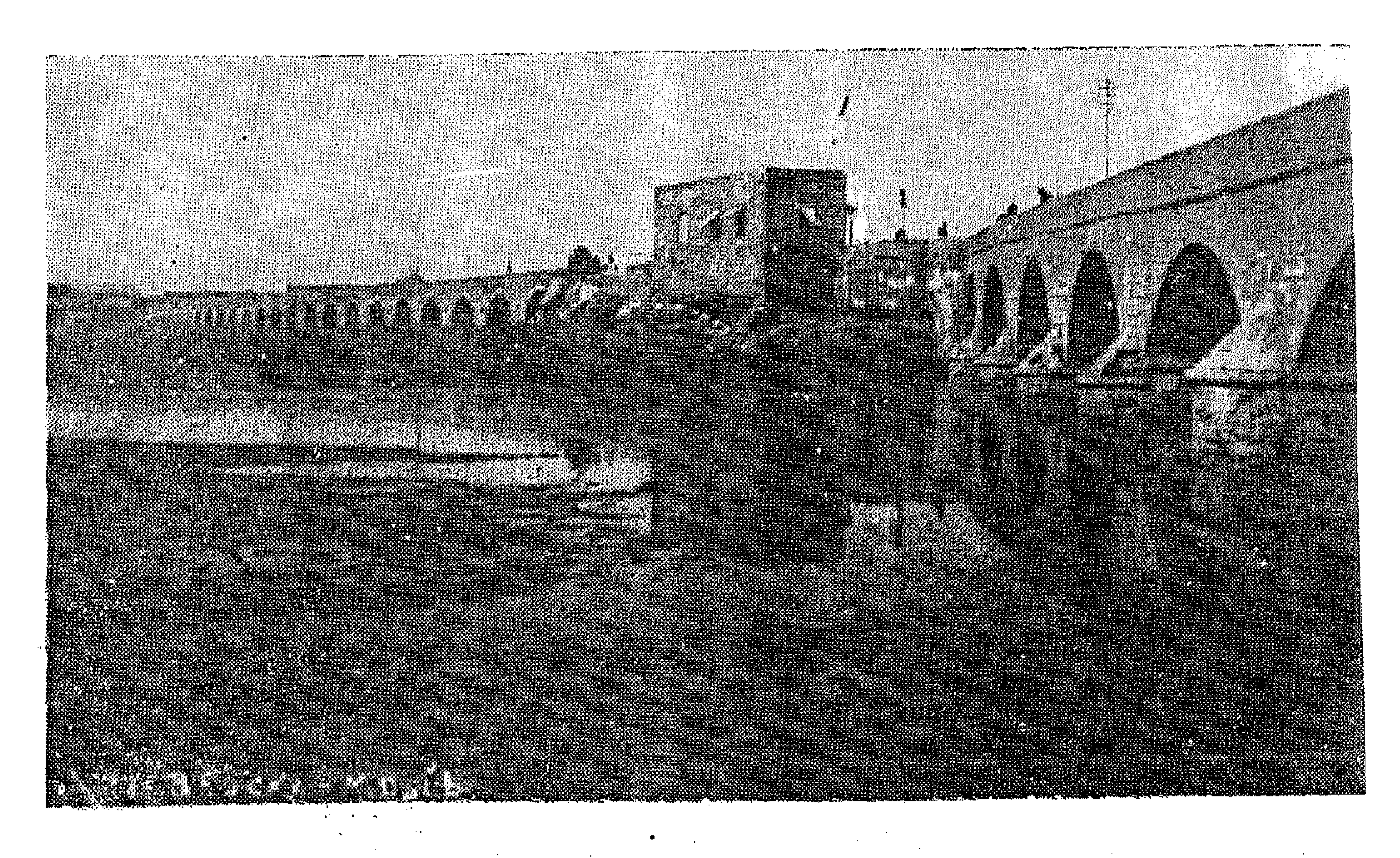


الجسر القديم مع القناطر فى سنة ١٨٥٢ م

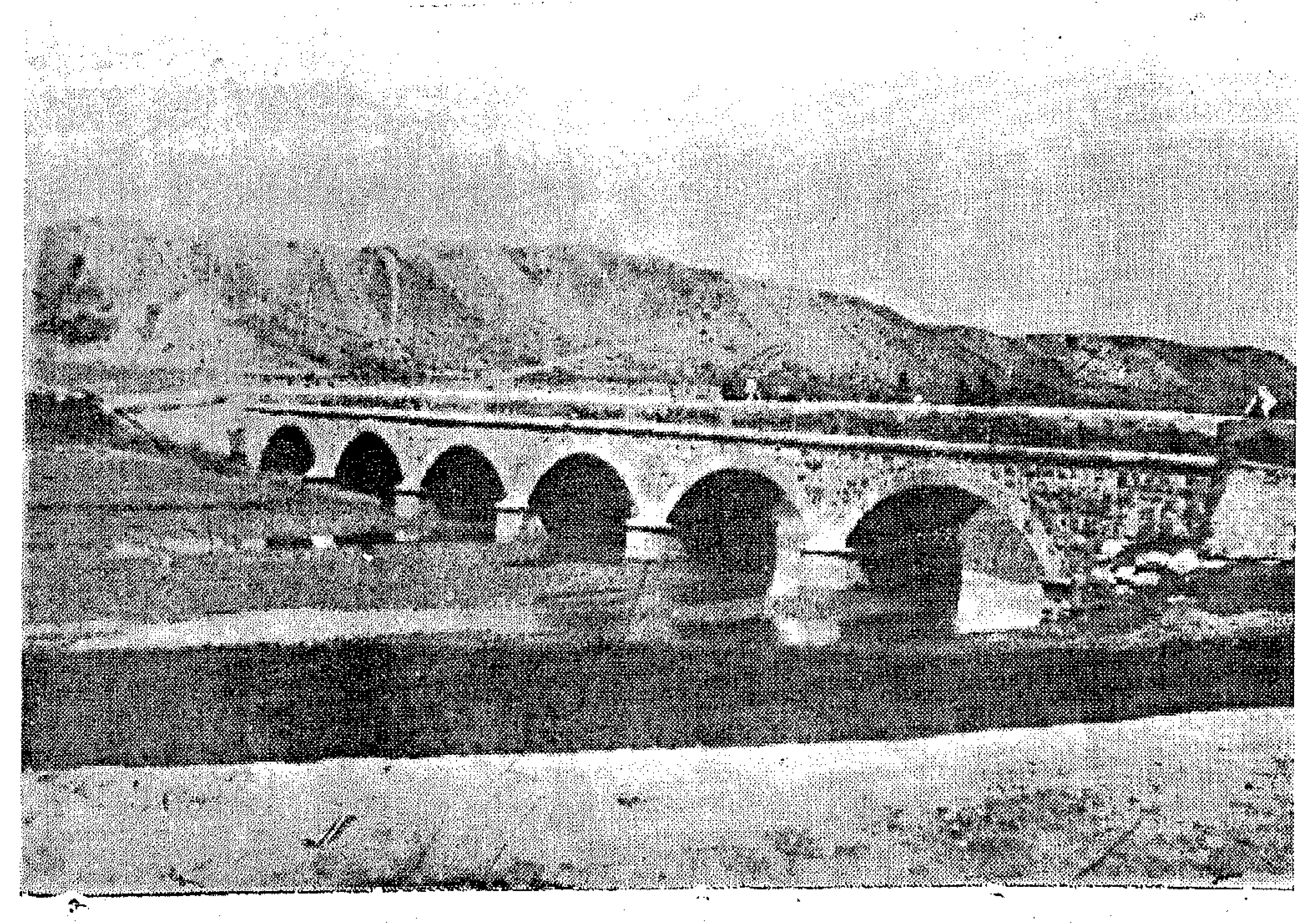
(عن كتاب جورج برسى باجر ـ النساطرة وطقوسهم ـ لندن (١٨٥٢) المجلد الاول ص ٧٦ ـ ٧٧)



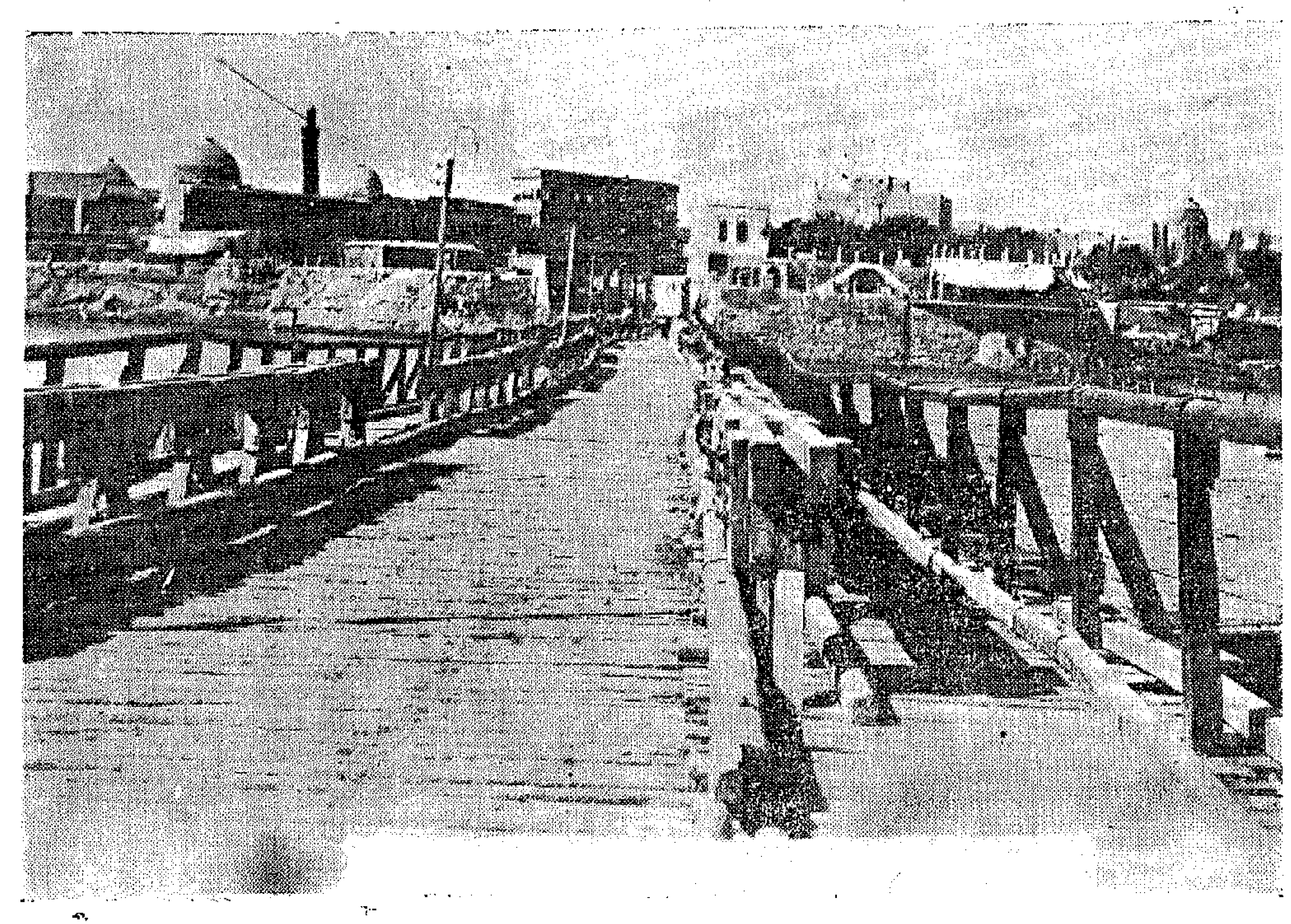
الشكل ٣ ـ آ : الجسر القديم مع القناطر التى كانت تتممه وقت الفيضان .



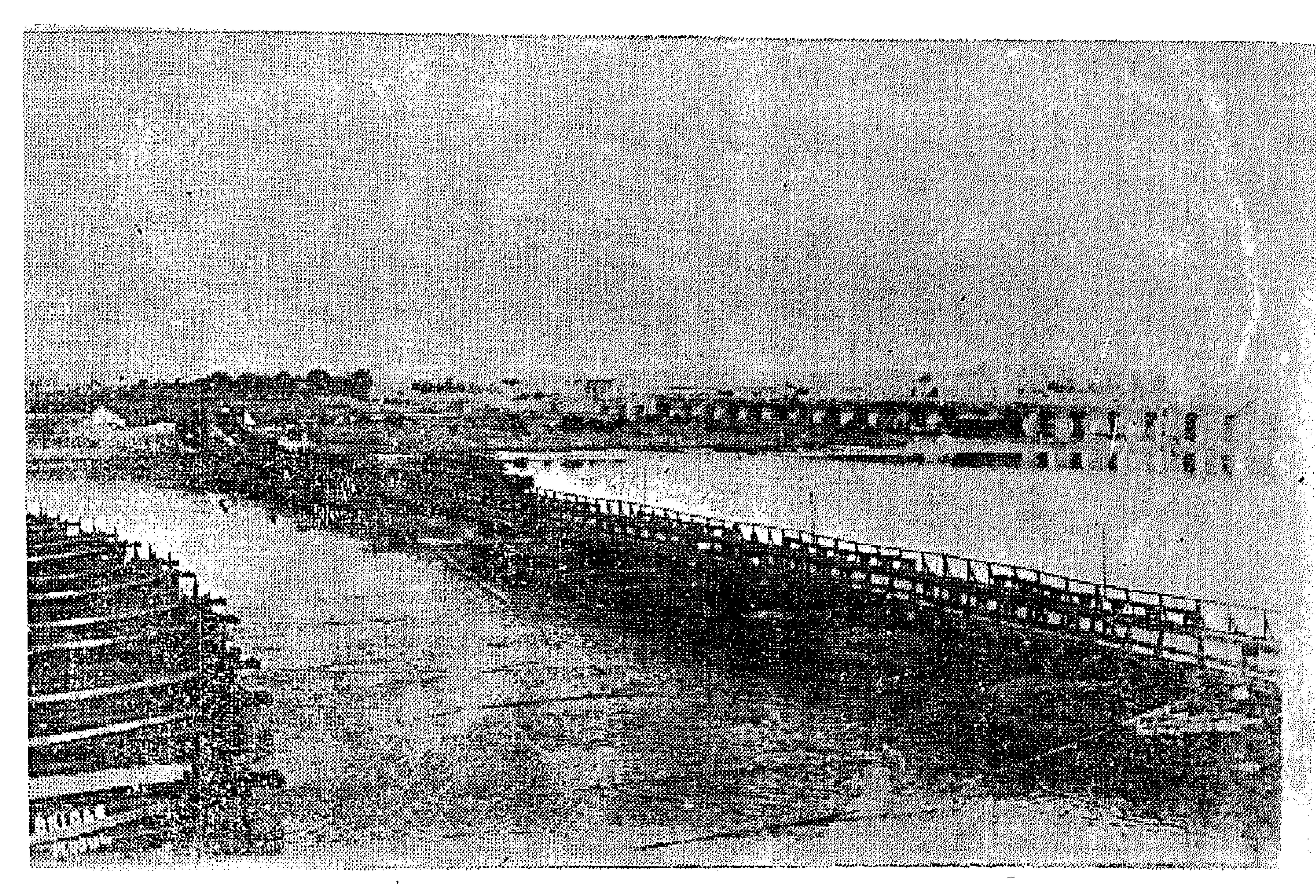
الشكل ٣ ـ ب : القناطر الحجرية مع القناطر التى تتممها فوق نهر الخوصر ـ والصورة مأخوذة من الجهة الجنوبية .



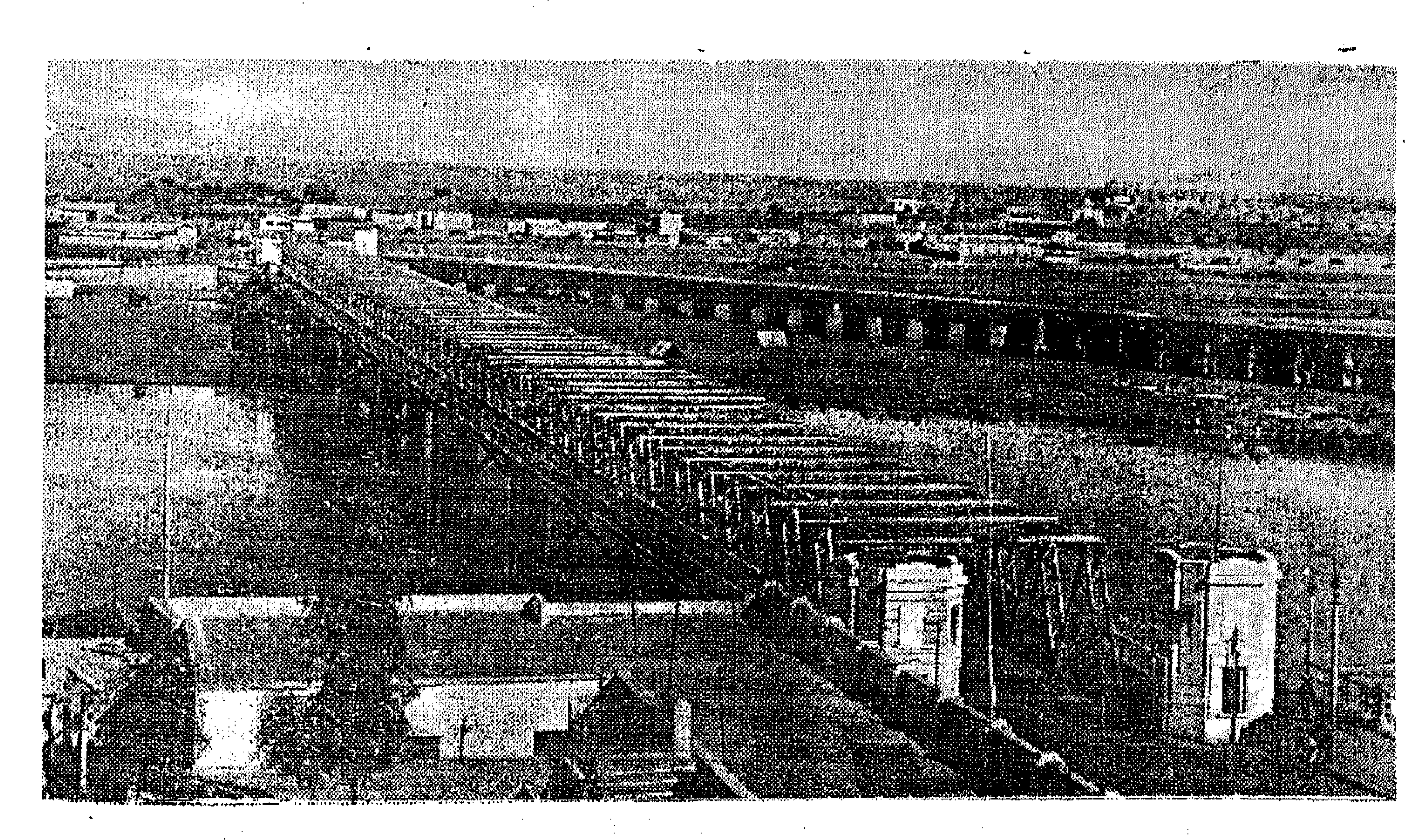
الشكل ٤ ـ آ : القناطر التي كانت على الخوصر ـ قرب تل قوينجق ـ والتي هدمت سنة ١٩٥٥ م •



الشكل ٤ ـ ب : الجسر الجديد •



الشكل ٥ – آ : الجسر الجديد مع القناطر .



الشكل ٥ – ب : جسر الملك غازي الاول – قبل هدم القناطر .

وسائط النقل (٥/٨٥) امتار . وعرض كل من الطريقين الجانبيين المعدين لعبور الناس عليهما ذهابا وايابا (١/٦٣) مترا . يفصل كلا من هذين الطريقين عن القسم الوسطى منه ، أساطين حديدية عرضها ٦٠ سنتمترا .

وهو جسر ثابت لا يتأثر من مياه الفيضان مهما بلغت . والحركة مستمرة عليه طيلة أيام السنة .

٩ – مشروع الجسر الجديد

ويقوم مجلس الاعمار في العراق بانشاء جسر كبير – كجسر الملك فيصل في بغداد – وذلك في جنوب الموصل . يمر بحديقة نادي الضباط ويخترقها مارا أمام بناية متحف الموصل . والعمل به مستمر منذ سنة ١٩٥٥ ومن المتوقع ان ينتهي في أوائل سنة ١٩٥٧ م .

الصيانة الأثرية في شمال العراق

بقلم : محمود العينه‌جي
المهندس فى مديرية الآثار القديمة العامة

مقدمة :

ان من يجوب انحاء العراق ويلقى النظر فى ارجائه الواسعة يصادف بقايا مبان قد خلفتها لنا الاقوام والشعوب التى سكنت هذا القطر منذ أقدم العصور . وما هذه البقايا الا تلك القصور الشاهقة والمعابد الفخمة والمدن الزاخرة بالحياة التى حفلت بوصفها كتب التاريخ ونشرات الباحثين من الغربيين . كانت هذه المبانى التاريخية الى عهد قريب مضرب الامثال فى التدمير والتخريب ومثلا واضحا لبيان أثر العوامل الطبيعية فى زوال العمران واندثار الآثار ، فلقد تظافرت كوارث الطبيعة وجشع الانسان على طمس معالمها والقضاء عليها فذهبت بجمالها وقضت على روعتها وفخامتها ، ولم يسلم من تلك المبانى والمدن الا قليل منها ، وبعض بقايا تكاد تندثر ، بل ان هذا الذى سلم منها كان نهبا مقسما بين اهمال أهلها من اصحاب المصالح الجاهلين الذين عمدوا الى تخريب كثير منها فى سبيل الاستفادة من موادها الانشائية كالآجر والحجر ، وبين اطماع اولئك الباحثين عن الآثار ، الذين وان كان لهم الفضل فى نشوء وتنمية البحث العلمى فى حضارات العراق وتاريخه غير ان قيامهم بنقل ما اكتشفوه من آثار ومنحوتات وبقايا مبان الى بلادهم كانت سببا فى تخريب منشآت عظيمة لو بقيت الى هذا اليوم لاصبحت محجة لهواة الآثار والمعنيين بشؤونها فى جميع أقطار الارض . ومهما كان الامر فان الذى بقى شاخصاً من تلك المبانى ، وما استظهر فيها من بقايا كانت مطمورة تحت التراب لهو خير دليل على ما وصل اليه فن العمارة فى تلك العصور من رقى وابداع وعلى بلوغ سكان هذه البلاد شأوا عظيما فى فن الزخرفة والنحت .

وعندما أخذت الايدى الوطنية على عاتقها ادارة شؤون الآثار عند تأسيس الحكومة العراقية بادرت الى بذل ما فى الوسع من جهد ونشاط لانقاذ البقية الباقية من تلك المبانى ، فوضعت لها خطة تسير على منوالها وخصصت المبالغ

اللازمة فى ميزانيتها آخذة بنظر الاعتبار باديء ذى بدء تقوية المتصدع منها التى لا تسمح حالتها بالانتظار الى أن تيسر المال الكافى والايدى الفنية الماهرة فأعيدت الى ما كانت عليه ورممت على أساليب علمية دقيقة مثل القصر العباسى وخان مرجان والمدرسة المستنصرية والباب الوسطانى ومأذنة سوق الغزل ومأذنة الكفل وقسم من قصر الاخيضر وغير قليل من مبانى سامراء العباسية وما الى ذلك من المبانى المهمة •

وبعد أن خصص مجلس الاعمار مبلغا لاعمار المبانى الاثرية ضمن مشروعة للسنوات الخمس اعتزمت مديرية الآثار القديمة العامة القيام بالعمل على نطاق أوسع فوضعت التصاميم والكشوف اللازمة لعدة مبانى تاريخية مبتدئة بما يستوجب صيانته من مواقع مهمة كان لتعرضها الى العوامل الطبيعية الاثر السيء فيها ، فاختارت الموقعين (١) باب نركال فى سور نينوى (٢) الواجهة الشمالية لقصر آشور ناصر بال الثانى فى نمرود بلواء الموصل للمحافظة على منحوتات هذين الموقعين التى تعد من أجمل وأكمل ما تبقى من نماذج النحت فى جميع العواصم الآشورية ، فكانت تلك بداية أولى لاعمال الاعمار الآثارى فى مواقع تصان فيه الابنية وما اكتشفت فيها من نصب وتماثيل •

« باب نركال »
The Nergal Gate

باب نركال هو واحد من خمسة عشر بابا تعود لسور مدينة نينوى الذى شيده الملك سنحاريب • يقع هذا الباب فى الضلع الشمالية من السور ويشاهد الزائر صنما واسعا ذا رأس بشرى وجسم ثور وأجنحة طائر يقابله فى الباب ذاته جزء من صنم مماثل له ، وكلاهما موضوعان لحراسة هذا الباب الفخم المكون من طاق واسع ينفذ الى حجرات كان يسكن فيها حراس المدينة (انظر المخطط ١)•

ان أول من حفر فى هذا الباب ووجد التمثالين اللذين كانا يزينان المدخل هو هنرى ليرد وكان ذلك فى تشرين الثانى عام ١٨٤٨ م حيث نقب فى مرتفع هذا الباب الذى يعلو نحوا من (٥٠) قدما عن السهل المجاور لسور نينوى وقد تتبع جوانب الغرف المكونة لهذا الباب بانفاق بادئا من جانبه الجنوبى حتى الصنمين الكبيرين القائمين فى مدخله الشمالى ، وذكر انه وجد وراء كل من هذين الصنمين لوحا عليه صورة شخص مجنح بهيئة ملاك (صفحة ١٢٠ من كتاب (Nineveh and Babylon) الا انه فى الواقع لم يعثر على أثر لهذين الملاكين ولا يحتمل وجوده لعثورنا على صنارة باب عند كل من مؤخرة الصنمين • ويظهر أن ليرد قد دون وصفه من الذاكرة أو استنادا الى ما اكتشفه فى أبواب أخرى مشابهة لها • ثم رسم الثور المجنح الواقع الى الجهة الغربية من هذا الباب ونشره فى كتابه (Monument at Nineveh) لوح رقم (٣) والجدير بالذكر ان الصنم القائم فى الجانب الشرقى كان كاملا فى زمن ليرد وليس على ما هو عليه اليوم • ويذكر طومسن ان هذين التمثالين لم يصبهما أذى حتى عام ١٩٠٥ •

ووجد ليرد فى المدخل الجنوبى للباب أجزاء تماثيل أخرى كبيرة بهيئة حيوان لم يتمكن من تمييزها وقد شاهد هذه القطع أيضا (رج Rich)

وذكرها فى كتابه Residence in Kurdistan and Nineveh, Vol. II p. 39.

استظهار الباب حديثا :

وفى عام ١٩٤١ ظهرت صدفة قطعة من الحجر المزخرف فى مرتفع سور نينوى الشمالى ولدى قيام مديرية الآثار القديمة العامة بالتحرى والتنقيب تبين ان تلك القطعة المزخرفة تؤلف جزءا من منحوتة كبيرة بهيئة ثور مجنح (الشكل : ١) تعود لباب فكان هو المدخل لباب نركال ، حيث قامت المديرية باستظهارها ورفع الاتربة من مدخلها بعد أن كان قد مرّ على اكتشافها أكثر من قرن • ثم قامت المديرية بتسقيف هذا الباب بالاخشاب والحصران لوقاية التمثالين من الامطار •

اعمال الصيانة فى الباب :

عندما وجدت دائرة الآثار العامة انه بالامكان تنفيذ مشروع اعادة هذا الباب الى سابق عهده شرعت بوضع تصميمها البنائى استنادا الى معالم اساساته المستظهرة بنتيجة الحفر ، اما من ناحية شكله العام والزخارف التى كانت تزين واجهته فقد وضعت على غرار الباب الاشورى الذى شيدته المديرية على الارض المخصصة لانشاء المتحف الجديد فى بغداد عام ١٩٤١ ، وكان قد استرشد فى وضع ذلك التصميم من بعض ما تخيله المنقبون الذين حفروا فى المدن الاشورية • وأشهر أولئك المنقبين المهندس الفرنسى فكتور بالاس الذى وضع مؤلفا ضخما عن تنقيباته وتحرياته الدقيقة فى العاصمة الآشورية خرساباد (دورشروكين) عام ١٨٥٢ م • لقد وجد بالاس اثناء تتبعه جدران قصر سرجون (بانى المدينة) وأبواب سور المدينة كثيرا من المنحوتات وصور المشاهد ذات الالوان المختلفة التى كانت تزين جدران قاعات السراى وابهاء القصر مما ساعده كثيرا على وضع مخططات وصور حقيقية • لذا فان اختيار شكل واجهة هذا الباب واقتباسه مما وضعه هذا المنقب لهو أقرب ما يمكن تخيله عن مداخل المدن الاشورية •

شيد الباب بارتفاع ١٦ر٥ متر على مصطبة من اللبن تعلو عن مستوى السهل المجاور بخمسة أمتار فيكون ارتفاعها بذلك عن مستوى السهل المذكور ٢١ر٥ متر اما طول واجهته التى تتألف من المدخل البالغ عرضه ٧ر٨ وبرجين على الجانبين فقد بلغت ٢٠ر٧ متر •

وقد اتخذ من البرجين المذكورين قاعتان اعدتا لعرض بعض النماذج للآثار الآشورية وتصور على جدرانهما بعض المشاهد كوسائل ايضاحية يبين فيها ما سجله الاشوريون من أعمال وفتوحات ومشاريع ، لتوسيع مدارك من يدرس سير الحضارة البشرية وأطوارها • يبلغ طول وعرض كل من هاتين القاعتين ٨ر٨ × ٥ر٠٠ متر •

اما حجرات الباب الذى كان ينفذ اليها من طاق المدخل فقد تأجل العمل فيها الآن الى حين انجاز استظهار الجدران كى يتسنى لنا معرفة مدى التخريبات الحاصلة فيها بنتيجة عوامل الطبيعة وما دمرته التنقيبات القديمة من أقسام ، لذا فقد شيد جدار موقت عند مدخل الحجرة التى تلى البرجين (المؤشر عليها فى المخطط (١) بحرف D) لدرء انهيار الاتربة التى خلفه ، حيث رسمت مديرية الآثار القديمة العامة خطة للصيانة تتناول فيها فى كل عام ناحية من نواحى هذا الموقع وغيره

من المواقع الاخرى .

ان المواد الانشائية الاساسية التي استعملت في اقامة هذه البناية هي الحجر والسمنت ، نشيدت الواجهة بحجر الكلس (الحلان) المهندم على الطراز الاشوري (الشكل : ٢) اما الجدران الجانبية فقد شيدت بحجر الصمان وجرى تكسيتها بالسمنت ثم طلائها بلون يقارب لون الاصل وهو اللبن .

وقد وجد من المناسب تشييد دار صغيرة لاستراحة من يزور هذا الموقع ولاقامة مراقب أو مرشد يقوم بشرح ما في قاعتي الباب من معروضات وآثار (الشكل : ٣) .

ونظرا لكون العمل انشائي وان التصاميم الموضوعة له تساعد على اعطائه بالتعهد فقد عهد الى المقاول السيد اسماعيل عبد خياط من أهالي مدينة الموصل للقيام بتنفيذ هذا المشروع ، فكان خير عون لنا في انجاز المهمة وتطبيق شروط التعهد على الوجه المطلوب .

اما التمثالان اللذان على جانبي المدخل ، فالايمن منهما (بالنسبة الى الناظر) كان كاملا لم نر فيه ما يستوجب اجراء أي تعديل فيه ، غير ان هنالك شقا قديما يبدأ من خلف الرأس بمسافة نصف متر ويمتد بصورة مائلة نحو الامام حيث ينتهي قريبا من أسفل الصدر ، كان هذا الشق قد عولج بربطه بالقضبان الحديدية منذ ثماني سنوات مما أدى الى عدم حدوث أي تطور أو توسع فيه . اما الايسر فهو فاقد الرأس وجزء كبير من الكتف والرجلين ، وان من يدقق النظر فيه يرى أن نحته لم يكمل كما هو الحال في التمثال الاول حيث نجد انه قد قارب الكمال . ان بقايا هذا الاخير قد تكسرت وتزحزحت بعض أوصاله عن محلاتها بنتيجة قيام البعض من الجاهلين للحصول على أحجاره خلال الفترة الكائنة بين اكتشافه من قبل ليرد عام ١٨٤٨ واستظهاره من قبل مديرية الآثار القديمة العامة عام ١٩٤١ ، ولهذا فقد تم ربط هذه الاوصال بعضها ببعض بواسطة قيود حديدية وأعيدت الاقسام المزحزحة الى محلاتها الاصلية . وسيقوم مختبر الآثار بتكملته واعادته الى ما كان عليه .

ان النفقات المصروفة على هذا المشروع بما فيها نفقات أعمال اضافية مثل تشييد حجرة للحارس المقيم في الموقع واقامة سياج يحيط بالمنطقة وما الى ذلك من الاعمال الاخرى ستقارب العشرة آلاف دينار ، واستغرق العمل فيها نحوا من ستة أشهر .

الواجهة الشمالية لقصر آشور ناصر بال الثاني في نمرود

كانت نمرود وهي مدينة كالح القديمة ، عاصمة للملوك الآشوريين في القرنين التاسع والثامن قبل الميلاد وقد اشتهرت بمنحوتاتها الفنية وبآثارها الفريد في منتصف القرن الماضي بنتيجة التنقيبات التي أجراها هنري ليرد عام ١٨٤٦ م في قصورها ومعابدها ، وقد ركز همه هو ومن تبعه في أعمال الحفر مثل هرمز رسام ولوفتس ، ورولنسن في رفع أغلب القطع الرائعة ونقلها الى المتاحف الغربية لا سيما الى المتحف البريطاني ومن قصر واحد من قصور نمرود وهو قصر آشور ناصر بال الثاني (٨٨٣ - ٨٥٩ ق م) رفع ١٢٣ لوحا كبيرا مزينا بأبدع وأروع الصور نقلت الى

أوربا وأمريكا ، سبعون منها الى المتحف البريطانى والباقى الى المتاحف الآتى ذكرها : اللوفر ، الفاتيكان ، المتروبوليتان ، الجمعية التاريخية فى نيويورك ، برلين ، استنبول ، بومبى ، اشمولين ، كنيسة المسيح فى أوكسفورد ، كليفلند ، جامعة ييل ، ومتحف كلية وليمس فى امريكا •

اما منحوتات القصور والمعابد الاخرى فى نمرود فقد ناهز أو جاوز العدد الآنف الذكر وقد تم نقلها الى المتاحف المذكورة وغيرها من المتاحف • اما المتحف العراقى فقد اقتصر نصيبه على تمثالين مجنحين نصبا عام ١٩٢٦ - ١٩٢٧ فى ساحته كانا فى الاصل يزينان احدى أبواب قاعة العرش فى قصر آشور ناصر بال الثانى (مشيد المدينة) ورأس احدهما موجود فى المتحف البريطانى (راجع كتاب : The Stone of Assyrai) ونصيبه الآخر تمثالان نقلا اليه من معبد نابو فى نمرود •

واستؤنف التنقيب فى هذه المدينة منذ سبع سنوات من قبل بعثة المؤسسة البريطانية للبحوث الاثرية فى العراق برئاسة الاستاذ ماكس ملوان كانت مدة كل موسم منها شهرين واسفرت حفرياتها منذ الموسم الاول عن استظهار أقسام من قصر آشور ناصر بال الثانى ومنها الواجهةالشمالية لقاعة العرش ، وهذه الواجهة تتألف من بابين ومن افريزين مزينان بالمنحوتات التى تعد من أكمل ما تبقى من نماذج النحت الآشورى فى نمرود •

ولهذا اعتزمت مديرية الآثار القديمة صيانتها والمحافظة على منحوتاتها وتشييد سقيفة تصونها من العوارض الطبيعية ، ولم تكن هذه الواجهة وحدها الجديرة بالعناية والصيانة فى نمرود ، انما هناك مبان أخرى من الممكن اعمارها مثل قاعة العرش التى تعود اليها هذه الواجهة ومعبد نابو وقصور أخرى ، وقد وضعت المديرية خطة واسعة للترميم الاثرى فى هذا الموقع لما له من أهمية أثرية وسياحية •

وفيما يلى بعض المعلومات الايضاحية التى تتعلق بالواجهه الشمالية الآنفة الذكر (جمعت هذه المعلومات من كتب المنقبين الذين عملوا فى هذه المدينة التاريخية) •

١ - قاعة العرش :

مستطيلة الشكل طولها من الداخل (٤٦) مترا وعرضها (١٠) امتار ثخن جدارها اربعة امتار شيدت جميعها باللبن ، وجدت فيها قاعدة العرش (المعروضة الآن فى متحف الموصل) ولهذه القاعة أربعة ابواب وهى المؤشرة على المخطط ٢ بالحروف a.b.c.d. اثنان منهما وهما c ، d يكونان جزءا من الافريز الذى تم اعماره حيث ان لكل منهما زوجا من التماثيل المجنحة ووراء كل منها لوح من الرخام خال من النحت •

وقد وجد (ليرد) فى تنقيباته عام ١٨٤٨ م فى هذه القاعة ٣٢ لوحا كبيرا من الرخام كانت تزين جدرانها من الداخل وهذه الالواح ذات نحت بارز بصور مختلفة وعلى معظمها مشهدان احدهما فوق الاخر ، ولقد وجد القسم الاكبر من الجدار الشمالى لهذه القاعة خاليا من المنحوتات ويحتمل ان الواحه كان قد نقلها الملوك الآشوريون ممن

جاؤوا بعد آشور ناصر بال من مكانها لتزيين منشئآتهم الاخرى فى نمرود ومعظم هذه الالواح فى المتحف البريطانى وقد حظى المتحف العراقى بنسخ منها بالجبس باستثناء منحوتتين منها احداهما فى اللوفر والثانية فى الفاتيكان ، ولايعرف مصير اربعة من هذه المنحوتات .

(٢) الجبهة الشمالية لقاعة العرش

ويزين هذه الجبهة منحوتات ظن ليرد انها واجهة القصر من الجهة الشمالية اذ يلى هذا البناء من الشمال واد عده ليرد شارعا يحد القصر ، غير أن الاستاذ ملوان عام ١٩٥٣ وجد للقصر تتمة فى الجانب الثانى من الوادى وقد دعى تلك الاضافة او التتمة للقصر باسم Z.T. اى (Ziggurat Terrace) ويشاهد فى مجلة Iraq لسنة ١٩٥٤ الجزء الاول مدى تنقيبات ملوان فى قصر آشور ناصر بال بالاطلاع على المخططين المنشورين فى اللوحين ١٢ و ١٤ من المجلة المذكورة .

ومن الممكن تجزئة هذه الجبهة الى قسمين أحدهما الافريز الشرقى وقد اشار اليه ليرد بالحرف E والثانى وهو الغربى بالحرف -D- (يراجع المخطط ٢) .

الافريز E :

ويتألف من الباب c الذى يزينه تمثالان مجنحان بجسم لبؤة ورأس ويدى انسان فاقدى الرأس ، وعلى كل من جانبى هذا الباب لوحتان يعقبهما الواح أخرى رقمت على المخطط كما يلى : (١ ، ٢) تمثل اشخاصا يحملون الهدايا قسماهما الاسفلان موجودان فى موقعهما بارتفاع ٩٠ سم ولا يعرف مصير قسميهما الاعليين .

(٣ ، ٤) فهما مشابهتان للمنحوتتين السابقتين وكذلك فان قسميهما الاسفلين موجودان فى الموقع بارتفاع متر واحد الا ان القسم الاعلى من رقم (٣) معروض فى متحف برلين ورقم (٤) لا يعرف مصيره .

(٥) فهى لوحة كبيرة تتعامد مع اللوحتين الاخيرتين وتمثل شخصا مجنحا بهيئة ملاك قسمها الاسفل موجود فى موقعه وقسمها الاعلى مفقود لا يعرف مصيره .

ويتعامد مع اللوحة (٥) تمثال مجنح وجد مطروحا على الارض بالقرب من موقعه اشير عليه فى المخطط بحرف y (انظر الشكل ٦) قد كان هذا التمثال يتجه نحو الشرق وهو عبارة عن جسم ثور ووجه انسان وقد ظهر بنتيجة نصبه والصاق قطعه بعضها ببعض ان جناحه على هيئة سمكة طائرة .

وهناك حجرة تقع على الجهة الشرقية من الافريز E وهى تلك التى وجد فيها المسلة المشهورة (المعروضة فى متحف الموصل) وهى من الرخام الاصفر عليها صورة آشور ناصر بال ورموز الالهة الاشورية وفيها أيضا وصف لفتوحه وأعماله العمرانية وللوليمة التى أقامها بمناسبة انتهائه من بناء مدينة كالح (نمرود) . ورأينا من المناسب اعادة تشييد هذه الحجرة باعتبارها متمما لهذا الافريز ولكى تعرض فيها نسخة من تلك المسلة وبنفس الوقت يمكن الاستفادة منها كمظلة يستظل بها زوار هذا الموقع من الشمس والامطار .

الافريز D :

يتألف هذا الافريز من الباب d حيث يزينها تمثالان بجسم لبؤة مجنحة ورأس ويدى انسان ويحمل على جهتــه اليسرى غزالا ، ومن الواح أخرى تزينها على الطرفين كما يشاهد فى الشكل رقم (٨) وفيمــا يلى وصف لمنحوتاتهــا بحسب تسلسلها فى المخطط (٢) ٠

التمثال X كان مطروحا على الارض بالقرب من موضعه الاصلى وقد كان متجها نحو الغرب يناظر التمثال y المشابه له والذى جاء وصفه آنفا غير ان قسمه الاسفل مفقود ٠

المنحوتة (١) تمثل ملاكا مجنحا بهيئة شخص واقف القسم الاعلى منها كان مطروحا على الارض ٠

المنحوتة رقم (٢) وهى صورة الملك آشور ناصر بال وصفها ليرد فى كتابه Ninevch and its Remains - الجزء الاول الصفحــــة ١١٧ الا ان ملوان لم يجدها فى محلها فاشار الى فقدانها فى مجلة IRAQ لسنة ١٩٥٣ صفحة — ٢٨ — ولا يزال جزء قليل من أسفلها فى موقعها وعلائم قطعها واضحة ٠

المنحوتة (٣) وفيها صورة وزير يعقبه خادمه موجودة فى موقعهــا حيث كانت مكسرة الى عدة قطع ٠

المنحوتة رقم (٤) وهى قريبة الشبه بالمنحوتة (٣) وفيها صورة وزير يعقبــه خادمه لا تزال فى موقعها أيضا ٠

المنحوتة (٥) تمثل أشخاصا يحملون الهدايا أو الجزية لا تزال فى موقعها ٠

المنحوتــة (٦) تمثــل أسرى أو اشــخاصا يحملون الهدايا أو الجزية لا تزال بعض قطعهــا فى الموقع ٠

المنحوتة (٧) تمثل شخصين يقودان قردة من الهدايا المقدمة الى القصر الملكى وهذه المنحوتة هى الآن من معروضات المتحف البريطانى كما يشاهد رسمها فى (الشكل رقم ١٠) وسيقدم المتحف المذكور نسخة مأخوذة عنها لنصبها فى محلهــا الاصلى ٠

تصميم المشروع :

تحدثنا آنفا عن بناية باب نركــال فى نينوى وذكــرنا بان تصميمهــا قد وضع بالاستناد الى ما استوحاه المهندس الفرنسى بلاس من تقاليد الفن الآشــورى التى كانت ماثلة فى مكتشــفاته فى خرساباد وغيرها من المدن الآشـــــورية ، وذلك لاعطاء فكرة واضحة عن شكل أبواب هذه المدينة التاريخية ذات الشهرة الواسعة ٠ وجعلها متفقة مع عظمة التمثالين الكائنين عند مدخلهما ٠ وفى الوقت نفسه أمكن الاستفادة من الفراغ المستحدث فى كــل من البرجين الجانبيين كحجرتين لعــرض الآثار فيها ٠ اما الغــرض من صيانة الواجهــة موضوعة البحث فهو المحافظة على المنحوتات التى استظهرت بنتيجة الحفر ونصبهــا فى محلاتهــا الاصلية حيث وجدت مبعثرة هنا وهناك ، وذلك باقامة الجدران المحاذية لها وتشييد سقيفة تقيها من عوارض الطبيعة ٠

لقد كان من الافضل ان يؤخذ بعناصر الابنية الآشورية كما اتخذناه فى بناية باب نركال لتكون هذه الواجهة نموذجا صادقا لاساليب العمارة فى العهد الاشورى سيما وانها تحتــوى على أروع

النماذج للنحت في ذلك العهد ، غير أن فقدان المعالم الاصلية وضرورة تشييد سقيفة مستحدثة لوقاية المنحوتات من الامطار حالتا دون تحقيق هذه الفكرة ، ومع ذلك فلاجل أن تكون الجبهة أكثر انسجاما واتساقا مع منحوتاتها فقد حذونا في بناء المدخلين c, d ما كانت عليه المداخل الآشورية بتشييد قوس نصف دائري فوق كل منهمـا (كما يظهر في الشكلين ٥ ، ٩) •

اعمال الصيانة :

لقد تبين حين الشروع بالعمل ان الاتربة الكائنة في الساحة الشمالية من القصر ستحول دون وصول المواد الانشائية الى الموقع المطلوب اعماره كما انها سوف لا تسمح للزائرين بمشاهدة الواجهة من مسافة تتناسب مع سعتها وأهميتها ، وقد وجد أيضا ان القسم الكائن بين الافريزين البالغ طوله (٢١) مترا لم يكن قد نقب فشطر ذلك الواجهة الى شطرين بحيث يصعب على الزائر اعتبار الشطرين المذكورين جبهة واحدة •

وبعد المذاكرة مع الاستاذ ملوان الذي كان ما زال مستمرا على تنقيباته في نمرود ، استقر الرأي على رفع هذه الاتربة اذ لم يكن غير ركام في ساحة لا يحتمل ظهور آثار أو مبان فيها • وعند استجلاء الاتربة من القسم الذي يتوسط الافريزين وباستقامتهما ظهر اساس من الحجر الكلس (Lime Stone) مثبت بالقير ويمتد الى الجهتين اللتين يحاذيهما التمثالان الكبيران X ,Y) مما يدل على أن هذا يعود لجدار اضافي شيد لصق الجدار الشمالي لقاعة العرش حيث نصبت بمحاذاته المنحوتات الضخمة ويبرز عن تلك المنحوتات المنصوبة بمحاذاة المدخلين بمقدار ٢ر٢ ، وبهذا العمل اصبحت الواجهة جبهة واحدة يمكن للزائر ان يشاهدها عندما يرتقي الموقع من جانب الزقورة مباشرة والوصول اليها بسهولة •

وبعد ازاحة الاتربة المذكورة شرعنا بحفر أسس الجدران بعرض لم يتجاوز المتر الواحد وبعمق (٤٠) سنتمترا عن مستوى قواعد المنحوتات تتخللها أساسات أعمدة حفرت على مسافات لا تزيد على الثلاثة امتار وبعمق (٨٠) سنتمترا عن نفس المستوى ، وبعد صب هذه الاساسات بالخرسانة المسلحة شيدت الجدران بالحجر والسمنت واما الاعمدة فبالخرسانة المسلحة وذلك لحمل السقيفة المشيدة بالخرسانة المسلحة أيضا • بلغ ارتفاع الواجهة ٥ر٥ وبروز السقيفة عن وجه الجدران ٢ر٢ متر فيكون بذلك نسبة ارتفاع الواجهة الى بروز السقيفة كنسبة ٥ ــ ٢ وهذه أقل نسبة يمكن أن تحول دون وصول الامطار الى المنحوتات • ولاعطاء فكرة عن ان هذه الواجهة كانت مشيدة باللبن ومسيعة بالطين وحدها منظر المواد المختلفة كالحجر والسمنت والطابوق بكساء من السمنت على ان يطلى بمادة السنوسم بلون الطين • وبذلك ستظهر المنحوتات واضحة لتنافر لونها عن لون الجدار •

نصب المنحوتات :

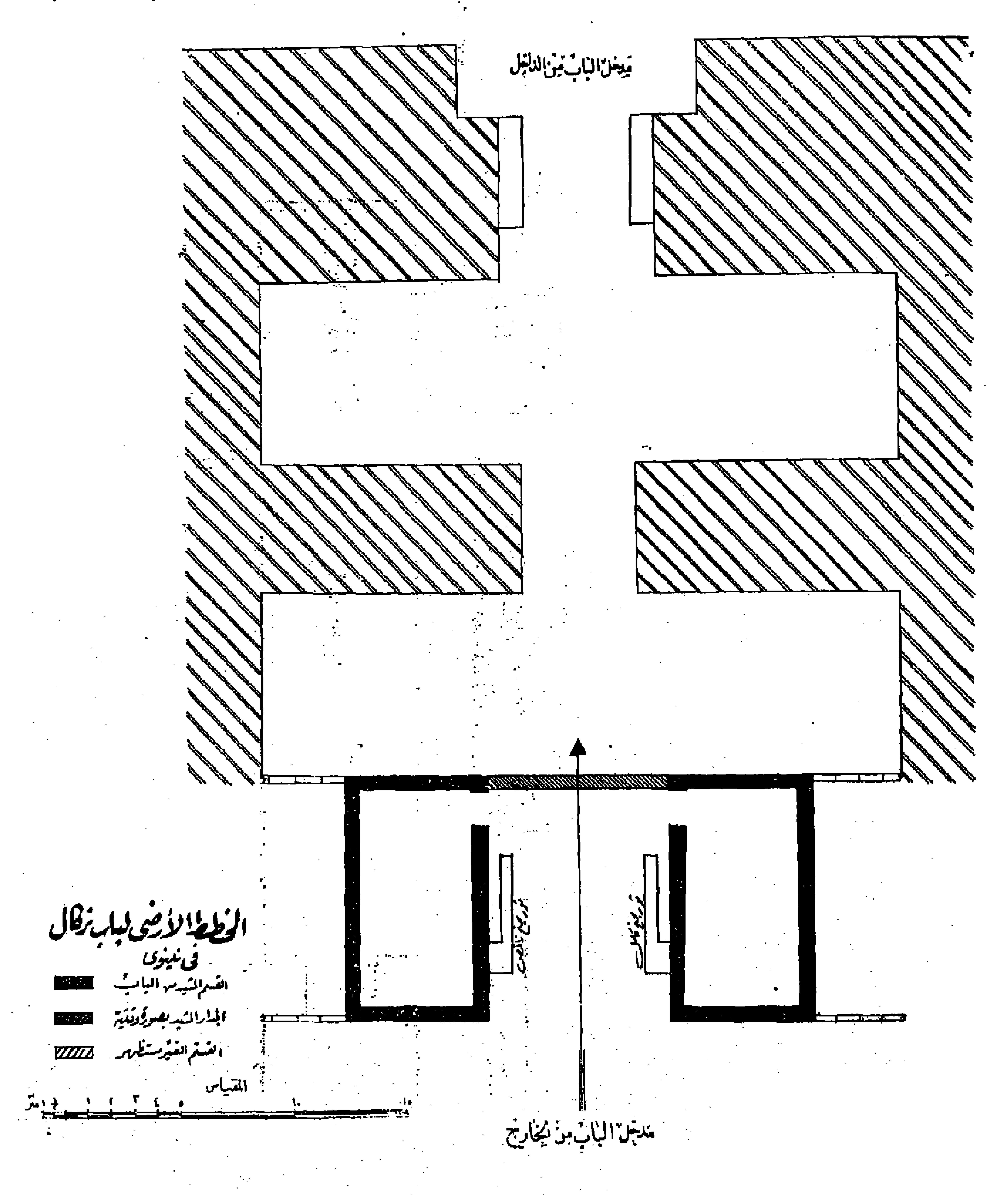
يرينا الشكلان (٤ ، ٨) كيف كانت المنحوتات قد مال البعض منها عن مواقعها وغارت اسافل غيرها في الارض بالاضافة الى البقايا الاخرى التي تساقطت من الاعلى ، وكيف أن التمثالين الكبيرين الوارد ذكرهما في وصف افريزي الواجهة قد

سقطا بأجمعهما على الارض (أنظر الشــــكلين ٦ ، ٧) وقد كان السبب الرئيسى فى حدوث ذلك هو عدم وجود أساسات متينة تحمل هذه الاثقال الامر الذى اضطرنا الى تقوية اساساتها بالخرسانة المسلحة ثم تعديلها ونصبها بالآلات الرافعة .

بلغت النفقات المصروفة على هذا المشروع بما فيها الاعمال التكميلية التى قامت بها مديرية المختبر بـ (٤٧٠٠) دينار والمدة التى استغرقتها (١٥٣) يوما .

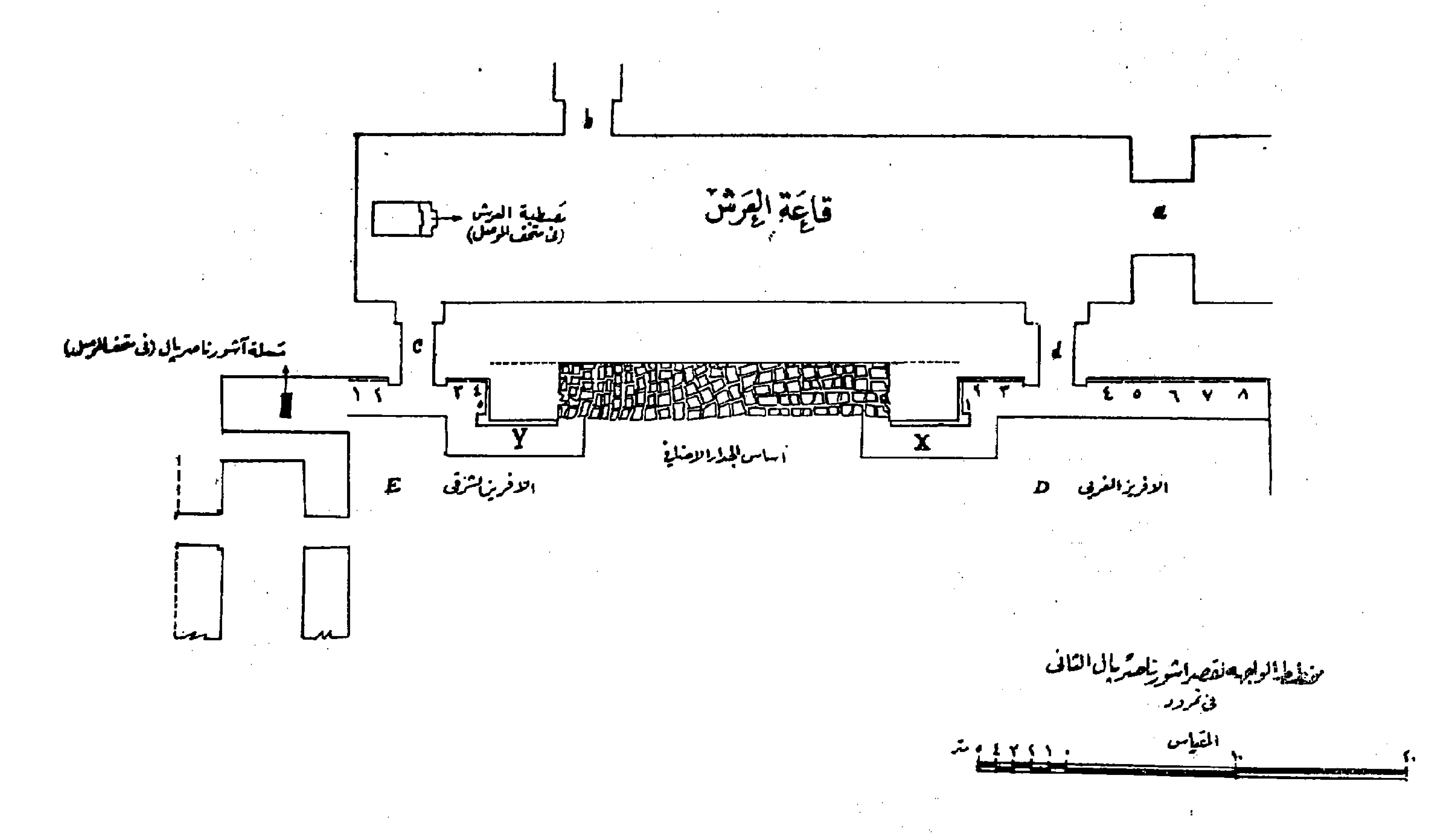
ان مرحلة الصيــانة هــذه ليست الا بدايــة مشروع كبير نظرا لسعة مدينــة نمرود وكثرة البقايا البنائية المهمةفيها ، وفى النية اتمامهذا العمل فىصيف السنة القادمة حيث سنتناول قاعة العرش التى تعود اليها هذه الواجهة مع مداخلها الباقية مما سيكون موضوع بحث آخر فى مجلة « سومر » تتناول فيه وصف هذه البناية الواسعة والاساليب الفنية التى اتبعناها فى تجديد البناء واعادة نصب المنحوتات الساقطة .

المخطط : ١



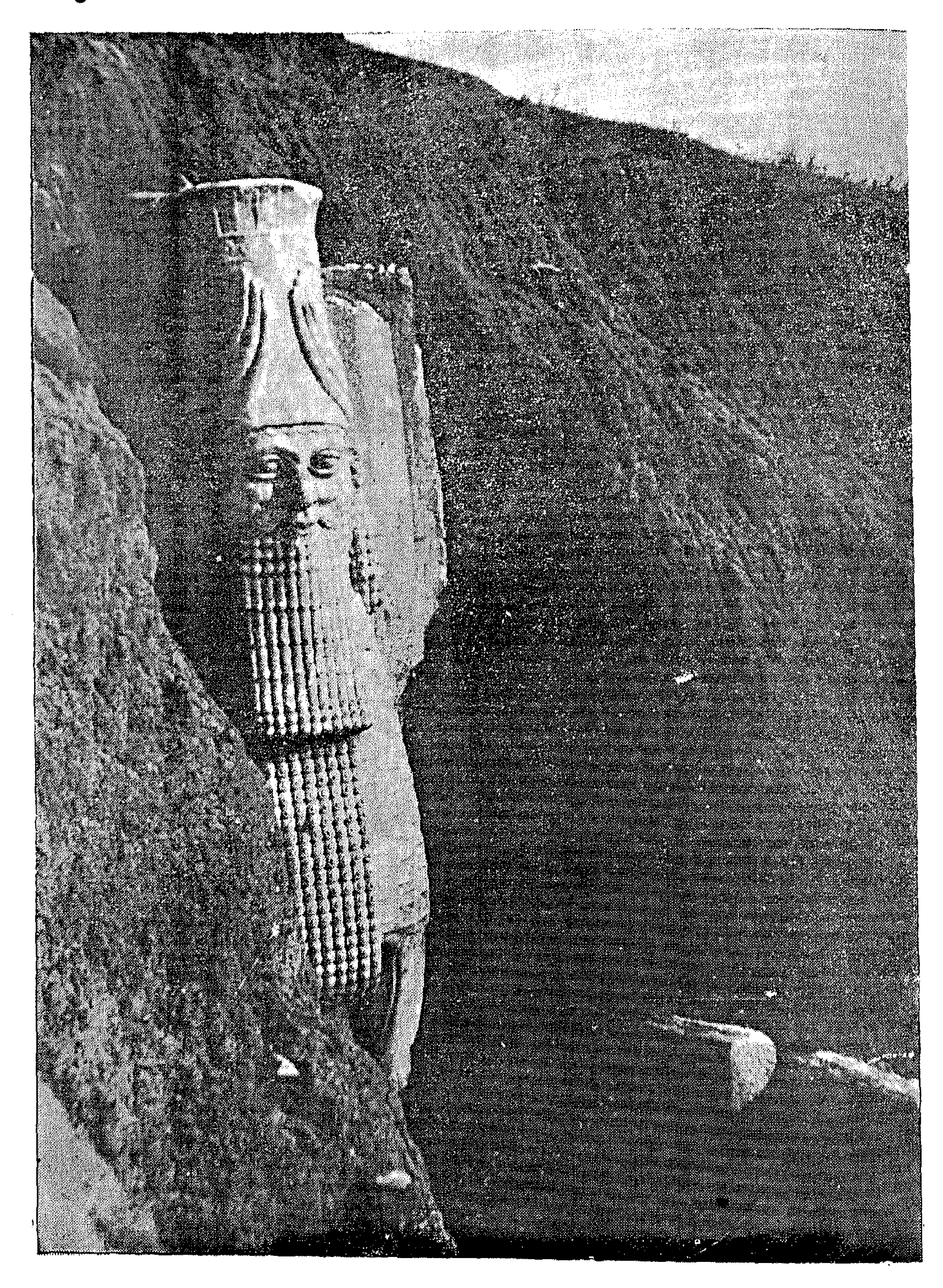
مدخل الباب من الداخل
المخطط الأرضي لباب نركال
في نينوى
القسم المشيد من الباب
الجدار المشيد بصورة وقتية
القسم الغير مستظهر
المقياس
١ ٢ ٣ ٤ ٥ ١٠ ١٥
متر
مدخل الباب من الخارج

المخطط : ٢

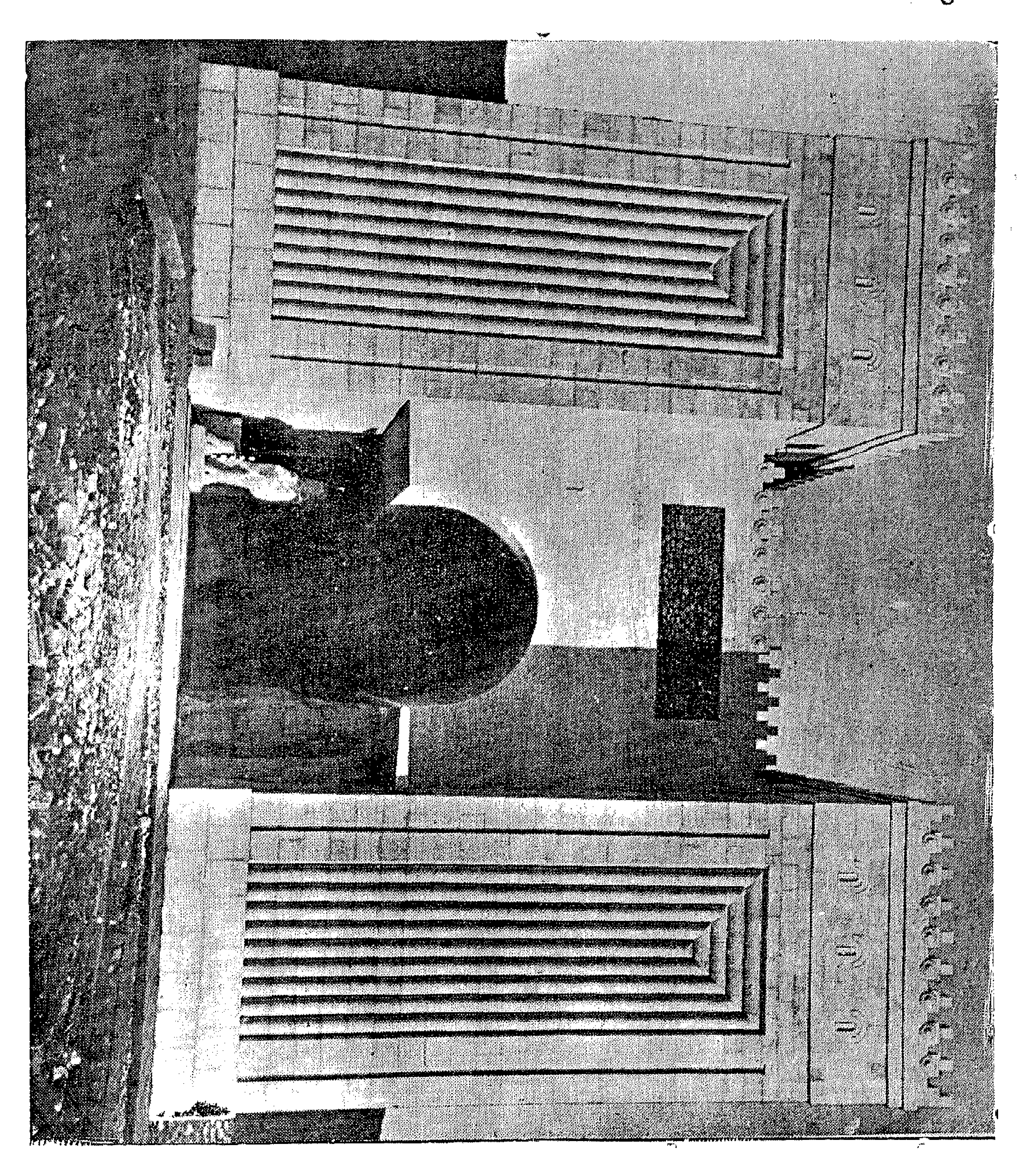


مخطط الواجهة لقصر آشورناصربال الثاني في نمرود

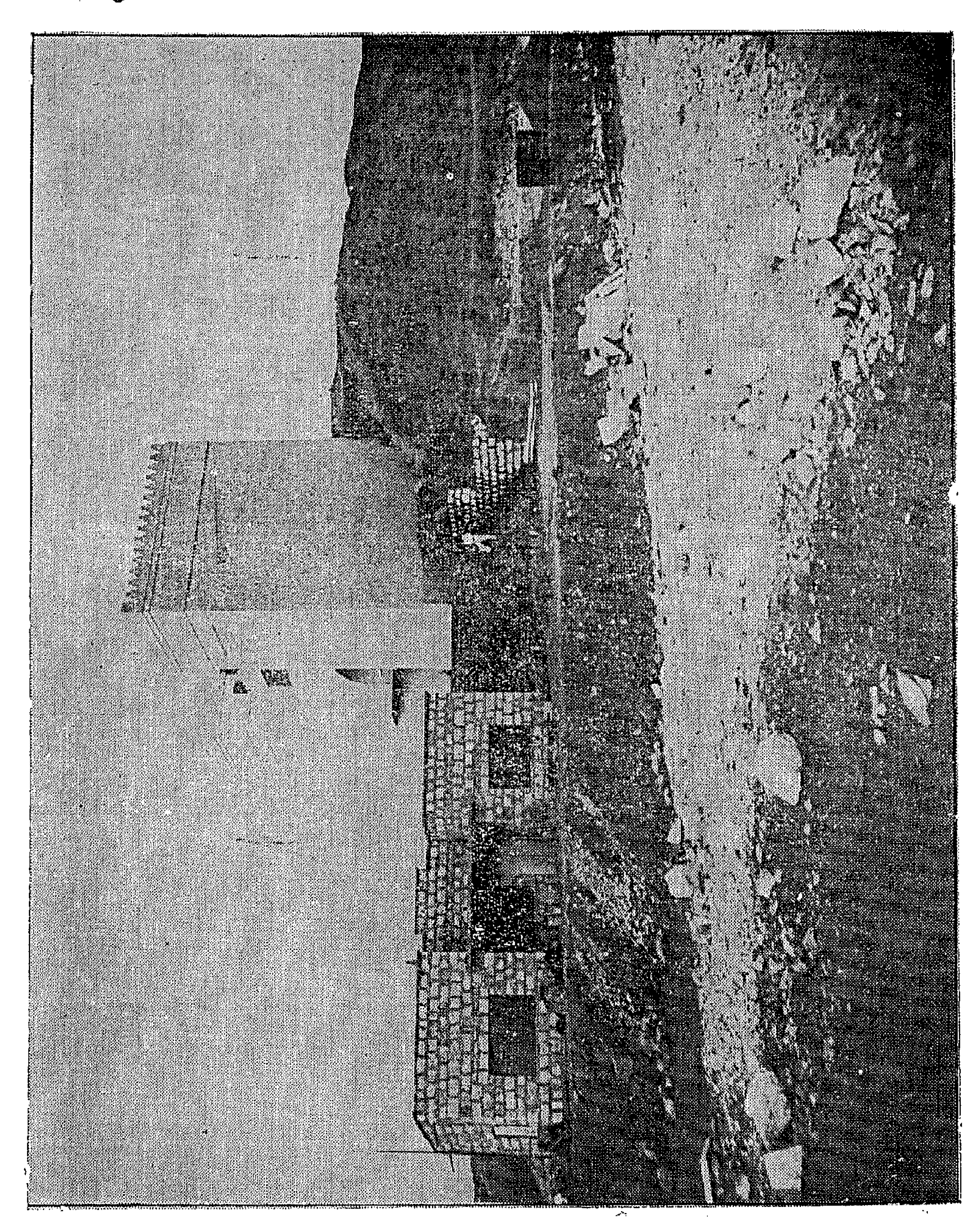
الشكل : ١



الشكل : ٢

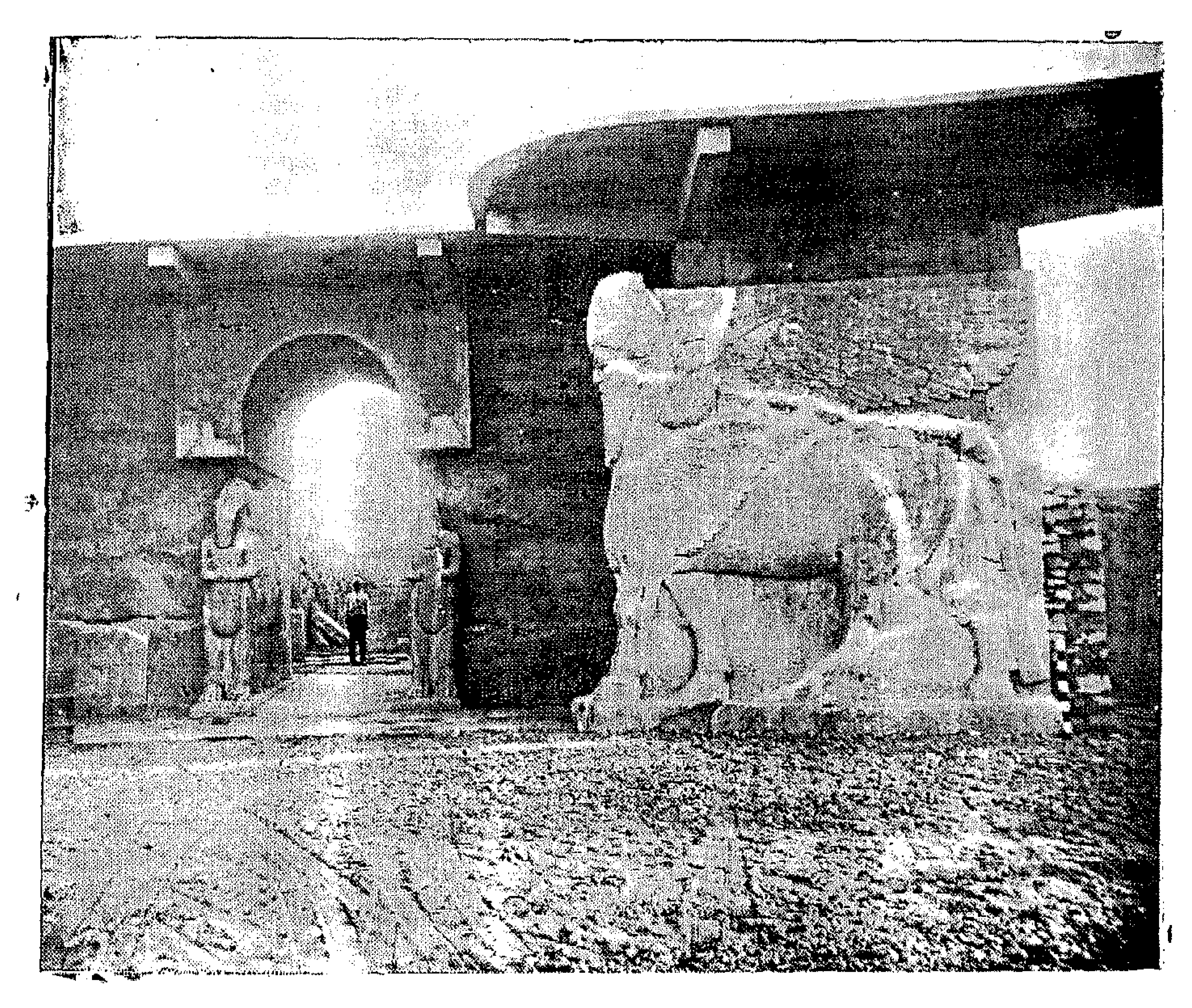


الشكل : ٣

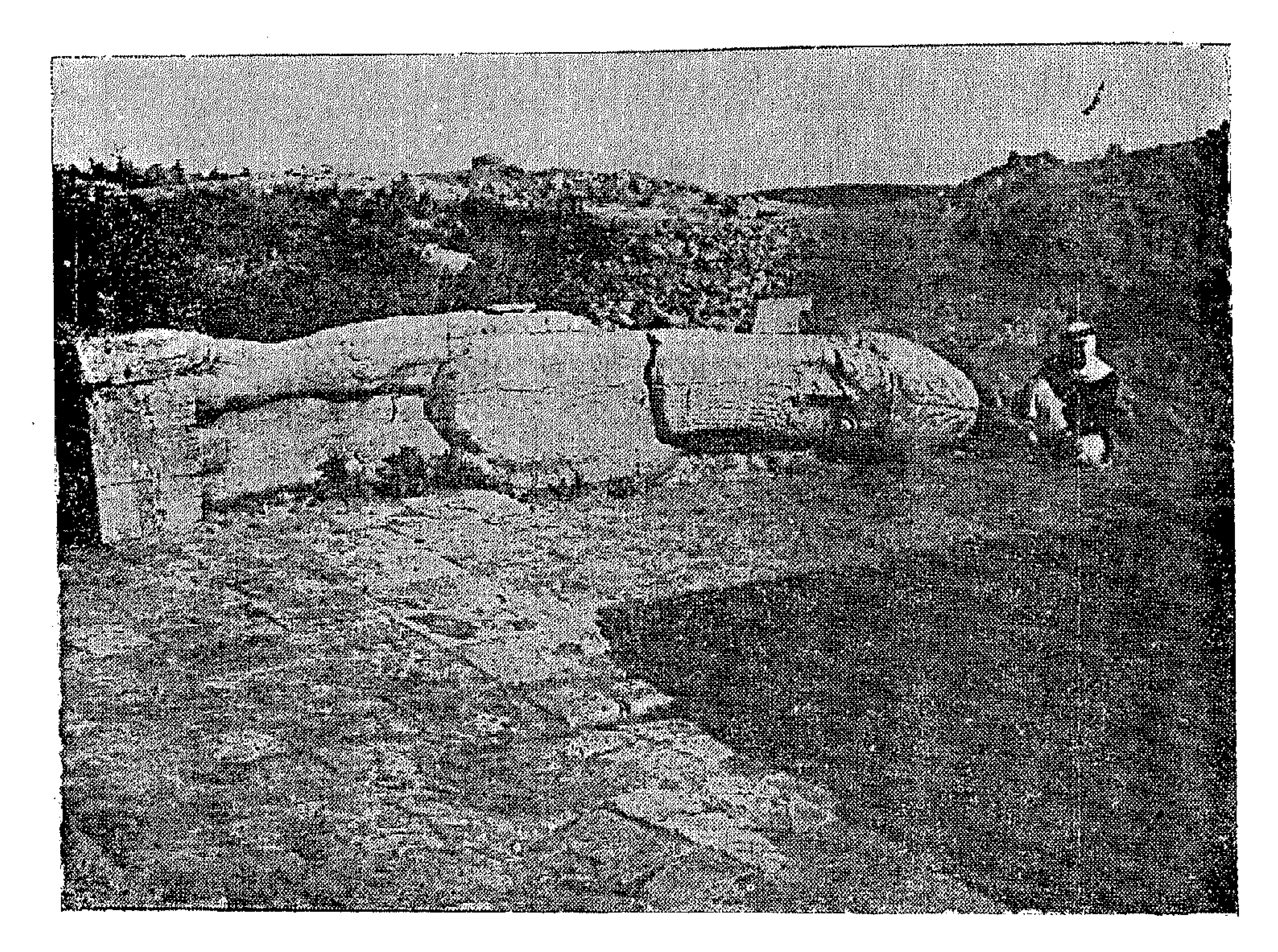




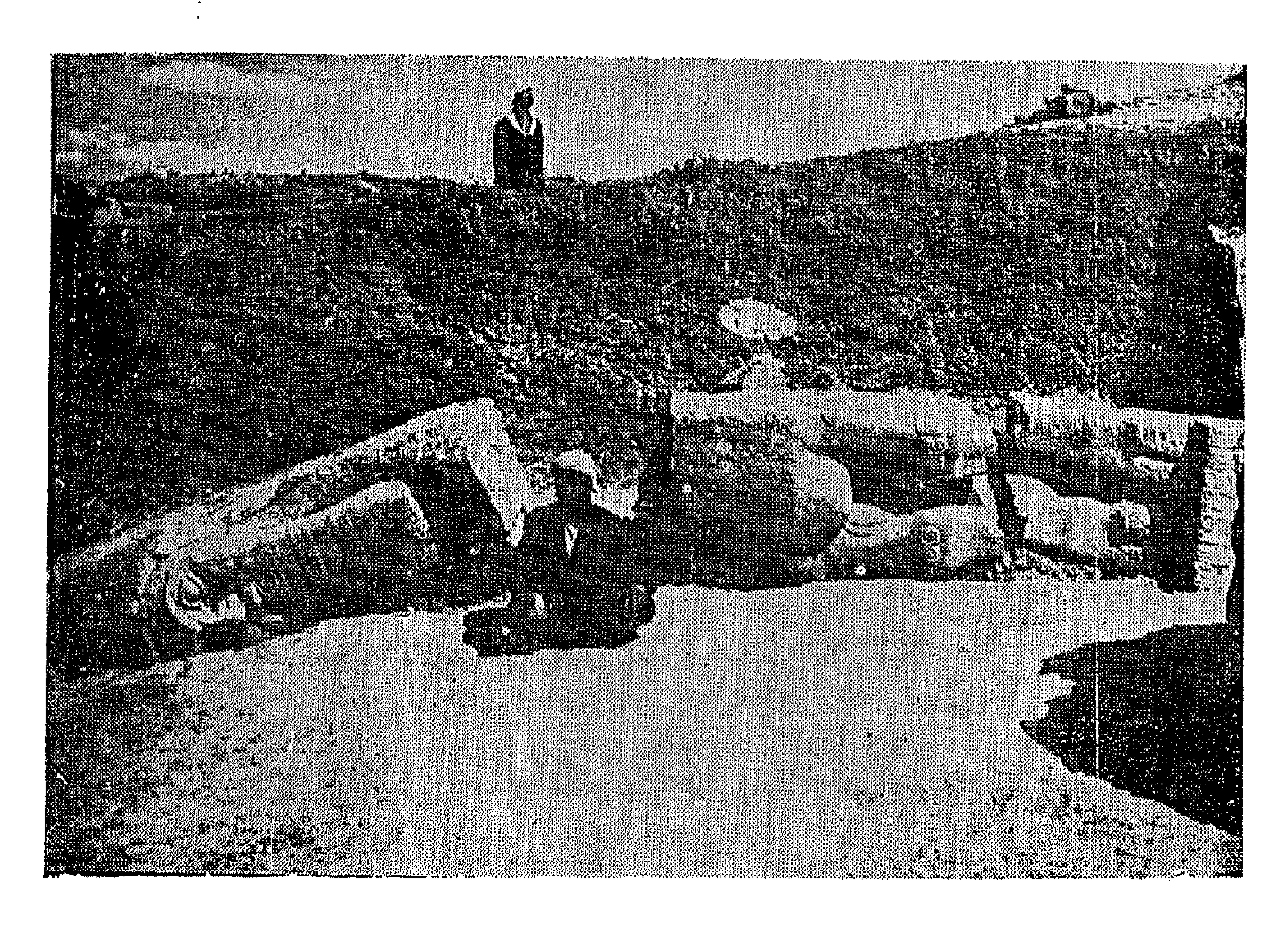
الشكل : ٤



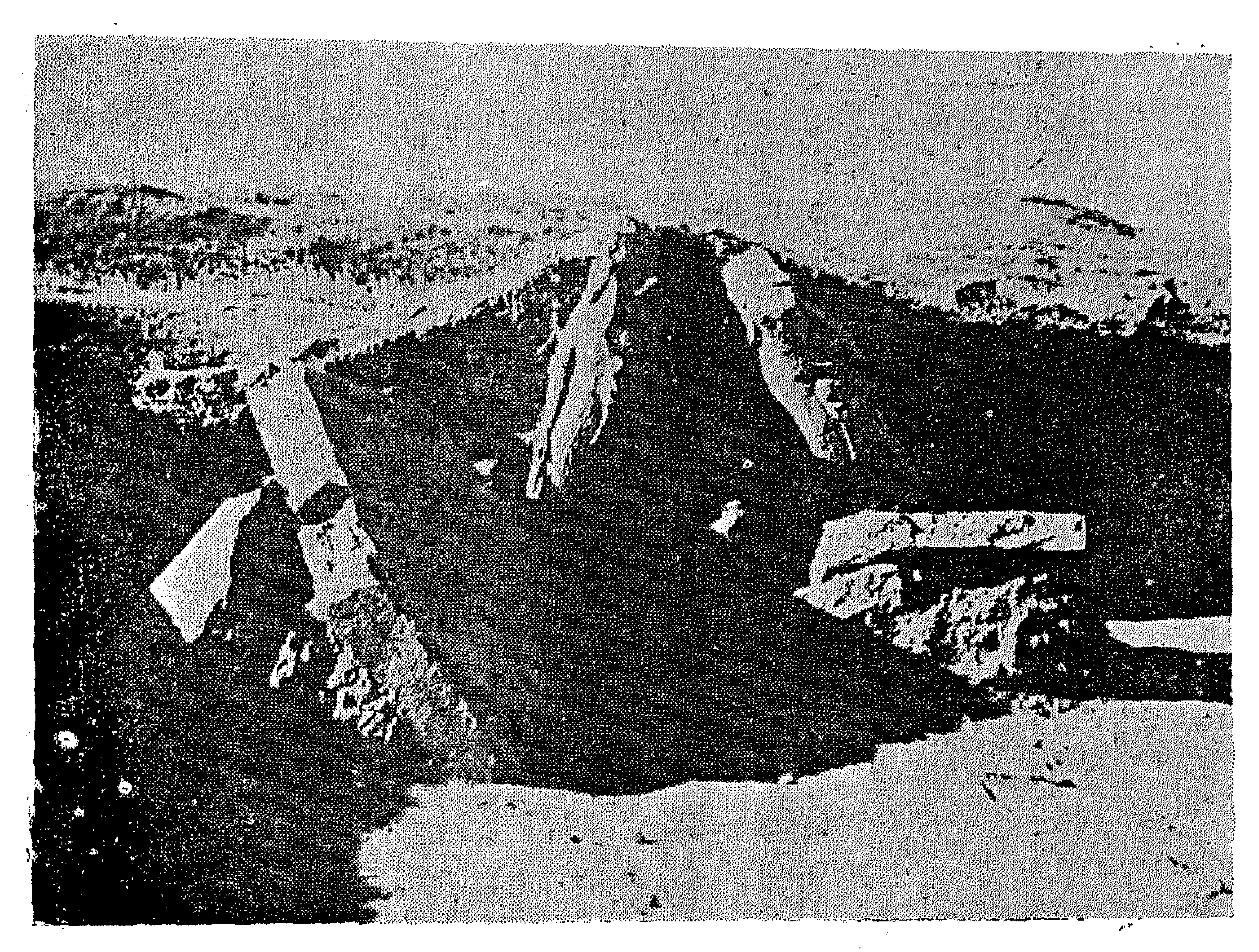
الشكل : ٥



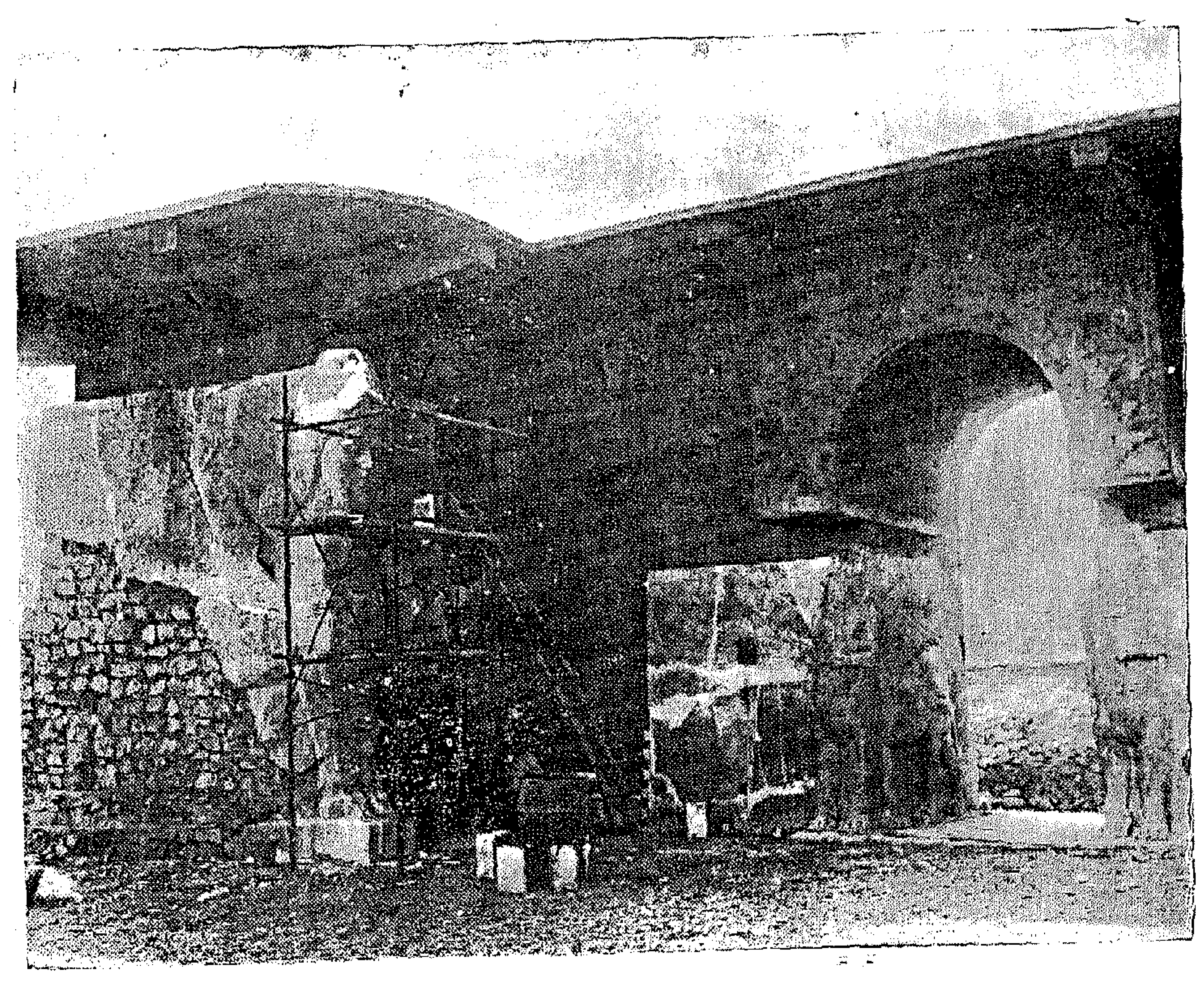
الشكل : ٦



الشكل : ٧

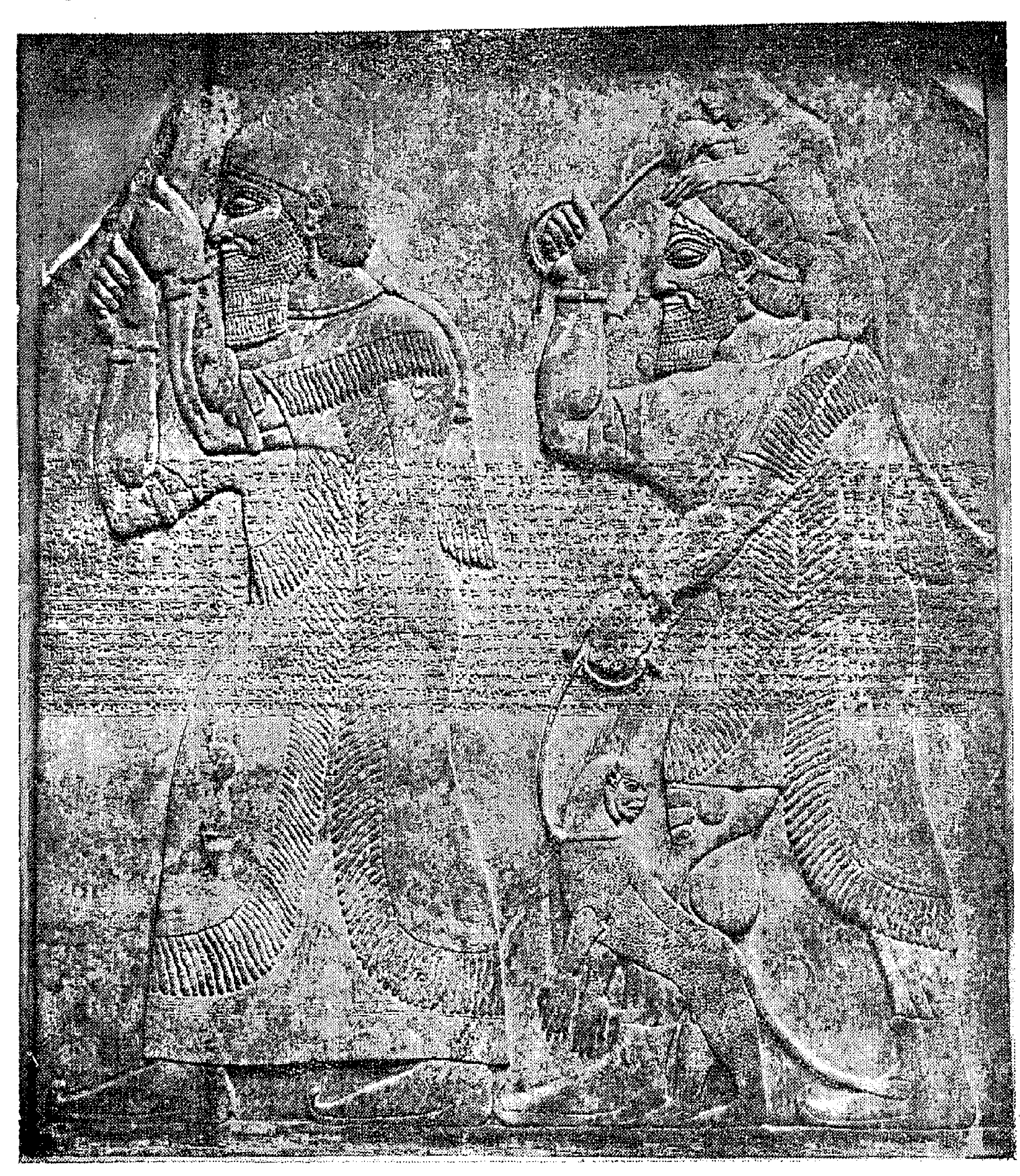


الشكل : ٨



الشكل : ٩

الشكل : ١٠





معالجة المنحوتات في نمرود

بقلم : أكرم شكرى
مدير المختبر الفنى

من جملة ما تناولته أعمال الصيانة التى قامت بها مديرية الآثار القديمة العامة فى نمرود ، اعادة نصب وصيانة منحوتات آشور ناصر بال الثانى هناك ، فى الواجهة الشمالية من القصر الشمالى الغربى . وتتكون هذه المنحوتات من ثورين مجنحين كبيرين « ٥ر٢٠ × ٤ متر » ومنحوتتين للاكين كبيرين « ٥ × ٢ متر » احدهما كامل والثانى نصفه الاعلى ناقص . وأربعة أسود مجنحة « ٧٠ر٢ × ٤ متر » . وثمانية ألواح تمثل موكبا لتقديم الهدايا والاسرى .

لقد استغرق العمل خمسة أشهر ، قامت خلالها شعبة الهندسة باستكشاف معالم الجدران وبنائها ثم تركيب المنحوتات فى محلاتها الاصلية وبعد ذلك صب المظلات الواقية بالاسمنت .

وقامت مديرية المختبر باتمام ما نقص من المنحوتات بجبس باريس وطلائها جميعا بمحلول السللويد بالاستون للمحافظة عليها . وقد صبغت الاقسام الناقصة بلون فاتح قريب من لون الحجر .

وقد توخينا فى اكمال النواقص ان يكون النحت مبسطا لا تربكه التفاصيل الدقيقة لئلا يؤثر ذلك فيما تبقى من النحت الاصلى ، وان نبرز الاقسام القديمة بدلا من السيطرة عليها بنحت جديد .

ان عمل مديرية الآثار القديمة العامة هذا يعتبر أول عمل من نوعه فى العراق . فهذا القطر ، على كثرة مدنه القديمة وتعدد المدنيات التى ترعرعت فيه يكاد يكون خلوا من الابنية القديمة والنصب القائمة . وما حققته المديرية فى نمرود هو الخطوة الاولى لاحياء ما تبقى من التراث القديم والمحافظة عليه بالطرق العلمية والفنية فتصبح هذه البقعة من الارض قبلة العلماء والزوار على السواء .

شرح الصور :

١ ـ منظر عام يبين مرتفع نمرود تحيط به الاراضى الخصبة وقد بنى آشور ناصر بال الثانى قصره المندثر على هذا المرتفع . والبناء القائم وسط الصورة هو قسم من الواجهة الشمالية لهذا القصر ، بعد ان أقامته وصانته مديرية الآثار القديمة العامة .

٢ ـ الثور المجنح الكبير الكامل وهو على يمين الباب الشرقى . وتبين الصورة أعمال الشعبة

الهندسية فى صب المظلات الواقية بالاسمنت • ويلاحظ خلال الاعمدة الخشبية الاسدان المجنحان وهما بلا رأس •

٣ ـ منحوتات الباب الشرقى قبل البدء باتمام نواقصها وتصليحها •

٤ ـ تنظيف الثور المجنح الكبير • ان المساحة السطحية لهذا الثور تزيد على العشرين مترا مربعا • وقد تكلست الاتربة فى ثنيات النقوش والتصقت بالحجر الاصلى ، وكان لابد من غسلها تكرارا وتنظيفها باستعمال العيدان الخشبية التى لا تؤثر فى الحجر القديم •

نرى فى أقصى يسار الصورة ان رأس احد الاسدين المجنحين قد ثبت فى محله • وقد وجدنا قطع الرأس فى محل يبعد حوالى المائتى متر عن موقع الاسد •

٥ ـ هذه صورة أخرى للباب الشرقى والثور المجنح بعد تنظيفهما واتمام نواقصهما • ونلاحظ ان هذا الثور يختلف عن بقية الثيران المجنحة • فبالاضافة الى جناح الطير وجسم الثور ورأس الانسان ، يكسوه جلد السمك ويمتد هذا الجلد من مؤخرة اسفل البطن حتى رأس الانسان حيث نرى عين السمكة فى القسم الخلفى من لباس الرأس •

اما الاسدان المجنحان فقد أكمل رأساهما وذلك باستنساخ الاصل واستعماله للاسد الثانى •

٦ ـ صورة مفصلة للاسدين المجنحين وقد أكمل رأساهما •

٧ ـ الاشتغال فى منحوتات القسم الغربى من الواجهة • ونلاحظ ان الملاك المجنح لهذه الجهة كامل بخلاف الجهة الاخرى حيث ان نصف الملاك ناقص •

٨ ـ الملاك المجنح والثور المجنح بعد اكمالهما وتنظيفهما •

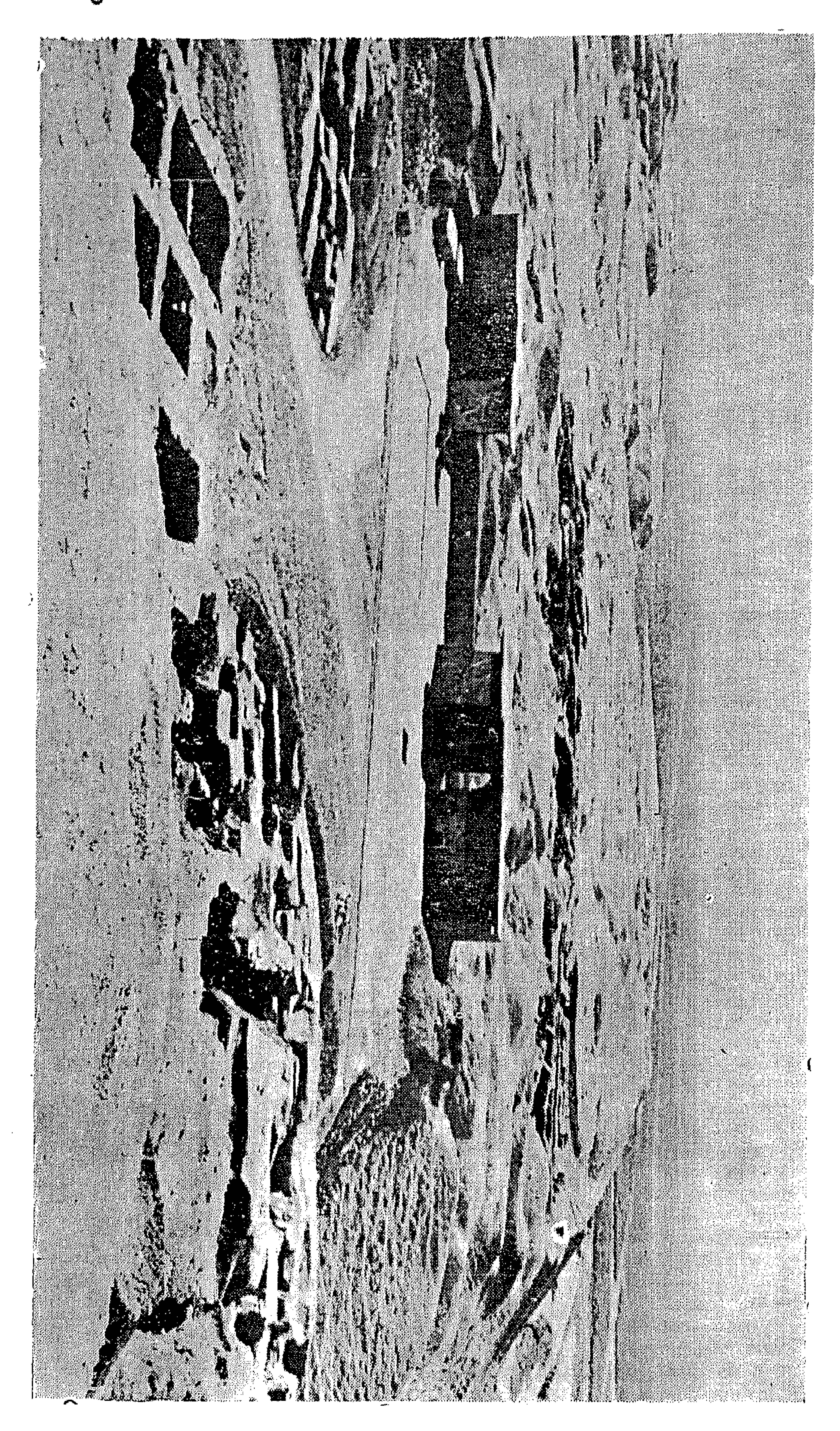
٩ ـ الباب الغربى وما يجاوره من منحوتات • وتمثل هذه المنحوتات تقديم الهدايا والاسرى • ونرى فى الزاوية قرب الملاك المجنح فراغا لقطعة ناقصة •

١٠ـ صورة أخرى للباب الغربى ويظهر فيها الاسد المجنح بوضوح •

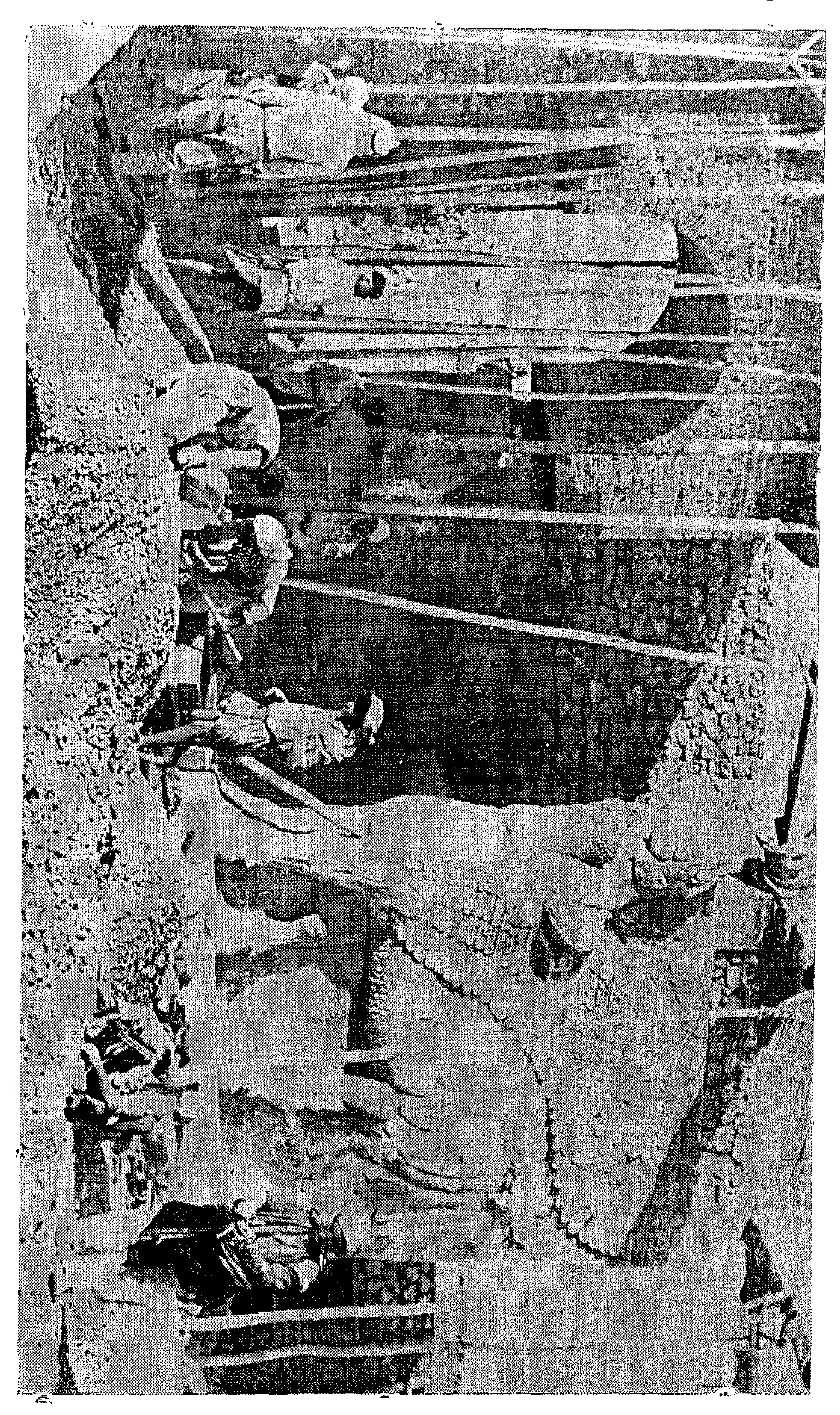
١٢ـ الباب الغربى بعد الانتهاء من التصليح • ويلاحظ اننا لم تتم نحت الثور المجنح وذلك لسعة القسم الناقص •

١٢ـ منظر عام للواجهة الشمالية من قصر آشور ناصر بال الثانى ، كما شيدتها مديرية الاثار القديمة العامة •

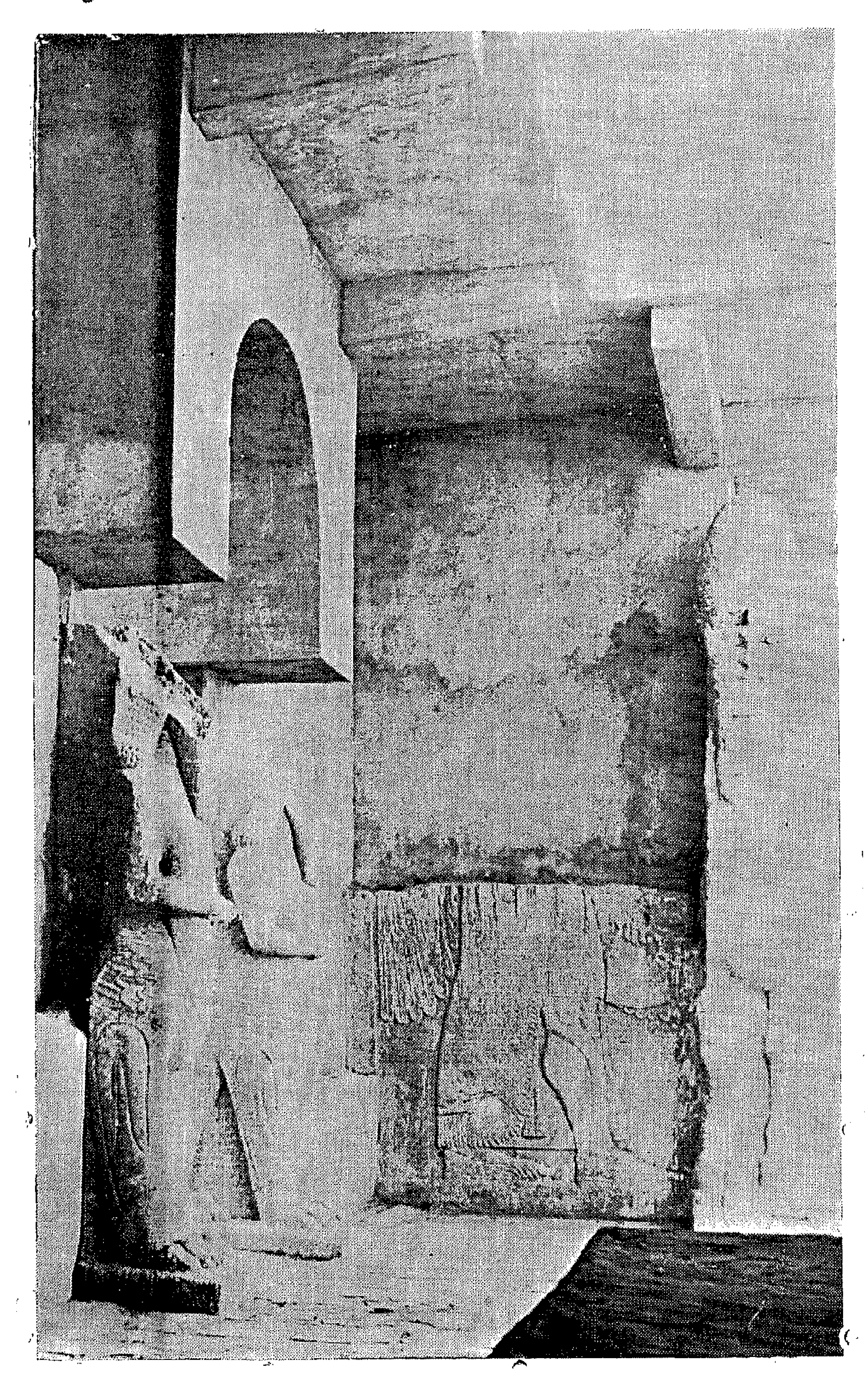
الشكل : ١



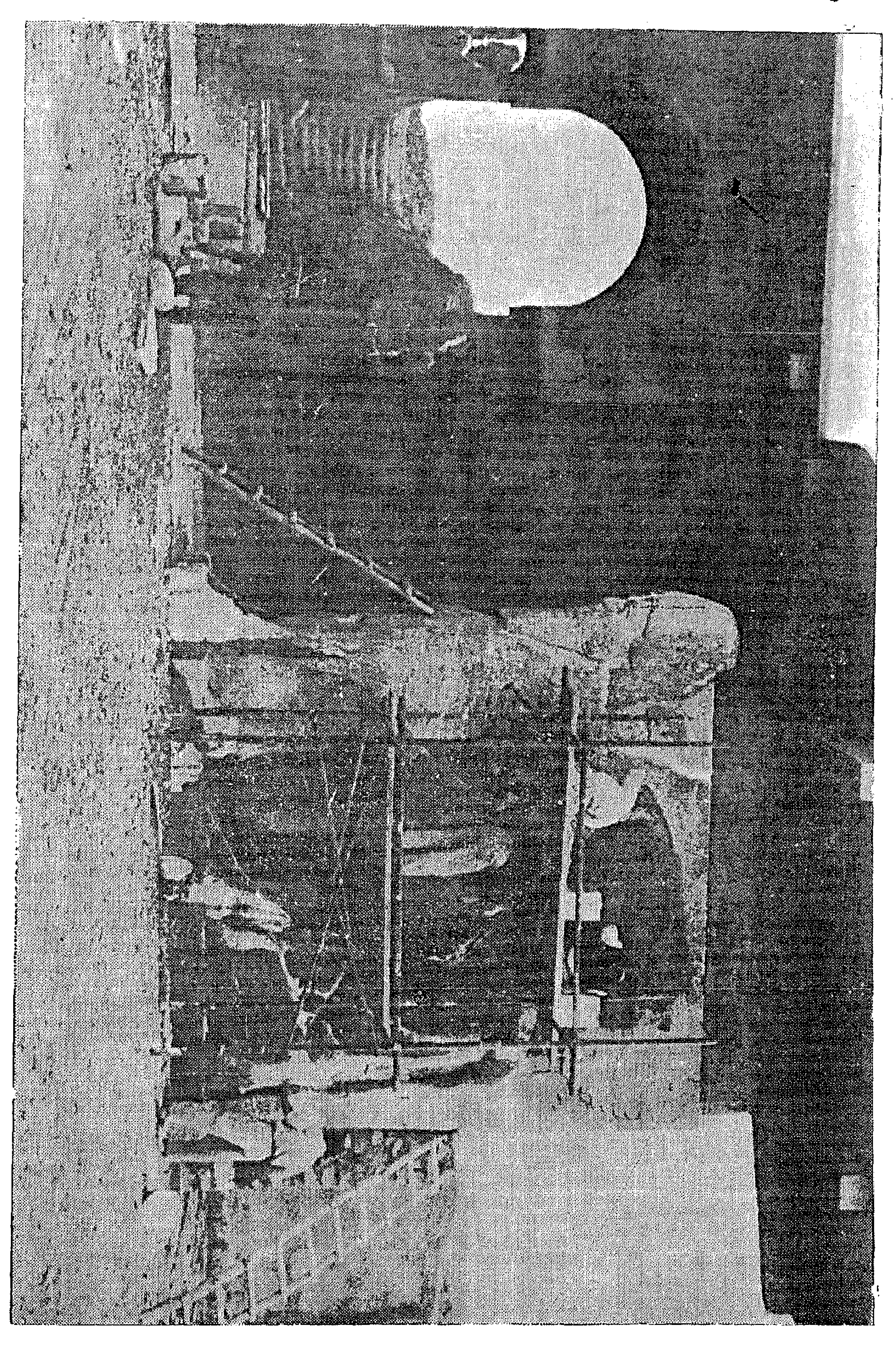
الشكل : ٢

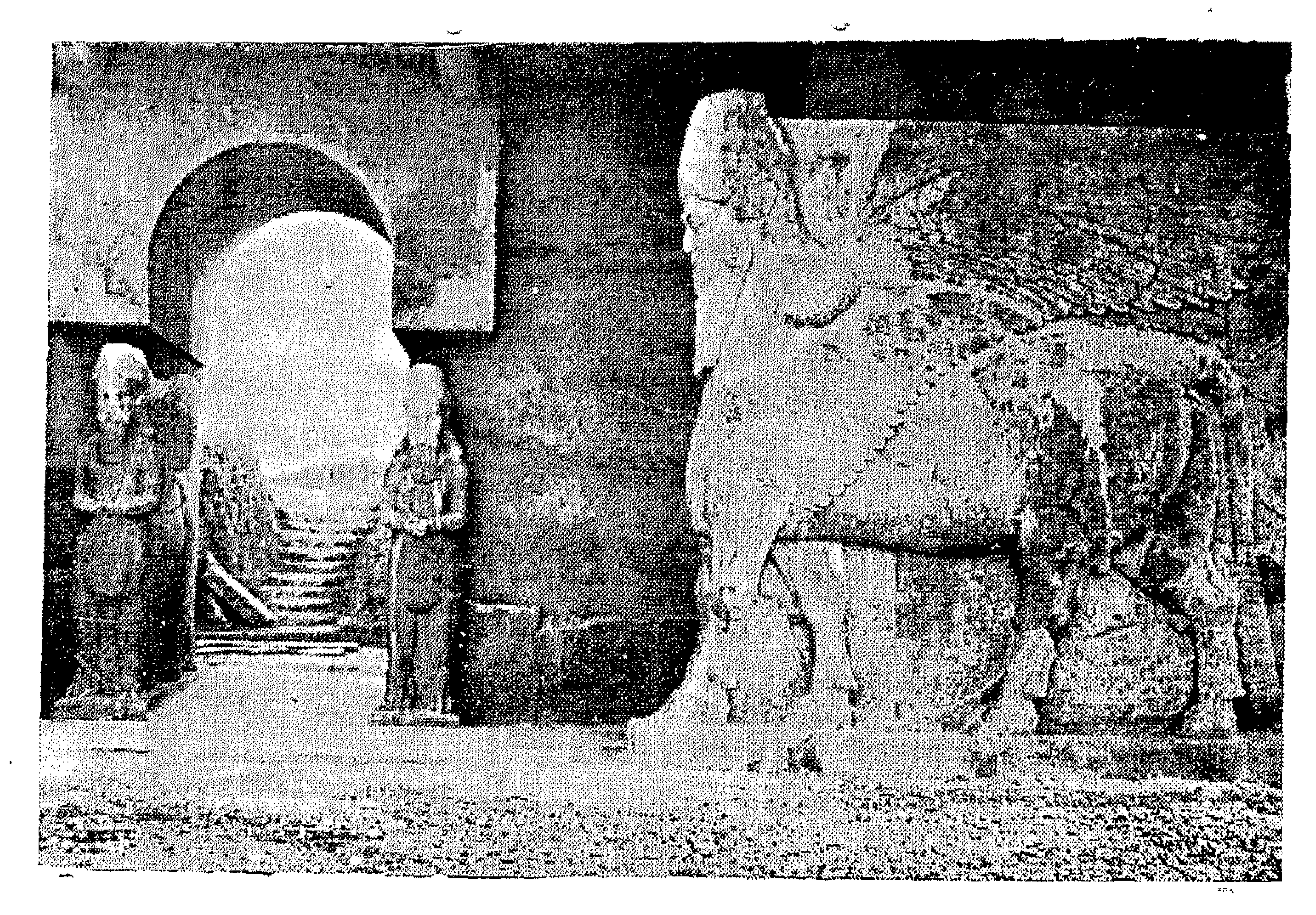


الشكل : ٣

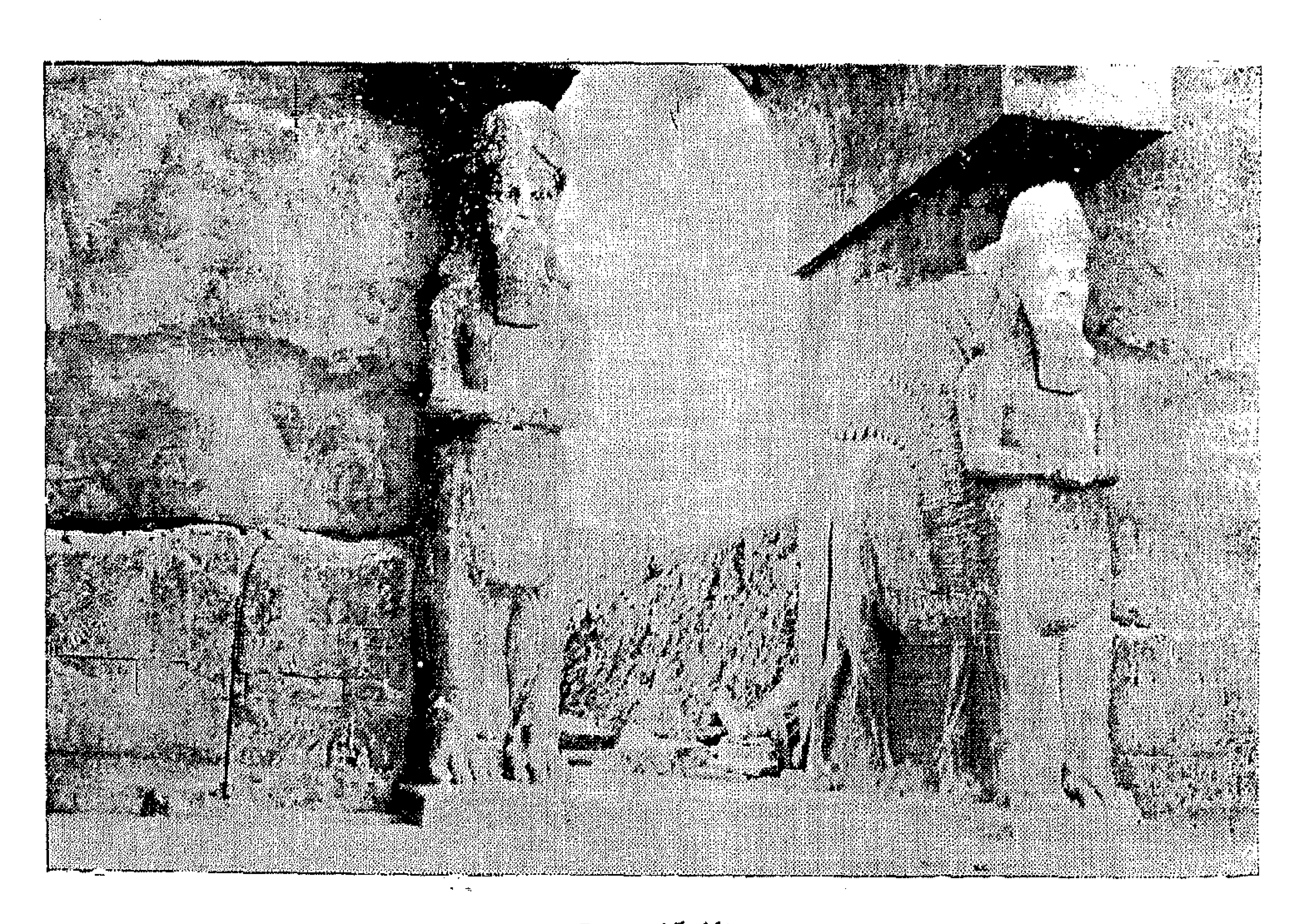


الشكل : ٤

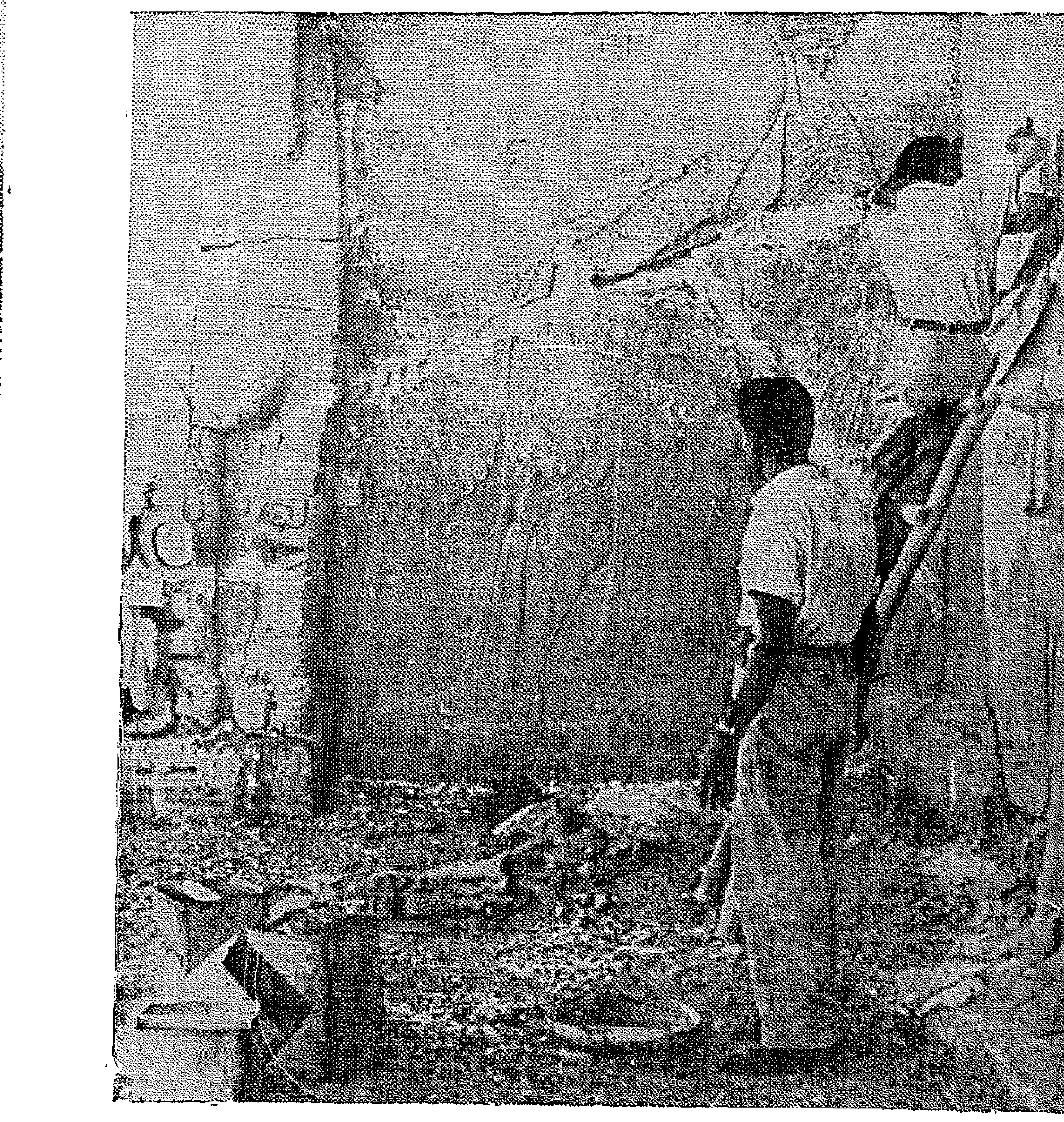




الشكل : ٥



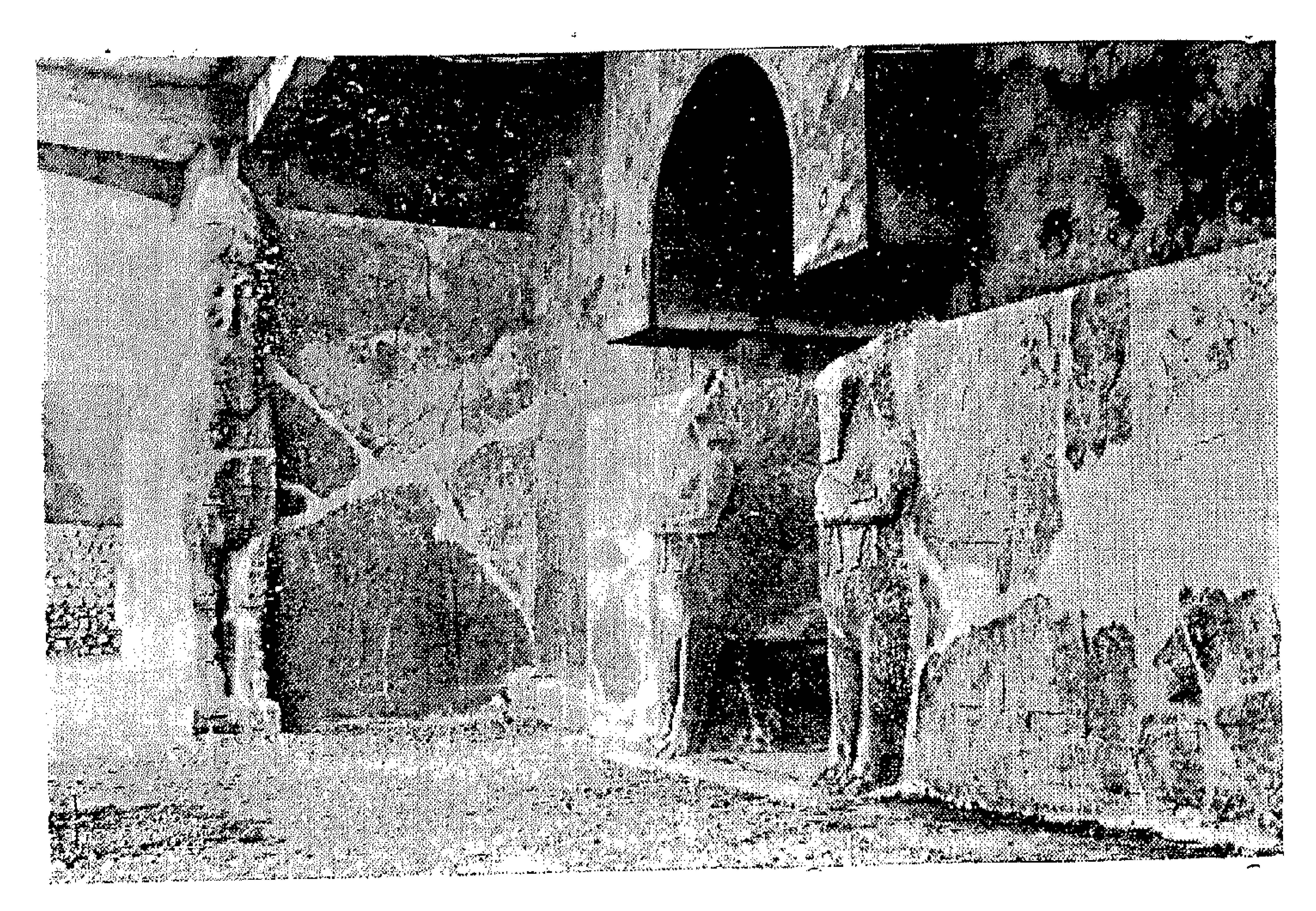
الشكل : ٦



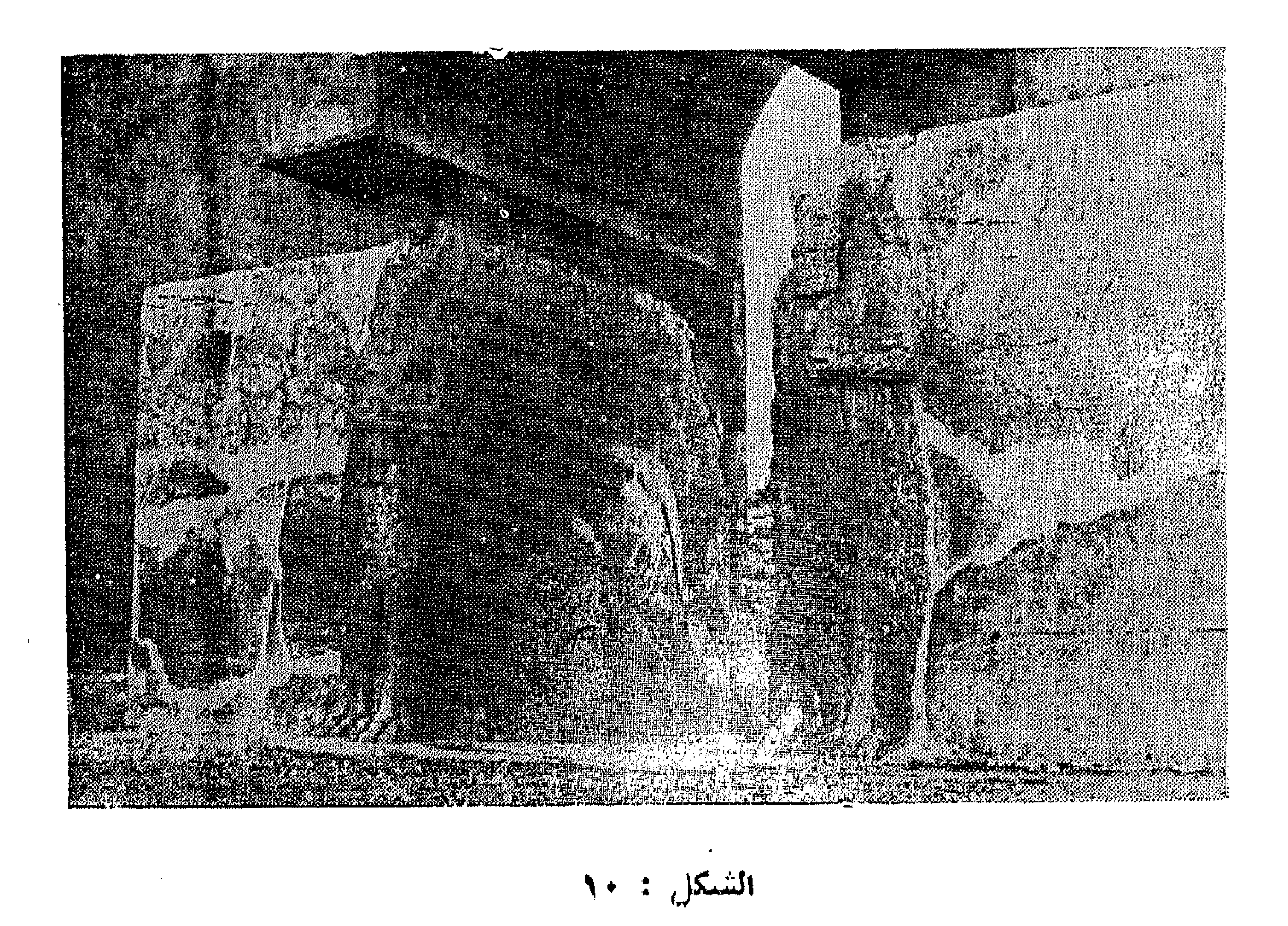
الشكل : ٧



الشكل : ٨



الشكل : ٩

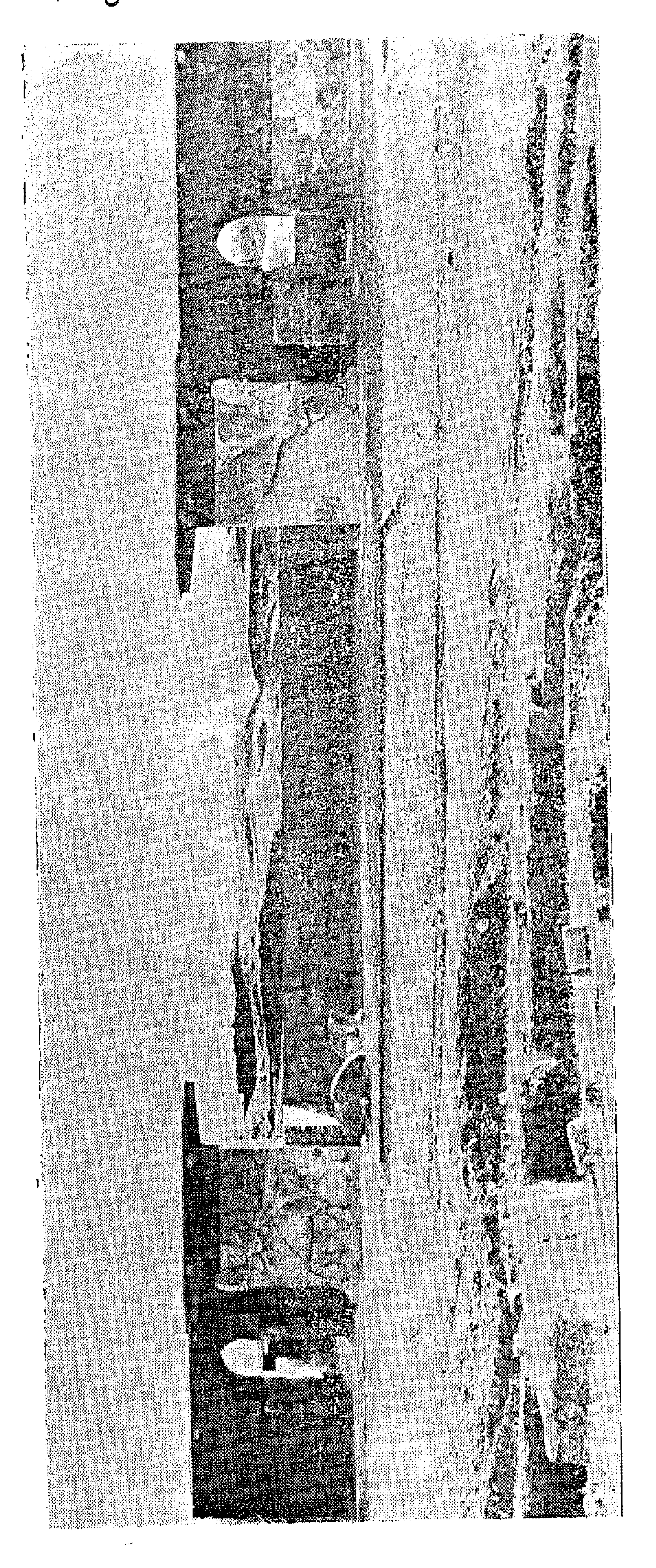


الشكل : ١٠

الشكل : ١١



الشكل : ١٢



المراسلات والأنباء

الجديد في النشاط الآثاري في العراق[1]

بقلم : **الدكتور ناجي الاصيل**
مدير الآثار القديمة العام

سنبقى نذكر موسم التنقيبات لسنة ١٩٥٦ بانه من أحسن المواسم المفيدة المثمرة ، التي اشتمل عليها تاريخ التنقيبات الطويل في العراق .

فكل بعثة من بعثات التنقيب الاربع : الامريكية ، البريطانية ، الالمانية والعراقية ، ونذكرها بحسب تسلسلها الهجائي، قد نالت نجاحا فائقا في تحقيق أغراضها ، وكوفيء كل منها بسخاء على ما بذلته من جهد دون كلل أو ملل بما توصلت اليه من اكتشافات كبيرة .

ان القيام بالتنقيب ليس بالامر السهل . فهو في الحقيقة ، من أهم الاعمال العلمية الدقيقة . اذ يتطلب ادراكا عميقا للمسؤولية تجاه العلم والتاريخ واللقى الاثرية ويستدعي كذلك تقدير المسؤولية تجاه المصالح الثقافية العليا للبلد الذي يجري التنقيب في تربته .

وانه لمن دواعي الغبطة أن تنطوي تلك الايام التي كانت فيها بعثات التنقيب الاجنبية العاملة في العراق لا تفكر الا في نبش الارض للحصول على الآثار ونقلها الى بلادها غير عابئة بأثر ذلك في تخريب المواقع الاثرية نفسها . وقد كان ثمن الجهل واللامبالاة جسيما بالنسبة لهذا القطر نظرا لما خسره من كنوز أثرية عظيمة . وان العذر الوحيد الذي قد يخفف من هذه الخسارة هو ان العراق لم يكن آنذاك قائما كدولة مستقلة .

ومهما يكن من أمر ، فانه لمن دواعي الشكر والامتنان والفخر أن يكون من أوائل أعمال المغفور له جلالة الملك فيصل الاول أن أمر في سنة ١٩٢٢ بانشاء دائرة للآثار وتشريع قانون للآثار القديمة وتأسيس المتحف العراقي . فكان لجلالته الفضل الاول في كتابة فصل جديد من تاريخ الآثار في العراق .

وقد كان لفضل الذين وجهوا كل مساعيهم من عراقيين وأجانب ، ولما تبطنه هذه البلاد من ثروة أثرية منقطعة النظير أن أصبح المتحف العراقي في مدى قصير لا يتعدى الثلاثين سنة من أشهر المتاحف في العالم لما يمتلكه ويعرضه من مجموعات

(١) ترجمة الكلمة التي نشرت في مفتتح القسم الانكليزي من هذا الجزء .
سكرتير « سومر »

أثرية عظيمة . وهذه المجموعات فى ازدياد مطرد دائما مما تقوم به أربع أو خمس بعثات ، عراقية وأجنبية ، سنة بعد أخرى من التنقيبات فتزيد ولا شك مجاميع المتحف العراقى الفريدة .

ولا يقل عن ذلك شأنا ذلك الجو الودى الذى يسود التعاون العلمى القائم بكل سرور بين العلماء الزائرين فى هيئات التنقيب ومديرية الآثار القديمة العامة فى العراق . ذلك التعاون الذى يعود على الطرفين بثمرات طيبة ونتائج مرضية .

فالبعثة الامريكية المشتركة من المعهد الشرقى بجامعة شيكاغو ومن المدارس الامريكية للابحاث الشرقية والتى يرأسها المستر ريچارد هنس قامت بالتنقيب فى نفر المدينة السومرية المقدسة لموسم خامس استمر مدة أربعة أشهر تقريبا . ولقد حصرت البعثة عملها فى معبد اننّا [Inanna] الذى كان قد بناه شولگى من سلالة أور الثالثة . وقد توصلت هذه البعثة الى تعيين موقع هذا المعبد بنتيجة الخنادق التى حفرتها فى المواسم الاولى من تنقيبها هناك . ولكنها فى عملها خلال السنة الحالية كشفت عن جزء كبير من هذا المعبد الواسع من تحت الجدران السميكة التى ترجع الى العهود الاخمينية والپارثية .

وتحت البرجين المتاخمين لبوابة هذا المعبد وفق المستر ريچارد هنس الى اكتشاف تمثالين نحاس لشولگى داخل صندوقين من اللبن . وكان هذان التمثالان بحجم أكبر من الحجم الاعتيادى ، وتتمثل فيهما مهارة فنية فى الصنعة لم تشاهد سابقا فى تماثيل مثلها . وان هذا الاكتشاف تحت أبراج معبد شولگى أوحى للمستر هنس بالحفر فى أماكن من البنايات المستظهرة فى المواسم السابقة بغية الحصول على لقى أثرية مماثلة .

ولقد حالفه الحظ فى اكتشاف تمثالين رائعين من النحاس نادرين يمثلان أورنامو [Ur-nammu] تحت الابراج المتاخمة لبوابة معبد انليل الذى يقع قرب الزيگورات فى منطقة ايكور E-Kur ويمثل هذان التمثالان الملك واقفا عارى القدمين وهو يحمل على رأسه سلة تحوى التراب رمزا لانشاء معبد جديد . وان تمثيل الملك كعامل فى خدمة الآلهة يرمز الى احدى الصفات الكثيرة والطيبة لاورنامو ، الذى كان بانيا وجنديا ومصلحا . واليه تنسب الصروح المدرجة [Ziggurats] التى ما زالت قائمة فى المدن الرئيسة لسومر وأكد . تلك المدن التى وحدها فى نهاية الالف الثالث قبل الميلاد وجعل منها مملكة عظيمة .

وانه لمما يدعو الى الغبطة حقا أن نجد عاهلا قويا فى عصر بعيد فى الزمن يرتضى التمثل بالعمال كأى مواطن سومرى ويتصف بالروح الذى يتجلى فى القيادة الديمقراطية قبل أيام الزعيم اليونانى بركليس بستة عشر قرنا من الزمن .

واستأنفت البعثة البريطانية برئاسة البروفسور ملوان تنقيباتها فى نمرود للموسم السابع استمر كالعادة مدة شهرين . وقد تم الكشف عن بقية أجزاء معبد نابو [Nabu] الذى بدىء بتنقيبه فى الموسم السابق . ونقب فى جزء من معبد نينورتا وهو يقع قرب الزيگورات ، فكشف فيه عن مستودعات لخزن الانواع المختلفة من الطعام والشراب . وكان البروفسور ملوان أثناء عمله فى نمرود يرنو دائما للتنقيب فى الموقع الاثرى القريب منه وهو موقع بلوات Balawat حيث وجدت الابواب النحاس الشهيرة لشلمنصر الثالث

من قبل هرمز رسام قبل نحو مائة سنة • وتحقق للبروفسور ملوان ما كان يصبو اليه ، اذ منح فى هذا العمل فرصة العمل فى بلوات • ومما يسر انه توفق الى الكشف عن باب نحاس أخرى أدق صنعة تعود الى آشور ناصر بال الثانى •

وتتألف بقايا هذا الباب من ألواح من النحاس كانت فى الاصل تكسو بابا مصنوعا من خشب الارز ووجدت هذه الالواح فى مكانها الاصلى ملتفة على بعضها وقسم منها قد اتلفته النار الملتهبة التى أحرقت القصر عند سقوط الانبراطورية الآشورية • وهى ذات صور بارزة جميلة تمثل مشاهد من حملات آشور ناصر بال الثانى • وهى فى الحقيقة تحف فنية رائعة من حيث الاسلوب والمواضيع ومن حيث الطابع الفنى الذى تميزت به منحوتات هذا الملك •

ان هذه النحاسيات تعالج الان بعناية تامة من قبل السيد أكرم شكرى ومساعديه فى مختبر المتحف العراقى • وعندما تتم معالجتها ستكون حقا احدى المعروضات الجذابة والنفيسة فى المتحف العراقى •

ولقد واصلت البعثة الالمانية برئاسة البروفسور هاينرش لنزن تنقيباتها فى الوركاء لموسمها الثالث منذ الحرب الاخيرة • وهذا هو الموسم الرابع عشر بالنسبة لتسلسل التنقيبات التى أجراها الالمان فى الوركاء بالنيابة عن الجمعية الالمانية للبحوث العلمية فى الفترة بين الحربين العالميتين ، وهى تنقب الان بالنيابة عن الجمعية الالمانية للبحوث الشرقية ومعهد الآثار الالمانى الذى يرأسه الاستاذ بورنج [Prof. Böhringer] بجدارة •

وبعد ان نقب البروفسور لنزن بمهارة فى بناء من الدور الفرثى يحتمل جدا أن يكون لاله الشمس والنور (مثرا) ، وحفر أيضا فى معابد واقعة فى منطقة أى أنّا [E-anna] ، حول اهتمامه دون سابق انذار تماما الى خفايا دور الوركاء من عصور ما قبل التاريخ • وبدأ ينقب فى مكان واقع بين الصرحين المدرجين لاينينا وآنو ، فعثر على معبد واسع من عصر الوركاء ذى أعمدة مزخرفة بمخاريط فسيفسائية امتاز هذا العصر بها • وان البروفسور لنزن الذى تقنعه عادة ما تظهره تنقيباته من نتائج علمية لاغير وان لم يتوصل الى أشياء غيرها فانه ليجد نفسه راضيا مكتفيا بعثوره على هذا المعبد • لكنه وقد بدأ بالتنقيب فى وسط هذا المعبد المكتشف حديثا من دور الوركاء مساقا بدوافع خفية قد جوزى باكتشاف عظيم • الا ان هذا الاكتشاف يستلزم حفريات أخرى للبرهنة بشكل قاطع على انه مقبرة ملكية • فان مقدار ما عرف عنه حتى الان ليدل على ذلك • ولكن البروفسور لنزن نفسه ما زال يحذر من تسميته مقبرة ملكية بصورة قطعية • فهل يمكن أن تكون هذه هى المقبرة الملكية لكلكامش وخلفائه ؟ وعسى ان يتحقق ذلك ، فتتم فرحتنا • ولا ريب ان العمل فى الموسم القادم سيبدد الشكوك التى ما زالت تكتنف البقايا غير المكتشفة من المقبرة •

اما مديرية الآثار القديمة العامة فانها فى حقل التنقيبات ركزت جهودها هذا العام فى دار الامارة [Dar al-Imara] فى الكوفة • وكانت هذه البناية الاسلامية المهمة مسرحا لنشاط المديرية فى مناسبتين من قبل • ففى سنة ١٩٣٨ ، أقتفى امتداد أجزاء من الجدران الخارجية لدار الامارة • وكشف عن غرفة أو غرفتين فى جوار الجامع

الكبير • وفى سنة (١٩٥٤) أجرى التنقيب فيها على نطاق واسع وخاصة فى القسم الجنوبى من هـذه البناية • فتوصل الى الكشف عن أربع بنايات لقصور شيد كل منها على بقـايا القصر السابق عليه • وكان أقدمها يعود الى سنة ١٧ للهجرة [٦٣٩ للميلاد] واعتبر أول بناية ادارية معروفة فى الاسـلام • وان الموسم الحالى الذى رأس البعثة فيه ثانية السيد محمـد على مصطفى أحد منتسبى هذه الدائرة وامتد الى اربعة شهور أمضيت فى عمل واسع ، كشف فيه عن أقسام كبيرة أخرى من هذه القصور الاربعة ضمن سورها الداخلى وهو مربع طول ضلعه نحو (١١٠) أمتار • وبين السور الداخلى والسور الخارجى الذى هو مربع أيضا وطول ضلعه نحو (١٧٦) مترا ، تقع أماكن السكنى فى القصور ، وقد تركت هـذه للتنقيب فى المستقبل •

وبنقل الكميات الكبيرة من الانقاض المتجمعة ظهرت البقايا الرائعة لبناية لابد وانها كانت واحدة من أعظم البنايات الادارية للعهد الاسلامى والتى انشئت فى عام ١٧ للهجرة وبقت قائمة بتجديد عمارتها المتتالى الى القرن الثالث للهجرة • ويقـع المدخل الرئيسى للبناية فى وسط الضلع الشمالية من السور الخارجى ، ويفضى الى ممر يؤدى الى فناء مركزى واسع • ويقابل المدخل الرئيس فى الجهة الجنوبية للفناء طاق واسع يقوم على اعمدة ويفضى الى قبة كانت الجزء الاساسى للقصـور الاولى فى الاسلام وأهم وأبرز ما فيها • ان قبة دار الامارة فى الكوفة كانت مشيدة على بناء مربع لـه أربعـة أبواب واسـعة واقعـة على محورين متعامدين • وعدما يتم تنقيبها كلها فسيكون لهذه البناية أهمية عظيمة فى دراسة ميلاد فن العمارة الاسلامية وتطورها • اما من ناحيتنا فستعمل ما فى وسعنا للمحافظة على البقايا التى كشفنا عنها من هذه البناية الفريدة •

وبفضل العون المالى الذى أمدنا بـه مجلس الاعمار للحكومة العراقية تمكنا من البـدء بتنفيذ مشروعين كبيرين : أولهما يتعلق بصيانة الآثار الشاخصة الواقعة فى مختلف أرجـاء العـراق ، وثانيهما يتعلق بالتنقيب فى المواضع الاثرية القديمة الواقعـة فى المناطق المشـمولة بمشـاريع الرى الكبرى لمجلس الاعمار نفسه •

فبالنسبة لمشروعنا الاول فقد سبق أن أنجزنا صيانة منارة داقوق التى يرجع تاريخها الى القرن الثانى عشر للميلاد وهى تقع فى سهول كركوك • كما نكاد ننتهى من تجديد بناء أثرين آشوريين نفيسين : باب نركال فى نينوى وواجهة القصر الشمالى الغربى فى نمرود •

كان باب نركال من أبواب مدينة نينوى الخمسة عشرة وأعيد بناؤه بالحجر على طراز العمـارة الآشورية الذى كان سائدا فى زمن سنحاريب الذى كانت تنسب اليه هذا الباب وقد ثبتت هذه النسبة اليه الآن بالاكتشاف الحديث لاسطوانتين مكتوبتين وجدتا فى أسس البرجين الواقعين على جانبى هذا الباب • ان باب نركال الجديد سيكون رائعـا ، بعلـو ١٦٫٥ متـرا وعرض ٢٠٫٧ متـرا • وهو يتـألف من برجين جانبين وقوس مركزى يرتفع على واحد من أنفس وأكبر الثيران الآشورية المجنحة مع بقايا غير كاملة لآخر مقابل له • ان الابراج الجانبية ستفيد فى جعلها متحفا محليا تعرض فيه رسوم وخرائط ونماذج تتعلق

بمدينة نينوى. ولقد أنشئت دار صغيرة للاستراحة بمحاذاة هذا الباب الآشوري لتكون مكانا لراحة الزائرين . وان هذه الدار نموذج لدور استراحة غيرها سنعمل على اقامتها قرب اطلال كل من المدن القديمة الكبرى .

ان المنحوتات الآشورية الاثرية التي تزخرف واجهة ومدخلي قاعة العرش في قصر آشور ناصر بال في نمرود والتي كشف لايارد عنها لاول مرة في سنة ١٨٤٢ واستظهرها البروفسور ملوان ثانية في سنة ١٩٤٩ ، كانت هذه المنحوتات موضع بحث ومداولة بيننا وبين البروفسور ملوان بشأن ما يجب عمله للمحافظة عليها ونصبها في مواضعها الاصلية منذ أن تم استظهارها ثانية .

ولقد سرني والسيد فؤاد سفر ما شاهدناه في زيارتنا الاخيرة من العمل المجيد الذي قام به السيد محمود العينه‌جي المهندس في دائرتنا ، الذي وضع تصاميم اعادة نصب المنحوتات في مواضعها وأشرف بنفسه على تنفيذ ذلك بعد أن شيد جدارا يدعمها ومظلة من الخرسانة القوية للمحافظة على تلك المنحوتات . وان السيد محمود لجدير بالتهنئة على انجازه هذه المهمة الشاقة بنجاح .

وعندما تتم أعمال الصيانة في نمرود ونينوى خلال بضعة الاسابيع القادمة سيغتبط ولا شك زائرو هاتين العاصمتين العظيمتين للآشوريين عند مشاهدتهم شيئا من عظمة الآشوريين في أوج مجدهم .

ومن بين المشاريع الكبرى لمجلس الاعمار في العراق مشروع بناء سد على الزاب الاسفل في دوكان لجمع مياه الفيضان في خزان مساحته نحوا من [٢٥٠] مائتين وخمسين كيلومترا مربعا. ويقع في أرض هذا الخزان حوالي أربعين موقعا أثريا قديما ، تختلف في الكبر وفي الادوار التاريخية التي تعود اليها من عصور ما قبل التاريخ حتى العهود الاسلامية .

وبفضل المنحة المالية التي وضعها مجلس الاعمار تحت تصرفنا تمكنا من أن نشكل بعد دراسات دقيقة للملتقطات السطحية لمختلف تلول المنطقة ، ثلاث هيئات للحفر في آن واحد في أكبر عدد مستطاع من التلول خلال المدة المتبقية لاكمال مشروع الخزان وتقدر بين سنتين أو ثلاث .

ولقد ابتدأ التنقيب في تل كمريان [Tell Kamarian] وفي تل الديم [Tell ed-Deim] ولقد ثبت بان التل الاول موقع أهم طبقاته الاثرية من عصور ما قبل التاريخ ولا سيما من عهد الوركاء . ولقد كشف في التل الآخر عن معبد من الدور الآشوري المتأخر مشيد على مرتفع يحتمل أن تكون جميع طبقاته من عصور ما قبل التاريخ .

وكان بين اللقى الاثرية النفيسة في هذين الموقعين ألجمة من النحاس وفؤوس من الحديد مع مجموعة من آنية من الفخار والحجر . ومما هو جدير بالذكر هو ان فخار كمريان من عهد الوركاء يمثل أنواع الفخار الذي عرف به العراق الجنوبي ذلك الى ما يمثله من فخار سامراء وحسونة .

وفي زيارتنا الاخيرة لمخيم الهيئة الاولى التي يرأسها السيد عبدالقادر حسن في كمريان والديم سرنا ، انا والسيد فؤاد سفر ، للنهج العلمي الذي تتبعه الهيئة في أعمال التنقيب التي تقوم بها ، كما

ارتحنا جدا للنتائج القيمة التي من الممكن أن يؤدي اليها التحري والتنقيب في المواقع الاثرية في خزان دوكان والتي تبلغ الاربعين عدا .

ان مجاميع الآثار والملتقطات السطحية تشير الى ان سهل خزان دوكان غني جدا باللقى الاثرية التي تمثل ثقافات ما قبل التاريخ بما فيها جرمو وحسونة وحلف وسامراء والعبيد والوركاء . وربما وفقنا الى تتبع أصل قسم من هذه الثقافات ومدى انتشارها . وقد نجد صلات بين عهود ما قبل التاريخ للقسم الشمالي من ايران وبين عهود ما قبل التاريخ للعراق .

ان هذا السهل وهو محاط بجبال شاهقة وذو تربة خصبة وتجري فيه مياه غزيرة كان الانسان قد سكنه منذ أقدم العصور . وربما نكون على صواب لو قلنا ان الاستيطان فيه كان منذ بدء العصر الحجري الحديث . وربما كان هذا السهل هو أرض الكوثيين [Gutians] ، الذين كان لهم مع حلفائهم اللولوبيين [Lullubis] سكان شهرزور حروب كثيرة مع الملوك الاكديين في منتصف الالف الثالث قبل الميلاد . ولقد نوه بهذا السهل ثانية في التاريخ المدون في عهد الملك الآشوري سرجون الثاني . اذ أشار في مدوناته عن حملته الثامنة ضد المنيين [Mannai] الذين كانوا يقطنون جوار بحيرة أورمية ، أشار الى الطريق الذي سلكه عبر هذا السهل خلال المضيق الجبلي الذي يصل سهل رانية بسهل قلعة دزه .

وان هيئتنا الثانية في دوكان قد اتمت نصب مخيمها جوار نهر الزاب قرب باسموسيان ، أكبر التلول الاربعين ، تمهيدا للمبادرة الى التنقيب فيه . اما الهيئة الثالثة فانها تتخذ ما يلزم للتنقيب في موقع قرەشينه [Qara Shina] والمواضع الاثرية الصغيرة القريبة منه .

وان أملنا وطيد في نشر التقارير الاولية عن هذه التنقيبات في الجزء المقبل من مجلة « سومر » .

بغداد في ١٩٥٦/٧/٣٠ **ناجي الاصيل**

زيارة سمو الأمير ميكاسا للعراق

وصل بغداد في الساعة ٣٠–٤ بعد ظهر يوم الاثنين ١٩٥٦/٩/١٧ صاحب السموالامبراطورى الأمير تاكهيتو ميكاسا شقيق الامبـــراطور هيرو هيتو امبراطور اليابان في زيارة للعراق تستغرق (٢٥) يوما • ولقد أعدت الحكومة العراقية منهجا خاصا لسموه • وبين ما تضمنه المنهـج دعوات وحفلات وزيارة متاحف العـراق وأهـم المواقع الاثرية والمبانى التاريخية في بغـداد وفي أنحاء أخرى من العراق في الجنوب وفي الشمال •

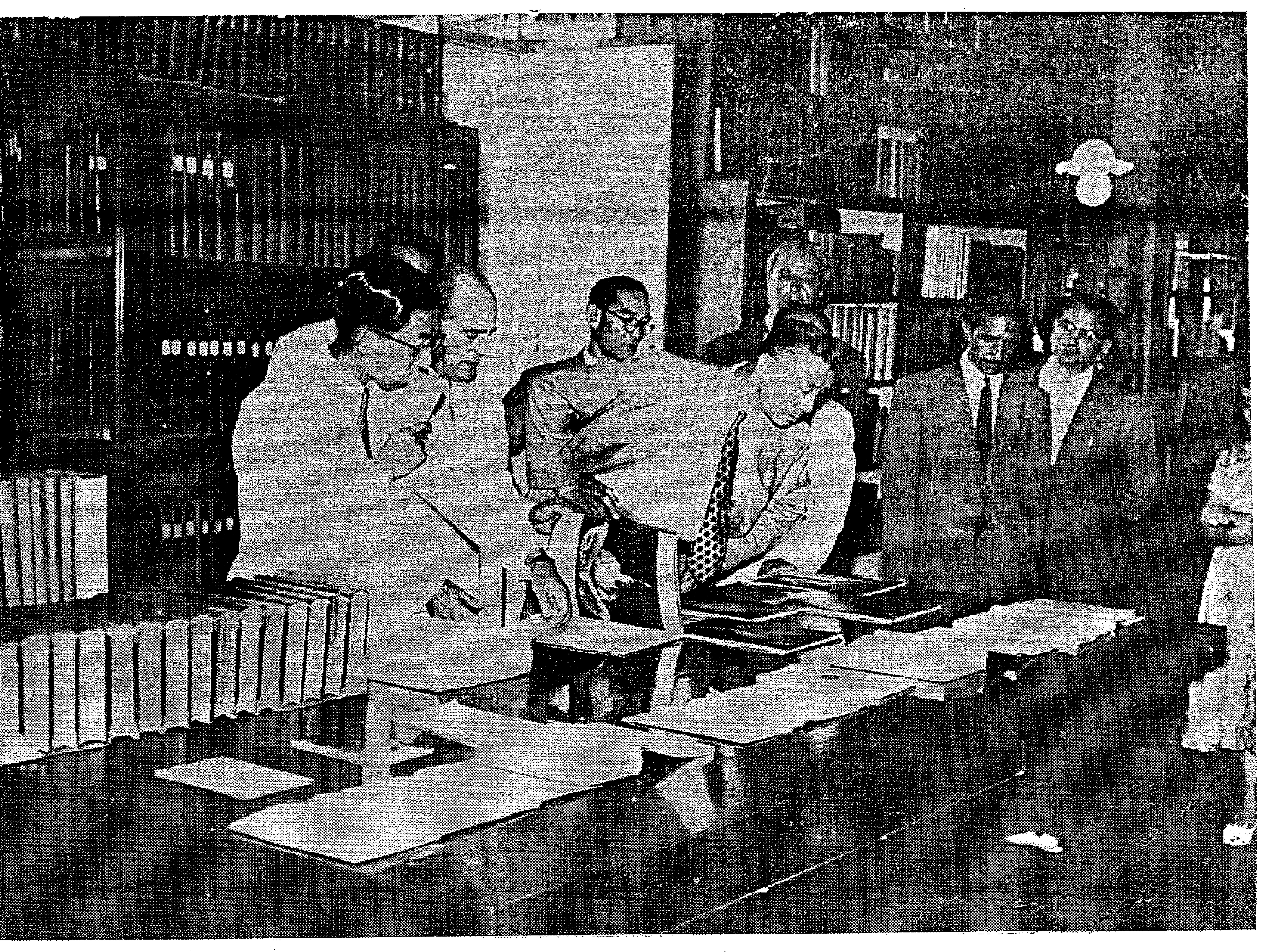
ولقد قصد سموه الامبراطورى بناية المتحف العراقي في الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء ١٩٥٦/٩/١٨ يصحبه أفراد حاشيته ومرافقـوه المنتـدبون من الحكـومة العراقية • وكـان في استقبال سموه معالى الدكتور ناجى الاصيل مدير الآثار القديمة العام وكبار موظفى المديريـة • وقد اسـتغرقت زيارتـه للمتحف ساعتين وربـع السـاعة ، شاهد خلالهـا جميـع قاعات المتحف وردهاته • وكان معـالى الاصيل يدلى لسـموه ببيانات وافية عن المعروضات في مختلف أرجاء المتحف • وكان بين المجاميع التى وقف عنـدها مجموعة من الآثار اليابانية لعصور ما قبل التاريخ كان قد حصل عليها المتحف العراقي عن طريق تبادل الآثار القديمة مع جامعة أوزاكا في اليابان• وكانت خاتمة المطاف زيارة مكتبة المتحف العراقي والمختبر الفني للمتحف المذكـور • وقبـل أن يغادر المتحف أهدى معالى مدير الآثار القديمة العام لسموه الامبراطورى مجمـوعة كـاملة من مطبوعات الآثار واضمامة تحتوى مجموعة مختارة من صور الآثار العراقية • ولقد زار سمو الامير ميكاسا متاحف العراق كافة وأهم المواقع الاثرية كأور والوركاء ونفر وبابل وطيسفون وعقرقوف وسامراء والمبانى التذكارية في لواء الموصل والمواقع الاثرية فيه كالحضر ونينوى ونمرود وخرساباد والمواقع الاثرية الاخرى في المنطقة • ولقد عاد سموه الى دراسة معروضات المتحف العراقي مرات عديدة خلال اقامته في بغداد • وقبل ان يغـادر العراق عائدا الى اليابان يوم ١٩٥٦/١٠/١١ تفضل سـموه الامبراطورى يوم ١٩٥٦/١٠/١٠ فودع العراق بالكلمة التالية :

« بعد أن أمضيت مدة أربت على الثلاثة أسابيع أغادر هذا البلد غدا . وانى لانتهز هذه الفرصة لاعرب عن امتنانى العميق لجلالة الملك فيصل الثانى المعظم والحكومة العراقية والشعب العراقى للعطف والصداقة وكرم الضيافة الذى لقيته منه طيلة مدة بقائى فى العراق .

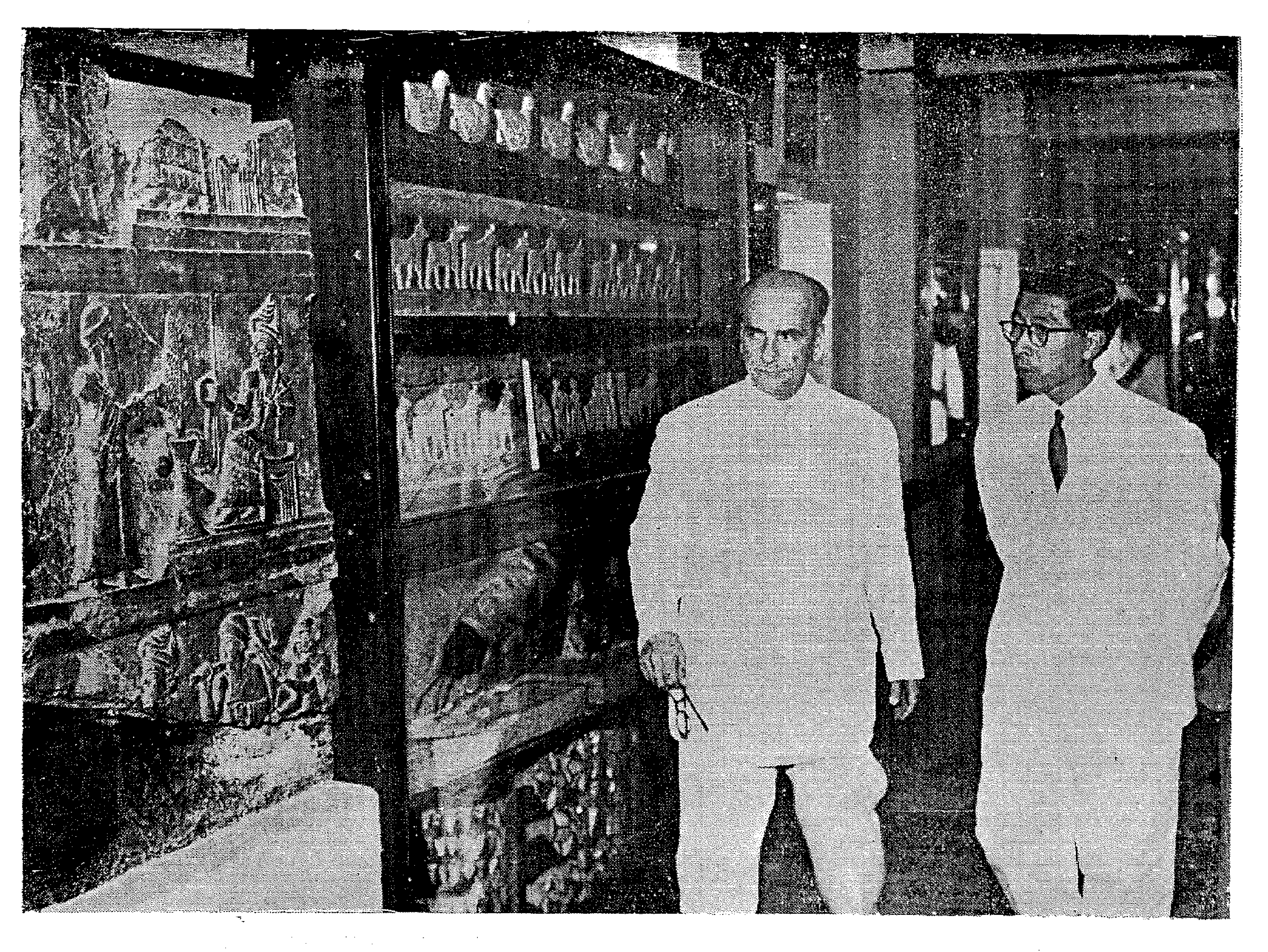
منذ أن بدأت أهتم بدراسة التاريخ القديم للشرق الاوسط ، كان العـــراق هو القطر الذى كنت أحلم دائما بزيارته باعتباره مولد حضارة الانسان . حقا ان هذه الزيارة قد أثبتت انها كانت من أسعد وأثمن أيام حياتى . اما بالنسبة لدراساتى العلمية ، فان كل يوم أمضيته فى العراق يعادل سنة واحدة فى اليابان ، لانى استطعت خلال مدة اقامتى هنا أن أقوم بدراسة الكنوز الاثرية التى طالما كنت أقرأ عنها فى الكتب . وبهذه المناسبة أشعر بانى مدين بصورة خاصة للدكتور ناجى الاصيل لما أبداه لى من مساعدات قيمـة ومعلومات ثمينة أثناء تنقلى فى مناطق العراق الاثرية .

ان زيارتى الحالية التى عنيت بتنظيمها الحكومة العراقية قد أتاحت لى الفرصـة لزيارة المدن الكبيرة كالبصرة والموصل ، ولمشاهدة الاماكن التاريخية المهمة ومن بينها أور وبابل ونينوى والحضر . وفى اثناء تنقلاتى هذه أسعدنى الحظ بمشاهدة النواحى الحديثة فى بلادكم كمشاريع الرى الضخمة وبناء السدود والمعامل التى ستجلب لكم الرخاء والخير العميم .

وفى تلول - الثلاثات - قرب الموصل بدأت الآن البعثة الاثرية اليابانية أعمال التنقيب تحت ارشاد الدكتور ناجى الاصيل . وهذا هو أول نشاط تقوم به بعثة من علماء الآثار اليابانيين فى العراق . وانى واثق بان هذه البعثة ستساهم بعد اكمال اعمالهـــا التنقيبية فى دراسة هذا الحقل الى حد بعيد . وانه ليعز علىّ أن أغادر هذا البلد الغنى بآثاره والسائر نحو التطور فى المستقبل . وانى لاتطلع الى اليوم الذى استطيع فيه أن أعود مرة أخرى الى العراق » .



سمو الامير ميكاسا (الاول من اليســار) يطلع على مجموعة المطبوعات اليابانية فى مكتبة المتحف العراقى



سمو الامير ميكاسا فى المتحف العراقى يتطلع باهتمام الى مشهد فيه الملك أورنمو واقف يقدم القرابين الى الاله (ننار) . وبجانب سموه معالى الدكتور ناجى الاصيل يشرح الآثار المعروضة

كتابة حجر حفنة الأبيض

بقلم الدكتور مصطفى جواد

أقدم شكرى الى مديرية الآثار العامة (قبل الكلام فى تاريخ حجر حفنة الابيض) على عنايتها بنشر أمثال هذا البحث الذى ،على قصره واختصاره، يمدنا بمعرفة تاريخية جزيلة الفائدة ، وأود أن لا يخلو جزء من سومر من نشر بحث من الكتابات المعثور عليها فى أثناء التفتيش والتطواف ، فى مستقبل الزمان ، ككتابة الباب الوسطانى وكتابة المنتازة العتيقة فى حضرة الشيخ عبدالقادر الجيلى المعروف عندنا بالكيلانى .

ان حجر حفنة الابيض يوضح لنا جانبا من استبهام تاريخ « حصن الاخيضر » الذى لا يزال مفتوح المجال للتحقيق والبحث ، والتدقيق والتحرى الدقيق ، لاختلاف الآراء فيه .

ذكر السيد الفاضل عزالدين الصندوق ما معناه أن حصن الاخيضر على مسافة نحو من ثلاثين كيلو مترا من حجر حفنة الابيض[1] من الشرق ، وأن نص احدى الكتابتين على الحجر المذكور هو كما يأتى على حسب قراءته :

« حضر (؟) ضبة بن محمد بن يزيد الاسدى السعدى العتبى (؟) سنة ست وخمسين وثلاثمائة وله أوال (؟) ثلاثين سنة وكتب بخطه » .

والقراءة الصحيحة عندى هى :

« حضر ضبة بن محمد بن يزيد الاسدى العينى سنة ست وخمسين وثلاثمائة ، وله اذ ذاك ثلاثين سنة وكتب بخطه » .

وبيان ذلك أن « ضبة العينى » المنسوب الى بلدة «عين التمر» حضر فى ذلك الموضع سنة «٣٥٦ هـ» وله من العمر يومئذ ثلاثون سنة .

وضبة الاسدى العينى هذا من المشهورين فى تاريخ العراق شهرة سيئة ، فقد ذكر مسكويه فى حوادث سنة « سنة ٣٦٣ هـ » أى بعد كتابة الحجر المقدم ذكره بثمانى سنين أن عزالدولة بختيار ابن معزالدولة احمد البويهى ملك العراق ، لرغبته فى

(١) سومر ج٢ ص٢١٥ مج١١ سنة ١٩٥٥ .

فى اخماد ثورة القائد التركى الفتكين واعتصامه ببغداد كاتب « ضبة بن محمد الاسدى » بأن يشن الغارات على أطراف بغداد ويمنع من جلب الميرة اليها ، قال مسكويه : وضبة رجل من أهل عين التمر كثير العشائر وقد جرت عادته بالتبسط ... ففعل ووجد الطريق الى بغيته فنهب السواد وقطع السبل[٢] » .

وذكر عزالدين ابن الاثير فى حوادث سنة « ٣٦٤ » تحت عنوان « استيلا عضد الدولة على العراق وقبض بختيار ، خبر ضبة الاسدى قال » : « ووصل ألفتكين الى بغداد ، فحصل محصورا من جميع جهاته وذلك أن بختيار كتب الى ضبة بن محمد الاسدى وهو من أهل عين التمر ، وهو الذى هجاه المتنبى ، فأمره بالاغارة على أطراف بغداد وبقطع الميرة عنها » .

ويظهر من مضمون الحوادث التاريخية أن « ضبة بن محمد الاسدى » هذا لم يقف فساده على نهب القرى والمسافرين بل تعدى الى مشهد الامام الحسين بن على بن أبى طالب بكربلاء حتى أرسل عليه عضد الدولة فرقة من جنده ، فهرب الى البادية . والموضع الذى فيه حجر حفنة الابيض كان من ملاجئه أيام هربه الى البادية كما يبدو من كتابته فيه ، قال مسكويه فى حوادث سنة ٣٦٩ هـ :

« وفى هذه السنة نفذ عسكر الى عين التمر فى طلب ضبة بن محمد الاسدى ـ وقد مر ذكره وأنه ممن يسلك سبيل الدعارة ويسفك الدماء ويخيف السبل وينهب القرى ويبيح الاموال والفروج وانتهك حرمة المشهد بالحائر ـ فلما أطل عليه العسكر المجرد هرب بحشاشته الى البادية واسلم اهله وحرمه ، فحصل أكثرهم فى الاسر وملكت عين التمر[٣] » .

وذكر أبو الفرج بن الجوزى الخبر بأوضح وأبسط مما ذكره به مسكويه ، قال فى حوادث سنة « ٣٦٩ هـ » : « وفى شهر رمضان بعث الى ضبة بن محمد الاسدى ، وكان من أكابر الذعار وقد قتل النفوس ونهب الاموال وتحصن بعين التمر ، نيفا وثلاثين سنة والوصول اليها يصعب فلما أطل عليه العسكر هرب وترك أهله وخاصته فأسر أكثرهم وملك البلد[٤] » .

وزاد عليها عزالدين بن الاثير شيئا فى حوادث السنة المذكورة أيضا قال : « وفيها أرسل سرية الى عين التمر وبها ضبة بن محمد الاسدى وكان يسلك سبيل اللصوص وقطاع الطريق ، فلم يشعر الا والعساكر معه ، فترك أهله وماله ونجا بنفسه فريدا وأخذ ماله وأهله وملكت عين التمر ، وكان قبل ذلك قد نهب مشهد الحسين ـ رض ـ فعوقب بهذا » .

واذ دام تحصنه بعين التمر نيفا وثلاثين سنة على قول ابن الجوزى لزم أن يكون ابتداء عصيانه الدولة فى الاقل سنة « ٣٣٨ هـ » ، واذ كان عمره سنة ٣٥٦ « ثلاثين سنة » لزم أن يكون عمره فى سنة ابتداء العصيان « اثنى عشرة سنة » وهذا غير ممكن . فيكون قول ابن الجوزى من الاقوال التى لم تسلم من المبالغة .

ويظهر لى أنه كان متحصنا فى حصن

(٢) تجارب الامم « ج٦ ص٣٣٨ » طبعة شركة التمدن بمصر سنة ١٩١٥ .

(٣) تجارب الامم « ج٦ ص٤١٤ » .

(٤) المنتظم « ج٧ ص١٠٠ ـ ١ » .

الاخيضر ، وقد استدللت على ذلك بما جاء فى خبره مع أبى الطيب المتنبى الشاعر المشهور وبقربه من مقام ضبة فى البادية حيث الحجر المذكور ، فقد ورد فى ديوان هذا الشاعر ما هذا نصه :

« وكان قوم من أهل العراق قتلوا [محمد][5] ابن يزيد العينى و ... امرأته ، ونشأ له منها ولد بالعين[6] يسمى « ضبة » يغدر بكل من نزل بـه أو أكل معه أو شرب . واجتاز أبو الطيب بالطف فنزل بأصدقاء وسارت خيلهم الى هـذا العبد واستركبوه ، فلزمه المسير معهم ، فدخل العبـد الحصن وامتنع به واقاموا عليه أياما لا سلاح له الا شتمهم من وراء الحصن أقبح شتم ، ويسمى أبا الطيب ، ويشتمه[7] . واراد القوم أن يجيبوه بمثل الفاظه القبيحة وسألوه[8] ذلك ، فتكلفه لهم على مشقة وعلم أنه لو سبه لهم معرضا لم يعمل فيه عمل التصريح ، فخاطبه على ألسنتهم من حيث هو ، فقال فى جمادى الآخرة سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة :

ما أنصف القوم ضبّـه ... وأمـه الطرطبّـه
وانما قلت ما قلـ ... ـت رحمـة لا محبّه
وما عليـك من القتـ ... ـل انما هى ضربـه
وما عليك من الغد .. ر انما هى سبّـه
وما يشق على الكلـ . ب أن يكون ابن كلبه
يلـوم ضبّة قـوم ... ولا يلومون قلبـه
وقلبـه يتشـهى ... ويلزم الجسم ذنبـه
يا قاتـلا كل ضيف ... غناه ضيح وغلبـه
وخوف كلّ رفيـق ... أباتك الليل جنبـه
كـذا خلقت ومن ذا ... الذى يغالبُ ربّـه
ومن يبـالى بذمّ ... اذا تعوّد كسـبه
أما ترى الخيل فى النخـ ... ـل سربة بعد سربه
فسل فؤادك يا ضبّ ... أين خلف عجبـه
وان يخنك فعمرى ... لطالما خان صحبه
وكيف ترغب فيـه ... وقد تبينت رعبـه
ما كنت الا ذبابـا ... نفتك عنـه مذبّه
وكنت تفخـر تيهـاً ... فصرت تضرط رهبـه
وان بعدنا قليـلا ... حملت رمحاً وحربـه
وقلت ليت بكفـىّ ... عنان جرداء شـطبه
ان أوحشتك المعالى ... فأنّها دار غربـه
أو آنستك المخازى ... فانهـا لك نسـبه
وان عرفت مرادى ... تكشفت عنك كربه
وان جهلت مرادى ... فانه بك أشـبه[9]

وجاء فى نسخة أخرى من الديوان ما نصـه « وكان قوم من أهل العراق قتلوا أبا ضبة يزيد بن العينى ... أمه وسار اصدقاء أبى الطيب لمحاربة هذا العبد وسألوا أبا الطيب المسير معهم ، فأجاب الى ذلك فلما نزلوا به تحت حصن هو فيه جعل يشتمهم أقبح شتيمة ويسب أبا الطيب ، فسألوا أبا الطيب أن يهجوه ، فعلم انه ان سبه معرضا لم يفهم، فقال أبو الطيب : ما أنصف القوم ضبة[10] » .

وورد فى نسخة ثالثة « وقال يهجو ضبة بن يزيد العينى الكوفى ويصرح بشتمه لانه لا عقل

---

(5) فى ديوان المتنبى طبع الاستاذ عبدالوهاب عزام « ص ٥١٤ » « قتلوا يزيد الضبى » وهو خطأ .
(6) أى بعين التمر .
(7) أى يسبه تصريحا وتخصيصا لا عموما .
(8) أى سألوا المتنبى .
(9) نسخة خطية بدار الكتب الوطنية بباريس أرقامها ٣٠٩١ الورقة ١٩٥ ـ ٦ .
(10) نسخة خطية بدار الكتب الوطنية بباريس أرقامها ٣٠٩٥ الورقة ١٣٢ .

له يعرف به التعريض ...»[١١] ، وفى نسخة رابعة[١٢] .

وجاء فى شرح ديوان المتنبى لعفيف الدين على بن عبدلان الموصلى المنسوب غلطا الى أبى البقاء العكبرى : « وقال يهجو ضبة بن يزيد العتبى (كذا) وصرح بتسميته فيها لانه كان لا يفهم التعريض ، كان جاهلا ، وهذه القصيدة من أردأ شعر المتنبى ، ما أنصف القوم ضبة ... ضبة اسم الرجل المهجو . يجوز أن يكون اشتقاقه من الضبة وهى الطلعة قبل أن تنفتح أو من ضبة الحديد أو يكون سمى بأنثى الضب أو من ضب لثته : اذا سال لعابه »[١٣] .

ومما يؤيد قولى ان الحصن المذكور فى هذه الاخبار هو « حصن الاخيضر » كونه من الحصون العظيمة التى يهتم بها الملوك ويلجأ اليها الامراء والرؤساء للتحصن ، قال سبط ابن الجوزى فى خبر استرجاع طغرلبك السلجوقى للعراق من الثائرين سنة « ٤٥٠ هـ » ما هذا نصه « وفى هذا الشهر [صفر] أنفذ أهل شفاثا وقلعة العين التى لمحمود بن الاخرم أمير بنى خفاجة وهى معقل الخفاجيين الى السلطان طغرلبك ، فسلموها اليه فأعطاها أنو شروان ابن زوجته فتسلمها أصحابه [١٤] » . والسبب كان قد ذكره فى حوادث سنة ٤٤٨ قال : « وخطب محمود بن الاخرم الخفاجى للمصريين فى الكوفة والحلة والعين وشفاثا وسورا والوقف[١٥] فليتصور القارىء حصنا معقلا لقبيلة كبيرة كخفاجة، وليفكر فى معنى قول المؤرخ « وهى معقل الخفاجيين » . فهل يكون الا الاخيضر فى ضخامته وسعته وحصانته ومنعته ؟

وأعود الى قول السيد الفاضل عزالدين الصندوق « فى أثناء تجوالى فىعين التمر (شفاثة) العائدة الى مركز لواء كربلاء » . وهذا القول غلط من حيث جغرافية العراق القديمة لان « شفاثا » كانت قرية من قرى عين التمر ولا تزال قرية ، بعد خراب عين التمر ، قال ياقوت الحموى فى معجم البلدان « عين التمر : بلدة قريبة من الانبار غربى الكوفة بقربها موضع يقال له « شفاثا » منهما يجلب القسب والتمر الى سائر البلاد وهو بها كثير جدا وهى على طرف البرية » .

ولشفاثا ذكر كثير فى كتب التاريخ لا نود التطويل باستقصائه وقد ظنها كاى لسترنج غير موجودة قال « وعين التمر وهى فى جنوب هيت فى البادية قال المقدسى : انها بلدة حصينة ويخرج من عين التمر نهر يمر بارضها ويصب فى الفرات أسفل من مدينة هيت ومنها يحمل القسب والتمر الى سائر البلاد ومن موضع يقال له شفاثا بقربها ، على أن موضع هذين غير معروف »[١٦] .

قال هذا مع أن « شفاثا » معروفة ولا تزال

(١١) نسخة خطية بدار الكتب الوطنية بباريس أرقامها ٣٠٩٦ الورقة ٢٨ .

(١٢) نسخة خطية بدار الكتب الوطنية بباريس أرقامها ٣٠٩٧ الورقة ٢٥ .

(١٣) شرح ديوان المتنبى « ج١ ص١٢٩ » المطبعة الشرقية بمصر سنة ١٣٠٨ هـ .

(١٤) « مرآة الزمان » لسخة دار الكتب الوطنية بباريس ، أرقامها ١٥٠٦ الورقة ٤٥ .

(١٥) « مرآة الزمان » نسخة دار الكتب الطونية بباريس ، أرقامها ١٥٠٦ الورقة ١٨ .

(١٦) بلدان الخلافة الشرقية « ص٩٠ » من الترجمة العربية .

مسكونة معمورة وقد سميت عين التمر غلطا .

ان ما قدمته من أخبار ضبة بن محمد بن يزيد الاسدى يجعلنا في غنى عن قول السيد الصندوقى . ومهما يكن من الامر فنحتمل أن تكون القراءة الصحيحة لهذه الكلمة بشكل (حضر) والمقصود بها أن ضبة بن محمد بن يزيد الاسدى قد مر بحفنة الابيض ودوّن اسمه على هذا الحجر فان هذا المكان تمر به القوافل المتنقلة بين العراق والحجاز حتى يومنا هذا .. » . فقد أثبتنا أن ضبة كان من غير أهل القوافل وأنه كان يمعن فى البادية هربا من طلب الدولة له فيقيم عند حجر حفنة الابيض كما تدل كتابته وفى غيره من المواضع .

ونعطف القلم الى الكتابة الثانية على حجر حفنة الابيض ، لنسجل عدم امكان رجع الكتابة المذكورة الى القرن الاول من الهجرة[١٧] ، كما جاء فيها ، على أن « بنى الاسعد » الذين انتسب اليهم الكاتب كانوا بالبصرة قال البلاذرى : « قدم الاخطل البصرة على بشر بن مروان بن عبدالملك وقد حمل ديات عن قومه فأتى بنى سدوس وفيهم سويد ابن منجوف ورجل من بنى أسعد بن همام ، فسألهم ، فقال له « الاسعدى » : ألست القائل :

اذا ما قلت قد صالحت بكرا
أبى الاضغان والنسب البعيد
وأيام لنا ولهم طوال
يعض الهام فيهن الحديد

لا لعمر الله لا نرفدك ولا نعينك وانك منا للهوان لاهل ...[١٨] » .. وذكرهم ابن السمعانى فى الانساب وابن الاثير فى اللباب وأنا احسب أن « ثابت بن يزيد الاسدى » الذى كتب الدعاء وأثبت اسمه نفسه فى حجر حفنة الابيض كان من هؤلاء الاسعدين المذكورين فى انساب الاشراف والانساب للسمعانى وابن الاثير ، الا انى أعتقد أن عصره متأخر عمن ذكرنا هاهنا ، أى متأخر عن العصر الاموى ، ثم ان بين الكتابتين تشابها ظاهرا وذلك مما يدل على تقارب العصرين أحدهما من الآخر ، وايا كان الامر فنعم ما صنع هذان الرجلان من تخليد أسمائهما فى الحجارة الصلدة فهى حافظة لهما .

مجاهد الدين قيماز بانى الجامع المجاهدى

جاء فى « ص١٧٩ » من هذا الجزء من سومر حاشية بأسماء الكتب التى ترجم فيها مجاهد الدين قايماز بانى الجامع المجاهدى بالموصل ، وقد ظفرت بتاريخ آخر يترجمه ويذكر آثاره وهو « تلخيص معجم الالقاب » تأليف كمال الدين ابن الفوطى قال :

« مجاهد الدين أبو منصور قايماز بن عبدالله الزينى الموصلى الاديب المقرىء (كذا) دزدار الموصل : ذكره الصاحب بهاء الدين محمد بن حمدون فى تذكرته[١٩] وقال :

كان مجاهد الدين قايماز كلفا بحب الحسنات ،

(١٧) وذلك لهندامها ووجود اللحن فيها « الله وكبر كبير » أى الله اكبر كبيرا ووجود تشابه بينها وبين الكتابة التى تليها التى هى من القرن الرابع للهجرة .

(١٨) انساب الاشراف « ج٢ ص١٧١ » من طبعة الجامعة العبرية .

(١٩) ان صح أنه نقل من كتاب التذكرة لابن حمدون فان كثيرا من هذه الاخبار الخاصة بسيرة قيماز نقلت من كتاب آخر لان ابن حمدون توفى قبل البدء بعمارة الجامع بسنين ، ولعل

وعاكفا على فعل الخيرات ، فمما شاهدته من ذلك أنه كان موئلا لكل وافد اليه من بلادنا العراقية ، وملجأ لكل خائف يصل اليه منها . واما ما منحه الله – تعالى – من بذل الاموال وانفاقها في عمارة بيوت الله – عزوجل – وتجديده الرباطات والمدارس والجسور والقناطر . وعمر بظاهر الموصل جامعا ورباطا للصوفية وبيمارستانا للمرضى . غرم على ذلك ما ينيف على مائة ألف دينار ، ونصب على دجلة جسرا من الخشب وأوقف على هذه الوجوه أوقافا كثيرة يحصل منها في السنة عشرة آلاف دينار واكثر ، وكان عاقلا فقيها واليا بالموصل . توفي سنة خمس وتسعين وخمسمائة[٢٠] .

ابتداء المرجع الآخر من قوله « وأماما منحه » . أو لعل مرجعه تاريخ ابن صاحب التذكرة (تاج الدين الحسن بن محمد الاديب المؤرخ المشهور) .

(٢٠) تلخيص معجم الالقاب « ج٥ الترجمة ١٤٢ من باب الميم » طبعة لاهور بالبنجاب .

بعثة الآثار اليابانية في العراق

يسر مديرية الآثار القديمة العامة سرورا عظيما أن تنشر أخبار مشاركة علماء الآثار في اليابان لاول مرة في التنقيب في العراق ، والمساهمة في الكشف عن مظاهر الحضارات الاولى التي ازدهرت في وادي الرافدين . فقد وصلت بغداد بعثة أثرية مستكملة العدة والاختصاص موفدة من قبل جامعة طوكيو تتألف من الاساتذة المذكورة أسماؤهم في أدناه :

(١)ناميو ايگامي (Namio Egami) استاذ للاركيولوجيا بجامعة طوكيو ـ رئيسا للبعثة .

(٢) كيكو اتاراشي (Kikuo Atarashi) استاذ في جامعة طوكيو . اختصاصي بالفن وتاريخ الفنون الجميلة ، نائبا لرئيس البعثة .

(٣) فويوجي تاكاي (Fuyuji Takai) استاذ الاحياء المتحجرة في جامعة طوكيو ـ نائبا لرئيس البعثة .

(٤) جيرو آيكيدا (Jiro Ikeda) استاذ مساعد في جامعة نيگاتا (Niigata) لدراسة علم الانسان .

(٥) ايو كوبوري (Iwao Kobori) استاذ محاضر بجامعة طوكيو ، لدراسة الجغرافية البشرية .

(٦) هيساهيكو سونو (Hisahiko Sono) استاذ محاضر في جامعة طوكيو ، للاركيولوجيا .

(٧) تاتسو ساتو (Tatsuo Sato) استاذ مساعد بجامعة طوكيو ، للاركيولوجيا .

(٨) شنجي فوكاي (Shinji Fukai) استاذ مساعد بجامعة طوكيو ، لدراسة تاريخ الفنون الجميلة .

(٩) كيوهارو هوريوشي (Kiyoharu Horiuchi) استاذ مساعد بجامعة طوكيو ، لتاريخ فن العمارة .

(١٠) سيئشي مسودا (Seiichi Masuda) عضو في المتحف الوطني بطوكيو ـ اختصاصي بعلم الآثار .

(١١) يوتاكا ساكاجوشي (Yutaka Sakaguchi) بقسم العلوم في جامعة طوكيو ، اختصاصي بطبقات الارض وبالجغرافية الطبيعية .

(١٢) شيگيرو كوانو (Shigeru Kuwano) المصور في البعثة .

(١٣) سيجي ناكامورا (Seiji Nakamura) المصور في البعثة .

ولقد حلت البعثة بالقرب من موقع تلول الثلاثات ، الذي كان قد انتخبه الاستاذ ناميو ايگامي للتنقيب ، بناء على التوصيات التي قدمتها مديرية الآثار القديمة العامة اليه حول أهمية هذا

الموقع والادوار التاريخية الممثلة فيه • ولقد كانت المباشرة بالعمل في ١٩٥٦/١٠/٨ يوما مشهودا بالنسبة للبعثة بالنظر لوجود صاحب السمو الامبراطوري الامير ميكاسا بين ظهراني البعثة وتشرفهم بافتتاح العمل بقيام سمو الامير بأول حفر في هذا الموقع • وتلاه معالي الدكتور ناجي الاصيل الذي كان حاضرا في تلك اللحظة التاريخية • ولقد أبلغ معالي الاصيل الاساتذة اليابانيين تمنيات المديرية الطيبة لهم بان يحالفهم التوفيق •

ان تلول الثلاثات من أهم مواقع عصور ما قبل التاريخ في شمالي العراق يتألف من ثلاثة تلول تحيط بساحة وهذه التلول تتفاوت من حيث التشكيل وزمن السكنى ويمتد احدها فيكون تلا رابعا قليل الارتفاع هو على ما يظن أقدم المرتفعات في هذا الموقع • فصار هذا التل الرابع حقلا لعمل البعثة ولقد وجدت فيه حتى الان لقى أثرية في طبقات عصور ما قبل التاريخ في الطبقات السطحية في هذا الموقع • والذي يلاحظ في أسلوب التنقيب المتبع من قبل هذه البعثة الدقة المتناهية والعناية الفائقة بكل ما يتعلق بمهمتها ولكل عضو فيها مجال المشاركة بحسب اختصاصه في فعاليات البعثة • ومن جملة ما تعنى به البعثة عدد من الهياكل العظمية من الالف الرابع قبل الميلاد تقوم بدراستها محليا • ويؤمل ان تنتهي البعثة من تنقيباتها الاولى في نهاية السنة الحالية (١٩٥٦) •

« سومر »

معالى الدكتور ناجى الاصيل

مدير الآثار القديمة العام ــ بغداد

على اثر سماع أمناء المتحف البريطانى بأن مديريتكم تعنى الآن باعادة نصب المنحوتات الخاصة بالقصر الشمال الغربى لآشور ناصر بال ، وانكم تحتاجون لهذا الغرض نسخة جبسية لكل من منحوتتين موجودتين لدينا ، فقد طلب الى أمناء المتحف البريطانى ابلاغكم بقرارهم القاضى بأن يكون ارسال النسختين الجبسيتين المطلوبتين الى مديريتكم هدية من المتحف البريطانى . وبناء على ما تقدم ، فيسرنى سرورا عظيما أن أبلغكم الآن بان العمل سيبدأ عما قريب فى صنع النسختين المذكورتين ، وسترسلان اليكم حالما ينتهى صبهما .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

١٩٥٦/٨/٢

المخلص

B.P.C. Bridgewater

السكرتير ــ المتحف البريطانى

السكرتير المحترم .

المتحف البريطاني ـ لندن .

لقد تسلمنا بسرور رسالتكم الرقيقة المؤرخة في ١٩٥٦/٨/٢ ، والتي أبلغتموني فيها بقرار أمناء المتحف البريطاني في تقديم نسختين جبسيتين لمنحوتتين في المتحف البريطاني هدية الى مديرية الآثار القديمة العامة في العراق . وهي تلزمنا في أعمال تجديد واعادة نصب آثار آشورية معينة في القصر الشمال الغربي لآشور ناصر بال .

فبالنيابة عن هذه المديرية أقدم شكرنا وتقديرنا لامناء المتحف البريطاني على التفاتته الطيبة . ونأمل بأن التعاون الصادق والذي يسرنا وجوده بين مؤسستينا سوف يستمر مديدا لينتفع في المصالح الثقافية لقطرينا . وهاتان النسختان الجبسيتان سيكون لهما ولا شك أثرا بالغا في اظهار ما في واجهة القصر من عظمة وأبهة .

وان أعمال التجديد والصيانة واعادة النصب للآثار التي نقوم بها هناك تتقدم بشكل مرض ، ويؤمل أن ينتهي القسم الاكبر من العمل في الشهر المقبل .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

١٩٥٦/٨/٢٣

مدير الآثار القديمة العام

أخبار أخرى عن البعثات الاجنبية

في العراق

(١) التنقيب في شانيدر :

من أقدم الدراسات وأوسعها مجالا التنقيب في مستوطنات العصور الحجرية . وقد استأنف الاستاذ رالف سوليكي التحري لموسم ثالث في كهف شانيدر بلواء اربيل ويساعده في ذلك زوجته الدكتورة روز سوليكي الاختصاصية في موضوع دراسات العصور الحجرية القديمة . ولم يقتصر عمله على الكهف المذكور حسب بل تقبّ في مقار" في السهل المجاور للكهف فوجد قرية ذات أهمية بالغة ، نظرا الى كون زمنها من بداية العصر الحجري الحديث حيث كان الانسان قد اهتدى الى انبات الارض بحرثها وزرعها ولكنه لم يكن قد عرف كيف يصنع الفخار . فجس الاستاذ سوليكي طبقات هذه القرية ونأمل أن تتاح له الفرصة للحفر الواسع فيها .

وبدأت تحريات الموسم الثالث في منطقة شانيدر بتاريخ ١٨/١٠/١٩٥٦ ، واستمرت حتى نهاية الاسبوع الاول من شهر كانون الاول (١٩٥٦) . وتوقف العمل نظرا لاشتداد البرد في تلك المنطقة الجبلية . الا ان لهذا الموسم شطرا ثانيا تكون بدايته في شهر نيسان المقبل (١٩٥٧) حيث سينضم الى هذه التحريات اساتذة من ذوي الاختصاص في آثار العصور الحجرية .

(٢) مجاري الانهار القديمة في العراق الاوسط :

بدأت منذ ١٠/١٠/١٩٥٦ هيئة موفدة من قبل المعهد الشرقي التابع لجامعة شيكاغو ومؤسسة المدارس الاميركية للبحوث الشرقية . وهذه الهيئة مؤلفة من الدكتور روبرت آدمس والدكتور فون كروفورد والسيد روبرت فيرنيا باستكشاف مجاري الانهار والاقنية القديمة في اواسط العراق في المنطقة المحصورة بين دجلة والفرات وبين خطي العرض المارين ببلد شمالا والديوانية جنوبا . وتسعى هذه الهيئة الى تحديد أزمنة هذه المجاري والجداول بدراسة المواد المبعثرة على سطوح التلول الاثرية الواقعة على هذه

المجارى • ان هذه الدراسة على غاية من الاهمية لاسباب كثيرة ، منها ان مشاريع العمران في العراق امتدت الى هذه المناطق مما سيؤدى حتما الى زوال معالم بعض هذه المجارى والى صعوبة الوصول اليها في المستقبل •

ولقد انجزت الهيئة الى الآن جزءا كبيرا من مهمتها وذلك لتتبع الاقنية القديمة ودراسة المواضع الاثرية بلواء الحلة من بابل جنوبا وشمالا وشرقا ، وستستمر على عملها الى نهاية الربيع القادم •

(٣) الملعب اليونانى فى بابل :

قام الاستاذ هاينرش لنزن فى شهر تشرين الثانى (١٩٥٦) بالتنقيب لمدة عشرة أيام فى خرائب الملعب اليونانى فى بابل للتحرى عن بعض النقاط من المخطط الذى وضعه كولدواى koldewey قبل الحرب العالمية الاولى عن هذا البناء • فتأكد الاستاذ لنزن من تنقيباته هذه القليلة من أن الملعب المذكور كان قد أمر بتشييده الاسكندر المقدونى الكبير من أنقاض البرج المدرج لبابل • وان هذا الملعب كان يتألف من مدرجات ، أحدها أعلى من الثانى ، وهى على هيئة نصف دائرة ، وأمامها ساحة الاستوديو • ولقد أعيد بناء هذا الملعب مرة فى العهد السلوقى ومرتين فى أزمنة الملوك الفرثيين •

أنباء متفرقة :

مؤتمر مديرى الآثار فى الشرق الاوسط

دعت منظمة اليونسكو (فرع مجلس المتاحف الدولى) ومديرية الآثار القديمة السورية ، مديرى الآثار فى دول الشرق الاوسط الى مؤتمر يعقد فى دمشق من ٢٣ تشرين الاول ١٩٥٦ الى ٢٧ منه للتداول فى شؤون متاحف هذه البلاد وقد رشحت مديرية الآثار القديمة العامة فى العراق الدكتور فرج بصمهجى مدير المتحف العراقى ، للاشتراك فى هذا المؤتمر وتمثيل العراق بالنيابة عن معالى الدكتور ناجى الاصيل مدير الآثار القديمة العام .

تناول المجتمعون شؤونا شتى تتصل بالمتاحف ومختبراتها ومكتباتها كما تذاكروا فى أمور المعارض وتأسيس متاحف جديدة وما الى ذلك من المواضيع التى من شأنها تعزيز المتاحف فى بلاد الشرق الاوسط وايجاد تعاون مشترك بين ادارات هذه المتاحف لتسيير أمورها على أحسن حال وتنمية الصلات الثقافية بين شعوب هذه البلدان عن طريق المتاحف .

المؤتمر الرابع لمجلس المتاحف الدولى

أوفد الدكتور فرج بصمهجى مدير المتحف العراقى لكى يحضر المؤتمر الرابع لمجلس المتاحف الدولى المنعقد فى سويسرة من ٢ الى ٩ تموز ١٩٥٦ ممثلا للحكومة العراقية وقد بحث المؤتمر فى شؤون المتاحف وما يتعلق بذلك من اقامة معارض وتأسيس متاحف جديدة فى سائر انحاء العالم . واطلع المؤتمرون على ما كان من أثر الدول الاعضاء فى هذه المنظمة الدولية فيما يخص المتاحف وعلاقتها بالثقافة العامة والفنون والتاريخ والحضارة ، كما تداولوا فى شؤون الحملة الدولية للمتاحف وناقشوا التوصيات التى وضعها مؤتمر بالرمو فى ايطالية عن قوانين الحفريات النظامية وأصولها .

حماية الممتلكات الثقافية خلال الحرب

وافق مجلس الوزراء العراقي في اجتماعه المنعقد خلال شهر آب (١٩٥٦) على لائحة قانون التصديق على اتفاقية حماية الممتلكات الثقافية في حالة حدوث نزاع مسلح وهي الاتفاقية التي انضم اليها العراق • ومما جاء في الاسباب الموجبة للائحة ان الممتلكات الثقافية في أنحاء مختلفة من العالم قد منيت باضرار جسيمة خلال الحرب العالمية الثانية وان الاخطار التي تتعرض لها تلك الممتلكات في ازدياد مستمر نتيجة لتقدم فنون الحرب وحيث ان العراق يمتلك تراثاً ثقافياً عظيم القيمة ينبغي حمايته بكل الوسائل الممكنة ورغبة في صيانته من مؤثرات الحرب ولاجل اتخاذ التدابير الممكنة لحماية الممتلكات الثقافية فقد تقرر انضمام الحكومة لهذه الاتفاقية التي وضعتها منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافـــة •

نبذ احصائية عن اعمال شعب المديرية العامة خلال

النصف الثانى من سنة ١٩٥٥
والنصف الاول من سنة ١٩٥٦

بقلم : صادق الحسنى
مفتش الآثار القديمة

(أ) المتاحف :

أولا ـ شؤون المتاحف :

أ ـ المتحف العراقى :

بناء على مقتضيات الضرورة الفنية اعيد النظر فى معروضات القاعة الرابعة من الطابق الاعلى بالشكل التالى : ـ

١ ـ حولت النافذتان المطلتان على شارع المأمون الى كوتين عرض فى الاولى المسلة الحجرية التى فيها صورة الالهة (لاما) وقد اكتشفت خلال تنقيبات الموسم الرابع عشر للبعثة الالمانية فى خرائب الوركاء . أما الكوة الثانية فقد عرضت فيها المسلة الرخام التى تحمل صورة الاله (أيا) وكانت معروضة فى القاعة الثالثة من الطابق المذكور آنفا .

٢ ـ نقلت من هذه القاعة النسخة الجبسية للمسلة السوداء العائدة للملك الأشورى شلمانصر الثالث وعرضت فى القاعة الخامسة الاشورية .

٣ ـ تم تغيير الخزانات البرونزية الوسطية وقد روعى فى ذلك توزيع الضوء والانارة لابراز المعروضات ابرازا يتفق وما لها من أهمية فنية كما أخذ بنظر الاعتبار التسلسل التاريخى لتلك المعروضات . هذا الى مراعاة مرور الزائرين حوالى تلك الخزانات بحرية تامة .

٤ ـ وبالنظر الى مرور مدة طويلة على المعرض الفصلى لسنة ١٩٥٣ وتوارد مجاميع من الآثار الناتجة عن حفريات الدائرة فى الحضر والنبى يونس (نينوى) والتى اقيم لها معرض فصلى خاص لعام ١٩٥٥ فان الآثار المكتشفة فى كل من موقعى نمرود (كالح) ونفر وكانت تؤلف جزءا من

معـرض ١٩٥٣ قد عـرضت في القـاعة الرابعة •

٥ ـ عرضت مجموعات مختارة من الآثار التي حصل عليهـا المتحف العراقي على سـبيل المبادلة مع المتاحف والمؤسسات الاثرية في مختلف انحاء العالم وذلك في مواضع خاصة في القاعة العاشرة •

٦ ـ عرضت في القاعة السادسة المخصصة لتماثيل الحضر المكتشفة في الموسـم الثالث لوحـة زيتية كبـيرة للفنان العراقي السيد حافظ الدروبي وهي تمثل مشهدا دينيا في معبد من معابد الحضر •

ب ـ القصر العباسي :

عرضت مجموعة جديدة من الدراهم الفضة في خزانة في القاعـة الثالثـة اكمـالا للتسلسل التأريخي لمجموعة المسكوكات المعروضـــة في المتحف •

ج ـ متحف الاسلحة :

كانت حشرة الارضة قد ظهرت في قسم من خزانات المعروضات ولتلافي سريان أضرار هذه الحشرة الى الاسلحة المعروضة ، فقد تم نقـــل جميع المعروضـات الى مـديرية المختبر للتنظيف واجراء المعالجة المقتضاة • وفي خلال ذلك قامت شعبة الهندسة بتبـــديل ما تلف من الخـــزانات واعادة صبغها • ثم اعيدت المعروضات الى سـابق عهدها •

د ـ قاعة الرسوم الوطنية :

ما زال العمل مستمرا في تهيئة واعداد قاعة للرسوم الوطنية في قاعتين كبـــيرتين من قاعـات المدرسة المستنصرية وتعاون جميع شعب المديرية المختصة باتخاذ الخطوات لانجاز هذا المشروع •

سمحت المديرية العامة بعد استحصال موافقة وزارة المعارف للنحات بيتر شتاير Peter Styer عضو بعثة التنقيبات الالمانية في الوركاء باقامة معرضه الفني في احدى قاعات المتحف الاتنوغرافي وقـد أقيـم المعرض بمعاونة مديريـة الآثار القديمـة العامة • وافتتـح رسـميا كمـا طبـع دليل باللغتين العربيـة والانكليزية لشرح المعروضـات التي كانت تتألف من عدد من التمائيـل البرونز والمنحوتات الاخرى المصنوعة من الحجر والجبس •

ثانيا ـ تبادل الآثار والمطبوعات :

كانت مديرية الآثار القديمة العامة وما زالت تبذل ما في وسـعها لتعزيز الروابط العلميـة وتوثيق عرى التعاون الثقافي بينهـا وبين مختلف المتـاحف والمؤسســات الاثريـة في انحـاء المعمورة وذلك بتبادل الآثار والمطبوعات • وقـد ارسلت في السنوات الاخيرة مجموعات منتخبة من الآثار المتكررة الفائضة عن الحاجة وهي تمثـل عصور العراق المختلفة الى متاحف ومعاهد علمية بعد استحصال موافقة وزارة المعارف • وفيما يلي مثالان على ذلك •

١ ـ متحف الينوى في شيكاغو :

ارسل المتحف المذكور في وجبتين مجموعة آثار متنوعة الى المتحف العراقي لقاء قطع أثرية وكسر فخار •

٢ ـ المتحف العلوى فى تونس :

طلبت ادارة المتحف العلوى بتونس الى مديرية الآثار القديمة العامة تزويدها ببعض الصور فهيأت لها مجموعة فتغرافية لاهم الآثار والمبانى التذكارية فى العراق وكذلك مجموعة من مطبوعاتهـا وارسلتها الى ادارة المتحف المذكور على سبيل المقابلة بالمثل كما اقترح القيام بمبادلة بعض القطع الاثرية بين المتحفين العراقى والتونسى فى المستقبل .

ثالثا ـ دراسات العلماء الاجانب :

أم العراق نخبة ممتازة من علماء الآثار والاساتذة المختصين للوقوف على أوجه النشاط الاثرى فى العراق لدراسة آثاره فى المتاحف وفى مواقع الآثار وتسهيلا لمهمة هؤلاء العلماء والاساتذة وقيامهم بدراساتهم وتتبعاتهم وافقت المديرية العامة على السماح لهؤلاء بمشاهدة الآثار التى يبغون دراستها .

وفيما يلى ندرج اسماء بعض هؤلاء العلماء مع صفاتهم العلمية .

١ ـ الاستاذ جوهانس فان دايك
Johannes A. Van Dijk.

استاذ هولندى فى الاشوريات وعضو بعثة التنقيبات الالمانية فى الوركاء للموسم الرابع عشر قام بدراسة واستنساخ بعض الرقم الطينية من حفريات الدائرة فى تل حرمل وعقرقوف . تمهيدا للنشر عنها فى مجلة « سومر » .

٢ ـ البروفسور اى . أم . برونز
E. M. Bruins.

استاذ الرياضيات فى جامعة امستردام ـ هولندا ـ المنتدب من قبل مؤسسة فلبرايت للتدريس فى كلية الاداب والعلوم العراقية . استأنف عمله السابق بدراسة الواح الطين المكتوبة ذات نصوص الرياضيات البابلية ومعظمها مكتشف فى تل حرمل .

٣ ـ الآنسة بربارة باركر :
Miss. Barbara Parker.

سكرتيرة المعهد الاركيولوجى البريطانى ببغداد وعضو بعثة التنقيب البريطانية فى نمرود قامت بدراسة بعض الرقم الطينية المكتشفة فى نمرود .

٤ ـ المسيو ميشيل ايكوشار
M. Michel Ecochard.

مستشرق فرنسى ومهندس له مؤلفات ودراسات عن فن العمارة الاسلامية قام بزيارة المتاحف والمبانى الاسلامية الاثرية الشاخصة .

٥ ـ المستر فرانك هـ . ونتر
Mr. Frank H. Winter.

الخبير فى صناعات التمور المنتدب من قبل مؤسسة الغذاء والزراعة التابعة لهيئة الامم المتحدة للعمل فى مديرية جمعية التمور العراقية . قام بدراسة نوى التمر المكتشف فى اريدو وحبوب الحنطة المكتشفة خلال حفريات مديرية الآثار القديمة العامة فى حسونة وجرمو .

٦ ـ البروفسور هارولد انكولت
Prof. Harold Ingholt.

الاستاذ فى جامعة يل فى الولايات المتحدة قام بدراسة الآثار المكتشفة فى الحضر وقد جهز بمجموعة من صور التماثيل ومنحوتات الحضر لدراستها وللاستعانة بها فى القاء المحاضرات .

٧ ـ المستر أم . سى . أ . برنى.
M. C. A. Burney.

من المشتغلين فى المدرسة الاركيولوجية البريطانية فى انقرة درس فخار ما قبل التاريخ فى العراق لمقارنته بالفخار التركى المكتشف فى المنطقة المحصورة بين بحيرة وان وملاطيا وتأثره بثقافات ما بين النهرين .

٨ ـ البروفسور والتر كورنفلد
Prof. Walter Kornfeld.

استاذ التاريخ القديم فى جامعة فينا . درس مجموعة الآثار فى المتحف العراقى ودار الآثار العربية فى خان مرجان .

٩ ـ المستر دونالد هينسن
Mr. Donald Hainson.

عضو البعثة الاميركية التى تنقب فى نفر . وقام بدراسة بعض الاختام الاسطوانية وعاجيات نمرود وغيرها من الآثار التى تعود الى الالف الاول قبل الميلاد .

١٠ ـ الدكتور جى كورت
Dr. G. Kurth.

من الاساتذة المختصين بدراسة الانتربولوجى . قام بدراسة وتصوير عظام شانيدر واريدو لتهيئة بحث ينشر فى مجلة « سومر » .

١١ ـ الدكتورة سترومنكر :
Dr. Eva Strommenger.

احدى المشتغلات مع البروفسور مورتكات فى المعهد الالمانى للابحاث العلمية فى برلين قامت بدراسة المنحوتات السومرية فى المتحف العراقى وقد طلبت تزويدها ببعض الصور الفتغرافية .

١٢ ـ البروفسور جورج أى مند نهول
Prof. George E. Mendenhall.

الاستاذ فى المعهد الشرقى التابع لجامعة شيكاغو قام بدراسة الفخار فى المتحف العراقى تمهيدا لانجاز بحث مقارن عنه وعن الفخار المكتشف فى مناطق الاناضول .

١٣ـ اوفد متحف الانسان والمركز الوطنى للابحاث العلمية فى باريس المسيو بنزيله جوزيف سلمود والمسيو جاك باليكال لدراسة الازياء الوطنية والآثار القديمة فى العراق.

رابعا ـ سحب الافلام وتصوير الآثار :

سمح لعدد من المؤسسات والشخصيات العلمية بسحب الافلام وصور الآثار والمواقع الاثرية وفق شروط معينة تحت اشراف المديرية العامة لاستخدامها فى الاغراض الثقافية وفيما يلى بعض هؤلاء : ـ

١ ـ المستر وليم نوفك Mr. William Novik. وقد أوفدته شركة النفط العراقية لسحب فلم موضوعه « التراث الثقافى فى الشرق الاوسط » وقد قام بتصوير الآثار فى المتحف العراقى والمبانى الشاخصة فى المواقع الاثرية خارج بغداد .

٢ ـ الدكتور ولفجانج بويتول والمستر هانس كوسنن وهما صحافيان سويسريان زارا متاحف بغداد وبعض المواقع الاثرية القريبة.

٣ ـ الدكتور دونالد جونسون الاستاذ فى الطب فى جامعة كورنيل ـ فى الولايات المتحدة زار متاحف بغداد .

٤ ـ المستر هول ونسلو محرر مجلة الكلية فى الجامعة الاميركية فى بيروت زار المتحف

العراقي في بغداد .

٥ ــ المسيو روبرت لولنجيه مندوب مكتبة هاشيت التي تقوم باصدار النشرات عن الفنون الجميلة والآثار في مختلف انحاء العالم . زار المتحف العراقي في بغداد والمواقع الاثرية القريبة .

خامسا ــ زيارة المتاحف والمواقع الاثرية :

ام العراق عدد من الهيئات الرسمية العربية والاجنبية للتعرف على معالم نهضته الثقافية والعمرانية وفيما يلي بعض هذه الوفود : ــ

١ ــ اعضاء الوفد البرلماني البريطاني زار اعضاء الوفد المذكور المتحف العراقي واطلال بابل.

٢ ــ الوفد البرلماني الايراني الذي حل ضيفا على الحكومة العراقية زار المتحف العراقي ومتحف الازياء وبابل .

٣ ــ الوفد البرلماني التركي الذي حل ضيفا على الحكومة العراقية وقد نظم له منهاج لزيارة المتحف العراقي ومتحف الازياء والمواقع الاثرية في بابل وطيسفون وسامراء .

٤ ــ الوفد البرلماني السوري .

٥ ــ الوفد البرلماني الياباني .

٦ ــ الوفد الكويتي الذي يتألف من بعض الاساتذة والطلاب .

٧ ــ وفد مؤتمر البريد العربي ــ زار المتحف العراقي وبابل .

٨ ــ الوفد الثقافي التركي برئاسة وزير معارف تركيا .

٩ ــ جماعة من الاساتذة والطلاب في جامعة لاهور في باكستان .

١٠ ــ وفد يتألف من العلماء الالمان والسويسريين برئاسة البروفسور كركمان .

سادسا ــ التصوير :

قامت شعبة التصوير بتهيئة وتجهيز التصاوير الخاصة بالآثار القديمة للمتاحف وللجهات الاخرى كالهيئات العلمية الخارجية والجهات الحكومية المختلفة .

سابعا ــ الاحصاء :

١ ــ احرز المتحف العراقي (١٦٤٣) قطعة أثرية قديمة من المصادر التالية : ــ

العدد	المصدر
٧٨٩	من تنقيبات مديرية الآثار القديمة العامة .
٣٩٠	من تنقيبات البعثات الاجنبية تحت اشراف المديرية العامة .
١٢٠	من الاكتشافات العرضية والملتقطات.
١٢٣	المصادرة .
١٧٨	الشراء .
٠٠٤	الاهداء .
٠٣٩	المبادلة .

٢ ــ انجزت مديرية المتحف الاعمال الآتية فيما يتعلق بالمواد الاثرية وغير الاثرية : ــ

العدد	السجل
٢٧٠	في سجل الآثار العراقية العام .
١٢٧	في سجل الآثار العربية .
٢٤	في سجل الآثار المكررة .
٥٩	في سجل الآثار المبادلة .

العدد	السجل
٣٩٧	فى سجل المسكوكات العام .
٢٢٣	فى سجل المسكوكات المكررة .
١٦٨	فى سجل الآثار المشوهة .
١١٩	فى سجل الآثار الملتقطة .
١	فى سجل الاسلحة .
١١	فى سجل الازياء والاتنوغرافيا .
٢٨	فى سجل التصاوير والتماثيل الفنية .
١١	فى سجل المزيفات .

العـــدد	الزائرون
٣٩٥٦٧	عدد زائرى متاحف بغداد باجور .
١٠٥٦٦	عدد زائرى المتاحف الفرعيــة خارج بغداد باجور وفق ما يأتى :

العـدد	
٥٠٤٧	متحف الموصل .
٦٠٣٧	متحف بابل .
٧٢٣	متحف سامراء .
١٩٤٨٧	طلاب المدارس والمعاهـــد العاليـــة الذين زاروا المتاحف العراقية .
٤٠٦	المدارس والمعـــاهد العاليـــة التى ينتمى اليها هؤلاء الطلاب .
١١٨٤	العلماء واصحـاب الهـــويات الذين زاروا المتاحف العراقية .

ثامنا ـ متحف الموصل :

١ ـ بلغ عدد الآثار الواردة الى المتحف (٧٠).

٢ ـ بلغ عدد الكتب المسجلة فى سجل مكتبـة المتحف (١٠١) .

٣ ـ بلغ عدد المطالعين فى مكتبة المتحف (٩٥) .

٤ ـ بلغ عدد زوار المتحف (٧٣٨٨) .

٥ ـ بلغ عدد الاجازات الممنوحة للبناء فى نينوى (٧٥) .

٦ ـ بلغ عدد مرات التفتيش على منطقـة نينوى الاثرية (٤٣) .

٧ ـ بلغ عدد التجاوزات على منطقة نينوى الاثرية (٨) وسيق المتجاوزون الى محاكم الجزاء المختصة . وصدرت بحقهم احكام مختلفة.

(ب) التنقيبات :

أولا ـ تم فحص جميع الملتقطات ودراسـة التقارير التى قدمها موظفو قسم التفتيش عن المناطق التى اعلن عن تسويتها ، لتعيين زمن واهمية التلول والمواقع التاريخية فى تلك المناطق .

ثانيا ـ رسمت الخرائط العائدة الى المواقع المنقب فيها سابقا وصنفت المواد اللازمة للنشر عنها.

ثالثا ـ اتخذ ما يلزم لاعمال تنقيبات المديرية العامة فى داقوق ومواقع المسيب الكبير ودار الامارة فى الكوفة والحيرة والتلول الاثرية فى حـوض مشروع دوكان .

رابعا ـ أجرت الشعبة ما يلزم بصدد قيـام البعثات الاجنبية بالتنقيب فى العراق وفق احكام قانون الآثار القديمة .

(ج) التفتيش :

أولا ـ تسجيل الامكنة التاريخية :

العمل مستمر فى تسجيل الاماكن التاريخية والمواقع الاثرية فى جميع انحاء العراق وفقا للمادة السادسة من قانون الآثار القديمة رقم (٥٩) لسنة ١٩٣٦ وتم تسجيل (٢٤٢) موقعا أثريا خلال السنة

الاخيرة وبذا اصبح عدد المواقع الاثرية المسجلة (٦٠٦٢) موقعا ، اعلنت أثريتها فى الجريدة الرسمية بموجب المادة الثامنة من قانون الآثار القديمة .

ثانيا ـ هيئات التفتيش :

أوفدت (٣٨) هيئة لكشف المواقع الاثرية وتسجيلها . ولاجراء التعقيبات القانونية ضد المخالفين لاحكام قانون الآثار القديمة وفحص الامكنة التاريخية بناء على الطلب الوارد من الهيئات والافراد بشأن التصرف فيها .

ثالثا ـ القضايا والمخالفات :

بلغ عدد القضايا المرفوعة الى المحاكم المختصة (٣٥) قضية مخالفة لاحكام قانون الآثار القديمة .

أعمال متفرقة :

أ ـ وضعت هذه المديرية (١٢) خارطة كشف للمناطق التى تم الكشف فيها .

ب ـ العمل مستمر فى تنظيم فهرست للمواقع الاثرية المسجلة فى العراق .

رابعا ـ مفتشية الآثار القديمة فى الناصرية :

١ ـ يقصد لواء المنتفك عدد كبير من الهيئات العلمية والشخصيات الممتازة من عراقيين واجانب لزيارة المواقع الاثرية ولا سيما منطقة اور والعبيد واريدو وتلو واتخذت المفتشية التدابير اللازمة لمساعدة الزائرين .

٢ ـ مثلت المديرية العامة فى عدد من دعاوى الآثار فى محاكم الجزاء المختصة فى اللواء .

٣ ـ حصلت على (١٤) قطعة اثرية .

٤ ـ تفقدت المواقع الاثرية فى لواء المنتفك للوقوف على مدى قيام حراسها بالواجبات المودعة اليهم .

٥ ـ تم الكشف على (١٨٥) موقعا أثريا في قلعة سكر والرفاعي والجبايش والدواية والبطحة

(د) المختبر الفنى :

بلغ مجموع الآثار والمواد الاتنوغرافية المعالجة (٣٣٨٤) قطعة وفق التفصيل ادناه . هذا الى اعمال الشعبة الاخرى كمكافحة الارضة فى مؤسسات الآثار والتعاون مع الشعب الاخرى فى عرض الآثار القديمة والمواد الاتنوغرافية والازياء واعمال الصيانة الفنية فى الآثار القديمة الشاخصة وما ماثل ذلك .

الآثار المعالجة :

العدد	
١٢١٤	مسكوكة نحاس .
٧٣٤	مسكوكة فضة .
٨٦	آثار نحاس مختلفة .
٣٣	أثرا من الفضة مختلفة الاشكال بينها سواران .
٥٢٧	من اوانى الفخار والجرار والمسارج والاقداح والدمى .
١٩٥	خرزة مختلفة الاشكال .
٦	قطع من الطين المشوى .
٤	قطع من العاج .
٥٨	قطعة من الحجر فيها رأس تمثال ومزهرية وقطعة واحدة فيها رسوم .
٥٣	رقيما من الطين مختلفة الحجوم والاشكال
١٧	قطعة من الحديد .
٩	قطع من الطين غير المشوى بينها قرص .
٢١	دمية بعضها من الطين والبعض الآخر من

النحاس ورأس دمية .

١٦ طابوقة بينها أربع كسر لطابوقة بعضهـا مكتوب بكتابة مسمارية .

٤٣ أثرا من الزجاج بشكل قارورات وفوهات واعناق قناني وكسر لمعاضد مع مجموعتين من كسر الزجاج .

٢٥ قطعة جبس بينها كسر ورأس اكدي مع قطع أخرى .

٢٥٧ اسلحة وهي بنادق وسيف ومسدسـات وخناجر مع درع وترس وحزام .

٢٩ قطعة من الذهب بينها خرز وبعض الكسر مختلفة الاشكال .

٩ قطع من العظم مختلفةالحجوم والاشكال .

٤٠ قطعة من الحجر الابسيدي .

٨ قطع أثرية متفرقةمنها مجموعة من الخزف والصدف والخشب .

(هـ) الهندسة والصيانة الاثرية :

١ ـ صيانة المدرسة المستنصرية (أ) ترميـم وصيانة القاعتين الكائنتين في الزاوية الشمالية الغربية .

(ب) ترميم واعادة الزخـارف في الايوان الشمالي .

٢ ـ تشييد بوابة نركال ودار استراحة في سور نينوى الاثرى في لواء الموصل .

٣ ـ صيانة واجهة قصر آشور ناصر بال الثاني في موقع نمرود في لواء الموصل .

٤ ـ وضع التصاميم والكشوف اللازمة لصيانـة جسر زاخو في لواء الموصل .

٥ ـ اجراء ما اقتضته بنايات المتاحف من ترميـم وتعمير .

(و) المسكوكات :

أولا ـ المسكوكات التي أحرزها المتحف :

العـــدد

٦٥ دينارا ذهبيا اسلاميا اقتناء وهي لدول وملوك كثيرة .

٥ دنانير ذهب من تنقيبات المديرية العامة في داقوق ثلاثة منها رومانية وواحدمنها لجقمق من المماليك البرجيين وقطعة واحدة دعاء .

٦٨٣ درهما من فضة اسلاميا اقتنيت واهـدى بعضها الى المتحف .

٦٨١ درهما فضة اسلاميـا من تنقيبـات مديرية الآثار القديمة العامة في داقوق .

٣٤ نقدا فضة أجنبيا من ساسانيـة ورومانيـة وغيرها .

٢١ مسكوكة نحاس اسلامية من تنقيبات المديرية العامة في داقوق .

٢٧٤ مسكوكة نحاس من تنقيبات المديرية العامة في الكوفة .

٩٥ مسكوكة نحاس اجنبية من تنقيبات المديرية العامة في الحضر .

١٠٦ مسكوكات اسلامية من النحاس مختلفة .

لقد درست جميع المسـكوكات الاسلاميـة المذكورة اعلاه واعيدت الى المتحف .

ثانيا ـ دراسات أخرى :

١ ـ العمل مستمر في دراسة الدراهم الفضيـة

العباسية وعمل البطاقات اللازمة لها تتمة للمشروع السابق المنتهى بدراهم هارون الرشيد • فتم حتى الآن دراسة دراهم الخلفاء : الامين والمأمون والمعتصم والواثق والمتوكل والمنتصر والمستعين والمعتز والمعتمد والمعتضد والمكتفى • وتجرى الآن دراسة نقود المقتدر بالله •

٢ ـ نشرت فى الجزء الاول ـ المجلد الحادى عشر من مجلة سومر ١٩٥٥ دراسة عن الدينار الايلخانى والجلائرى •

٣ ـ نشرت فى الجزء الثانى من المجلد الحادى عشر من مجلة سومر ٩٥٥ دراسة عن الدرهم الساسانى •

٤ ـ نشرت فى الجزء الاول ـ المجلد الرابع من مجلة المجمع العلمى العراقى ١٩٥٦ دراسة عن دينار اتابكة الموصل •

٥ ـ نشرت فى المجلد الثانى عشر فى مجلة سومر ٩٥٦ دراسة عن الدراهم التيمورية فى كنز داقوق •

٦ ـ أعدت للنشر دراسة عن الدرهم الاسلامى : دراهم الخلفاء الراشدين والامويين والعباسيين المضروب على الطراز الساسانى والاموى المضروب على الطراز الاسلامى الخاص •

(ز) مكتبة المتحف العراقى :

١ ـ بلغ عدد مجلدات المكتبة حتى نهاية شهر ايلول ١٩٥٦ مقدار (٢٨٠٢١) مجلدا •

وهى بحسب اللغات الآتية :

العدد	اللغة
١٢٠٩٥	العربية
٢٥	الكردية
١٠٦٥	التركية
٣٥٥	الفارسية
٨٣٦٥	الانكليزية
٢٥٦٦	الفرنسية
٢٣١٦	الالمانية
٦٠	السريانية
٧٠	العبرية
٢٢	اليونانية
١٠٠٢	اللغات الاخرى

٢ ـ ان (٢٢٦٨) مجلدا من هذه الكتب ، هو مخطوطات والباقى مطبوعات •

٣ ـ بلغ عدد الكتب التى أضيفت الى المكتبة خلال السنة المبتدئة فى أول تشرين الاول ١٩٥٥ والمنتهية فى آخر ايلول ١٩٥٦ ، مقدار (١٢١٠) مجلدات •

٤ ـ بلغ عدد المطالعين فى المكتبة خلال المدة المذكورة (٥١٧٠) مطالعا •

٥ ـ بلغ عدد الكتب المعارة للمطالعة خلال هذه السنة (١٤٦٢٠) مجلدا •

(ح) سكرتارية النشر :

أولا ـ مجلة سومر :

تعنى مديرية الآثار القديمة العامة بنشر نتائج الجهود التى تبذل للكشف عن معالم الحضارة فى وادى الرافدين فى الصحف والمجلات الدورية

وفى مطبوعات خاصة تصدرها بموضوعات معينة كما انها تبذل ما فى وسعها من مساعدات وتسهيلات للمتتبعين والمؤسسات العلمية لتحقيق ما تصبو اليه فى هذا الشأن . هذا الى عنايتها الجدية فيما ينشر داخل العراق وخارجه حول الامور التى تدخل فى نطاق إختصاصها مستهدفة من وراء ذلك تبيان مكانة هذا الوادى الخصيب فى تطور المدنيات وتعريف الجمهور العراقى والعالمى بالحقائق المطمورة فى وادى هذا القطر الغنى بدفائن التاريخ ولمعرفة تلك الكنوز التى كانت من الاسس المهمة للكيان الحضارى الحديث .

وفى النصف الثانى من عام ١٩٤٤ رغبت مديرية الآثار القديمة العامة فى القيام بخدمات علمية وثقافية أوفى وأوسع نطاقا وابعد مدى فقررت أن تأخذ على عاتقها اصدار مجلة دورية تصدر مرتين فى السنة لما لاحظته من ان نتائج ما تقوم به من اعمال فنية ودراسات علمية سواء أكانت فى حقل التنقيبات الاثرية أم البحوث التاريخية لا يمكن أن يؤدى الى الغاية العلمية الثقافية المرجوة الا بنشرها بطريقة دورية لتقف الهيئات المثقفة من الجمهور العراقى والدوائر الاجنبية المماثلة لها على ذلك بقصد التعاون والمشاركة فى البحث والدراسة والنشر . وعلى ذلك اصدر العدد الاول من المجلة فى منتصف الشهر الاول من عام ١٩٤٥ وواصلت المديرية العامة اصدارها بنفس الخطة والمستوى العالى الذى انتهجته لنفسها فى اصدارها مع اجراء تحسينات مستمرة فى تنويع الموضوعات والتبويب والاخراج . ولقد سميت المجلة باسم « سومر » اذ وجد أن هذا الاسم مناسب جدا فهو الى ما فيه من متعة شعرية فهو رمز الحضارات الجبارة التى ازدهرت فى هذه الربوع التى وضع أسسها السومريون أنفسهم . انه يجمع بذلك بين الحقيقة التاريخية وبين الجاذبية الفنية . ان الرسالة التى تنهض بها مجلة « سومر » ذات أهمية بالغة فى العناية ببث الثقافة الاركيولوجية ونشر البحوث الخاصة بالمجهودات العلمية والفنية والتنقيبية فى العراق .

ثانيا ــ أعمال النشر الاخرى :

تولى مديرية الآثار القديمة العامة عنايتها فى النشر عن النتائج العلمية التى تتوصل اليها بنتيجة الاعمال التى تقوم بها فى حقل التنقيبات والكشوف الاثرية والمعارض الفنية التى تقيمها فى مطبوعات خاصة تصدرها لهذا الغرض . كما تصدر تصاوير ونشرات ايضاحية للمتاحف والمعارض الفنية . ولقد خصصت لكل متحف دليلا عن المعروضات فيه وشيئا عن النواحى الاثرية والتاريخية للبناية ان كان المتحف مقاما فى واحدة من البنايات التاريخية الشاخصة فى مختلف أرجاء العراق .

ونظرا الى نفاد قسم من مطبوعات الدائرة المهمة فلقد اصدرت المديرية طبعات جديدة للنشرات الآتية تلبية للطلبات الملحة عليها :

١ ــ نبذ عن القصر العباسى (بالانكليزية) .
٢ ــ بغداد (بالانكليزية) .
٣ ــ بابل (بالانكليزية) .
٤ ــ الموصل (بالانكليزية) .
٥ ــ دليل خان مرجان (بالعربية) .

وتتخذ الترتيبات اللازمة الآن لاصدار طبعة جديدة لدليل المتحف العراقي بالعربية والانكليزية •

(ط) المخزن :

ان مهمة المخزن الرئيسية هي تجهيز البعثات الآثارية بالمواد اللازمة لاعمال الحفر والتنقيب وكذلك الاثاث الذي يحتاج اليه افراد البعثات في الاماكن النائية • ولعل في مقدمة هذه الاعمال خلال السنة الحالية تجهيز البعثات الثلاث الموفدة للتنقيب في مشروع حوض دوكان في شمال العراق وكذلك الهيئة الموفدة للكشف عن المواقع الاثرية في مشروع المسيب الكبير والهيئة الموفدة الى قصر الامارة لصيانته •

وهناك اعمال أخرى تأتي بعد سابقتيهما في الاهمية كتجهيز شعب المديرية ومؤسسات الدائرة الاخرى بالمواد الاستهلاكية هذا الى قيام المخزن بمعاونة سكرتارية النشر في المديرية في توزيع مجلة سومر والنشرات الاخرى التي تصدرها المديرية الى جميع المتاحف سواء أفي بغداد أم خارجه لبيعها الى زائري المتاحف •

كذلك قامت ادارة المخزن باعداد وتنظيم سجلات جديدة روعيت في تنظيمها دقة التبويب وتصنيف المواد •

ومن الاعمال الاخرى التي انجزت اعداد قائمة تفصيلية بالمواد المستهلكة والانقاض التي اصبح لا طائل لوجودها لكي تشطب من سجلات المخزن وفق الاصول المرعية • هذا وان اعمال المخزن آخذة بالتوسع تمشيا مع أعمال المديرية في مختلف نواحي التقدم والنشاط •



Department's excavations at Daquq.

274 Copper Islamic coins from the Department's excavations at Kufa.

95 Copper non-Islamic coins from the Department's excavations at Hatra.

106 Various Islamic copper coins.

(b) Other Studies and Activities:

1. Work on the study and classification of the main collection of Abbassid silver dirhems, previously reported as ending with the mints of Harun Ar-Rashid, was continued to cover other mints of other Caliphs e.g. Al-Amin, Al-Mamoun, Al-Mu'tasim, Al-Wathiq, Al-Mutawakkil, Al-Muntassir, Al-Musta'in, Al-Mu'tazz, Al-Mu'tadhid and Al-Muktafi. The coinage of Al-Muqtadir is now being dealth with.
2. Published a monograph on the Ilkhanid and Jalairid dinars (Sumer, Vol. 11, No. 1 (1955).
3. Published a study of the Sassanian dirhems in the Iraq Museum. (Sumer, Vol. 11, No. 2 (1955).
4. Published an article on the dinars of the Atabegids of Mosul. (Majallat Al-Majma' Al-Ilmi Al-'Iraqi, Vol. IV, 1956).

G. THE IRAQ MUSEUM LIBRARY

The following statistical data show some of the activities of the Iraq Museum Library:

1. The number of books in the Library totalled 28021 in number of which 2268 are manuscripts. They are in the following different languages:

12095 In Arabic.
25 In Kurdish.
1065 In Turkish.
355 In Persian.
8365 in English.
2566 In French.
2316 In German.
60 In Syriac.
70 In Hebrew.
22 In Greek.
1082 In other languages.

2. The number of books added to the Library's collection during the period between 1st October 1955 and 30th September 1956 totalled 1210 in number.
3. The number of reader attended to in the Library totalled 5170.
4. Books loaned to readers outside the Library totalled 14620 in number.

Sadiq El-Hasani,
Secretary "*Sumer*".

some 242 new sites were recorded thus, bringing the total of the archaeological sites in Iraq to 6062, of which the archaeological status was adjudicated in "The Official Government Gazette".

2. Thirty-eight inspection parties were sent out to explore and examine archaeological sites and to prosecute all those involved with infringments of the Antiquities Law.

3. Miscellanea:

   (a) Twelve maps have been made for newly located archaeological sites.

   (b) Work on the preparation of index cards for the registered sites is being continued.

4. The Inspectorial Centre at Nasiriyah:

   (a) This Centre has extended all possible assistance to the numerous scholars, scientific bodies and distinguished persons (Iraqian and foreigners) and students who visited the archaeological sites in the Muntafik Liwa, especially those of Ur, Eridu, Ubaid and Telloh.

   (b) Fourteen pieces of different antiquities were confiscated.

   (c) Periodic touring of archaeological sites was carried out in order to ensure effective guardianship of these sites.

   (d) 185 historical sites situated in different places of the Liwa, e.g. Qalat Sukar, Rifa'i, Chebayish, Al-Daoudiyah and Al-Batha were inspected.

D. THE LABORATORY

In addition to various works, e.g., display of exhibits and restoration of monumental buildings, the Laboratory treated and resorted 3384 objects.

E. RESTORATION AND ENGINEERING SECTION

Activities of this Section covered the following works:

1. Two rooms in the N.E. corner of the Mustansiriyah building were restored.
2. Construction of the Nergal Gate, together with a near-by rest-house, has been completed.
3. Restoration of the facade of Assurnasirpal's Palce at Nimrud.
4. Preparation of drawings and estimates for the restoration of the ancient bridge at Zakho. (Mosul Liwa) has been completed.
5. Various maintenance works at diffeent museums.

F. NUMISMATIC SECTION

The following are some statistical data representing the activity of this Section:

(a) The following new additions to the collections of the Iraq Museum were studied, classified and necessary study cards were made for each of them.

No.

65 Gold Islamic dinars belonging to different dynasties.

5 Gold coins from tht Department's excavations at Daquq, of which 3 pieces are Roman and one belongs to Chakmak of the Burjees Mamluks.

683 Silver coins some of which were presented to the Iraq Museum.

681 Silver dirhems from the Department's excavations at Daquq.

34 Silver non-Islamic coins, comprising Sassanian and Roman specimens.

21 Copper Islamic coins from the

Register of Duplicated Coins.

168 Coins were recorded in the Register of Obliterated Coins.

119 Objects were recorded in the Register of Surface Finds.

1 Objects were recorded in the Register of Antique Arms.

11 Objects were recorded in the Register of Ethnographic Objects.

28 Pieces were recorded in the Register of Pictures and Works of Art.

11 Pieces were recorded in the Register of Fakes and Casts.

VIII. Visitors to Museums.

Visitors to the various museums tatalled 70804 in number as detailed below:

39567 Paid visits were made to different museums in Baghdad.

10566 Paid visits were made to different museums outside Baghdad, as per the following details.

- 5047 Visits were made to Mosul Museum.
- 6037 Visits were made to Babylon Museum.
- 723 Visits were made to Samarra Museum.

19487 Free visits were made by students (in 406 groups).

1184 Free visits were made by scholars and distinguished persons.

IX. Mosul Museum.

The following statistical data show some of the activities of the Mosul Museum:

70 Objects were added to the collections of the above Museum.

110 Books were added to the collection of the Museum's Libarary.

95 Readers were attended to in the Library.

7388 Visits were made to the Museum including those by students.

43 Inspections sorties were made to archaeological sites, mostly in Nineveh area.

75 Permits were issued for building in the Nineveh area.

8 Cases of encroachment on historical sites were reported in which legal action was duly taken.

B. DEPARTMENT OF EXCAVATIONS

During the period, the following works were performed by this Department:

1. All surface finds and reports submitted by Inspectors of Antiquities concerning plots of lands of which settlement was adjudicated were examined in order to determine the historical importance of all mounds and sites contained therein.
2. Maps concerning areas in which excavations have been previously carried-out were drawn.
3. Provisions were made for the execution of archaeological excavations at Daquq, the area of the Greater Mussayab Project, Dar-al-Imara (Kufa), Hira, and the historical mounds and sites covering the basin of the Dokan Reservoir.
4. Necessary arrangements were made in connection with the performance of archaeological excavations by foreign expeditions licenced to excavate in Iraq, in accordance with the provisions of the Antiquities Law enforced in Iraq.

C. INSPECTORIAL SECTION

1. This Section has continued its normal work of locating new archaeological sites and historical buildings throughout the Country, as provided for in Art. 6. of the Antiquities Law No. (59) of the Year 1936. As a result of its activity in this direction,

filming and photographying works in different museums and historical sites under the supervision of the Directorate-general of Antiquities.

1. Mr. William Novik and his group of the I.P.C. Film Unit, working on the production of a documentary film entitled "Cultural Heritage of the Middle East", took some shots of different antiquities in the Iraq Museum and some of the monumental buildings in various parts in Iraq.
2. The following persons, visiting different archaeological sites in the Country, were granted permission to take photographs for educational purposes:
   - — Dr. Wilfgane and Mr. Hans Cousin, Swiss journalists.
   - — Dr. Donald Johnson Simpson, Prof. of Medicine, Cornil University, U.S.A.
   - — Mr. Hall Winslow, Editor of the A.U.B. Journal "Al-Kulliya".
   - — M. Robert Lolingier, envoy of "La Hachette" Magazine.

V. *Special Visits to Museums and Historical Sites.*

During their Sojourn in Iraq, the following Arab and foreign groups visited different museums and the more important historical sites in Iraq:

1. Members of the British Parliamentary Mission to Iraq — visited the Iraq Museum and the Museum of Babylon.
2. Members of the Iranian Parliamentary Mission to Iraq — visited the Iraq Museum, Costumes Museum and the Museum of Babylon.
3. Members of the Turkish Parliamentary Mission to Iraq — visited the Iraq Museum, the Costumes Museum and the runis of Babylon, Ctesiphon and Samarra.
4. Members of the Syrian Parliamentary Mission to Iraq — visited the Iraq Museum and the historical sites in the neighbourhood of Baghdad.
5. Members of the Japanese Parliamentary Mission to Iraq — visited the Iraq Museum and some of the historical sites in the neighbourhood of Baghdad.
6. Members of the Kuwait Educational Mission to Iraq — visited the Iraq Museum.
7. Members of the Arab Postal Conference — visited the Iraq Museum, the ruins of Babylon.
8. Members of the Turkish Educational Mission to Iraq, under the leadership of H.E. The Turkish Minister of Education — visited the Iraq Museum and some historical sites in the neighbourhood of Baghdad.

VI. Photographic Section.

This Section met all requisitions of Iraqian museums concerning photographying work of antiquities and that of foreign museums and scientific institutions in addition to special requisitions by various governmental departments.

VII. Statistical Data.

The following works were performed in the Iraq Museum:

a. The undermentioned objects were classified and recorded in the various museum's registers as per the following details:
   - 270 Objects were recorded in the General Register.
   - 127 Objects were recorded in the Register of Arab antiquities.
   - 24 Objects were recorded in the Register of Duplicates.
   - 59 Objects were recorded in the Register of exchanged antiquities.
   - 397 Coins were recorded in the General Register of Coins.
   - 223 Coins were recorded in the

BRIEF STATISTICS AND NOTES

The following items present some of the activities of various Sections of the Directorate-general of Antiquities during the second half of the year 1955 and the first half of the year 1956.

A. MUSEUMS

I. (a)—*The Iraq Museum*

Owing to technical necessities the exhibits of Room 4 in the upper storey were re-arranged as mentioned below:

1. The central bronze cases were re-arranged in such a way as to admit sufficient light to expose artistic details of the exhibits. The historical sequence was also maintained in this operation.
2. Exhibits of the Seasonal Exhibition of the Year 1955, comprising many finds from various departmental excavations at Hatra, Tell Nabi Yunis (Nineveh), Nimrud (Kalah) and other sources, were re-exhibited in Room 4 according to their historical order.
3. A selection of different antiquities, which came through exchange with foreign museums and scientific institutions, were exhibited in a special case in Room 10.
4. A large painting, by the Iraqian artist Hafidh al-Duroubi, which represents religious celebrations in one of the temples of Hatra, was exhibited in Room 6 alloted for the statuary from Hatra.

(b)—*The Abbassid Palace.*

In order to fill some gaps in the coinage exhibited in Room 3, new specimens, representing different historical periods, were added to these exhibits.

II. *Exchange of Antiquities.*

In accordance with the Department's policy of promoting cultural cooperation with foreign museums and scientific institutions through the exchange of antiquities and publications, the following transactions were made:

1. *The Illinois State Museum, Springfield, U.S.A.*

Two consignments of artifacts were sent from the Iraq Museum to the Illionois State Museum. and, in return, the Iraq Müseum received a collection of antiquities and potsherds.

2. *The Alawi Museum, Tunis.*

Upon the request of the above Museum, a collection of photographs showing some of the more important antiquities and historical sites in Iraq in addition to a set of departmental publications, were sent to said Museum on exchange basis.

III. *Studies and research work by foreign scholars in the Iraq Museum.*

Scholars and researchers attached to different foreign museums and scientific institutions, have been following their particular studies on material in the Iraq Museum. They were provided with every possible help to carry-out their work effectively.

IV. *Movie Filming and Photographying Works.*

Under special arrangement, permissions were given to a number of Institutes and men of science mentioned below to make some motion picture

Miscellanea

The ICOM Conference on the Problems of Museums in the Middle East.

The International Council of Museums of the UNESCO and the Syrian Department of Antiquities have jointly invited Directors of Antiquities of the Middle East states to attend a conference held at Damascus from 23rd to 27th October 1956, in order to discuss affairs of museums in the area. The Iraq Government has accepted the invitation and Dr. F. Basmachi, Director of the Iraq Museum was deputed to attend the conference on behalf of Dr. Naji al-Asil, Director-General of Antiquities.

In this Conference, the delegates discussed diverse subjects connected with museums such as laboratories, libraries, exhibitions, establishment of new museums and other subjects as such, would result in stepping-up of the conditions of museums in the Middle East and the establishment of cooperation between their administrations with a view of furthering museums' development and creating cultural relations between people of these countries through museums' activities.

The 4th. ICOM General Conference.

Dr. Faraj Basmachi, Director of the Iraq Museum, attended the 4th General Conference of the International Council of Museums, held in Switzerland from 2nd to 9th July 1956, as representative of the Iraq Government. During the meetings, discussions on many vital problems of present day museology took place, such as exhibitions, new museums, museums as centre of education, international campaign for museums, recommendations on international principles concerning archaeological excavations, etc.

Protection of Cultural Property in the Event of Armed Conflict.

In its meeting of August 1956, the Iraqi Council of Ministers approved the adherence to "International Convention for Protection of Cultural Property in the Event of Armed Conflict". Among the points set forth in the preamble of the relative bill, it has been mentioned that, during the Second World War, Cultural property in different parts of the world sustained heavy damages and that dangers of such damages are in constant increase as a result of the development of new war weapons. And, since Iraq possesses cultural property of great importance which should be protected by every possible means from the hazards of war and, in order that necessary measures may be taken to protect this property, the Iraq Government has decided to adhere to this agreement enacted by the United Nations Educational and Sientific Organization.

FURTHER NEWS ABOUT FOREIGN ARCHAEOLOGICAL ACTIVITIES IN IRAQ.

Shanidar Cave.

Mr. Ralph Solecki began on 18.10.56 the third season of Excavations in the very important cave of Shanidar in the Rawanduz area. This time he is assisted by his wife Dr. Rose Solecki, an archaeologist in her own right. He is accompanied by Sayed Sabri Shukri as representative of the Directorate General of Antiquities. For the purpose of correlation, the excavations of the present season extend to the open-air sites of two old villages situated in the region of the cave not far from it. One of them which is called by Solecki as "the old village of Shanidar" proved to be of special importance, because it belonged to the beginning of the Neolithic Age to the cereal producing but without pottery.

The courses of the Ancient Canals in the Middle Region of Iraq.

The Oriental Institute of Chicago University and the American Schools of Oriental Research have jointly sent to Iraq an expert mission composed of Dr. Robert Adams. Dr. Vaughn Crawford and Mr. Fernea to study and map the courses of the ancient rivers and canals in the district lying between the Tigris and the Euphrates and in between the latitudes of Balad in the North and Diwaneya in the South.

This archaeological mission has already traced some of the old courses of rivers in the regions of Hilla Liwa, and will continue at this exploration to the end of next Spring. We wish them good luck in their endeavours.

The Greek Theatre at Babylon.

In November 1956 Prof. Heinrich Lenzen undertook for a period of ten days excavations at the remains of the Greek Theatre at Babylon to ascertain some points in the plan drawn this building by Prof. koldewey before the 1st. World War.

In this short period of investigation Prof. Lenzen became sure that this theatre was built by Alexander the Great from the ruins of the staged tower of Babylon and that it was reconstructed in the seleucid era and twice restored during the Parthian times.

There are still several points to be checked about the plan and details of this building, and Prof. Lenzen intends to do further investigations in the future at this theatre.

B.P.C. Bridgewater, Esq.,
Secretary
The British Museum
London W. C. 1.

23.8.1956

Dear Sir,

It was with much pleasure that we have received your kind letter dated 2nd August, 1956 informing me of the decision of the Trustees of the British Museum to present as a gift to the Directorate General of Antiquities of Iraq casts of two reliefs in the British Museum, needed in the restoration and re-erection of certain Assyrian monuments at the North-West Palace of Assur-nasir-pal.

On behalf of this Department I beg to express to the Trustees of the British Museum our thanks and appreciation for their very kind gesture and hope that the friendly cooperation happily existing between our two institutions will long continue to serve the cultural interests of our two countries.

There is no doubt that the two casts will very much enhance the grandeur and the impressiveness of the facade of the Palace.

The works of restoration, conservation and the re-erection of monuments which we are undertaking there are progressing favourably and it is hoped that the major task will be completed next month.

With best wishes,

I remain,

Your sincerely,

Naji al Asil

Director General.

The British Museum

London W. C. 1

2nd August, 1956

His Excellency

Dr. Naji al Asil,
Director-General of the Iraq Antiquities Department,
Baghdad.

Sir,

I am directed by the Trustees of the British Museum to inform you that the Trustees, having heard that the Iraq Antiquities Department is engaged in re-erecting certain monuments at the North-West Palace of Assur-nasir-pal, and that the Department in this connection needed casts of two reliefs in the British Museum, have decided that these casts should be sent to the Department of Antiquities as a gift. It is therefore with great pleasure that I now inform you that work on these casts will be put in hand shortly, and that they will be despatched to you as soon as they are ready.

I am, Sir
Your obedient Servant,
B.P.C. Bridgewater
Secretary,

THE JAPANESE ARCHAEOLOGICAL EXPEDITION TO IRAQ

The Directorate General of Antiquities has the pleasure to announce the participation for the first time of a Japanese archaeological mission in the field of excavations in Iraq.

A well equipped and adequately staffed expedition, formed by the University of Tokyo, arrived at Baghdad early in November 1956 and began to excavate a few days later in Telul eth-Thalathat, the ancient site which was recommended by the Directorate General of Antiquities to Prof. Namio Egami in his first visit to Iraq, 25.11.1954.

The Expedition comprises the following scholars:

1. Namio Egami, Prof. of the University of Tokyo, archaeologist, Leader of the Expedition.
2. Kikuo Atarashi, Prof. of Tokyo University of Arts, historian of fine arts, Sub-leader of the Expedition.
3. Fuyuji Takai, Prof. of the University of Tokyo, palaeontologist, Sub-leader of the Expedition.
4. Jiro Ikeda, Assistant Prof. of Niigata University, anthropologist.
5. Iwao Kobori, Lecturer of the University of Tokyo, human geographer.
6. Hisahiko Sono, Lecturer of the University of Tokyo, archaeologist.
7. Tatsuo Sato, Assistant of the University of Tokyo, archaeologist.
8. Shinji Fukdi, Assistant of the University of Tokyo, historian of fine arts.
9. Kiyoharu Horiuchi, Assistant of the University of Tokyo, historian of architecture.
10. Seiichi Masuda, Member of the National Museum of Tokyo, archaeologist.
11. Yutaka Sakagnchi, Faculty of Science of the University of Tokyo, geologist and physical geographer.
12. Shigeru Kuwano, Cameraman of the expedition.
13. Seiji Nakamura, Cameraman of the expedition.

The actual excavation was ceremoniously inaugurated on the 8th of November by H.I.H. Prince Mikasa who made the first digging on the site to be followed by H.E. Dr. Naji al Asil the Director General of Antiquities who was also present on that historic occassion and who expressed the good luck and best wishes of the Department to the Japanese scholars.

Telul eth-Thalathat is situated at a few kilometres from "Tell Afar" in the western plains of Mosul.

It comprises three adjacent mounds which gave the place its numerical name Eth-thalathat, "the three". The expedition has not yet touched any of these three mounds, but concentrated its excavation at a hillock forming the southern extremety of this ancient site. These excavations which have been confined within two trial trenches, have produced levels rich in features of Uruk culture and some survival pottery of earlier periods. Among the important discoveries is also a building of sun-dried bricks partly excavated, believed to be of Uruk period. The sling balls found in its two rooms may indicate that this building had a military function.

The Japanese archaeologists will continue on excavation till the middle of December, and they will resume the work at this site for three months more beginning with March 1957.

At Teloul-el-Thalathat near Mosul, the Japanese excavation party has just started their work under kind permission and guidance of Dr. Naji al Asil. This is the first excavation work undertaken in Iraq by Japanese archeologists and I am confident that, when completed, it will contribute to the furtherence of the study in these fields.

I am really very loathe to leave this country, which is so rich both in the relics of the ancient past and in the prospect of future development, and I am looking forward to the day when I may be able to come back again to Iraq".

H. I. H. PRINCE MIKASA IN IRAQ

On Monday September the 17th 1956, H.I.H. Prince Takahito Mikasa the younger brother of His Imperial Majest Hirohito the Emperor of Japan, arrived at Baghdad for a twenty-five days visit to Iraq. A special programme was prepared by the Government of Iraq suitable to the highly distinguished guest, with ample time for seeing the various collections of antiquities in the different museums and for visiting the ruins of the main ancient cities in this country.

H.I.H. showed a very keen and scholarly interest in the antiquities and remains of the ancient civilizations of Iraq, as he also noticed with admirations the great developments which are taking place in this country.

He visited the Iraq Museum several times and made special trips to the ruins of Ur, Uruk, Nippur, Babylon, Ctesiphon, Aqarquf, Samarra, Hatra, Nineveh, Nimrud, Khorsabad, and to some other ancient sites.

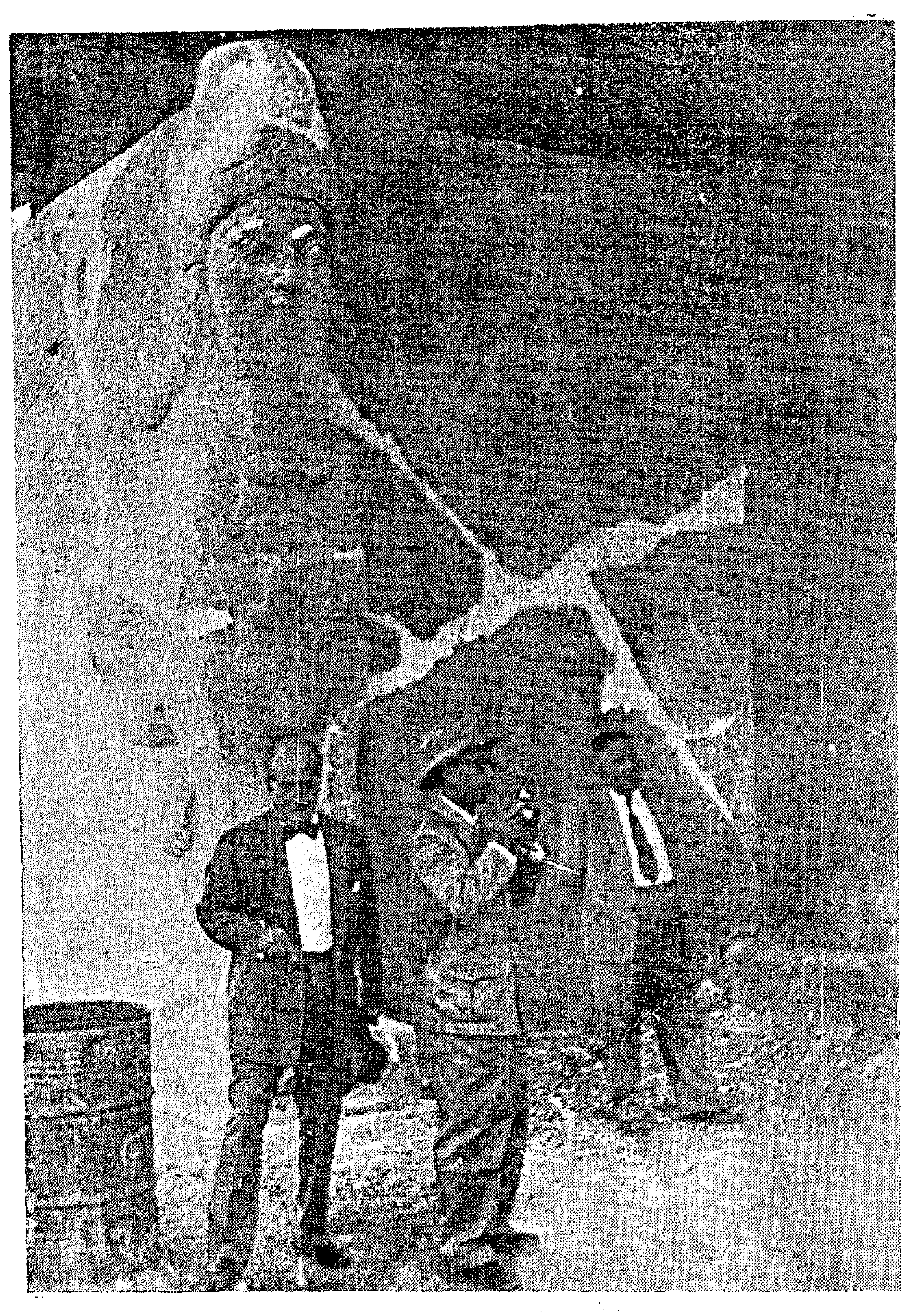
On the 8th of November the Prince inaugurated the excavations of the Japanese archaeological Expedition at Telul eth-Thalathat in Mosul region.

Just before his departure on October 11th 1956, H.I.H. Prince Mikasa issued the following farewell statement which "Sumer" has the honour and pleasure to publish for its readers:

"After more than three weeks stay in Iraq, I am leaving this country tomorrow, and I would like to take this opportunity to express my most sincere gratitude to His Majesty King Faisal II and to the Government and the people of Iraq for their kindness, friendship and hospitality.

Since I have begun my study of the ancient history of the Middle East, Iraq is the country which I have always dreamt of visiting as the birthplace of the human civilization and indeed this visit has proved to be the happiest and most valuable days of my life. For my scholarstic work, one day spent in Iraq seems well worth one year spent in Japan, because here in Iraq I can study the most treasured relics of the past which I could only read and grope for in books. In this connection I feel I owe particularly greatly to the profound knowledge and unstinted assistance of Dr. Naji al-Asil.

My present journey which was very well arranged by the Iraqi Government took me to such big cities as Basrah and Mosul, and to historic sites including Ur, Babylon, Nineveh and Hatra. In the course of the journey I also had opportunities of seeing the modern aspect of your country — the gigantic development work in irrigation, and in construction of dams and factories which is, I am very happy to see, bringing you prosperity and strength on an ever increasing scale and is one of the most spectacular sights of the present world.



H.I.H. Prince Mikasa at Nimrud, with the Director General of Antiquities and the Architect. At the background a huge winged bull and bas reliefs which form part of the facade of the Northwestern Palace being restored.



H.I.H. Prince Mikasa dressed in Arab costume, riding a camel at Hatra where he was entertained by the chief administrator of the district, Brig. H. Qazzaz, who is seen at the right of this picture.

NEWS



CORRESPONDENCE

would represent only one of at least two stelae set up by that ruler to commemorate the very same victory over the Sumerian city-states. A second was of course Sargon's still buried Ekhur stele, the inscriptions of which have already been made available to us through the efforts of a Nippur scribe interested in the history of events which transpired over four centuries before his time. If ever that stele should be uncovered, we may well expect to see among its reliefs a neck-stock similar to the one engraved upon the newly-found stele from southern Iraq.

yet another victory stele — this one was found by De Sarzec at Tello (cf. now Parrot, *Tello*, plate X, fig. b, and Contenau, *Les antiquités orientales*: *Sumer*, *Babylonie*, *Elam*, *plates* 12 and 13) — which has been, rightly or wrongly, attributed to Rimush, cf. Parrot, *op. cit.*, pp. 133 f.

been acquired by the Iraq Museum in Baghdad, and were said to have been originally discovered in the Hai District of southern Iraq. The uppermost preserved register of this fragmentary stele depicted a row of at least eight nude prisoners fastened together in tandem with just such a ladder-like wooden neck-stock as the writer had envisaged for the meaning of the term "*shigârum*.

Since there is no inscription preserved on either of the two stele fragments, it is uncertain to which king of the Agade dynasty they are to be ascribed. There are a number of indications, however, that the fragments were once part of a stele set up by Sargon of Agade at one of the battle sites of his decisive war with the Sumerian south. In the first place, the provenance of the stele seems to point to Sargon. To be sure, the exact find-spot of the stele is not known. If, however, the report that it came from the Hai District should be correct, it is perhaps significant that this district includes the city-mounds of Umma and Lagash, where, according to his inscriptions from Nippur, Sargon fought the final battles of his war with Lugalzaggesi of Uruk. Secondly, the very use of the "neck-stock" itself in the new stele may be a major piece of evidence in favour of the attribution to Sargon, since the *shigârum* is not referred to in the known inscriptions of any of the other Agade rulers. It is true that this device is mentioned by Sargon explicitly only in connection with the capture of Lugalzaggesi himself. However, another passage found in three of Sargon's Nippur inscriptions states that, after he captured the king of Uruk, "fifty princes and kings he then captured"[22], and, since the new stele shows that the *shigârum* or "neck-stock" could be used to restrain large numbers of prisoners, it may be inferred that Lugalzaggesi's vassal princes shared their overlord's fate. An indication that such was the case may be found in another section of the Nippur tablet which quotes the subscriptions to sculptured figures on the relief panels of the as yet unrecovered Ekur stele of Sargon. One of these panels apparently depicted a row of captive rulers beginning with "Lugalzaggesi, king of Uruk" and "Mes-é, prince of Umma," followed by a number of others whose names have been broken away[23]. Since the text inscribed on that very stele stated explicitly that Lugalzaggesi was wearing the *shigârum*, it is quite reasonable to assume that his followers were in the same *shigârum* with him.

Thus the new stele, if it has been correctly ascribed to Sargon of Agade[24],

(22) The passage reads: *khamshâ ishshakkê ù sharrê* su_4*-ma ilqê* (*written*: *NINNU ENSI ù LUGAL* su_4*-ma SHU-DU*$_8$*-A*); cf. Legrain, *PBS* XV, p. 14, col. vii, lines 1-6 = *ibid.*, p. 17, col. xi, lines 8-12. Cf. also Poebel, *PBS* IV, p. 180, col. vii, lines 26′-35′ for a variant version of the same datum: *in tâkhâzim* (= *ROEC* no. 169) *uruk*[ki] *ish*$_x$*-ar* (i.e., *LAM* × *KUR-ar*) *ù khamshâ ishshakkê* i.e., *NINNU ENSI*) *in kakki* (= *ROEC* no. 318, to be read *RIG* in Sumerian; cf. *SHL* 234:40a and Landsberger, *MSL* II, p. 66, note to lines 428 ff.) [d]*a-ba*$_4$ *ù âlam*[ki] *in'ar* i.e., [*SA*]*G-GISH*-[*RA*]).

(23) Cf. Poebel, *op. cit.*, p. 177, col. iv, and pp. 221 f.

(24) It is of course possible that the stele may turn out upon the discovery of inscribed fragments to be a monument of Sargon's elder son and successor, Rimush. The latter king was obliged to put down a revolt of the Sumerian princes of Umma, Adab, KI.DIN-GIR[ki], Lagash and Zabalam, led by Kakug, king of Ur, in a campaign fought in the same general area as his father's war. Rimush's successful campaign was commemorated in still another inscribed stele, also unrecovered, in the Ekur at Nippur, but also transcribed in four sections of the same Nippur tablet (cf. Poebel, *PBS* IV, pp. 189-196, and Legrain, *PBS* XV, pp. 21-23). For

"lock." It has been generally agreed that the door-lock in ancient Mesopotamia consisted of a bar of wood serving as a bolt[14], which was made to slide through some sort of wooden framework or bolt-chamber. To the writer's knowledge, no acual door-locks or pictorial representations of them from ancient Mesopotamia have been found. Seeking therefore to visualize what the ancient Mesopotamian door-lock looked like, he came to the conclusion that the framework of the lock probably consisted of two parallel boards attached directly to the door, connected by a number of crossboards (much like the rungs of a ladder) serving to hold the sliding bolt in place.

The next step was to determine whether the term *shigârum* referred to the whole of the lock as delineated above, or only to one of its component parts. A number of literary contexts[15] seem to indicate that the *shigârum* and the bolt were two distinct though closely associated objects. And since, in both Sumerian and Akkadian, the various words for "bolt"[16] are well-established, it seemed reasonable to assume that the ^{is}*shigârum* was not the lock as a whole, but more specifically the name for the wooden framework which held the bolt place[17].

Turning now from the *shigârum* of the door-lock to the ^{is}*shigârum* pertaining to animals and to men, we find that Landsberger had demonstrated beyond a doubt that it was an object applied to the neck. However, such an object, made of wood, and called by the same name as the *shigârum* of the door-lock, should represent, not a "collar" as suggested by Landsberger, but a framework similar in shape to that of the door-lock:— in short, a ladder-like wooden "neck-stock," which might act as a restraining device on captive wild animals or human prisoners[18]. This translation "neck-stock," tentatively adopted by the writer for ^{gish}*az-gú* in the Sumerian proverb about the uncaught fox, seemed admirably suited for the device in which Sargon of Agade brought Lugalzaggesi to Nippur, as well as that used by the Assyrian kings[19].

The writer next sought iconographic support from the ancient Near East, but the only item that could be adduced at the time (thanks to a reference provided by Dr. Edith Porada) was a mediaeval miniature painting from Iran depicting an important prisoner with his neck enclosed in a triangular framework to which his hands were also attached[20].

However, in the spring of 1955, Dr. Faraj Basmachi of the Iraq Directorate General of Antiquities published two fragments of an uninscribed stele[21], which he amply demonstrated to be from the Agade period. Both had but recently

(14) See particularly Meissner, *Babylonien und Assyrien*, vol. I, p. 247.

(15) Cf., for example, *IVR* 17 obv. 5-10; and Reisner, *SBH*, p. 139, lines 159 ff. (= *ibid.*, p. 92, lines 26 ff.).

(16) Sumerian ^{gish}*sag-kul* = *Akkadian* ^{is}*sikkûrum*, and Sumerian ^{gish}*SHU.DESH* (or *shagil*) = Akkadian ^{is}*mêdilum*. For the terminology, cf. Meissner, *AoTU* I, pp. 38 f. For what may have been a bolt of bronze or of silver, etc., note Sumerian *khar-gul* = Akkadian *kharbullum*, for which see Delitzsch, *HWB*, p. 289, and Speiser, *JCS* II, [1948], pp. 225 f. (but note what may be this same term with the determinative ^{na_4}, indicating that it might be an object at least sometimes made of stone; cf. *SHL* 401 : 161).

(17) The ^{is}*shigârum* may thus perhaps correspond to the term *kinsum* discussed by Speiser, *loc. cit.*, in connection with the *khargullum.*

(18) Similar wooden frame "neck-stocks" are used today in parts of the United States around the necks of cows to prevent them from going through barbed-wire fences, and also to impede young heifers which have maintained the habit of taking milk from the udders of other cows.

(19) See note 11 above.

(20) Ernst Kühnel, *Miniaturmalerei im islamischen Orient* (Berlin, 1923), p. 57 and plate 54.

(21) Dr. Faraj Basmachi, *Sumer* X[1954], pp. 116 ff., and plates I and II, fig. 1.

^{is}*shigarrum*)[5].

As has been long known, the Akkadian ^{is}*shigârum* and its Sumerian counterpart ^{gish}*i-gar* are also used for the lock-mechanism of a door, or some part thereof. All Assyriologists have made use, in one way or another, of this meaning of the term to clarify the sense of ^{is}*shigârum* in its numerous other usages. Thus until 1934, the terms under discussion were rendered by either "cage"[6] or "fetter,"[7] although for ^{gish}*az-gú* = (^{is})*shigâru(m) sha kishâdi(m)*, literally, "the *shigârum* for the neck," a meaning "neck-iron" or "collar" was conceded[8]. In 1934, Landsberger[9], calling attention to the fact that *az-gú* meant literally "object for the neck of a bear," and *gúkha-za* (equated with the Akkadian *shigâru(m) sha nêshi(m)*, "the *shigârum* for a lion")[10], literally "that which holds the neck," pointed out that the use of Akkadian *shigârum* in the Neo-Assyrian royal inscriptions with the verb *shakânum*, "to put (on a person)"[11] precluded a meaning "cage" for these terms. He therefore proposed that the majority of the 'ideograms' for *shigârum* (when it did not mean "lock") probably meant only "collar." Landsberger, too, however, indicated that he derived his translation of the term from the other meaning of *shigârum*, "lock," by qualifying his translation "collar" as a "verschliessbare Bären- und Hundehalsband." Following Landsberger's lead, the term has since been rendered as "dog-collar" by Oppenheim, for example, in his translation of Sargon of Agade's inscriptions[12].

When in 1954 the writer attempted to translate the Sumerian proverb quoted at the beginning of this article, he found it advisable to review the entire problem of the *shigârum*. The translation "collar," educed by Landsberger from Egyptian art sources[13], was problematical on at least two counts. In the first place, all the Sumerian terms for *shigârum* made use of the determinative ^{gish}, indicating that they represented objects made of wood, a material not particularly suited for collars. It also seemed hardly likely that ^{gish}*gú-kha-za* = *shigârum sha neshim* could actually be a "collar" for a lion.

In trying, therefore, to clarify the various meanings attributed to ^{is}*shigârum*, it was deemed necessary to start with the assumed underlying meaning

(5) Cf. *CT* XVIII, pl. 44 (K. 2022) obv. i 45-49 (particularly lines 46: [^{gish}]*si-gar* = *MIN* (i.e., *shi-ga-ru*) *shá a-me-li*, and 48: [^{gish}]*az-gú* = MIN (i.e., *shi-ga-ru*) *shá ki-shá-di*). For related terms, see also Zimmern, *MAOG* IV, pp. 264 f., lines 196-206; *IIR* 39, no. 2 (K. 2057) obv. i 19-21; *IIR* 22, no. 1 K. 242 + K. 4574) obv. 27 f. and 37 f.; and *VR* 26, no. 1 (K. 4403 + Sm. 7) rev. 1-6. This article does not propose to discuss the differences which may exist between the above terms and such related terms as ^{gish}*ma-nu* in Sumerian, and ^{is}*erinnum* and ^{is}*nabârtum*/^{is}*nabârum* in Akkadian.

(6) Cf., for example, Delitzsch, *HWB* 1896), pp. 640 f. — note particularly the statement: "Zum Verständnis einzelner dieser Angaben wird auf die Grundbedeutung des Wortes, nämlich 'Verschluss,' zurückzugehen sein" — and *id.*, *Sum. Glossar* (1914), p. 15 (under ^{gish}*az-lal*, [^{gish}] *az-gú*, ^{gish}*az-bal*, and ^{gish}*az-bala-lá-e*), p. 182 (under ^{gish}*ma-nu*), p. 212 (under ^{gish}*gú-kha-za*), and p. 237 (under ^{gish}*si-gar*, *simar*); Bezold, *Babylonisch-assyrisches Glossar* (1926), p. 265; Deimel, *SHL* (1928) 131:7,8,9 and 11, and 112:127 and 148; and Labat, *Manuel d'épigraphie akkadienne* (1948), p. 91, no. 112, and p. 97, no. 131.

(7) Cf. Poebel, *PBS* IV (1914), p. 174, i 29 = ii 27; and Legrain, *PBS* XV (1926), p. 15, viii 7.

(8) Cf. Delitzsch, *Sum. Glossar*, p. 15; Bezold, *loc. cit.*; and Deimel, *SHL* 131:9.

(9) Landsberger, *Die Fauna des alten Mesopotamien* (AbSAW, phil.-hist. Kl., vol. XLII, no. VI), pp. 81 f., and notes 1-3.

(10) Cf. *IIR* 39, no. 2 (K. 2057) obv. i 21: ^{gish}*gú-kha-za* = *MIN* (i.e., *shi-ga-rum UR-MAH*.

(11) Cf. the texts cited by both Delitzsch, *HWB*, *loc. cit.*, and Landsberger, *loc. cit.*

(12) A. Leo Oppenheim in Pritchard *ANET* (1950), p. 267.

(13) Lansberger, *loc. cit.*, note 1.

OF PRINCES AND FOXES: THE NECK-STOCK IN THE NEWLY-DISCOVERED AGADE PERIOD STELE

By

Edmund I. Gordon,

Harrison Research Fellow,
University Museum, University of
Pennsylvania.

A Sumerian proverb from Nippur reads: "He has not (yet) caught the fox, (but) he is making a ^{gish}*az-gú* for it."[1] The term ^{gish}*az-gú*, for the moment left untranslated, occurs here for the first time in a context rather than in a lexical text.

A well-known historical "source-book" tablet from Nippur[2] contains transcriptions of nearly two-dozen inscriptions of the first three rulers of the Agade Dynasty (ca. 2350-2250 B.C.). These transcriptions were made by a Nippur scribe probably in the early Old Babylonian period from stelae and statues which had been set up several centuries before by the Agade kings in the Ekur temple of Enlil at Nippur. Two of the inscriptions belonging to Sargon of Agade — one in Old Akkadian, the other a Sumero-Akkadian bilingual — state that "he captured Lugalzaggesi, king of Uruk, in battle, and brought him in a ^{gish}*si-gar* (the Old Akkadian has *in si-gar-rìm*[3]) to Enlil's gate."[4]

Both of these terms, the ^{gish}*az-gú* of the proverb and the ^{gish}*si-gar* of Sargon's inscriptions, are found — together with several other related terms — in lexical texts, where they are equated with the single Akkadian term ^{is}*shigârum* (or

(1) Proverb 2.68 of Collection Two (cf. the writer's *Sumerian Proverbs: Glimpses of Everyday Life in Ancient Mesopotamia* [University Museum Monographs — in press]): *ka*$_5$*-a-a nu-un-dab*$_5$ ^{gish}*az-gú-bi al-ak-e*.

(2) CBS 13972 in the University Museum's collections (Poebel, *PBS* V 34 + Legrain, *PBS* XV 41; transliteration and translation: Poebel, *PBS* IV, pp. 173-208, and Legrain, *op. cit.*, pp. 12-25; cf. also Barton, *RISA*, pp. 100-117 [Sargon], 118-129 [Rimush], and 128-131 [Manishtusu]).

(3) For the reading of *si-gar-NE.RU* in Old Akkadian as *si-gar-rìm*, cf. now Gelb, *MAD* II, p. 101, No. 123.

(4) The Sumerian column (i 22-31, Poebel, *PBS* IV, p. 174) reads: *lug*[*al-zag-ge-si* — *lugal-unug*^{ki}*-ga* — *da* ^{gish}*tukul e-da-sìg*] *e-ga-dab*$_5$ ^{gish}*si-gar-ta ka-*^{d}*en-lil-lá-shè e-*[*g*] *a*(?)*-gen*. The corresponding Old Akkadian (col. ii 21-29 [Poebel, *loc. cit.*] restored by col. viii 1-10 [Legrain, *op. cit.*, p. 15]) reads: *ù lugal-zag-ge-si shàr uruk*^{ki} *in tâkhâzim* (= *ROEC* no. 169) *ilqê* I = *SHU-DU*$_8$*-A*) *in si-gar-rìm a-na bâb* ^{il}*en-lil u-ru-ush.*

que la statuette de Tell Nebi Younès tenait *deux objets différents,* — dans une main, un vase, et dans l'autre, le signe-*ankh* de la vie.

Somme toute, il est permis de supposer que la statuette, provenant des ruines du palais d'Esarhaddon à Ninive, tenait aux mains:

soit *deux petits serpents* (en or, ou comme la statuette elle même, enbronze incrustée d'or),

soit *deux vases*, avec un flot sinsueux représentant l'eau s'échappant du goulot,

soit *un vase*, dans une main, et *le signe-ankh,* symbolisant la vie, dans l'autre.

Le fait que les deux bras de la statuette sont portés en avant semble indiquer que la déesse présentait les objets qu'elle tenait au roi. Encore ceci serait un trait original. On connait la présentation par la déesse du signe *ankh,* mais, jusqu'à présent, aucun cas où elle tend deux objets.

En guise de *post-scriptum* nous croyons utile de donner quelques aperçus sur la déesse Anouqet à l'intention des lecteurs de la Revue "Sumer" qui pourraient ne pas etre au courant du panthéon égyptien et, en particulier, de notre déesse.

Contrairement à la plupart des divinités de la Vallée du Nil, Anouqet a une apparence parfaitement humaine. Elle porte d'ordinaire pour tout vêtement une longue jupe collante et un large collier. Elle arbore la tiare surmontée de plumes et tient à la main droite légérement avancée, soit le sceptre papyriforme, soit celui de la domination-*ouas*, et à la main gauche, qui pend le long du corps, le signe-*ankh*.

Ses attributions sont multiples et souvent se confondent avec celles des autres déesses. On la tient pour "déesse du ciel" et pour "maîtresse des dieux". Elle représente aussi "l'oeil" du dieu-soleil et, de ce fait, entre en rapport avec le dieu Onouris dont il est fait mention sur le socle des statues de Taharqa provenant du même endroit (Tell Nebi Younès).

Mais, avant et après tout, *elle fait partie de la triade d'Assouan.* Les deux autres divinités sont Khnoum et Satet.

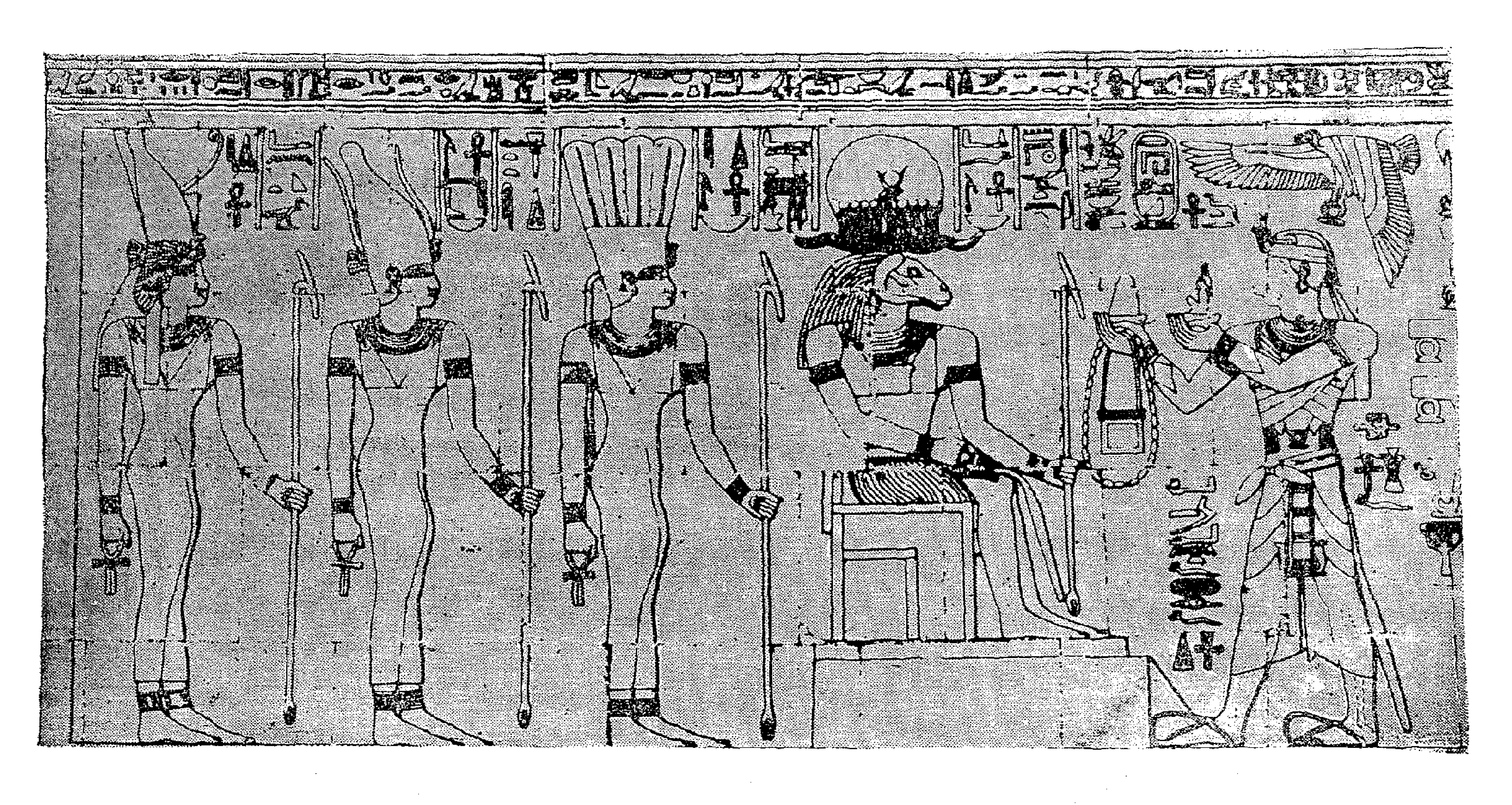
Parti de la région de la Première Cataracte, son culte, toujours associé avec celui des deux autres divinités, remonta le fleuve. Anoquet est vénérée dans les temples nubiens (entre autres, à Abou Simbel). La déesse y apparait comme protectrice de Taharqa, ce qui est à relever vu la trouvaille de sa statuette à proximité des statues de ce pharaon à Tell Nebi Younès. Elle se dit "mère" du roi et c'est à elle qu'il doi les bonnes crues, car c'est Anouqet qui "amène le Nil".

A Kawa (anc. *Gem-Aton*), Anouqet figure souvent sur les murs des temples érigés par Taharqa. Et, chose curieuse encore inexpliquée, elle s'y dédouble en *Anouqet-Enthy* et *Anouqet-Ba,* tout en figurant sous ces deux formes dans un même relief, des deux côtés de Satet (*Lem. Macadam, Kawa. The Site,* pl. XVIIe).

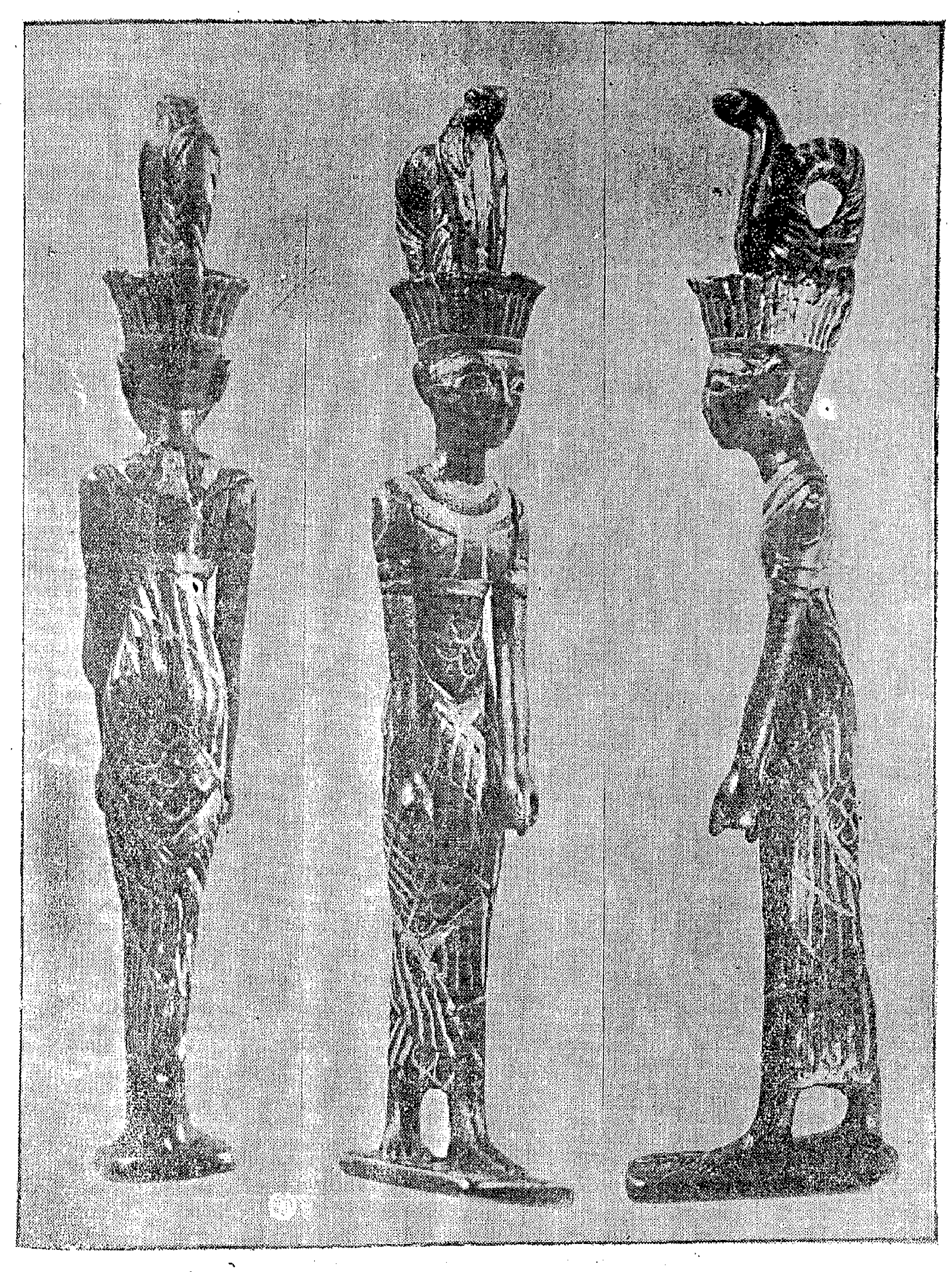
Pour ne pas allonger davantage ces quelques rénseignements nous nous bornerons à ajouter que sur une stèle de Kawa nous voyons Anouqet assise tendant au nom Horus du roi Taharqa, de sa main droite, le signe-*ankh*, tout en tenant à la main gauche le même signe, mais en sens inverse. Anouqet étqit donc, à part tout, *une personnification du principe de la vie* (*Kawa, Inscriptions,* pl. V-VI).

V. VIKENTIEV.

Le Caire
Juillet 1956



Le roi Taharqa présentant la statuette de la déesse M a â t (Vérité) au dieu Amon-Râ local, accompagné de la déesse Anouqet sous ses deux formes (Anouqet — Enthy et Anouqet — Ba) et de la déesse Satet.



Statuette en Bronze incrusteé d'or de la déesse Anouqet, découvert dans le Palais d'Esarhaddon à Tell Nebi Younès (Ninive).

Les statuettes minoennes se présentent de la manière suivante.

Elles sont vêtues d'*une blouse* à manches courtes, prise, *un peu au-dessus de la taille*. dans *une longue jupe* a volants avec ceinture. Elles arborent une tiare surmontée d'*un grand serpent dressé* et tiennent *aux mains baissées et portées quelque peu en avant* deux petits serpents.

Les traits caractéristiques, de la πότνια ὀφέων que nous avons soulignés sont *grosso modo*, comme on le voit, les mêmes que dans la statuette d'Anoquet.

Le rapprochement que nous établissons entre les deux déesses, égyptiennes et crétoise, serait indiscutable dans le cas ou Anoquet tenait aux mains des serpents. La chose est possible, bien que nous ne puissions l'affirmer faute de preuves directes.

La "Maîtresse aux Serpents" était connue en Egypte bien avant Taharqa. Elle figure, pour n'en citer qu'un seul exemple, dans la stèle provenant des fouilles de l'Université du Caire près du Grand Sphinx. La déesse y porte le nom de *Trwyn*(2). Son front est orné d'un cobra dressé et sa robe est à volants, comme chez sa consoeur minoenne. Elle est précédée du dieu-parèdre *Hor-Shed* ("Horus-Sauveur") serrant dans sa main droite un énorme serpent. Ce sont les mêmes éléments ici reportis entre deux divinités formant couple.

C'est d'après une figure de ce genre que le sculpteur du temps de Taharqa a pu s'inspirer quand lui vint l'idée (ou, qui sait, alors qu'il fut chargé par le pharaon lui-meme?) de faire une statuette d'Anoquet.

Qu'il put aussi avoir devant ses yeux une authentique πότνια ὀφέων crétoise, ceci est aussi possible.

Dans aucun cas cépendant il ne peut être question de copie. A part les traits communs, il y a aussi des différences, telles que-jupe cloche, chez la déesse crétois, et collante, chez Anouqet; tiare en forme de cone tronqué et se retressissant vers en haut, dans un cas, et vers en bas, dans l'aute, etc. Tout en s'inspirant d'un motif emprunté, le sculpteur de la Vallée du Nil a tenu à donner à son oeuvre une apparence égyptienne. C'était une pratique courante dans l'art local.

DEESSE NILOTIQUE

Du moment que nous croyons qu'-Anouqet de Tell Nebi Younès avait à sa base la déesse crétoise aux serpents, il y a lieu de se demander si cela n'était pas en contradiction avec l'idée habituelle qu'on s'en fait d'Anouqet en tant que déesse des cataractes et, en général, des aux du Haut Nil.

Aucunement! Le grand serpent sur la tiare et les deux petits serpents, que la déesse pouvait tenir aux mains, sont possibles de représenter des symboles nilotiques. Le grand serpent entourant de ses replis la caverne d'où s'élancent les deux sources du Nil, n'est-il pas là pour nous le démontrer?

Mais, tant que nous évoquons cette image bien connue de l'époque gréco-romaine, il nous vient aussi à l'esprit le symbole des deux vases, d'où s'écoulent les sources du Nil, tenus par le personnage, personnifiant le fleuve, à l'intérieur de la caverne.

Et nous demandons si, de préférence aux deux serpents, notre déesse égyptienne ne tenait pas aux mains ces deux autres symboles nilotiques, à savoir les deux vases d'où s'échappe un flot.

La toute dernière supposition serait

(2) S. Hassan, The Sphinx, Fig. 34, V. Vikentiev, Rites de la reinvestiture royale, dans Bull. Institut d'Egypte, t. XXXVII, p. 293-4 et pl. III.

Les mains sont serrées en poing, mais de telle façon qu'il en reste à l'intérieur, de part en part, un espace vide. C'est là une indication que les mains tenaient chacune un objet, le même dans les deux cas ou différent.

Tout comme chez les autres statues et statuettes égyptiennes, c'est le pied gauche qui avance.



Somme toute, on réconnait Anouqet du premier abord, non sans être frappé par l'originalité de certains détails, tels que le cobra au-dessus de la tiare, les plumes tout autour et les deux bras baissés et portés d'une maière symmetrique en avant.

πότνια ὀφέων

On a émis la supposition (*"Sumer"*, t. XI; p. 129 et 130) que la statuette pouvait avoir été faite en Phénicie ou tout au moins, par un artisan de là-bas. Autrement dit, on a cru reconnaître dans la facture et la conception de la statuette des *traits phéniciens*.

Nous sommes disposé à envisager cette possibilité, mais à condition d'une définition précise de ce qu'on entend par les "traits phéniciens". Car — le fait est connu de tout le monde — "le phénicien" est une chose complexe comprenant divers éléments provenant de l'est et de l'ouest, de la Mésopotamie, aussi bien que du milieu minoen, sans compter l'apport considérable de l'Egypte.

Ces différents éléments se combinaient sur le littoral syrien créant en définitive un tout "phénicien" de nature et de présentation disparate.

En présence de la curieuse statuette de Tell Nebi Younès, c'est a la *contribution minoenne* à l'art du littoral méditerranéen que nous pensons. En le faisant nous ne nous éloigons pas du sujet. Avant et après tout, nous pensons à Anouqet en tant que *déesse de la Première Cataracte et du Haut Nil*. Mais, en même temps, nous voyons se profiler à son arrière-plan l'ombre de πότνια ὀφέων, autrement dit, de la célebre déesse crétoise, dite aux serpents.

Mais précisons, bien que la chose ressorte déja clairement de ce qui vient d'être dit. Ce n'est pa à un artisan phénicien, imbu de conceptions artistiques minoennes qui aurait façonné la statuette de Tell Nebi Younès que nous pensons, mais pluôt aux dites "conceptions artistiques minoennes" elles-mêmes, nettement visibles dans la statuette d'Anoquet. Nous croyons ne pas devoir retenir l'idée de la participation phénicienne telle quelle, à l'exclusion de toute autre, pour cette simple raison que les motifs minoens se font voir aussi ailleurs. Ils ne devaient pas passer nécessairement par la Phénicie pour atteindre l'Egypte, mais pouvaient aussi bien y venir du côté opposé. Pour tout dire, nos regards se portent vers *le milieu libyconubien*, avec lequel la dynastie éthiopienne se trouvait en contact, tant politique que culturel.

Et ceci nous permet de ne pas nous éloigner de la Vallée du Nil et de l'artisanat local.

C'est de l'île de Crète que la πότνια ὀφέων rayonna vers les côtes de l'Afrique du Nord (Libye et Delta) et vers le Proche Orient à partir de la Syrie côtière (Ras Shamra-Ougarit).

La Deesse Anouqet DeTell Nebi Younes

par

Vladimir Vikentiev.

En fouillant le palais d'Esarhaddon parmi les ruines de l'ancienne Ninive à Tell Nebi Younès, le Directorat Général des Antiquités en Iraq a découvert quatre monuments égyptiens dont trois statues grandeur d'homme et une petite statuette en bronze incrustée d'or[1].

Ils suscitèrent tout de suite le plus vif intérêt.

Des statues, toutes du pharaon éthiopien Taharqa, il ne reste malheureusement que des fragments, comme conséquence du terrible incendie allumé en 612 av. J.C. par les Babyloniens et les Mèdes coalisés.

Une inscription, avec le nom et les titres du roi "aimé du dieu Onouris d'Erbalo (sur le Nil Blanc?)" a échappée au désastre. Elle fut analysée par nous dans cette Revue ("*Sumer*", v. XI, 1955).

La statuette représente la déesse Anouqet. Quasi intacte, elle est d'une facture fort curieuse. En un sens, c'est un monument égyptien unique en son genre.

(1) Voir "*Sumer*", v. XI. No. 2, Frontispice.

DESCRIPTION DE LA STATUETTE

Haute de 63 mm. Anouqet se tient debout, les deux bras baissés tout en étant portés quelque peu en avant. La déesse arbore sa tiare habituelle ornée de plumes. Seulement celles-ci ne se dressent pas au-dessus de la coiffe, mais sont dispoées tout autour. Et, ce qui frappe davantage, à la place des plumes descendues plus bas se dresse un énorme cobra. Ni le serpent sur la tiare ni les plumes tout autour de cette dernière ne se retrouvent ailleurs. On les chercherait en vain sur les statuettes d'Anouqet ou dans les représentations de la déesse gravées ou peintes.

Anouqet porte une blouse à manches courtes prise, un peu au-dessus de la taille, dans une longue jupe ornée d'un motif imitant des ailes s'entrecroisant tout en enveloppant étroitement le corps, de la ceinture aux chevilles.

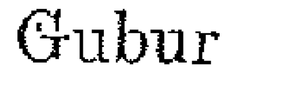
Les deux bras, portés symmetriquent en avant, sont aussi un détail propre à notre statuette. On ne pourrait dire autant des ailes envéloppant le corps d'Anouqet, lesquelles se retrouvent dans les temples nubiens.

Wüste und jahreszeitlich überschwemmte Gebiete ohne Uebergang aneinanderstossen.

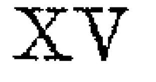
Im östlichen Randgebiet des zentralen Hors, z.T. bis ins Innere hinein, trafen wir mehrfach auf kleine Erdhügel, die Ziegelmauerreste aufwiesen. In Arnibba gab es einen kleinen Ishan, auf dessen Oberfläche man weiter in die Tiefe reichende gebrannte Ziegelmauerreste sah. In Auweli, nur eine kurze Strecke vom Ufer des grossen Binnenhors Umm al Juwawin entfernt, sahen wir vier kleine Ishane. Von Auweli bis Birriz (bei Gurna) befinden sich alle Siedlungen (Mudheimim, Miltauye, Tawil, Arde) auf solchen kleinen Ishanen. Es kommen also beinahe bis direkt zum Rande der grossen Binnenseen keine künstlichen Inseln vor, ein Zeichen dafür, dass genügend feste Erdinseln zur Siedlung zur Verfügung stehen und auch ein Hinweis auf früher kleinere Ausmasse des zentralen Hors in seinen östlichen Randgebieten. In Ishan abu Shadr, einem vergleichsweise hohen Ishan im Innern des zentralen Hors, sahen wir mit Erde zugeschüttete gemauerte Brunnen, sowie gebrannte gelbe und rote Ziegelsteine. In Gubur, nicht weit von Ishan abu Shadr, sahen wir einen auffallent hohen Ishan nebst mehreren kleineren. Die Einwohner erzählten uns, dass der grosse Ishan früher höher gewesen sei, dass man ihn aber mit dem Spaten abgetragen hätte, damit die Gefahr des Abrutschens für die Wasserbüffel verringert würde, und auch die Tiere selbst täten das ihre, um Ständig den Hügel durch Begehen, Hinauf- und Hinunterklettern einzuebnen.

Die Siedlungen Gubur, Ishan abu Shadr, Auweli, Arnibba, Mudheimim rücken nun in einer Linie so nahe an die sich nordsüdlich erstreckende Kette der Binnenseen heran, dass vielleicht die Vermutung nicht abwegig ist, dass hier ein ehemals tiefes Fluss- oder Kanalbett den Kern der Seenkette bildet. An eine Gesamtsenkung dieses Gebietes darf man wohl nicht denken, wenn man nach der Entstehung des heutigen Binnenhors fragt, da diese offensichtlich in so junge Vergangenheit fallen müsste, dass sich die Senkung nicht mit der gleichzeitigen Schrumpfung der zentralen Marschen in ihren Radgebieten vertragen würde. So ist eine Verlagerung des Abflusses des Tigriswassers die wahrscheinlichere Ursache — und diese sollte sich beim Studium der historischen Dokumente aus den letzten Jahrhunderten zeitlich genauer datieren lassen.

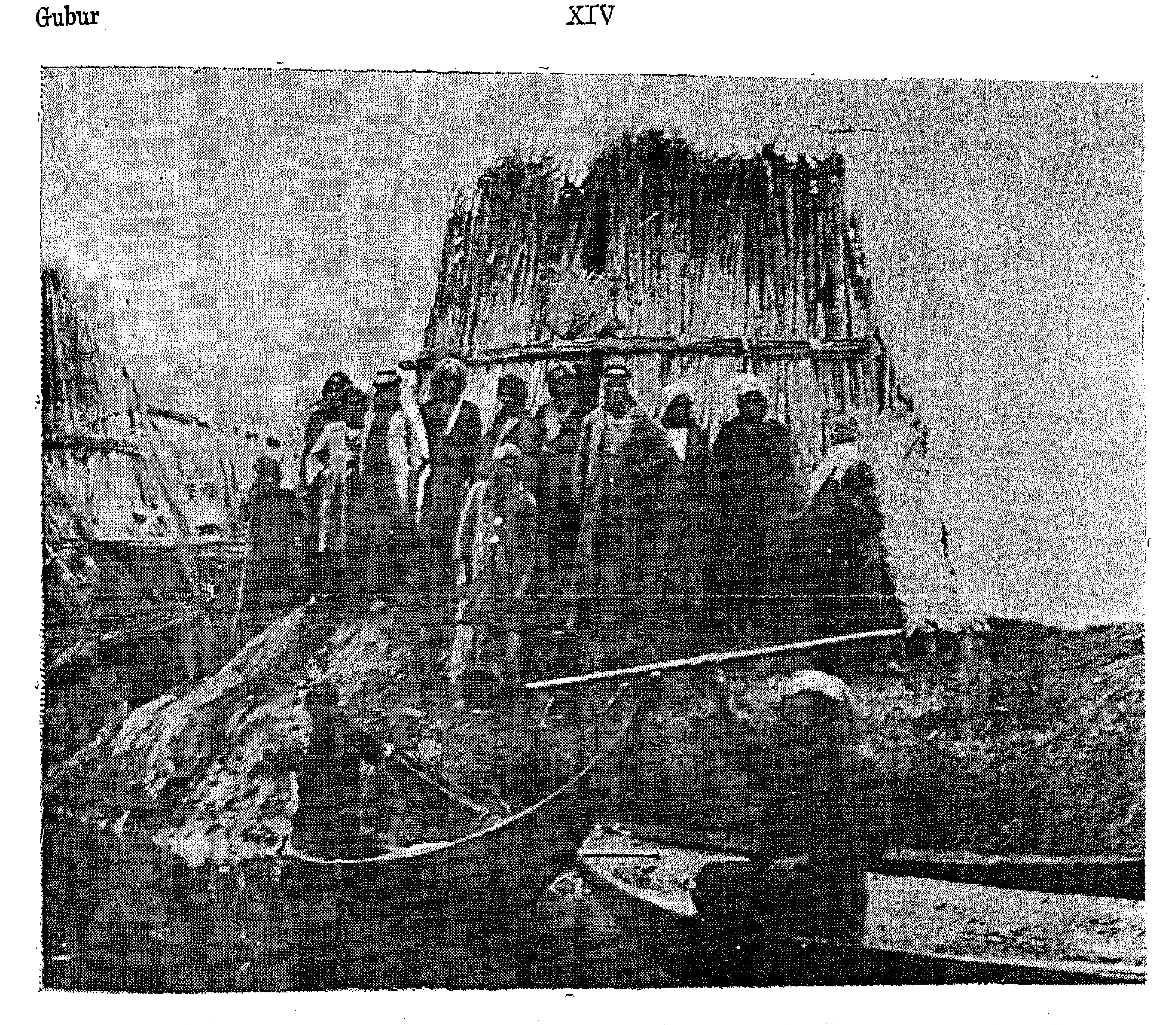
Die Frage nach dem Alter der Horkultur in ihrer heutigen Gestalt kann also nicht allein von der Frage abhängig gemacht werden, wann und von wo Wasserbüffel und Reisanbau nach dem Iraq eingeführt wurden — so wichtig diese Frage, wie oben ausgeführt, auch ist — sondern nicht weniger bedeutungsvoll ist die Klärung der Frage, welche wechselnde Ausdehnung die Marschen zu den verschiedenen historischen Zeiten besessen haben, Es könnte sich dann eventuell ergeben, dass nicht die heutigen zentralen Marschen sondern das östlich des Tigris liegende Hor Huwaiza als ältestes Horgebiet in geschlossener Ausdehnung angesehen werden muss und weitere Nachforschungen nach der Geschichte des Hors und seiner Einwohner hier anzusetzen hätten.



Gubur



XV



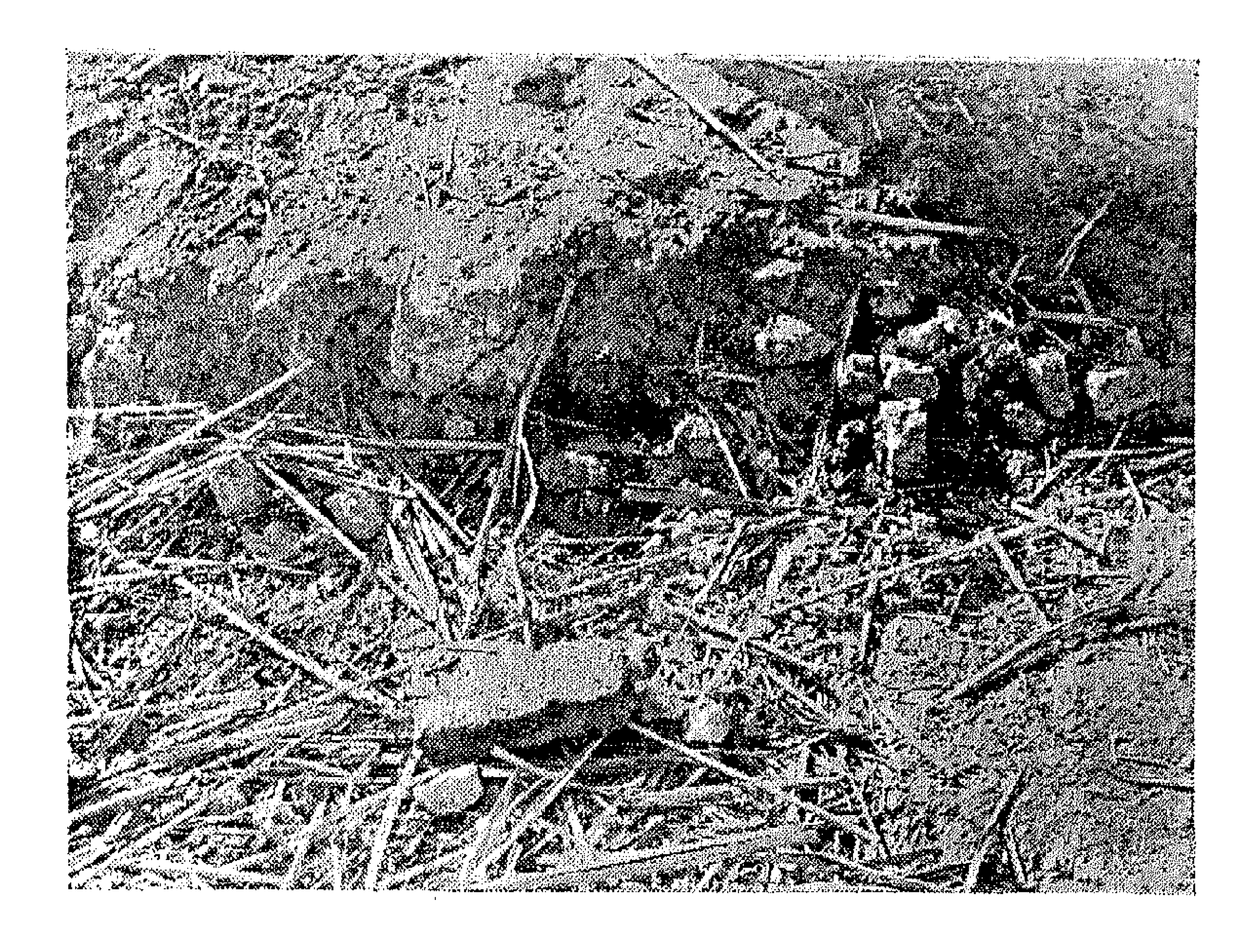
Im Norden der zentralen Marschen. Ein hoher Ishan (Bild XIV), der mit dem Spaten abgetragen wurde, und mehrere kleine Ishane (Bild XV). Angeblich finden die Einwohner beim Ausheben von Erdlöchern zum Einsetzen der Hauspfosten Schriftrollen und Schrifttafeln im Boden.

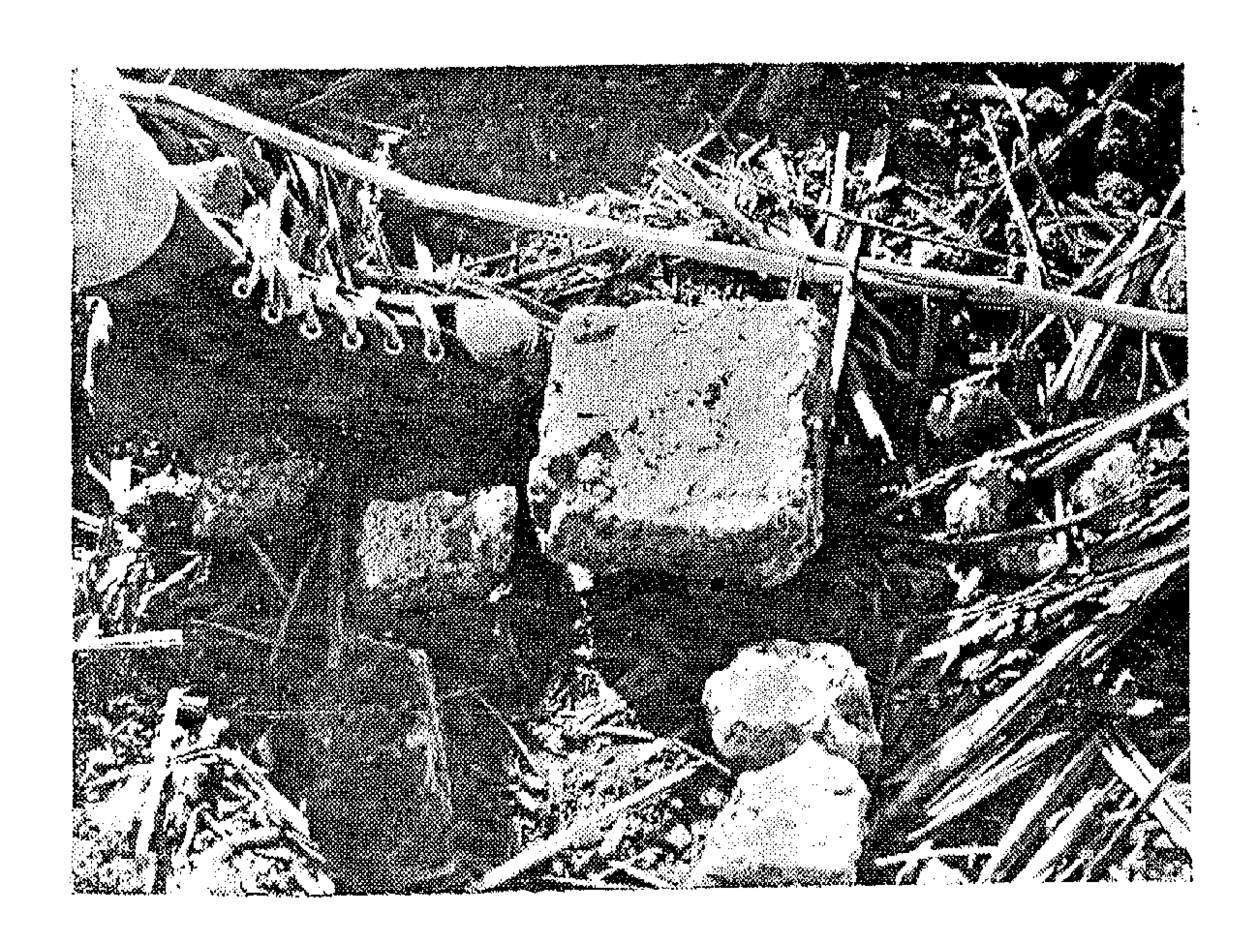


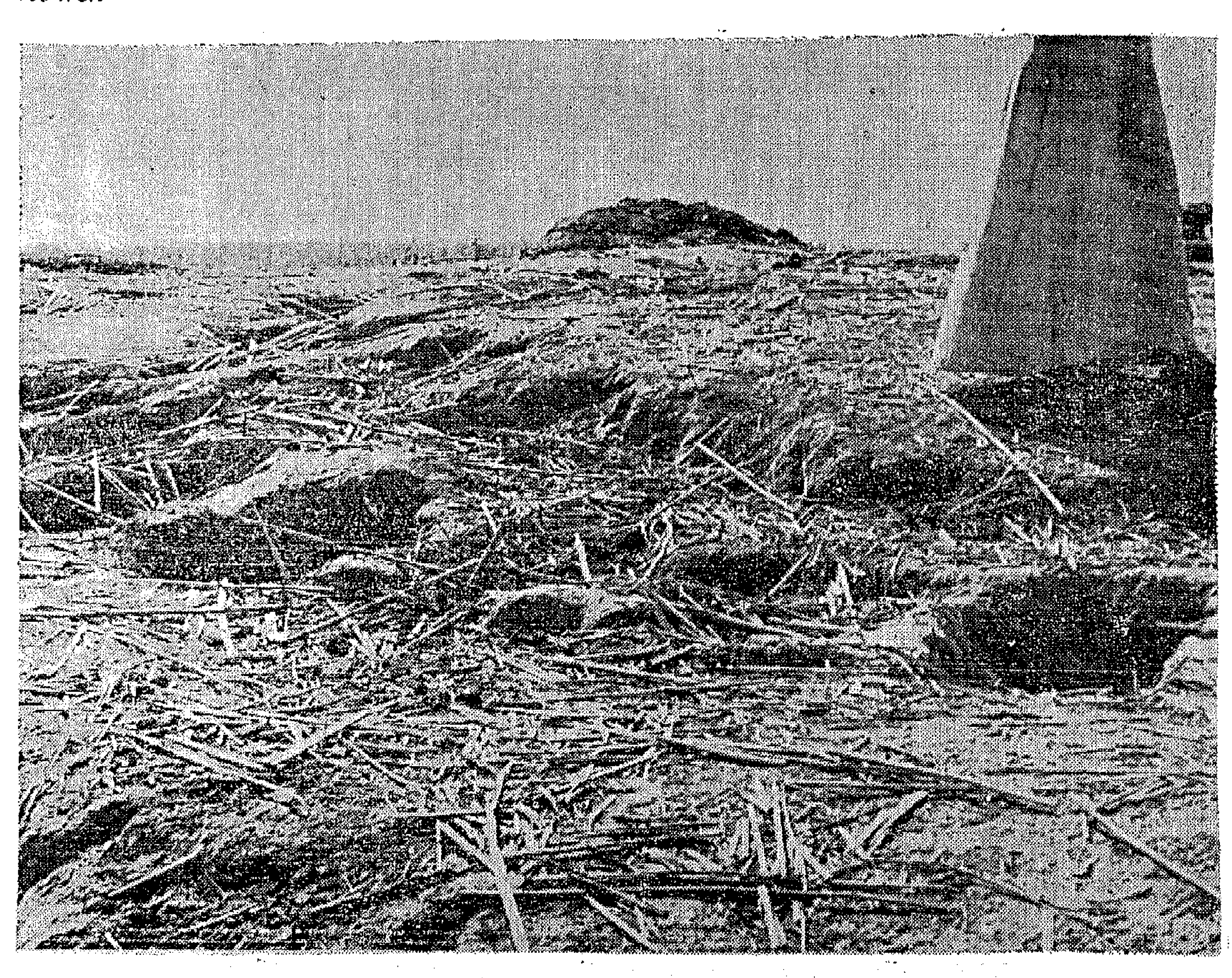
Ishan, Wohnplatz der Shaghanba im Inneren der Zentralen Marchen. Vergleichsweise hohe Hügel mit Resten von gemauerten Brunnen.



Auweli XI und XII

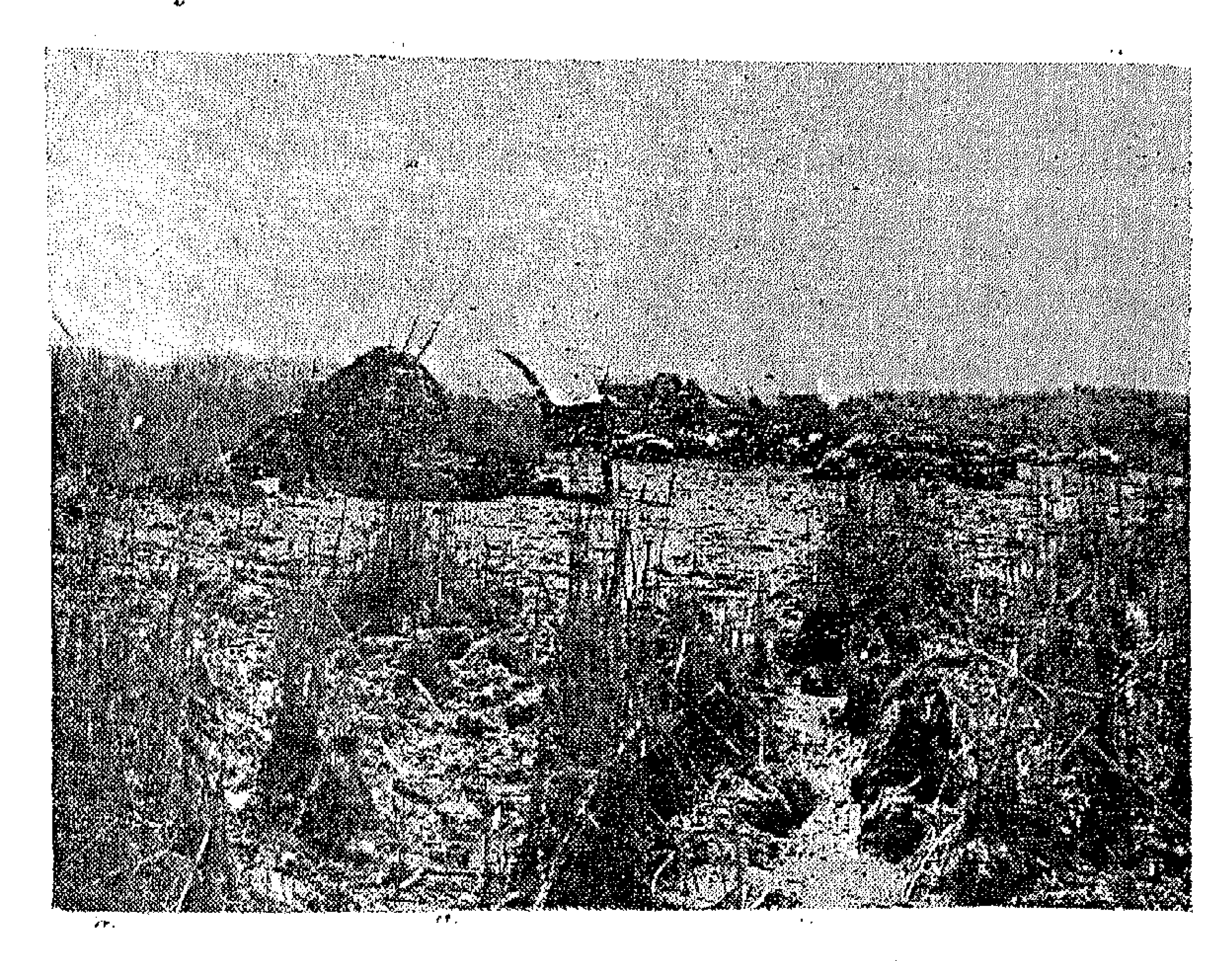






Ishan, Sommerwohnplatz der Shaghanba von Gubeiba, am Rande des Hors Umm Juwawin. Grosser Platz mit vielen Hügeln und reichlichen Resten von Ziegelmauern. Vergleiche auch Bild XI und XII.

Miltauya VIII



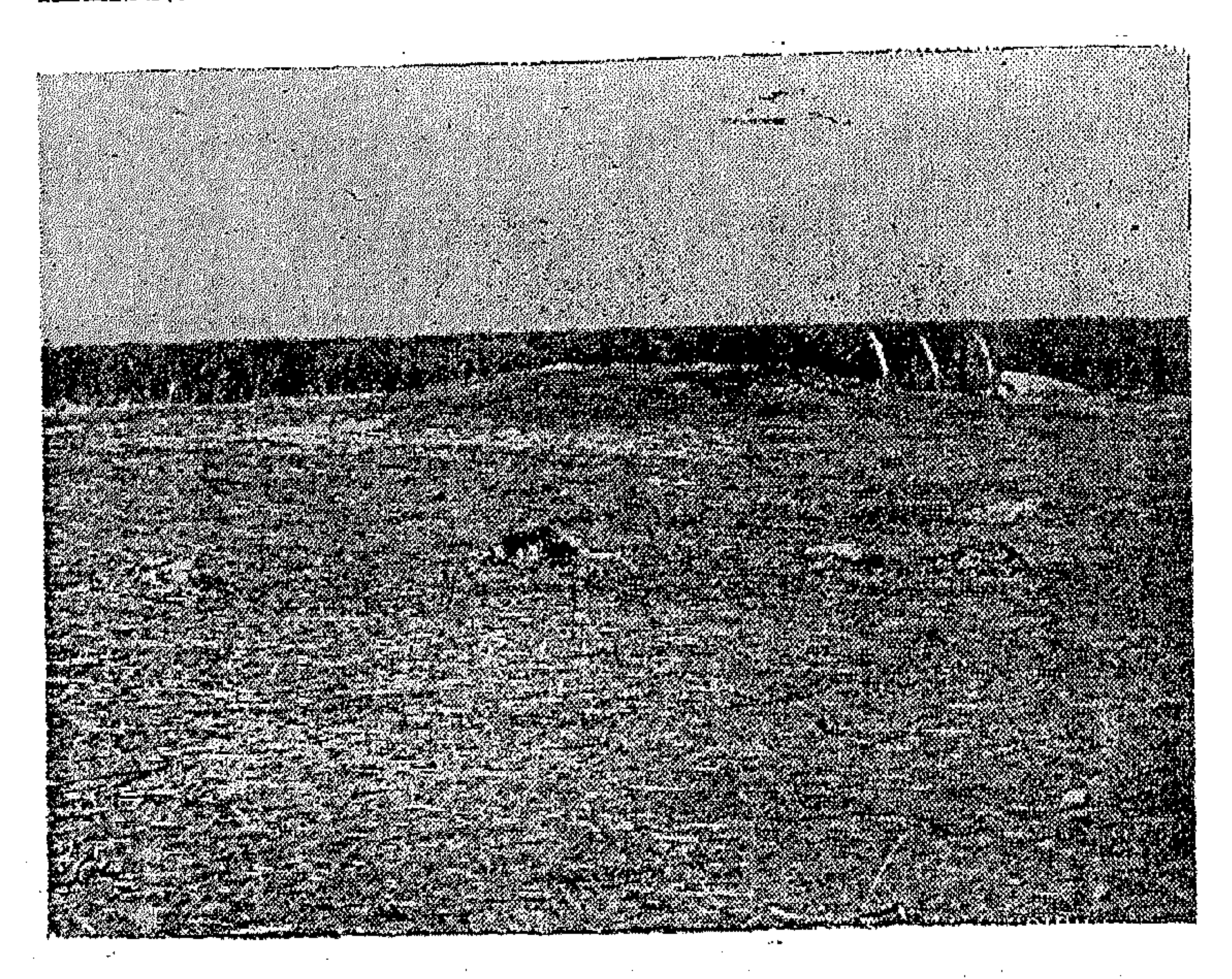
Ishan, vier Stunden Bootsfahrt von Arnibba in nordwestlicher Richtung entfernt. Auch hier bilden mehrere kleine Hügel den Siedlungsplatz. Sommerwohnplatz der Shaghanba aus Gubeiba.

Towil IX



Ishan, 20 Minuten Bootsfahrt von Miltauya entfernt. Bei Besuch unbewohnt.

Arnibba VI



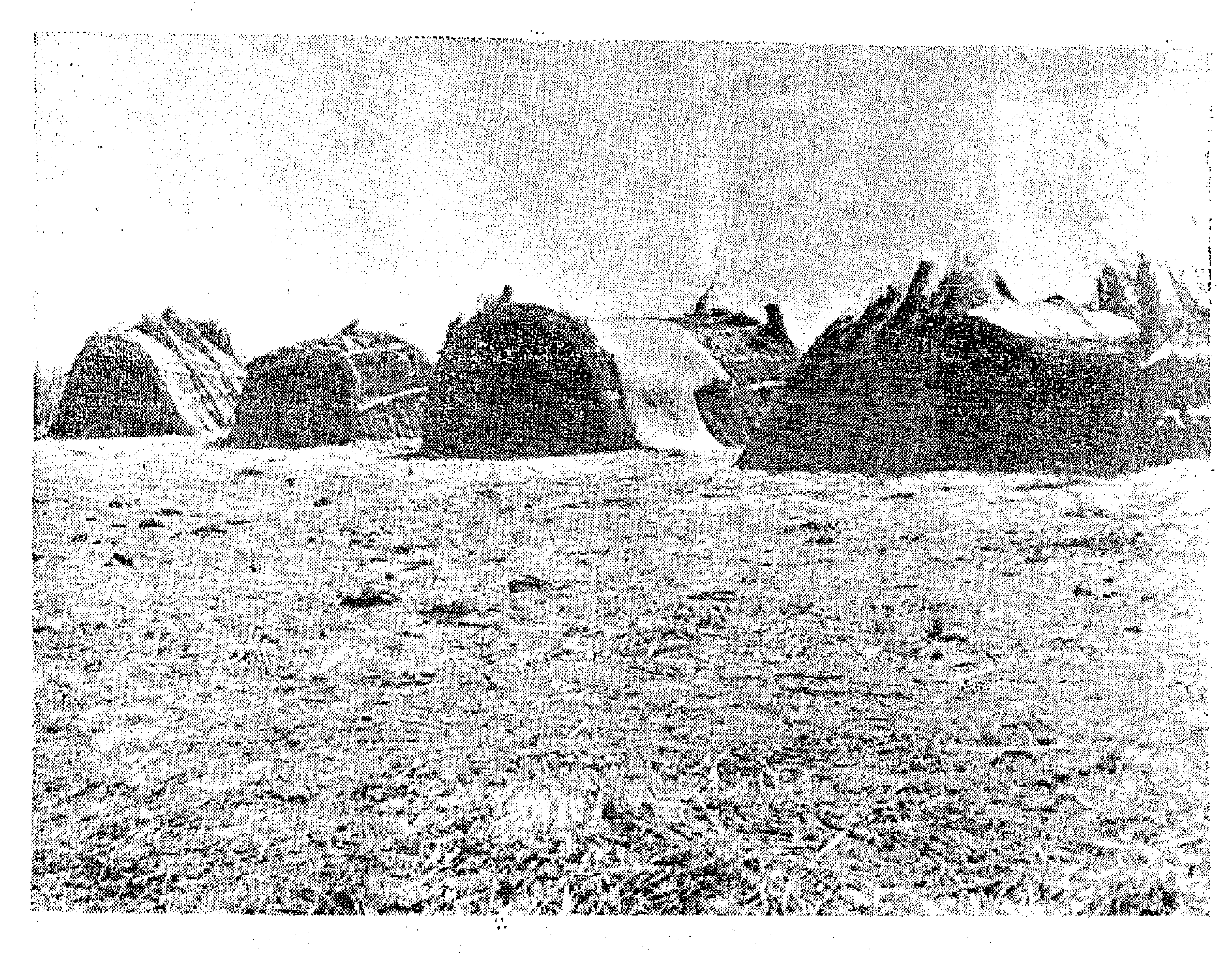
Ishan, Sommerwohnplatz der Shaghanba von Gubeiba (Nähe Gurna) 1 1/2 Stunden Fussweg von Gubeiba entfernt. Mehrere kleine Hügel bilden zusammen den Siedlungsort.

Arnibba VII



Am Fusse der Hügel von Arnibba treten Reste von gebrannten Ziegelmauern zum Vorschein.

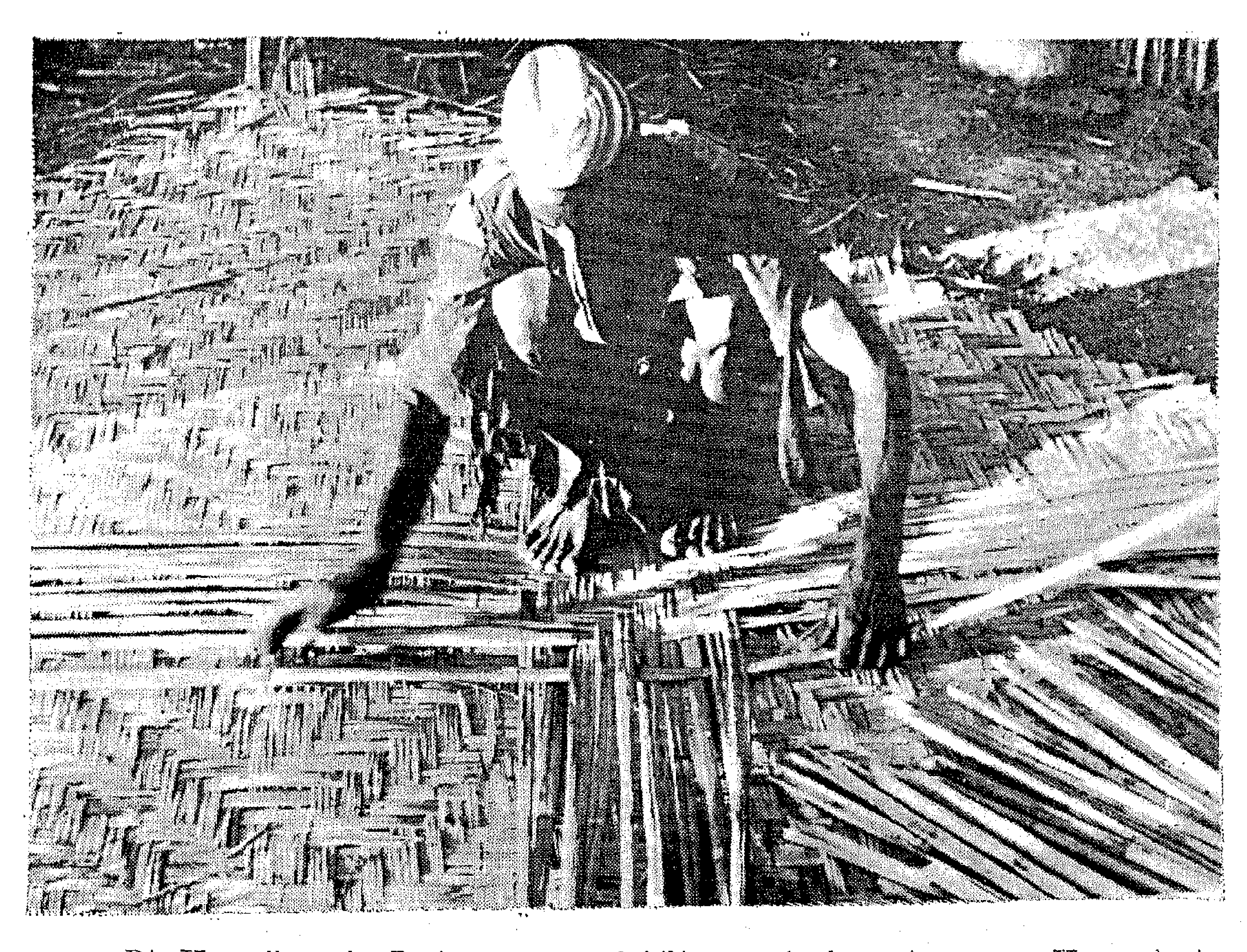
Mudheimim ١٠



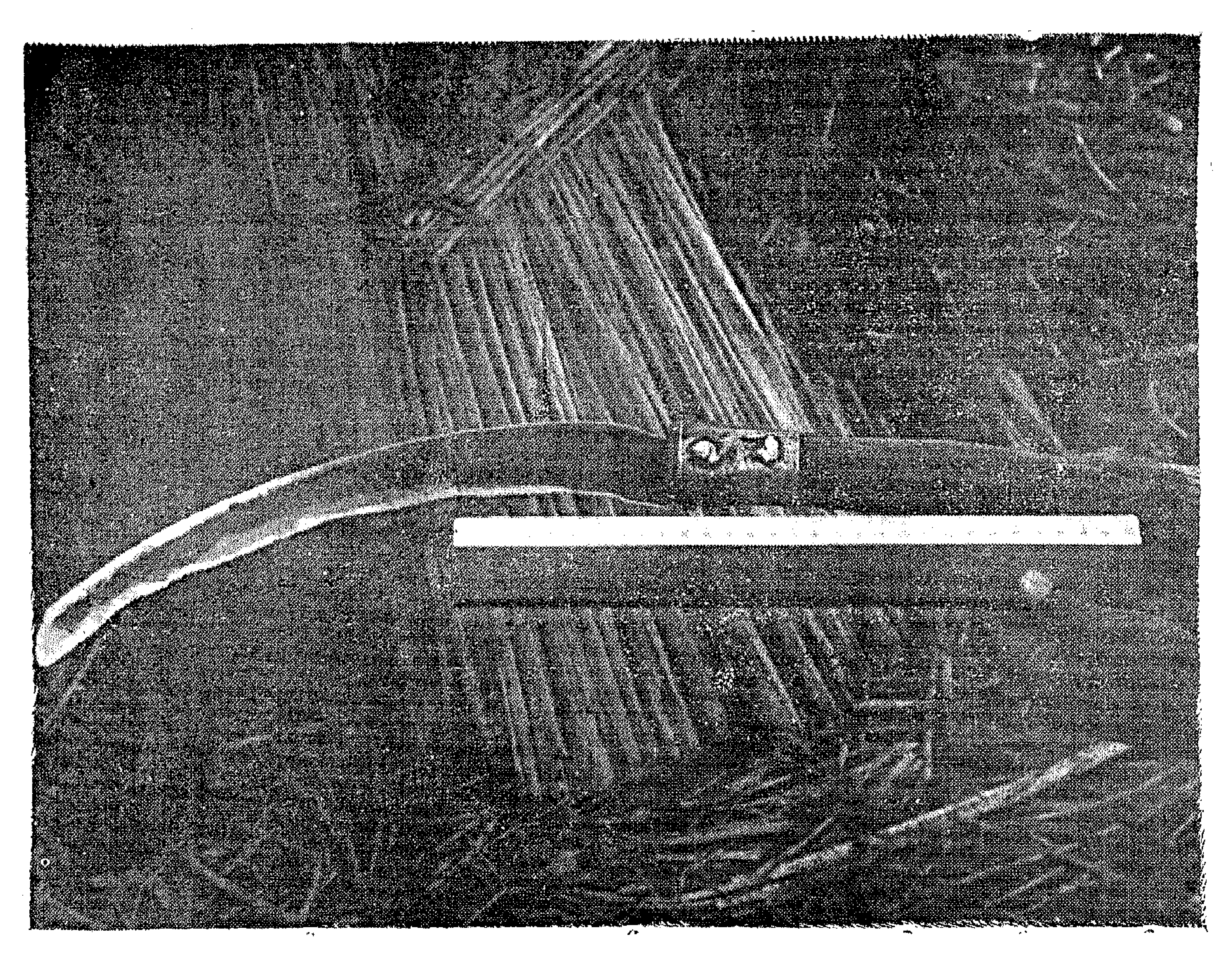
Mudheimim liegt 75 Minuten Fussweg westlich von Birriz, dieses zwei Stunden Fussweg von Gurna. Es ist ein Sommerwohnplatz der Shaghanba in Birriz. Der Ort gehört zu der Kette von Siedlungsplätzen, die sich nord-südlich parallel zu der in gleicher Richtung laufenden Kette von Binnenseen im Innern der zentralen Marschen erstreckt. Die Einwohner bezeichen die festen Erdinseln dieser Siedlungen als Ishane. Mudheimim soll Reste von Ziegelmauern bergen.



Die Terrade ist die beste Ausführung des für das hor typischen Schnabelbootes, im allgemeinen Mahhuf genannt. Die Terrade zeigt grösste Formgleichheit mit dem in Ur gefundenen Bootsmodell aus Silber.



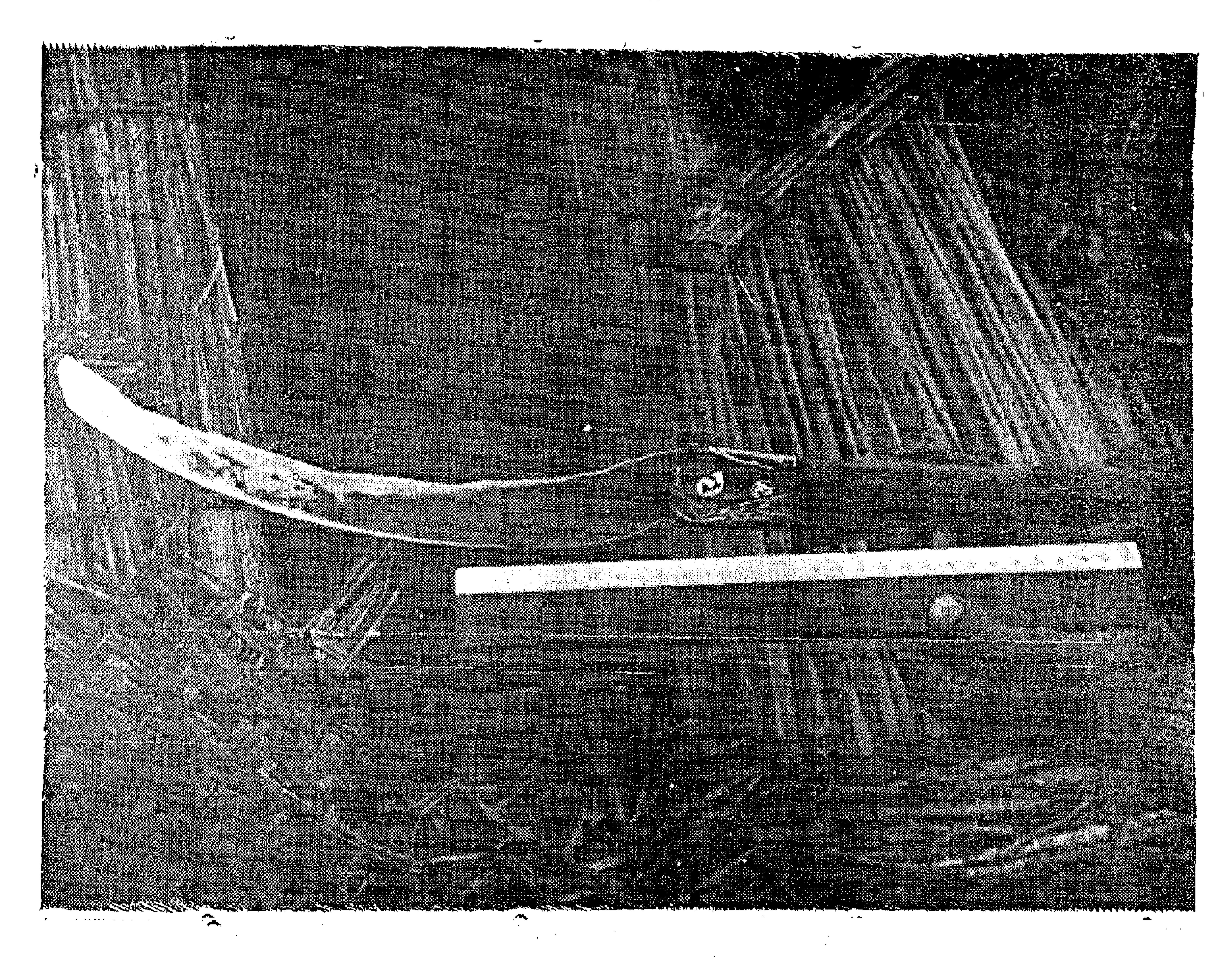
Die Herstellung der Baria genannten Schilfmatten ist heute im ganzen Hor verbreitet. Sie werden überall in der gleichen Technik hergestellt: man beginnt immer mit 10 Flechtsträhnen, die im Muster 3 : 3 : 3 durchflochten werden, wobei in jeder neuen Reihe eine Verschiebung um 1 stattfindet. Abdrücke von Schilfmatten in Ur und Warka beweisen, dass dieselbe Technik schon vor Jahrtausenden angewendet wurde.



Rückseite.

Minjel

I



Sichelförmiges Eisenmesser mit gezahnter Schneide. Der Griff ist aus Holz. Von der Vorform dieses Messers, gebrannter Ton mit Zähnen aus Steinsplittern, wird schon aus der Frühzeit berichtet. Hersteller der Minjel sind heute die Subbi, hauptsächlich die in Amara lebende Gruppe.

soll vor jeder wahren geschichtlichen Erinnerung) gab es so viele Häuser im Iraq, dass eine Katze auf den Dächern der Häuser von Basra nach Baghdad laufen konnte, oder man einen Granatapfel auf den Hausdächern von Basra nach Baghdad entlang rollen konnte. Dann kam der Tod und die Leute starben in ihren Häusern, in jedem Haus gab es Tote. Damals baute man Häuser aus Ziegeln, Häuser aus Schilf gab es nicht. Woran die Leute gestorben sind, weiss man nicht mehr, doch zerstreuten sich die Leute nach dieser Katastrophe und seit dieser Zeit gäbe es auch Shaghanba. Die Reste der damaligen Häuser fände man heute überall in der Erde.

Zur Zeit der Türkenherrschaft sei das zentrale Hor trocken gewesen, so erzählten es die Väter und Grossväter. In Arde (in der Nähe von Gurna) lebte noch vor kurzer Zeit der 130 Jahre alte Khlef, der habe noch selbst von dieser Zeit berichten können. In dieser Zeit ging vom Lande der Beni Malek bis nach Chebaysh ein trockener Weg, auf dem man auch habe fahren können — diese Nachricht bezieht sich offenbar auf den von Shekh Hasan Aal Khayoon gebauten Damm nach Chebaysh. Von Kut bis Qurna flose ein Fluss, Hathar, der Grüne genannt. Von Hamdan es Sikkar (Shataniye) bis Birriz habe sich trockenes Weizen- und Gerstenland erstreckt, man habe zu Pferde von Sharaniye bis Gurna reiten können. "Dann brach ein grosses Feuer aus und zerstörte alles". Das soll vor 150 Jahren gewesen sein, die Ursache dieses Feuers wird nicht angegeben. "Von allen Seiten kamen die Männer zu Pferde angeritten und es gelang ihnen, das Feuer schliesslich zu löschen". Auf einer Fahrt durchs zentrale Hor kamen wir am nördlichen Ende des Hor Zichri in einen flachen See mit inselartigem Gassabbestand, Muterad genannt. Hor Zichri und der anschliessende Muterad befinden sich heute im Gebiet der tiefsten Binnenseen des Hors, und man kann das Gebiet fast siedlungsfrei nennen. Dieser Muterad-See wurde uns von den beiden Shaghanba, die die Fahrt mit uns machten, als diejenige Stelle bezeichnet, an der das Feuer ausbrach und wohin die Männer mit ihren Pferden zum Löschen eilten. Der Zeitpukt dieses Ereignisses wurde wiederum mit vor etwa 150 Jahren angegeben.

Dann sei das Wasser gekommen und das Hor habe sich ausgebreitet — doch verwirrt sich von dieser Tradition ab die Zeitrechnung völlig, das Alter des Hors wird dann wieder mit "mehr als 200 Jahren" angegeben, was dem Zeitbewusstsein der Leute entsprechend vor undenkbar langer Zeit heisst. Und dennoch hängen sie weiterhin treu an der Ueberlieferung vom weit ausgedehnten Weizenland und vom Feuer im tiefsten Horgebiet. Es war unsere Hoffnung, die verhältnismässig kurze Zeitspanne von 150 Jahren durch Auskünfte belesener Iraqer aufklären zu können — es ist uns nicht gelungen. Über das Deltagebiet und seine Geschichte ist offensichtlich wenig bekannt. Der geschichtliche Kern der obigen Erzählungen bleibt also zu überprüfen.

Das zu einer fraglich bleibenden Zeit auch die heute tiefsten Horgebiete zumindest teilweise Anbauland gewesen sind, möchten wir selbst vermuten auf Grund von Beobachtungen, die uns auf unseren Fahrten möglich waren. Vom Haddam-See und vom Dorfe Barreida aus sahen wir nach verschiedenen Seiten hin beachtliche Ruinenhügel (deren Namen uns die Einwohner des von uns besuchten Dorfes nicht mitteilen konnten). Zwar am Rande des heutigen Hors gelegen, geben diese hier zahlreichen Hügel doch den Eindruck, dass sich früher einmal das bebaute Land weiter ins heutige Horgebiet hinein erstreckte. Entlang des ganzen Westrandes des Hors, im Lande der Al Isa und der Al Bezune sahen wir ebenfalls zahlreiche Ruinenhügel, wo heute vegetationslose

sich erst dann erweisen, wenn über das Erscheinen des Wasserbüffels historisch Näheres bekannt ist.

Nimmt man aber an, dass die heutige Ma'dankulture ein nicht jüngeres Datum als die Einführung des Wasserbüffels hat, dann ergeben sich für die geschichtliche Entwicklung eine Reihe von Fragen:

1. Hat der Wasserbüffel nur die Kuh verdrängt und ist die Horkultur also älter als die Existenz des Wasserbüffels im Iraq?

2. Was dann die Horkultur in früherer Zeit selbständiger oder abhängiger von der Städtekultur als die heutige Ma'dankultur? Gab es damals nur Menschen am Hor nicht aber im Hor? den Ma'dan mit der Fale betrieben wird und nur — oder nicht einmal — für den eigenen Bedraf ausreicht.

4. Wie gross war in früheren Zeiten die Ausdehnung der Marschen, falls es diese überhaupt gab, und zwar nicht nur in der Form von Schilfbeständen entlang der ständigen Wasserläufe, wie man sie heute noch im Norden des Iraq beobachten kann?

Die zentralen Marschen haben bis in die jüngste Zeit hinein eine sehr wechselnde Ausdehnung besessen. Das geht sowohl aus den Traditionen der Ma'dan selbst hervor, wie auch aus eigenen Beobachtungen, die wir zu machen in der Lage waren.

In dieser Hinsicht interessierende Traditionen der Ma'dan seien kurz wiedergegeben: In der Nähe von Chebaysh gibt es einen Shatt el Yahud und die Ueberlieferung weiss, dass zwischen Medeina und Chebaysh früher viele Juden gelebt haben. Sie besassen hier viel Land und bestellten es auch, das soll noch vor 100 Jahren so gewesen sein. Ferner gibt es in der Nähe von Chebaysh einen Ort Agra, der Name bedeutet: rundherum Bärdi, doch findet man dort heute kein Bärdi mehr, sondern öffenes, d.h. aber tiefes Wasser und Gassab. In früherer Zeit soll dort viel Bärdi gewachsen sein. Am Nahr Bakhatira, ebenfalls bei Chebaysh wohnen Ma'dan, die ursprünglich Perser, Bakhtiaren, gewesen sein sollen. Sie sprächen heute alle arabisch und seien vor wenigen Jahrhunderten an ihren heutigen Wohnort gekommen. Vor 100 Jahren soll um und in Chebaysh nur Anbauland gewesen sein, der Name Narsi ist eine besondere Dattelsorte, ein Fluss in der Nähe von Chebaysh heisst heute noch Nahr Abu Nasri, doch wachsen keine Palmen mehr anseinem Ufer.

Für diese Nachricht gibt es vermutlich folgenden geschichtlichen Hintergrund[4].

Shekh Mihyi Aal Khayoon war der erste Shekh der Aal Khayoon der etwa 1865 mit den Türken zusammenarbeitete. Nach ihm half sein Bruder Shekh Hasan Aal Khayoon Nasir Pascha Aal Sadoon, dem damaligen Mutessarif von Basra, das Stammesgbiet von Chebaysh zu verwalten. Das Ergebnis dieser Ergebnis dieser Zusammenarbeit war die Errichtung eines Dammes von Suq ash Shujukh nach Gurna, der für das Land ein Segen war. Shekh Hasan führte beim Bau des Dammes die Aufsicht über die Tausende zählenden Stammesmitglieder, die zur Zwangsarbeit befohlen waren. Als sich die Beziehungen zwischen Hasan Aal Khayoon und Nasir Pascha Aal Sadoon verschlechterten, zerstörte Hasan Aal Khayoon selbst den Damm, der seitdem nicht repariert wurde. Weite Strecken von Wintergetreide-Land werden nun jährlich überflutet.

Die Erinnerungen der Shaghanba gehen weiter zurück und sind umfassender: "Vor den Türken" (was heissen

(4) Shakir Mustafa Salim "Economic and Political Organization of Echchbaysh, a Marsh Village community in South-Iraq" Abstract of Thesis for Ph.D. Degree in the Faculty of Arts, Department of Antropology, University College, London. Ich bin Herrn Sh. M. Salim zu grossen Dank verbunden, dass er mir die Verwendung seiner ausgezeichneten Dissertation ermöglichte.

die Marschen zu besiedeln. Ob der Wasserbüffel vorher überhaupt nicht bekannt war und durch die Zott erst eingeführt oder nur durch sie zur grundlage einer nenen Lebensweise erhoben wurde, werden Historiker entscheiden müssen. Aber erst die Haltung der Wasserbüffel setzte die Ma'dan imstande, die grossen Marschengebiete auch in ihren zentralen Regionen dauernd zu besiedeln. Wenn es auch denkbar ist, dass eine der heutigen Ma'dankultur ähnliche, auf dem Halten von Kühen basierende Horkultur existiert hat, so hat sich jedenfalls der heutige Ma'eidi ganz auf die Büffelhaltung umgestellt und betrachtet die Kühe als minderwertig. Dass er dennoch auf die billigeren Kühe nicht verzichten kann, zeigt sich in fast allen Orten. Diese genügsamen Tiere finden oft noch ihr Auskommen. wenn der anspruchsvollere Wasserbüffel Futter und vor allem Wasservorkommen ungenügend findet. Es muss eine Umwälzung in der Kultur der Horbewohner gegeben haben, als die Ma'dan sich auf das Halten von Wasserbüffel spezialisierten.

Ein weitere Wandlung der Kultur dürfte mit der Einführung des Reises zusammenhängen, der heute die Grundlage der Ernährung des Ma'eidi bildet. Auch der Zeitpunkt der Einführung oder Uebernahme des Reises muss von den Historikern gekärt werden.

Es wurde eben schon die Frage angeschnitten, ob die Entstehung der Marschenkultur als besonderer Lebensform nicht älter ist, als die Einführung der Wasserbüffel in den Iraq. Die Ma'dan haben Mythen, nach denen der Mensch, oder auch der Ma'eidi, mit dem Büffel zusammen erschaffen wurde. Jede wirkliche Erinnerung, dass sie früher einmal als arabische Schaf- und Ziegenhirten gelebt und damit keine Büffel besessen hätten, fehlt den Ma'dan. Wenn es um Wasserbüffel geht, so wurden sie zusammen mit ihnen erschaffen und niemals hatten sie andere Tiere. So heisst es z.B. bei den Shaghanba in Birriz, dass "die Wasserbüffel sehr alt seien, so alt wie die Menschen selbst sie seien mit ihnen zusammen erschaffen". Bei den Beidhan dagegen gibt es eine längere Geschichte, die zeigt, dass die Menschen zum ersten Mal am Wasserbüffel die Milchwirtschaft erlernten, ein besonders eindringliches Beispiel dafür, dass von älterer arabischer Hirtentradition bei dieser Ma'dangruppe keine Erinnerung zurückgeblieben ist, bzw. eine arabische Abstammung tatsächlich nicht besteht. Die Geschichte lautet:

"Die Wasserbüffel kamen von dem grossen Fluss, sie kamen aus dem Wasser. Als sie erschienen, wusste keiner, was das für Tiere seien und man fürchtete sich vor ihnen. Einer der Ma'dan lebte direkt am Hor und jeden Tag gingen die Wasserbüffel an seinem Haus vorbei zum Hor und kamen abends zurück, um hinter seinem Haus zu schlafen. Er fürchtete sich vor ihnen. Das ging so drei Monate lang. Eines Tages bekam eine Kuh ein Junges, aber der Mann verstand nicht, was geschehen war. Er sah nur, dass der kleine Wasserbüffel zu dem grossen Wasserbüffel ging und aus seinem Euter saugte und hinterher kam weisses Wasser aus dem Euter und lief auf den Boden. Das sah er 10 Tage lang mit an und wusste nicht was er sah. Nach 10 Tagen, als die Milch wieder auf den Boden tropfte, stellte er ein kleines Gefäss hin und kostete, was darin war. Er fand es gut. Nun wollte er die ganze Milch von der Kuh haben, darum band der Mann das Kalb fest, damit es die Milch nicht trinken konnte. So kam man dazu, die Milch des Wasserbüffels zu gebrauchen".

Eine gleichlautende Erzählung kennen die Shaghanba, doch kommt bei ihnen der Wasserbüffel nicht aus dem Fluss, sondern aus dem Meer. Wie weit diese folkloristischen Einzelheiten eine historische Ausdeutung vertragen, kann

logische Reste, die ständig zum Vorschein kämen, wenn die Einwohner von Huweir etwa ein neues Haus bauten und zu diesem Zweck Löcher für die Hauspfosten grüben. Die Einwohner von Huweir selbst haben diese Erzählungen aber bestritten und immer wieder ihre junge Zuwanderung und ihre eigene Erfindung des Bootsbaus betont. Es ist immerhin möglich, dass dieser Perserkönig Ali, Pascha gewesen ist, der Sohn Afrasijab Paschas[3]. Wie immer sich die geschichtlichen Zusammenhänge bei näherer Nachforschung aufklären werden, die Tatsache bleibt bestehen, die Marschenbewohner aus Mangel an Holz und geeigneten Werkzeugen nicht in der Lage sind, sich die für sie lebenswichtigen Boote selbst herzustellen und zum Erwerb der Boote von Handwerkerdörfern abhängig sind, die am Rande des Hors liegen.

Hier deutet sich schon eine Tatsache an, die in vieler Beziehung entscheidend auf das Leben der Horbewohner einwirkt. Sie sind heute gezwungen, immer wieder in die Märkte der am Rande des Hors liegenden Städte zu ziehen, um sich lebensnotwendige Dinge zu erhandeln. Das gilt vor allem für die Minjel, das sichelartige Eisenmesser und Universalwerkzeug des Marschenbewohners. Diese Minjel wird heute fast ausschliesslich von den Subba' Schmieden in Amara hergestellt. Die Subba' in Suq ash Shujukh and Halfaya haben zwar ihre lokale Bedeutung auch für den Handel mit der Minjel, doch die eigentliche Bezugsquelle für dieses Gerät ist Amara. Entweder sind die Ma'dan gezwungen zum Kauf der Minjel selbst in die Stadt zu wandern, oder sie erwerben diesen wichtigen Gegenstand, für den ein ständiger Bedarf herrscht, von Wanderkaufleuten.

Diese Abhängigkeit von den Handwerkern der Städte lässt vermuten, dass schon seit sehr langer Zeit die Kultur in den Marschen nicht isoliert gewesen ist, sondern dass ein ständiger Austausch zwischen den Produkten des Marschenbewohners und der Städter stattgefunden hat. Heute beziehen die Ma'dan ausser den Eisenmessern ihre gesamte Kleidung, Genussmittel, wie vor allem Tee, Zucker und Tabak, ihre Hausgeräte, wie Holzkisten, Kochtöpfe, oft Schlafdecken und z.T. auch Getreidenahurung aus dem Städten. Wenn auch anzunehmen ist, dass dieser Verkehr swischen Hor und Stadt durch die Massnahmen der Regierung, die der Befriedung des Landes dienen, sehr erleichtert wird, so kann er auch in früheren Zeiten nicht ganz gefehlt haben, da der Marschenbewohner noch weniger als das Rohmaterial Holz das Rohmaterial Eisen zu Verfügung hat und auf die in der Bearbeitung dieser Materialien spezialisierten Handwerker in den Städten angewiesen ist und war. Das führt zu der Schlussfolgerung, dass ein solcher Güteraustausch auch schon im Altertum bestanden haben muss, die Erfindung des eigenartigen Bootes und Messers also wohl kaum den hin und herziehenden Horbewohnern selbst zugeschrieben werden darf, sondern älteren, dauersesshaften Bevölkerungsgruppen.

Dass die Ma'dankultur in ihrer heutigen Form relativ jung sein muss, geht wohl auch daraus hervor, dass Wasserbüffel und Reis, die wichtigsten Nahrungsquellen des heutigen Horbewohners, nicht immer im Iraq bekannt waren. Wann diese beiden Kulturgüter von woher eingeführt wurden, und vor allem, ab wann sie in wirklich bedeutendem Umfange genutzt wurden, kann der Ethnologe nicht klären das ist eine Aufgabe für die historische Forschung. Des ofteren wurde uns aus arabischen Quellen angegeben, dass der Wasserbüffel mit den indischen Zott ins Land gekommen sei; so soll Hajaj, arabischer statthalter im Iraq von 694-714, die Zott ins Land geholt haben, um mit ihnen

(3) vgl. Oppenheim S. 192.

lieferungen der Ma'dan selbst keine Rückschlüsse auf ihre eventuelle nichtarabische Herkunft möglich sind, und damit auch keine Möglichkeit vorhanden scheint, aus ihrem geistigen Leben eine Beziehung zu älteren Bevölkerungsgruppen herzustellen.

Eine solche Beziehung lässt sich vielleicht anhand noch heute bei den Ma'dan vorhandener Kulturgüter herstellen, die nachweislich auch im Altertum im Iraq bekannt waren und sicher eine nicht unwessentliche Rolle spielten. Es sind vor allem drei Dinge, die hier eine kulturvergleichende Analyse ermöglichen: (1) die Schilfmatte, Barie, (2) das eigenartige Boot, das Meshhut, (3) das schelartige Messer, die Minjel. Das Vorkommen dieser Gegenstände ist schon aus dem Altertum bezeugt; sie bilden heute noch einen wesentlichen Bestandteil der Marschenkultur. Diese drei Gegenstände fehlen an *keinem* Ort in den Marschen, haben aber in kulturvergleichender Hinsicht doch ein sehr verschiedenes Gewicht.

Die Schilfmatte wird an vielen Orten im Hor gewerbsmässig hergestellt, Aufkäufer aus den grossen Städten sorgen dafür, dass diese Matten überall hin verhandelt werden, wo ein Bedarf für sie besteht. Nich nur, dass man diese Matten in ähnlicher Weise wie im Altertum zum Decken der Hausdächer selbst in den Städten benutzt, dass man sie als Fussbodenbelag and zur Herstellung von Vorratsbehältnissen, sowie als Windschirme unterwegs benutzt, selbst europäische Schiffe kaufen solche Matten in grosser Zahl, um sie als billiges, widerstandsfähiges und vielseitig verwendbares Verpackungsmaterial beim Verladen ihrer Fracht zu benutzen. Diese Schilfmatten zeigen, dass das feste Land auf den Fleiss der Marschenbewohner bei der Befriedigung bestimmter Bedürfnisse ständig angewiesen ist and vermutlich seit alters angewiesen war. Die Herstellung solcher Matten bedeutet für die Ma'dan eine ständige, wenn auch stets bescheidene Einnahmequelle. Da nun solche Matten, z.B. auch schon in den Ausgrabungen von Ur und Warka gefunden wurden, kann man diese Beziehung sicher als jahrtausendealt ansehen, sofern es vor Jahrtausenden Marschen gegeben hat.

Mit dem Boot verhält es sich anders. Ausser der Schilfmattenherstellung betreiben die Ma'dan keinerlei Handfertigkeiten. Sie sind in ihrer Bedarfsbefriedigung auch bei solchen lebenswichtigen Kulturgütern wie Boot und Messer von fremden Handwerkern und der Städtekultur abhängig. Die Boote nun werden von Spezialisten hergestellt, die nicht in den Siedlungsorten im Marschengebiet selbst wohnen, sondern hauptsächlich in dem am unteren Euphrat liegenden Ortchen Huweir. Ausserdem werden noch vielgekaufte Meshhufs von den Subba' in Suq ash Schujukh und Halfaya hergestellt. Die Einwohner in Huweir sind aber in historischer Beziehung interessanter:

Ihrer eigenen Tradition nach sind sie als wandernde Araber vor etwa 150 Jahren in ihr heutiges Wohngebiet gekommen, und da sie ihre Tiere verloren hatten und nicht genügend Land zum Anbau fanden, haben sie nachgedacht, was sie tun könnten, um sich ihren Lebensunterhalt zu verdienen. Sie seien dann darauf gekommen, Boote zu bauen, so wie die Europäer etwa darauf gekommen seien, Flugzeuge zu bauen. Im Gegensatz zu dieser eigenen Tradition stehen nun Auffassungen, wie sie uns Lehrer aus Schulen in den Nachbarstädten vorgetragen haben, wonach Huweir eine vorislamische Siedlung sei, die auf den Perserkönig "Ali" zurückgehe und in der schon immer Boote hergestellt worden seien, die dann die dieses Handwerks unkundigen Marschenbewohner käuflich erwarben. Nach diesen Mitteilungen gäbe es im Boden, auf dem heute Huweir steht, auch viele archäo-

geringer Zahl vor. Eine lokal mehr oder weniger stark bemerkbare Einmischung von Negerblut verwirrt das Bild noch mehr.

Ob in dieser Rassenmischung auch Elemente frühhistorischer Völker, etwa der Sumerer, enthalten sind, bleibt eine offene Frage. Eine am unteren Euphrat mehrfach gemachte Beobachtung soll in diesem Zusammenhang allerdings nicht verschwiegen werden. Von Suq ash Shujukh an findet sich an den Armen des Euphrat in der dort herrschenden Schicht der Shekhs ein anthropologischer Typus, der von dem üblichen "arabischen" nicht unwesentlich abweicht. Es handelt sich hierbei um etwa mittelgrosse bis grosse, dunkelfarbige, untersetzte Menschen, die eine deutliche Neigung zum Fettansatz zeigen. Vor allem die Gesichtsbildung unterscheidet sich von der "arabischen". Der Unterkiefer ist breit angelegt und das Kinn ist rund betont. Ein im Vergleich zum "arabischen" Gesicht flacherer Nasensattel und eine runde Stirn ergeben eine kennzeichnende Profillinie. Die Augen haben einen weiten, offenen Schnitt, doch können sie von schweren Lidfalten überhangen sein. Anthropologische Messungen, die aus diesem Gebiet ganz fehlen[2], könnten diesen Eindrücken sicher einen statistischen Hintergrund verleihen, — bemerkenswert bleibt zunächst, dass im Gebiet des unteren Euphrat in der herrschenden Schicht ein Typus nicht selten ist, der eine andere historische Wurzel haben muss, als die sonst allgemein im Iraq dominierende arabische Shekhsschicht.

Die Forschung nach alten Bevölkerungsgruppen bei den Bewohnern der Marschen wird nun dadurch sehr erschwert, dass die arabische Abstammung im Lande als höchste gilt. Das Bewusstsein, dass der Iraq zu den ältesten Hochkulturgebieten der Erde zählt, ist im Volke nicht mehr lebendig. Die arabische Ueberwanderung dieses Landes hat zu einer allgemein anerkannten Herrschaft der Araber geführt, und jeder einzelne möchte wenigstens abstammungsmässig der herrschenden Schicht, in diesem Falle also der arabischen, angehören. Menschen, die sich in anderem Zusammenhang selbst als Ma'dan bezeichnen und damit einen bewussten Gegensatz zu den Arabern betonen, werden, nach der Abstammung gefragt, stets eine arabische konstruieren.

In der Lebensweise wird ein Gegensatz zu den Arabern durchaus empfunden, dieser wird im allgemeinen so ausgedrückt: Die Araber hätten Schafe, Ziegen, Esel und Pferde, sie bauten Weizer und Gerste an; die Ma'dan hätten Wasserbüffel, stellten Schilfmatten her und bauten Reis an. Dass die Ma'dan selbst dennoch auf einer arabischen Abstammung bestehen, stört sie nicht als gedanklicher Widerspruch, macht sich aber bei der Erforschung historischer Vorgänge auch dannhinderlich bemerkbar, wenn man die Geschichte bestimmter Gruppen oder Siedlungsplätze erfassen möchte.

Das Geschichtsbewusstsein fehlt bei den Ma'dan — im Gegensatz zu vielen arabischen Stämmen — fast vollständig. Die Zeitspanne, über die noch einigermassen zuverlässige Auskünfte einzuholen sind, umfasst nicht mehr als höchstens 200 Jahre, also etwa die Zeitspanne, die durch direkte mündliche Ueberlieferung lebendig bleiben kann. Alles, was weiter zurückliegt, verschwimmt in mythischem Dunkel und die darauf bezüglichen Aussagen sind wissenschaftlich nicht auswertbar. Eine Wertschätzung eigner Traditionen ist nicht vorhanden, so dass aus den Ueber-

(2) Die von Henry Field durchgeführten Messungen (Henry Field, The Anthropology of Iraq, Part I, Number 2, The Lower Euphrates-Tigris Region, Field Museum of Natural History, Chicago 1949) beschränken sich auf die Al bu Muhammad, Al Sawaad, Subba, Bani Lam und Einwohner in der Nähe von An Nasiriya.

erseits scheint aber doch sicher zu sein, dass eine Lagune unbestimmten Ausmasses südlich des Unterlauf des Euphrat immer bestanden hat. Als Lagune bietet das Hor al Hammar eine weite, offene und seichte Wasserfläche. Vor allem der Nord- und Ostrand dieser Lagune ist durch Schilfwuchs ans feste Land angeschlossen, die Schilfzone im Süden ist schmaler und fehlt teilweise ganz. Die tiefen Wasserwege des Hor Huwaiza fehlen im Hor al Hammar und die offenen Wasserflächen des Hors sind so flach, dass man darin künstliche und schwimmende Inseln errichten kann.

Die zentralen Marschen sehen im Vergleich zu den beiden soeben behandelten Hors auf eine bewegte Vergangenheit zurück. Die mehrmalige Verlagerungen und Verlagerungen des Hors zur Folge. Doch lassen sich auf Grund der Mangelhaftigkeit der historischen Ueberlieferungen die Vorgänge nicht in ihren Einzelheiten darstellen. Der geographische Befund kann aber vielleicht dem Historiker in dieser Hinsicht, gewisse liefern. Im Osten und Norden der zentralen Marschen gibt es einen manchmal kaum merklichen Uebergang zum festen Anbauland der Reisbauern. Im Süden ist entlang des Euphrat die Anbauzone so schmal, dass stellenweise das Hor direkt ans Flusswasser anschliesst. Im Westen dagegen stossen Hor und Wüste oft ohne Uebergangszone aneinander. Ein wesentliches Kennzeichen der zentralen Marschen ist heute die sich nordsüdlich erstreckende Kette von tiefen Binnenseen im Innern des Hors. Doch ist die Tiefe des Wassers und die gegenwärtige Unmöglichkeit hier dauersiedlungen zu errichten, kein Zeichen für das Alter dieses Hors, wie noch zu zeigen sein wird.

Unsere Untersuchung hat sich im wesentlichen auf das Gebiet der zentralen Marschen erstreckt, durch das wir nicht nur Fahrten unternommen haben, sondern in dem wir uns auch zu stationärer Untersuchung an zwei Orten (Saigal und Birriz) für längere Zeit niederliessen. Nur für dieses zentrale Hor gelten die folgenden Ausführungen.

Die anthropologische Zugehörigkeit der hier lebenden Ma'dan lässt sich nicht eindeutig festlegen. Die Lebensbedingungen im Hor zwingen seine Bewohner häufig, ihre Wohnplätze jahreszeitlich zu verlegen. Ueber längere Zeiträume sich erstreckende Bevölkerungsbewegungen werden dadurch hervorgerufen, dass am Rande des Hors siedelnde Gruppen in dieses vorstossen, z.B. dringen die am Nordwestrande des Hors wohnenden Al Azairij gegenwärtig nach Süden vor, und zwar scheint das mit einer Schrumpfung des Hors zusammenzuhängen die ein Vordringen des Reisbaus ermöglicht. Die Al Isa dagegen dehnen sich als dominierender arabischer Stamm nach Osten aus und üben damit einen gewissen Bevölkerungsdruck auf die als Ma'dan lebenden Shaghanba, Fartus und Al Azairij aus. Da ausserdem heute, und vermutlich auch in früheren Zeit, die Marschenbewohner einen wesentlichen Teil ihres Bedarfs in den Randstädten des Hors decken müssen, findet aus diesen drei genannten Gründen ein ständiges Hin- und Herwandern der Horbewohner statt, und die Folge davon ist eine blutsmässige Mischung der einzelnen Siedlungsgruppen. Die heutigen Ma'dan lassen sich anthropologisch nicht gegen die umwohnenden arabischen Stämme abgrenzen.

Man findet beinahe in jedem Ort den als "arabisch" bekannten Typus des hochgewachsenen, schlanken, dunkelfarbigen Menschen, daneben aber auch einen untersetzteren, zum Fettansatz neigenden, ebenfalls dunkelfarbigen Typus. Europid hellfarbige Menschen sind uns öfter begegnet, ferner Typen, die bei den kurdischen Bergvölkern des Iran und des Iraq häufig sind. Indid und mongolid anmutende Typen kamen in

durch Kanalsysteme bewirtschaftet, wobei sie die Tatsache nutzten, dass der Euphrat in seinem Oberlauf 4 m höher fliesst als der Tigris. Die Kanäle nutzten das Gefälle und führten bis in die Gegend des heutigen Baghdad Euphratwasser in den Tigris. Doch auch am westlichen Ufer seines Oberlaufs speiste der Euphrat damals ein verzweigtes Kanalsystem. Das hatte zur Folge, dass das Wasser des Euphrat im Oberlauf verbraucht wurde und der Fluss in seinem Mittellauf verbraucht wurde und der Fluss in seinem Mittellauf versiegte er erreichte nicht mehr den Persischen Golf.

Schon die Sassaniden hatten das Tigriswasser von Samarra bis Kut in ein den Fluss begleitendes Kanalsystem geleitet, Kanalsystem am Unterlauf des Tigris, dessen wichtigster Arm der heutige Gharraf war. Im 10. Jh. geriet das Kanalsystem am Oberlauf der beiden Flüsse in Verfall. Ein Teil des Euphratwassers fand nun wieder aus den nördlichen Marschen heraus und vereinigte sich weiter südlich mit dem Tigris (Dijele). Im 15. Jh. versandete der westliche Euphratarm, damit schrumpften auch hier die Marschen ein,der östliche Euphratarm führte nun reichlich Wasser, und dort, wo er den Tigris (Dijele) erreichte, entstand ein neues Ueberschwemmungsgebiet, Jezair, die Inseln, genannt. Dieses Gebiet reichte damals bis zum Shatt el Arab.

Durch Versanden des Dijele, des eigentlichen Tigrisarmes, kehrte der Tigris in sein altes, östliches Bett zurück, dann wieder brach er im heutigen Gharraf nach Süden durch und der östliche Arm erhielt weniger Wasser als der westliche Gharraf. Mit zunehmender Versandung des Gharraf, der aber noch im 19. Jh. den Euphrat mit zwei Armen erreichte, wurde wieder der östliche Arm des Tigris zum Hauptstrom und ist es das auch gegenwärtig. Im 19. Jh. sollen noch im ganzen südlichen und mittleren Iraq Ma'dan gesessen haben, die aber heute als geschlossene Gruppe am besten im Delta-Gebiet des Euphrat-Tigris erfassbar sind.

Die Marschen des Delta-Gebietes kann man in drei Hauptteile einteilen: (1) in das östlich des Tigris liegende Hor Huwaiza, (2) in das südlich des Euphrat liegende Hor al Hammar, (3) in die zentralen Marschen, die zwischen den beiden Flussläufen sich ausdehnen. Diese drei Gebiete unterscheiden sich in einigen landschaflichen Zügen.

Das Hor Huwaiza hat etwa von Turaba ab östlich so tiefes Wasser, dass das Halten von Tieren schwierig wird. Es fehlen hier die offenen und tiefen Wasserflächen der zentralen Marschen, aber die flussartigen Wasserwege sind so tief, dass die Boote nicht mehr gestaakt werden können, sondern gepaddelt werden müssen. Da das Errichten künstlicher Inseln durch die Tiefe des Wassers erschwert wird, feste Inslen aber im östlichen Teil des Hor Huwaiza nicht vorhanden sind, ist die Besiedlung sehr dünn und fehlt auf weite Strecken hin ganz. Die Masse der Bevölkerung lebt im Westrande des Hors, wo einzelne Ishane anzeigen, dass auch hier sich das Kulturland ehemals weiter nach Osten erstreckte. Es könnte zutreffen, dass der östlich Teil des Hor Huwaiza ein besonders altes Marschengebiet ist, das lange Zeiten hindurch nicht berührt wurde von den oben geschilderten Verlagerungen, dem Verfall und der Neuregulierung der Flussysteme.

Das Hor al Hammar scheint ebenfalls schon sehr lange zu bestehen, und zwar als Lagune, die vom Euphratwasser gespeist wurde. Wir hörten, dass, als der Euphrat im 9. Jh. in seinem Mittellauf versickerte, ein Teil des Tigriswassers im unteren Bett des Euphrat abfloss und nun seinerseits die Lagune speiste. Die Ausmasse dieser Lagune haben wahrscheinlich im Laufe der Zeit geschwankt, auch darf man west-östliche Gesamtverlagerungen vermuten, ander-

DIE KULTUR DER MA'DAN IN GEGENWART UND VERGANGENHEIT

By

Prof. Dr. Sigrid Westphal-Hellbusch.

Mit Unterstützung der Deutschen Forschungsgemeinschaft haben mein Mann und ich fast ein Jahr lang ethnologische Untersuchungen im Innen-Delta des Euphrat-Tigris durchführen können. Das Ziel diser Untersuchung war die Erfassung der Kultur der Ma'dan in Genegwart und Vergangenheit.

Die Marschen des Iraq sind zu allen Zeiten Hückzugsgebiete für Bevölkerungsteile gewesen, die aus allgemein historischen oder persönlichen Gründen einen Kontakt mit alten oder neuen Nachbarn ausweichen wollten. Man darf wohl mit Recht vermuten, dass schon frühhistorische Volksgruppen ins Marschengebiet eingewandert sind und den Grundstock der späteren und bis zur Gegenwart sich fortsetzenden Stammesmischungen abgegeben haben. Da aber die Ausdehnung der Marschen in den letzten Jahrtausenden sehr geschwankt hat, ist die Geschichte der Bevölkerung der gegenwärtig anzutreffenden Marschen noch nicht aufgeklärt.

Die allgemeine Geschichte der lokalen Ausbreitung und Rückbildung der Marschen stellt sich nach den historischen Quellen zur Zeit folgendermassen dar[1].

Zur Zeit Alexander des Grossen entsprachen der Lauf des Euphrat und Tigris etwa heutigen. Doch schon in vorschristlicher Zeit erreichte der Euphrat auf Grund ausgedehnter Kanalsysteme nicht mehr den Persischen Goll, sondern verbreiterte sich südlich Kufa zu einer abflusslosen Wasserfläche. Im frühen Mittelalter bahnte sich auch der Tigris bei dem heutigen Kut einen neuen Lauf und vereinigte sich unterhalb Gurna mit einem im alten Bett erhalten gebliebenen Flussarm. Das Land zwischen diesen beiden Tigrisarmen ähnelte landschaftlich ganz den heutigen Marschen. Zur Zeit der arabischen Einwanderung besassen die Marschen eine besonders grosse Ausdehnung, da die mit dem Führen von Kriegen beschäftigten Sassaniden das Kanalsystem hatten verfallen lassen. Auch damals verursachten die in den jährlichen Flutzeiten besonders starken Schlammablagerungen eine Erhöhung und Verstopfung der Kanal- und Flussbetten. Wurde für ihre regelmässige Ausräumung nicht Sorge getragen, so trat das Wasser über die Ufer und Dämme und bedeckte die Kulturlandschaft mit stehenden Wasserflächen, in denen blad das Schilf wucherte. Die Perser, und später auch die Araber des 7. und 8. Jh., hatten vor allem den oberen Iraq

(1) nach M.v. Oppenheim "Die Beduinen", Band III, Teil 2, S. 175-179.

dies, *XXX*, pp. 69-81, with 2 plates and 12 illustrations. 1910

———, ——. ——. A Palace in the Syrian Desert. *Quarterly Review*, 202, pp. 339-68, with 4 plates. 1910

———, ——. ——. Palace and Mosque at Ukhaidir, a study in early Mohammadan Architecture. 4to., pp. xix and 180, with 93 plates, 35 figures in the text and 2 maps.
Clarenden Press, Oxford, 1914

DIEULAFOY, Marcel. Le Palais d'Ukhaidir. *Journal des Savants*, 1914, pp. 385-98. 1914
An article on G.L. Bell, *Palace and Mosque at* Ukhaidir, [*q.v.*].

'IRAQ DIRECTORATE OF ANTIQUITIEE. Ukhaidir. (In Arabic), 12 mo., pp. iv and 45, with 13 figs. and 46 plates.
Government Press, Baghdad, 1937

KAMAL AD-DIN SAMIH. al-Qusur wa'd-Dur fi'l'Imara al-Islamiya: al Ukhaidir al-'Abbasi. [Palaces and Houses in Muslim Architecture: The 'Abbasid Palace of al-Ukhaidir.] *Migallat al-Muhandisin*, VI, No. 6. (June), pp. 49-52, with 8 figs. and a map.
Cairo, 1950

MASSIGNON, Louis. Note sur le château d'al Ukhaïder. *C.R. Acad. des Inscr. et Bellest-Lettres.* "Communication", pp. 202-12, with 4 illustrations. 1909

———, ———. Les Châteaux des princes de Hirah. *Gazette des Beaux Arts*, 4e période, tome I, pp. 297-306, with 10 illustrations. 1909

———, ———. Uhaidir. Art. in the *Encyclopaedia of Islam*, IV, p. 994. 1932

MUHAMMAD 'ABD AL-'AZIZ. Qasr al-Ukhaidir. [The Palace of Ukhaidir] *al-Hilal*, June 1941, pp. 595-600, with 6 illus. 1941

REUTHER, Oskar. Ocheïdir. Nach Aufnahmen von Mitgliedern der Babylon-Expedition der Deutschen Orient-Gesellschaft. Mit 26 Taflen und 52 Abbildungen in Text und auf 10 Blättern. Folio, pp. [ii] and 52.
Hinrichs, Leipzig, 1912

Wissenschaftliche Veröffentlichung der Deutschen Orient-Gesellschaft, No. 20.

Taufiq al-Faqiqi. Ta'rikh Qasr al-Ukhaidir. *al-Muqtataf*, XCIV, pp. 193-9, with 4 illus. 1939

IRAQ GOVERNMENT, *Department of Antiquities*. Hafriyat Samarraa, 1937-1939. [Excavations at Samarra, 1936-1939.] 8vo., 2 vols., I, ar-Riyaza wal-Zakharif, pp. [i] and 56, with 120 plates and 26 figs, and summary in English, 25 pp.; II, al-Athar al- Manqula, pp. 21, with 144 plates, and summary in English, 13 pp.
Governemnt Press, Baghdad, 1940

KUHNEL, Ernst, Samarra. 12 mo., pp. 24, with 20 plates and 2 figs.
Berlin, [1939]
Staatliche Museen in Berlin. Bilderhefte der Islamischen Abteilung, Heft 5.

LAMM, Carl Johan. Das Glas von Samarra, 4to.
Reimer/Vohsen, Berlin, 1928
See XIV.- Hohlgläser aus Bleiglas, Zusammen mit geschnittenen Perlmutter-stückchen als Wandschmuck Denutz (Hohlglas-Perlmuttermosaik), pp. 119-23, Abb. 67-70 and Taf. X-XII; and XV.- Undekoriertes Fensterglas, pp. 124-8 and Abb. 71-4.

LLOYD, Seton. The Palace of the 'Abbasid Caliphs at Sâmarra. *Journ. of the Roy. Inst. of British Architects*, Third Series, LVI, pp. 530-34, with 5 illus. 1949
On a model (scale 1: 400) of the immense palace of al-Mutasim in the 'Iraq Museum of Antiquties.

SARRE, Friedrich. Die Aufstellung der Ergebnisse der Ausgrabungen von Samarra im Kaiser-Friedrich-Museum. *Berichte aus den Preussischen Kunstsammlungen*, XLIII, pp. 49-60 and Abb. 41-56. 1922

———, ———. Samarra in Mesopotamia, a Caliph's Residence of the Ninth Century. *Art in America*, XIII, pp. 82-92, with 3 plates. 1925

———, ———. Samarra in Mesopotamien, eine Kalifenresidenz des q. Jahrnunderts. *Forschungen und Fortschritte*, II, p. 43. 1926
Lecture given on 17th February 1926

SCHWARZ, Paul. Die 'Abbasiden-Residenz Samarra. Neue historisch-geographische Untersuchungen. 8 vo., pp. vii and 42.
Wigand, Leipzig, 1909
Quellen und Forschungen zur Geschichte der Erdkunde, Band I.

VIOLLET, H. Description du palais de al-Moutasim fils d'Haroun-al-Raschid à Samara et de quelques monuments arabes peu connus de la Mésopotamie. *Mémoires présentés par divers savants à l'Académie des Inscri. et Belles-Lettres*, XII, pp. 567-94, with 22 plates and 7 figres. 1909

———, ———. Le palais d'al-Mutasim, fils d'Haroun-al-Raschid, à Samarra et de quelques monuments arabes peu connus de la mésopotamie. *C.R. Acad des Inscr. et Belles-Lettres*, pp. 370-75, with 6 illustrations. 1909

———, ———. Fouilles à Samarra en Mésopotamie. Un palais musulman du IXe siècle. *Mémoires présentés par divers savants à l'Académie des Inscr. et Belles-Lettres*, XII, pp. 685-717, with 23 plates (1 coloured) and 11 figures. 1911

———, ———. Samarra. Art. in the *Encyclopaedia of Islam*, IV. pp. 131-3 1925

ZAKI MUHAMMAD HASAN. Samarra, *al-Thaqafa*, I, No. 8, pp. 28-31, with 6 illus. 1939

UKHAIDIR

BELL, G. L. The Vaulting System of Ukheidar. *Journal of Hellenic Stu-*

Augustin, Locust Valley, N.Y., 1952
See pp. 74-5 and Plates IX-X.

FARID SHAFI'I. Zakharef wa Turuz Samarra [Ornament and Styles of Samarra]. *Bull. of the Faculty of Arts, Fouad I University*, XIII, Part 2, pp. 1-39, with 13 plates and 35 figs. 1951

FLURY, Samuel. Samarra und die Ornamentik der Moschee des Ibn Tulun. *Der Islam*, IV, pp. 421-32, with 1 plate and 8 illustrations. 1913

FRANCIS, Bashir, and MAHMUD 'ALI. Jami' Abi Dulaf fi Samarra [The Mosque of Abi Dulaf at Samarra]. *Sumer*, III, No. 1, pp. 60-76, with 9 plates. 1947

The results of excavations; the discovery of a row of piers next the qibla wall, the Dar al-Imara behind the mihrab, arcades in the *Ziada* next the walls of the mosque, etc.

GELBERT, A. Le Palais de Al-Moutasim à Samara. *La Construction moderne*, XXVI, pp. 351-3, with 1 illustration, pp. 366-368, with 8 illustr-a tions. 1911
On the discoveries of Viollet.

HERZFELD, Ernst. Sámarrâ. Aufnamen und Untersuchungen zur islamischen Archäologie. Impl. 4to., pp. viii and 92, with 7 plates, a map and 24 ilustrations.
Behrend, Berlin, 1907

———, ———. Die deutschen Ausgrabungen in Samarra. *Leipziger Illustrierte Zeitung*, No. 3608, 22 Aug. 1912

———, ———. Expedition Samarra. *Der Islam*, III, pp. 314-16. 1912
Synopsis of a Lecture before the Archäologische Gesellschaft of Berlin. Taken from the *Reichsanzeiger* (Evening edition) 9 April 1912. 1912

———, ———. Bericht über die Ausgrabungen in Samarra. *Archäol. Ges. zu Berlin*. April-Sitzung. 1912

———, ———. Erster vorläufiger Bericht über die Ausgrabungen von Samarra. Mit einem Vowort von Friedrich Sarre. Herausgegeben von der General-Verwaltung der Königlichen Muzeen. Mit 15 Taflen und 10 Textabbldungen. 4to., pp. xi and 49.
Dietrich Reimer (Ernst Vohsen), Berline, 1912

———, ———. Mitteilung über die Arbeiten der Zweiten Kampagne von Samarra. *Der Islam*, V, pp. 196-204, with 1 full-page, plan. 1914

———, ———. Der Wandschmuck der Bauten von Samarra und seine Ornamentik. Mit 321 Textbildern und 101 Tafeln. 4to., pp. xii and 236.
Reimer/Vohsen, Berlin, 1923
Forschungen zur islamischen Kunst, II. *Die. Ausgrabungen von Samarra*, Band I.

———, ———. Die Malereien von Samarra. Mit 83 Textbildern und 88 Tafeln. 4to., pp. xi and 111.
Reimer/Vohsen, Berlin, 1927

Forschungen zur islamischen Kunst, II. — *Die Ausgrabungen von Samarra*, Band III.

———, ———. Geschichte der Stadt Samarra. Mit 55 Textabbildungen, 33 Tafeln, 5 Luftbildaufnahmen und 5 Karten 4to., pp. [ii] and 290.
Dietrich Reimer/Andrews and Steiner, Berlin, 1948

Forschungen zur islamischen Kunst, II. — *Die Ausgrabungen von Samarra*, Band VI.

XII, p. 626-31. 1910
A résumé of the 4th year of the Turkish official publication. Over 3 pp. of this résumé are devoted to a list of the tombs of saints, places of pilgrimage, mosques, etc., in the Vilayet.

CHALABI (Dawud). al-Malik Badr ad-Din Lu'lu' wa'l-Athar al-qadima al-islamiya fi'l-Mawsil. [King Badr ad-Din Lu'lu' and the old Islamic Monuments in Mosul]. *Sumer*, II, No. I, pp. 20-28. 1946

ad-DAYWAHJI (Sa'id). Aswar al-Mawsil. [The Walls of Mosul]. *Sumer*, III, No. 1, pp. 117-28, with 5 plates. 1947

ad-DAYWAHJI (Sa'id). al-Jami' an-Nuri fi'l-Mawsil. [The Mosque of an-Nuri at Mosul]. *Sumer*, V, No. 2, pp. 276-90, with 3 plates. 1949

———, ———. al-Jami' al-'Umawi fi'l-Mawsil. [The Umayyad Mosque at Mosul]. *Sumer*, VI, No. 2, pp. 211-18, with 1 fig. 1950

———, ———. Khitat al-Mawsil fi'l-'Ahd al-'Umawi. [The Quarters of Mosul in the Umayyad Period]. *Sumer*, VII, No. 2, pp. 222-36. 1951

———; ———. Qal'at al-Mawsil fi mukhtalaf al-'Usur. [The Citadel of Mosul at different periods]. *Sumer*, X, No. 1, pp. 94-111, with 4 plates. 1954

FIEY, J.M. Mossoul avant 1915. Vue par les voyageurs étrangers. *Sumer*, II, No. 2, pp. 31-41, with 7 plates. 1946

SAMARRA

'ALI BAHGAT and Albert *Gabriel*. Fouilles d'al Foustât. Sm. 4to., pp. ix and 128, with 32 plates and 69 illustrations. de Boccard, Paris, 1921.
For a comparison between the houses and ornament of Fustat and *Samarra*, see p. 79 ff., and 106 ff.

BEAZLEY, G.A. Surveys in Mesopotamia during the War. *Geographical Journal*, LV, pp. 114-27, with 7 figs. and 2 illus. 1920
On the ruins of Samarra.

BEYLIÉ, Général L. de. L'Architecture des Abbassides au IXe siècle. Voyage archéologique à Samara, dans le bassin du Tigre. *Revue Archéologique*, IVe série, tome X, pp. 1-18, with 11 illustrations on 6 plates, and 13 figures. 1907

BEYLIÉ, Général L. de. Prome et Samara. Voyage archéologique en Birmanie et en Mésopotamie. 4to., pp. 146, with 14 plates and 100 illustrations. Leroux, Paris, 1907
Publications de la Société Française des Fouilles Archéologiques, No. 1.

CRAWFORD, O.G.S. Air Photographs of the Middle East. *Geographical Journal*, LXXIII, pp. 497-512, with 13 illus. and a map. 1929
Samarra, pp. 498-500, with 2 illus.

DIMAND, Maurice S. Studies in Islamic Ornament. II. The Origin of the Second of Samarra decoration. *Archaeologica Orientalia in Memorian Ernst Herzfeld*, pp. 62-8, Plates VII-VIII and 1 fig.
Augustin, Locust Valley, N.Y. 1952
Forms the second part of this article published in *Ars Islamica*, IV, (*q.v.*).

ETTINGHAUSEN, Richard. The "Beveled Style" in the post-Samarra period. *Archaeologica Orientalia in Memoriam Ernst Herzfeld*, pp. 72-83.

Archéologique. IVe série, tome XXI, pp. 1-18, with 20 illustration. 1913

DIYARBAKR

BERCHEM, Max van., J. Strzygowski, & G. S. Bell. Amida. Matériaux pour l'épigraphie et l'histoire musulmanes du Diyar-Bekr par Max van Berchem. Beiträge zur Kunstgeschichte des Mittelalters von Nordmesopotamien, Hellas und dem Abendlande von Josef Strzygowski. Mit einem Beitrage: "The Churches and Monasteries of the Tur Abdin" Textabbildungen. Sm. folio., pp. 391.
Winter, Heidelberg: Leroux, Paris, 1910

DERENBOURG, Hartwig. Note sur deux inscriptions arabes de Diyâr-Bekr. *Comptes rendus de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres*, "Communications", pp. 292-300, with 1 illustration. 1907
One inscription is on the Evli Badan tower of the enclosing wall, the other on the tower called Yadi Qardasch.

FLURY, S. Islamische Schriftbänder: Amida-Diarbekr XI. Jahrhundert. Anhang: Kairuan, Mayyâfâriqîn, Tirmidh. Mit 20 Taflen und 16 Textabbildungen. 4to., pp. 52.
Probenius, Basel; Geuthner, Paris, 1920

Bandeux ornementés à inscriptions arabes, Amida-Diarbekr, IXe. [sic] siècle. *Syria*, I, pp. 235-49. pl. XXII-XXVIII and fig. 1; pp. 318-28, pl. XXXV-XL, and figs. 2-7; II, pp. 54-62, pl. VI and fig. 8. 1920-1921

A translation of the preceding, without the "Anhang".

HUART, Cl. Diyar Bakr. Article in the *Encyclopaedia of Islam*, I, pp. 982-3. 1912

STRZYGOWSKI, Josef. Kara-Amid. *Orientalisches Archiv*, I, pp. with 6 illustrations on 2 plates and 1 figure, 1910

WIEDEMANN, E., and F. Hauser. Uber eine Palasttüre und Schlösser nach al-Gazari. *Der Islam*, XI, pp. 213-51, with 37 figs. 1921
A door intended for the palace at (Diyarbekr, *c.* A.D. 1200.

KUFA and HIRA

CRESWELL, K.A.C. A visit to Ukhaidir and Kûfa with Dr. Naji al-Asil. *Sumer*, X, No. 2, pp. 143-9, with 2 plates and 1 fig. 1954
The part on Kufa deals with the excavations carried out on the site of the Dar al-Imara, behind the Great Mosque.

MASSIGNON, L. Explication du plan de Kûfa (Irak). *Mélanges Maspero*, III, pp. 337-60, with 3 figs. (plans). 1940

MUHAMMAD 'ALI MUSTAFA. Taqrir awwali 'an at-Tanqib fi'l-Kufa li'l-mawsim ath-thani. [A preliminary report on excavations at Kufa during the second season]. *Sumer*, X, No. 1 pp. 73-85, with 5 plates. 1954

RICE, D. Talbot. Hira. *Journ. Roy. Central Asian Soc.* XIX, pp. 254-68, with map. 1932
First report on the excavations of Reitlinger and Talbot Rice.

———, ———, ———. The Oxford Excavations at Hira 1931. *Antiquity*, VI, pp. 276-91, with 8 plates and 8 figs. 1932

MOSUL

B[ouvat], L. L'Annuaire du vilayet de Mossoul. *Revue du Monde Musulman*,

MASSIGNON, Louis. Les saints musulmans enterrés à Baghdad. *Revue de l'Histoire des Religions*, XXVIII, pp. 329-38. 1908

———, ———. Les Medresehs de Bagdâd. *Bulletin de l'Institut Français d'Archéologie Orientale*, VII, p. 77-86, with 2 plates. 1909

———, ———. Bagdad et sa topographie au moyen âge: deux sources nouvelles. *Comptes rendus de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres*, pp. 18-24. 1911

MUSTAFA JAWAD. al-Qasr al-'Abbasi fi'l-Qal'ah bi-Baghdad wa-huwa Dar al-Musannat al-'Atiqa min Athar an-Nasir li-Din Allah al-'Abbasi. [The 'Abbasid Palace in the Citadel at Baghdad, which is the ancient Dar al-Musannat, one of the monuments of the 'Abbasid an-Nasir li-Din Allah]. *Sumer*, I, No. 2, pp. 61-104, with 8 plates and 3 figs. 1945

———, ———. 'Imarat al-Qarn as-Sadis ad-Dakhma fi'l-janib ash-Sharqi min Baghdad kharij Dar al-Khalifa. [The Great buildings of the sixth century on the eastern side of Baghdad outside the Dar al-Khilafa]. *Sumer*, II, No. I, pp. 55-76, with 2 illus. and a map.

———, ———. 'Imarat al-Qarn as-Sadis al-Dakhma fi Dar al-Khilafa al-'Abbasiya. [The glorious buildings of the sixth century in the 'Abbasid Dar al-Khilafa]. *Sumer*, II, No. 2, pp. 197-213, with 1 fig. 1946

———, ———. al-'Imarat al-islamiya al-'atiqa al-qa'ima fi Baghdad. [The old Islamic Buildings still existing in Baghdad]. *Sumer*, III, No. I, pp. 38-59, with 8 plates. 1947

———, ———. ar-Rubut al-Baghdadiyah wa-atharuha fi'th-thaqaft al-islamiya. [The Ribats of Baghdad and their influence on Islamic learning]. *Sumer*, X, No. 2, pp. 218-49.
pp. 1-18, with 20 illustration. 1913

NAJI MA'RUF. al-Madrasa al-Mustansiriya. 12 mo., pp. 88 and vi, with 18 illus.
Matba'at Dankur al-Haditha, Baghdad, 1354: 1935

NASIR *an-Naqshabandi*. al-Madrasa al-Mirjaniya. [The Mirjaniya Madrasa]. *Sumer*, II, No. 1, pp. 33-54, with 12 plates. 1946

POGNON. Consul de France à Bagdad. Note. *Journal Asiatique*, VIIIe, série, tome XIX, pp. 153-5; pp. 336-42. 1892
Notes on Uigour. Syriac and Arabic inscriptions found on the tomb of a saint in an ancient Jacobite convent, which convent he places in the XIIth century.

SALMON, Georges. L'Introduction topographique à l' Histoire de Baghdâdh d'Aboû Bakr Ahmad ibn Thâbit al-Baghdadhi (392-463 H. = 1002-1071 J.C.) 8 vo., pp. (iv) 207 and 93 (Arabic Text).
Bouillon, Paris, 1904
Bibliothèque de l'Ecole des Hautes ***Études. Sciences hist. et phil.*** facs. 148.

TALAS (As'ad). L'Enseignement chez les Arabes. Le Madrasa Nizamiya et son histoire. 8vo., pp. xii and 125, with 4 plates.
Geuthner, Paris, 1939
See pp. 26-33, 53-5 and Plates II-IV unnumbered). The third plate is a plan of the Madrasa Mirjaniya.

VIOLET, H. L'Architecture musulmane du XIIIe siècle en Irak. La Madrasa Mustansirîyah à Bagdad. *Revue*

of the Hijra]. *Sumer*, X, No. 2, pp. 197-217. 1954

———, ———. Al-Madrasa al-Mustansiriyah [The Mustansiriyah College]. *Sumer*, I, No. 1, pp. 76-130. 1945

BAGHDAD. Directorate of Antiquities of the Abbasid Palace in the Baghdad Citadel. (Illustrated with 7 figures and 47 plates). 12 mo., pp. 29 and iv.
Government Press, Baghdad, 1935

BOWEN, Harold. The Nizamiya Madrasa and Baghdad Topography. *J.R.A.S.*, 1928, pp. 609-14, with map. 1928
A discussion of the divergent views of Massignon and Levy [*q.v.*].

BUKHSH, S. Khuda. Baghdad *Journ. of Indian History*, IV (2), pp. 44-70. 1925
See pp. 45-7 and 52 ff.

COKE, Richard. Baghdad, the City of Peace. 8vo., pp. 343, with 12 plates and a map.
Thornton Butterworth, London, 1927
See pp. 29-43.

CRESWELL, K.A.C. The Great Mosque of al-Mansur at Baghdad, *Iraq*, I, pp. 105-11, with 2 figs. 1934
A proposed reconstruction different from that of Herzfeld.

HUART, Clément. Histoire de Bagdad dans les temps modernes. 8vo., pp. xiv and 231, with 2 plates.
Leroux, Paris, 1901
"Topographie de la Ville de Bagdad", pp. vi-xiv.

Iraq Directorate of Antiquities. Dalil Mat-haf al-Athar al-'Arabiya fi Khan Mirjan bi Baghdad. [Guide to the Arab Museum at Khan Marjan at Baghdad.] 8vo., pp. [iii] and 47, with 38 plates.
Government Press, Baghdad, 1938
See pp. 1-16 and plates 1-13 for the architecture of Khan Mirjan, and plates 14-20 for stucco dadoes, mihrabs, etc. transported to the Museum.

ISHAQ, Raphael Babu. Mahallat ash-Shammasiya bi-Baghdad fi 'Ahd al-Khilafa al-'Abbasiya. [The Shammasiya quarter in Baghdad in the time of the 'Abbasid Khalifate]. *Sumer*, IX, No. 1, pp. 132-54. 1953

KUHNEL, Ernst. Drachnportale. *Zeitsch. für Kunstwissenschaft*, IV, pp. 1-18, with 21 illus.
Berlin, 1950
Includes the Talisman Gate at Baghdad, etc.

LE STRANGE, G. Baghdad during the Abbasid Caliphate. A Topographical Summary, with a Notice of the Contemporary Arabic and Persian Authorities. *Journ. Roy. Asiatic Society*, pp. 847-93, with 2 plates. 1899

———, ———. Baghdad during the Abbasid Caliphate, from contemporary Arabic and Persian Sources. With 8 plans. 8vo., pp. xxxi and 381.
Clarendon Press, Oxford, 1900

LEVY, Reuben. The Nizamiya Madrasa at Baghdad *J.R.A.S.*, 1928, pp. 265-70. 1928

———, ———. A Baghdad Chronicle. 8vo., pp. xii and 279, with 4 plates.
University Press, Cambridges, 1929
See I. — The Building of the City, pp. 11-25.

LLYOD, Seton. Discovery in the Madrasat al Mirjaniya (Mirjan Mosque). *Sumer*, II, No. I, pp. 10-12. 1947
Discovery of the fine carved brick decoration of the interior when a coating of plaster was stripped off.

V, pp. 99-106, with 5 plates and 2 figs. 1930

See p. 102 and Taf. IV, for stucco ornament from early Muslim house at Salman Pak.

STRECK, M. Kazimain. Art. in the *Encyclopaedia* of Islam, II, pp. 838-40. 1925

SPIERS, R. Phené. Stalactite (honeycomb) Vaulting: its origin in Saracenic architecture. *Journ. of Proceedings of the Roy. Inst. of Brit. Architects*, IV, New Series, pp. 256-60, with 5 illustrations; pp. 282-4, with 6 illustrations. 1888

Reprinted in his *Architecture: East and West*, [q.v.] Discusses the construction of the conical roof of the Tomb of Ezekiel.

STRECK, Maximilian. Die alte Landschaft Babylonien nach den arabischen Geographen. 2 vols., pp. xvii and 171; xv and 172-333.
Brill, Leiden, 1900-1901

STRYZYGOWSKI, Josef. Asiens Bildende Kunst. 4to.
Filser, Augsburg, 1930
See pp. 26-30, 206-8, 292-3, 363-4 and 511, and Abb. 23-9, 204, 282, 373 and 502.

THIERSCH, Hermann. Pharos, Antike, Islam und Occident. Ein Beitrag zur Architektur-Geschichte. Mit 9 Tafeln, 2 Beilagen und 455 Abbildungen im Text. Impl. 4to., pp. viii and 260.
Teubner, Leipzig and Berlin, 1909

See "Kapitel V. — Die Nachwirkungen des Pharos im Mittelalter. I. — I. In der islamischen Baukunst, "p. 97-174. For the minaret at Samarra see pp. 140-41 and Abb. 184, 184a and 196. See also Abb. 204 for minaret in the jabal Sinjar.
The second half of the Appendix is devoted to the evolution of the mosque plan, and the Mosque of Abu Dulaf is discussed.

WACHTSMUTH, Friedrich. Die islamischen Backsteinformen der Profanbauten im Irak. 4to., pp. 70, with 222 figs.
Curtius, Berlin, 1916.

WARREN, Edward. Mesopotamia: Architectural Impressions of a recent tour. *Journ. Roy. Inst. of British Architects*, Third Series, XXVIII, pp. 405-19, with 17 illus. 1921

ZAKI M. HASSAN. al-Fann al-Islami fi Misr [Muslim Art in Egypt]. I, 4to.
Egyptian Library Press, Cario, 1935
See pp. 21-34 and plates 2-5.

BAGHDAD

al-ALUSI, Shukri. La "Madrasah Mostansiriah" à Bagdad sous les Califes. *al-Machriq*, Ve année, pp. 961-6. (In Arabic). 1902

ANASTASE; Restes de monuments 'abbassides à Bagdad. *al-Machriq*, X, pp 300-304 [In Arabic]. 1907

ANON. Wartime restoration of two famous buildings in Iraq — The Abbasid Palace, Baghdad, and the Arch of Ctesiphon. *Illustrated London News*, April 15th. 1944, pp. 444-5, with 7 illus. 1944

ANON. Samara. *al-'Imara*, VI, nos. 5-6, pp. 69-75, with 13 smudges. 1946

AWAD (Gurgis). ad-Dar al-Mu'izziya min ashhar mabani Baghdad fi'l-qarn ar-Rabi' li'l-Hijra. [The Mu'izziya Palace: one of the most famous buildings of Baghdad in the fourth century

in Baghdad und anderen Städten des Irak. 4 to., pp. xvi and 119, with 261, illustrations. Wasmuth, Berlin, 1910

———, ———. Die Ausgrabungen der Deutschen Ktesiphon — Expedition im Winter 1928/29. Sm. 8vo., pp. 38, with 19 illus. Berlin, n.d.
Staatliche Museum in Berlin, Islamische Kunstalteilung.
See pp. 34-5 and Abb. 19.

RICHMOND, Ernest Tatham. Moslem Architecture, 623 to 1516. 8 vo.
Royal Asiatic Socy., London, 1926
See pp. 10-11 and 14-15 (for Kufa) and 47-55 (for Samarra).

SACHAU, Edward. Reise in Syrien und Mesopotamein. Mit 2 Karten von Professor Heinrich Kiepert, 18 Abbildungen und 22 Lichtdruckbildern. 8vo., pp. X and 479.
Brockhaus, Leipzig, 1883.
Birejik, pp. 178-80; Urfa, pp. 189-204; Harran, pp. 220-23, Raqqa, pp. 241-4; Sinjar, pp. 328-9, Jazirat ibn 'Umar, pp. 378-80, and Diyarbakr, p. 437.

SAFAR (Fuad). Wâsit: the sixth season's excavations. 4to., pp. vii and 54, with 22 plates and 21 figs.
Institut français d'Archéologie Orientale, Le Caire, 1945.
A publication of the *Government of Iraq, Directorate General of Antiquities.*
Also issued in Arabic.

SALADIN, H. Manuel d'art musulman. I.-L'Architecture. 8 vo.
Picard, Paris, 1907
Chap. IV; "École persane (Perse, Mésopotamie, Turkestan"), pp. 311-435, with 85 illustrations.

SALIH AHMAD 'ALI. Khitat al-Basra, dirasat awwaliya mustamadda min al-Masadir al-'Uruppiya. [The quarters of Basra: preliminary studies extracted from European books of reference.] *Sumer*, VIII, No. 2, pp. 281-303. 1952

SARRE, Friedrich. Makam Ali am Euphrat, ein islamisches Baudenkmal des X. Jahrhunderts. I.-Baubeschreibung. II.-Kunstwissenschaftliche Untersuchung. *Jahrbuch der Kgl. Preusz* ***Kunstsammlungen***, **XXIX**, pp. 63-76, 63-76, with 14 illus. 1908

———, ———. Eine frühislamische Wanddecoration aus Nordmesopotamien, in *Auf fünf Jahrtausenden morgenländischer Kultur (Festschrift Max Freiherr von Oppenheim)*, pp. 93-6, Taf. III and 4 figs. Berlin, 1933
Found by Baron von Oppenheim and presented to the Berlin Museum.

———, ——— and Ernst *Herzfeld*. Archäologische Reise im Euphrat — und Tigris — Gebiet. Mit einem Beiträge: Arabische Inschriften von Max van Berchem. Sm. folio, 4 vols., pp. X and 252, with 2 maps and 132 illustrations; pp. xii and 395 with 2 maps and 245 illustrations; pp. xi, with 120 plates; pp. vii and 59, with 28 plates.
Reimer, Berlin, 1911-1920

Contents:—

Bd. I. Kap. I.
Arabische Inschriften, by M. van Berchem, pp. 1-51.
II. Samarra, by E. Herzfeld 52-109
III. Zur Routendarte, do 110-252
II.-VI. Baghdad, do 94-202
VII. Mosul, do 203-304
VIII. Sinjar, do 305-348
IX. Raqqah, do 349-364
X. Euphratenburgen, do 365-386

SCHMIDT, J. Heinrich. Die Ergebnisse der Deutschen Ktesiphon-Expedition. *Oriens Christianus*, dritte Serie,

joins the Shrine of Imam 'Ali. Of lustre tiles.

MIGEON, Gaston. Les musulmans. Large sq. 8vo.
Van Oest, Paris and Bruxelles, 1926
See pp. 9-10 and pl. XV and XVIII.

MULLER, Karl. Die Karawanserai im vorderen Orient. Large 8vo., pp. 67, with 10 plates and 64 figs.
Der Zirkel: Architektur-Verlag, Berlin 1920.
At Baghdad, Mosul, Nasriya, Mahmudiya, Karbela, Kazimain, Khan Khernina, etc.

MUNTHE, Gustaf. Islams konst. 8vo.
Bonnier, Stockholm, 1929
See pp. 50-64, with 13 illus.

NASIR-i-KHUSRAU. Sefer Nameh. Relation du voyage de Nassiri Khosrau en Syrie, en Palestine, en Égypte, en Arabie et en Perse, pendant les années de l'hégire 437-444 (1053-1042). Publié, traduit et annoté par Charles Schefer. Large 8vo., pp. LViii, 348 and 97 (Persian text), with 4 coloured plates.
Leroux, Paris, 1881
Mayyafariqin, pp. 24-5 and Great Mosque at Amid (Diyarbakr) pp. 26-9.

NEYNABER, Adolf. Die Wehrbauten des Irak. Large 8vo., pp. [i] and 69, with 232 illus.
Zirkelverlag, Berlin, 1920
Bauwissenschaftliche Beiträge herausgegeben von Cornelius Gurlitt, Band 7.

NOLDEKE, A. Das Heiligtum al-Husains zu Kerbelâ. Mit einem Anhang von Grafen Eberhard von Mülinen, und 8 Tafeln. Sm. 8vo., pp. vii and 72.
Mayer : Müller, Berlin, 1909
Zorms Georg Jacob: *Türkische Bibliothek*, Ban 11.

OPPENHEIM, Max Freiherr von. Vom Mittelmeer zum Persischen Golf durch den Hauran, die syrische Wuste und Mesopotamien. Mit vier originalkarten von Dr. Richard Kiepert, einer uebersichtskarte und zahlreichen Abbildungen. 8vo., 2 vols., xv and 334; xv and 434.
Reimer, Berlin, 1899-1900
See II, 175-7 and 179-80 for Mosul; pp. 219-28 for Samarra, and Kap. XVI for Baghdad.

PIJOAN, José. Arte Islámico. 4to.
Espasa-Calpe, Madrid, 1949
See pp. 80-110, figs. 107-44 and lám. 3-5; pp. 147-60 and figs. 195, 207, 211, 214-15 and 867.

POPE, Arthur Upham, and M. Minovi. Notes on Nizam al-Mulk as a Patron of Building. *Bull. of the American Inst. for Iranian Art and Archaeology*, V, pp. 244-5. 1938

PREUSSER, Conrad. Nordmesopotamische Baudenkmäler altchristlicher und islamischer Zeit. Mit einer Kartenskizze und 225 Abbildungen auf 82 Tafeln und im Text. Folio, pp. [iii] and 71. Hinrichs, Leipzig, 1911

Jazirat ibn 'Umar, Diyarbakr, Harran and Urfa. See also Khidr Elias for Christian buildings in Muhammadan style.

REITLINGER, Gerald. Medieval Antiquities west of Mosul. *Iraq*, V, pp. 143-56, plates XXI-XXVI and figs. *a-c*. 1938
Hirbat ad-Daula 'iyyah Kisik Kupru (Seljuq bridge) Eski-Mosul (fortified Khan and Seljuq bridge, made by Muhammad al-Huzri in the year 611 (= 1213/14), al-Khan, Balad Sinjar, Gu'-Kummet (fine stalactic niche), etc.

REUTHER, Oskar. Das Wohnhaus

zeichnungen des Verfassers. Large 8vo., pp. vi and 409.
Süsserott, Berlin, 1911
Baghdad, Kadimain, Najaf, Kerbela, Samarra and Imam Arba'in (new material).

LANGENEGGER, Félix. Die Baukunst des Irâq (heutiges Babylonien). Bautechnik, Baukonstruktionen undaussehen der Baugegenstände undter teilweiser bezugnahme auf die Baukunst der Vergangenheit des Landes sowie auf die gesamte Baukunst des Islam. 4to., pp. viii and 200, with 233 illustrations.
Kühtmann, Dresden, 1911

LE STRANGE, Guy. Description of Mesopotamia and Baghdad, written about the year 900 A.D. by Ibn Serapion. The Arabic Text edited from a MS. in the British Museum Library, with Translation and Notes. *Journ. Roy. Asiatic Society*, pp. 1-76, with folding map (plan of Baghdad inset); pp. 255-315. 1895
Topographical only.

———, ———. The Lands of the Eastern Caliphate: Mesopotamia, Persia and Central Asia from the Moslem Conquest to the time of Timur. 8vo., pp. xvii and 536 with 10 maps.
University Press, Cambridge, 1905

LEWIS, Edward. Forbidden City. An adventure in architectural impressionism. *Architectural Review*, XCVIII pp. 2-4, with 4 illus. 1945
The sensational and journalistic title refers to Najaf, but only half the text.

LLOYD, Seton. Note on war-time achaeological activity in Iraq. *Sumer*, I, No. 1, pp. 5-11; and in Arabic pp. 14-20. 1945
Notes on the Khan Mirjan, the 'Abbasid Palace, the Great Mosque of Mosul, the Great Mosque of Wasit, etc.

MAHANARAYAN. 'Imarat az-Ziyarat. 8vo., pp. [i] with 12 coloured plates.. Lith.
Chashma'i Faiz, Delhi, 1883
Illustrations of Muhammadan shrines in Mesopotamia.

Massignon, L. Les "Wasm" gravées par les nomades sur les murs ruinés de Nedjmi. *Revue du Honde Musulman*, VI, pp. 119-22, with 4 illustrations (architectural) and 15 figures (*wasm*). 1908

———, ———. Les Pélérinages populaires à Baghdâd. *Revue du Monde Musulman*, VI, pp. 640-51, with 4 illustrations. 1908
Includes views of XIIIth. century minaret at Kifil, tomb of al-Hallaj at Baghdad, tomb of Hassan al Basri, at Zubayr (restored) and Shaykh Ma'ruf.

———, ———. Mission en Mésopotamie (1907-1908) 4to., 2 vols., I: Relevés archéologiques, pp. vii and 75 with 63 plates and 11 figs.; II: Épigraphie et topographie historique, pp. viii and 144, with 28 plates and 19 figs.
Le Caire, 1910-12
Mémoires de l'Institut français d'Archéologie orientale, XXVIII and XXXI.

For Ukhaidir and Hira, see I, pp. 1-30 and 69-72, pl. II-XXIII and figs. 2-8; Najmi, p. 55 and pl. LIII-LVIII; az-Zubayr, pp. 56-7 and pl. LIX-LXIII; the Mirjaniya Madrasa, II, pp. 1-28, figs. 1-3 and pl. IV-XI; Mausoleum of al-Aquli, pp. 31-40 and pl. XIII-XIX; Minaret in the Suq al-Ghazl, pp. 41-4, pl. XII and 1 fig.; Mustansiriya Madrasa, pp. 44-7; Talisman Gate, pp. 47-8; Bab al-Wustani, pl. XX-XXIII; etc.

MEHMET AGA-OGLU. Fragments of a thirteenth century mih-rab at Nedjef. *Ars Islamica*, II, pp. 128-31, with 2 illus. on 2 plates. 1935
In the Jami' Zir Dalan, which ad-

Not Muhammadan, but should be studied in this connection.

HARTNER, Willy. The Pseudoplanetary Nodes of the Moon's Orbit in Hindu and Islamic Iconographies. A Contribution to the History of Ancient and Medieval Astrology to Anada K. Coomaraswamy. *Ars Islamica*, V, pp. 113-54, with 29 illus. on 13 plates and 9 figs. 1938

Discusses the astrological and astronomical significance of the panels on one of the piers of the bridge at Jazirat ibn 'Umar, the dragons on al-Khan in the Jabal Sinjar and the Talisman Gate at Baghdad, etc.

HERZFELD, Ernst. Mashhad 'Ali, ein Bau Zengi's II a.H. 589. Mit 5 Tafeln. *Der Islam*, V, pp. 358-369. 1914

———, ———. Damascus: Studies in Architecture. *Ars Islamica*, IX, X, XI-XII and XIII-XIV with many plates and fipgres. 1942-48

See "The Mukarnas Dome", IX, pp. 11-40.

HOMMAIRE DE HELL, Xavier. Voyage en Turquie et en Perse, exécuté pendant les années 1846, 1847 et 1848. Text: 8vo., 4 vols.; plates: folio, 120. Bertrand, Paris, 1853-60.

Diyarbakr, plates XL (walls), XLI (details of tower and gate), XLII and XLIII (Great Mosque), XLIV (house) and XLV (details).

ISMAIL HAKKI BEY BABAN ZADE. De Stamboul à Baghdad: Notes d'un homme d'État turc. *Revue du Monde Musulman*, XIV, pp. 185-296, with 21 illustrations. 1911

For Hilla, Kifil and Najaf, of which it contains new photographs, but the text is without value for our purpose.

JACOB, Georg. Aus Nâsireddîn Schâhs Kerbelâ-Reise S. 139 ff. *Der Islam*, VI, pp. 280-88, with 1 illus. 1915

A translation from the Persian of the part concerning Karbela.

JONES, James Felix. Memoirs connected with Baghdad; Nahrwan Canal; Frontier of Turkey and Persia; etc. 8vo., pp. xxiii and 500, with 30 maps and plates.

Bombay Education Society's Press, Bombay, 1857.

Selections from the Records of the Bombay, Government No. XLIII. — New Series.

List of buildings in Baghdad, with dates; notes on Samarra, etc.

JONES, R.H.A. Mesopotamian Architecture. *The Architect*. CVII, pp. 460-62, with 5 illus. 1922

HONIGMANN, E. al-Rakka. Art in the *Encyclopaedia* of Islam, III, pp. 1108-10. 1936

KUHNEL, E. and F. WACHTSMUTH. Die Ausgrabungen der zweiten Ktesiphon-Expedition (Winter 1931/32). Verläufiger Bericht. Sm. 8vo., pp. iv and 36, with 15 plates and 9 figs. Berlin, 1933

Staatliche Museen in Berlin, Metropolitan Museum of Art, New York.

There is a summary in English by M.S. Dimand, pp. 32-5. Some of the remains found may belong to the Muslim period.

LANGENEGGER, Felix. Die Grabesmoscheen der Schi'iten im Iraq. *Globus*, XCVII, pp. 231-7, with 5 illus. 1910

———, ———. Durch verlorne Lande, von Baghdad nach Damaskus. Schilderung einer Heimreise. Mit 143 photographischen Abblidungen fast nur nach Original-Aufnahmen und 78 Hand-

ad-DAYWAHJI (Sa'id). Masjid ash-Shaykh Qadib al-Ban. [Mosque of Shaykh Qadib al-Ban.] *Sumer*, VIII, No. 1, pp. 99-106, with 1 plate. 1952

———. Jami' an-Nabi Yunus (Mosque of Nabi Yunus). *Sumer*, X, No. 2, pp. 250-66, with 4 plates. 1954

DIEZ, Ernst. Die Kunst der islamischen Völker. Sm. 4to.
Athenaion, Berlin-Neubabelsberg, (1915).
See pp. 9-10, 33-42 and 175, Abb. 39-53 and Tef. II.

DIMAND, M. S. Samarra the ephemeral. *Bulletin of the Metropolitan Museum of Art*. XXIII, pp. 85-90, with 5 illus. (of stucco ornament).
Five stucco dadoes are illustrated.

DIMAND, Maurice S. Studies in Islamic Ornament. *Ars Islamica*, IV, pp. 293-337.
See pp. 308-15 and Figs. 15-25 and 40-46 for fine alabaster capitals from Raqqa.

FLANDIN, Eugène. L'Orient. Large folio. 4 vols.
Gide et Baudry, Paris, 1853 [-1876].
See third volume for Urfa, Diyarbakr, Mosul and Baghdad.

FRANCIS, Bashir. al-Matahir al-fanniya fi 'Awasim al-'Iraq al-islamiya al-qadima 'ala daw' al-Istikshafat al-haditha. [The artistic Ablution-palaces in the old Islamic Capitals of 'Iraq, in the light of recent discoveries]. *Sumer*, IV, No. 1, pp. 103-12. 1948

———, ———. and *Nasir an-Naqshabandi*. al-Maharib al-qadima fi Mathaf al-Qasr al-'Abbasi bi-Baghdad. [The ancient Mihrabs in the 'Abbasid Palace Museum at Baghdad]. *Sumer*, VII, No. 2, pp. 211-21, with 20 illus. on 5 plates. 1951

GABRIEL, Albert. Note sur un voyage en Haute-Mésopotamie par M.M.A. Gabriel et Sauvaget. *Syria*, XIII, pp. 315-16. 1932
Brief notes on Mardin, Kotshisar, Hisn Kaifa and Diyarbakr.

GLUCK, Heinrich, and ERNST Diez. Die Kunst des Islam. Large 8vo.
Propyläen Verlag, Berlin, 1925.
See pp. 24-6, 533-4, Abb. 145-8 and 235.

GRASSMANN, Joachim. Wallfahrtsorte in der Provinz Baghdad. *Beiträge zur Kenntnis des Orients*, XIII, pp. 29-43. Halle, 1916

GROTHE, Hugo. Geographische Charakterbilder aus der asiatischen Türkei und dem südlichen mesopotamisch-iranischen Randgebrige (Puscht-i-kûh). Eine Darstellung der Oberflächengestalt, Bevölkerung, Siedlung Wirtschaft. 176 Originalaufnahmen und drie Karten. Sm. oblong 4to., pp. XV, with 100 plates.
Hiersemann, Leipzig, 1909.
See pp. ix-x, xiii-xiv and Taf. LXXVII — LXXXV, for Kufa, Najaf and Kerbela. Important, for they include a number of interiors difficult to obtain, of these Shia' sanctuaries, e.g. the Great Mosque of Kufa, Mosque of 'Ali at Najaf, sahn of Mosque of Husayn at Kerbela, and interior of Mausoleum, also sahn of the Mosque of 'Abbas. See also Taf. LXXXV, for a photography of the central building in the shrine at Kazimain near Baghdad.

GUYER, S. Surp Hagop (Djinndeirmene), ene Klosterruine der Kommagene. Klosterruine der Kommagene. Ein Beitrag zur Bewertung und Datierung der nordmesopotamischen Kunst. *Repertorium für Kunstwissenschaft*, Band XXXV, pp. 483-508, with 12 illus. 1912

BAGHDAD. *Directorate of Antiquities*. Harba Bridge. (With 20 plates). 12 mo., pp. [i] and 6 (English) and 2 (Arabic).
Government Press, Baghdad, 1935.

———. *Directorate of Antiquities*. Bab ul Ghaibah (Door of Dispartion) at Samarra. (With 12 plates). 8vo., pp. 7 (English) and 9 (Arabic).
Government Press, Baghdad, 1938.

BANSE, Ewald. Durch den Norden Mesopotamiens (Mardîn — Nísib 1908). *Petermann's Mitteilungen*, LVII, I, pp. 119-22, with 1 plate and folding map; pp. 172-5, with 2 plates.
See last plate: "Hausbauart im nördlichen Mesopotamiens". Domed peasants huts, etc.

———, ———. Die Gubâb-Hutten Nordysyriens und Nordwest-Mesopotamiens. *Orientalisches Archiv*, II, pp. 173-9, with 4 illustrations on 1 plate, a map and 6 figures. 1912
Modern representatives of the domed huts shown on Layard's slab.

BELL, Gertrude Lowthian. Amurath to Amurath. 8vo., pp. XVii and 370, with 234 illustrations and a folding map.
Heinemann, London, 1911.
Kal'at Ja'bar, pp. 49-51 (4 illus.); Rakkah pp. 54-60 (10 illus.); Ukheidir, pp. 140-158 (25 illus.); Baghdâd, pp. 184-7 (6 illus.); Sâmarrâ, pp. 206-212 and 231-246 (34 illus.); Mosul, pp. 247-260 (8 illus); Diyârbekr, pp. 322-6, (4 illus.); etc.

BERCHEM, Max van. Arabische Inschriften aus Armenien und Diyarbekr. In C.F. Lehmann-Haupt: *Materialien zur älteren Geschichte Armeniens und Mesopotamiens;* Dritter Abschriett, pp. 125-160, with 6 plates and 2 illustrations.
Weidmann, Berlin, 1907

Abhandlungen der Königlichen Gesellschaft der Wissenschaft zu Göttingen philologisch-historische Klasse, neue Folge, Band IX, No. 3.

———. Inschriften aus Syrien, Mesopotamien, und Kleinasien gesammelt im Jehre 1899 von Max Freiherrn von Oppenheim, mit Baträgen von Max van Berchem, Julius Euting, Nicolaus Finck, Alfred Jeremias, Leopold Messerschmidt, Bernard Moritz. I.-Arabische Inschriften, bearbeitet von Max van Berchem, mit 26 Abblidungen und 7 Lichtdrucktafeln. 8 vo., pp. 156.
Hinrichs, Leipzig, 1909.

Beiträge zur Assyriologie und Semitischen Sprachwissenschaft, VII, 1.

BINDER, Henry. Au Kurdistan, en Mésopotamie et en Perse. Ouvrage illustré de 200 dessins. 4to., pp. 453.
Quantin, Paris, 1887.

BORGHESE, Scipione. In Asia. Siria — Eufrate — Babilonia. Con 235 illustrazioni da fotografie. Large 8 vo.
Bergamo, 1904.
Baghdad, Chap. X and XI.

COWFRER, H. Swainson. Through Turkish Arabia. A journey from the Mediterranean to Bombay by the Euphrates and Tigris Valleys and the Persian Gulf. 8vo., pp., XX and 490, with 1 plate, 2 maps and 25 illus.
Allen, London, 1894.
Rahaba, pp. 180-183, Baghdad, pp. 241-300; Khan az-Zad, pp. 303-4, and Khan Haswa, pp. 309-11.

CRESWELL, K.A.C., Early Muslim Architecture: Umayyads: Early 'Abbasids & Tulunids. Folio, 2 vols.

Clarendon Press, Oxford, 1932-40.
See Part II, for Baghdad (foundation of). Raqqa, Ukhaidir, and the monuments of Samarra.

A BIBLIOGRAPHY OF THE MUSLIM ARCHITECTURE OF MESOPOTAMIA

By

Prof. K. A. C. Creswell.

This Bibliography, which contains 183 items, forms part of a *Bibliography of the Architecture, Arts and Crafts of Islam* begun in 1912, which at the present moment runs to about 10,650 items under *authors*, and nearly 12000 under *Subjects*.

I have seen and examined every item catalogued.

I shall be *extremely grateful* to readers who are kind enough to notify me of omissions*.

Arrangement:

General
Baghdad only
Diyarbakr
Kufa and Hira
Mosul
Samarra

ALI HAFIZ. at-Tub fi'l-'Iraq wa Ziyarat ba'd al-Athar al-Qadima [Brick in Iraq and visits to some old monuments]. *al-'Imara,* I, Nos. 3-4, pp. 229-33, with 23 illus. 1940.

ANON. Ziarat al-'Arab. 4 to., 22 lithographic illustrations, no text. Mahmud al-Matabi', Delhi, 1883.

Illustrations of 22 Muhammadan shrines in India, Mesopotamia and Arabia. The illustrations of Mesopotamian shines are reproduced in colour in Mahnarayan's *'Imarat az-Ziyarat,* [q.v.]

———. Hawla Wasit wa'l-Ukhaidir Manhaj al-bahth al-'ilmi fi'-Ta'rikh wa'il-tanqib. [About Wasit and al-Ukhaidir, the scientific procedure for dating and research.] *Sumer,* III, No. 1, pp. 3-11.

al-ASIL (Naji). Madinat al-Mu'tasim 'ala'l-Qatul: istikshaf wa-istintaj. [The town of al-Mu'tasim on the Qatul: investigation and soundings.] *Sumer,* III, No. 2, pp. 160-70, with 3 illus., and 3 maps and plans 1947

———. Editorial Notes and Archaeological Events. *Sumer,* X, No. 2, pp. 107-12, with 5 plates. 1954

See pp. 109-10 and Figs. 2 and 3 for Ukhaidir, and pp. 111-12 and Fig. 6 for the Mustansiriya Madrasa.

AWAD (Gurgis), Athar al-'Iraq fi Nadhar al-Kuttab al-'Arab al-Aqdamin. [The Monuments of Iraq according to the old Arab authors]. *Sumer,* V, 1949; pp. 65-84, 246-253, VI, 1950; pp. 81-104. 1949-1950

*[Sumer]. See also "Arabic Publications on Historical Geography of Iraq", by G. Awad. (Sumer, IX, 1953; pp. 63-97, 295-316; X, 1954; pp. 40-72).

were to be the main source of inspiration for the medieval West a few centuries later and so were to influence the whole thought-world of Western Europe. We may say, in fact, that the rivalry revitalized the civilization of Constantinople and developed that of Baghdad .

It was not the Arabs who destroyed the civilization of Constantinople nor the Byzantines who destroyed that of Baghdad. Constantinople was sacked by Crusaders from the West in 1204 and Baghdad by Mongols from the East in 1258. After those two disasters — disasters to all civilization, for who know many treasures perished in the flames? — the two cities took different paths. Already they had moved apart. Turkish invasions and the savage story of the Crusades had changed not only the balance of power but the mood of the two faiths. World politics grew more complex, and civilization was migrating, along paths stained with blood, to further quarters of the world.

What is the moral of all this, if, indeed, we should seek to draw a moral from history? It is, I think, that we should welcome healthy competition so long as there is a basis of tolerance and understanding; for healthy competition is the best stimulus for progress. It is true that the tolerance and understanding shown by Baghdad and Contantinople towards each other did not always prevent raids and wars, looting and on occasional massacre. But these were accidental incidents in the story. The great age of medieval Baghdad and medieval Constantinople was an age when ideological bitterness was temporarily lulled, and the statement of the time could spend their days planning new and delightful surprises with which to astound ambassadors, while scholars could go to and fro to study the learning of their rivals and impart their own learning to them. While Western Europe was floundering in darkness these two great cities conserved and developed the world's store of knowledge and of beauty.

We must, we are told, hope for the happy day when there will be just one world-government in one world-state in which knowledge is fully shared by all and there is no more competition, and everyone enjoys the same uniform well-being and the same uniform education. When that ghastly day arrives and there is no more inducement to leap ahead, thinkers, if there are any thinkers left, will look back with envy on the Middle Ages, when there were two great centres ready and eager to goad each other along the road of civilization, — the one centre away on the banks of the Bosphorus and the other and livelier here, in this city of Baghdad.

STEVEN RUNCIMAN

Roman, Hellenistic and Semitic ingredients, with a touch of Persian, while Arabic civilization was a synthesis of Semitic, Persian and Hellenistic, with a touch of Roman. The same elements were there; it was the proportions that differed. An Arab from Baghdad did not find Constantinople to be such a very foreign city; a citizen from Constantinople felt far more at home at Baghdad than at Paris or Aachen or even than at Rome. Both sides deplored the other's religion; but there was not a passionate ideological cleavage. To the Muslim Christianity represented an out-of-date revelation which had steadily grown more incorrect; to the Byzantine Islam was a very extreme form of Christian heresy. But the Muslims and the East Christians knew something about each other. We hear of religious disputations staged by either the Caliph or the Emperor in which the Muslim and the Christian disputant was each allowed to state his case frankly and without constraint. It was not as in the medieval West, where Islam was long considered to be a frightening form of paganism and the Muslims were ignorantly credited with a number of gods, including a formidable goddess called Termagant. There were Christian churches in the Muslim cities. From the ninth century onwards there was a mosque at Constantinople, and the tomb of Ayub outside the walls was kept up as a Muslim shrine. At least one Arab sat on the Byzantine throne; there were Caliphs whose mothers came of Christian families. Wars, it is true, were continually waged between the two polities. The Arabs would have liked to have captured Constantinople, and the Byzantines Baghdad. But the wars were devoid of bitterness. There were occasional massacres and martyrdoms for the Faith, whichever Faith, it might be. But public opinion generally deplored such excesses, and compensation was often paid to the victims.

The rivalry of the two cities was valuable for civilization. The Byzantine Empire was rather too conscious of the past, of the culture of ancient Greece and the power of ancient Rome. Constantinople had no rival in Christendom to stimulate it. Consequently there was a tendency for Byzantine civilization to stagnate, to reproduce past glories rather than develop new ones. The Byzantines felt it to be their duty to maintain the standards of their ancestors in a dark and uncertain world, and their instinct therefore was to be conservative. The growth of a rival city whose glories threatened to outshine their own made the people of Constantinople think actively and think ahead. The period when Byzantine civilization reached its zenith was from the ninth to the early eleventh centuries. This was a time when it created new art-forms and when its literature and thought underwent a renascence. It was not a co-incidence that this was the very period when the rivalry with Baghdad was at its most intense.

On Baghdad the effect of the rivalry was a little different. It was a younger city, and its civilization was fresher and more progressive. This civilization had first looked back to Persia; but the Arab conquest had destroyed the older centres of Persian culture and no new stimulus could now come from there. The Caliphs knew also of Hellenistic culture, whose traces they could see in their Syrian dominions; but there too the older centres had decayed. But when the Arabs looked at Constantinople they could see the old Hellenistic culture still alive and adapted to modern needs. Constantinople could give them not only a source of supply of ancient learning but also a standard of comparison that they were determined to surpass. The rivalry with Byzantium was perhaps the chief stimulus in creating those great schools of Muslim science and thought which were indeed to outshine anything produced by Christian contemporaries, and which

Constantinople. When the vizier Ali ibn Isa was asked to suggest a new vizier in 922/3 and suggested the name of a mere qadi, the Caliph was shocked. What would they think at Constantinople? he said; they would suppose that we were short of trained secretaries of state. Visitors still went to and fro. The Byzantine rebel prince Bardas Phocas took refuge at Baghdad for some time at the end of the tenth century and learn there some useful tips about military science. The Arab scholar al-Nadim al-Warraq was at Constantinople in 988, the year when his great *Fihrist* was published.

The rivalry was perhaps most intense when it came to the reception of embassies. The Emperor was determined that the Caliph's envoys should be impressed by the splendour of his Court, and the Caliph was equally determined to impress the Emperor's envoys. As diplomats are tactful men, the envoys seem always to have agreed to be impressed. But if we compare the various accounts there is a certain similarity between the procedure at both capitals. When the Caliph al-Muqtadir received a Byzantine embassy in 917, the whole cavalry of his capital, numbering, we are told, 160,000 men, turned out on parade, accompanied by a hundred live lions. The envoys were then led through the Palace and politely mistook first the Great Chamberlain's office and then the Vizier's office for the Caliph's audience-chamber; and at last, after having admired the 38,000 embroidered curtains, (12,500 of them of cloth of gold), and the 22,000 carpets that adorned the Palace, they passed through the Hall of the Tree, which contained a tree of gold and silver, on which mechanical gold and silver birds were singing, and went on through an avenue of miniature palm-trees, each bearing exquisite dates, into the presence of the Caliph. It was all very impressive; but one of the major spectacles, the gold and silver tree, rather missed its effect, since there was a similar tree in the Palace at Constantinople. The tree there was, it is true, not so large and had been copied from the tree at Baghdad. On the other hand, when Arab ambassadors approached the Emperor at Constantinople, they did not see live lions but passed between two great lions of gold who waged their tails and roared; and the Emperor's throne was fitted with a mechanical lift. While the ambassadors were kneeling in severence, the lift was used; and when they looked up again, His Imperial Majesty was seated several feet higher than before. Ambassadors were not received with a military parade at Constantinople; for reason of security the Imperial army was not allowed to be stationed too near to the capital. Instead the Ambassador would be shown a gala performance at the Hippodrome. Star charioteers would race before him, or part of the arena might be flooded and a miniature sea-battle staged. These magnificient displays, with all their lavish splendour and their mechanical devices, may sound a little unnecessary and even childish to diplomats today. But in the Middle Ages they did add to the prestige of the monarch who could produce them; they showed that he was rich and powerful. And they must have been very enjoyable. Those staged at Baghdad were particularly exciting. At Constantinople there was too much protocol. Everything was fixed according to traditional rules and there was not much variety, while one of the items that most impressed Western envoys, the display of Christian relics, meant very little to Muslim visitors. Ambassadors there knew what to expect; whereas at Baghdad each reception was provided with some unexpected novelty.

This rivalry was not unfriendly because fundamentally there was not such a very great difference between the civilizations of Baghdad and Constantinople. Byzantine civilization can roughly be said to have been a synthesis of

was said about the salary that he himself would be given. It is a lttle discourging to find that your government and not yourself is to be paid for your work.

The traffic was not one-way. A little later the Emperor Theophilus sent an ambassador to Baghdad to announce his accession. This ambassador, John the Grammarian, who was another pupil of Leo the Philosopher and himself, it seems, a good Arabic scholar, brought back to the Emperor such glowing accounts of the latest palace-buildings at Baghdad and of their up-to-date mechanical devices, that Theophilus, when he made additions to the Imperial Palace, sent to Baghdad for the plans and for descriptions of the details[2]. It is probable that John's visit to Baghdad also resulted in a general enrichment of Byzantine learning. He later became Patriarch of Constantinople, and it was by his friends and pupils that the University there was refounded a few years later. We also find at this time Byzantine scholars beginning to take an interest in the Koran.

We hear, too, of a Muslim scholar called Mohammed ibn Musa the Astrologer, who visited the Byzantine Empire on a curious piece of research. The Muslims had always been interested in the Christian legend of the Seven Sleepers of Ephesus, the Christian youths who had taken refuge in a cave during the persecutions of 270 A.D., and were found peacefully sleeping, together with their dog, about a hundred and fifty years later, long after the triumph of Christianity. The Caliph al-Wathiq, a difficult neurotic man who perhaps suffered from insomnia, wanted to know more about it and sent Mohammed, with an introduction to the Imperial authorities, to inspect and report on the scene of the miracle. The Emperor, or, rather, the Empress-Regent Theodora, provided a Greek savant to accompany the mission to Ephesus. Mohammed did not, however, find the guardians of the shrine very friendly, but he was able to see the miraculous corpses[3].

The ninth century formed what might be called the honeymoon phase between the two capitals, if such a phrase can be used of two states of different religions indulging in perpetual petty warfare. Each side was intrigued and rather fascinated by the other. But, as in a marriage when the novelty wears off, both sides began to grow rather testier and more impatient of each other's failings. We find, for instance, the Arab writer Ibn al-Faqih saying about the end of the century that the Byzantines were always boasting about their culture, which was really ancient Greek and had nothing to do with them; though the great geographer Masudi admits that the early Byzantines contributed to learning, but he may only be referring to the Romans. Ibn Hauqal, writing about the year 975 A.D., reproves the Muslims for admiring Byzantium and assures them that the Empire was not as rich nor as powerful as they supposed. He said so, as it happened, at an ill-chosen moment; for Byzantium had already embarked on a successful policy of expansion at the expense of the Arabs. And, indeed, the Arabs did still pay attention to what was thought at

(2) It is clear that the various halls built by Theophilus in the Imperial Palace grounds were inspired by Baghdad, though it is uncertain whether he actually obtained plans for them from Baghdad. He also built a suburban palace at Bryas, on the Bithynian coast, of which we are told that John himself brought the plans from the East.

(3) Other places besides Ephesus claimed the cave of the Seven Sleepers. The geographer Yakut discusses their claims. An Arab ambassador called Ubadah ibn al-Samit visited the Ephesus site on his way to Constantinople in 632. Another ambassador, Khalid al-Baridi, claimed to have visited it in 720, but places it near Tarsus. The Legend itself is mentioned in the Koran.

intellectual life there.

Amongst the Arabs this curiosity was particularly intense after the days of the Caliph al-Mamun. The Arabs had always admitted Byzantium to be one of the civilized countries of the world; and al-Mamun, with his deep interest in ancient Greek thought, liked to know what was going on among the Greeks of his own day. But there had been contact between the Abbasids and Byzantium before that time. When al-Mansur was laying out the plans for the city of Baghdad he showed them to a Byzantine ambassador who was visiting his court. The ambassador, profitting from the experience of his own Emperors, strongly advised the Caliph not to put the market-places within the Round City, as he intended, but to move them outside the walls; for market-places are visited by foreigners who may well be spies and they are also places where riots easily break out. It is wiser to keep them at some distance from the Palace and the public buildings. Al-Mansur took this advice; and the market-places were moved to the suburb of Karkh. Not long afterwards a Byzantine ambassador, who was called Tarasius and bore the title of Patrician, came to bring his Emperor's congratulations to al-Mansur's son, al-Mahdi, on his accession. He was an accomplished engineer, and while he was in Baghdad *en poste* he designed and supervised the building of a water-mill in the western suburbs; and the mill was known in the Middle Ages as the Mill of the Patrician. We may wonder how many ambassadors today could perform such a helpful and truly constructive job. Trasius was well rewarded; the yearly revenue derived from the mill, about half a million dirhams, (or £20,000), was sent to him for the rest of his life[1].

In al-Mamun's time the connection became closer. One of the Caliph's first acts was to write to the Emperor Leo V to ask him to send to Baghdad copies of certain works by Aristotle which were unobtainable in the East. Al-Mamun's chief translator, the Nestorian Hunayn, had already travelled through Syrian and Egypt in search of Greek philosophical and scientific work; and the Caliph wished to procure the books that Hunayn had not been able to find. The Emperor gladly sent them, and thus contributed to the birth of the great Arabic school of Aristotelian philosophy, whose first important figure, al-Kindi, was born about this time.

During the latter years of al-Mamun's reign a Byzantine prisoner of war arrived at Baghdad and astounded everyone by his knowledge of Euclidean geometry, a science not yet much practiced at Baghdad. He was asked where he had been trained and in reply he talked about his master Leo, surnamed the Philosopher, the great mathematician of Constantinople. The Caliph wrote at once to Constantinople to suggest that Leo should come and teach at Baghdad, and to offer the Emperor a large sum of money to let him go. But, (unlike later and wiser professors), Leo refused the invitation to give a course of lectures at Baghdad, perhaps because nothing

(1) It has been suggested that the mill of 'al-Batrîk' was really built by the Nestorian Patriarch before the foundation of Baghdad. But in that case the Arabic word should be 'Batrak', with the undotted 'k'. Moreover Yakubi, who wrote the book in which the story is told in 891, gives the Patrician's name as Tarath, which is clearly Tarasius, and says that he was fifth in descent from an Emperor 'Maruk', clearly the Emperor Maurice, who lived roughly five generations before. I see no reason to doubt so circumstantial a story. On the other hand Tabari, writing rather later, does use Batrîk to describe not only this Patrician but also a man who advised al-Mansur on the choice of the site of Baghdad. Tabari supposed them to be the same person, but the latter must have been the Nestorian Patriarch, as we know that the local Christians were consulted.

change-over seems to have been completed after the storming of the Round City in 814, during the civil war between Harun al-Rashid's sons. We have no exact information about the size of the population of Baghdad during its first centuries; but by the tenth century there were certainly over a million people living in the city and its outskirts.

From the outest there was a certain spirit of rivalry between the great capital of the Caliph and the great capital of the Emperor. It was by no means always an unfriendly rivalry. The Abbasid Caliphs did not seriously contemplate the conquest of Constantinople. In the earlier days of Islam this conquest had been a definite objective. Constantinople had been at the time the capital of the known world; and the early Muslims, eager to make their religion truly world-wide, aimed at the capture of the imperial city. The Prophet himself was said by tradition to have promised a special place in Paradise to the first Muslim to storm its walls. The glamour and lure of Constantinople was enormous. In Ommayad Syria a small handful of Arab princes ruled over a subject population of Hellenized Syrians, many of them still Greek-speaking and most of them still Christian, and all of the them still looking towards Contantinople as their cultural centre. In the great Ommayad mosques of Syria and Palestine the architects and workmen were Christians and many of the decorators actually came from Constantinople. It was natural for the Ommayad Caliphs to wish to complete the conquest of the Greco-Roman world by the capture of its capital. But their two strenuous attempts failed to pierce its defences. When the Abbasids moved the centre of the Muslim Empire eastward the desire to expand north-westward was lessened. In Iraq the Abbasids found themselves next door to Persia; and for a time Persian culture was all the fashion. Persian art, Persian songs, Persian thought and Persian slaves were what was wanted. The Persian craze did not last for very long, but it served to broaden the basis and outlook of Arabic culture; and when there was a revived interest in Greco-Roman civilization in the ninth century A.D., the interest was more sophisticated and better balanced.

The Byzantines of Constantinople on their side discovered that there was something to be learnt from Abbasid Islam. They had regarded the Ommayads as intruders into their own lands, and intruders who had nothing original to offer apart from their faith. But the Abbasid capital was placed in a land which had only for brief intervals formed part of the Greco-Roman world and which was far more closely associated with Persia, a country and civilization for which the Greeks and the Romans had always felt a considerable respect. Moreover they felt themselves to be in no immediate danger from the Abbasids. There was often warfare between them. Up to the mid-tenth century hardly a year passed without a raid led by some Muslim general into Byzantine territory; then the tide changed, and it was usually the Byzantines who raided Muslim territory. But the warfare was broken by frequent truces. Embassies passed to and fro between the two courts to arrange peace-treaties or to announce the accession of a new sovereign. There was nearly always a number of Byzantine prisoners in Arab hands and Arab prisoners in Byzantine hands, all learning, though not always in very pleasant circumstances, about life in the rival country. Political refugees would seek asylum at the rival court. The wars never seriously interrupted trade; and merchants would pass over the frontiers. In particular Arab merchants constantly visited Contantinople, though fewer Greeks went to Baghdad. It was inevitable that both Arabs and Byzantines should be curious to know about the others' capital and social, artistic and

bably have hoped that circumstances would take us further to the East. If we had been good Christians our choice would have been the great city of Constantinople; if we had been good Muslims we should have preferred the great city of Baghdad.

Of these two capitals Constantinople was the older. Its first foundations had been laid by Constantine the Great, Emperor of the Romans, in the year 324 A.D., on the site of an older Greek city called Byzantium; and it was completed six years later. Its situation was superb, without a rival, scenically, strategically or commercially. It was set on a promontory on the very edge of Europe, where a branch of the sea, no wider than a river, separates that continent from Asia. It commanded the one good land-route between Europe and the civilized lands of Western Asia and the sea-route between the Black Sea and the Mediterranean. Its site was easy to fortify and to defend; and it had one of the finest natural harbours in the world at its side, the curved bay known as the Golden Horn. It had been founded to be the new capital of the Roman world, and it fulfilled its expectations. Within a century of its foundation it had burst beyond its original limits. New fortifications had to be built to contain it, a long sea-wall protecting its long shore-line and a huge double wall, interrupted by eleven gates and nearly a hundred towers, protecting it on the side of the land. Though it was built as a capital, it was not at first the only great city in the Roman Empire. There were other cities still outshining it in size and riches; there was the vast, sprawling city of Old Rome itself, there was Alexandria in Egypt and Antioch in Syria. But as it grew its rivals declined. Rome, twice sacked by the Barbarians, shrunk to be a small town lost in a mass of ruins. When Syria and Egypt were captured by the Arabs the centres of government were moved from Antioch and Alexandria, and they began to decline. Constantinople was left the one metropolis of the Roman and Christian world. By the middle of the eighth century it was the greatest city in the hemisphere, with a population of about 800,000 souls living within its walls and another 200,000 living in the suburbs which clustered around.

It remained for another five centuries the greatest city in Christendom; but after the middle of the eighth century it was no longer the unique great capital in the world. In 762 the Caliph al-Mansur laid out the foundations for a new capital for the Caliphate at Baghdad; and four years later the vast city was completed. The situation of Baghdad was not so spectacular as that of Constantinople, but it was set in an area which for thousands of years, from the very beginning of recorded history, had always contained a capital of civilization. The very flatness of the site gave some advantages. Constantinople was built on seven hills, and its planning had to be adapted to the terrain. It had none of the perfect symmetry which characterized al-Mansur's Baghdad, which was built, as befitted the creation of a prince interested in mathematical science, in a perfect circle, surrounded by a moat and a double wall, and, further inside, a third, higher wall, and in the very centre of it all the palace of the Caliph, with its golden gate and its green dome rising a hundred and thirty feet above the ground. The city lay on the west bank of the Tigris; but there were extensive suburbs all round, especially on the east bank, which was joined to the main city by a bridge of boats. Like Constantinople Baghdad soon expanded beyond its original limits, particularly along the east bank. Within a century the original round city of al-Mansur was no longer the centre of Baghdad. The city on the east bank was now fortified and contained the Caliph's palace and the government offices. The

BAGHDAD AND CONSTANTINOPLE

TWO CENTRES OF MEDIEVAL CIVILIZATION.

By

*Prof. Steven Runciman**,

A few weeks ago when Lord Jowitt was lecturing in this hall he remarked that there was only one date in history which all Englishmen knew, and that was 1066, the date of the Norman Conquest of England. I have spent many years of my life trying to teach history to English students; and I must confess that he is right. To the average Englishman history, and in particular the history of the Middle Ages, begins at 1066.

But the Middle Ages is in fact the period between the collapse of the old Roman Empire and the movement which we call the Renaissance in Western Europe, that is to say, from about 400 A.D. to 1500 A.D.. 1066 is more than half-way through those eleven hundred years; by the time that the Normans reached England the greater part of the Middle Ages was over. It is natural for us in the West to ignore the first six centuries of the Middle Ages; for they formed the period which is known in the West as the Dark Ages. We call these ages dark because we know very little about them, or, rather, because there are whole tracts of them about which we know almost nothing. It may be that they were not quite as dark as we pretend. It was, indeed, easier to travel in a wheeled vehicle in Western Europe in 700 than in 1700, because the roads that the Romans built were never repaired till the eighteenth century and consequently grew worse and worse; while the admirable habit of taking baths was rather more wide-spread in the seventh than in the seventeenth century. Louis XIV, *le roi soleil*, the magnificent king of France, took one bath in all his life and did not like it at all; whereas his compatriots a thousand years earlier still often visited the bath-room. But, taking things broadly, the Dark Ages were dark. Life in Western Europe was crude and uncertain. Barbarian pirates sailed up the rivers; barbarian horsemen galloped over the plains. There was seldom a year in which the harvest was not destroyed and some town or monastery that tried to preserve a little learning burnt to the ground. A few great figures emerge from the darkness, like Charlemagne, but they were rare, and orderly government was fitful. In English history the only kings of the time whose names are widely known to Englishmen today are King Arthur, who probably did not exist at all, and King Alfred, who is chiefly famed for his failure to cook cakes.

If we had been living a thousand or eleven hundred years ago and had wanted to lead civilized lives, we should not have bothered ourselves about Western Europe. We might have decided to visit Muslim Spain, where we should have found a high and comfortable standard of living. But we should pro-

*A lecture given at the British Institute, Baghdad, on March 7th, 1956.

einen Meter aufgefüllt Wurden, dieser Lehmschlag fehlt nur in den beiden Räumen, die dem Riemchengebäude benachbart sind, d.h. in dem einen Raum konnte er nicht mehr beobachtet werden, weil er bereits ausgeräumt war. Dieser Lehmschlag, fast ganz ohne Scherben, reicht ungefähr so hoch hinauf, wie die Mauern des Hauptraumes aus kleinformatigen Ziegeln im Innern des Riemchengebäudes erhalten sind. Auf der Nordwestseite des Tempels wird dieser Lehmschlag durch eine Schicht von ebenfalls rechteckigen Backsteinen begrenzt, es ist aber noch nicht zu erkennen, ob auch hier etwa die Verbrämung einer Terrasse vorliegt. Auf diesem Lehmschlag nun steht der neue Tempel, dessen Wände Mosaiken aus Steinstiften hatten. In den zu diesem Tempel gehörigen Hof sind die Umfassungsmauern des Riemchengebäudes, zumindest die des zweiten Zustandes, eingetieft. Später sind die ganzen Mauern ausgeraubt worden, so das Riemchengebäde angrenzten, die Raugräben auch das Riemchenmauerwerk stark mitgenommen haben.

Im Korridor haben wir den Boden noch nicht erreicht. Etwa 70 cm höher, als der Fussboden des Vorraumes reicht. kommen im Umgang sehr viele grosse und kleinere Gefässe zum Vorschein, die offensichtlich alle zu einem bestimmten Zwecke dort zusammengetragen worden sind. Im Hauptraum wurde in einer Ecke vielleicht der Boden erreicht, jedenfalls liegt dort eine Matte, an der Spuren von Verbrennung wahrzunehmen sind. Auch in diesem Rauma haben an der Nordwestwand Gefässe gegen die Wand gelehnt, ein sehr schönes grosses Gefäss aus rotem, weiss geädertem Marmor konnte neben der scholnen Keramik schon freigelegt werden. Alle Spuren weisen darauf hin, dass in diesem Raume ein grosses Brandopfer stattgefunden hat. Einlagestücken aus bituminösem Kalkstein und Alabaster, die offensichtlich zu Möbeln gehört haben müssen, sind in grosser Anzahl gefunden. Die Form der Gefässe und die Einlagestücken scheinen es deutlich zu machen, dass die ganze Anlage in die späte Djemdet Nasr-Zeit gesetzt werden muss. Da die Untersuchungen noch in vollem Gange sind, möchte ich mich zu der Bedeutung und Deutung der Anlage noch nicht äussern.

die Könige der Dritten Dynastie von Ur ihre Gründungsurkunden in Kapseln aus Backsteinen unterzubringen pflegen (nachgewiesen in Uruk und in Nippur), Gründungskapseln aber für die frühdynastischen Zeiten bisher nicht nachgewiesen werden konnten, so nehme ich vorläufig an, dass unser Fund eine Gründungsurkunde aus frühdynastischer Zeit darstellt.

In K XVIII ist es uns gelungen, in sorgfältiger Kleinarbeit den architektonischen Aufbau und die Abfolge der dort aufeinander folgenden Bauten festzustellen, auch die Datierung darf als einigermassen gesichert gelten. Die Gebäude müssen von der ältesten Anlage, die noch keine Apsis hatte, bis zur jüngsten (eines fünften Apsidenbaues) alle zwischen der seleukidischen und der spätparthischen Zeit, also etwa zwischen 200 v. Chr. und 200 n. Chr. entstanden sein. Leider gibt es weder bei den Kleinfunden noch auch sonst irgendwelche Anhaltspunkte, die eine sichere Möglichkeit für Rückschlüsse auf den Zweck des Gebäudes zulassen würden. Die Annahme einer Kirche fällt bei der entwickelten Grundrissform in so frühen Zeiten aus. Für einen Mithrastempel scheinen die Dimensionen zumindest der Apsidenbauten, soweit ich das von hier aus beurteilen kann, etwas zu gross zu sein.

Nachdem wir unsere Arbeiten am Apsidengebäude zu einem vorläufigen Abschluss gebracht hatten, haben wir uns entschlossen, die Arbeit an einem der archaischen Gebäude wieder aufzunehmen. Die Arbeiter sind nun wieder so weit ausgebildet, dass man es wagen kann, komplizierte Dinge mit ihnen anzugehen. Objekt unserer neuen Untersuchungen ist der von Professor Heinrich beginnene Steinstifttempel an der äussersten Westecke von E-Anna. Wir sind an dieser Stelle ausgegangen von freigelegten Lehmziegelmauern mit sehr altertümlichen Lehmziegelformaten. Die sehr starken Aussenmauern umschliessen ein Rechteck von 18×20 m und enthalten einen rechteckigen Vorraum und einen allseitig von einem Korridor umgebenen Raum. Die Aussenwände sind nie sichtbar gewesen, das Gebäude ist in eine Grube hineingebaut und hat anscheinend keinen Zugang von aussen her. Die Tür, die Korridor und Vorraum miteinander verbunden hat, ist später zugemauert worden. Der Fussboden des Vorraumes ist erreicht an zwei Stellen, er liegt etwa 2 Meter tiefer als die heutige Maueroberkante. Die Aussenmauer und die Trennwand des Vorraumes zum Korridor sind aus grösseren Ziegeln erbaut als der von Korridoren umgebene Hauptraum. Es scheint allerdings so, als ob auch die Umfassungsmauern in ihren unteren Teilen aus kleineren Ziegeln errichtet gewesen wären. Dieses Lehmziegelgebäude stand anscheinend in der Nordecke des grossen Hofes mit Stiftmosaikwänden, den Heinrich schon festgestellt hatte, zu den von Heinrich gefundenen Wänden ist jetzt ein neuer Teil von etwa 20m Länge hinzugekommen. Dass die Tempelanlagen und das Riemchengebäude in engstem Zusammenhang stehen, scheint mir durchaus gesichert, wie aber diese Zusammenhänge aussehen, ist zunächst noch durchaus unklar. Mit Wahrscheinlichkeit kann man heute schon sagen, dass der älteste Tempel mit seinen Mauern aus Kalkstein auf einer Terrasse von mehr als einem Meter Höhe gestanden hat, die mit einem Mantel von gebrannten Rechteckziegeln mindestens auf der Nordostseite verkleidet war. Es ist ebenso wahrscheinlich, dass für diesen ältesten Tempel zwei Bauzustände nachzuweisen sind. Schon in dieser frühen Periode liegen nordöstlich vom Tempel innerhalb des Hofes Brandopferstätten, wie sie aus der frühen Djemdet Nasr-Stufe in E-Anna bekannt sind. Der Tempel muss noch angestanden haben, als alle seine Räume und der Hof mit reinem Lehmschlag um mehr als

gepflegt worden, dass sie erneut ausgebessert und noch in assyrischer und neubabylonischer Zeit benutzt wurde. Die heute anstehende Ruine der Mauer überragt das Benutzungsniveau der neubabylonischen Häuser um mehr als 4 Meter. Sie ist ein erstklassiges Beispiel dafür, dass Mauerwerk aus ungebrannten Lehmziegeln ein sehr hohes Alter erreichen kann, wenn man ihm die notwendige Pflege zukommen lässt. Für das Heiligtum lässt die Grabung erkennen, dass im Gefüge der Hofanlagen, aus denen sich das ganze Heiligtum zusammensetzt, ein Hof Wohnhäuser aufgenommen hat. Da diese wohnhäuser für unsere bisherigen Begriffe von neubabylonischen Wohnhäusern in Uruk aussergewöhnlich gross sind, wird man annehmen dürfen, dass es sich hier nicht um Häuser von arbeitender Bevölkerung handelt, sondern wahrscheinlich um Häuser von Priestern und Beamten des Heiligtums. Kleinfnude sind verhältnismassig wenige in den Gebäuden gefunden, es ist nicht verwunderlich, wenn man bedenkt, dass diese Häuser zuletzt, als E-Anna in parthischer Zeit seine Bedeutung als Heiligtum längst eingebüsst hatte, noch teilweise von diesen späten Bewohnern der Stadt als Wohnungen benutzt worden sind.

Schon gleich bei Beginn der Arbeit in E-Anna ergab sich eine Nebenaufgabe. Um die Massen von Schutt auf gutem Wege möglichst weit aus E-Anna hinauszubefördern, mussten wir eine alte höher gelegene Schutthalde teilweise abtragen, dabei ergab es sich, dass unter dieser Schutthalde Torräume des Haupteinganges zum Heiligtum freigelegt wurden. Der Ruinenzustand an dieser Stelle lässt Rückschlüsse auf das ganze Heiligtum zu. Nach der kassitischen Herrschaft muss die Bedeutung des Heiligtums sehr zurückgegangen sein, so dass der gesamte Aussenzingel sich in einem durchaus ruinenhaften Zustand befunden haben muss, als die Herrscher der spät- assyrischen Zeit, Sargon II. und sein Vorgänger in Uruk, Marduk Apal Iddina II., das Heiligtum in alter Grösse und in altem Glanze wiedererstehen liessen. Unter den späten Toranlagen des ersten vorchristlichen Jahrtausends fanden wir die Reste von drei älteren Toren, von welchen eines durch Stempelziegel ausgewiesen auf den kassitischen König Kurigalzu, das zweite auf den altbabylonischen König Singaschid datiert werden konnte. Die dritte Anlage ist mit grösster Wahrscheinlichkeit den Königen der Dritten Dynastie von Ur zuzuschreiben. Unsere Versuche, in der Torleibung die Gründungsurkunde Ur-Nammus oder seines Sohnes Schulgi zu finden, schlugen fehl, an der Stelle, wo man die Gründungskapsel dieser Könige erwarten konnte, befand sich nichts, aber seitlich verschoben machten wir einen eigenartigen Fund, der wahrscheinlich als Gründungsurkunde oder Gründungsopfergabe eine ältern periode aufgefasst werden muss. In einer flachen in den Boden eingetieften Mulde lagen auf einem dünnen Polster von kleinen Lapislazuli-Perlen und gesplitterten Lapislazuli-Bruchstücken zwei unbeschriftete Steintabletten in der Form von plankonvexen Ziegeln. Beide Tabletten lagen rechts und links von einem Broncepflock mit Bügel, der so in die mulde hineingesteckt war, dass der Bügel das perlenpolsten berührte, der Schaft tief druch den Muldenboden hindurchstiess. Einen ganz ähnlichen Broncepflock haben wir 1935 aus den frühdynastischen Schichten unter der Zikurrat gefunden, und ähnliche unbeschriftete Steintabletten haben die amerikanischen Ausgräber in diesem Jahr in Nippur aus Gründungskapseln König Schulgis entnehmen können. Eine dritte Tablette, in der Form den beiden Steintabletten nahe verwandt, nur etwa kleiner und aus dem kostbareren Lapislazuli, lag nahe am Rande der Mulde. Da

Erster Bericht uber die XIV Deutsche Warka-Grabung.

Zeitraum 15. XII. 55 bis 18. II. 56.

By

Prof. Heinrich Lenzen.

Die Expedition erreichte die Ruine am 8. XII. 55. Der Grabungsstab umfasste die Dame Frau Dipl. Ing. Charlotte Ziegler, Architektin, die Herren Dipl. Ing. Wido Ludwig, Architekt, Herrn Bildhauer Peter Steyer, Photograph, Herrn Dr. phil. Wolfgang Nagel, mesopotamischer Archäologe, Stipendiat des Deutschen Archäologischen Institutes, Herrn Dr. phil.Jan van Dijk, Assyriologe, zum zweiten Male Gast der Deutschen Warka- Expedition, und H. J. Lenzen als Grabungsleiter. Von Seiten der irakischen Regierung war Herr Subhi der Expedition als Representative beigegeben.

Am 15. Dezember wurden die Ausgrabungen wieder aufgenommen. Die Zahl der in dieser Kampagne eingestellten Arbeiter und einheimischen Hilfskräfte beträgt 193. Hauptaufgabe war zunächst die Untersuchung eines grossen Bezirkes auf der Nordwesteite der Zikurrat. Schon vor dem letzten Kriege war deutlich geworden, dass sich das Haupttheiligtum E-Anna, dessen centrale Anlage die von Ur-Nammu errichtete Zikurrat ist, erheblich weiter nach Nordwesten erstreckt, als man bis dahin angenommen hatte. Tastversuche in der letzten Kampagne hatten erbegen, dass ein auf der Nordwestseite der Zikurrat liegender Hof durch eine sehr starke Mauer abgeschlossen wurde, die im wesentlichen aus Ziegeln der Schichten der Dritten Dynastie von Ur und aus altbabylonischen Formaten bestand. Nach Nordosten war diesem sehr alten Mauerwerk eine Schale aus Ziegeln des ersten vorchristlichen Jahrtausends vorgeblendet. Da die Ruine an dieser Stelle sehr hoch anstand, die Mauerkrone unmittelbar unter der Hügeloberfläche liegt, hatten wir die Hoffnung, in diesem Teil des Heiligtums die altbabylonischen und die Schichten der Dritten Dynastie von Ur, die wir im übrigen Teil des Heiligtums bisher nur in verhältnismässig geringen Spuren nachweisen konnten, auf grosser Fläche zusammenhängend freilegen zu können. Als zweite Hauptaufgabe wählten wir das Apsidengebäude in K XVIII, das wir wegen ungünstiger Witterung in der vorigen Kampagne nicht zu Ende freilegen konnten.

Bei der Grabung in E-Anna erlebten wir insofern eine Überraschung, als es sich schon nach einigen Tagen zeigte, dass auf der Hofseite der Mauer neubabylonische Häuser sich an die Mauer anlehnen. Die Mauer aus der Zeit der Dritten Dynastie von Ur (2150-2000) ist in altbabylonischer Zeit ausgebessert und verbreitert worden und durch mehr als ein Jahrtausend hindurch so sorgfältig




C.M.
1 ½ 0 1 2 3 4 5
6

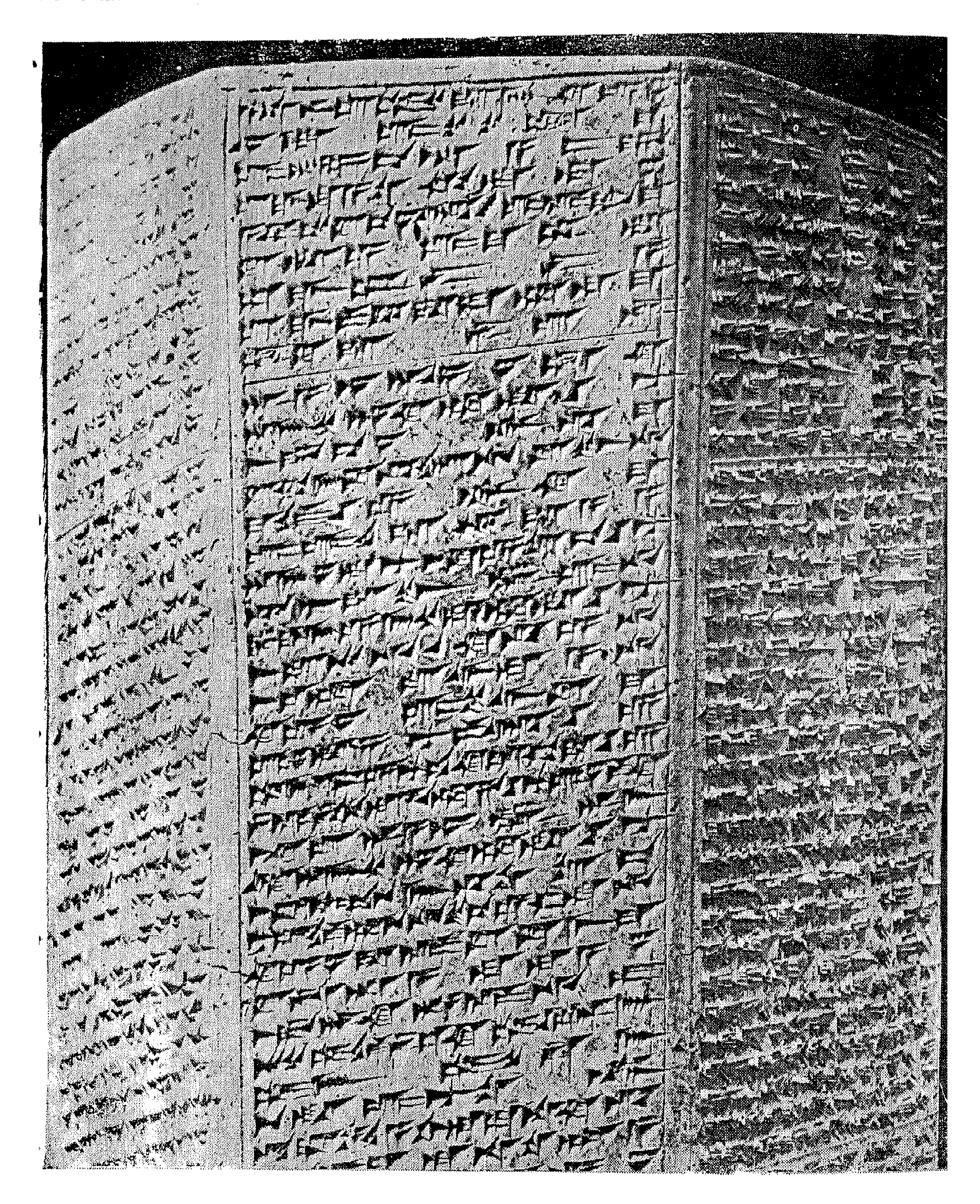
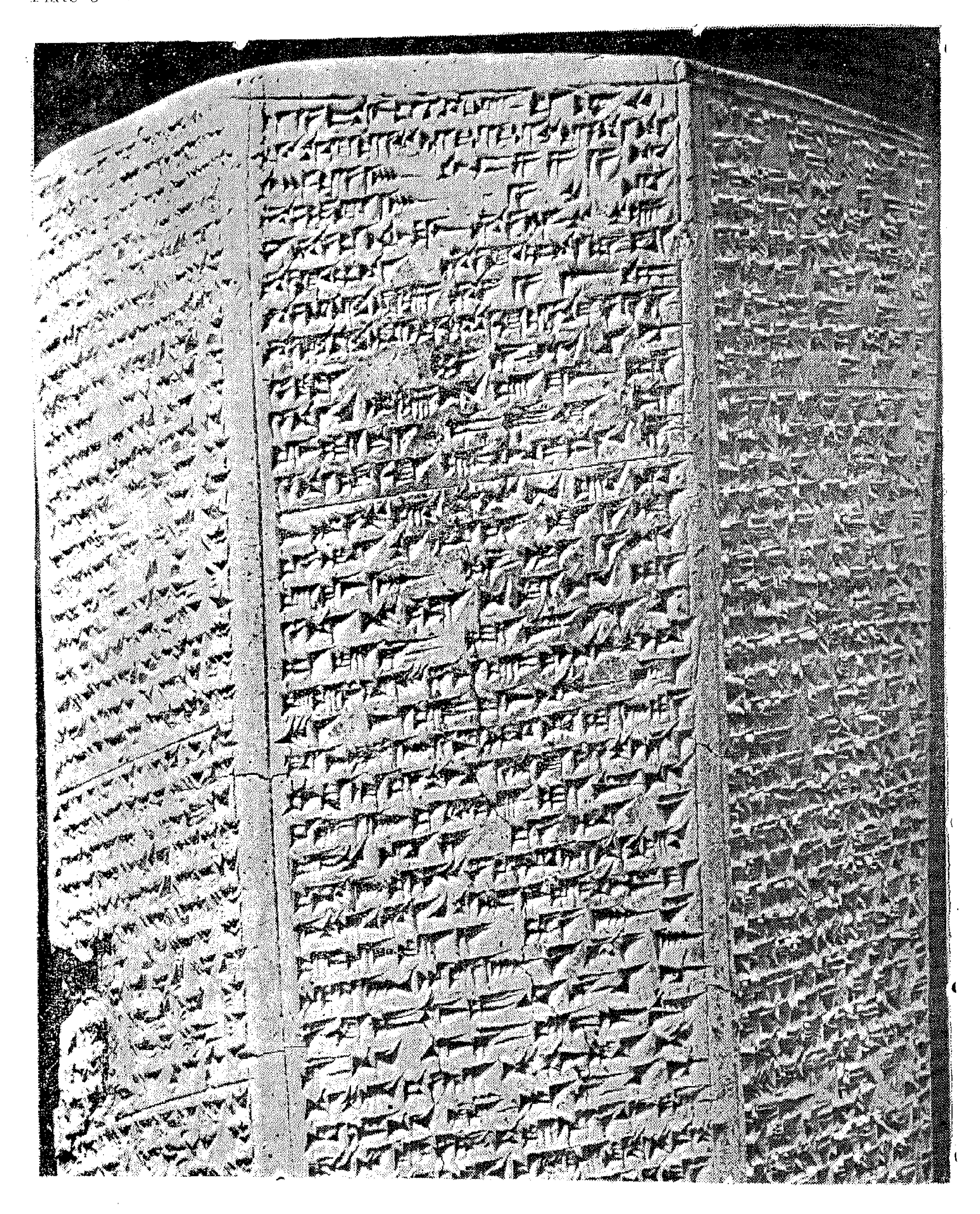


Plate 10

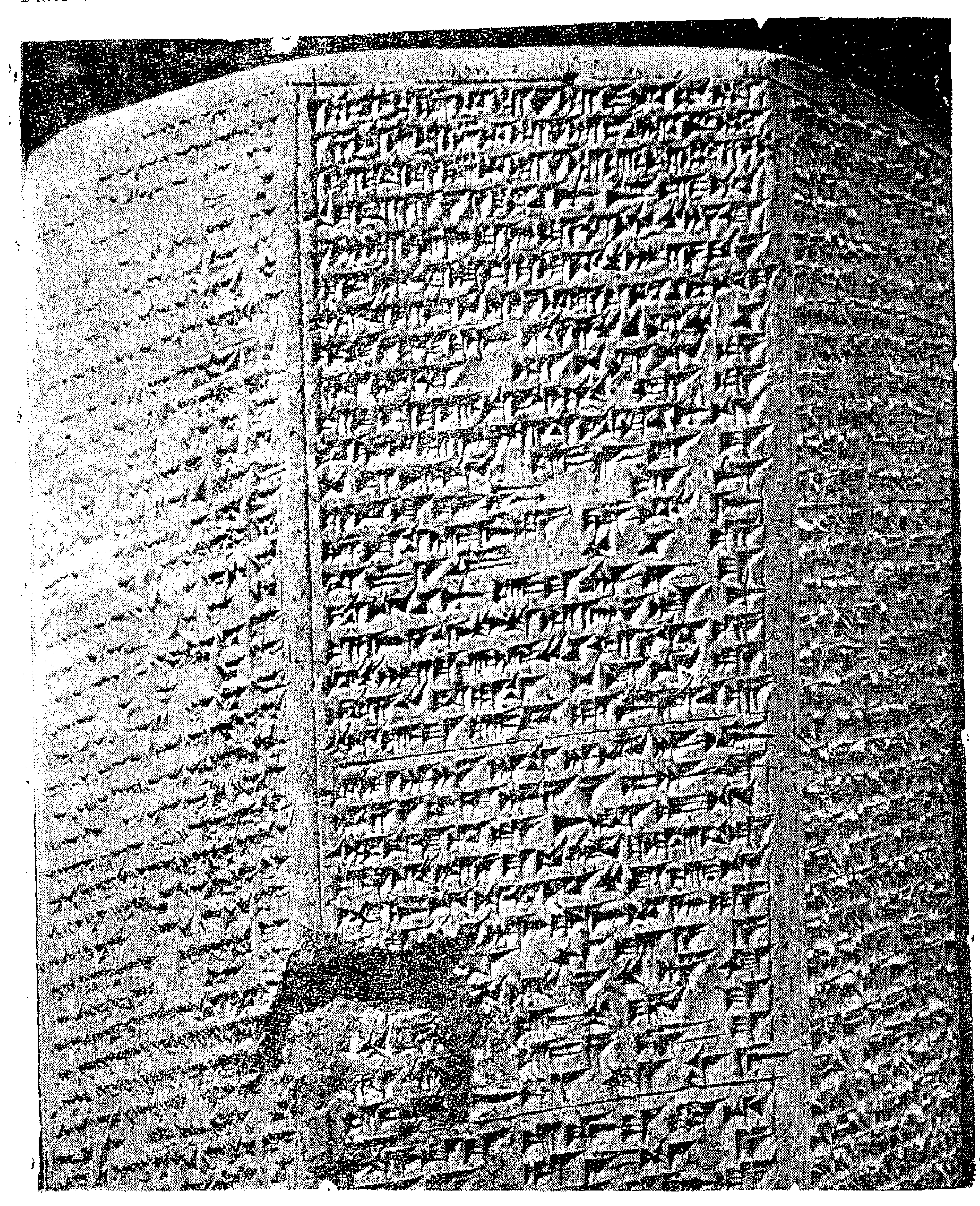


Plate 9

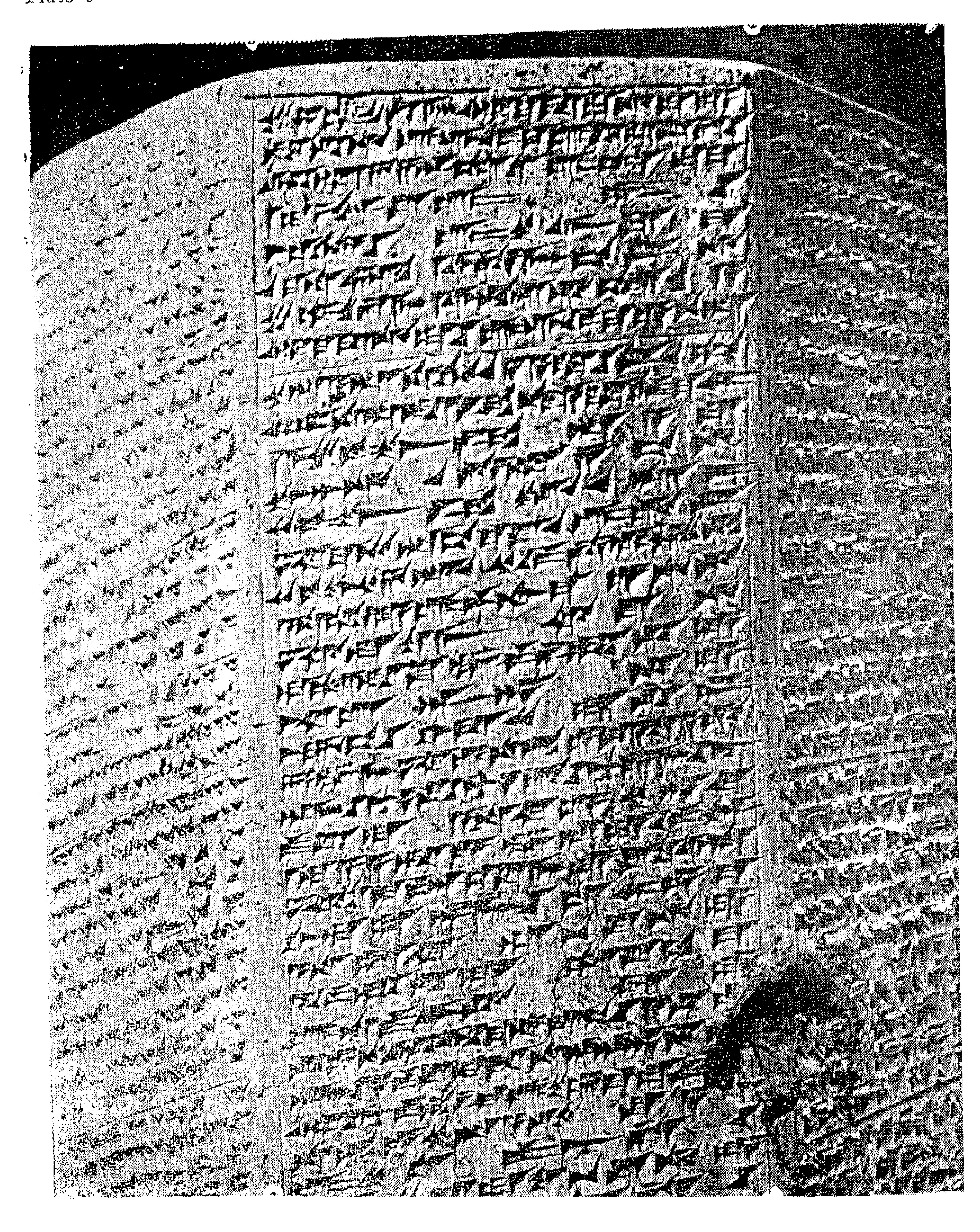



ى.ن.ا - ٧٤
1 1/2 0 1 2 3 4 5
CM
4

Plate 7




ن.١-٧٤
C.M.
1 2 3 4 5
3



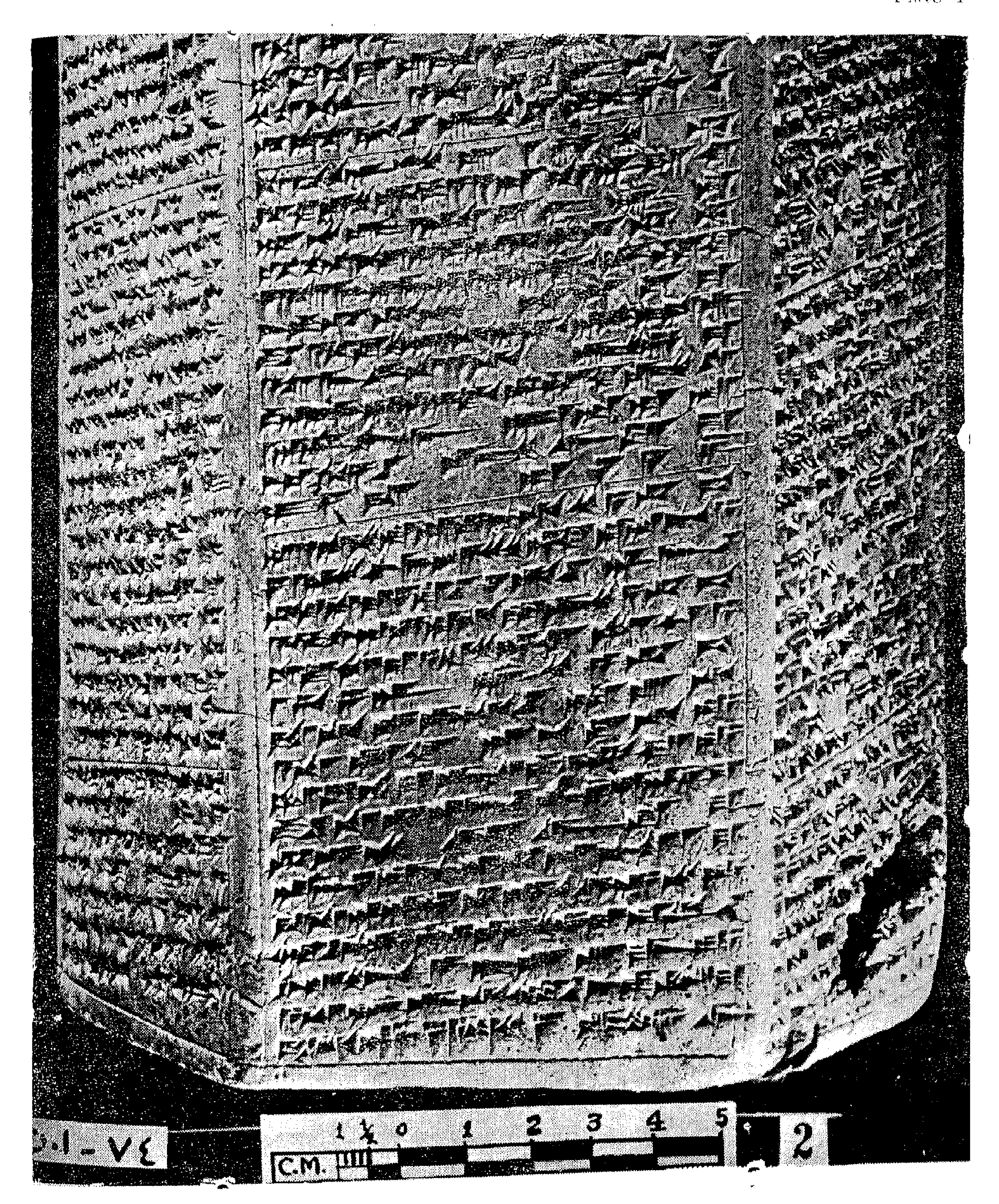
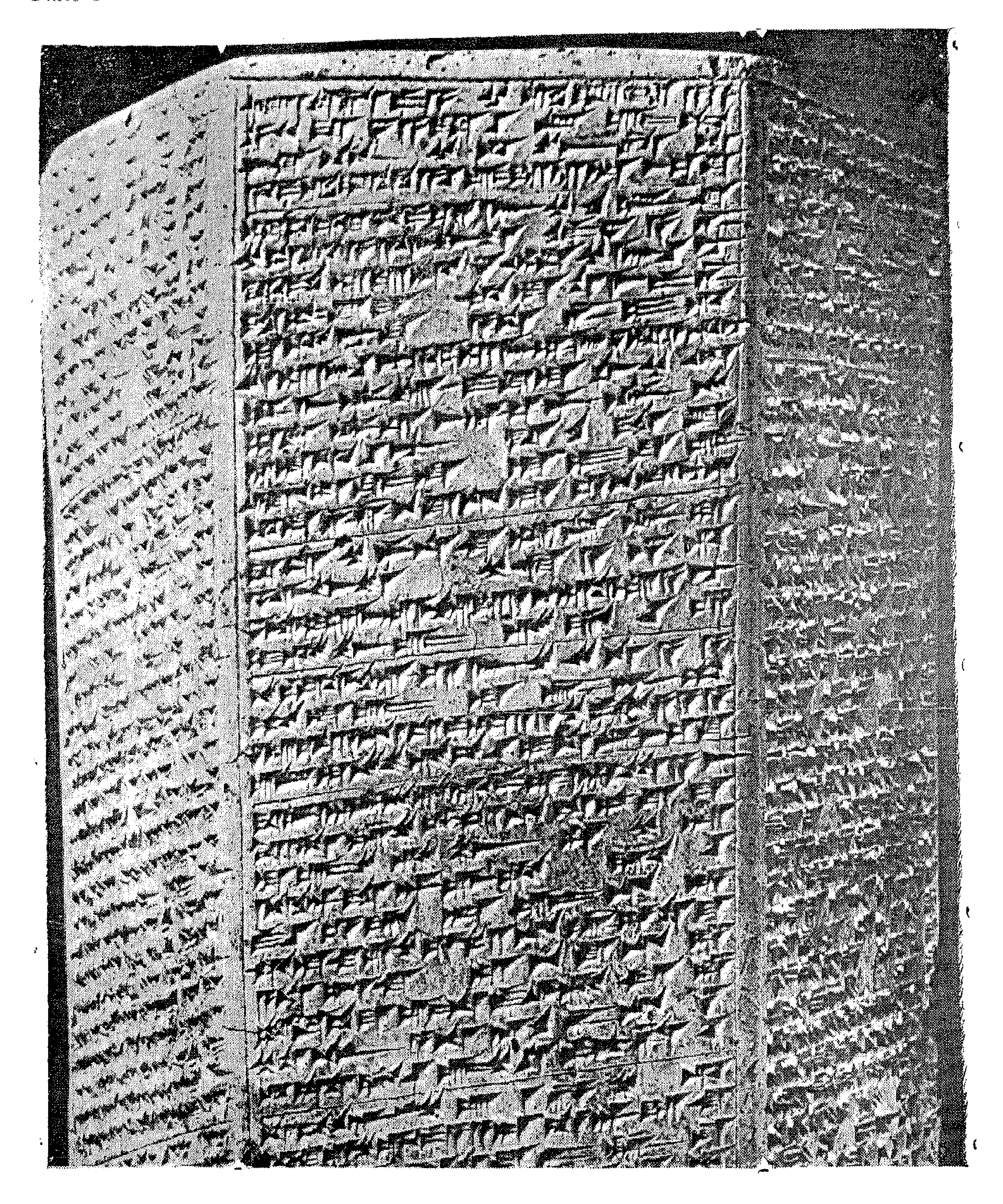

0 1 2 3 4 5
C.M.
2

Plate 3



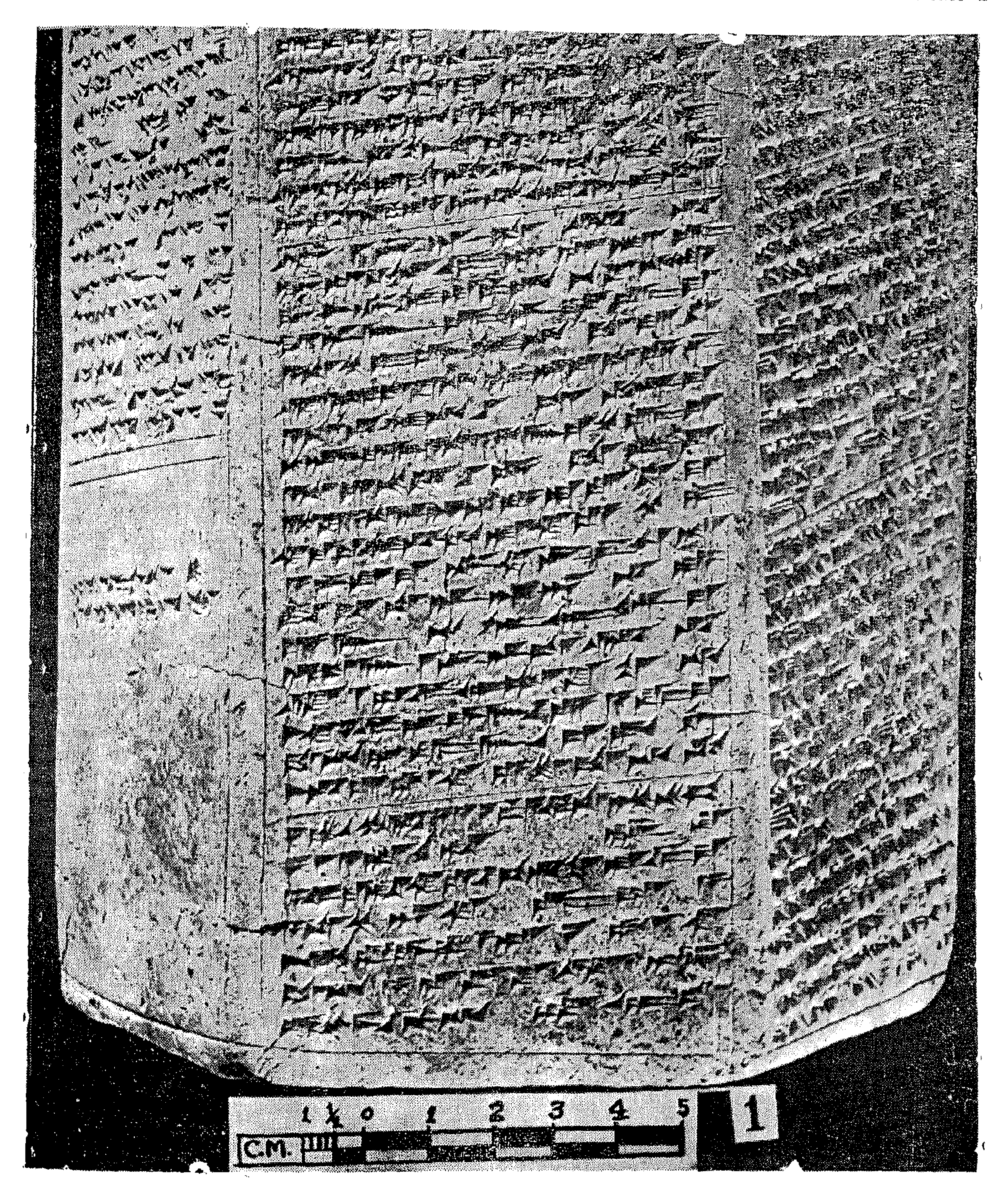
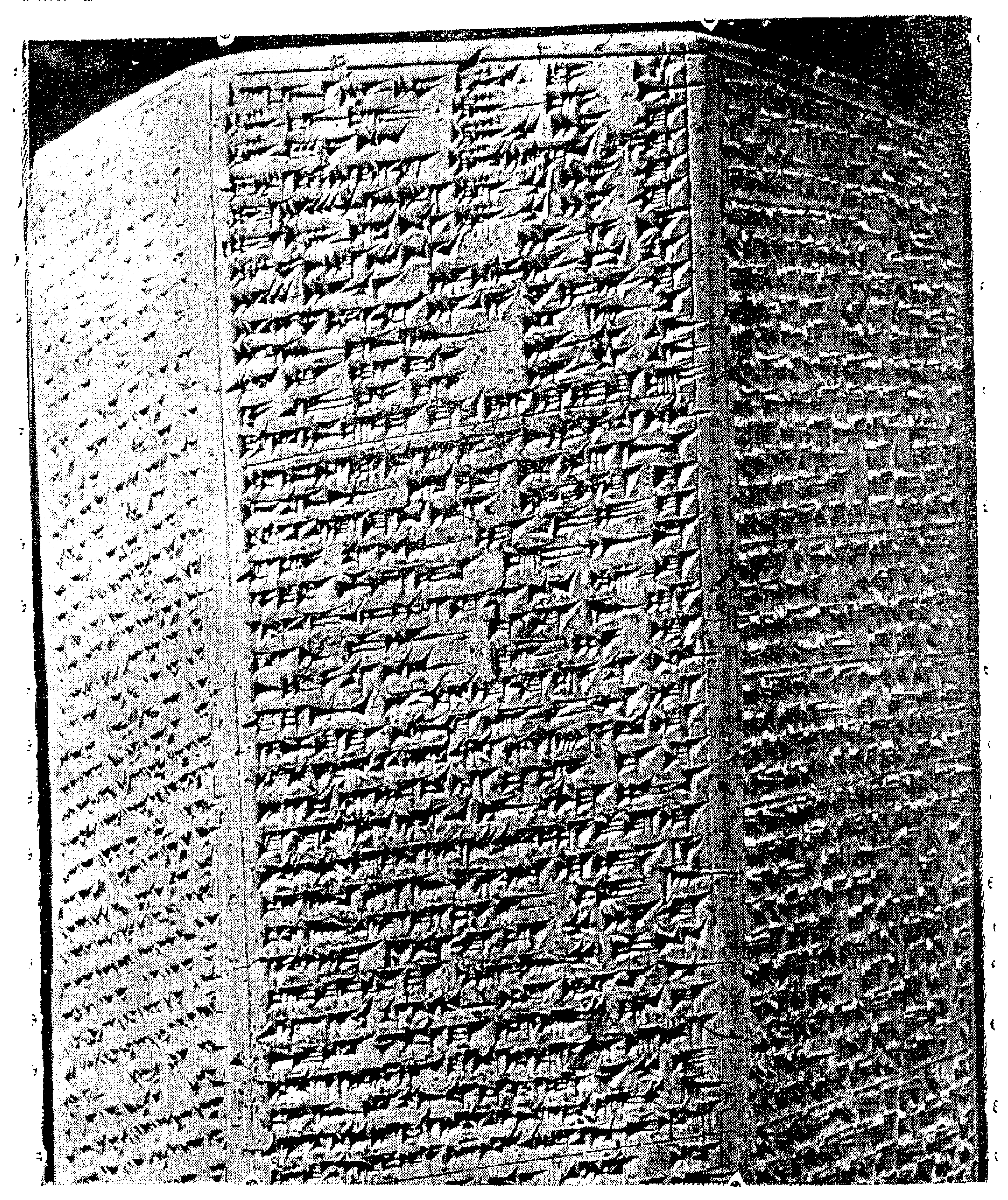

C.M.
1
1 ½ 0 1 2 3 4 5

Plate 1



May I — upon the command of Aššur, the king of the gods, and of all the gods of Assyria — live long in it, in good health, with a contented heart, in cheerful spirit and, sated with extreme old age, enjoying its splendor. May I — every year without interruption — take stock (there) during (the month of) the New Year's Festival, the first month, of all steeds, mules, donkeys and camels, of the harness and battle gear of all my troops, (and) of the booty taken from the enemy. May the beneficent šēdu- and the beneficent lamassu-spirits who watch over my royal steps and keep my mood happy stay in this palace for ever and never depart from its precincts.

Month of Ajaru, 22nd day, in the eponymy of Banbâ, the $kaš_4$-sukkallu.

25 ina qí-bit ᵈA-šur LUGAL DINGIR.MEŠ

ù DINGIR.MEŠ KUR Aš+šurᵏⁱ ka-li-šú-nu

ina ṭu-ub UZU.MEŠ ḫu-ud lìb-bi

nu-um-mur ka-bat-ti še-bi-e lit-tu-ti

qí-rib-šá da-riš lu-ur-me-ma

30 lu-uš-ba-a la-la-a-šá

ina zag-muk-ki ITI reš-ti-i

kul-lat ANŠE mur-ni-is-qí ANŠE.ŠÚ.MUL.MEŠ

ANŠE.MEŠ ANŠE.GAM.MAL.MEŠ

til-li ú-nu-ut MÈ

35 gi-mir ERIM.ḪI.A šal-la-at na-ki-ri

šat-ti-šam-ma la na-par-ka-a

lu-up-qi-da qí-rib-šá

ina qí-rib É.GAL šá-a-tu

AN.KAL SIG_5 la-mas-si SIG_5

40 na-ṣir kib-si LUGAL-ti-ia

mu-ḫa-du-u ka-bat-ti-ia

da-riš liš-tab-ru-ú

a-a ip-par-ku-u i-da-a-šá

ITI GU_4.SI.SÁ UD.22.KAM

45 li-mu ᵐBan-ba-a LÚ.SUKKAL.KAS_4

and greatly widened its approach.
I directed a ditch into it to provide water for the horses and let it murmur (with ever-flowing water) like an irrigation canal. I built and finished this palace completely from its foundation to the parapet and fitted it out luxuriously. I called its name: Palace in which Everything is Mustered.

I invited into it Aššur (and) the Ištar of Nineveh (and) all the (other) great gods of Assyria, and I made before them extravagant sacrifices of (cultically) clean animals, offering (them) gifts. These gods (then) sincerely bestowed a blessing upon my royal rule. I had the nobles, as well as all the (common) people of my country, sit down at a joyous banquet for a solemn ritual meal, to eat to their heart's content. Their stomachs I filled with wine and kurunnu-beer, their heads I drenched with fine oil, (even) igullû-oil.

tal-lak-t[a-šá ma]-[ʾ]-diš ú-rap-piš

col. vi a-na maš-qit ANŠE.KUR.RA.MEŠ qí-rib-šá

pat-ṭu ú-še-še-ram-ma

ú-šaḫ-bi-ba a-tap-piš

É.GAL šu-a-tú ul-tu APIN-šá

5 a-di GABA-dib-bi-šá ar-ṣip ú-šak-lil-ma

lu-le-e ú-ma-al-li

ÈŠ.GAL.ŠID.DÙ.DÙ.A

É.GAL pa-qi-da-at ka-la-ma

az-ku-ra ni-bit-sa

10 ^{d}A-šur ^{d}XV šá NINA^{ki}

DINGIR-MEŠ KUR Aš+šur^{ki} ka-li-šú-nu

ina qir-bi-šá ak-ri-ma

UDU.SIZKUR.MEŠ taš-ri-iḫ-ti eb-bu-ti

ma-ḫar-šú-un aq-qí-ma

15 ú-šam-ḫi-ra kat-ra-a-a

DINGIR.MEŠ šá-tu-nu ina ku-un lìb-bi-šú-nu

ik-tar-ra-bu LUGAL-ú-ti

LÚ.GAL.MEŠ UKÙ.MEŠ KUR-ia ka-li-šú-nu

ina ta-kul-ti u ki-re-e-ti

20 ina GIŠ.BANŠUR ta-ši-la-a-ti

qí-rib-šá ú-še-ši-ib-ma

ú-šá-li-ṣa mu-pa-ar-šú-un

GEŠTIN.MEŠ ku-ru-un-nu am-ki-ra ṣur-ra-šú-un

Ì.SAG ì-gu-la-a muḫ-ḫa-šú-nu ú-šá-áš-qí

Artfully I built this palace of
limestone and far-stretching cedar,
(beams) for my lordly pleasure.
In it I erected (figures) of female
genii of polished copper which look
at the same time both forward and
backward. High posts of cedar wood
(and) boards I placed at their door
openings. Around this palace I had
a narrow cornice made, (decorated
with) obsidian and lapis lazuli, and
let it surround it like a garland.
All the doors I crowned with an arch
(and a) <u>kurgiqqu</u> like the rainbow.
I attached therein <u>sikkatu</u>-decorations
of whitish silver and shining bronze.
In relief work I engraved upon it the
mighty deeds of Aššur, my lord, which
I had executed in many enemy countries.
Alongside it I laid out a pleasure-
garden comparable to Mount Amanus, in
which were planted all kinds of trees
(bearing) incense (and fruits). I
further enlarged its big anteroom

É.GAL NA_4 pi-i-li u GIŠ.ERIN šu-te-mu-du-te

a-na mul-ta-ú-ti be-lu-ti-ia

35 nak-liš ú-še-piš

SAL.AN.KAL MEŠ URUDU maš-šá-a-ti

šá a-ḫe-en-na-a pa-na u ar-ka

i-na-aṭ-ṭa-la ki-la-ta-an

qí-rib-šá ul-zi-iz

40 GIŠ dim-me GIŠ.ERIN ṣi-ru-ti

GIŠ a-dap-pi ku-lul KÁ.MEŠ-ši-in e-mid

si-ḫi-ir-ti É.GAL šá-a-tu

ni-bi-ḫu pa-áš-qu šá NA_4.ZÚ NA_4.ZA.GÌN

ú-še-piš-ma ú-šal-ma-a ki-li-liš

45 se-el-lu kur-gi-qu GIM ^{d}TIR.AN.NA

ú-šá-as-ḫi-ra gi-mir KÁ.MEŠ

sik-kàt KÙ.BABBAR eb-bi u UD.KA.BAR nam-ri

ú-rat-ta-a qí-rib-šá

da-na-an ^{d}Aš+šur EN-ia

50 šá ina KUR.KUR nak-ra-a-ti

e-te-ep-pu-šá

ina ši-pir LÚ ur_5-ra-ku-te

e-si-qa qí-rib-šá

GIŠ.ŠAR.MAḪ tam-šil KUR Ḫa-ma-nim

55 šá ka-la [Š]IM.ḪI.A u GIŠ.ḪI.A

ḫur-ru-[šu] i-ta-a-šá e-mid

ki-sal-l[a-ša]-ma GAL ú-rab-[bi]-ma

ḫ i l i b a -stone, in blocks from the (very) mountains where they originate, for the requirements of my palace.

Upon this terrace I built, (starting) in a propitious month on a favorable day, a magnificent complex of palaces as my lordly dwelling place. I constructed the main (house of the) palace, which was ninety-five cubits in length (and) thirty-one cubits in width, as none of my royal predecessors had done. Across it I stretched mighty cedar beams; the door leaves of cypress wood, whose smell is sweet, I coated with silver and copper and hung them in its doorways. To the right and left of this entrance I set up šēdu and lamassu figures of stone, which by their nature turn an evil person back and protect (every) step, safeguard every movement, of the king who erected them.

NA$_4$.LAGAB ḪI.LI.BA ul-tu qí-rib ḫur-šá-a-ni
a-šar nab-ni-ti-šú-nu
10 a-na ḫi-šiḫ-ti É.GAL-ia
mar-ṣi-iš pa-áš-qí-iš
a-na NINA^{ki} ú-šal-di-du-u-ni

---

ina ITI ŠE.GA UD-mu mit-ga-ri
e-li tam-le-e šu-a-tu
15 É.GAL.MEŠ rab-ba-a-ti
a-na mu-šab be-lu-ti-ia
ab-ta-ni ṣi-ru-uš-šú
É dan-ni ša 95 ina 1 KÙŠ GAL-tim GÍD.DA
31 ina 1 KÙŠ GAL-tim DAGAL
20 ša ina LUGAL.MEŠ a-lik maḫ-ri AD.MEŠ-ia
mám-ma la e-pu-šú a-na-ku e-pu-uš
GIŠ.ÙR.MEŠ GIŠ.ERIN ṣi-ru-ti
ú-šat-ri-ṣa e-li-šá
GIŠ.IG.MEŠ GIŠ.ŠUR.MAN šá e-ri-si-na DÙG.GA
25 me-sir KÙ.BABBAR u UD.KA.BAR ú-rak-kis-ma
ú-rat-ta-a KÁ.MEŠ-šá
AN.KALxBAD.MEŠ u AN.KAL.MEŠ šá NA$_4$.MEŠ
šá ki-i pi-i šik-ni-šú-nu
ir-ti lim-ni ú-tar-ru
30 na-ṣir kib-si mu-šal-li-mu
tal-lak-ti LUGAL ba-ni-šú-nu
ZAG u KAB ú-šá-aṣ-bi-ta si-gar-ši-in

had granted me as befitting my kingship, had become too small for the training of horses (and) chariot maneuvers, and I set people from all the countries which (were) my share of the booty to work with hoe and brickmold, and they manufactured bricks. I tore this small edifice down completely and annexed much ground from the (surrounding) fields to add to it as an extension. I piled up a terrace (surrounded) by limestone, the solid mountain (i. e. quarried) stone.

I summoned all the twenty-two kings of the land of Hatti, of the coast and of the islands, and sent them out with orders, and they had transported to Nineveh with great difficulty large beams, mighty columns, (and) boards of cedar and cypress wood from Mount Sirara and Mount Lebanon, (statues of) female protective genii and cow-shaped genii, slabs of alabaster for thresholds, a š n a n -stone, t u r m i n a -stone, breccia, e n g i s a -stone, a l a l l u -stone, (and)

40 a-na eš-qi LUGAL-ti-ia iš-ru-ka
a-na šit-mur ANŠE.KUR.RA.MEŠ
ši-tam-du-uḫ GIŠ.GIGIR.MEŠ
áš-ru šu-a-tú i-mi-ṣa-an-ni-ma
UKÙ.MEŠ KUR.KUR ḫu-bu-ut GIŠ.BAN-ia
45 al-lu tup-šik-ku ú-šá-áš-ši-šú-nu-ti-ma
il-bi-nu SIG_4.ḪI.A
É.GAL.TUR.RA šu-a-tu
a-na si-ḫi-ir-ti-šá aq-qur-ma
qaq-qa-ru ma-ʾ-du GIM a-tar-tim-ma
50 ul-tu lìb-bi A.ŠÀ.MEŠ ab-tuq-ma
e-li-šá ú-rad-di
i-na NA_4 pi-i-li NA_4 KUR-i dan-ni
tam-la-a uš-ma-al-li

---

ad-ke-[e]-ma 22 LUGAL.MEŠ KUR Ḫat-ti
55 ša a-ḫi tam-ti[m] u MÚRUB tam-tim ka-li-šú-nu
ú-ma-ʾ-ir-šú-nu-ti-ma
GIŠ.ÙR.MEŠ GAL.MEŠ GIŠ dim-me MAḪ.MEŠ
col. v. GIŠ a-dap-pi GIŠ.ERIN GIŠ.ŠUR.MAN
ul-tu qí-rib KUR Si-ra-ra KUR Lab-na-na
SAL.AN.KAL.MEŠ SAL áb-za-za-a-ti
NA_4 I+LU.MEŠ a-gúr-ri
5 šá NA_4.GIŠ.NU_x(ŠIR).GAL NA_4.AN.ŠE.TIR
NA_4.DÚR.MI.NA NA_4.DÚR.MI.NA.BÀN.DA
NA_4 .EN.GI.$ŠA_6$ NA_4.A.LAL.LUM

(of the regions) near to their country (back) with them, and (these officers) overwhelmed the inhabitants of these cities and made them bow at their feet. I assessed tribute upon them to be given annually to me as overlord.

After Aššur, Šamaš, Bēl and Nabû, the Ištar of Nineveh (and) the Ištar of Arbela had made me triumph over my enemies and I had attained my heart's desire, I had the sanctuaries of the (sacred) cities of Assyria and of Akkad (re)built by means of the booty which I, relying upon the great gods, my lords, had, in person, taken from the numerous enemies, and I adorned them with silver and gold, making them shine like the sun.

At that time, the arsenal which is in Nineveh and which my royal predecessors had built for the preparation of camp (equipment) and the mustering of steeds, mules, chariots, harness and battle gear and of all kinds of booty taken from the enemy which Aššur, the king of the gods,

15 ša pa-a-ṭi KUR-šú-un

it-ti-šú-nu ú-ma-ʾ-ir-ma

UKÙ.MEŠ a-ši-bu-te URU.MEŠ šá-tu-nu

ik-bu-su-ma ú-šak-niš-šú GÌR^{II}-uš-šú-un

GÚ.UN man-da-at-tú be-lu-ti-ia

20 šat-ti-šam-ma ú-kin ṣi-ru-uš-šú-un

---

ul-tu ^{d}Aš+šur ^{d}UTU ^{d}EN u ^{d}AG

^{d}XV šá NINA^{ki} ^{d}XV šá IV.DINGIR

UGU na-ki-ri-ia ina li-i-ti

ú-šá-zi-zu-ni-ma am-ṣu-u ma-la lìb-bi-ia

25 ina ki-šit-ti na-ki-ri šad-lu-ú-ti

[ša ina] ⌈tu-kul⌉-[t]i DINGIR.MEŠ GAL.MEŠ EN.MEŠ-ia

[ik-šu-d]a qa-ta-a-a

[eš-rit ma]-ḫa-zi šá KUR Aš+šur^{ki}

u KUR URI[^{ki}] ú-še-piš-ma

30 KÙ.BABBAR KÙ.[GI] ú-za-in-ma

ú-nam-me-ra GIM UD-me

---

ina UD-me-šu-ma É.GAL ma-šar-ti

šá qí-rib URU Ni-na-a

šá LUGAL.MEŠ a-lik maḫ-ri AD.MEŠ-ia

35 ú-še-pi-šu a-na šu-te-šur KI.KAL×BE

pa-qa-di ANŠE mur-ni-is-qí ANŠE.ŠÚ.MUL.MEŠ

GIŠ.GIGIR.MEŠ til-li ú-nu-ut MÈ

u šal-la-at na-ki-ri gi-mir mim-ma šum-šú

ša ^{d}A-šur LUGAL DINGIR.MEŠ

into it, and (thus) I locked as with a door (the road) towards Elam.

From Patušarra, a region adjacent to the salt desert, within the country of the far-off Medes, which is near to Mount Bikni, the lapis lazuli mountain, territories upon which none of my royal fathers ever set foot, I carried off Šidirparna and Eparna, mighty city-chiefs never subjected to (foreign) yoke, themselves, together with their people, horses — their means of transportation — large and small cattle, donkeys, and (Bactrian) camels, as booty to Assyria. The terror inspired by the awesomeness of Aššur, my lord, (then) befell Uppis, city-chief of Paritakka, Zanasana, city-chief of Partukka, (and) Ramateja, city-chief of Urakazabarna in far-off Media, who in the times of my royal forefathers had never crossed over into Assyrian territory or set foot on it, and they brought choice tall steeds and quarried (i. e. genuine) lapis lazuli to Nineveh, my lordly city, and kissed my feet. On account of the city-chiefs who threatened them they sought my overlordship and asked for an alliance. I sent officers of mine (who were) the governors

ina lìb-bi ú-še-li-šu-ma

GIM GIŠ.IG ina IGI KUR E-lam-ti e-di-il-šú

KUR Pa-tu-uš-ar-ra na-gu-u šá i-te-e É.MUN

šá qí-rib KUR Ma-da-a-a ru-qu-ti

55 šá pa-a-ṭi KUR Bi-ik-ni šad-di NA_4.ZA.GÌN

šá ina LUGAL.MEŠ AD.MEŠ-ia mán-ma [la ik-bu-s]u

KI-tim KUR-šú-un mŠi-dir-p[a-ar-na mE-pa-a]r-na

LÚ.EN.URU.MEŠ KAL.M[EŠ šá la kit-nu-šu a-na ni-i-r]i

šá-a-šú-nu a-di UKÙ.M[EŠ-šú-nu ANŠE.]KUR.RA.MEŠ [r]u-ku-bi-šú-nu

60 GUD.MEŠ ṣe-e-[ni ANŠE].MEŠ ANŠE ú-du-ri

šal-la-sún ka-bi-tú áš-lu-la a-na KUR Aš+šur[ki]

col. iv mUp-pi-is LÚ.EN.URU šá URU Pa-ri-tak-ka

mZa-na-sa-na LÚ.EN.URU šá URU Pa-ar-tuk-ka

mRa-ma-te-ia LÚ.EN.URU šá URU Ú-ra-ka-za-bar-na

KUR Ma-da-a-a šá a-šar-šú-nu ru-ú-qu

5 šá ina tar-ṣi LUGAL.MEŠ AD.MEŠ-ia KI-tim KUR Aš+šur[ki]

la ib-bal-ki-tu-nim-ma la ik-bu-su qaq-qar-šá

pu-luḫ-tú ra-šub-bat dAš+šur EN-ia is-ḫup-šú-nu-ti-ma

ANŠE mur-ni-is-qí GAL.MEŠ NA_4.ZA.GÌN ḫi-ip KUR-šú

a-na NINA[ki] URU be-lu-ti-ia

10 iš-šu-nim-ma ú-na-áš-ši-qu GIR[KK]-ia

áš-šú LÚ.EN.URU.MEŠ šá qa-a-tú id-ku-šú-nu-ti

be-lu-ú-ti ú-ṣal-lu-ma

e-ri-šu-in-ni kit-ru

LÚ šu-ut SAG.MEŠ-ia LÚ.NAM.MEŠ

heard of the carrying off of his images and came to me at Nineveh, my lordly city, and kissed my feet. I had mercy upon him and said ahulap to him. I wrote upon the images which I had carried off (an inscription in praise of) the might of Aššur, my lord, and returned (them) to him. I handed over to him that region of the country Bāzu (and) assessed upon him tribute to be given to me as overlord.

Upon the command of Aššur, my lord, terror befell Bēl-iqīša, son of Bunānu, the Gambulaian, whose abode, at twelve double-miles' distance, lies like that of a fish amidst water and swamps, and of his own accord he took perfect specimens of select bulls and teams of white mules from Elam, brought (them) to me at Nineveh, and kissed my feet. I had mercy upon him and instilled confidence into his heart. I strengthened his fortress Ša-pī-Bēl and placed him and his bowmen as garrison

šal-la-at DINGIR.MEŠ-šú iš-mi-e-ma
a-na NINA[ki] URU be-lu-ti-ia
a-di maḫ-ri-ia il-lik-am-ma
ú-na-áš-ši-iq GÌR[II]-ia
30 re-e-mu ar-ši-šú-ma aq-ta-bi-šú a-ḫu-la[p]
DINGIR.MEŠ-šú šá áš-lu-la da-na-an [d]Aš+šur EN-[ia]
UGU-šú-nu áš-ṭur-ma ú-tir-ma ad-din-[šú]
na-ge-e KUR Ba-a-zi šu-a-[t]ú
ú-šad-gil pa-nu-uš-šú
35 GÚ.UN man-da-at-tú be-lu-ti-ia
ú-kin ṣi-ru-uš-šú

---

[m]EN.BA-šá DUMU [m]Bu-na-ni LÚ Gam-bu-la-a-a
šá ina 12 KAS.GÍD qaq-qa-ru ina A.MEŠ u GI.AMBAR.MEŠ
ki-ma nu-u-ni šit-ku-nu šu-ub-tú
40 ina qí-bit [d]Aš+šur EN-ia ḫat-tu im-qut-su-ma
ki-i ṭe$_4$-mi ra-ma-ni-šú bíl-tú u man-da-at-tú
GUD.MAḪ-ḫi šuk-lul-ú-ti ṣa-ma-da-ni
ANŠE.ŠÚ.MUL.MEŠ BABBAR.MEŠ ul-tú KUR E-lam-ti il-qa-a
a-na NINA[ki] a-di maḫ-ri-ia
45 ú-bi-lam-ma ú-na-áš-ši-iq GÌR[II]-ia
re-e-mu ar-ši-šu-ma
ú-šar-ḫi-is-su lìb-bu
URU Šá-pi-i-[d]EN URU dan-nu-ti-šú
dan-na-as-su ú-dan-nin-ma
50 šá-a-šú a-di LÚ.ERIM.MEŠ GIŠ.BAN-šú

I assessed upon him (Haza'il) sixty-five camels in addition to the former tribute (imposed by) my father. Later on, Haza'il passed away, and I placed his son Ja'lu upon his throne, assessing upon him ten minas of gold, one thousand birūtu-stones, fifty camels, (and) one thousand leather bags with spices, in addition to the tribute (imposed) by my father.

I marched to the land of Bāzu, a far-away region, a journey through desert, salt-covered territory, without water (lit. a place of thirsting), putting behind me 140 double-miles of territory covered with sand, thorny plants and "gazelle-tooth" stone, twenty double-miles of snakes and scorpions, which covered the ground like ants, (and) twenty double-miles (through) Mount Hazû, the hašmānu-stone mountain. Upon the command of Aššur, my lord, I went victoriously where, since the days of yore, none of my royal predecessors had gone. In this region I killed eight kings and carried off to Assyria as booty their gods, goods, possessions, people, (and) images. Lâlê, king of Jadi', who had fled before my attack,

col. iii 65 ANŠE.GAM.MAL.MEŠ UGU ma-da-at-ti AD-ia
maḫ-ri-ti ú-rad-di-ma ú-kin ṣi-ru-uš-šú
ar-ka ^{m}Ḫa-za-ìl šim-tú ú-bíl-šu-ma
^{m}Ia-ʾ-lu-ú DUMU-šú
5 ina GIŠ.GU.ZA-šú ú-še-ši-ib-ma
10 MA.NA KÙ.GI 1000 NA$_4$.MEŠ bi-ru-ti
50 ANŠE.GAM.MAL.MEŠ 1000 kun-zi ŠIM.ḪI.A
UGU ma-da-ti AD-šú ú-rad-di-ma e-mid-su

KUR Ba-a-zu na-gu-u šá a-šar-šú ru-u-qu
10 mi-lak na-ba-li qaq-qar MUN a-šar ṣu-ma-mi
140 KAS.GÍD qaq-qar ba-a-ṣi
pu-qut-ti u NA$_4$.ZÚ ṣa-bi-ti
20 KAS.GÍD qaq-qar MUŠ u GÍR.TAB
šá ki-ma kul-ba-bi ma-lu-u ú-ga-ru
15 20 KAS.GÍD KUR Ḫa-zu-u šad-di NA$_4$.SAG.GIL.MUT
a-na EGIR-ia ú-maš-šir-ma e-ti-iq
šá ul-tu UD-me ul-lu-ti
la il-li-ku LUGAL pa-ni maḫ-ri-ia
ina qí-bit ^{d}Aš+šur EN-ia
20 ina qir-bi-šú šal-ṭa-niš at-tal-lak
8 LUGAL.MEŠ šá qí-rib na-ge-e šu-a-tú a-duk
DINGIR.MEŠ-šú-nu NÍG.ŠU-šú-nu NÍG.GA-šú-nu UKÙ.MEŠ-šú-nu
áš-lu-la a-na qí-rib KUR Aš+šur^{ki}
^{m}La-a-a-le-e LUGAL URU Ia-di-ʾ
25 šá ul-tu la-pa-an GIŠ.TUKUL.MEŠ-ia ip-par-ši-du

who illegally took away fields belonging to the inhabitants of Babylon and Borsippa; (but) I, because I know what reverence is due to Bēl and Nabû, handed those fields back to the inhabitants of Babylon and Borsippa. I installed Nabû-šallim, son of Balasu, upon his throne, and he now pulls the traces of my (chariot).

As to Adummutu, the fortress of Arabia which Sennacherib, king of Assyria, my own father, had conquered and whose goods, possessions and images, together with Abkallatu, the queen of Arabia, he had carried off to Assyria, Haza'il, the king of Arabia, came with costly gifts to Nineveh, my lordly city, kissed my feet and implored me to give (him) his images. I had mercy upon him, repaired the damages (suffered by) these images, had written upon them (an inscription in praise of) the might of Aššur, my lord, and my own name, and returned (them) to him. I made the woman Tabûa, who was reared in my palace, their queen and sent her back together with her images.

šá A.ŠÀ.MEŠ DUMU.MEŠ KÁ.DINGIR.RA[ki] u Bar-síp[ki]

ina pa-ri-ik-ti it-ba-lu-ma

40 áš-šú a-na-ku pu-luḫ-ti [d]EN u [d]AG i-du-ú

A.ŠÀ.MEŠ ši-na-a-ti ú-tir-ma

pa-an DUMU.MEŠ KÁ.DINGIR.RA[ki] ù Bar-síp[ki] ú-šad-gil

[md]AG-šal-lim DUMU [m]Ba-la-su

ina GIŠ.GU.ZA-šú ú-še-ši-ib-ma

45 i-šá-ṭa ap-šá-a-ni

URU A-du-mu-tu URU dan-nu-ti KUR A-ri-bi

šá [md]XXX.PAP.MEŠ.SU MAN KUR Aš+šur[ki] AD ba-nu-u-a

ik-šu-du-ma NÍG.ŠU-šú NÍG.GA-šú DINGIR.MEŠ-šú

a-di SAL Ab-kal-la-ti šar-rat KUR A-ri-bi

50 iš-lu-lam-ma a-na KUR Aš+šur[ki] il-qa-a

[m]Ḫa-za-il LUGAL KUR A-ri-bi

it-ti ta-mar-ti-šú ka-bit-ti

a-na NINA[ki] URU be-lu-ti-ia

il-lik-am-ma ú-na-áš-ši-iq GÌR[II]-ia

55 áš-šú na-dan DINGIR.MEŠ-šú ú-ṣal-la-an-ni-ma

re-e-mu ar-ši-šu-ma

DINGIR.MEŠ šá-tu-nu an-ḫu-su-nu ud-diš-ma

da-na-an [d]Aš+šur EN-ia u ši-ṭir MU-ia

UGU-šú-nu ú-šá-áš-ṭir-ma ú-tir-ma ad-din-šú

60 SAL Ta-bu-u-a tar-bit É.GAL-ia

a-na LUGAL-ú-ti UGU-šú-nu áš-kun-ma

it-ti DINGIR.MEŠ-šá a-na KUR-šá ú-tir-ši

Upon their other cities, which did not commit any grievous sin, I placed the heavy yoke of my rule.

I am the one who crushed the country Parnaki, an inveterate enemy, (whose inhabitants) live in Til-Ašurri, which is called Pitanu in the tongue of the people of Mihranu.

I am the one who scattered the inhabitants of Mannai, those rebellious Gutians, and who killed in battle the troops of the Scythian Išpakai, an ally who could not save them.

I am the one who drove from (his throne) Nabû-zēr-kitti-lišir, son of Marduk-apal-iddin, who had relied on the king of Elam but did not (thus) save his life. The entire Sealand, the domain of his brother, I handed over to his brother, Na᾿id-Marduk, who fled from Elam to Nineveh, my lordly city, to do obedience as my slave, kissing my feet.

I am the one who despoiled Bīt-Dakkūri, an enemy of Babylon, which (lies) in Chaldaea, the one who put in fetters its king, Šamaš-ibni, that scoundrel, robber, without reverence for the command of the lord of lords,

si-tu-ti-šú-nu ša ḫi-iṭ-ṭu

ù gul-lul-tu la i-šu-ú

15 kab-tu ni-ir be-lu-ti-ia e-mid-su-nu-ti

---

da-iš KUR Pár-na-ki nak-ru ak-ṣi

a-ši-bu-te KUR Tíl-a-šur-ri

šá ina pi-i UKÙ.MEŠ URU Me-eḫ-ra-a-nu URU Pi-ta-a

i-nam-bu-ú zi-kir-šú-un

---

20 mu-sap-pi-iḫ UKÙ.MEŠ KUR Man-na-a-a

Qu-tu-ú la sa-an-qu

šá um-ma-na-a-ti [m]Iš-pa-ka-a-a KUR Áš-gu-za-a-a

kit-ru la mu-še-zi-bi-šú i-na-ru ina GIŠ.TUKUL

ṭa-rid [md]AG.NUMUN.ZI.SI.SÁ DUMU [md]AMAR.UD.A.AŠ

25 ša a-na LUGAL KUR E-lam-ti it-tak-lu-ma

la ú-še-zi-bu nap-šat-su

[m]Na-ʾ-id-[d]Mar-duk ŠEŠ-šú

áš-šú e-piš ARAD-ú-ti-ia

ul-tu qí-rib KUR E-lam-ti in-nab-tú-ma

30 a-na NINA[ki] URU be-lu-ti-ia

il-lik-am-ma ú-na-aš-ši-iq GÌR[II]-ia

KUR Tam-tim a-na si-ḫi-ir-ti-šá

ri-du-ut ŠEŠ-šú ú-šad-gil pa-nu-uš-šú

---

na-bi-ʾ KUR É-[m]Dak-kur-ri

35 ša qí-rib KUR Kal-di a-a-ab KÁ.DINGIR.RA[ki]

ka-mu-ú [md]UTU-ib-ni LUGAL-šu

is-ḫap-pu ḫab-bi-lu la pa-li-ḫu zik-ri EN EN

I hung the heads of Sanduarri and Abdi-milkutti on the necks of their (respective) dignitaries, and (thus) I marched through the square of Nineveh accompanied by singers (playing their) harps.

I am the one who despoiled the country of Arṣâ, which is in the region of the Brook of Egypt; I put its king, Asuhili, in fetters, together with his councilors, and brought (them) to Assyria. I made them sit in fetters near the gateway to the inner city of Nineveh, together with a bear, a dog, and a pig. And Teušpa, the Cimmerian, a barbarian whose home is far off, together with his soldiers I crushed in a battle in the territory of the country Hubušna.

I am the one who trampled upon the necks of the people of Cilicia. In the country of Du'a, situated in a difficult mountain region which is near the town of Tabal, (whose inhabitants) had trusted in their mountains and since of old had never submitted to the yoke (of a foreign ruler), I besieged and conquered twenty-one of their cities, together with the settlements at their periphery. I took booty from them, I tore (them) down and destroyed (them) with fire.

UKÙ.MEŠ kul-lum-mi-im-ma

SAG.DU.MEŠ ^{m}Sa-an-du-ar-ri

ù ^{m}Ab-di-mi-il-ku-ut-ti

ina ki-šá-di LÚ.GAL.MEŠ-šú-un a-lul-ma

55 it-ti LÚ.NAR.MEŠ u GIŠ.ZÀ.MÍ

ina ri-bit NINA^{ki} e-te-et-ti-iq

šá-lil KUR Ar-ṣa-a šá pa-a-ṭi na-ḫal KUR Mu-ṣur

šá ^{m}A-su-ḫi-li LUGAL-šu

a-di ma-li-ke-e-šú bi-ri-tú ad-di-ma

60 a-na KUR Aš+šur^{ki} ú-ra-a

ina ṭi-ḫi KÁ.GAL MÚRUB URU šá NINA^{ki}

it-ti a-si UR.ZÌR ù ŠAḪ

ú-še-ṣib-šú-nu-ti ka-mi-iš

col. ii ù ^{m}Te-uš-pa-a KUR Gi-mir-ra-a-a

ERIM-man-da šá a-šar-šú ru-ú-qu

ina KI-tim KUR Ḫu-bu-uš-na

a-di gi-mir ERIM.ḪI.A-šú ú-ra-si-ba ina GIŠ.TUKUL

---

5 ka-bi-is ki-šá-di UKÙ.MEŠ KUR Ḫi-lak-ki

KUR Du-ú'-a a-ši-bu-te ḫur-šá-a-ni

ša ṭi-ḫi URU Ta-bal šá UGU KUR.MEŠ-šú-un

it-tak-lu-ma ul-tu UD-me pa-ni

la ik-nu-šu a-na ni-i-ri

10 21 URU.MEŠ-šú-un a-di URU.MEŠ TUR.MEŠ šá li-me-ti-šú-nu

al-me ak-šud aš-lu-la šal-lat-sun

ab-bul aq-qur ina ^{d}GIŠ.BAR aq-mu

garments of colored wool and linen, whatever was precious in his palace, in great quantities. I marched off to Assyria his subjects, who were too numerous to count, cattle, large and small, and donkeys. I assembled all the kings of Hatti and of the coast and made them build a capital (for me) in a new location. I called it Kar-Esarhaddon. I populated it with people who were my share of the booty taken in the mountains and seas of the East and placed my officers as governors over them.

As to Sanduarri, king of Kundi and Sissû, an inveterate enemy who did not respect me as (his) lord (but) who had forsaken godliness and relied on the ruggedness of the mountains (of his country) and had made Abdi-milkutti, king of Sidon, his ally, they swore oaths (of allegiance) to each other and trusted in their own strength. I, however, put my trust in Aššur, my lord, and caught him like a bird from among his mountains and cut off his head. In order to demonstrate to (my) people the power of Aššur, my lord,

TÚG lu-bul-ti GÙN u GADA mim-ma šum-šú
ni-ṣir-ti É.GAL-šú a-na mu-ʾ-de-e áš-lu-la
UKÙ.MEŠ-šú DAGAL.MEŠ šá ni-ba la i-šá-a
GUD.MEŠ ù ṣe-e-ni ANŠE.MEŠ
30 a-bu-ka a-na qí-rib KUR Aš+šur[ki]
ú-paḫ-ḫir-ma LUGAL.MEŠ KUR Ḫat-ti
ù a-ḫi tam-tim ka-li-šú-nu
ina áš-ri šá-nim-ma URU ú-še-piš-ma
URU Kar-[md]Aš+šur-ŠEŠ.SUM.NA at-ta-b[i] ni-bit-su
35 UKÙ.MEŠ ḫu-bu-ut GIŠ.BAN-ia šá KUR-i
ù tam-tim ṣi-it [d]UTU-ši ina lìb-bi ú-še-šib
LÚ šu-ut SAG-ia LÚ.NAM UGU-šú-nu áš-kun

ù [m]Sa-an-du-ar-ri
LUGAL URU Kun-di URU Si-su-ú
40 LÚ.KÚR ak-ṣu la pa-liḫ be-lu-ti-ia
ša DINGIR.MEŠ ú-maš-šir-ú-ma
a-na KUR-i mar-ṣu-ti it-ta-kil
ù [m]Ab-di-mil-ku-ti LUGAL URU Ṣi-du-un-ni
a-na ri-ṣu-ti-šú iš-kun-ma
45 MU DINGIR.MEŠ GAL.MEŠ a-na a-ḫa-meš iz-kur-ú-ma
a-na e-mu-qi-šú-un it-tak-lu
a-na-ku a-na [d]Aš+šur EN-ia at-ta-kil-ma
ki-ma iṣ-ṣu-ri ul-tu qí-rib KUR-i
a-bar-šu-ma ak-ki-sa qaq-qa-su
50 áš-šú da-na-an [d]Aš+šur EN-ia

Property of Esarhaddon, emperor, legitimate king, king of the world, king of Assyria, governor of Babylon, king of Sumer and Akkad, son of Sennacherib, king of Assyria, (grand)son of Sargon, king of Assyria; a king who, trusting in the great gods, his lords, Aššur, Sin, Šamaš, Nabû, Marduk, the Ištar of Nineveh, (and) the Ištar of Arbela, can march (through all the countries) from East to West without having a rival.

I am the conqueror of Sidon, which is (on an island) in the sea, the one who demolished all its buildings — I (even) tore out its wall and its (very) foundation and threw (them) into the sea, thus making disappear the place where it stood. I fished out, like a fish from the sea, Abdi-milkutti, its king, who had fled before my attack to the island, and cut off his head. I carried off as booty the treasures he had accumulated, gold, silver, precious stones, elephant hides, ivory, ebony, boxwood,

col. i

É.GAL ^{md}Aš+šur-ŠEŠ.SUM.NA
LUGAL GAL-ú LUGAL dan-nu
LUGAL kiš-šá-ti LUGAL KUR Aš+šur^{ki}
GÌR.NITÁ KÁ.DINGIR.RA^{ki} LUGAL KUR EME.KU u URI^{ki}
5 DUMU ^{md}XXX.PAP.MEŠ.SU LUGAL KUR Aš+šur^{ki}
DUMU ^{m}LUGAL.GI.NA LUGAL KUR Aš+šur^{ki}
LUGAL šá ina tu-kul-ti ^{d}A-šur
^{d}XXX ^{d}UTU ^{d}AG ^{d}AMAR.UD
^{d}XV šá NINA^{ki} ^{d}XV šá IV.DINGIR^{ki}
10 DINGIR.MEŠ GAL.MEŠ EN.MEŠ-šú
ul-tu ṣi-it ^{d}UTU-ši
a-di e-rib ^{d}UTU-ši
it-tal-lak-ú-ma ma-ḫi-ra la i-šu-ú

---

ka-šid URU Ṣi-du-un-ni šá ina MÚRUB tam-tim
15 sa-pi-nu gi-mir da-ád-me-šú
BÀD-šú ù šu-bat-su as-suḫ-ma
qí-rib tam-tim ad-di-i-ma
a-šar maš-kán-i-šú ú-ḫal-liq
^{m}Ab-di-mi-il-ku-ut-ti LUGAL-šu
20 ša l[a]-pa-an GIŠ.TUKUL.MEŠ-ia
ina MÚRUB tam-tim in-nab-tu
ki-ma nu-u-ni ul-tu qí-rib tam-tim
a-bar-šu-ma ak-ki-sa qaq-qa-su
nak-mu NÍG.GA-šú KÙ.GI KÙ.BABBAR NA$_4$.MEŠ a-qar-tu
25 KUŠ AM.SI ZÚ AM.SI GIŠ.ESI GIŠ.KU

A NEW HEXAGONAL PRISM OF ESARHADDON

(676 B.C.)

ALEXANDER HEIDEL,

Oriental Institute, University of Chicago.

This important new prism, (IM. 59046), was found on January 18, 1955, by the expedition of the Directorate General of Antiquities and was identified to be of the Assyrian King Esarhaddon of the year 676 B.C. It was found in situ inside the libn massif of the platform over which Esarhaddon had built his palace at the site of mound Nabi Yunis. Its exact location is at a point near the northern corner of this mound at about 15 metres below the top surface. It is hexagonal 30 cms. high 14 cms. wide.

At the discovery of this prism it was thought that it could be of special importance for possible bearing on the Palace of Esarhaddon which had already cought the interest of the Directorate General of Antiquities and the archaeological world at large for the important finds unearthed at the gate of this palace two months earlier than the discovery of this prism.

The reading and translation of this important historical document was entrusted to the late Dr. Alexander Heidel when he was at Baghdad on a Fulbright fellowship.

After his untimely death on June 19, 1955 his transliteration of the text was prepared for publication by Prof. A. L. Oppenheim and a translation was added.

The readers of "Sumer" will always remember Dr. Heidel for his contribution to the science of assyriology and for his valuable research in the Sumerian and Babylonian Literature.

Professor Oppenheim's scholarly contribution is highly appreciated.

Naji al Asil,
Director General.

first proved to be a purely prehistoric site which flourished especially in the Uruk period. The latter has already produced a small temple of the late Assyrian times, built on earlier levels which may be entirely prehistoric.

Among the interesting finds discovered in these two sites are some copper harnesses and iron axes, with clay and stone vessels. An interesting point about the pottery of Kamarian is that it shows almost all the features and types characteristic to the pottery of Southern Iraq.

On a visit which we have just made to the camp of the first expedition conducted by Sayid Abdul Qadir Hasan at Kamarian and ed-Deim we were, both myself and Sayid Fuad, well impressed by the proper scientific way in which the expedition has conducted its excavations. We were also highly impressed by the prospects of the investigations and excavations to be done at these forty sites of the Dokan Reservoir.

The unearthed finds and the surface materials all indicate that this plain is very rich in materials of prehistoric cultures including Jarmo, Hassuna, Halaf, Samarra, Ubaid and Uruk. We may be able to trace the origin of some of these cultures and their diffusion. We may even find links between the pre-history of Upper Iran and the pre-history of Iraq.

This plain, being surrounded by high mountains and having very fertile soil and plenty of water, was inhabited from earilest times by man; it may be right from the beginning of the Neolithic period. It probably was the land of the Gutians, who with their allies the Lullubis of Shahrazur, had many wars with the Akkadian Kings in the middle of the 3rd millenium B.C. This plain appeared again in recorded history during the time of the Assyrian king Sargon II, who in the description of his eighth campaign against the Mannai of Lake Urmia describes the route which he followed across this plain through the Darband which links the Rania plain with that of Qalat Diza.

Our second Dokan expedition has already pitched up its camp along the Zab river near Basmosian, the biggest of the fourty mounds, in preparation to begin excavations at once. The third Expedition will undertake the excavation of Qara Shina and the smaller sites in its neighbourhood.

We hope that in the next issue of "*Sumer*" the preliminary reports on these excavations will be published.

30/7/1956 Naji al Asil.



A unique copper statue, found in the last season of excavation at Nippur, representing king Ur-Nammu the founder of the 3rd Dynasty of Ur [about 2000 B.C.]. He is shown carrying a basket of earth over his head, as a symbol of the foundation of the Temple of Enlil, where this statue was deposited.

Thanks to the support of the Development Board of the Iraq Government we have been enabled to carry out two new major programs; one dealing with the restoration of outstanding ancient monuments situated in the various parts of Iraq, the other concerns the excavations of ancient sites falling within the major irrigation projects of the Development Board itself.

Of the former we have already completed the restoration of the twelve century minaret of Daquq in the plains of Kirkuk, and about to complete the reconstruction of two great Assyrian monuments: the Nergal Gate of Nineveh and the Facade of the Northwestern Palace at Nimrud.

The Nergal Gate which was one of fifteen city gates of Nineveh, is being rebuilt in stone in the Assyrian architectural style which was prevalent at the time of Sennacherib to whom this gate has been ascribed and now definitely ascertained through the recent discovery of two inscribed prisms found in the foundation of the two towers flanking this gate. The new Nergal Gate will be very impressive, eighteen metres high and seventeen metres wide. It is composed of two lateral towers and a central arch, which rises above one of the most lively and unique Assyrian winged bulls, with the unfinished remains of its pair standing opposite to it. The lateral towers will serve as a local museum in which will be exhibited drawings, maps and models dealing with the city of Nineveh. A small resthouse has been built at the foot of this monumental gate to be at the service of the visitors. This resthouse is a prototype of what we are planning to have at the ruins of every main ancient city.

The monumental Assyrian reliefs which decorated the facade and the two entrances of the throne hall in the palace of Ashurnasirpal at Nimrud, and which were fiirst discovered by Layard in 1842 and then uncovered again by Prof. Mallowan in 1949, have been the concern and subject of discussions between us and Prof. Mallowan in connection with their protection and restoration in situ, since their rediscovery.

It was with great satisfaction that I and Sayid Fuad Safar have recently seen the excellent work that is being done by Sayid Mahmud Ainachi of our Department, who planned and supervised the re-installation of these reliefs after building a sustaining wall with a shade of re-enforced concrete to protect them. Sayid Mahmud is to be congratulated for having successfully achieved a very difficult task .

When the reconstruction works at Nimrud and Nineveh are completed within the next few weeks, visitors to these two great capitals of Assyria will no dubt be pleased to see something of the grandeur of Assyria at its height.

Among the major projects of the Development Board is the biulding of a dam on the Lower Zab at Dokan, for storing the flood waters in a reservoir of about 250 square kilometres. In the area of this reservoir there are about some 40 ancient sites, varying in size and archaeological periods to which they belong from pre-historic times to the Islamic period.

Again thanks to the funds placed under our disposal by the Development Board, we have after careful study of the surface finds of the different mounds, organized three expeditions to excavate simultaneously as many mounds as possible, during the time available between now and the final enundation of the reservoir area which is expected to take place after two or three years.

Excavations have already commenced at Tell Kamarian and Tell ed-Deim. The

forteenth season in the sequence of excavations done by the Germans at Warka under the anspicies of the Deutsche Forschungs Gemeinschaft in between the two World Wars, and now under the auspicies also of the Deutsche Orient Gesellschaft and the Deutsche Archaeologische Institut, whose energetic president is Prof. Böhringer.

Prof. Lenzen after having proceeded with his skillfull digging at what is most probably a Mithraeum of the Parthian period, and also at certain temples in the district of E-anna, turned his attention quite unheralded to the mysteries of prehistoric Uruk. Somewhere between the two Ziggurats of Ininna and Anu, he struck a large temple of Uruk period, with columns decorated characteristicly with cone Mosaics. Prof. Lenzen, who is usually quite contended, if after a season of excavations he has nothing else but the results of the scientific values of his operations, could have felt highly satisfied with the discovery of this temple. But driven by some mysterious urge he commenced excavations in the centre of this newly discovered Uruk temple and was rewarded with a great discovery. This discovery requires further digging to prove conclusively that it is after all a royal cemetery. All that has been unearthed so far indicates that it is. But Prof. Lenzen himself still cautiously avoids calling it defenitely a royal cemetery. Can it be the Royal Cemetery of Gilgamish and his successors? Let us hope so, to the satisfaction and joy of us all. The work of next season will certainly dispell any uncertainty which still hovers over the unexplored remains of the cemetery.

In the field of excavations the Directorate General of Antiquities concentrated its effort this year at the Dar al-Imara at Kufa, where on two previous occasions this very important Islamic building was the scene of activity by the Department. In 1938, the outer walls of the Dar al-Imara were partially traced, and one or two rooms adjacent to the Great Mosque were uncovered. In 1954, full scale excavations were undertaken especially in the southern section of this building resulting in the discovery of four palace buildings one constructed over the remains of the earlier one. The earliest dates back to 17 H (639 AD) and has been identified as the first known Islamic administrative building. The present season which was also conducted by Sayid Muhammad Ali Mustafa of our Department and which lasted for four months of extensive work revealed other large portions of these four palaces within the inner enclosure which measures about 110 × 110 metres. In between the inner and the outer enclosure which measures about 176 × 176 metres, are quarters of these palaces which still remain to be excavated in the future.

With the removal of huge accumulations of debris, appeared the imposing remains of what must have been one of the greatest administrative buildings of the Islamic periods built in the 17 H and continued with successive reconstructions to the 3rd century A.H. The main entrance to the building is at the centre of the northern outer wall, from which a corridor leads to a large central open court. Opposite to the main entrance on the southern side of the open courtyard is a colonaded large vault leading to a dome which was the principal feature of early Islamic palaces and the most outstanding part of them. The dome of Dar al-Imara at Kufa rested on a square construction which had four ceremonial gates in four oblong apses. When completely excavated, this building will prove to be of much significance for the study of the birth and development of Islamic architecture. We will do our best to preserve the uncovered remains of these unique mounments.

jointly by the Oriental Institute of the University of Chicago and the American Schools of Oriental Research, headed by Mr. Richard Haines, had its fifth operation at the holy Sumerian city of Nippur for a season of about four months. The mission concentrated its archaeological efforts at the temple of Inanna which was built by Shulgi of the 3rd Dynasty of Ur. The location of this temple was known to the American expedition through the trial trenches dug in earlier seasons. But in the operation of the present year a large section of this big temple was uncovered from beneath thick walls of the Achamaenian and Parthian times. It was beneath the two towers flanking the entrance to this temple, that Mr. Richard Haines was very fortunate in discovering in deposit boxes bronze statues of Shulgi of a size larger than usual and of artistic workmanship not observed previously in such depository statues. This discovery beneath the towers of Shulgi's temple had luckily inspired Mr. Haines to try the uncovered buildings of previous seasons for similar finds, and he was fortunate in discovering two unique bronze statues of rare excellence of Ur-nammu beneath the two towers flanking the entrance to the Temple of Enlil which is situated next to the Ziggurat within the E-kur district. These statues represent the king standing barefooted, carrying over his head the basket of earth, as a symbol of founding a new temple. The representation of the king as a labourer in the service of the deities is a token to one of the many good qualities of Ur-nammu who was a great builder, soldier and reformer. To him are attributed the Ziggurats still standing in the main cities of Sumer and Akkad which he unified and consolidated at the end of the 3rd millennium B.C. into a great and prosperous kingdom.

It is a happy reflection to consider that such a powerful monarch at such a remote period of time would consent to represent himself as a labourer, like the rest of the Sumerian citizens and in the spirit of democratic leadership, some sixteen centuries before the days of the great Pericles of Athens.

The British expedition under the leadership of Professor Mallowan resumed its excavations at Nimrud for the seventh season which lasted as usual about two months. The Temple of Nabu which was the scene of operation in the previous season, was completely uncovered. A section of Ninurta Temple situated next to the Ziggurat was excavated, where the magazines for the storage of various types of drinks and foods were discovered. While working at Nimrud Prof. Mallowan has had his eyes silently fixed on the near by site of Balawat, where the famous bronze gates of Shalmanezer III were found by Rassam some hundred years ago. That opportunity was given to Prof. Mallowan this year, and he happily discovered another bronze gate of finer quality belonging to Ashurnasirpal II. The bronze bands which originally covered the great cedar gates were found in situ, bent together and partly damaged by the great fire which destroyed the palace at the fall of Assyria. They beautifully depict scenes from the campaigns of Ashurnasirpal II, and they are indeed a very refined artistic achievement in the style, the composition, and the trend shown elsewhere on the sculptured reliefs of this king.

These bronzes are now being very carefully treated by Sayid Akram Shukri and the staff of the laboratory of the Iraq Museum. When completed they will certainly be one of the most attractive exhibits of the Iraq Museum.

The German expedition under the leadership of Professor Heinrich Lenzen continued its excavations at Warka for its third season since the war. It is the

RECENT ARCHAEOLOGICAL ACTIVITY IN IRAQ

By

Dr. Naji al Asil,

Director General of Antiquities.

The Archaeological Season of 1956 will be remembered as one of the most interesting and fruitful seasons in the long history of excavations in Iraq.

Each one of the four Expeditions, the American, the British, the German and the Iraqi, — to name them by their alphabetical order — achieved a remarkable success in the realisation of its objective and was amply rewarded for its untiring efforts by discoveries of great value.

Archaeological activity in the field is never an easy undertaking. It is, indeed, one of the most exacting scientific tasks imaginable. It carries a high sense of responsibility to Science, History, the Antiquities discovered and also responsibility to the highest cultural interests of the country in whose soil it undertakes excavations.

Happily, gone are the days when foreign expeditions working in Iraq had to think only in terms of unearthing antiquities and in shipping them to their respective countries, often at the expense of the ancient sites themselves. The price of ignorance and indifference was colossal for the country in the loss of its great antique treasures. The only execuse and perhaps consolation is that Iraq did not then exist as an independent state.

It is highly gratifying, however, that one of the first deeds of his late Majesty King Faisal I was to take in 1922 immediate measures for the establishment of a Department for Archeaology, the promulgation of an Antiquities Law, and the creation of the Iraq Museum, and with that a new chapter in the history of archaeology was begun.

Thanks to the devoted efforts of all concerned, both Iraqi and foreign, and due to the incomparable archaeological riches of the country, the Iraq Museum in the comparatively short period of about 30 years has become one of the most famous museums in the world for the great variety of antiquities which it possesses and displays. That collection is increasing steadily all the time. With four to five expeditions, both Iraqi and Foreign, working in the field, year after year, one certainly expects remarkable additions to the unique collections of the Iraq Museum.

No less important is the cordial atmosphere of scientific cooperation which happily exists between the visiting scholars of the Archaeological missions and the Directorate General of Antiquities of Iraq which renders such cooperation both fruitful and pleasing.

The American Mission sponsored



Ur.Nammu, founder of the 3rd Dynasty of Ur [end of the 3rd millennium B.C.] king, law giver and great builder of temples. [IM. 59586].

IN ARABIC: **Page**

Annual Subscription:

ID. 1/000 in Iraq.
ID. 1/500 (30 Shillings) outside Iraq.

Price Per Single Copy:

500 Fils in Iraq.
750 Fils (15 Shillings) outside Iraq.

Correspondence should be addressed to:

Directorate-General of Antiquities.
Baghdad-Iraq.

Except where otherwise stated, all photographs in this issue, were taken by Antran Evan, photographer to the Directorate-General of Antiquities.

GOVERNMENT OF IRAQ

Directorate-General of Antiquities.

SUMER

A JOURNAL OF ARCHAEOLOGY IN IRAQ

Vol. XII — 1956 — Nos. 1 & 2

CONTENTS


Bibliotheca Alexandrina
0536095